

الدكتور محمد المختار ولد أباه

# الشعر والسَّعَاءُ في موزيتانيا

توزيع

دار الأمان

الرباط





الطبعة الثانية 1424 - 2003

© جميع الحقوق محفوظة

## كلمة شكر

من الأصدقاء كثير ساعدوا في إبراز هذا العمل إلى الوجود أشكرهم جميعاً  
وأعتذر عن ذكرهم جميعاً.

غير أنني لا بد أن أخص من بينهم المرحوم محمد الأمين بن سيدنا الذي لم يفتأ  
أثناء البحث يستنسخ كل ما وجدت ويسهم في مراجعته بعد الطبع.

ولم يبخل علي أستاذنا الكبير المختار بن حامد بعلمه الواسع وإرشاداته القيمة.

ولقد أسهم أبناء بررة في قراءة المخطوط ووضع بعض الهوامش والتعليق عليه  
منهم العالم الشاب المغفور له أحمد بن بدي وزملاؤه محمد عبد الله بن محم  
ومحمد الحافظ بن السالك والسيد بن أحمد.

ولقد قام الأستاذ جمال الدين أحمد ولد الحسن رحمه الله بعمل شاق في  
مراجعة قراءة النصوص وتحقيقها والإسهام في توضيح غوامضها.

فلهم مني جميعاً عبارات التقدير والامتنان.

د. محمد المختار ولد ابّاه

## مقدمة الطبعة الثانية

إعادة نشر "كتاب الشعر والشعراء في موريتانيا" دون أي تغيير يذكر لا تعني في رأيي أنه لا يحتاج إلى مزيد من التحسين والتنقيح وأرى هنا من الأليق أن أوضح بعض التبريرات التي أدت إلى تقديمه كما هو في الطبعة الأولى وبيان المواضيع التي كنت أتمنى أن أعيد النظر فيها.

### 1- عنوان الكتاب :

لم أكن راضياً كل الرضا عن عنوان الكتاب، فعبارة "الشعر والشعراء" توحى بنوع من الاستقصاء والشمولية لا يتضمنها هذا المؤلف، فالعنوان أوسع من مضامين الكتاب الذي اقتصر على عدد محدود من الشعراء وكم محصور من القصائد، وفترة محدودة من تاريخ الشعر تنتهي في مستهل القرن الرابع عشر الهجري. إنها مبالغة صدرت عن غير قصد عند نشر الكتاب في طبعته الأولى وعسى أن يغفرها توضيحها والتنبيه عليها. ذلك أنه ليس في هذا الكتاب سوى تكملة للعمل الرائد الذي قام به أحمد بن الأمين العلوي الشنقيطي في كتاب الوسيط في تراجم أدباء شنقيط.

وفي العنوان كذلك أثبتت كلمة "موريتانيا" أي الاسم الذي اصطلحه الاستعمار الفرنسي على هذه البلاد، بدلاً من شنقيط الذي هو الاسم التاريخي والثقافي.

ومع ذلك فقد احتفظت بالعنوان الأصلي لأن تغييره يوحي بتغيير المضمون، وهو ما لم يحصل ويقول الغزالي "ليس في الإمكان أبدع مما كان".

### 2- دوائر تدوين الشعر في موريتانيا :

لقد كتب هذا المصنف أولاً في شكل أطروحة لنيل دكتوراه من جامعة باريز وحررت مقدمته باللغة الفرنسية بناء على مقتضيات نظام جامعة السربون في باريس وعندما نشرت هذه المقدمة في إحدى المجلات العلمية أثارت جدلاً حول بعض القضايا التي وردت فيها منها "جهوية الشعر الشنقيطي". ظناً بأنني أعتقد أن الشعر الشنقيطي ينحصر في قبائل معينة، وفي مناطق الجنوب الغربي خاصة. وفي الحقيقة أن هذا أمر لا



أعتقده ولم أقله. بل إنني ذكرت في المقدمة الأولى أنني لا أعتبر هذا العمل تاريخاً كاملاً وتوثيقاً شاملاً للشعر في موريتانيا. وإنما قصدت به وضع لبنة للإسهام في بناء أسس هذا التاريخ، كما ذكرت أن القيام بهذا العمل يتطلب أولاً القيام بكثير من الدراسات الأساسية تتناول مجموع المناطق والبحث والتنقيب عن أعمال الشعراء الذين لم تشملهم دائرة التدوين، التي كانت محدودة جداً آنذاك، حيث أن العمل الوحيد الذي تناول هذا الشعر هو كتاب "الوسيط" لأحمد بن الأمين الشنقيطي وأن كتاب "الشعر والشعراء" تكملة تحتاج بلا شك إلى تكملة.

ولقد أسهمت فيما بعد حينما كنت مسؤولاً عن المدرسة العليا للأساتذة في انواكشوط في حمل الطلبة على القيام ببحوث حول الأدب، وأتت هذه السنة فيما بعد حيث قام طلاب المؤسسات الجامعية بمجموعة من الدراسات الأدبية وبتحقيق أغلب دواوين الشعر المعروفين وقدمت فيها رسائل تربو على المئات مما أصبح بفضل اليوم بالإمكان إعادة كتابة الأدب الموريتاني.

ولعل من هذه الدراسات ما يلقي الضوء على ما يخص تدوين الشعر، وذلك أن كثيراً منه قد ضاع بسبب الإهمال وطبيعة البدو والانتكال على الحفظ وقلة وسائل التدوين وعدم أدوات النشر، ولنا أمثلة بيّنة في هذا المجال، نذكر منها اكتشاف ديوان سيدي محمد الصغير بن انبوجة التشيتي الذي جمعه ابنه سيدي عبد الله وحققه المرحوم الدكتور جمال الدين أحمد بن الحسن الفاضلي وقد أثار فيه المحقق رحمه الله مسألة جهوية الشعر في معرض حديثه عن صاحب هذا الديوان فقال :

"أما وصفه شاعراً فمجهول تماماً عند المختصين بهذا المجال فضلاً عن غيرهم ويكفي دليلاً على ذلك أن رائد التدوين في مجال الشعر الشنقيطي صاحب الوسيط قد قال في ترجمته "لم نعرف له شعراً وهو حكم بات صادر عن رواية متحرر، قريب من المعنى زماناً منتم وإياه إلى نفس الطريقة الصوفية".

"أما نحن فلم نعرض له أصلاً في أطروحتنا حول الشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر إذ اعتمدنا في استقراءنا لشعراء هذا القرن على المصادر المتاحة لنا إذ ذاك وأهمها وسيط الشنقيطي وموسوعة المختار بن حامد وكتاب الشعر والشعراء لمؤلفه، فكنا كأصحاب هذه الكتب لا نعرف له شعراً. لو كانت "ضالة الأديب" بأيدينا لأدرجناه في صدر قائمة الشعراء الذين درسناهم في الأطروحة المذكورة، ولن يزال البحث العلمي الجاد يراجع نفسه على ضوء التقدم المطرد في اكتشاف الوثائق وتأويلها" «وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً».

ثم يعيد المرحوم جمال الدين هذا السؤال قائلاً: "كيف ينحصر الشعر في منطقة واحدة من البلاد؟ وأين شعر المناطق الأخرى، خاصة المناطق الشرقية التي كان لها الدور الدائد تاريخياً في نهضة البلاد الثقافية".

لقد اختلفت الإجابات المفترضة لهذين السؤالين، ولعل من أسيرها وأيسرها اتهام الرواة والمدونين والباحثين المشتغلين بالشعر الشنقيطي بالتحيز الجهوي لمنطقة من البلاد على حساب أخرى".

ويؤكد المرحوم أحمد بن الحسن أنه يبرأ من هذه التهمة الموجهة إليه وإلى أساتذته ويؤكد أن الإجابة العلمية على مثل هذه الأسئلة ينبغي أن تكون مزيداً من البحث والتنقيب.

وإنني بدوري لا أشعر أبداً أنني معني بتهمة التحيز في تدوين الشعر الشنقيطي لأنني لا أرى فيه فضلاً على العلوم الأخرى، فعندما قمت بمحاولة تكملة الوسيط بذلت وسعي لأدرج ما اطلعت عليه من نماذج الشعر في المناطق كلها، وأثبت أكثر ما وجدت، وعندما كنت أبحث في تاريخ الدراسات النحوية وتاريخ القراءات القرآنية، أثبت أيضاً مجموعة من مختلف المناطق، وفقاً لما تقتضيه الأمانة العلمية، ولم أر في ذلك تحيزاً لأي جهة. فالمدارس في بلاد شنقسط كثيرة جداً، ومتنوعة كثيراً، فقد تكون الدراسات الفقهية مادتها المشتركة، وقد تكون الدراسات اللغوية أغلب وأعمق في جنوب البلاد وغربها والدراسات القرآنية أشمل وأوفر في المناطق الوسطى والشرقية.

وهذا ما جعلني أحرص أن لا أشارك في الجدل الذي ثار حول هذا الجدل أو الرد على تهمة التحيز لمنطقة معينة.

### 3- تصنيف الشعراء :

لقد ظن أكثر الباحثين أنني اعتمدت تصنيفاً صارماً يقسم هؤلاء الشعراء إلى مدارس متباينة واعتقدوا إجمالاً أن هذا التصنيف فرضية تعوزها الأدلة أو أنها أحكام حدسية غير مبنية على أسس علمية ومنهم من انتقد ذكر مولود بن أحمد الجواد في عداد مدرسة البلاغيين وتصنيف ابن حنبل بأنه جاهلي استناداً على نصين أو ثلاثة فقط مع أن سائر نصوص الديوان تقوم ضد ذلك بشكل لا لبس فيه.

والحقيقة أنني في هذا الكتاب لم أصدر أحكاماً مطلقة وإنما أطلقت أفكاراً بينت فيها وجود "اتجاهات" شعرية، أولها ما سميتها بـ "مدرسة البلاغة والبديع" أوضحت

نظرياتها التي استعرضها الشيخ محمد اليدالي في شرح "صلاة ربي" وقد ذكرت مولود بن محمد الجواد من شعراء هذه المدرسة استنادا إلى النصوص التي أوردتها في الكتاب، وإذا كان بعض نصوص ديوانه يوحى بنزعة جاهلية، فإنني اعتمدت الأغلب عنده، نظرا للأمثلة التي سقتها من شعره، ولن أرى من أنصار القديم من يقول :

ليث البراكاء إن عض الهياج وقد      قلت لصوته ليث البراكاء  
غوث البراساء إن عض الزمان وقد      قلت لغوثه غوث البراساء

هذا وإن اكتشاف نظم سيد عبد الله بن رزكة في علم المعاني والبديع قد يبرر ما ذكرته من كونه زعيم مدرسة البلاغة. وإلى هذا يشير الشيخ محمد اليدالي بقوله :

والناس في كل فن      كانوا له كالعيال  
تهوي له من بعيد      من موكب ورجال  
مقامه في الأعراب وفي العقائد عال      وفي البلاغة نظما وكلها سحر حلال

إلى أن يقول :

طرزت دياج شعري      بنشر تلك الخيال  
فأهنا فقد نلت تاج      الشعر العزيز المنال

وفيما يخص اتجاه أنصار القديم فإنني لم أسمها "مدرسة" وإنما اقتصررت على ذكر "الاتجاه" العام الذي يمثله الشاعر الكبير محمد ابن الطلبة في عموم فنه، وذكرت أن ابن حنبل تتجاذبه نزعات الفن الجاهلي والبلاغي، غير أن نزعتة الجاهلية أقوى عندي في نصوصه المذكورة.

وأذكر في الختام أنني بعد ثلاثة عقود من كتابة هذا المصنف لم تتبدل جل الآراء التي كتبتها في مقدمته، سواء فيما يخص نشأة الشعر الشنقيطي، أو فيما يعني اتجاهاته العامة في الفترة المحدودة التي تناولته فيها غير أن الذي أؤكد من جديد أنني لا أرى فيما قمت به سوى تكملة لكتاب الوسيط، وقد لاحظت بارتياح صدور كثير من البحوث والدراسات التي أثرت تاريخ الأدب الموريتاني نرجو لها دوام التوصل والاستمرار.

والله ولي التوفيق.



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مُقدِّمةُ الطبعَةِ الأولى

هذه المجموعة التي نقدمها للقراء كتكملة لكتاب «الوسيط في تراجم أدباء شنقيط» نتوخى أن تعطى للمهتمين بالأدب العربي عامة والأدب الموريتاني خاصة إطاراً شاملاً للدراسة والبحث.

ولقد احتوت على زهاء ستة آلاف بيت لأكثر من مائة شاعر تنشر لأول مرة. تم اختيارها حسب المقاييس الآتية :

1- لم نشر من ما أورده صاحب الوسيط، للسيد أحمد بن الأمين الشنقيطي، مخافة التكرار، ما عدا قصائد معدودات ذات أهمية خاصة.

2- حرصنا على أن يكون الإختيار يمثل نماذج تتناول أغراض الشعر المألوفة، في عصر الشعراء المذكورين كالغزل والمدح والفخر... الخ...، لأن كتاب الوسيط لم يتعرض لخصائص الشعر الموريتاني نظراً لأنه ارتكز على شعراء القبائل لا على مواضيع الشعر.

3- اعطينا الأولوية للشعراء الذين أهملهم «الوسيط» مع أننا أثبتنا بعض القصائد التي لم تكن معروفة للشعراء المشهورين أمثال ابن رازكة ومحمد اليدالي وغيرهم.

4- حاولنا قدر الإمكان أن نثبت أشعار مختلف المناطق الموريتانية علماً منا بأن عناية صاحب الوسيط -أو مبلغ علمه- قد اقتصرت على جنوب وشمال البلاد، وتكاد تنحصر في قبائل معروفة، منها العلويون، وبنو حسن واليعقوبيون. وأتينا لم نرض عن نتائج محاولتنا هذه، وإذا كنا استطعنا إضافة بعض ما أهمل من شعراء القبائل فإن دائرة البحث في هذه التكملة لم تمثل جميع نواحي البلاد، آمليين أن نرى من الباحثين من يعني بمناطق أخرى قصرت يد بحثنا عن استخراج كنوزها فيكمل بذلك النقص ويرتق الخرق.

5- لقد أوقفنا هذا البحث بانتهاء العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري، نظراً لكون أجيال الشعراء الذين أتوا بعد ذلك العهد -وكثير ما هم- يحتاجون إلى دراسة

مستقلة لنتبين دورهم في مساندة التطور والتجديد. وقد راعينا أنه بهذا العهد قد انتهت تلك الحواجز العازلة التي جعلت موريتانيا تعيش حياة بدوية تكاد تكون صورة طبق الأصل لتلك الحياة التي عاشتها قبائل العرب في الجزيرة العربية في العهد الجاهلي.

وفي هذه المقدمة نبدأ بلمحة تاريخية موجزة للقارئ نظرة مبسطة عن دخول الإسلام والعرب إلى موريتانيا، ثم نستعرض معالم الثقافة الشعبية والعربية الإسلامية في البلاد لنتبين كيف نشأ الشعر في موريتانيا وكيف تطور، ثم نختم بذكر الإتجاهات الشعرية.

## 1- الإسلام والعرب في بلاد الصحراء والسودان

لا نريد هنا أن نناقش الأصول السلافية لقبائل صنهاجة التي كانت تقطن بلاد الصحراء من جبال الأطلس إلى ضفاف نهر السنغال ، فإذا أمعنا النظر في كتب التاريخ فاننا سنجد الأساطير تختلط بالحقائق وكلما طال الزمن وبعدت الآماد ، صعب التمييز بين الصحيح والسقيم . فإننا نقرأ بشيء من التحفظ ما يذكره النسابون من أن جد البربر هو برّ بن قيس عيلان ، هاجرت عشيرته فشطت داره ، واستعجم لسانه ، فصارت أخته تماضر تندبه وتبكيه قائلة : (1)

لِتَبْكِي كُلُّ بَاكِيَةٍ أَخَاهَا      كَمَا أَبْكِي عَلَى بَرِّ بْنِ قَيْسٍ  
تَحْمَلُ عَنْ عَشِيرَتِهِ فَأُضْحِي      وَدُونَ لِقَائِهِ انْضَاءَ عَيْسٍ

كما ينسب لها كذلك :

وَشَطَّتْ بِبَرِّ دَارَهُ عَنْ بِلَادِنَا      وَطَوَّحَ بَرُّ نَفْسَهُ حَيْثُ يَمَّمَا  
وَأَزْرَتْ بِبَرِّ لَكْنَةُ عَجْمِيَّة      وَمَا كَانَ بَرُّ فِي الْبِلَادِ بِأَعْجَمَا

لكننا من ناحية أخرى ، نعرف أن قبيلة اللمتونيين ، ولو كانت تذكر في عداد صنهاجة ، قد اشتهرت من قديم بانتمائها إلى حمير (2) اليمنية ، وسواء صح انتماءهم العرقي أم لم يصح فان انتماءهم الحضاري للعرب جعل أمر

(1) تاريخ ابن خلدون ج 6 ص 681

(2) يقول البدوي المجلسي في نظم أنساب العرب :

بيوسف القرم ابن ناشفتنا الحميري ثم من لمتونا



الانتساب السلالي أمراً ثانوياً ، وهذا ما يؤكد شاعر موريتاني من قبيلة بني حسن  
«أدا بلحسن» حيث يقول : (3)

إِنَّا بِنِي حَسَنٍ دَلَّتْ فَصَاحَتَنَا      أَنَا إِلَى الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ نَنْتَسِبُ  
إِنْ لَمْ تَقُمْ بَيْنَاتُ أُنَّا عَرَبٌ      فَفِي اللُّسَانِ بَيَانٌ أُنَّا عَرَبٌ

فكيف صار هذا اللسان عربياً ، بالغاً في العروبة شأو أكلة الشيخ والقيصوم ؟  
ان الحدث الحضاري الذي كان سبب هذه الثورة الثقافية والفكرية هو دخول  
الاسلام إلى هذه البلاد ، وقدوم العرب بعد الاسلام فاتحين ، تجاراً ، أو مهاجرين .

ودخول الاسلام في البلاد قد واكب حملات الجهاد التي اكتسحت شمال  
افريقيا في القرن الهجري الأول ووصلت أصدائها إلى الصحراء الكبرى وشمال  
السودان . وان دعاة الإسلام لقوا آذانا صاغية في القبائل الصنهاجية التي كانت  
تسكن في هذه المنطقة قبل الاسلام . فقاد عقبة ابن نافع ألوية الفتح إلى شمال  
افريقيا ، ووطد خلفاؤه عقيدة الاسلام وثقافته في الاصقاع المجاورة .

وفي عهد حفيده عبد الرحمن بن حبيب الفهري انتظمت حلقات  
الوصل بين الشمال والجنوب ، وحفرت الآبار التي امتدت على مراحل الطريق  
بين سجلماسة والسودان ، وأصبحت السبل عبر الصحراء معبدة تسلكها القوافل  
بانظام . هذه هي السبل التي سلكها الفاتحون العرب في القرن الثاني  
والثالث الهجري ، ولقد كان اختلاطهم بقبائل صنهاجة أمراً سهلاً حتى أن دعواتهم  
استقروا في هذه الربوع ، إذ يحدثنا ابن خلدون عن قيام دولة لشرفاء بني صالح  
قريباً من غانة في القرن الهجري الثاني (4) ، وانتظمت الرحلات ومبادلة البضائع

(3) هذه الأبيات من قصيدة مشهورة لمحمد فال بن عينين الحسني ، يخاطب بها الشيخ باب بن  
الشيخ سيدي .

(4) مقدمة ابن خلدون ص 91

التجارية والثقافية . لكن انتماء كل هذه القبائل إلى الحضارة العربية الاسلامية لم يتم إلا بعد بداية القرن الثالث الهجري .

ففي هذا التاريخ تنظمت هذه القبائل تحت رئاسة تميم اللمتوني وانضوت تحت راية الاسلام ، ودعت إلى تثبيت أركانه بين صفوفها وإلى نشره في الاصقاع المجاورة بالجهاد في سبيل الله فزعزعت أركان الدولة الغانية ، واحتلت مدينة آودغشت ، كما استطاعت قبائل كِدَالَة في الجنوب الغربي أن تفرض سيطرتها على المناطق التي كانت محتلة من طرف قبائل بافور .

وبعد قرن من حملة تميم هذه ، طلع في أفق الصحراء نَجْمٌ شَخِصِيَّةٌ كان لها أعمق الأثر في تطور التاريخ الفكري والسياسي لهذه المنطقة ، وهو عبد الله ابن ياسين الجزولي قائد حركة المرابطين التي لم تكتف بترسيخ طود الاسلام في الصحراء ، بل انها رابطت وحملت مشعل الدعوة إلى شمال افريقيا ، وأخمدت نار فتنة الردة في قبائل المغرب ، ثم عبرت البحر المتوسط لتعزز دولة الاسلام في ربوع الأندلس ، حيث أحرزت انتصاراتها الخالدة المعروفة . ثم اتجهت صوب الجنوب حيث نجح أبو بكر بن عمر في تنظيم ولاية إسلامية تشمل جميع المناطق التي تقطنها صنهاجة الصحراء ، ولا شك أن تاريخ هذه الدولة لا يعرف عنه الا القليل ، فحينما ترك أبو بكر بن عمر مدينة أغمات ورجع إلى الصحراء الجنوبية ، بقي المؤرخون في مراكش ليتابعوا انتصارات ابن عمه وخليفته يوسف بن تاشفين ، فمن أواسط القرن الخامس الهجري إلى نهاية القرن العاشر لم يبق بين أيدينا عن هذه الفترة من المراجع التاريخية غير حكايات مبعثرة تتناقلها الأفواه ، وتتحدث عنها سير بعض القبائل المحلية (5) . ومع ذلك فانه قد يكون من غير المستبعد أن حملة أبي بكر بن عمر الجنوبية لم تقتصر على فتح الدولة الغانية ، واجلاء الوثنيين عن الصحراء ، بل إنها أتاحت له أن ينشر الاسلام في ربوع مملكة التَّكْرُور في شمال بلاد السودان .

(5) (راجع نظم محمد امبارك اللمتوني عن تاريخ لمتونه)

وعلى إثر قيام دولة المرابطين تعزز وجود العناصر العربية التي جاءت لتشغل منصب التدريس والإرشاد والقضاء، فبعد عودة أبي بكر بن عمر اللمتوني من مراكش صحب معه عدة علماء من بينهم القاضي الحضرمي الذي يقول ابن حزم انه كان قاضيا في مدينة آزوكي . (6)

وهؤلاء العلماء عملوا على ترسيخ المعارف الدينية ، ومهدوا السبيل لاستيعاب ثقافة عربية خالصة جاء بها مهاجرو عربٍ معقلٍ، فامتزجت بالأصول التي كانت عند الصنهاجيين، ونشأت عن ذلك ثقافة متميزة شملت مظاهرها الفنون الشعبية والاداب العربية التقليدية.

## 2- مظاهر الثقافة الشعبية ودخول عرب معقل

إن عدم انتشار الكتابة في قبائل صنهاجة قبل الاسلام ، يجعلنا نفترض أن ثقافتها ظلت ذات مستوى محدود يشبه ما عليه بعض القبائل اليوم في موريتانيا التي لم تتعلم الكتابة ولا القراءة . وهذا لا يعني أن هذه القبائل لم تكن ذات آداب شعبية شفوية ، غنية بالشعر المتعارف عليه في لغاتها، وبالامثال والحكايات والاساطير. ولكن هذا الأدب لم يصلنا وكل ما نعرفه من الانظام والحكايات الشعبية الصنهاجية لا يتجاوز تاريخه القرن التاسع الهجري.

وحينما دخل الاسلام كان بمثابة تحوّل فكري وأدبي شامل. واعتناق هذه القبائل الاسلام أدى إلى تصورات جديدة ، من الناحية العقائدية والاخلاقية ، ثم ان المفاهيم والتعليمات التي واكبته ، أدخلت عناصر من لغة حضارية جديدة ، ألا وهي اللغة العربية . وقد يأتي أول هذا التأثير مع السور القرآنية التي على المسلم أن يقرأها وان يحفظها، وروعة الجمال الفني لهذا الكتاب لن تلبث حتى تنفذ إلى قلوب هؤلاء المقتنعين الجدد، وبالخصوص في سوره القصار، وفي قصصه الذي يسهل فهمه وحفظه وتدوقه .

(6) ابن بشكوال : الصلة ط : 1955 ج 2 ص 572



ونفترض مع ذلك أن الثقافة المكتوبة، فيما بين القرن الثاني والثالث لا تتجاوز الميادين الدينية، وانها تكاد تنحصر في الشيوخ المختصين في العلوم الاسلامية، وبعد وصول عرب المغفرة قامت نهضة جديدة في ميدان التعريب، فدخلت اللغة العربية (الحسانية) (7) جميع البيوت والخيم، فحدث امتزاج بين الثروة اللغوية التي جاء بها الوافدون، والثروة التي تكمن في الروح الاسلامية والعلوم الدينية في السكان الأصليين.

وهذا ما سهل خلقَ عملية تكامل تكاد تكون فريدة من نوعها، ذلك أن اللمتونيين كانوا يحتاجون إلى توثيق أصولهم العربية، فأتتهم بنو حسان باللغة العربية، ولقد كان بنو حسان يحتاجون إلى تجديد معلوماتهم الاسلامية، فوجدوا في الزوايا السكان الأصليين حرارة العاطفة الاسلامية ووفرة المعارف الدينية والالتزام بالشعائر التعبدية فكانت مسألة أخذ وعطاء استفاد منها كلا الطرفين.

وقد ساعد هذا الالتحام في تكوين اللهجة العامية (الحسانية) التي لم تلبث أن استكملت خلقها وحلت تدريجيا محل اللغة البربرية.

#### أ) اللهجة الحسانية :

لا مجال هنا لتحديد المعالم التفصيلية للهجة الحسانية لأنها لم تدرس بعد دراسة كاملة، وانما نستهدف اعطاء لمحة قصيرة عنها. انها لهجة بني حسان (وهذا سبب تسميتها بالحسانية) لقد كانت هذه اللهجة أولا لغة التخاطب عند عرب المغفرة من معقل، ثم مدتها الصحراء برافدين اثنين، احدهما الاصطلاحات الدينية، مثل: كلمات «المرابط» و«الطالب» و«الزوايا» ونحوها. ثانيهما: اللهجة الصنهاجية (كلام ازناكة) المتمثلة في مجموعة الكلمات التي تعبر عن الحياة الفلاحية وتربية الأبقار.

---

(7) نسبة إلى قبائل بني حسان بن مغفر

فامتزجت هذه العناصر الثلاثة فكانت لغة متميزة في نحوها وفي صرفها وفي بنيتها الخاصة من حيث التركيب ووسائل التعبير .

ويعتقد الموريتانيون أن اللهجة الحسانية من أقرب اللهجات العامية إلى العربية الفصحى مستنديين في ذلك إلى الملاحظات اللغوية التالية :

1 - اثبات التثنية في شكلها النحوي، ولو كانوا يلزمون الياء في المثني فنقول مثلا : ( كَالُوا رَاجِلَيْنِ ) بِمَعْنَى قَالَ رَجُلَانِ ، على لغة « أكلوني البراغيث » كما يقول النحويون .

2 - إثبات المضاف والمضاف إليه بدون استعمال كلمة زائدة وفيها نقول : « أَجْمَلُ الرَّاجِلِ » أي جمل الرجل .

3 - وجود بعض أوزان الفعل المزيد التي لم تعد موجودة في جل اللهجات العربية مثل « انفعَل » ، « وافتعَل » ، فنقول « انفتح الباب » . . . . الخ .

4 - الاحتفاظ بجميع الحروف المعروفة في الفصحى حسب النطق البدوي ، بحيث لا تلتبس بعض الحروف المتقاربة المخرج مثل الثاء والسين ، والذال والزاي ، ولو كنا نلاحظ عدم الفرق بين الضاد والطاء « فالضالة » « والوضوء » « والعض » تنطق في اللهجة الحسانية مثل ما تنطق الطاء .

5 - كونها مفهومة من جميع الأقطار العربية .

ولا شك أن هذه اللهجة قد تطورت اليوم تطورا بالغا نتيجة انتشار وسائل الاعلام والتحول الاجتماعي ، ودخول موريتانيا في خضم الحياة العصرية ، وما يتبعها من المفاهيم الجديدة في ميادين العلم والفن ومظاهر التمدن والتحضّر ، إما شِعْرَهَا المعروف « بالغناء » فما زال حيا ومتطورا ، وأصبح القديم منه عنصرا هاما في المحافظة على تاريخ اللهجة وآدابها .

## ب) الغناء (الشعر الملحون الحساني)

لقد دخلت الأزجال الشعبية اللغة العربية العامية مع دخول عرب المعقل إلى الصحراء الصنهاجية، وتحديثنا كتب التاريخ عن هذا النوع من الادب المتمثل في السير والأناشيد والمقطوعات الغزلية. ثم تطور هذا النوع من الشعر فواكب الشعر الفصيح في نموه وازدهاره، إلا أنه بطبيعة الحال كان أكثر انتشاراً، كما أنه ذو صلة مباشرة بالتعبير الموسيقية ومن هذا اطلق عليه اسم «لغن» (الغناء)، وتدل المصطلحات المستعملة في أعاريضه وبحوره أن أصوله تعود في أكثرها إلى اللغة العربية، فالبيتان منه اسمهما «الكاف» وهو الاستعمال العامي للقافية. وحيثما تكون القطعة تتركب من عدة أبيات في شكل خاص تسمى «طلعة» والمعنى أنها تتجاوز حدود البيتين إلى أكثر من ذلك والطلعة تشبه إلى حد كبير شكل الموشح المعروف، والبحر في اصطلاحاته يعرف «ببت» وهو تحريف لكلمة «بيت».

وأقدم صنف من الغناء نجده في ذلك الفن الذي يسمى «أتهيدين» وهو من مادة «هدن» التي من معانيها الترقيص، وموضوعه غالباً في مدح أمراء البلاد وفي الاشادة بمفاخرهم بالشجاعة في الحرب والسخاء والحلم، فهو نوع من الشعر الملحمي الذي يقص مفاخر الحكام والأعيان من هؤلاء القبائل. ولقد اعتاد منشئوه وهم غالباً من الرجال أن ينشدوه على الجمال ضابطين اصواتهم على وقع حماسي خاص يناسب مقاما من السلم الموسيقي المعروف «بفاغو» وكلمتا مرت منه تقطبة، ترفع القينات تغاريداً بترديدات عالية تربط بين ترجيع الحكاية واللحن الموسيقي.

ولقد كانت الاناشيد والالحان والكلمات تحدث، سورةً في نفوس المحاربين تدعوهم إلى ميدان القتال في جو مفعم بالتحمس والالتهاب. ونورد نماذج من «أتهيدين».



١) النموذج الأول: وهو «كاف» في مدح أحد أمراء «أولاد رزق» يعود تاريخه إلى القرن العاشر.

مازت عن حسبك عاد إنهنـون  
أمازت عن ما كيفك رزكاني  
فيك مم أفيك إمنهـل  
أفيك أمهـاد أكاني

وترجمة هذه القطعة إلى الفصحى كالآتي:

إن علامة أن حسبك يهز مشاعرنا  
وعلامة أن ليس في بني رزك من يشبهك  
أنا نعرف فيك شمائل مم ومهـل  
وأبي هماد وكانني

وفي القرن الثاني عشر الهجري تطور فن التهيدن على أيدي «أهل أنجرتو» في شرقي البلاد وعلى أيدي أهل «مانو» في منطقة القبلة ونعطي نماذج من هذا الغناء.

ومن أقدم ما روى عن أعلى ابن مانو قوله، من البحر المسمى «بو عمران»

ما اتلّيت أدبش للخطـار  
أعدت نغلبهم يكان أجريـت  
فوك لبيظ جمل المختـار  
ذاك ولد أجمل تاشديـت

والمعنى هو:

إنني لم أعد عبثاً على المسافرين  
بل أصبحت أشوهم حينما أغد السير

وأنا على جملي، المعروف بالأبيض، جمل المختار  
ذلك الذي ينتسب إلى جمل قبيلة تاشدبيت

ويقول الشاعر أيضا في مدح أحد أمراء اترارزة:

يا «انكار» لا اعدمنناك  
«امبرواج» مخلب ازهيبر  
«أبور جبات» كيف ببناك  
أهو «انكيند» لا غيبر  
أنشهد بيه زاد ما اخكرناك  
الأخن ما نحمد الخيبر<sup>(8)</sup>

والكلمات التي بين هلالين في القطعة من لهجة القبائل التي لا تنتمي  
إلى أصل عربي والمعنى هو:

لا عدمنناك! أيها اللئيم!  
إنك سيد البيض، كما كان أبوك  
وأبوك هو الأسد، لا أسد غيره!  
وأشهد أننا لم نر الهوان في عهدك  
ولا كئنا لا نعرف كيف نرد لك الجميل

وفي مدح أحد زعماء أولاد امبارك يقول بعض شعراء شرقي موريتانيا:

رسلت الضيغم الهزبار  
لأرجو باشخاه اتخببر  
اباش عن نظراه اتكببر

(8) لقد أعطينا هذه القطعة لنبين أن بعض الشعراء باللهجة الحسانية قد يقصدون في اشعارهم ادماج  
ألفاظ غير عربية للتشويق والتهويل

شَادَّ الْعَهْدَ لِلْمَوْلَايِيهِ  
أَوْ بِالْأَلْفِ مِنَ الْعَرَبِ مَعْبَرٌ  
كَانَ ظَلَّ الدَّمِ أَشْلَايِيهِ  
أَكْطَعْتَ أَمْعَاهُ أَعْنَادُ السُّدِيِّ  
أَكَانَ مَكْطُوعٌ فَلُودَايِيهِ

وهو يعني هنا :

رِسَالَةٌ مِنَ الضَّيِّغَمِ الْهَزْبِيِّ  
إِلَى بَيْتِهِ الْخَصِيِّ ، تَعْبِرُ عَنْ سَخَائِهِ  
وَكَمْ اسْتَمْسَكَ بِالْعَهْدِ لِأَوْلِيَائِهِ  
إِنَّهُ يوزن بِالْأَلْفِ مِنَ الْعَرَبِ !  
حِينَمَا تَظَلُّ الدَّمَاءُ تَتَقَاطِرُ  
وَلَقَدْ قَطَعْتَ عَنْهُ عُنَادَ مَنْافِسِهِ الدِّيِّ  
وَقَدْ سَبَقَ أَنْ انْقَطَعَ هَذَا التَّنَافُسُ فِي «لُودَايِيهِ»

ولابن مانو في مدح أبي بن اعلي خملش :

رَبِّ يَلْ بِأَمْرِكَ يَسْهَرُ  
الْأَمْرُ الْوَاكِفُ كَانَ الْمَوْلَاةُ  
حَاشَاكَ مِنْ أُنْحَانِ عَدَالِ  
أَلَّا تَحْتَاجَ الْعَلَامَ أَتْرَاهُ  
مَخْصُوصُ ابْتِصَفَاتِ الْكَمَالِ  
الْأَعْلَى عَنِ الْأَوْصَافِ الْأَشْبَاهِ  
هَذَا النَّظْمُ الِ فِي حَالِ  
أَجَلٍ نَضْرُ عِنْدَكَ نَرْجَاهِ  
أَلَا فِيهِ انْكَسَلَ تَكْسَالِ

بمَحاسِينِ مَازَلتَ أَرَاهُ  
لَا بَدَّ إِكْوَالِ كَالِ الْكُفَالِ  
أَفْلَانِ أَمْرُزْ دَمَ اغْنِصَاهُ .  
هَذَا مَا فِيهِ أَلْ يَنْكُغَالِ  
مَا اخْفَ حَدَّ أَعْلَى شَيْكُغَاهُ  
آنَ وَأَبْنِي عَمِي بِأَكْمَالِ ،  
وَالْخَاطِبِينَ هَمَّ يَرْعَاهُ  
عَادَ أَنْ مَسِيحَ الدَّجَالِ  
وَلَدَ أَعْلَى خَمَلَشْ أَتْلِينَاهُ

وهذا ما يعنى بالفصحى :

رَبِّي ! أَنْتَ الَّذِي بِأَمْرِكَ يَسْهَلُ  
الْأَمْرُ الَّذِي اسْتَعَصَى عَلَى أَهْلِهِ .  
أَنْتَ الَّذِي لَا تَحْتَاجُ إِلَى مُعَلِّمٍ !  
لَكَ جَمِيعُ صِفَاتِ الْكَمَالِ .  
تَعَالَيْتَ عَنِ الْأَوْصَافِ وَالْأَشْبَاهِ .  
إِنَّ هَذَا الشَّعْرَ الَّذِي قَدْ حُلَّ  
عَلَيَّ أَجْلُهُ ، أَرْجُو مِنْكَ نَصْرَهُ .  
سَأُحَاوِلُ أَنْ أَنْحَتَهُ نَحْتَنَا  
غَيْرَ أَنْ حُسَادِي مِنْ وَرَائِهِ  
سَيَقُولُونَ : لَقَدْ أَكْثَرَ فُلَانٌ وَالْقَبِيلُ الْقَالَ  
حَتَّى مَجَّتِ الْأَسْمَاعُ شِعْرَهُ  
وَلَيْسَ فِي هَذَا لِقَائِلٍ مِنْ مَجَالِ .  
فَمَا أَجْفَى مِنْ عَابِهِ عَلَيَّ !  
إِنْسِي وَجَمِيعِ بَنِي عَمُومَتِي

- وَنَتْرِكْ غَيْرِنَا وَشَأْنَهُ -  
نَعْتَرِفُ أَنْ ابْنَ اَعْلَى خَمَلَشَ قَدْ اسْتَهْوَانَا  
وَاتَّبَعْنَاهُ كَمَا يَتَّبِعُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ .

وإذا كان « اتهمدين » يقتصر على طبقة المطربين التي تعرف بايكاون (القوالين) فإن الغناء على سبيل العموم أصبح شعرا عاميا منتشرا كثيرا ، مثل النبطي والملحون في البلاد العربية . وهو بطبيعته أصدق تعبيرا عن المشاعر لكون أهله متحررين من قيود القافية والأوزان ، كما أن مناهجه وصوره لا تخضع للتقاليد المتعارف عليها في الشعر العربي العمودي .

ونعطي مثلا من قطعة غزلية لاحد الشعراء الشعبيين :

ازْعَمْ يَعْكِـلِ مَانَكَ كَـعَاغ  
لَاهِ مِنْ دَوَامِ التَّلْيِيـعَاغ  
اتخوِظْ اَعْلَى دَارِ اَمْنِ اَنْـوَاغ  
اَذْيَارَاتِ خَزِيْمِكَ لِكَبِيـارِ  
اَلْ فَاالقِبْلَةَ تِكْطَطَاغ  
مَا مَشِيْتِ الدَّمْعِ اِبْلِكَطَاغ  
صَوْنِ كَاعِ الدَّمْعِ اُخْلِيـعِ  
تَرْجِعْ يَعْكِـلِ تِفْصِيـلِ فِيهِ  
لَا عَادَ اِلْ مَفْرُوْظِ اَعْلِيـعِ  
اَلْمَشْيِ اَعْلَى دَارِ فَاالْوَكَاغ  
وَالْاُخْيِيْظِ اَعْلَى دَارِ اِمَشِيـعِ  
اَمْكِيْفِيْنَ عَادَ اَعْلِيـعِ الْعِيـارِ  
رَاعِ هَذَا وِلْ اَنْجَكَاغ  
اُذَاكَ الْفِرْعِ اُذَاكَ اَنْجِيـلَاغ  
ذَاكَ اَفْطَنَ عِنْدَ دَارِ وَاُذَاكَ  
عِنْدَ دَارِ اُذْ عِنْدَ دَارِ

ولا نريد أن نترجم هذه القطعة إلى الفصحى بل نكتفى أن ننبه أن الكلمات التي تحتها خط تعني أسماء أماكن بعينها : وأن :

اتخوِظ : بمعنى تمرُّ

وتكطَّاعُ : أي متقطعة أي توجد بصورة متناثرة

وافطَنُ : معناه انتبه

وقد أورد الشيخ باب ابن الشيخ سيدي مقارنة طريفة بين الغناء والشعر القديم نذكر منها ما يلي : (9)

يقول امحمد أمير تكانت . مفتخرا :

نَجْعَ لَعْنَايَ وَالتَّشَطَّاطَ	سُوْحَلِ ابْمَبْرُومِ اللَّيِّ (10)
أَكَّالَ سَاحِلِ عِكَلَتِ الْأَنْبَاطَ	أَكَّالَ شَرْكَ الْمَدَّاجِي
أَكَلَبِ إِمِجَكِ « أَكَلَيْبِ الْغَيْنِ »	كَأَلِهِمْ نَجْعَ اخْلَاصِ السِّدِّينِ (11)
« وَأَجْوِيرُ » ، أُعَكَلَّتِ « تَرِييْنُ »	كَأَلِهِمْ بَيْنَ أَهْلِ النَّيِّ (12)
أَكَّالَ وَحَدَّ نَعْمَ « أَمَا سِييْنُ »	« وَافْتَسَ » « وَالْعِرْكِي »
نَجْعَ رِفْعَتِ مَسْلِمِ مَظْلُومِ	شَامَ مِنْ « دَرَكَلِ » وَ« آدَرُومِ » (13)
« بَاضَمَائِمِيطُ » « أَتْنِيمُومُ »	« وَاغِيْـوَلَاتِ وَالْأَرْوِي »
أَصْدَرَ أَحْلَ ابشْنَاهُ الْيَوْمِ	لَارِضِ « كَلِمَسِ » « وَاللِّي » (14)

(9) راجع كتاب تاريخ القبائل للشيخ باب (مخطوط خزانتنا)

(10) النجع : الذي ينتجع آثار اليغيث . وهو يعني قبيلة لعناي والنشاط ، من الالفاظ القديمة ، ولعلها تعني الشكيمة والشدة ومبروم اللي ، تعني النساء لانهن يصفرن الرؤوس . وهذه عبارة عن عدم الخوف .

(11) الكلمات التي بين قوسين تعني مواضع معينة في تيرس وتثحانت .

(12) وكال : تحريف أكل مراعيها .

(13) شام : توجه وهي مشتقة من قول العرب شام البرق

(14) البيت الأخير يعني أن حبه رجع سليما إلى أرضه

يقول الشيخ باب :

«وهذا طريق لشعراء العرب مسلوك ومقصد من مفاخرهم غير متروك»،  
وأُشِدُّ فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ لِبَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ :

وغيث أخرجم الرواد عنه به بقل وحوذان تـؤام  
تعالى نبتة واعتم حتى كأن منابت العليجان شام  
أبحناه لحي ذي جلال إذا ما ريع سربهم أقاموا

وبعد ما أورد الشيخ باب ابن الشيخ سيدي مقطعات أخرى من الشعر الحساني  
في الحروب قارنها بقول معاوية بن مالك :

إذا نزل السحاب بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا  
ويقول بشر بن أبي خازم :

فإن الجزع جزع عريتينات وبرقة عينهم منكم حرام  
سمنعها وإن كانت بلادا بها تربوا الخواصر والسنام

وقال حسان :

دعوا فلجات الشام قد حلّ دونها جلاذ كأفواه المخاض الأوارك  
بأيدي رجال هاجروا نحو ربهم وأنصاره حقا وأيدي الملائك  
إذا سلكت للغور من بطن عالج فقولاً لها ليس الطريق هنالك

وهكذا نلمس مواضع الالتقاء بين الشعر الحساني والشعر العربي، وجوانب  
التقارب بين الثقافة الشعبية والثقافة العربية الإسلامية .

### 3 - مظاهر الثقافة العربية الإسلامية

لقد ظهرت في أصقاع الصحراء ، بجانب الثقافة العامة، ثقافة علمية  
تتسم بسعة الاطلاع في ميادين العلوم الدينية في أول أمرها، ثم تطورت فشملت

المعارف الادبية المعروفة، وستعرض هنا بإيجاز لأهمّ المراكز التي ازدهرت مثل وادان، وشنقيط، وتيشيت، وولاته، وامتدت فروعها جنوباً، في القبلة

(1) المراكز العلمية :

من المعروف أن بعض المراكز بلغت شهرتها جميع العالم الاسلامي، ومن أهمها :

أ - وولاته : بيرو

لقد ظلت وولاته المنافسة الاولى لمدينة تينبكتو في ميدان الثقافة الاسلامية ذلك أنه حينما تصدعت أركان المملكة الغانية تحت ضغط أمراء «صوصو» وهاجر مسلمو غانة وعلمائهم بقيادة الشيخ اسماعيل إلى وولاته المعروفة في ذلك الوقت ببيرو في أواخر القرن السادس الهجري كان ذلك بداية عهد جديد في حياتها الثقافية .

ولما زارها ابن بطوطة بعد قرن ونصف من هذا التاريخ، رأى أنها أصبحت مركز علم وتجارة، وصلة بين سجلماسة والسودان، وبين الصحراء ومصر .

ومن الحوادث التاريخية التي كان لها الاثر في تفوق مركزها الحضاري هجرة علماء الطوارق إليها حينما احتل «سوني عالي» مدينة تينبكتو، عند منتهى القرن التاسع الهجري، ثم صارت ابتداء من هذا التاريخ مهد علم وحضارة راقية تألق نجم علمائها في جميع ميادين الثقافة الاسلامية وأصبحت مدرستها الفقهية من أهم مدارس البلاد . ومن أشهر علمائها :

أعمر الولي ت 1070

اند عبد الله بن أحمد بن عبد الله ت 1172

الطالب محمد بن الطالب بيكر الصديق ت 1219

الفقيه محمد يحيى بن أبو الولاتي ت 1330



محمد يحيى بن سليمة اليونسي 1354

محمد بن سيدي عثمان

## ب - شنقيط - آبير

من الغريب أنه إلى اليوم لم يكتشف كتاب عن تاريخ مدينة شنقيط مثل كتب الحوليات الموجودة في تاريخ ولاته وتيشيت وتيجكة . وبعض سكان هذه القرية يعتقد أن كتابا من هذا النوع كان متداولاً بينهم ويظن البعض أنه قد ضاع نتيجة للحروب والأزمات التي كانت تتعرض لها المدينة بين حين وآخر .

وإذا ما اعتبرنا أن صيت هذه القرية قد ارتفع بحيث يعرف بها القطر كله ، وصار الشناقطة ، تعني سكان موريتانيا الحالية ، فإن هذا يدل على أننا لا نعرف إلا الشيء القليل من تاريخ هذه المدينة ذات الشهرة العالمية .

ان الأقوال المأثورة تحكي لنا أن هذه المدينة أنشئت عام 160 تحت اسم آبير ، ولعلها تصغير بئر مع أداة التعريف البربرية ، وكانت واحة آبير خصبة ومأهولة بعدد كبير من القبائل تفرقوا فيما بعد . ثم بنيت مدينة «شنقيط» في القرن السابع الهجري ومعناها عيون الخيل ، وإلى هذا العهد يعود تاريخ منارة مسجدنا الحالي : ويعدها قاطنوها من مدن الاسلام السبع ولا نعرف بالضبط ماذا يعني هذا التحديد العددي .

كما أن جهلنا لتاريخها القديم يجعلنا لا نحيط بجميع الاسباب التي أعطت هذه المدينة شهرتها على مستوى العالم الاسلامي كله . صحيح أن قاطنيها كانوا من العلماء المتجولين في شمال افريقيا والسودان ، كما كانوا يوفدون كل سنة وفدا من الحجاج يضم علماءهم ومدرسيهم ، أما مجدها الثقافي والعلمي فقد يكون قد ابتدأ مع ظهور مدرسة المختر ابن الاعمش وابنه الطالب محمد الذي اتسعت شهرته وتجاوزت جميع الاقاليم المجاورة . ولا زالت مكتبتها إلى اليوم تضم ذخائر المخطوطات القديمة .

## ج - وادان

لقد عرف وادان في المراجع الاوروبية بيهودن. هكذا كان اسمه عند أصحاب الحوليات من البحارة البرتغاليين في القرن التاسع الهجري. (15) ويعتقد أهل المدينة أن كلمة «وادان» تعني ان في هذا المكان واديين أحدهما ملء نخلا وتمرا والثاني دينا وعلما.

وليس من شك أن وادان ظل طيلة قرون مركزا للعلوم والتدريس حتى أنه يذكر في الروايات الشعبية أنه في الامكان احصاء أربعين دارا متتالية في نهج واحد. في كل منها عالم له حلقة تدريس. ومن أشهر علماء وادان الفقيه أيد القاسم المتوفى سنة 1086، والذي يعتبر أول من درس مختصر خليل في وادان. كما أن كتاب «موهوب الجليل في شرح خليل» أقدم مؤلف في الفقه عرف في موريتانيا قد ألف في وادان.

ولنشر هنا إلى أن العالم والشاعر العلوي سيدي عبد الله بن رازكه من بين الذين درسوا في وادان.

## د - تيشيت

مدينة تيشيت من أعرق مدن البلاد في الحضارة والعلم. أسسها الشريف عبد المؤمن، دفين جامعها العتيق: ويقول أبناؤه انه كان تلميذا للقاضي عياض السبتي، وعلى هذا الأساس يكون انشاؤها في أواخر القرن السادس الهجري. ويرد في الحكايات المتداولة بين أهلها ان الشريف عبد المؤمن لما أبصر واحتها، في سفوح جبال مطلة على سهول تتدفق منها المياه من كل جانب، أعجبه فقال «تى شئت» فكان ذلك اشتقاق اسمها هذا مع العلم ان الخرائط القديمة تتحدث عن تيسيت بسين مهملة.

---

(15) راجع كتاب غوميز دي أزارا: «غزو سبتة واكتشاف غينيا - ترجم إلى الفرنسية وطبع في باريس سنة 1933

أما سكانها الذين استوطنوها قبل الشرفاء فهم قبائل «ما سينا» وما زالت بقية منهم تقطنها إلى اليوم .

وقد ازدهرت الحياة العلمية في تيشيت من عهد تأسيسها إلى نهاية القرن الثاني عشر الهجري حيث نزح أهلها، وأصبحت قرية صغيرة يصعب الوصول إليها، لا تحتضن سوى مئات من السكان، شدهم الماضي إليها، مختبئين في أبنية تتداعى يوماً بعد يوم .

ولم تزل القرية تضم كنوزاً من المخطوطات العربية النفيسة التي تنبىء عما وصلت إليه من أوج الحضارة في القرون الماضية، فلا ننسى أنها قرية الشرفاء أبناء حماه الله أصحاب النوازل المشهورة . ومن أبنائها الحسن بن اغبد الذي ملأ الدنيا صيتاً وعلماً، ويؤثر عن أهلها قولهم «من فاته الحسن البصري، فعليه بالحسن اليوسي، ومن فاته اليوسي فعليه بالحسن بن اغبد» . ونذكر ممن أنجبتهم هذه القرية أبناء انبوجه فرسان التصوف والعلوم .

#### هـ - المدارس الموريتانية المعروفة بالمحاضر . (16)

من الصعب على من لم ير المحاضر أن يتصورها .

ذلك أن البداوة تقترب في الذهن بالغبابة والجهل، فالثقافة جزء من الحضارة . ومراكز العلم والتدريس تقترب غالباً بالمعاهد والجامعات المشيدة التي اتصلت شهرتها بشهرة المدن التي تحتضنها غير أن المحاضر فريدة في نوعها إذ هي بعض أحياء البدو الذين يتبعون المراعي متنقلين من ضفاف نهر السنغال إلى وادي الساقية الحمراء، تصادف شيخاً كسائر البداوة، متقشفاً في ملبسه ومظهره، ولا يمتاز بشيء عن سكان الحي سوى أن ترى أمام بيته مجموعة من الشبان يقل

(16) تنطق هذه الكلمة بالظاء المشالة ، وإذا كان أصلها ضادا فقد يكون اشتقاقها من الحضور ، كما يمكن أيضاً أن يأتي اسمها من الحظيرة التي يبني فيها التلاميذ خيم التدريس .

عددها ويكثر حسب الأزمنة ، تسكن تحت الشجر وفي عريش من خشب وشمام ،  
وتعيد بناءه كلما ارتحل آل الشيخ . هؤلاء هم تلاميذ «المحظرة»

يلتفون حول الشيخ ضحوة كل يوم ، ثم يتسابقون إلى الدراسة وقد يجتمعون  
شعبا لقراءة نص واحد ، والغالب قراءتهم أشتاتا . ونظام الدراسة يمتاز بكثير  
من الحرية ، فالطالب يختار بنفسه مادة قراءته من نحو أو فقه أو صرف . . . .  
ثم يختار المقرر الذي يناسب مستواه ثم يحدد حجم الدرس الذي بوسعه أن  
يستوعبه ، هذا بالنسبة للطلاب ، أما الشيخ فانك تستمع اليه وهو يفسر نصا من  
مختصر خليل ثم ينتقل مباشرة إلى باب من ألفية ابن مالك في النحو ، وبعده إلى  
درس في التوحيد من نظم اضاءة الدجنة للمقرئ ثم إلى أبيات من معلقة امرئ  
القيس ، . . وهكذا دواليك وحينما يجن الليل ترتفع أصوات الطلبة «بالتكرار»  
والمناظرة والاستذكار .

هذه المحاضر منتشرة في جل قبائل الزوايا كمعاهد تعطي تعليما ثانويا  
وعاليا في أغلب الأحيان ، وربما تخصص منها البعض في مواد مستقلة .

فمحاضر قبائل تجكانت ومسومه وتنوا جيو ، اشتهرت باختصاصها في  
العلوم القرآنية ، بينما اقتصت محاضر قبيلة أجيجيه وعائلة أهل محمد بن  
محمد سالم بالدراسات الفقهية ، ولقد حازت هذه الأخيرة شهرة فائقة ابتداء من  
النصف الأخير من القرن الثالث عشر الهجري ، أما محظرة عبد الودود بن عبد الله  
والحسن بن زين وبلاً الحسنى فتخصصت في علوم اللغة والنحو والصرف .

ومن المدارس التي كانت جامعة في تدريس العلوم الإسلامية ، مدرسة حرمة  
بن عبد الجليل ومنها تخرج الشيخ سيدي الكبير ، ومدرسة محنض باب بن  
اعبيد واحمد بن العاقل ، واجدود بن اكتوشن ، وعال عالمًا ومدرسة الاستاذ  
يحظية بن عبد الودود . (17)

---

(17) ما زال بعض هذه المحاضر موجودا الآن مثل محظرة آل عدود وأهل يحظيه ، وأهل أباه . . .

ومن أقدمها محاضر سيدي الفاضل الديرمانى وشيخ شيوخ الحسنى . .  
و - أصول الثقافة الموريتانية والمراجع الأدبية

لقد عرفت هذه المراكز أهم الكتب الأدبية المتداولة في العالم العربي الإسلامي، وابتداء من القرن الحادي عشر دخلت إلى المكتبات المؤلفات التالية :  
- « الاغانى » « لابي الفرج الاصفهاني » الذي كان من جملة مكتبة السيد الفخ الامين بن سيد الفاضل الديرمانى المتوفى أواخر القرن الحادي عشر .  
- الامالى « لابي علي القالى فكانت منه نسخة في خزانة قبيلة العلويين .  
- « الزاهر في الآداب » لابن الانباري (18) وذكره محمود بن محمدى في جملة الكتب التي كان يطالعها ولعله ضاع اليوم .  
- « وفيات الاعيان » لابن خلكان، وهو من الخزانة التي أهداها الامير محمد بن المولى اسماعيل لصديقه سيدي عبد الله بن رازكة المتوفى سنة 1144 .  
وقد كتب سيدي عبد الله في صفحته الاولى من نسخته « من نفحات محمد العالم » (19)، ويتحدث الشاعر يكوى الفاضلى عن هذا الكتاب في الابيات التالية :

إن لي ساحرين في ذا المكان	بايليئين جل ما سحرانى
دررا لابن خلكان وظيفيا	يتحرى الظلام بالإتيان
فنهارى أظل فيه ضجيعا	لبنى برمك وآل المسدان
وضجيعى بالليل ظبي لطيف	حسن الدل فاطر الأجفان

ومن بين كتب الادب المعروفة في هذا القطر من قديم :

- خزانة الادب للبغدادى

(18) نشر هذا الكتاب في بغداد بتحقيق الدكتور هاشم صالح

(19) تاريخ المغفرة لوالدنا محمد فال بن باب المعروف باباه .

- والكامل للمبرد
- وزهر الآداب للحصري
- بهجة المجالس وأنس المجالس لابن عبد البر
- وحلى النواهد على ما في الجوهرى من الشواهد

#### أ - برامج التعليم ومصادر الثقافة الاسلامية

يقول الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي المختار الكنتي ، إن والده المتوفى سنة 1224 وقد درس الكتب الآتية : (20)

في الفقه الاسلامي : مختصر خليل ونظم ابن عاصم في الاحكام ، ورسالة ابن أبي زيد ، وحدود ابن عرفة .

وفي النحو : الخلاصة لابن مالك والفريدة للسيوطي

وفي البديع والبيان : ألفية السيوطي عقود الجمان

وفي القواعد : كتاب المنجور على قواعد الزقاق

وفي أصول الفقه : ورقات أمام الحرمين وجمع الجوامع

وفي الحديث : الصحاح الستة - البخارى ومسلم والترمذي وابن ماجه

وأبو داود والنسائي

وفي تفسير القرآن : تفسير ابن عطية

وهذه اللائحة تعطينا نموذجا متكاملا عما يجب على المثقف معرفته في ذلك العصر ، وجدير بالملاحظة أن هذه الثقافة لم تنزل ترتكز على العلوم الشرعية ، حيث أن وجود الدراسات اللغوية والبلاغية يعتبر أداة لاستكمال المعارف الدينية ، فالنحو والصرف يعينان في تصحيح لغة قارئ القرآن والحديث ، والبلاغة تظهر سر الاعجاز في كتاب الله العزيز ، لكن هذه الادوات لا تلبث أن تتحول

(20) راجع الطرايف والتلايد في مناقب الوالدة والوالد

إلى علم مستقل يشمل الأشعار الجاهلية المسرودة في شواهد النحو والبيان، ودراسة هذه اللغة تؤدي إلى حفظ الشعر وتذوقه، وبالتالي إلى ملكة انشائه .

والامر الذي نلاحظه وهو عدم وجود مادة العلوم والرياضيات وطبيعة البلاد تفسر هذه الظاهرة، فحياة البادية لا تحتاج إلى صناعة، ولا إلى هندسة ويكفي العالم من علم الحساب ما يعرف به كيفية قسم الفرائض على أهل السهام في أحكام المواريث، ولذلك يعتبرونه «علم شهر» .

وإذا لم نجد في هذه ذكرا للتاريخ والجغرافيا، فهذا لا يعني أن العلماء في ذلك العهد ليس لهم اهتمام بكتب التاريخ والسير والرحلات .

### ب - المؤلفات :

جل ما خلفه هؤلاء العلماء يتمثل في أنظام وشروح تتناول في أغلب الأحوال العلوم الدينية، فالشروح والطُّرُّ يؤلفها عادة العالم الذي ينتصب للتدريس لاستكمال الاستيعاب والاداء، أما المنظومات فتستعمل لتسهيل عملية الحفظ، لان المدرس يعتمد على الذاكرة لعدم توفر مواد الكتابة، وصعوبة القراءة في كثير من الأوقات ولا سيما عند من يمارسون التدريس ليلا في الأحياء البدوية التي لا تستعمل وسائل الإنارة المعروفة اليوم .

وقد اشتهر كثير من علماء موريتانيا بإنشاء المنظومات التعليمية نذكر منهم البدوي المجلسي (21) والمختار ابن بونه (22) وعبد الله بن الحاج حماه الله الغلاوي (23). ونعطي قائمة عن مجموعة من أنظام وشروح هذا العالم الجليل .

- نظم في القراءات

- نظم رسالة ابن أبي زيد

(21) انظر كتاب الوسيط : ص 350

(22) المصدر السابق ص 277

(23) » » ص 91

- نظم نوازل ابن الأعمش
- نظم مغنى اللبيب لابن هشام
- نظم في العروض
- نظم في الرخص
- نظم في المسلسلات
- نظم في المنطق
- وله من الشروح

- شرح فائفة ابن رازكة
- شرح الخزرجية في العروض
- شرح همزية البوصيري في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم.

وإذا كان علماء موريتانيا ابتداء من القرن الثالث عشر الهجري، قد امتازوا بثقافة عربية اسلامية أخذوا مصادرها من رحلات علمائهم المتعددة في المشرق والمغرب وطبعوها بذاتيهم الخاصة، فان هذه الثقافة، يتضح انتماؤها إلى المراجع المغربية والاندرلسية . ذلك أن الدعوة الاسلامية، امتدت أولا من القيروان إلى سجلماسة، ومنها إلى الصحراء، ثم انتظمت حلقات الوصل بين قرطبة وفاس وبين الصحراء والسودان، وتعززت في فترات معينة، حتى أخذت شكلها النهائي، المتمثل في مجموعة من المعارف تعتمد على متون أكثرها من المغاربة والاندرلسيين .

ففي علوم النحو واللغة، فان نظم ابن آجروم وألفية ابن مالك وكتب ابن حيان هي من المصادر الرئيسية للتعليم، كما أن شرح الأعلام الشنتمري للشعراء الستة الجاهليين من أهم الكتب المعتمدة لدراسة هذا الشعر .

وعلوم القرآن في موريتانيا كذلك اندلسية المسلك، فكتب الشاطبي والداني هي الأساس للتفقه في فن القراءات والتجويد، ولعل بعض القصور النسبي الملحوظ في علوم الحديث والأصول في الأندلس، (إذا استثنينا أفرادا



بارزين أمثال ابن عبد البر وابن حزم) هو الذي جعل العلماء الموريتانيين لم يتخصصوا في هذا العلم مثل ما كان لهم في الفروع والنوازل الفقهية .  
وفي علوم التفسير عرف الموريتانيون كتاب أحكام ابن العربي وتفسيرى القرطبي وابن عطية .

ولقد كان كتابهم المتداول في التاريخ نظم ابن الخطيب المعروف برقم الحلل، وتوجد منه مخطوطات متعددة فى أنحاء موريتانيا .

وإذا انتهينا إلى الفقه وكتبه المدرسية : نظم ابن عاشر ورسالة ابن أبي زيد القيرواني وإذا كان مختصر خليل ابن اسحاق المصري أصبح المتن الأساسي لدراسة الفقه المالكي فانه ارتكز على أربعة فقهاء هم : المازري واللخمي وابن يونس وابن رشد، بيد أن هذا الأخير له حصة الأسد فى هذا الارتكاز، وعليه تأسس الفقه الموريتاني، وكتب المازري لم تعرف إلا عن طريق العزولها فى المختصر وشراحه، أما اللخمي فلم يسلم من اعتراضات مهمة جعلت بعض مؤرخى التشريع يعتقدون أنه مزق مذهب مالك فى تبصرته، حتى قيل عنه :

لقد مزقت قلبى سهام جفونها كما مزق اللخمي مذهب مالك

وإذا ذكر ابن رشد فى موريتانيا فالمعنى الكبير الفقيه، أما حفيده الفيلسوف فهو مشهور أيضا ببداية المجتهد ونهاية المقتصد فى الخلاف بين الائمة .  
وقد تميز محمد بن رشد بميزتين جعلتاه فى قمة المجتهدين المعتمدين فى موريتانيا : أولا - كون كتبه موجودة، فالبيان والتحصيل الذى هذب به العتبية، من نواذر المخطوطات المتعارفة عند الفقهاء الموريتانيين فى كل ناحية وفى كل عصر، ومقدماته على المدونة محفوظة كذلك، اعتمدها المفتون والقضاة .  
ومن القول المأثور عند سائر الموريتانيين « ان الأندلس قد فاقت بقارئها ومحدثها وفقهها ». وهم يعنون أبا عمرو الداني، وأبا الوليد الباجي وأبا عمر بن عبد البر .

فأبو عمرو الداني، أصبح مضرب الأمثال عند الخاصة والعامة، ولهج الشعراء بالتنويه به، ومن أطرف ذلك ما قاله أحمد بن جَمْدُ الموريتاني:

لم يعطني الدهر من برواحسان يوماً كيومي في احياء ديمان  
فاسمعه عن «حسن» وخذنه عن صلّة

وانظره عن «قرة» واقطف من الداني (24)

وهذه الأبيات ليست إلا معارضة لبيتين رواهما ابن الجزري في غاية النهاية لابن الحسن الكندي، وهما:

من أمّ بابك لا تبرح جوارحه تملّي عليه الذي أوليت من ممن  
فالكف عن صلّة العين عن قرة  
والقلب عن جابر والأذن عن حسن

وجمهور العلماء في موريتانيا يصدقون قولة أبي عمرو الداني المشهورة: «ما رأيت شيئاً إلا كتبته، وما كتبت شيئاً إلا حفظته، وما حفظته فنسيته» وآثاره تشهد لدعواه.

والفقيه المعنى من بين هؤلاء الثلاثة الاعلام، هو أبو الوليد الباجي الذي يباهي به العلماء في موريتانيا، فكتابه المنتقى في شرح الموطأ من أهم مصادر الفتوى والقضاء في هذه البلاد، كما ان المالكيين بصورة عامة يجعلونه حجة لهم إذ يرون فيه البطل الذي هزم ابن حزم في المناظرة المشهورة بينهما.

ذلك أن الموريتانيين يعتبرون ابن حزم من خصومهم ومن أعنف أعداء مذهبهم، صحيح أنه خصم ينتزع الاحترام عنوة ويستحق أعظم التقدير، وهم يقدّرونه ويعرفون أنه العالم الذي ملأ الدنيا علماً وفقهاً، وان علمه لا يضره

---

(24) في هذه الابيات نوع من التورية  
والحسن يعني به البصري، وصلّة: يقصد به صلة بن اشيم المحدث  
وقرة قد يعني به قرة بن عمروص النميري والداني هو أبو عمر والقاريء المشهور

أن يحرق الرق والكاغد لانه في صدره ودفن معه في قبره، كما يعرفون أنه الشاعر الذي بزغ كالشمس ولا يعيبه أن مطلعته الغرب، لكن ابن حزم سل سيفه على المذهب المالكي، وسلط لسانه على علمائه وهجا قراءهم وادباءهم فلا غرو أن يتبجحوا بالبطل الذي نازله، واعتقدوا انه انتصر عليه، حتى اختفى مذهبه وهذا ما جعل بعض الموريتانيين يعتنون عناية خاصة بكتابات أبي الوليد وبشعره وأدبه .

أما الثالث من هؤلاء الاعلام والمفاخر، فانه أبو عمرو يوسف بن عبد البر الذي تعزز به المالكية أكثر من غيره، ولعل هذا الاعتزاز يعود إلى أنه قد جمع الفقه والاثر، وهذا في الحقيقة قليل من بين علماء المالكية فرجال الفقه، امثال ابن القاسم، وابن رشد كانوا من أئمة المسائل والفروع ولم يكونوا بالدرجة الاولى من رجال السنة والحديث .

ولقد امتاز ابن عبد البر بخصال حبيته إلى جمهور الموريتانيين، ولو كانوا من غير المثقفين الفقهاء، منها اهتمامه بالسير والأدب، فكتابه المعروف بالاستيعاب الذي توجد منه عدة نسخ مخطوطة في موريتانيا من الكتب المتداولة والمستحسنة . كما أن الادباء الموريتانيين قد عرفوا كتابه المسمى « بهجة المجالس وانس المجالس » وهو من أمتع كتب الأدب في عصره .

ومن الطريف أن نذكر أن أحد العلماء الموريتانيين وهو جدنا باب بن أحمد بيبه قرأ بيتي ابن عبد البر اللذين وردا في الديباج المذهب لابن فرحون، وهما:

تذكّرت من يبكي علىّ مداومًا  
فلم أرَ غير العلم بالآي والاثـر  
وعلمُ الأولى قرنا فقرنا وعلمٌ ما  
له اختلفوا، ما الرأي فيه وما النظر (25)

---

(25) راجع ابن فرحون في الديباج المذهب عند ترجمة ابي عمر بن عبد البر

فأجابها بهذه الأبيات مشيراً فيها إلى أهم مؤلفاته : مثل كتاب الإستذكار،  
وكتاب التمهيد، وكتاب الاستيعاب، وكتاب الكافي، فقال :

بلى ! قد بكتك الناس شرقاً ومغرباً      وقد حقَّ أن يبكى عليك، أبا عمر  
فأنت الذي «استذكرت» كلَّ خبيثة      وأبديت من علم الشريعة ما بهر  
و«مهدت» للقارى موطأ مالك      ولولاك لم يبسر لطالبه ثمـر  
وأنت «بالاستيعاب» تستوعب العلا      و«كافيك» كاف للتفقه والنظر  
جزاك اله العرش خير جزائه      وأسقى ثرى قبر بشاطبة المطر

وهناك شخصيات أخرى أندلسية طبعت الحياة الفكرية في موريتانيا حيث  
أن الرمزية في التصوف الطرقي مدت جذورها إلى طرق الزهد في موريتانيا،  
حتى أننا نجد نوعاً من التقارب بين أسس التربية عند ابن العربي الحاتمي، وبين  
التعاليم التي أقرها الشيخ أبو العباس أحمد التيجاني الذي انتشرت طريقته في  
موريتانيا انتشاراً كبيراً.

وسنرى أن الشعر الأندلسي، كان له أكبر الأثر في خلق مدرسة شعرية  
موريتانية، سميها بمدرسة البلاغة والبديع.

#### 4- اتجاهات الشعراء في موريتانيا

##### نشأة الشعر الموريتاني

في أواسط القرن الحادي عشر الهجري، تفجرت نهضة شعرية عارمة لمع  
من بين قادتها المرموقين سيدي عبد الله ابن محمد العلوي ابن رازكة، (26) والشيخ  
محمد اليدالي (27) والذئب الحسنى وبوفمين المجلسي (28) وآلما العربي (29)

(26) راجع الوسيط ص 1

(27) " " ص 223

(28) " " ص 348

(29) لم يترجم صاحب الوسيط لهذا الشاعر الموهوب ولعل أكثر شعره قد ضاع والذي باغنا عنه أنه  
عاش في أوائل القرن الثاني عشر الهجري وله مقاولات مع شعراء أهل برك الله .

وغيرهم. فقد كان شعرهم متكامل الصورة، فهل كان قبلهم من سبقهم إلى نسج القريض؟

الآراء تختلف في الإجابة على هذا السؤال، والمصادر التاريخية لا تسعف بالجواب الصحيح، فالذين يفترضون أن هؤلاء الجماعة كانوا أول من نبغ في الشعر في ربوع الصحراء، اعتمدوا في هذا الافتراض على أنه لو كان هناك شعر لوصلنا مثل ما وصلتنا أشعار ابن رازكة وغيره ومثل ما وصلتنا أشعار القدماء من قبيل.

أما الافتراض الثاني فيحتاج أهله بقولهم أن هذا الشعر قد ضاع نتيجة للحروب التي شبت نيرانها بين القبائل وبالخصوص حرب «شربب» بين الزوايا والمغافرة، ومن الأدلة التي يسوقها هؤلاء كون الشاعر آلما العربي أجاب عما ناله من هجاء أبناء بارك الله لعشيرته ولم يصل إلينا شيء من هذا الهجاء.

وقد يكون لكل من الرأيين نسبة من الصواب، غير أن الذي نعتقده، أن الشعر الذي يتناول جميع أغراض الشعر لم يظهر إلا مع مجموعة الشعراء سابقة الذكر، والأسباب الآتية تشفع لما نقول.

(1) - لم تك علوم اللغة والنحو والعروض ذات انتشار قبل بداية القرن الحادي عشر. فالشيخ محمد اليدالي يذكر أن محمّد سعيد بن تكّد هو أول من ادخل النحو إلى القبلة (30).

---

(30) القبلة : منطقة الجنوب في موريتانيا

(2) - لقد كان رجال الدين وهم أهل الثقافة العربية يتخرجون من نظم الشعر تورعا منهم حتى أن قبائل ايد يقب اعتقلوا أحد فتيانهم بسبب أبيات غزل قالها، وأوثقوه مثل ما يوثق من أصابه مس من الجنون. (31)

فنعبر إذا أنه لم يوجد قبل ابن رازكة وامثاله إلا أنواع من الشعر تتناول أغراضا علمية ودينية، مثل أنظام الفقه والتوحيد، وقصائد التوسل والدعاء والاستسقاء، ومما يدل على ذلك وجود بعض القصائد التوسلية مثل التي تعزى لجد قبيلة الاغلال فهي وان كنا نرتاب في صحة نسبتها إلى قائلها، فانها تعبر عن نوع الشعر الذي كان سائدا في ذلك الاوان، وأول هذه القصيدة :

الحمد لله ما دام الوجود لله      حمدا يبلغني منه الرضى أبدا  
يارب هبىء لنا من أمرنا رشدا      وانشر علينا من الستر الجميل ردا  
وهذا النوع من الاشعار كان مقبولا عند قبائل المرابطين، الذين يتخرج علماءهم أن يعملوا عملا حتى يعلموا حكم الله فيه .

لقد أوضحنا ان احترام الشعر كان عند قبائل الزوايا في أوائل القرن الحادى عشر أمرا غير محمود، إنهم يعتقدون أنه سفاه كله، إما غزل ونسيب يدعو إلى الريبة، أو هجاء يأكل لحوم الاخوة في الدين. فابن أبى زيد، فى رسالته التى نظمها عبد الله بن الحاج حماه الله يتساءل عن جواز حفظه وانشاده، فضلا عن احترامه، ويدعو للتقليل منه لقوله تعالى :

(31) لقد حدثنا بهذه القصة العلامة المرحوم محمد سالم ابن أبى المعالي ، هذا وان دفاع الشاعر الكبير محمد النان وذكر مزايا القريض يؤكد مدى اختلاف العلماء الموريتانيين حول الشعر ويقول محمد النان فيه :

واحفظوا الشعر واجروه على	وجبه فالشعر حل ما حرم
ان فى الشعر لتبياننا لما	يفعل المرء إذا ما الأمر غم
فيه سبل وفجاج للندى	ومراق للمعالي ان ترم
ليس يجفوه سوى جاهله	نسك من يهجره نسك العجم
فابن حرب قال ما ثطنسي	عن فراري فى مضيق المعتصم
يوم صفين سوى ما قاله	نجل الاطنابه عمر فى الوغم

«والشعراء يتبعهم الغاؤون»، الآية، ولقول الرسول عليه الصلاة والسلام :

«لان يمتلىء بطن أحدكم قيحا خيرا له من أن يمتلىء شعرا». هذا هو الرأي السائد في القرن الحادي عشر.

بيد انه بسبب ترسيخ الثقافة الادبية واتساع الآفاق الفكرية ، ونتيجة وصول المكتبات الادبية إلى موريتانيا، وقع نوع من تبرئة الشعر واحترام الشعراء، فاعترف رجال الدين أن «من الشعر لحكمة»، وتذكر خصومه أن الرسول عليه الصلاة والسلام اعتمد على الشعراء في كفاح المشركين من قريش، وكان يقول لحسان بن ثابت «اهجهم وجيريل معك» (32) وانتهت هذه الخصومة حينما برز علماء شعراء أمثال الشيخ محمد اليدالي والمختار بن بونه وحرمة بن عبد الجليل والشيخ سيدي الكبير ومحض بابيه بن اعبيد. وإذا كان هؤلاء العلماء قد اقتصروا في شعرهم على المواضيع التي تتماشى مع الأهداف الدينية، فانه قد ظهر بجانبهم شعراء أطلقوا لانفسهم عنان القول وتركوا لقرائحهم أن تهيم في كل واد.

فبعضهم لا يتورع أن يقذف بالهجاء المر، إلى خصومه أو إلى كل من لم يعرف كيف يكرمه أو يؤويه.

فالشاعر المجلسي الملقب بوفمين (ذو الفمين) كانت الناس تتقيه لشرف لسانه . ولم يك فريدا من نوعه في هذا المضمار وبعضهم يترفع عن الهجاء والقذف، ويربأ بالشعر أن يكون وسيلة للاكتساب.

نذكر من بين هؤلاء الشاعر الاديبي الحسنى محمد بن السالم الذي قاده السبل إلى بيت امرأة معوزة فلم تستطع أن تقدم له قرى ولما مسها الذعر حين عرفت أن ضيفها شاعر قال لها :

---

(32) صحيح البخاري ج 10 ص 546

نَزِيلٌ غَيْرُ مَرْهُوبِ الْمَصَالِي (33)  
عَفِيفٌ لَا يَخَافُ الْبَطْشَ مِنْهُ  
مَفَاكِهِهِ اللَّيِّبِ مِنَ الرِّجَالِ

(ب) تدوين الشعر :

قليل من الشعراء من يدون شعره بنفسه، والاکثر منهم حينما ينتهي من قصيدته ينشدها بين أصدقائه، وعتبارا لقيمتها الفنية يهتم هؤلاء بحفظها أو بكتابتها في أوراق منفصلة تلقى في حواشي الكَنَانِيشِ، أو تُطوى وتُعقد في أطراف اللثام، فالثياب في ذلك العهد ليست لها جيوب، وبحسب جودة القصيدة تتناقلها الآذان والأفواه من حيٍّ إلى حيٍّ، وتظل مدة حديث النوادي والمجالس، ولقد برزت جماعة من الرواة يحافظون على إنتاج الشعراء الذين تربطهم وياهم صلة روحية أو قبلية، ولا يقتصر هؤلاء الرواة على حفظ شعر ذويهم، بل انهم يجتهدون في نشره وتعميمه، وشرحه، ان اقتضى الحال، والغالب أن يكون لقبيلة راوٍ أو رواةً مختصون، فلقد كان سيد أحمد بن الأمين، راويا مختصا لشعراء قبيلة العلويين، وإذا كان قد حفظ الكثير لغيرهم من القبائل فان نصيب قبيلته من حفظه كان أكثر كثيرا.

ولقد تعود هؤلاء التفاخر بكثرة ما يحفظون في الآداب العربية القديمة، فالحكاية (34) تقص علينا أن أحد رواة أبناء أبي الحسن واسمه محمد ابن العباس، ادعى ليلة في مجلس من مجالس السمر، انه لا يسمع بيتا من الشعر الا روى القطعة التي هو منها، وذكر الكتاب التي توجد فيه، فتصدى له أحد تلامذة حرمة بن عبد الجليل العلوي واسمه حبيب بن امي فسأله من القائل :

(33) المصالي : جمع مصلى وهو الفخ

(34) لقد حدثني بهذه القصة المرحوم محمد الامين بن محمد فال بن بابانا العلوي ، حبه الله وحبيب المذكور في القصة من أقربائه .

وذكرها هكذا العلامة محمد بن سيد عبد الله في نزهة المستمع واللفظ في مناقب الشيخ محمد الحافظ (مخطوط) .



لو كنت أبكي على شيء لأبكاني  
عصرٌ تصرّم لي في دَيْرِ غَسَّان

فقال ابن العباس، نسيت قائل هذا البيت وهو من قطعة أعرفها في حماسة  
أبي تمام فنودي بالكتاب وقلب ورقة ورقة. فلم يوجد فيه شيء مما يطلبون،  
فقال لهم حبيب بن أمي: ها هي بقية الابيات وانشد:

دِيرٌ حَوَى مِنْ خَمُورِ الشَّامِ أَجْوَدَهَا      وَسَاكِنُوهَ لَعَمْرِي خَيْرُ سَكَّانِ  
دَهْرًا يَدِيرُ عَلَيْنَا الرَّاحَ كُلُّ رَشَا      خَمَصَانُ غَصَّ بَزَنْدِيهِ سَوَارَانِ

وهذه القطعة قد أنشأتها بديهة لتعجيز ابن العباس. ودليلكم انها من انشائي  
كون دير غسان لا يوجد بين أديرة العرب».

كان هذا اللقاء بمحضر حرمة بن عبد الجليل فالتفت إلى تلميذه الفتى  
وقال فيه بديهة:

لِلَّهِ دُرٌّكَ يَا غَلِيمٍ مِنْ فَتَى      سَنَ الْغَلِيمِ فِي ذَكَاءِ الْأَشْيِبِ  
لَسْتُ الصَّغِيرِ إِذَا تَنَدُّ شَرِيدَةٌ      وَإِذَا تَذَاكَرَ فِتْيَةٌ فِي مَوَكِبِ  
إِنَّ الْكَوَاكِبَ فِي الْعَيُونِ صَغِيرَةٌ      وَالْأَرْضُ تَصْغُرُ عَنْ بَسَاطِ الْكَوَكِبِ

ومن أهم الكتب التي شملت أشعار الموريتانيين كتاب «الوسيط في تراجم  
أدباء شنقيط»، والذي أشرنا إليه من قبل ونعتبر هذا الكتاب تكملة له،  
كما نرجو أن تتواصل عملية التدوين حتى نستكمل التعريف بهذا الشعر العربي  
المغمور. (35)

35) لقد قام طلاب المدرسة العليا للاساتذة باعداد مجموعة من الرسائل تناولت عدة شعراء، دونوا  
ما وجدوا من شعرهم وكتبوا ما توصلوا اليه من أخبارهم، وان استمرار هذا النوع من الاعمال  
سيعطينا ولو بعد حين، صورة صحيحة عن الشعر الموريتاني، كما أن المعهد للبحث العلمي  
في نواكشوط يحاول جمع كل ما يمكن الحصول عليه من الانتاج الأدبي الموريتاني وإذا ما نشر  
كتاب الأستاذ العلامة المختار بن حامد وكتاب العلامة المرحوم هارون بن الشيخ سدي فانه سيزيدنا  
اطلاعا على الحياة الثقافية في موريتانيا.

## ج - أغراض الشعر :

لقد تناول الشعراء الموريتانيون جميع أغراض الشعر المتعارفة في الآداب التقليدية من غزل ونسيب، ومديح وفخر وهجاء، وحكمة ودعاء .

ولقد بينَّ الأديب المختار بن حامد الآداب السلوكية لمعالجة هذه الأغراض في قصيدة يقول فيها :

وهندي أملح الشفعاء عندي	مشت بيني وبين الشعر هندي
فقلت نعم هجرت الشعر جدي	أجدك قد هجرت الشعر قالت
أكون بهجره كأبي وجدي	أطعت الأمرى بذاك على
بهجر الهجر نالا بعض جد	فقالت ما بهجر الشعر، لكن
وفرعي، وجنتي، خدي وقدي	فقله وصف به قمرى وليلى
وصف ما فيك من وله ووجد	وصف ما في من غنج ودل
عهدت على الكتيب بها وعهدي	وصف وانذب معاهدي اللواتي
كميس بنات «سير» به و«هد» (36)	وصف بان الكتيب تميس ميساً
تبدت في ليلات التبيدي	وصف نيران بادية، وليلى
وصف مسراى إذ أنحوك وحدي	وصف مسراك في البيداء نحوي
لحق الفضل لا استجداء مجد	وقله به على الفضلاء ثنسى
على المختار خير بني معد	وقله وصلين عليه مدحاً
وجلباب الحيا عن ذاك عد	ولا تفقد به ماء المحيا
فأكثر ما عدا هذا تعد	ولا تتعد هذا النحو فيه

وفيما يلي عرض مختصر عن هذه الأغراض الشعرية، وكيف عالجه الموريتانيون .

(36) «سير» وهد اعلام من قبيلة أبناء أحمد بن دامان ، وهد من أشهر أمرائها .

## الغزل :

ليس في الشعراء الموريتانيين من يعتبر من الغزلين أمثال جميل «بثينة» أو كثير «عزة». هذا النوع من الآداب نجده عند شعراء المُلحون. أما شعراء الفصحى فقد اعتادوا أن ينشئوا قطعاً قصيرة تعبر عن ذكريات الصبا وعهود الاحبة أو بكاء على الحبيبة.

أما المقدمة الغزلية التي يستهل بها الشاعر قصيدته، فليست إلا من باب التقاليد الفنية التي يحسن بالشاعر أن يتبعها ليبرهن على نوع من الفحولة، فلذلك لا تعتبر هذه المقدمات غزلاً مستقلاً ينبع من أحاسيس صادقة تثير من الشاعر نفثات يخفف بها ما بين ضلوعه من آلام، وإذا ما عدنا إلى القطع المستقلة، فإننا لا نجد تجديداً يذكر في محتوى العناصر الغزلية والنسيبية، فالشاعر مثل امرئ القيس أو مثل ابن خزام، يبكي الاطلاع ويسألها ويرقب الاطعان، ويثير الطيف سهده وبلابله، وتهيج البروق أشواقه، ويبكيه غناء الحمام وتغريده.

ثم يعود يتحسر على أيام لهوه وصباه ويصف حبيبته التي يمكن للبحثري أن يقول عنها :

فإنك لو رأيت كتيب رمل يجاذب جانباه قضيب بان

ولقد أوردنا في هذه المجموعة نماذج متنوعة من الغزل تبياناً للرأي الذي استعرضنا في هذا المجال.

## المدح :

ان اشعار المدح من أهم الأغراض التي تناولها الشعراء الموريتانيون، حيث أن الشاعر الناشئ يتمرن أولاً في مدح أستاذه في العلم أو رئيس قبيلته أو شيخه في التصوف، كما أن الأمداح النبوية تتردد كثيراً على ألسنة الشعراء، واحتفظ

هؤلاء الشعراء بالإطار العام للقصيدة المديحية، وبالمآثر التي تركز عليها عناصر الاطراء وفقا للأشكال القديمة المتعارفة، ويستهل الشاعر قصيدته بالمدخل الغزلي المألوف، ويصف بعد ذلك تلك الوجناء التي ستحمل رحلته إلى بيت ممدوحه، ثم يستعرض المشاهد التي صورها الاقدمون: كرما لم يعرفه حاتم الطائي وحلما ترجح رزانتة بجبل ثبير، وعلما أوسع من كل بحر خضم، وفصاحة تزرى بسحبان، وعلى هذا المنوال يساق الحديث عن الشجاعة والشرف بين زعماء العرب وعن الزهد والتقوى بين شيوخ الزوايا.

ومن أنواع المديح نستعرض الفخر والرثاء، فالفخر مدح لا يتميز عن المدح العام الا بكون الاطراء يدور حول الشاعر نفسه، يذكر مفاخره وما لبيته وقبيلته من عز ومجد. وقد تقتضي الظروف أن تكون للفخر صلة بالهجاء والنقائص، وهو لا يخلو من عنصر التنافس والمفاضلة. أما الرثاء فانه كما هو معروف ذكر حسنات الميت ومنجزاته في أعمال البر والخير. ومن أسسه الموعظة في أوله وآخره، والدعاء بالرحمة للفقيد وبالبركة لذويه.

هذه هي الطرق العامة التي سار شعراؤنا عليها متبعين نهج أسلافهم ومكررين الصور والأفكار الماثورة من قبلهم.

هذا لا يعني أنهم لم يأتوا بالجديد، انهم قد استجدوا العبارة وأعادوا النظر في تشكيل الصور وتركيبها، فقلدوا القدماء في المناحي العامة وحاولوا الاجتهاد والتجديد في الطرق والجزئيات التفصيلية.

### الهجاء:

لقد تجنبنا في هذه المجموعة أن نكثر من شعر الهجاء، وان كنا نعتقد انه من أشد الشعر الموريتاني حيوية وصدقا. فالشاعر يتغزل محاكاة للآخرين ويمدح مراعاة للتقاليد أو رغبة في الجوائز ويفخر ارضاء لقبيلته. كل هذه المواقف تمليها عليه البيئة والظروف، لكنه حينما يهجو فانما يهجو بدافع من الغضب الذاتي يجعله صادقا في أحاسيسه وان كان كاذبا في أوصافه ونعوته.

ومن أغلب الدواعي التي تحمله على ارتكاب الشتم، ان يحل ضيفا فلا يعنى بقراه واکرامه، أو أن يسأل فيمنع، أو أن يستخف به أو يهان.

واقصرنا على أمثال قليلة من هذا الباب خوفاً من إثارة حفيظة مجتمعنا اليوم الذي لا يزال يتأثر ابناؤه بكل ما يتجه إلى أسلافهم وقبائلهم، مع أننا نعتقد عدم الاضرار بالأدب العام بتناسي هذا النوع، سيما إذا كان فاحشاً مقذعاً. ولقد أثبتنا بعض النصوص التي تعطي عنه صورة كافية.

### الوصف

لم يكن الوصف على كثرته في الأشعار الموريتانية غرضاً مستقلاً بذاته، فقليلاً ما نجد قصيدة لا تعالج سوى الوصف ولو لم يكن تخلو منه قصيدة، فشعراء الغزل يصفون أحبهم، ويصفون الموامي التي تفصل بينهم معها، ويصفون الناقة التي يعدونها لقطع تلك المفاوز الواسعة والتي ستبلغ بهم إلى الحبيبة أو إلى الممدوح.

ومن النادر أن نلقى وصف الطبيعة مثل ما عهدناه عند ابن خفاجة الأندلسي أو لدى الصنوبري الشامي، فجمال جبال الصحراء ورمالها الناعمة قد أوحى إلى الشعراء الشعبيين قطعاً رائعة، بيد أنا لم نجد لها إلا صدى ضئيلاً عند شعراء أدب الفصحى. وإن القطع التي اثبتت تحت عنوان شعر الوصف قد تشكل استثناءات، ففي النوع مثل وصف «آو كار» عند سيدي محمد بن الشيخ سيدي، وكذلك وصف سهول «آفطوط» في شعر محمد بن حنبل، ووصف مكافحة الطيور عند أبي بكر الديراني، وإن كانت قصيدته أقرب إلى القصص منها إلى الوصف المستقل.

### الشعر الديني

لقد سبق أن افترضنا أسبقية الأشعار الدينية في التوسل والدعاء والاستسقاء وكان من العادي ان ظروف الصحراء القاسية قد تدعو أدباءنا إلى إنشاء الألوان

التي نقرأها عند ابن عربي أو عند جلال الدين الرومي، هذا إذا ما اعتبرنا ان هؤلاء الشعراء يعيشون في عالم اختلت فيه نواميس العلم الانساني وتوقفت فيه استمرارية الحياة على خرق العادات، فنظر الانسان إلى النجوم مثل ما نظر إليها ابراهيم عليه السلام، ولما أفلت الشمس توجه إلى الذي فطر السموات والأرض حنيفاً.

فكنا نتوقع من هؤلاء الشعراء أدباً يعبر عن كشف الغيوم التي تحجب عنهم السماء، وعن سر اللطف الذي يحوطهم في حياتهم التي حفت بالمخاطر، وعن تأملاتهم أثناء سيرهم في البحث عن الحق.

ولم نجد هذا النوع من الشعر، ورأينا مكانه انماطاً من شعر التورية بالغزل على مثال ابن الفارض، ولاحظنا كثرة الامداح النبوية استثناساً بما عهدنا عند البوصيري، ولقد خصصنا باباً مستقلاً لمديح الرسول عليه الصلاة والسلام.

### شعر الحكمة

يكاد ينعدم الشعر الفلسفي في الشعر الموريتاني، وليس هذا أمراً يدعو إلى العجب فإننا في مجتمع تسوده التقاليد الدينية، مشبع بروح الايمان والتصديق، وهذا لا يعني أننا لا نجد في هذا الشعر افكاراً وتأملات تنذر بسرعة التقلبات والتحول في هذه الحياة الدنيا، وبتأثير دوران الأيام والليالي على الانسان، وبالاشارات إلى حتمية الفناء وعظم من له البقاء. كل هذه الأفكار ترد في قصائد المواعظ والرثاء بدون أن تكون مواضيع مستقلة في حد ذاتها، مع أننا أفردنا باباً خاصاً بشعر الحكمة، يشتمل على المواعظ والاخوانيات.

### الشعر التعليمي

لقد يكون من باب التجاوز ان نتحدث عن الشعر التعليمي في نطاق الشعر الفني حيث ان الغرض الأساسي من هذا الشعر ضبط المعلومات دون ان يرمي

بالضرورة إلى التأثير على السامع أو القارئ تأثيراً فنياً محضاً. وكثير ممن مارسوا هذا النوع من الشعر لم يهتموا إلا بناحية الافادة، مستعملين النظم كوسيلة لتسهيل الضبط والحفظ، وقليل منهم لم يكتف بالنظم العروضي المحض، وإنما أظهر براعته الشعرية في انتقاء الألفاظ وإحكام التراكيب واستعمال المحسنات البديعية

وسنهي القول عن جملة الأغراض الشعرية لنشير بإيجاز إلى أن الشعر الموريتاني بصورة عامة لم يحد عن المواضيع التقليدية والأوزان العمودية مع مراعاة ظروف البيئة للمجتمع الصحراوي، وهذا ما يفسر لنا إهمال الخمريات إذا ما استثنينا تشبيهات عابرة تجمع بين الراح ورضاب الحبيبة، ثم لانجد أثراً للغزل المذكور نتيجة لعدم الظواهر التي توحى به، وليس من الغريب أن لانجد فيه الأراجيز وبالخصوص الطرديات لأن أبناء الزوايا الذين هم منشئو هذا الشعر لم يمارسوا هذا النوع من الصيد.

أما من ناحية الأوزان فالملاحظ فقدان الموشحات الأندلسية التي من شأنها أن تكون حلقة الوصل بين الشعر التقليدي والأزجال الشعبية، والقطعة التي ذكرها صاحب الوسيط كنوع من الموشح والمنسوبة للمجيدري بن حبل (37). لا يمكن أن نعتبرها من هذا النوع بل هي من نمط التخميس العادي مثل ما هو الشأن بالنسبة لقصيدة محمد بن سيدينا المعروفة بـ «تهنئة الربيع» (38). أما قصيدة محمد اليدالي المشهورة «صلاة ربي» (39) فهي من نوع آخر، ذلك أن صاحبها استعمل الشعر الحساني باللغة الفصحى فأتى بقصيدة طريفة، والغريب أنها لم تشجع الأدباء على اتباع هذه السنة.

---

(37) انظر الوسيط ص 216

(38) راجع ص 31

(39) راجع الوسيط ص 223

## د - نقد الشعر :

مثل ما جرى بين الكميّ والفرزدق، يعتمد الشاعر الناشئ أحد أعلام الشعر فيستشيره في شعره قبل أن يذيعه بين الناس، وعلى الشاعر المعلم أن يسدد خطى تلميذه حتى لا يتركه عرضة لسخرية الناقدين.

ويروى أن الشاعر محمد بن محمدى كان يعرض أول مقالاته الشعرية على بابه بن أحمد بيبه، فيأبى عليه أن يفشيه بين الناس وربما نصحه بترك القريض، غير أن الفتى كان قوي العزم مطمئنا على مستقبل موهبته الصاعدة، فيجيب أستاذه قائلا : «تا الله لن أتركه حتى أكون مثل الشاعر العباسي صردر». وبالفعل فإن أحلام الشاعر محمد بن محمدى قد تحققت، فبالرغم من أن المنون قد عاجلته وهو ابن ثلاثين سنة، فإنه قد وصل إلى أعلى رتبة في ميدان الشعر.

وإذا كانت حركة النقد ناشطة، فإنها كانت تتجه إلى نقد الشكل أكثر مما ترمي إلى التقييم وفق أسس جمالية مدروسة، فقد تعقد النوادي ويتناشد الناس الأشعار، وتقع المفاضلة حسب الميول والأذواق، لكن مواضيع الجدل تتركز في سلامة القول من الانكسار في الوزن أو اللحن في الاستعمال اللغوي.

ولعل هذا التشدد في الحفاظ على القواعد النحوية يعود إلى كون البيئة حديثة العهد بمعرفة هذه القواعد، فقد سبق ان ذكرنا أن النحو لم يدرس بصورة منتظمة إلا في القرن العاشر الهجري.

ومن الدلائل التي تنبئنا بمظاهر هذا النقد الشكلي، قول صاحب الوسيط مثلا : ولم نر من أخذ عليه شيئا إلا ما قيل عن بعضهم أنه غلظه في فائيته (40) وان الشاعر المباركى محمد مولود، أثار ضجة حينما قال في أبيات له مشهورة :

إذا ابتسمت بعيد النوم وهنأ      وقد خلفت مباسم من ينوم

(40) انظر الوسيط ص 2



فاستعمال المضارع على صيغة «ينوم» أثار عليه غضب جميع الشعراء  
والمثقفين .

ويعد من هذا القبيل ما وقع بين الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي ومحمد  
بن محمدي لا لشيء سوى أن سيدي محمد استعمل حرفاً جمعاً لِحَرْفٍ وأنكر ابن  
محمدي هذ الاستعمال . (41)

ولم يسلم ابن محمدي نفسه من نسبته إلى اللحن ، فقد أخذ عليه ابن عمه  
وصديقه العلامة المصطفى بن أحمد قال قوله :

من كل مجفرة لها بعد الونى عدو الهجف أو النحوص الملمع

مبيناً له أن النحوص (وهي التي لا تلد) لا يمكن أن تكون ملمعاً و«الملمع»  
التي بدا حملها ، فغير ابن محمدي كلمة «النحوص» «بالاتان» . (42)

وبجانب هذا النقد الشكلى ، نجد نوعاً آخر يعنى بالجودة الفنية أو بمحاولة  
وضع القيم الأساسية للنهوض بالشعر من مستوى التكرار والتقليد إلى مستوى  
البراعة والابداع .

واقدم كان سيدي محمد بن الشيخ سيدي أول من تناول هذا النوع من التفنن  
في قصيدته المعروفة والتي يقول فيها :

يا معشر البلغاء هل من لَوذَعِي (43) .

ولقد اشتكى امحمد بن أحمد يوره من برودة شعر معاصريه وخاطبهم بقوله :

أشعارنا أهل هذا العصر باردة لم تُشوشياً ولم تطبخ بأبزار  
لو أنهم أحضروني نضجها طرحت من بعد ما ملحت شيئاً على النار

(41) المصدر السابق ص 60

(42) حدثنا بها أخونا وشيخنا عبد الله بن محمد قال بن باب

(43) راجع الوسيط 270

## د - الاتجاهات الشعرية :

### الاتجاه الأول مدرسة البلاغة والبديع

قبل ظهور سيدي عبد الله بن رازكة وزمرته، لم نعرف من الشعراء غير ذوي الأنظام والتوسل والاستسقاء، وفي القرن الحادي عشر دوت فجأة أصوات المصاقع بأشعار امتازت بجزالة اللفظ وأحكام التراكيب، يذكرنا أصحابها بعهد المتنبي وابن هانيء . ولقد كان ممثلو هذا الاتجاه ابن رازكة والشيخ محمد اليدالي والذئب الكبير وبوفمين، ولقد أنشأوا مدرسة خاصة يمكننا أن نسميها مدرسة «البلاغة والبديع». وإذا كان ابن رازكة هو حامل لوائها من الناحية العلمية، فإن الشيخ محمد اليدالي سجل لنا نظرياتها في شرحه المعروف، «بفتح المربى في شرح صلاة ربي» ففي اطرائه لقصيدته يقول: (44)

«سبب انشاء هذه القصيدة ، اني مررت يوما وانا على جناح بعض الأسفار ببعض أرباب الملاهي والاوتار، يردد نغما من الألحان المطربة الملحونة، من الأغاني الحسية الحسانية المدونة، فتشبثت بذلك الفن، وما في أذني منها رنٌ وطنٌ».

«فاستحسنت أن أمدحه عليه الصلاة والسلام بقصيدة عربية على أسلوب تلك الأنغام، فنسجت على منوالها، وحذوت على مثالها، فأتيت على ذلك الاسلوب بقصيدة عربية أعجوب، على نوع من التجديد غريب. ونمط من الانسجام عجيب، وأسلوب النظم الرشيق البديع، وفن من الوزن الفائق المنيع . . .

«فصغتها صوغ التبر الاحمر، ونظمتها نظم الدرر والجوهر، . . . لطلاوة نظمها وحلاوة رسمها، وبلاغة جمعها، وبراعة صنعها، ولذيد مذاقها، وطيب مساقها، وانسجام الفاظها، ورقتها وعذوبة معانيها، ودقتها، عجيبة الأوضاع

(44) راجع فتح ربي في شرح صلاة ربي للعلامة محمد اليدالي الديرمانى .  
مخطوط المعهد للبحث العلمي في موريتانيا وفي مكتبة الاستاذ محمد بن باباه .

لذيذة في الاسماع، جزلة المعاني، بديعة المعاني، عديمة النظر، بديعة التحرير.  
آخذه بأزمة العقول، على أن سيدي عبد الله بن رازكة سئل عن أشعر زوايا  
القبلة فقال: «

« لا أدري الا أن يكون القائل :

« آيات طه ليست تباهي ». لا يباهى وفيها من أنواع البديع والانسجام، وارقى  
فنون البلاغة، والطف طرق البراعة، وفيها الجناس بأنواعه، والسجع والتعديد  
والترديد والتدبيح، والطباق والنسيب، ولا يدرك بلاغتها الا أهل الذوق والتمرّن  
في علم المعاني والبديع».

هذه نظرية مدرسة أنصار البلاغة والبديع، وما نحن نذكر باختصار أهم  
الشعراء الذين يمثلون هذا الاتجاه . (45)

(1) سيدي عبد الله بن محمد بن القاضي المعروف بابن رازكة نسبة إلى أمه .  
إنه الشاعر الأول في هذه البلاد، أخذ العلم عن جده القاضي عبد الله، وعن علماء  
وادان ثم من الفقيه مینحن بن مودی مالك، واشتهر بسعة علمه، وصلابة شعره،  
عاش حياة مضطربة، مليئة بالأسفار من ربوع القبلة إلى مكنامة الزيتون عاصمة  
المولى اسماعيل . وتوثقت صلة الصداقة بينه وبين محمد بن المولى اسماعيل  
الذي كان حاكما على السوس، فمدحه بأروع القصائد، وكان محمد بالغ في  
الاعجاب بشعره فخاطبه يقول :

أتانا من قرى شنقيط شعـر  
تعالى فوق سحر الساحرينا  
يقصّر شعرنا عنه لو أنّنا  
بعثنا في المدائن حاشرينا

(45) ان الحديث عن هؤلاء الشعراء الذين ترجم لاكثرهم الشنقيطي في الوسيط لا يتعارض مع ما ذكرناه  
آنفا من عدم تعرضنا لما في الوسيط خيفة التكرار وانما ذكرناهم على أساس انهم زعماء  
مدارس شعرية ، ويمثلون اتجاهات معينة .

كما يقول له :

هذا الحبيب الذي قد جاء من بُعدٍ      والشمس قد أثرت في وجهه أثرا  
فقلتُ يا عجباً للشمس في قمرٍ      والشمس لا ينبغي أن تدرك القمر

ولم تقتصر العلاقات بين الرجلين على النتائج السياسية المعروفة، وإنما كانت لها أيضا نتائج ثقافية أثرت بالغ التأثير في الأدب الموريتاني، فقد أهدى محمد العالم لابن رازكة خزانة تضم مئات الكتب النفيسة، ومن ضمنها أمهات الأدب واللغة، أسهمت في تركيز الثقافة الأدبية (46) وساعدت الشاعر على امتلاك وسائل الشعر، ثم تركت في قبيلته ثراء في العلوم والآداب. ولعل شعره ضاع أكثره، فقد روى له صاحب الوسيط مجموعة من القصائد لم نجد له سواها بعد البحث إلا قصيدتين وان كان الشك يحوم حول احدهما.

والبقية الباقية من هذا الشعر، تكفي اعلاما بمقدرة الشاعر على التصرف في المعاني والألفاظ، فاعترف له بالأولوية أصدقاؤه وخصومه، حتى صار الحكم في مجال المساجلات والأستاذ المعلم، ويقول صاحب الوسيط أنه لم يؤخذ عليه أي لحن قط كما يقول له محمد العالم ابن المولى اسماعيل :

فدع عنك حرأقا ومينحن بعده      فأنت جميع الناس في شخص مفرد (47)

ولئن اكتسب ابن رازكه معركة الاستيلاء على كرسى الشعر، فإنه مع ذلك يهجر أنصاره في بعض المواقف ونشير منها إلى التشابه المفرط بين قصيدته التي أنشأها في رثاء امير الترارزه اعمر آكجيل، وبين قصيدة القاضي أبي يعلى في رثاء مخلص الدولة الكنانى، كما يظهر تأثره في رثائه لابن يوسف الحسنى بقصيدة ابن قاضي ميلسة في مدح ثقة الدولة القضاعي والتي مطلعها:

(46) راجع تأليف والدنا محمد فال بن باب العلوي في تاريخ المغامرة والمعروف بالتكملة وهو معد للنشر بتحقيق الأستاذ أحمد جمال ولد الحسن

(47) انظر المصدر السابق

يذيب الهوى دمعى وقلبي المعنف وتجنى جفونى الوجد وهو المكلف  
غير أن هذا لا يمنعنا ان نلاحظ ان ابن رازكة في رثائه لابن يوسف وصل  
إلى منتهى الروعة حين قال :

تمنيت لو أعطيت في القول بسطة فأهتف فيه بالذي أنا أعرف  
إلى أن يقول :

تهم قلوب الحاسدين بغمصه فتسبقهم أفواههم فتشرف  
ولقد كان شاعرنا متأثرا بالشعر العباسي والأندلسي ، وافصح عن تعلقه  
بالنمط الأندلسي في أبياته التي يقول فيها :

امكنه من بكر شعر خريدة نتيجة فكر سلسل الطبع جيد  
عروب عروس الزى اندلسية من الأدب الغض الذي روضه ندى  
من اللائي يستصبين مينحن عنوة ويعهدن بالحراق اطيب معهد  
ويسلبن معقول ابن زيدون غبطة باسلوب ما يسقين من خمصرخذ

وابن زيدون، وابن عمار، وابن الخطيب كان كل واحد منهم يعتبر مثالا في  
طريقته وفنه .

الشيخ محمد اليدالي : (48)

لقد أشرنا إلى أنه العالم الذي جمع بين الشريعة والشعر ، وانه الناقد الذي  
وضع نظريات شعر البلاغة .

وكان هو نفسه شاعرا موهوباً ، الا ان شهرته كانت قبل كل شيء بالصلاح  
والعلم ، والتأليف والتدريس . ولقد كتب عشرات الكتب في تفسير القرآن  
وسيرة الرسول عليه الصلاة والسلام وآداب السلوك ، واهتم بتاريخ الزوايا

(48) راجع الوسيط : ص 223

ومناقب أوليائهم مثل «أمر الولي ناصر الدين» صاحب الفتوحات في  
السينغال، والحروب مع المغفرة .

وإذا كان الشيخ محمد اليدالي من العلماء الذين لم يتأثموا من قرض الشعر  
فإنه مع ذلك لم يطرق إلا المواضيع التي ليست فيها الشبهات، فقد اقتصر  
على مديح الرسول عليه الصلاة والسلام والثناء على علماء عصره والرد عنهم  
والنصيحة والاخوانيات، واتسم شعره بكثرة استعمال وجوه البديع وهذا ما جعلنا  
نذكره . في مدرسة البلاغيين .  
محمد بن عبد الرحمن الحسني :

وهو عم سيدي عبد الله بن أحمد دام الشاعر المعروف . عاش في أوائل  
القرن الثالث عشر واشتهر بقصيدته التي مطلعها :

أعينني وجدا تذييان معاً دماً نجياً حكى لوناً على الخد عندما

مولود بن أحمد الجواد (وتنطق بالتصغير) اليعقوبي : (49)

عرف بسعة علمه وقوة حافظته، ومن الحكايات الشائعة في قومه انه نام في  
خزانة مليئة بالكتب واستيقظ وهو يحفظ كل ما فيها .

كان معاصراً ومنافساً للشاعر الشهير امحمد بن الطلبة وقد سئل هذا الأخير  
عن أيهما اشعر، فأجاب بقوله «لمولود من خيوط الحلفاء ما ليس لي، غير  
اني احسن النسيج اكثر منه»

ولمولود ديوان شعر محفوظ، ولقد اورد له صاحب الوسيط عدة قصائد  
منها : مديحته المعروفة بالمرجانية . والتي يقول فيها :

لما دجا جند هند كالدجن جلا أبو دجانة بالهندي إدجانسه

وأوردنا هذا البيت استشهادا لنزعة مولود البديعية .

الإمام ابن مناه الجكني : (50)

أورد له صاحب الوسيط قصيدة مؤثرة يصف ما حل به وبرفته في سلجاسة  
وجل اشعاره فقدت وقد أثبتنا له قطعة في بابيه .

أديبج الكملي : (51)

امتاز شعره بالركة ، مع أن شعر الهجاء كان ميدانه المفضل . وقد جرت  
مساجلة بينه وبين محمدي بن سيدنا العلوي ، الذي كان يذب عن حمى الطريقة  
التجانية . أظهر صداقة خالصة للشيخ حرمة بن عبد الجليل في الخصومات  
مع علماء عصره في شأن مراجع الأحباس .

الأحول الحسني : (52)

إنه من الشعراء المجيدين ، حفظ صاحب الوسيط جل شعره وقد أثبتنا له  
كل ما وجدناه ، اشتهر بقصائده في الفخر في أيام الوقائع التي بين قبيلته مع  
قبيلة العلويين .

محمد بن محمدي : (53)

شاعر مطبوع ، ينتمي إلى اسرة علم وأدب ، فكان أبوه محمدي بن سيدنا  
شاعرا مجيدا ، وجدده لأمه حرمة بن عبد الجليل في طليعة الشعراء الموهوبين .  
ولد بعد مضي قرن كامل على وفاة عم والده سيدي عبد الله بن رازكة ، وتوفي  
وهو لم يبلغ من العمر الا ثلاثين سنة ، نظم الشعر قبل البلوغ وترك بعد وفاته

(50) راجع الوسيط ص 284

(51) المصدر السابق ص 368

(52) المصدر السابق ص 304

(53) المصدر السابق ص 47

ديواناً يضم عشرات القصائد . وان كنا نذكره في عداد البلاغيين الذين  
تأثروا بمدرسة ابن رازكه ، فإنه كان أقرب إلى أساليب البحتري ولسان الدين  
ابن الخطيب ، وابن زيدون ، فمن ذلك قوله :

إن لاح من عهد الصبا منزل قفر      بكيت وفي بعض البكا وضع العذر  
ومنها :

ليالي أسباب الوصال متينة      وأفنان دوح اللهو فينانة خضر  
فما أنت واستقبالك اللهو والصبا      وقد أدبرت عشرون من بعدها عشر

وهذه القصيدة الفريدة من نوعها تذكرنا بقول ابن زيدون حين يقول :  
وما أعطت السبعون قبل أولى الحجا      من الحلم ما أعطاك عشرون والعشر  
وتارة بابن الخطيب في قوله :

بلادي التي عاطيت مشمولة الهوى      بأكنافها والعيش فينان مخضر

ويتضح لنا من هذه الأمثلة ، صلة هذه المدرسة بالأدب الأندلسي والعباسي .

وقد نتساءل عن الأسباب والدوافع التي جعلت هؤلاء الشعراء ينظرون إلى  
مثلها العليا في الشعر بين رياض الأندلس . نطرح هذا السؤال نظراً لتناهي البلدين  
في المسافة ، ونظراً للفروق الجغرافية والتاريخية . فقد اتسمت الحضارة الأندلسية  
بمدنية عريقة ، في ظلال سماء مدرة ، وفوق أرض مخضرة . بينما تعود مستوطنو  
موريتانيا صحراء ، شمسها محرقة ، ورمالها رمضاء ، لم تتفتح اكمام الثقافة  
الموريتانية الا بعد ان انطوت صفحات المدنية العربية الاسلامية في الأندلس .  
ولعلنا نجد المبررات التاريخية لهذا التأثير ، حينما نتذكر ان شمال المغرب  
الأقصى قد مد جسورا واصلة بين شبه الجزيرة والصحراء ، فلقد كانت سجلماسة  
وفاس ومراكش من أهم القواعد التي ارتكزت عليها هذه الجسور ، كما نتذكر  
ان رجال العلم والحكم في المغرب ، ظلوا على صلة وثيقة بهذين القطرين ، ابتداء  
من ظهور الدعوة المرابطية التي انطلقت من صحراء موريتانيا ، وفتحت أزهارها



في مراكش وامتدت ثمارها إلى الأندلس، ولقد كان حكامها ودعاتها يؤدون بين القطرين رسالة الجهاد والعلم والحضارة والایمان .

نجد جوابا ثانيا، حينما نتذكر أن سكان الأقطار المغربية والأندلسية عاشوا في نوع من الغربة الروحية، جعلتهم كسائر المهاجرين، يحنون إلى الشرق مهد العروبة والاسلام، ويجتهدون في المحافظة على تدوين سلالاتهم العربية، ويتشوقون نجدا والحمى، ورمال عالج والدهناء، وطيبة، والخيف من منى، ويتغزلون في مي وبثينة وسعاد .

ونورد بعض الأمثلة التي تبين ما نقول

الأول : مولاود بن محمد الجواد الموريتاني يقول :

فما غداة لوى سلع بأول ما      ألى بصبك اطلال بالسواء  
ولا عشية وادى الخيف أول ما      أودى بحلمك دارات بأوداء

والثاني : قول لسان الدين بن الخطيب :

تألق نجدى فذكرني نجدا      وأغرى بي الشوق المبرح والوجداء

والثالث : قول أبي فارس عبد العزيز الفشتالي في نونيته المشهورة :

وذكرني نجدا وطيب عراره      نسيم الصبا من طيبة حين حياني  
أحن إلى تلك المعاهد انها      معاهد راحتي وروحي وريحاني

والرابع، قول والدنا محمد فال بن بابا العلوي :

أحادي عيسى الشوق مل بي إلى الشرق      أشم من حمى نجد سنا ذلك البرق  
وبالحي عجب بي حي ليلى وحيه      وقل إنني المجنون أيكم يرقى  
وهل رضيت ليلى بأني عبدها      فان ترضني عبدا فذلك من عتقي

## الاتجاه الثاني : مدرسة انصار القديم

ليس من البعيد أن نتصور أن أنصار الشعر الجاهلي لم يرضوا كل الرضى عن أدب البلاغيين الذين سبقوهم تاريخياً، فاعتبروا أدبهم صنعة وتكلفاً، فلم يطربهم تقاطع الأصوات المتجانسة، ولا أجراس الكلمات الرنانة، بل تعلقوا بأستار الشعر الجاهلي، ورأوه المثال الذي على الشاعر الموريتاني أن يحذو حذوه . وإذا كانوا تحرروا من قيود البديع فانهم التزموا بمواثيق الشعر القديم ، فعارضوه تارة وحاكوه تارة أخرى .

ومن السهل أن نفهم خفايا هذا التحول الذي حدث في بداية القرن الثالث عشر الهجري لسببين اثنين :

لقد كانت مناهج الدراسة تشمل المعلقة السبع ، ودواوين الشعراء الستة وديوان ذي الرمة . وإذا كان الغرض الأول من هذه الدراسة إحكام لغة القراءان فإن جاذبية الشعر وإيقاعه الموسيقي وقوته الإيحائية كل هذا ينطبع في ذهن الطالب ويثير فيه شعوراً بجمال الفن ولذة في سماعه ، ورغبة وطموحاً في انشائه .

ان الشعر الجاهلي يخاطب قلب الانسان الموريتاني الذي يحيى الحياة التي كان يعيشها النابغة وزهير ، ويقطن صحراء كالسما في الاتساع ، وينتمي إلى العشائر الرُّحَل ، ويقطع على الناقة الوجناء تلك المفاوز التي قال عنها غيلان :

يموت قفا الفلاة بها أواماً ويهلك في جوانبها النسيم

والموريتاني يرد الماء الآجن بعد اجتياز كل خرقٍ مهمه ، ويقف على الطلول البالية فيبكي بين رسوم كانت آهلةً بأحبة عرف بينهم أيام لذة ونعيم ، أياما مرت وكأنها ساعات قليلة .

فهو يتصور جمال المرأة ، وجمال الطبيعة ، وقيم المروعة ، مثلما يتصورها العربي القديم فلا غرابة إذا أن يعبر عن هذه الأحاسيس بمثل الأدب الذي انصهر

في علمه ، وانطبع في ذهنه . فهو في الحقيقة إذا كان محاكيا أو معارضا في تشكيل فنّه فإنه في نفس الوقت صادق في احساسه وصادق في تعبيره .

ومن ممثلي هذا الإتجاه نذكر شاعرين اشتهرا بمعارضة الشعر الجاهلي :

امحمد بن الطلبة الموسوي اليعقوبي ت 1272 (54)

ينسب امحمد إلى الطلبة لأن والده وجده كانا شيخي مدرسة من أرفع محازم الناحية التي يسكنون فيها ، كما أن فخذه من اليعقوبيين وهم أبناء أجفغ موسى عرفوا بالتبحر في العلوم الفقهية واللغوية ، فتوارثوا التدريس والقضاء أباً عن جد ، وفيهم يقول الشاعر امحمد بن أحمد يوره :

والموسويون الألي قد فصلوا حكم القضاء بكل حكم فيصل

ولقد كان امحمد شاعر الأدب والفتوة ، برع في غزله ونسيبه ، شاعر الحكمة والفخر ، مترفعا عن المدح والذم ، لقد كان غنيا لا يتكسب بالشعر ، وعفيفا لا يسب على النوال ، قادرا أن يعيش للفن ، وأن يجعل من الفن تعبيرا ذاتيا عن مظاهر الجمال والنعمة ، فتغنى بحاضره طربا ، وبكى على سالفه أسفا ، واختار الأساليب الجاهلية قالبا يصب فيه أحاسيسه المرهفة ، وتعابيره الرقيقة حتى قال عنه محمدفال بن متالي : « انه عربي اخره الله » ولعل أصدق ما يقال عنه ما قال محمد بن هدار الحراكي في رثائه من الشعر الحساني :

أَمْشَ مُودِعٌ لِلرَّخْمَانِ قُطْبُ أَزْوٍ «تَيْرَسُ» وَإِمَامُهُ (55)  
أَمَحَمَّدٌ لِلطَّلْبَةِ سَلْطَانٌ الطَّايِحُ رَفَادٌ أَخِيَامُهُ (56)

(54) راجع الوسيط : ص 94

(55) أزو : تعني الزوايا . تيرس : سهول مشهورة كثيرا ما تغنى بها الشاعر

إمامه : الهاء الأخيرة لا تنطق في اصطلاح الزجل الحساني

(56) سلطان : بفتح السين اسم فاعل - الطايح : الساقط من شدة الفاقة فالشاعر يجعل من الفقير

سلطاناً . رفاد : حمال . والمقصود انه يحمل خيم الفقير في الترحل ، او انه يرفع عمادها حتى

تعالى عن الحاجة والذل .

- يَعْمَلُ ذَاكَ الَّتِي يَفْعَلُ كَمَا  
يَلَالُكَ يَا زَيْنَ الْكَتَبِ  
وَلَا لَكَ يَا أَيُّ الصَّرْبِ  
وَلَأَنَّ الطَّرْبَةَ لِلطَّلْبِ  
وَلَا لَكَ يَا لِنُخْوِ وَيَا خَلِيلِ  
وَلَا لَكَ يَا قِيَامَ اللَّيْلِ  
وَيَلَّ عِنْدَكَ يَا ابْنَ السَّبِيلِ
- إِيرَاةَ امْحَمْدِ قُدَامِهِ (57)  
وَالشَّعْرَ وَرَاوِلَ الطَّلْبِ بِهِ (58)  
حَسَانَ اتشِيرِ ظُلَامِهِ (59)  
هَذَا كَامِلَ حَلِّ أَفْوَامِهِ (60)  
وَلَأَنَّ اخْمِرَارَ التَّسْهِيلِ (61)  
أَفْنُوبِهِ وَأَعْرَ قِيَامِهِ (62)  
وَلَأَنَّ أَرَاكُنَ مَرِيَامِهِ (63)

ففي هذه القطعة الرائعة اختصار لما امتاز به امحمد من علم وأدب وكرم وشهامة ومن فتوة وشعر .

وإذا كان قريظ ابن الطلبة صورة طبق الأصل للشعر الجاهلي ، فإنه مع ذلك ليس من اصحاب السرقة او المحاكاة ، وانما كان يعتبر نفسه ندا يساوي أو يفوق منافسيه من الشعراء الجاهليين .

فإنه قد قال : « سننشد في نوادي الجنان شعري وشعر الشماخ بن ضرار وحميد بن ثور الهلالي ، وسيعترف اهل الجنة بتفوقني عليهما .

الشاعر الثاني : الشيخ محمد بن حنبل الحسني (64)

امتاز ابن حنبل بالعلم والشعر ، وامتاز شعره بالبرقة والصفاء ، لقد أجاد في القصائد التي قالها على منوال مدرسة البلاغة ، غير أننا نعدده بين انصار الفن

- (57) يعمل : دعاء إلى الشاعر ومعناه ليقدر الله ان يري امحمدا أجر ما كان يفعل من البر والخير .  
(58) يلالك : لك الله . ورا : وراء ، بعد  
(59) ولا لك : بالاي الصربة : « ألي » ما يعاد به ؛ الصربة الوفد ، « اتشير » تترى . والمقصود أن الشاعر قد اعتاد ان يفد على الظلمة من حسان فيعيد ما أخذوا من أموال الناس .  
(60) الطربة للطلبه : البشاشة للسؤال . حل أفوامه : كل هذه الثغرات أصبحت غير مسلوذة .  
(61) أخليل : مختصر الشيخ خليل في الفقه . التسهيل : ابن مالك في النحو  
(62) واعر : صعب  
(63) يبل عندك : ليكن الله معك . أراكن : الهودج في اللهجة البربرية . مريامه : زوج بن هدار  
(64) راجع الوسيط ص 34

الجاهلي ، ويتجلى ذلك في معارضته لمقصورة أبي صفوان الأسدي، وفي  
رمليته الرائعة التي مطلعها :

اضرم الهم سحيرا فالتهب لمع برق بربيات الذهب

ولهذا الشاعر ديوان يذكر المطلعون عليه انه يزيد على ديوان ذي الرمة  
بسبعة أبيات . والمقارنة بين الشاعرين لا تقتصر على كمية القصائد والأبيات ،  
ذلك أننا نجد ان الشاعر كان متأثرا بفن ذي الرمة ومقاصده ، كما أنه استأنس  
بكثير من أساليبه مثلما تأثر بأساليب الشاعر الأحول المتقدم ذكره . ورغم كل  
هذه التيارات التي كانت تتجاذب هذا الشاعر فإن له من البراعة والموهبة وله  
من علو الاقتدار وقوة التصرف ما جعله يملك زمام فنه .

الاتجاه الثالث : المستقلون وهم ثلاثة مجموعات :

لم يسلك جميع الشعراء الموريتانيين طريق التقليد والاتباع ، ولم  
يكونوا كلهم من عباد الصنعة وخدمة البلاغة والبديع . فإن جماعات منهم  
ولو كانوا قلائل ، حاولوا - ونجحوا في هذه المحاولات - خلق فن شعري  
موريتاني أصيل ، نابع من عبقرية السكان الذاتية ومعبر عن مظاهر حياتهم الخاصة  
مراعين ضرورة تجديد الأسلوب والابتعاد عن اجترار الألفاظ البالية ، وترديد  
المعاني والصور التي ملها السامعون .

(1) مجموعة ابن الشيخ سيدي

ونعتقد أن أول من تجرأ على هذه الثورة النقدية هو سيدي محمد بن الشيخ  
سيدي في قصيدته المشهورة (65) والتي سخر فيها من الحديث عن البكاء في  
عرصات الديار ، وتردد الزفرات بين الأضلع ، ثم ذكر بما قاله عنتره في  
مطلع معلقته منبها انه لم يبق موضع اصبع للمحدثين ، كما حذر من الضلال  
في محاولات التجديد فقال :

(65) نفس المصدر ص 270

من يتبع القدماء أعاد حديثهم بعد الفشو وضل إن لم يتبع  
وهذا لا يعني أن الشيخ سيدي محمد ابن الشيخ سيدي لم يتأثر في أول أمره بشعراء  
الأندلس فاستثناسه بشعرهم واضح في قصيدته التي مطلعها :

حكمت عليه وجرن في الأحكام حذق المها ولو اخط الآرام  
والتي نرى فيها ملامح قصيدة محمد الطليطلي التي يقول فيها :  
جارت عليه لواحظ الآرام لما رمت أجفانها بسهام  
وهذا شاهد آخر على الروابط الوثيقة بين الشعر الموريتاني والأندلسي .

وتوصل هذه الناقد الشاعر إلى تشبيه طريف بين الشعر والروض الذي تعود  
أزهاره بعدما قطفت ، فإذا اهتدى الشاعر إلى العناية برياض الشعر ففي إمكانه  
ان يجني من الأزهار جديدها ويتجنب الجوانب التي لم تعد مزهرة حين ذلك :  
ويعود سامعه كأن لم يسمع

هذه هي الطريق التي سار عليها ابن الشيخ سيدي وابدع فيها اي ابداع ،  
وممن تأثر بفنه الخاص ابنه الشيخ سيدي بابا وابو مدين بن الشيخ احمد بن سليمان  
(2) مجموعة حرمة بن عبد الجليل (66)

ومن قبل ابن الشيخ سيدي كان حرمة بن عبد الجليل من بين الشعراء  
المجيدين الذين ابتدعوا مذهباً في اشعارهم متميزاً عن تقاليد الشعر الجاهلي  
وبعيداً عن تكلف صنعة البلاغيين . وامتاز شعر حرمة بقرب المأخذ وسلامة  
الالفاظ والتراكيب والابتعاد عن الحشو ، فكان شعره متماسكاً في التركيب ،  
صادقاً في التعبير ، التحمت كلماته بمعانيه ، فأتى شعره وفقاً لما يقول بعض  
نقاد الغرب : « كلما كمل تصور الأفكار في الذهن ، سهل الافصاح عنها ،  
وانسقت لها الكلمات بكل طواعية ويسر »

(66) راجع نفس المصدر ص 24

وهكذا كان شعر ابن عبد الجليل ومن سار في ركبته امثال محمد بن سيدنا  
ووالدنا محمد فال بن بابا ومحمد عبد الله بن المصطفى بن أحمد فال العلويين

### أبو بكر الفاضلي

لقد كان أبو بكر الفاضلي ممن سلك هذا السبيل فاستقل بنمطه من الشعر،  
فجاء سهل التناول يَرَكِبُ اللفظ القريب، ويدرك غاية المعنى البعيد، فاختص  
بالبراعة في النقائض والمقاولات، حتى أن بعض معاصريه يلقبه «بحطيئة» زمانه.

(3) امحمد بن احمد يوره

شاعر المقطعات والفن، برع في أدب الازجال براعة طبعت شعره في الفصحى  
فانصهرت في فنه المعاني العامية والأمثلة الشعبية والكلمة الحسانية والبربرية  
في بعض الأحيان، فنبع فنه من بيئته المحلية فعبر عن أحاسيسها بلغة استوى  
فيها الحاضر والبادي، وصور مشاهدنا ووقائعنا بأساليب لم يشارك فيها أحد.  
فاستطاع نتيجة لهذه العوامل أن يقدم مجموعات من أدب سهل ممتع، رفيع  
في حسن تصويره، قريب في مداركه وأصوله، ينزل على مستوى الجمهور  
فيفهمه العالم ويستسيغه، ويتذوقه الناقد ويستعذبه.

ونورد هنا مثالا من قطعه التي استعمل فيها اللغة العامية والبربرية.

يَا عَكْلُ صَبْرًا فَلَيْسَ الْوَصْلُ فِي سَفْنِ  
هَذَا الشَّبَابِ الَّذِي تَنْتَكِنُ نَوْبَتَهُ  
كَلَّا لِعَمْرِي وَلَا ذَكَارَهُ نَنْنِ  
حَمْرًا وَإِذْ نَجْتَنِي تَكْنِجْكَنْ جَكْنِ  
أَيَّامٍ إِذْ نَجْتَنِي لِكَلِّي نَجْمَعُهَا

ها هي أهم الإتجاهات التي تبدو واضحة في الشعر الموريتاني القديم،  
ونود في نهاية هذه المقدمة الوجيزة أن نتعرض لمكانة هذا الشعر في نطاق الادب  
العربي في مجمله.

و- مكانة هذا الشعر وقيمه الفنية

ما هي مكانة الشعر الموريتاني في الأدب العربي؟

الجواب على هذا السؤال يتطلب شيئا من التوضيح،

ينبغي لنا أولا أن نضعه في حدوده بالنسبة للزمان والمكان، لنصله بحلقات الادب التاريخية، ونمثل البيئة البشرية التي نشأ فيها وترعرع.

هذا التوضيح يقتضي أن نتحدث قليلا عن حياة الشعر العربي لنتبين العلاقة التاريخية والنوعية بينه وبين الشعر الموريتاني، فنبدأ بلمحة عن تاريخ تطوره، ونظرة عن تطور نقده.

الشعر العربي يزيد عمره على ألف وخمسمائة عام، ولسنا نعرف أدبا عاش طيلة هذه الفترة، وخلال هذه القرون، مرت عليه تطورات جعلته يتجدد ليلائم ظروف الحياة التي اكتنفته على مر العصور. والشعر كسائر الظواهر الانسانية، مثل كائن حي، ينشأ وينمو ويتعرض للهرم والفناء. وهرم الفن يبدو حين لم يعد يلائم ذوق الامة التي أنجبته.

وإذا كان الشعر العربي لم يزل غضا، بالرغم من هذا العمر المديد، فان ذلك يعود إلى عاملين :

أولا - ان هذا الشعر قد احتسب بظلال القرآن الكريم. فحفظ له القراءان لغته، واستمد من ذلك استمرار الحياة.

ثانيا - ان صورته الأصلية المتمثلة في الشعر الجاهلي، قد أتيح لها في فترات مختلفة أن اعتنى بها بعض العباقرة فجددوها وأعادوا لها النضارة والشباب.

ولكسي ندرك معالم التطور والتجديد التي ظهرت في تاريخ هذا الشعر، فاننا نقول كلمة موجزة عن هذه الصورة الأصلية وعن أهم مميزاتها.



إذ ظهر الشعر الجاهلي في مجتمع تغلب عليه البداوة، مجتمع لم يعرف الفلسفة والعلوم مثل ما عرفتها أمم أخرى، كمصر والصين والهند والفرس واليونان، ولم يتأثر هذا المجتمع بالديانات التوحيدية القائمة في عصره، أعني اليهودية والمسيحية. فكادت أغراضه تنحصر في مظاهر الحياة البدوية. فالشاعر البدوي يبكي على الأطلال، وعند الفراق، وشحط النوى، وزور الخيال، وحين يرى البروق البعيدة فتذكره أوطانه.

والشاعر البدوي يصف الوجناء والمفاوز البعيدة، ويصف اعتدائه إلى المياه الآجنة، ويصف فرسه وسلاحه وغاراته على عدوه وحتى على صديقه. وهو الذي يفتخر بأجداده، وبشجاعته وكرمه، ووفائه وفصاحته. وبما أن المجتمع البدوي يخضع لنظام القبيلة، فهذا الشاعر هو لسان حال القبيلة، يمدح سادتهم، ويؤبن موتاهم، ويذب عن أعراضهم، ويهجو عدوهم ومنافسيهم.

لقد بينا أن لغة هذا الشعر قد حفظها لنا القراءان الكريم. فاستطاع هذا الشعر الصمود عبر تاريخه الطويل. لان لغته ظلت حية، ولانه أيضا يمتاز بجزالة في هذه اللغة، وبإحكام في الاسلوب. فلا حشو فيه ولا تكلف ولا صنعة، ولا غلو في المعاني، فهو شعر عفوي، نشأ قبل الاستعارة والتشبيه، وقبل وضع القواعد النحوية، فصار حرا طليقا من تلك القيود الذهبية التي رسف فيها الشعر العربي طيلة قرون.

ولقد انتهت هذه الصورة الأصلية حينما انتقل المجتمع العربي المثقف إلى المراكز الحضرية، وذلك بعد تأسيس المدن الإسلامية في العراق، مثل البصرة والكوفة وبغداد. ففي القرن الثاني الهجري، تغيرت الأذواق، وتبعثها الفنون فكان الغزل العذري، والغزل الحجازي مما أنتجته هذه الصورة الأصلية. فكان تطورا له لا انقلابا عليه.

ثم تعقدت أساليب الحياة، وتغيرت الأذواق، وامتزج العرب بحضارات فكرية جديدة، فانقطعت الصلة بين البداوة الجاهلية، والحضارة الإسلامية. فنشأ عنها أول «انقلاب» وقع في الشعر العربي.

قامت حركة اسقاط التقاليد الشعرية المألوفة على يد شعراء ليسوا كلهم من العرب . وانما كانوا من الموالي الذين أرادوا بعد سقوط الدولة الاموية ، اعلاء كلمتهم في جميع الميادين الفكرية والأدبية حتى في السياسة والفقهاء وزعماء هذه الثورة من الناحية الأدبية قد اشتهر منهم : ابناء يسار ، وبشار بن برد وأبو نواس . ومهيار الديلمي .

لقد اعتنقت هذه الثورة المذهب المشهور بالشعبوية وهو يتلخص في تمجيد الفرس ، والتعصب ضد العرب .

فقد ذكرنا من شعرائهم مهيار الديلمي الذي يقول :

قومي استولوا على الدهر فتى      ومشوا فوق رؤوس الحقب  
وأبى كسرى على ايوانه      أين فى الناس أب مثل أبى  
وجمعت المجد من اطرافه      سؤدد الفرس ودين العرب  
وبشار يهزأ بالاعراب قائلاً :

أحين كسيت بعد الصوف خزا      ونادمت الكرام على العقار  
أتفخر يا بن راعية وراع      على الأحرار حسبك من فخار

وإذا كانت هذه الثورة سلبية في بعض النواحي ، فانها جددت في عدّة أنواع من الشعر ، من ذلك بديع بشار بن برد . وزهديات أبى نواس ، وهذا الشعر الزهدى قد فتح آفاقاً جديدة أمام الشعر الصوفي قبل أبى نواس ، تروى أشعار في الزهد غير أن أصحابها كانوا زهاداً قبل أن يكونوا شعراء . أما أبو نواس فقد كان شاعراً قبل كل شيء . عاش شطراً من حياته في اباحية وخلاعة . ثم تاب في شيخوخته ، وظهرت في شعره ، وأعطتنا نوعاً جديداً كان له أثر بالغ في تاريخ هذا الفن .

لقد قال أبو نواس :

لهف نفسي على ليال وأيام  
قد أسأنا كل الاساءة فاللهم  
تجاوزتهن لعبا ولهوا  
صفحا عنا وغفرا وعفوا  
وأبو نواس هو الذي وصف الدنيا بقوله :

الاكل حي هالك وابن هالك  
إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت  
له عن عدو في ثياب صديق

وهو الذي قال :

إذا لم تنه نفسك عن هواها  
فاني قد شبت من المعاصي  
وتحسن صونها فاليك عنى  
ومن ادمانها وشبعن منى  
ومن أشقى وأقبح من لبيب  
يرى متطربا في مثل سنى

فتح هذا الشعر الباب أمام أبي العتاهية ، ومحمد بن خازم الباهلي ، ومحمود الوراق . وسار هذا الشعر من الزهد إلى المناجاة والتأملات الروحانية ، على يد شعراء أمثال السهروردي وابن العربي الحاتمي وجلال الدين الرومي .

ثم حدث بعد فترة قليلة من الحركة الشعبية انقلاب ثان ، اطلق عليه مؤرخو الأدب اسم «الحركة المعاكسة» ، وهذا صحيح أنها ثورة عكسية قام بها العرب ضد الشعبية . انها ثورة ، لكن القائمين بها نبذوا الشعر الجاهلي . وثاروا على قوالبه البدوية القديمة . وجعلوا من البديع ، ومن البلاغة مقياسا لجودة الشعر . وذلك لظهار مقدره العرب على صوغ شعر عربي يطابق الذوق الحضري ويضع معايير البلاغة العربية .

ثم ان زعيم هذه المدرسة هو حبيب بن أوس المشهور بأبي تمام ، ولا ضير علينا أن نضيف إليه الوليد بن عبيد البحتري .

وقد حاول النقاد ابراز عناصر الاختلاف بين الشاعرين العربيين اللذين يعود أصلهما إلى قبيلة واحدة وهي قبيلة طيء . حتى كتبت كتب في المفاضلة

بينهما، مثل ما فعل الآمدي. وقد أثار أنصار كل واحد منهما حرباً شعواء على الآخر، فتعصب الصولي لأبي تمام، والآمدي للبحتري.

صحيح أن هذين الشاعرين يفترقان في كثير من المقاصد، فاشتهر أبو تمام بمعانيه البعيدة، واشتهر البحتري بغنائه السلس. ولقد يكون أبو تمام قد تأثر بحياة العلم في العراق، وتأثر البحتري بالطبيعة في الشام.

ولسنا بعيدين من الحقيقة إذا قلنا أنهما اشتركا في بناء مدرسة شعرية جديدة. أحد أطرافها بلاغي، وهو طرف أبي تمام، وتابعه المتنبي والمعري وأبو يعلى ابن عبد الرزاق. والطرف الثاني شامي، عراقي، ويمثله شعراء الشام أمثال الخالديين، والسري الرفاء، والصنوبري.

واستمرت مدرسة أبي تمام مهيمنة على الشعر العربي طيلة عدة قرون، حتى أصبح الشعر نوعاً من الصناعة اللفظية وفقد في أكثر الأحيان، روحه الأصلية، وحيويته الفنية. إلى أن ظهرت من جديد النهضة العصرية، والتي سببت الانقلاب الثالث.

قبل الانتقال إلى ما نسميه بالانقلاب الثالث، والذي يتمثل في عصر النهضة نود أن نشير إلى محاولات جديدة قد أراد أهلها التجديد في الشعر ومنها ما يتناول القوالب والأوزان مثل ما نراه في التسميط وفي الموشحات الأندلسية والشرقية، ومنها ما نراه يستهدف الأغراض والمواضيع ذاتها مثل ما نرى عند ابن الحجاج وابن سكرة في العراق.

وحيثما نصل إلى عصر النهضة، نلاحظ وجود ثورة شاملة اكتسحت جميع الأقطار العربية، وحاولت في غالب أمرها أن تشد الشعر العربي، إلى مذاهب الشعر الغربي. وصار مفهوم التجديد يعني أن يكون شعراء العرب أمثال شعراء وكتاب الغرب.

وإذا ما أخذنا شوقي كمثال، فإننا نلاحظ تأثره البالغ بالأدب الغربي. فهو يقول في رثاء حافظ:

وجريت في طلب الجديد إلى المدى حتى اقترنت بصاحب البؤساء  
فهل الجديد عند شوقي هو شعر فكتور هيكو وأمثاله؟ ولقد لاحظ شوقي  
أن الشعر العربي تنقصه الملحمة فكتب قصيدته الرائعة حول كبار الحوادث  
في وادي النيل ولم ير فيه شعرا مسرحيا فكتب مسرحياته المعروفة. ولاحظ  
كذلك أن هذا الشعر ينقصه القصص المنظوم، فكتب قصصه المشهورة.  
بيد أن شوقي وقف من التجديد موقفا معتدلا. فهو يقول :

والشعر من طبع النفوس تلهذه لا في الجديد ولا القديم العادل  
كما قال :

كم قديم كرقعة الفن حـر، لم يقلل له الجديدان شأننا  
وجديد عليه يختلف الدهر ويفنى الزمان قرنا فقرنا  
فاحتفظ بالذخيرتين جميعا عادة الحر بالذخائر يعنى

وهنا نحس بتأثير القصيدة التي كتبها تيوفيل كوتبي في «فن الشعر»  
ثم يشرح شوقي مذهبه في مناسبة أخرى حين يقول :

لا تحذ حذو عصابة مفتونة يجدون كل قديم شيء منكرا  
ولو استطاعوا في المجامع انكروا من مات من اباثهم أو عمرا  
لا الجاهلون العاجزون ولا الأولى يمشون في ذهب القيود تبخترا

وكان شوقي يمثل القديم الأصيل في قديمياته والجديد في التطلع لمسيرة  
الركب العالمي. وسواء أراد شوقي السير مع هيكو، وشكسبير، ولافونتين،  
فانه في كل هذه الحالات كان شاعرا ممتازا. وإذا كانت في يده قيثارة قديمة،  
فإنه ضرب فيها أوتارا جديدة.

هكذا كان بالنسبة للقوالب والمواضيع في الحركة التجديدية، وإذا ما  
تحدثنا عن المقاييس التي لها صلة بالمضمون، فان هذا سوف يقودنا إلى الحديث  
عن العلاقة بين الألفاظ والمعاني، وتاريخ النقد الحديث، يتساءل هل هناك من

الشعر ما حسن لفظه وجاد معناه؟ وهل يوجد منه ما حلا لفظه وقصر معناه . . . ؟ وباختصار، هل يصح الاعتماد على مقولات ابن قتيبة المذكورة في مقدمة الشعر والشعراء؟ وهذا التساؤل لم ينته إلى هذا الحد، فقد يتفرع إلى مجموعة من إعادة النظر في الاسس التي تعني المعايير الجمالية، ونذكر منها :

هل قوة الشعر الايحائية تجعله في غني عن المعاني الواضحة؟

وهل جودة السبك تجعل قيمته الفنية لا تتأثر بالتقويم الخلقى للمعاني؟

ان تطور المعاني له صلة بنظرتين اثنتين :

الاولى تقول : انه كلما كان الشعر واضحا، كان أشد نقاء وصفاء. فلذلك يقول نقاد العرب، انه من الضروري تجنب التعقيد واستعمال حوشى اللغة، وهذا ما عبر عنه الباحثري بقوله :

حزن مستعمل الكلام اختيارا  
وركبن اللفظ القريب فأدرک  
والشعراء ينشدون :  
ولاخير في شعر يعزك فهمه  
وتجنبن ظلمة التعقيد  
ن به غاية المراد البعيد  
إذا هو لم توضع عليه الهوامش

وابن رشيق يقول :

المنظوم الجيد هو ما خرج مخرج النثر في سهولته، وسلاسته وقلة ضروراته ونظرية التوضيح والصقل، كانت عند نقاد الأوروبيين في القرن السابع عشر : فالشاعر « ابوالو » يقول :

خذوا حذرکم، والتزموا البساطة في الفن  
فالشعر عظمة بلا كبرياء، وجمال بدون نظرية  
تعلموا التفكير قبل أن تكتبوا فالمعاني  
الواضحة يسهل التعبير عنها، وكلماتها تأتي عفوا

أما الثانية : فيعتقد أنصارها أن الشعر يحتاج إلى نوع من الغموض .  
وانه يعتمد على الإيحاء أكثر مما يعتمد إلى التلقين ، ذلك أن في الإيحاء شيئاً  
من التهويل والعظمة .

فبعض الشعراء المحدثين مثل رمى دي كوراند يقول :

« انهم يريدون منا الرجوع إلى التقاليد العتيقة ، والعودة إلى المكررات المشاعة  
والحديث عن المعلومات التي رضعوها في المدارس . وهذا ما تثور عليه الرمزية .  
فالرمزية تطلب التأثر من الغموض النفسي ، حيث تتداخل المعاني وتتزاحم  
الأضواء لخلق الظلام . فالغموض انساني ، والتعقد انساني . أما التبسيط  
والوضوح فهما من شأن العباقرة . والفن الذاتي سيظل غامضاً ، فاذا فهم  
كلياً فإنه ليس بفن خالص . »

وإذا انتقلنا إلى الشعر الحديث ، نرى أن الشاعر العصري يبتكر أسلوباً جديداً .  
وكانه يريد أن يعبر قبل أن يفكر . فيتعدى الصور البيانية والبلاغية إلى تراكيب  
جدد نذكر منها على سبيل المثال ما يقوله أحد الشعراء الغربيين :

ان الطبيعة معبد دبت الحياة في أساطينها  
فهايت بأحاديث غامضة ، ويمر الإنسان  
فيها بين غابات الرموز التي تلقى إليه نظرات مألوفة

وأشد من هذا الشعر غموضاً قصيدة نظمها شاعر فرنسي ، « بول فالسري »  
تحت عنوان « المقبرة البحرية » وأثارت في وقتها ضجة حول تفسيرها ، كما  
أثارت كثيراً من الجدل في الصحف ، والكتب النقدية . وكان ذلك في حياة  
الشاعر ، ولما سئل عن رأيه في تفسيراتها قال : انه لا يدري ما هو المفهوم الصحيح  
من شعره ، ولا يهمه ذلك في شيء ، انما يهمه أن يشير الانتباه وهذا ما حصل بالفعل .  
ثم جاءت محاولة التخلص نهائياً من قبضة المدلول والمحتوى ، ففي  
قصيدة قالها بعض أنصار « شعر الألفاظ التي لا مدلول لها نقرأ ما يلي » :

- انها أغنية دادى
- يحمل دادا في قلبه
- ويرهق محرکه
- ومحرکه الذي يحمل دادا في قلبه

ونعتقد أننا في هذا النوع أمام نموذج قد تجاوز الحد المقبول، لأنه ليس لنا متعدد المعاني موسيقيا خالصة. وإنما هو أقرب إلى هذيان النائم، فتفسيره وتفهمه يحتاج إلى ملكات لم تك عند القارئ أو المستمع العادي.

الخلاصة من هذا الحديث الاستطراذي، هي أن معرفة قيمة الشعر ليست بالأمر السهل. فالمقاييس تختلف بحسب الأمكنة والعصور، والنظريات التي تعتمد على اعتبار الأقدمية والتجديد لا يمكن الاطمئنان إليها. كما أن النقد لم يعتبر المقاييس الخلقية معتبرة من الناحية الفنية المحضة.

فشعر حسان بن ثابت. وشعر في الذب عن الرسول شعر رائع، وشعره أيضا في الجاهلية في مدح أبناء جفنة رائع كذلك، وقد تتناقض المعاني في الشعر، مع بقاء الجودة في المتناقضين وقد أورد أحمد شوقي في مقدمة ديوانه ما قاله أبو فراس:

معلتى بالوصل والموت دونه إذا مت ظمئانا فلا نزل القطر  
وقول المعري:

فلا نزلت علي ولا بأرضي سحائب ليس تنتظم البلاد  
وكلا البيتين في غاية الجودة من الناحية الفنية.

واشتهرت أقوال المتنبي في مدح كافور وذمه، ومن هذا القبيل ما قاله أبو بكر الفاضلي في أحد أعيان تجار قرية داكانا. قال أولا:

لقد فضل الرحمن من أنزل الوحيا على أهل هذا الشط قاطبة يحيى  
فمن كان في داكان ميت حاجة فيحيى به الحاجات ميتا يحيى



ثم عتب عليه فقال :

شهدت ليحيى بالسماح شهادة تبينت فيها بعد أني كاذب  
وأشهدكم والله يعلم أنني إلى الله من تلك الشهادة تائب

كل هذه الأمثلة تبرهن على استحالة التفرقة بين المعنى واللفظ وأن العبرة في السبك والاسلوب . وهذا ما أراد ابن رشيقي حين قال : ان اللفظ جسم وروحه المعنى ، فاذا اختل احدهما اختل الآخر .

ومن الممكن أن نتصرف في هذه العبارة لنقول أن المعنى السليم في اللفظ السليم ، لكن السلامة والصحة لا تقتضيان الجمال ، الذي هو موهبة من الخالق . وهذه الموهبة قد تنمو بالصنعة والرياضة .

وقبل الحديث عن صنعة الشعر ، نشير إلى أسطورة هندية تقول أن ربة الكلام المعروفة «بأم صارفاتي» أرادت أن تنجب ابنا ، ومكثت أحقابا تتعبد فوق جبال الثلوج ، ورضى عنها كبير الالهة ، فوهبها مولودا . وتكلم هذا المولود في المهدي صبيا فقال :

«انا كل كلام يصور الحقيقة كالخيال ، والخيال كالحقيقة ، أنا الشعر» . فابتهجت صارفاتي ، وخاطبته قائلة :

«لقد تجاوزت قدرك يا بني ، فانتظم حديثك لحنا ، واستحالت روحك شعورا ، وغدا شعورك أبياتا سحرية ، فألا عيب خطابك لغز للحياة ، ثم انك تحليت بوجوه البلاغة والبيان .

ثم يقول نقاد الهند :

ان الشعراء ثلاثة :

شاعر بفضل «صارفاتي» : وهو الموهوب ، لا يحتاج إلى القواعد وانما يبتدعها ابتداءعا .

. وشاعر بفضل الصنعة والاجتهاد والتبصر والتجربة .  
. وشاعر بفضل الكد والتقليد .

والخطأ الناتج عن عدم التجربة قد تغطيه الموهبة . والخطأ الذي ينتج  
عن عدم الموهبة لا يصلحه أي شيء .

ولنتبين المقارنة بين الصنعة والموهبة، نذكر ما قاله امحمد بن الطلبه  
حين سأله أحدهم : أنت ومولود بن أحمد الجواد . أيكما أشعر، فأجاب  
امحمد : حَلَفَاءُ مَوْلُودٍ أَكْثَرَ وَقَتْلِي أَجْمَلُ . وقد يبدو لنا أن مولود وان كان  
شاعرا مقتدرا فان امحمد شاعر موهوب .

وهذه هي الموهبة التي قال عنها شوقي :

وهبوني الحَمَامَ لَذَّةَ سَجْعٍ      أين فَضْلُ الحَمَامِ فِي تَحْنَانِيهِ ؟  
وَتَرُّ فِي اللِّهَاءِ مَا لِلْمَغْنَى      مِنْ يَدٍ فِي صَفَائِهِ وَلِيَانِيهِ

وبصدد الكلام عن تقنية الشعر، فلسنا نأخذ برأي أفلاطون الذي يعتقد  
أن لا مجال للصنعة في الشعر وانما هو، حسب رأيه، وحي والهام، يأتي الشاعر  
في أحوال نفسية خاصة يدخل اثناءها في عالم الحركة، والايقاع، فيعبر الشعر  
الذي أوحى به اليه .

أما الشعراء في موريتانيا فلم يتأثروا بعصر النهضة تأثراً كافياً، في هذه  
المرحلة من تاريخنا، وصل بهم التجاوب مع هذه «الثورة» التي تريد، باسم  
السير في حركة ركب الحضارة العالمية، أن تقلد الشعر الغربي في جميع مظاهره .  
فاننا إلى الآن لم نعرف المسرحية الشعرية، ولم تكتب الملحمة ولا القصة،  
وأن أشهر شعرائنا المعاصرين . أمثال المختار بن حامد ومحمد سالم بن عدود .  
لا يزالون متمسكين بالشعر الأصيل، مع أن لهم محاولات تنم عن يقينهم بأن  
شيئا ما يجب أن يتجدد . (67) ونأمل أن لا يكون التجديد محاكاة للغير .

(67) لقد ظهرت منذ نحو عشرين سنة ستة محاولات في تجديد الشعر على أيدي بعض الشبان الموريتانيين  
نذكر منها على سبيل المثال ديوان أحمد ابن عبد القادر الذي طبع حديثا .

والذى نلاحظه ، أن هذا الشعر الموريتاني في مجمله قد التزم ، بالأوزان والقوافي التقليدية ، وهذا ما جعل شكله يمتاز بنوع من الرتابة ، ولو كانت أغراضه متنوعة ، ذلك أن لوحته الموسيقية لا تشتمل إلا على عدد محدود من النغمات والالوان ، بينها كثير من التشابه . ثم ان ممارسيه ، بطبيعة تكوينهم وعدم احتكاكهم بالموثرات الخارجية ، لم يروا الحاجة ماسة إلى تجديد الأشكال والقوالب وقليل منهم من استمالته الموشحات والأوزان التي تخرج عن أعاريض الشعر المألوفة . حتى أنهم في نطاق البحور الخليلية ، اقتصروا على ضروب معينة من البحور المتداولة ، أمثال : الكامل ، الوافر ، الطويل والبسيط . كل ذلك يجعل الناس لا تستوي في تقديره .

ذلك أننا اليوم أمام مجموعتين من القراء والنقاد . فالقارئ الذى تقتصر آفاقه الفكرية على الثقافة الاعلامية يفهم اللغة العربية ويريد منها أن تنقل ثمار الفكر الغربى من أدب وفلسفة وفن بوسائل التبسيط المعروفة . وقد يصعب على هذا النوع من القراء أن يجد متعة في هذا الشعر . بل انه سيملّ في أول قراءته لرتابة هذا الشعر وتمسكه بالأوزان العمودية واعادة الصور والمعاني القديمة .

أما القارئ المتبصر الذى نال حظا من الآداب القديمة ، واستكمل المؤهلات التي ذكرها ابن قتيبة في مقدمة كتاب أدب الكتاب ، والتزم نوعا من الثأني والصبر ، ولم يأنف عن مراجعة المعاجم اللغوية ، فانه سيجد ولر بعد حين ، لذة في هذا الشعر الذى قال عنه الدكتور طه الحاجري إنه الحلقة التي فقدت من الأدب العربى بين العصور العباسية الأخيرة ، وبزوغ عصر النهضة . واننا نشاطره هذا الرأي لأننا نلاحظ أن الثورة الشعرية في الصحراء أشرق نورها في عهد طمست فيه أعلام الأدب الشعري في أغلب الأقطار العربية ، حتى أجمع نقاد العرب والغرب ، اعتمادا على عوامل مختلفة ، ان القرنين الحادي عشر والثاني عشر كانا كالدرك الأسفل من عصور الانحطاط . وهذا الشعر يكذب نظرية الانحطاط الأدبي من أصلها ، ويوضح أن مظاهر العبقرية العربية تنتقل في

الزمان وفي المكان من بلد إلى بلد، تضيء مشاعلها في كل قطر من كافة الأقطار العربية والاسلامية، وإذا قدر لها أن تختفي في بعضها، فإنها تتألق آنذاك في البعض الآخر.

هذه قصة حضارة الأدب العربي حسب ما رواها لنا تاريخ الأدب، نشأت وتفجرت في قلب الجزيرة قبل ظهور الإسلام وبعده، وتفتحت أزهارها في العراق والشام، كان ذلك في القرن الرابع والخامس، وازدهرت في السابع والثامن في مصر وأفريقية والأندلس، واحتضنها المغرب الأقصى في القرنين التاسع والعاشر. وقبل أن تعود إلى المشرق من جديد، فإن صحراء شنقيط من منحني النيجر إلى ضفاف الأطلس، قد حملت لواءها واعادت لها نضرة الشعر الجاهلي، ومتانة أسلوبه، وزخرفة الآداب العباسية، وما لها من حسن البيان وغذتها بقيمها الروحية، فانصهرت عناصرها في أدب متكامل وغني، يظلمه أبناؤه من موريتانيا إذا لم يجتهدوا في التعريف به، ويظلمه العرب إذا أعرضوا عن التعرف عليه.

## تراجم الشعراء

لقد اخترنا أن نعرف بكل شاعر تعريفا شديداً الإيجاز ووضعنا لكل ترجمة رقماً متسلسلاً موحداً، يجده القارئ أمام اسم الشاعر المعني كلما ورد في متن الكتاب.

- 1 - الذيب الكبير : لقب اشتهر به ، واسمه محمد بن أبي المختار الحسني ، شاعر من شعراء الجيل الأول ، عاش في صدر القرن 12 هـ .
- 2 - بو فمين المجلسي : واسمه المصطفى بن أبي محمد ، من شعراء الجيل الأول أي صدر القرن 12 هـ ترجم له صاحب الوسيط ص 348
- 3 - المجدد المجلسي : واسمه المصطفى ، ابن عم بو فمين وتلميذه عاش في القرن 12 هـ وصدر 13 هـ .
- 4 - شيخنا بن محتض اليعتموبي : من شعراء صدر القرن 13 هـ ترجم له في الوسيط ص 219 .
- 5 - حرمه بن عبد الجليل العلوي (ت 1243 هـ) فقيه لغوي شاعر تلميذ المختار بن بونا . ترجم له في الوسيط ص 24 .
- 6 - الأحول الحسني (ت 1250 هـ) شاعر مجيد مشهور ترجم له في الوسيط ص 304 .
- 7 - مولود بن أحمد الجويد (ت 1243 هـ) من ابرز شعراء المدرسة البديعية . ترجم له في الوسيط ص 190
- 8 - امحمد بن الطلبة اليعتموبي (ت 1272) من أكابر شعراء البلاد ورائد النزعة الجاهلية ، ترجم له في الوسيط ص 94 .
- 9 - المأمون بن محمد الصوفي اليعتموبي (ت 1238) عالم وشاعر معروف ، تلميذ المجيدري ، ترجم له في الوسيط ص 217 .

- 10 - محمد بن محمدى الهاوى ، (ت 1272 هـ) من وجوه شعراء البلاد على قصر حياته توفي بالمشرق حاجا عن ثلاثين سنة ترجم له في الوسيط ص 60 .
- 11 - محمد بن السالم الحسنى (ت 1307)، شاعر مجيد ، من تلاميذ الشيخ سيدنا ترجم له في الوسيط ص 299 .
- 12 - يقوى بن أحمد ميلود الفاضلي (ت 1303) شاعر رقيق مطبوع .
- 13 - المختار بن محمد الحسنى : من شعراء القرن 13 هـ .
- 14 - العم بن أحمد فال الهوى : (1315) لغوي شاعر . ترجم له في الوسيط ص 85 .
- 15 - الشيخ محمد بن حنبل ت 1302 : عالم جليل وشاعر مجيد ترجم له في الوسيط ص 311 .
- 16 - محمد سالم بن زين الحسنى : من شعراء القرن 13 هـ
- 17 - علي بن آلا من شعراء القرن 13 هـ
- 18 - الهادى بن محمدى عالم شاعر ، أخو صاحب الترجمة رقم 10 ، ترجم له في الوسيط .
- 19 - حميده بن الجار الانتابى من شعراء القرن 13 هـ تلميذا بن الطلبة يعقوبى .
- 20 - محمد لحبيب بن لمرايط ت 1323 هـ . شاعر رقيق مقل
- 21 - ابن السيد : من شعراء القرن 13 هـ
- 22 - محمد فال بن محمد بن أحمد بن العاقل (ت 1334) عالم متبحر مشهور ومؤلف في ميادين كثيرة .
- 23 - البرا بن بكى الفاضلي (ت 1335) عالم جليل ، وقاض مرموق وشاعر مجيد .
- 24 - محمد بن بابكر بن حجاب الفاضلي (ت 1303) شاعر غزل مطبوع .
- 25 - امحمد بن أحمد يوره الديرمانى (ت 1340) : عالم كبير وشاعر بالفصحى والعامية مجيد . رأس مدرسة المستقلين راجع المقدمة .
- 26 - أحمد بن احمد اليدالى (ت 1337) عالم معروف وشاعر مقل .
- 27 - محمد بن الطلبة من شعراء مصدر القرن 14 هـ .

- 28 - أبلد بن محمد بن محمود ، ( ت 1329 ) عالم شاعر .
- 29 - محمد بن فتي ( ت 1337 ) لغوي مشارك وشاعر مذكور .
- 30 - عبد السلام بن محمد بن عبد الجليل ( ت 1343 ) العلوي عالم شاعر
- 31 - عبد الرحمن بن الننيه ( ت 1343 ) شاعر مشارك
- 32 - الذيب الصغير ت 1340 ، حفيد صاحب الترجمة رقم 1 ، وسميه ، شاعر معروف في عصره .
- 33 - أبو بكر بن محمد بن بوبكر الفاضلي ( ت 1340 ) شاعر من كبار المستقلين ذاعت شهرته بسبب مساجلاته مع معاصرين .
- 34 - الشيخ سيديا بابيه بن الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيديا ( ت 1342 هـ ) عالم جليل ورجل سياسة واسع النفوذ قوي التأثير .
- 35 - محمد عبد الله بن قفا العلوي ( ت 1363 ) شاعر و فقيه قاض
- 36 - محمد عبد الرحمن بن السالك العلوي ( ت 1398 ) فقيه كبير ، وشاعر مجيد .
- 37 - الشيخ محمد الامام بن الشيخ ماء العينين عالم ، وابن عالم جليل .
- 38 - محمد عبد الرحمن الحسني : من شعراء الجيل الأول ( صدر ق 12 هـ ) وهو عم ابن أحمد دام .
- 39 - غالي بن المختار فال البوصادي عالم جليل له ترجمة في كتاب الوسيط .
- 40 - محمدي بن سيدينا العلوي ت 1264 عالم زاهد و شيخ طريقة صوفية ، والد صاحبي الترجمتين 10 و 18 .
- 41 - الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيديا ( ت 1286 ) عالم و شيخ تصوف وشاعر مجيد ، من خيرة شعراء البلاد ، ترجم له في الوسيط ص 243 ، والد صاحب الترجمة رقم 34 .
- 42 - الشيخ محمد المامي بن البخاري ( ت 1292 ) عالم متفنن وعالم من أعلام الحياة الثقافية في البلاد .
- 43 - عبد الله بن امبوى المحجوبي من شعراء ولاته في ق 13 هـ .
- 44 - محمد بن عبد الجليل العلوي : عالم شاعر ، حفيد صاحب الترجمة 5 ، ووالد صاحب الترجمة 30

- 45 - أحمد بن محمد بن محمد سالم المجلسي فقيه عظيم وابن فقيه عظيم .
- 46 - المختار بن باب الحسني من شعراء القرن 13 هـ
- 47 - محمد الأمين بن الشيخ المعلوم البوصادي من شعراء صدر القرن 14 هـ
- 48 - أبو مدين بن الشيخ أحمد بن سليمان الديرمانى ت 1364 ، عالم شاعر وسيد مذكور .
- 49 - محمد النان بن المعلى ت 1402 هـ . خاتمة شعراء المدرسة الجاهلية ، مفلح مكثر ممتاز
- 50 - ما الهينين بن العتيق : من شعراء الشمال الغربي الموريتاني في صدر القرن 14 هـ ، تلميذ الشيخ ما العينين .
- 51 - ابن رازكه سيدي عبد الله بن محمد بن القاضي ت 1144 عالم متفنن ، فاتحة شعراء البلاد ، وأبرز شعراء القرن 12 هـ . ترجم له في كتاب الوسيط ص 1 .
- 52 - محمد اليدالي الديرمانى ت 1166 من أبرز شعراء الجيل الأول ، ومن أهم معالم الحياة الثقافية في البلاد عالم متفنن ، وشاعر مجيد ترجم له في الوسيط .
- 54 - الشويهر الحسني من شعراء القرن 13 هـ . ترجم له في الوسيط
- 53 - البخاري بن المأمون من شعراء القرن 13 هـ . ابن صاحب الترجمة 9 . ترجم له في الوسيط .
- 55 - الشيخ سيديا بن المختار بن الهيبه (ت 1284) من معالم تاريخ البلاد . عالم متبحر وشيخ تصوف جليل ، وشاعر مكثر محسن . والد صاحب الترجمة 41 . ترجم له في الوسيط .
- 56 - سيد امحمد بن الأمين الكنتي من شعراء القرن 13 هـ .
- 57 - سيدي عبد الله بن أحمد دام الحسني (ت 1264 هـ) من أبرز شعراء القرن 13 هـ ، ترجم له في الوسيط .
- 58 - عبد المالك بن إمام من شعراء القرن 13 هـ .
- 59 - محمد بن سيد أحمد المالكى (ت 1327) من وجوه شعراء القرن 13 هـ .
- 60 - زعدر بن سيدي بن حومه الفاضلي عالم شاعر من أهل القرن 13 . عم صاحب الترجمة 23 .



- 61 - المختار بن المعلى الحوسني : شاعر مقل مجيد والد صاحب الترجمة 49 .
- 62 - محمد مولود بن أحمد ابباركي شاعر مقل مجيد من أهل القرن 13 هـ .
- 63 - سيدي الجيلالي السباعي من شعراء القرن 13 هـ .
- 64 = 14
- 65 - محمد الحسن بن عبد الجليل الهلوي : من شعراء القرن 13 هـ .
- 66 - الشيخ أحمد بن عينينا : شاعر مقل مجيد من أهل صدر القرن 14 هـ .
- 67 - المصطفى بن محمد اليدوكي (ت 1382) شاعر من شعراء صدر القرن 14 هـ .
- 68 - عبد الله السالم بن حنبل من شعراء النصف الأول من القرن 14 هـ . ابن صاحب الترجمة 15 .
- 69 - حبيب الله بن الأمين الشقروى (ت 1270 هـ) فقيه متكلم ذو مجادلات . ترجم له في الوسيط .
- 70 - بابه بن أحمد بيه العلوى (ت 1276) فقيه كبير شاعر ترجم له في الوسيط
- 71 - محمد الابات بن محمد لولى من شعراء القرن 13 هـ .
- 72 - المختار بن بونا الجكني (ت 1220 هـ .) ، علم من أعلام تاريخ البلاد الثقافي . نحوي ضليع ، ومتكلم مؤلف في الفنين وأستاذ واسع التأثير ترجم له في الوسيط .
- 73 - الامام بن ماناه الجكني شاعر مقل مجيد من شعراء القرن 13 هـ . تلميذ ابن بونا .
- 74 - عبد الله بن أحمد بن محمد الباقر الفاضلي (ت 1321) . من مقلي شعراء أواخر القرن 13 هـ .
- 75 - الشيخ كلا التندغي واسمه عبد الله بن صلاحى (ت 1343 هـ .) من شعراء صدر القرن 14 هـ .
- 76 - باب أحمد بن محمد مبارك اللمتوني من شعراء أواخر القرن 13 هـ .
- 77 - المصطفى بن باب التندغي (ت 1382) من مقلي شعراء صدر القرن 14 هـ .
- 78 - عبد الله بن حبيب الله التندغي البوحيني من شعراء صدر القرن 14 هـ .
- 79 - أحمد بن دهاه العلوى (ت 1361 هـ) فقيه محدث .

- 80 - أحمد سالم بن السالك بن الإمام الحجاجي شاعر فارس من أهل بحر القرن 13 هـ .
- 81 - الشيخ سيدي البكاي بن الشيخ سيدي محمد الكنتي شيخ طريقة صوفية ،  
وشاعر مكثّر . توفي في عجز القرن 13 هـ .
- 82 - عبد الرحمن بن متالي : فقيه كبير وابن فقيه كبير . توفي في صدر القرن 14 هـ .
- 83 - محمد فال بن بابو العلوي (ت 1349) عالم شاعر وطبيب متصوف ابن صاحب  
الترجمة 70 .
- 84 - أبو بكر بن مامين الديرمانني (ت 1349) فقيه شاعر مقل مجيد .
- 85 - أحمد بن الداوي الديرمانني (ت 1380) : شاعر ظريف مجيد .
- 86 - الشيخ محمد عبد الله بن أحمداني (ت 1390) عالم كبير وشاعر مجيد .
- 87 - الشيخ محمد حامد بن آلا ، عالم كبير ، مدرس زاهد معاصر لسابقه .
- 88 - الشيخ سيدي المختار الكنتي (ت 1226) من معالم تاريخ البلاد عالم متفنن ،  
وشاخ تصوف كبير ، ومؤلف متبحر . ترجم له في كتاب الوسيط .
- 89 - محمد فال بن محمد مولود (ت 1334) عالم شاعر ، ابن صاحب الترجمة 62 .
- 90 - الشيخ سعد أبيه بن محمد فاضل (ت 1335 هـ .) ، من أبرز مشائخ التصوف  
في البلاد وأشهرهم صلاحا وأكثرهم اتباعا .
- 91 - لكبيد بن جب التندغي (ت 1342) عالم معروف . تلميذ ابن متالي
- 92 - عبد الله بن محمد بن المصطفى التندغي من شعراء القرن 14 هـ .
- 93 - محمد السالم بن الشين (ت 1388 ، لغوي كبير ، وعالم مدرس واسع التأثير .
- 94 - القاضي محمد بن محمد فال (ت 1386 هـ) عالم أديب مشهور العلم والصلاح  
والذكاء .

سُورَةُ الْفُرْقَانِ

[1] الذيب الحسنى الكبير واسمه محمد بن أبى المختار

### البسيط

رَبُّهُ الْأَجْبَةُ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ عَفَا  
أَغْرَى بِهِ الْأَوْطَفُ الْهَتَانُ هَيْدَبَهُ  
وَحَسْبُنَا اللَّهُ لَمَّا أَنْ عَفَا وَكَفَى  
وَعَارِضٌ هَزِجٌ لَمْ يُعَدُّ أَنْ وَكَفَا (1)  
وَلَسْتُ أَوْلَ مَنْ قَدْ رَدَّهُ كَلِفَا  
قَدْ رَدَّنِي كَلِفَا لَمَّا وَقَفْتُ بِهِ

وقال أيضا :

### الطويل

أَلَا جَلْدُ يَوْمِ النَّوَى اسْتَعِيرُهُ  
إِذَا مَا جِمَالُ الْبَيْنِ لِلْبَيْنِ زُمَّتْ  
لِبَيْنِ حَبِيبِ زُمَّ لِلْبَيْنِ عَيْرُهُ  
فَفِي غَمْرَاتِ الْبَيْنِ مَا يَشْغَلُ الْفَتَى  
وَشُدَّتْ حُدُوجُ الْمُسْتَقِيلِ وَكُورُهُ  
يَمُوتُ فُوَادُ الصَّبِّ أَوْلَ وَهَلَاةُ  
عَنِ الصَّبْرِ مِمَّا قَدْ أَجَنَّ ضَمِيرُهُ  
فَيَغْمُرُهُ فِي لُجَّةِ الْمَوْتِ غَامِرُ  
لَدُنْ يَسْأَلَاهُ مُنْكَرٌ وَنَكِيرُهُ  
وَمُدَّ صِرَاطُ الْحَبِّ فَوْقَ لَظَى الْهَوَى  
وَيُبْعَثُ حَيًّا يَوْمَ يَنْفَخُ صُورُهُ  
فِيَهْوَى بِهِ عَامِي الْهَوَى وَكُفُورُهُ

(1) الاوطف : السحاب الدائم السح طال أو قصر .

الهتان : السحاب الدائم ، العارض - السحاب ،

الهزج : صوت الرعد ، وكف - صب . الهيدب - السحاب المتدلي .

[2] أبو فمين المجلسي واسمه المصطفى بن أبي محمد

### الطويل

وَهَلْ لِي إِلَى «وَادِي الْأَضَاءِ» سَبِيلٌ؟ (2)  
مِنْ أَهْلِ مُقِيمٍ حَوْلَهُ وَنَزِيلٌ؟  
حَنِينِي إِلَى أَيَّامِهِنَّ طَوِيلٌ  
وَفَتْيَانٌ صِدْقٍ بُكْرَةٌ وَأَصِيلٌ

أَجِنُّ إِلَى «تَرْقِي» «وَوَادِي أَضَائِهَا»  
وَهَلْ قَدْ أَرَى «إِنِّيَا شِوَان» وَقَدْ بَدَأَ  
رُبُوعٌ «بِتِنْيَا قَيْل» مِنْهُمْ مُحِيلَةٌ  
وَتَجْمَعُ بِالْحَقِيقِينَ مِنْهُمْ كَوَاعِبًا

وقال أيضا :

### البيسط

بَيْنَ الصَّبَاحِ وَبَيْنَ الرَّوْعِ وَالْفَرَحِ  
فِي شَفْتَيْكَ وَيَا نُوحِي وَيَا صَدْحِي (3)  
إِلَّا إِلَى مَا يُوَاتِينِي مِنَ الْمَنَحِ  
مَا كَانَ مِنْ فَرَحٍ قَدَمَا وَمِنْ تَسْرَحِ

جَمَعَتْ بَيْنَ سَوَادِ اللَّيْلِ وَالرُّوْحِ  
يَا لَوْعَتِي لِرُضَابِ دُونِهِ لَعَسُ  
مَا كُنْتُ أَحْسَبُنِي أَشْتَاقُ فِي كِبَرِي  
حَتَّى رَأَيْتُكَ يَا هَاتِي فَعَاوَدَنِي

[3] المجدد المجلسي واسمه المصطفى

### الطويل

وَقَفْتُ وَعَيْنِي جَمَّةُ الْعَبْرَاتِ (4)  
وَمَاذَا سُؤَالُ الْأَرْبَعِ الْقَفْرَاتِ

عَلَى رِيْعَةِ «الْحَلَابِ» «فَالْخَضِرَاتِ»  
أَسْأَلُ عَنْ نُعْمَى وَأَيْنَ نَيْمَمَاتِ

وقال أيضا :

### خفيف

مِنْ حَبِيبِ سِوَى الرُّضَى بِالْقَضَاءِ

مَا لِمَنْ رَاعَهُ الزَّمَانُ بِيَسْرٍ

(2) ترقى . وانشوان ، وتيافيل ، كلها مواضع .

(3) العس : قال الاصمعي العس لون الشفة إذا كانت تضرب إلى السواد .

(4) ريعة الحلاب والخضرات ، مواضع

لَبِوَصْلٍ ظَفِرْتِ قَبْلَ النَّسَائِي  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْ زَمَانٍ «الْأَضْمَارَةُ»

وَلَيْسَ رَاعَكَ الزَّمَانُ بِيَيْنِ  
مِنْ خُوَيْدِيَجٍ «بِالْأَضْمَاءِ» زَمَانًا

وقال أيضا :

طويل

فَشَأْنُكَ يَا حُمَى بِكُلِّ فَتَاةٍ (5)  
وَأَوْمَضَهُ اللَّائِي عَلَى الْوَجَنَاتِ

فَإِنْ كَانَ مَا تَشْكُو خُوَيْدِيَجٌ وَعَكَاةٌ  
أَلَمْ تَنْظُرِي مَاءَ النَّصَارِ بِوَجْهِهَا

وقال أيضا :

طويل

وَفِيهَا كُمَيْتٌ تَطْبِي وَعَصِيْرُ  
عَلَى فُرْشٍ أَوْسَاطُهُنَّ حَرِيْرُ  
وَلَا مَسَهَا مِمَّا تُجِبُ سُرُورُ  
خُوَيْدِيَجٍ بَيْنَ الْبَارَزَاتِ تَدُورُ؟

تَطَوَّفْتُ فِي أَكْنَافِ «جُوبٍ» وَدُورِهَا  
وَرَنَاتُ عُوْدٍ لَمْ يَنْلُهُنَّ مَعْبَدُ  
فَمَا رَكِبْتَ نَفْسِي لِذَلِكَ وَلَا الْأَعْوَتُ  
فَكَيْفَ التَّدَانِي بِالْوِصَالِ وَلَا أَرَى

[4] شيخنا بن محنض اليعقوبي

خفيف

لِرُبُوعٍ عَفَّتْ لَدَى «ذِي الْمَحَارَةِ» (6)  
لَمْ تَدْعُ مِنْ أَمَارِهِنَّ أَمَارَةَ (7)  
جَارَتِي حِينَ ذَاكَ مَا أَنْتَ جَارَةُ (8)

أَشْعَلَ الْحُبِّ فِي الْجَوَانِحِ نَارَةَ  
تَخَذَتْهَا مَمَرًا الْمُورُ حَسْتِي  
جَارَتِي عِنْدَ ذَاكَ جُمْلٌ أَلَايَا

(5) الوعك بالفتح أذى الحمى.

(6) ذي المحارة ، موضع

(7) المور : الغبار التي تثيره الريح . الامارة : العلامة

(8) قوله : ألا يا جارتى ، يشير إلى قول الاعشى

بانة لتحننا عفاره يا جارتنا ما أنت جاره

[5] حرمة بن عبد الجليل العلوي :

### خفيف

حَيٌّ مِنْ أَجْلِ مَنْ تُحِبُّ الطُّلُولَا  
بَيْنَ بِيضِ أَوَانِسِ نَاعِمَاتِ  
إِنَّ هَيْفَ الْخُصُورِ غُرَّ الثَّنَائِيَا  
وَأَمْرَاءَ الْقَيْسِ وَالْمُرْقَشِ فَاصْبِرْ  
طَالَمَا قَدْ سَحَبْتَ فِيهَا الذُّيُولَا  
يَسْتَلِينَ الْمَوَاصِلِينَ الْعُقُولَا  
هُنَّ أَرْدَيْنَ عُرْوَةَ وَجَمِيلَا  
- أَنْتَ مِنْ قَتْلَنَ - صَبْرًا جَمِيلَا  
وقال أيضا :

### خفيف

لَيْتَ شِعْرِي عَن غُضَنِ بَانَ جَمِيلِ  
أَعْلَى الْعَهْدِ دَامَ أُمَّ مَالَ عُنْهُ  
عَاثَ حُسْنُ ارْتِجَاجِهِ بِالْعُقُولِ (9)  
وَجَدِيرُ غُضَنِ النَّقَا بِالْمَمِيلِ (10)

[6] الاحول الحسنی و اسمه عبد الله.

### بسيط

هَذِي مَعَانِ حَوَتْ دَعْدَا وَذَابَلْدُ  
فَقَفْ وَسَلَّمٌ وَسَائِلٌ وَابِكِهَا كَمَدَا  
وَاقْلِبْ مِجَنَّا فِيهَا غَيْرَ مُكْتَنَرِثِ  
لَا لَوْمَ فِي فِعْلٍ مَجْنُونِ تَأَوَّبَسَهُ  
كَانَتْ تُحَلِّيهِ أَيَّامَ الصَّبَا دَعْدُ  
إِنْ كَانَ يُبْكِي مَاقِي طَرْفِكَ الْكَمَدُ  
خِلَا يَلُومُكَ أَحْيَانًا وَيَنْتَقِدُ  
أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى بِهِ لُبْدُ (12)  
قَلْبُ الْمِجَنِّ بِدُورِ مَا بِهَا أَحَدُ (11)

(9) عاث : أفسد وأخذ بغير رفق . الارتجاج : الاهتزاز والتحرك

(10) أم : قصد ودام

(11) قوله : قلب المجنن ، تقول العرب قلب مجننه أسقط الحياء وفعل ما شاء ، قال الفرزدق :

« كيف تراني قلبا مجنني أقلب أمري ظهره للبطن » .

(12) قول : أخنى عليه : يشير إلى قول النابغة الذبياني

أمست خلاء وأمسى أهلها احتملوا

أخنى عليها الذي أخنى على لبدي

سُحِبَ بِهَا وَنُكِبَ طُرُقَهَا قَدَدُ (13)  
إِلَّا الْأَثَافِي وَإِلَّا النَّوَى وَالْوَتِيدُ  
طَى الْجَوَانِحِ مِنْهَا أَرْسَمَ جُسُدُ  
قَفْرًا مِنَ اللَّأِ أَبْغِيهَا وَلَا أَجْدُ (14)  
عَنْهَا وَإِنْ رُمْتُ أَنْ يَبْقَى مَعِيَ الْجَلْدُ  
إِلَّا وَزَائِلَ نَفْسِ الْمُجْتَلِي النَّكْدُ (15)  
عَيْنٌ وَمَا أَكْذَبَ الْوَعْدَ الَّذِي تَعِدُ  
عَنِّي وَلَمْ يَعِدْ عَنْهَا هِمَّتِي أَوْدُ (16)  
سِرًّا وَلِلَّهِوٍ مِنْ جَارَاتِهَا مَسْدُ  
بَيْنَ اللِّسَانِ وَبَيْنَ الدُّقْلَةِ الْحَسْدُ  
عِنْدِي وَحُبِّي لِأُخْرَى بَعْدَهَا فَنَدُ  
مِنْ بَرِحِهِ تَتَشَكَّى خَلْفَهَا الْكَبْدُ (17)  
أَوْدَى بِي الْهَمُّ بَعْدَ الْهَمِّ وَالسُّهْدُ  
مِنْ عُدَّةِ الْقُرْبِ إِلَّا عَيْنَهُمْ أَجْدُ (18)  
مَفْتُولَةٌ عَنْ بَوَائِي زَوْرَهَا الْعُضْدُ (19)  
عِتْقٌ وَوَارِثُ سِرِّ الْعِتْقِ مَا يَلِيدُ  
شَهْرَيْنِ حَتَّى عَلَاهَا تَامِكٌ قَرْدُ (20)  
فِي السَّيْرِ أَوْ طَفِقَتْ فِي سَيْرِهَا تَخِدُ (21)

سُقِيًا لَهَا مِنْ دِيَارِ بَعْدَمَا جَلَبَتْ  
بَلْ لَمْ تَدْخُ مِنْ بَقَايَا هُنَّ بَاقِيَةٌ  
إِنْ يُبْسَلُ كَرُّ الْجَدِيدَيْنِ الدِّيَارَ فَفِي  
حَسْبِي مِنَ الْوَجْدِ وَجْدَانِي مَحَاضِرَهَا  
بِيضًا أَوْ أَوَانِسَ لَا يَبْقَى مَعِيَ جَلْدُ  
مِنْ كُلِّ غَيْدَاءٍ مِلءِ الدَّرْعِ مَا بَرَزَتْ  
مَا أَعَذَبَ الْوَجْدَ قَدَمًا أَنْ تَقَرَّ بِهِ  
أَيَّامَ لَمْ يَعِدْ دَعْدًا لِأَمْرِيءِ أَوْدُ  
أَلْهُوٍ بِهَا بَيْنَ جَارَاتٍ تَنَازَعُهَا  
كَمْ دَارَ مِنْنِي بِنَجْوَاهَا وَمَنْظَرَهَا  
تِلْكَ الَّتِي حُبَّ أُخْرَى قَبْلَهَا فَنَدُ  
أَبْرَحُ بِوَجْدِ إِلَيْهَا حُمٌّ مَا بَرِحَتْ  
لَوْلَا نَوَى آلٍ دَعْدُ مَا بَكَيْتُ وَلَا،  
لَكِنْ نَأْتِنِي بِأَرْضٍ لَا يَبْلُغُهَا  
سَرْحُ الْيَدَيْنِ سَبْنَدَاءُ مُدْكَرَةٌ  
مِنْ أَيْتِقٍ مِنْ جَدِيلِ سِرِّ وَالِدِهَا  
هَامَتْ عَلَى وَجْهِهَا فِي الرُّوضِ مُهْمَلَةٌ  
لَا تَقْبَلُ النَّقْصَ مِنْ سَيْرٍ إِذَا عَنَقَتْ

(13) قدد : مختلفة

(14) محاضرها : مكان حضورها

(15) المجتلي : من تجلى عليه المرأة أي تبرز له

(16) الأود : الميمل

(17) أبرح به : اشد به برحا . البرح : الألم . ما برحت : ما فشت .

(18) عيهم : ناقة سريعة : أجد : ناقة قوية

(19) سبنداة : ناقة طويلة

(20) تامك : سنام عظيم . قرد : له وبر .

(21) العنق والوخد : صنفان من السير



لَوْ قَارَنْتَ أَمْسَ وَالْيَوْمَ الدُّوْبَ مَعَا  
 قَوْدَاءُ إِنْ شَقَّ بِالْقَوْدِ الْوَجَى عَجَمَتْ  
 فِي كُلِّ بَيْدَاءَ لَوْ تَبَغَى الْقَطَاةُ بِهَا  
 كَانَمَا تَحْتَ رَحْلِى حِينَ أَزْجُرَهَا  
 مَلَّ الثَّوَى مِنْ كِنَاسِ بَاتَ يَحْصُرُهُ  
 حَتَّى إِذَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ فَزَعَاهُ  
 فَاَنْصَاعَ وَأَنْصَعْنَ يَبْغِينَ اللَّحَاقَ وَلَا  
 ثُمَّ انْتَنَى بَعْدَ مَا كَادَتْ شِرَامَتُهُ  
 وَاعْتَمَامَ هَادٍ يَلِيهِ طَعْنَةٌ بِكُلِّى  
 فَهَابَهُ الْغُضْفُ لَمَّا شَكَّهُ حَاذِرًا  
 بِتِلْكَ أُذْنَى نَوَى دَعْدٍ إِذَا بُعِدَتْ

وله أيضا :

لَمْ يَمْنَعَهَا دُؤُوبًا يَمْتَضِيهِ غَسْدُ  
 مِنْهَا الْجَلَامِيدَ رَجُلٌ صَلْبَةٌ وَيَدُ (22)  
 رُشْدًا إِلَى بَيْضٍ وَكُرَّ عَزَّهَا الرُّشْدُ  
 نَهْدٌ مِشْبٌ أَقْبَ الْكَشْحُ مُنْفَرِدُ (23)  
 فِيهِ مِنَ الْغَيْمِ قَطْرٌ شَابَهُ بَرْدُ (24)  
 غُضْفٌ لَدَيْهِنَّ طَرْدُ الْوَحْشِ مُطَّرِدُ (25)  
 يَجْهَدْنَ فِي الشَّوِ إِلَّا هَبَّ يَجْتَهِدُ  
 تَعْيًا وَبَالِغَ حَتَّى بَلَغَهُ النَّجْدُ (26)  
 سُلْكَى وَوَلَى وَلَا عَقْلٌ وَلَا قَوْدُ (27)  
 مِنْ قَبْلِ آخِرٍ مَنْقُوصٍ بِهِ الْعَدَدُ  
 مِنِّى وَحَسْبِى نَجَاحًا أَنْ دَنْتُ دَعْدُ

خفيف

نَدْمًا يَسْتَعِرُّ فِيمَا سَيَّاتِي  
 فَوْقَ جَسْمِي يَلُوحُ نُورُ الْحَيَاةِ  
 بَانَ أَنَّ الصَّوَابَ رَأَى الْوُشَاةِ  
 حَالَ بَيْنَ الْحِسَانِ وَالْحَسَنَاتِ  
 تَمَّمَ اللَّهُ فِيهِ أَجْرَ الصَّلَاةِ

نَدِيمَ الْقَلْبِ مِنْ زِيَارَةِ هَاتِي  
 كُنْتُ مَيْتًا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ فَأُضْحَى  
 رَبِّمَا تُخْطِئُ الْوُشَاةُ وَلَكِنْ  
 طَالَمَا ضَرَبْتَنِي ضَرْوَرِي شَوْقُ  
 لَوْ رَأَى اللَّهُ فِي الضَّرْوَرِي خَيْرًا

(22) قوداء : سهلة القود ، القود : جمع قوداء ، الوجى : الحفاء

عجمت : عقت الجلاميد : الصخور

(23) التشبيه بثور الوحش قديم حسن ، مشب : مرتفع أقب الكشح : مرتفعه

(24) الكناس : مأوى الوحش

(25) ذر قرن الشمس : اشتد نورها ، غضف : كلاب مرتخية الاذان

(26) شرامته : ظناره ، والنجد العرق .

(27) الهادي : المتقدم ، اعتماه : قصده بها ، ساكى : الطعنة المستقيمة ، العقل : الدية ، القود : القصاص

ولسه أيضا :

بسيط

وَأَدْلَجُوا تَحْتَ لَيْلٍ أَلْيَلٍ دَاجٍ  
تَبَكَّى دَوَاعِي هَدِيلٍ شَجْوَهَا شَاجٍ  
مِثْلُ الْبُرُودِ وَشَتَّهَا كَفَّ نَسَّاجٍ  
إِلَّا بَجُونٍ مِنَ الْغُرَبَانِ شَحَّاجٍ (28)  
لِلَّهِ مَا هَاجَ شَحَّاجٌ لِمَهْتَجِ  
غَيْدَاءِ رِيَانَةِ الْحِجْلَيْنِ مِغْنَجِ (29)  
لَيْلٍ وَوَجْهٍ كَضْوَةِ الصُّبْحِ وَهَاجِ  
حَوْرَاءُ تَضَجُّ حَوْرًا طَرْفُهَا سَاجِ  
لَكُنْتُ مِنْهَا بِإِغْضَائِي أَنَا النَّاجِي  
قَاضِي هَوَى خِلْتَهُ نُوحَ بَنَ دَرَّاجِ  
تَقْدِرُ عَلَى فَتْحِهِ مِنْ بَعْدِ إِرْتَاجِ (30)  
وَأَنْهَجَ الْحَبْلُ مِنْهَا أَيَّ إِنْهَاجِ  
مِنْ رَعِيهَا هَوْلَ تَهْجِيرٍ وَإِدْلَاجِ (31)  
صَاحِبْتُهُ وَهِيَ بِي تَنْصَاعُ مِنْ «عَاجِ»  
أَثْبَاجُ بِيَدِ عَرِيضَاتِ لِأَثْبَاجِ (32)  
سَفِينَةٌ تَتَغَشَّى كِبْرًا أَمْـوَاجِ  
أَحْيَتْ لَنَا بِذَمِيلٍ مَيْتَ الْحَاجِ (33)

شَدُّوا الْمَهَارَى بِأَكْسَوَارٍ وَأَخْدَاجِ  
فَأُضْبَحَتْ دُورُهُمْ قَفْرًا مُعْطَلَةً  
تَلْرُوحُ عَآثَارُ مَنْ بَاتُوا بِمَعْهَدِهَا  
فَمَا عَدِمْتُ وَلَمْ أَشْعُرْ بَيْنِهِمْ  
قَدْ ظَلَّ يَشْحَجُ فَاهْتَجَ الْفُؤَادُ لَهُ  
تَبَا لِعَيْسٍ نَاتٌ عَنَا بِنَاعِمَةِ  
تَسْبِي فُؤَادِ الْحَلِيمِ الْمَرْعُوعِي بِدُجِي  
هَيْفَاءُ مُقْبَلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً  
بَلْ لَوْ نَجَا قَلْبٌ مُغْضٍ مِنْ مَصَائِدِهَا  
تِلْكَ الَّتِي مَلَكَتْ مِضْرَ الْحَشَى وَبِهِ  
فَأَرْتَجَتْ بَابَهُ دُونَ الْحِسَانِ فَلَسْمِ  
هَلْ تُدْنِيَنَّكَ مِنْهَا الْيَوْمَ إِذْ بَعْدَتْ  
حَرْفٌ نَعُوبٌ خَبُوبٌ سَوْفَ أُبْدِلُهَا  
فَوْدًا تَرَاهَا إِذَا كَلَّتْ نَجَائِبُ مَنْ  
تَجْتَابُ بَيْدًا عَرِيضَاتٍ وَتُسَلِّمُهَا  
كَأَنَّهَا حِينَ تَغْشَى وَعَثَ كُلُّ نَقَا  
كَوْمَاءُ إِنْ مَاتَ يَوْمًا حَاجِنًا لِهَوَى

(28) الجون : الاسود ، الشحاج : المصوت

(29) ريانة الحجليين : ممثلة الدمليين ، مغنج : ذات دل

(30) أرتج : أغلق :

(31) حرف : ناقة ضامر ، نعوب : سريعة ، خبوب : الخبب ضرب من السير

(32) ثبج الشيء : وسطه وجمعه أثباج

(33) كوماء : سينة .

وله أيضا:

بسيط

مِنْ صَوْبٍ وَدَقِّ الْغَوَادِي بُكْرَةً وَمَسَا (34)  
تُجْرِيهِ أَجْرَتْ عَلَيْهِ شَمَالٌ نَفْسَا  
بِالْأَيِّ هَدَى وَهَدَى تَرْفَعُ اللَّبْسَا  
أَسَى وَلَوْ كُنْتُ عُدْرِيَا لَمِتْ أَسَى  
وَكَيفَ يَمْلِكُ غَيْرُ الْمَرْجِعِ الْحُبْسَا (35)  
يَرْضَى الْمَسَائِلُ مِنْ مَسْئُولِهِ الْخَرَسَا  
سُؤْلًا فَأَخْطَأْتُ سُؤْلًا جِئْتُ مُلْتَمِسَا  
غَرَاءُ مَنْ حَاوَرْتَهُ مِنْطِقًا أَنْسَا  
نَمُّ الْمُرِيدِينَ تَخْبِيًا مِنَ الْجُلَسَا  
تَحْتَ الدَّجَى ، مِنْ سَنَاهَا أَنْكَرَ الْقَبَسَا  
مِنْهُمْ قُلُوبُ رِجَالٍ لَا أَكْفَ نِسَا (36)  
دَهْرًا وَلَوْ صَارَ جَدِي فِي اللَّقَا تَعْسَا  
وَالْحَالُ لِي بِالْأَمَانِي مُقْرَبٌ نَفْسَا (37)  
عَيْبُ الصَّبَاحِ وَصَبْحٌ لَمْ يَعْبُهُ مَسَا  
مِنْهَا مَلِي الْمَلَاهِي يَشْتَكِي الْفَلَسَا  
أَخُوهُ طَوْرًا وَإِنْ يُحْسِنُ إِلَيْهِ أَسَا

أَمْسَتْ مَعَاهِدُ سَعْدَى بِاللَّوَى دُرْسَا  
وَلَا عَبَتْهَا جَنْوَبٌ إِنْ جَرَى نَفْسُ  
فَمَبْدَعُ الْعِلْمِ أَنَّ اللَّبْسَ تُوَقِّعُهُ  
حِيثُ حِيثُ مِنْ دَوْرٍ بِكَيْتِ بِهَا  
دَمْعِي لَكَ الْيَوْمَ حُبْسٌ أَنْتِ مَرْجِعُهُ  
إِيهِ أَجِيئِي أَجِيئِي لَا خَرَسَتْ فَمَسَا  
مَا جِئْتُ رَبِّعَكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مُلْتَمِسَا  
كَمْ حَاوَرْتَنِي بِهَا غَرَاءُ ءَأَنْسَةَ  
أَلْهُو بِسَعْدَى وَسَعْدَى لَا يُخْبِيهَا  
بِيَضَاءٍ مَنْ مَدَّ فِيهَا الْعَيْنَ فَاقْتَبَسَتْ  
بَلْ لَوْ رَأَاهَا أَهْمَالِي يُوسُفُ قُطِعَتْ  
تِلْكَ الَّتِي لَسْتُ أَخْلُسُ مِنْ تَذْكَرْهَا  
أَيَّامَ أَرْخِي عِنَانَ النَّفْسِ فِي دَعَا  
قُمْنَا بِذَلِكَ عَضْرًا لَا يُغَيِّرُهُ  
حَتَّى قَضَى الدَّهْرُ مِنْهُ بِالذَّوَى فَعَدَا  
كَذَلِكَ الدَّهْرُ يَنْجُو مِنْ إِسَاءَتِهِ

(34) الصوب: السح والصب: ودق: ماء السحاب

(35) الحبس: الوقف، ومرجعه هو من يعود إليه بعد انقراض الحبس عليه.

(36) في البيت إشارة إلى قصة النسوة اللاتي قطعن ايديهن لما رأين يوسف عليه السلام

(37) الدعة العيش الرخي السعيد

وله أيضا

بسيط

مَا آخِرُ الصَّفْوِ إِلَّا أَوَّلُ الْكَوْدرِ  
وَاسْتَقْبَلَ الْبَيْنُ يَقْفُو رَائِدَ الْحَدْرِ  
رَكِبَ لِأَسْمَاءَ مَهْمَا يَغْدُ يَبْتَكِرُ  
مِنْهَا فَمَا عَشْتُ إِلَّا نَارِحَ الْوَطْرِ  
إِلَّا ثَنَى النُّورُ مِنْهُمْ حِدَّةَ النَّظْرِ  
أَمْ مِنْ صَرِيْفٍ لُجَيْنِ أَمْ سَنَا قَمَرِ (38)  
مِنْ ذَا وَمِنْ ذَيْنِ وَسَمِ الدَّلِّ وَالْخَفْرِ

دَعْنِي وَلَيْلِي رَهْمِنَ الْهَمِّ وَالسَّهْرِ  
وَلَّتْ مُعَاشِرَةُ الْأَخْوَانِ مُدْبِرَةً  
لَا حَبْدًا إِنْ رَأَى صُبْحًا تَوَاعَدُهُ  
إِنْ تَنَا لَيْلِي وَإِنْ لَمْ نَجْتَنِي وَطَرًا  
غَرَاءُ لَا يَرْقُبُ الرَّأْوُونَ وَجَنَّتْهَا  
لَمْ تَدْرِ هَلْ هِيَ مِنْ شَدْرِ مُرْكَبَةٍ  
كُلِّ تَلَابَسٍ إِلَّا أَنْ يُمَيِّزَهَا

وله أيضا :

طويل

مِنَ الْأَرْضِ بِيَدًا هَوْلُهُنَّ مَهْيَبُ  
سُرُورٍ وَمَثْوَى فِي الْفُؤَادِ رَحِيْبُ  
طَرِيدًا وَلَا يَنْسَاهُ حِينَ يَغِيْبُ  
مَعَ الصُّبْحِ أَنْ هَبَّتْ عَلَيْهِ جُنُوبُ  
تُهَادِي ثَلَاثًا كُلُّهُنَّ عَارُوبُ

سَرَى الطَّيْفُ مِنْ سُعْدَى إِلَيْكَ يَجُوبُ  
فِيَا حَبْدًا السَّارَى فَهَذَا أَمَامَهُ  
تَبَوَّأَ يَحْيَى وَدَّ لَا مَنْ يَـ\_\_\_\_رُدُّهُ  
فَمَا نَاضِرٌ مِنْ بَانَ يَبْرِينَ هَزَّهُ  
بِالْيَنِ مِنْ سُعْدَى عَشِيَّةً أَقْبَلْتُ

وله أيضا :

بسيط

وَالْتَفَّتْ السَّاقُ يَوْمَ الْبَيْنِ بِالسَّاقِ  
أَشْبَهَتْ يَعْقُوبَ فِي حُزْنٍ وَأَشْوَاقِ  
حَتَّى انْجَلَى بَثُّ يَعْقُوبَ ابْنِ إِسْحَاقِ

أَضْنُوكَ بِالْبَيْنِ حَتَّى قِيلَ مَنْ رَاقِ  
يَا أُخْتَ يَوْسُفَ إِنِّي بَعْدَ بَيْنِكُمْ  
لَوْلَا الْقَمِيصُ الَّذِي جَاءَ الْبَشِيرُ بِهِ

(38) الشدر : قطع الدر ، اللجين : الفضة الخالصة

[7] مَوْلُودُ بْنُ أَحْمَدَ الْجَوَيْدِ الْيَعْقُوبِي

### بسيط

سَقِيًّا وَرَعِيًّا لِتِلْكَ الْعَيْسِ مِنْ ظُعْنِ (39)  
«فَالْمَنْحَنِ» فَأُضَى الْمَصْرَانَ فَالْغَصْنَ (40)  
جَنَحَ الدَّجَى مِنْهُ نِيرَانًا عَلَى قُنَنِ (41)  
فِي آجِنِ الْمَاءِ مِرْنَانَ مِنَ الرَّنَنِ (42)  
مِنَ الْمُبْسِ تُصَكُّ السَّقْبِ بِالْثَفَنِ (43)  
مِنْ عَزْمِهِمْ مَا تَنَبَّيَ مَا إِنْ تَكَادَ تَنَبَّيَ  
مِنْهُمْ صُرُوفِ النَّوَى مِنْ مَنَظَرِ حَسَنِ  
دُسْتُ مَشَاعِرُهُ؟ ابْصُرْتَهُ لِمَنْ؟ (44)

انْظُرْ إِلَى سَيْرِ تِلْكَ الْعَيْسِ بِالظُّعْنِ  
تَرَبَّعَتْ جَانِبِي «تَرْقَى» وَأَخْبَلَهَا  
حَتَّى إِذَا طَلَعَ الشُّعْرَى كَانَ عَلَى  
وَأَنْفِ السُّومِ مُرْفُضِ السَّفَا وَجَرَى  
وَرَاوَحَتْ الْبَازِلُ الْكُومَاءِ عَائِدَةً  
وَأَصْبَحَ الْحَى قَدْ جَدَّتْ بِهِمْ قُلُوصُ  
لِلَّهِ مَا ابْرَزَتْ - مَعَ قَبْحِ مَنَظَرِهَا -  
دَعِذَا وَلَكِنْ لِمَنْ سَجَفَ عَلَى يَقْقِ

[8] امحمد بن الطلبة اليعقوبي

### الخفيف

مِنْ جُنُونِ الصَّبَا وَوَلَاتِ أَوَانِ  
لِإِعْرَفَانَ دَارَسَاتِ الْمَغَانِي  
بَيْنَ «هَضْبِ الْقِلَاتِ» فَادْرِمَانَ  
فَذِي الطَّلَعِ جَزَعِ وَادِي الْجَنَانِ  
تَادِ فَالْجَنْبَتَيْنِ مِنْ «أَيْنِيَانِ»  
بَعْدَ سَبْعِ خَلُونِ ثُمَّ ثَمَّ ثَمَّ

لَجَّ فِي غِيَّةِ الْقَدِيمِ الْمُعَانِي  
لَجَّ فِي غِيَّةِ وَلَجَّ بِهِ الْجَهْ  
لِمَغَانِ عَرَفْتُ مِنْهَا رُسُومًا  
فَالِدَّمَاتِ النَّبِيِّ «بِتَرْقَى» عَلَى الْجَزَعِ  
فَالِي «هَضْبَةِ الْجَمْرُوحِ» فَذِي الْأَوْ  
عِشْتُ فِيهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِ وَعِشْرِينَ

(39) الظعن الأولى جمع ظعينة : المرأة في الهودج والثانية جمع ظعون كصبور البعير يحمل عليه .

(40) ترقى ، والمنحنى ، فأضى المصران ، والغصن ، كلها مواضع

(41) الثفنن : أعالي كل شيء

(42) الآجن : ماء فاسد بالركود ، الرنن : شيء يصبح في الماء أيام الشتاء ، المرنان : الصوت

(43) المنبس : الراعي الذي يقول للناقة بس ! بس ! لتقف وتدر ، تصك : تضرب ،

السقب : ولد الناقة ، الثفنن : الركبة

(44) اليقق : الجممل الأبيض ، دست مشاعره : أحكم نسجه

مِنْ مُلْتِ الدُّجُونِ مُنْذُ زَمَانٍ (45)  
 مَدَّهَا هَيْدَبُ أَجَشِّ يَمَانٍ (46)  
 لَا وَلَا تَعْجَلَا وَلَا تُعْجِبَا لَانِي  
 وَارْبَعَا وَاجْزَعَا لِمَنْ تَضْحَبَانِ  
 حَيْهًا مِنْ مَعَالِمِ وَمَبِينَانِ  
 الطَّلْحِ لَوْ رَدَّ خُبْرُهُمْ بِالْبَيْتَانِ  
 خَدَلَةَ طِفْلَةَ رَدَّاحِ هَجَانِ  
 مَا تَعَاطَاهُ يُبْلِيهِ الْمَلَكُوانِ (47)  
 يَا خَلِيلِي بَعْضُ مَا تَعَلَّمَانِ  
 عَيْنِ الْمَهْيِ إِلَيَّ رَوَانِي (48)  
 أَنَا لَمْ أَدْعُهُ إِلَيْهَا دَعَانِي

كَمْ أَلَحَّتْ وَكَمْ أَلَحَّ عَلَيْهَا  
 كُلُّ حَنَانَةٍ دُلُوحِ سَحُوحِ  
 فَقِفَا وَابْكِيَا وَلَا تَعْذَلَانِي  
 فَاحْبِسَا وَاسْفَحَا وَكُفَا وَبُثَا  
 وَاسْأَلَا الطَّلْحَ عَنْ مَعَالِمِ مَعْنِي  
 فَعَسَى الطَّلْحُ أَنْ يُجِيبَ فَعِنْدِ  
 دَارِ هِنْدٍ وَكُلِّ رَأْدٍ لِهِنْدِ  
 ذَاكَ دَهْرٌ مَضَى وَمَرُّ اللَّيَالِي  
 إِنَّ بِي مَا عَلِمْتُمَا وَكَفَانِي  
 إِذْ لِدَاتِي صُعْرُ الخُدُودِ وَإِذْ أَعْيُنُ  
 يَدَي رَايَةَ الصَّبَا وَالْهَوَىٰ إِنَّ

وله أيضا :

### خفيف

غَيْرَ أَنَّ الْخِيَالَ خَبِلُ الْمَشُوقِ  
 قَدْ أَبَى الْقَلْبُ غَيْرَ أُمَّ الْعَتِيْقِ  
 عَادَ لِي ذِكْرُهَا بِشَوْقٍ عُلُوقِ  
 قَوْلَهَا لِي عَشِيَّةَ الْخَيْفِ - رِيقِي (49)  
 لَسْتُ مِمَّا تَقُولُهُ بِخَلِيْقِ  
 انسي بالغدور غير وثوق

هَا جَ لِي ذِكْرُهَا لِغَيْرِ تَنَاسِي  
 قُلْتُ إِذْ أَكْثَرُوا الْمَلَامَ أَقْلُبُوا  
 كَلَّمَا رُمْتُ عَنْ هَوَاهَا سُلُوبًا  
 لَسْتُ مَا بَلَّ مَقُولِي - يَوْمًا أَنْسَى  
 قَالَتْ إِنَّ النِّسَاءَ خَبِرْتَهُنَّ أَنَّ  
 قُلْتُ بِاللَّهِ فَاحْلِفِي لِي أَوْ احْلِفِي

(45) الملت : الدائم : الدجون : جمع دجن وهو الغمام.

(46) دلوح : سحابة كثيرة الماء

(47) الملوان : الليل والنهار

(48) صعير الخدود : المائلة بها كبرا

(49) ريقى : فاعل بل

تقدير البيت : لست - ما بل ريقى مقولي يوماً - انسى قولها

صادقا أم تراه غير صدوق  
لست ممن يغرد العلووق (50)  
لاح من ومضيه التماع برووق  
قصر غير أنها غير روق (51)  
قلبك المزدهى بأم العتيق  
مثلها انه لجد شفيق  
ب تقضت بمثل صفو الرحيق

### خفيف

من دخيل الغرام هيَّج العداد (52)  
يوم ولت حولها بفؤادي  
الأضيات» طالعات النجَّاد (53)  
وحدا العيس بالظَّعائِنِ حَادِ  
في جبال الغرام هيَّمان صَادِ

### خفيف

«وقديس» لآل هند رسوما (54)  
شغف النفس والدموع سجوما  
عاج بين الرسوم يبكي الرسوما

ثم قالت لصاحبني أتراه  
قلت اني لصادق غير اني  
ثم أبدى ابتسامها عن وميض  
مظلم ذى عوارض لم يعبها  
حبذا حبذا ليالى لهُيَّسى  
لئن الدهر عاد لي بليال  
وليال بذى الحديج لدى الكر  
وله أيضا :

هاج ما هاج لي الحدوج الغوادي  
ظُعنُ عامرية قد تولت  
سالكات ما بين «مادس» «فالسبع»  
لو ترى إذ تحملوا فاستقلوا  
غادروا شلوه وولُّوا برهن

### وله أيضا :

ان بين «العقيق» من بطن «موج»  
تُنكر العين آيهن ويأبى  
لا تسل ما جرى ليخلك لَمَّا

(50) العلووق : الناقة الخلوب التي لاتعطي درها .  
(51) روق : جمع روقاء وهي السن البارزة من الفم بروزا  
(52) العداد : مس من جنون  
(53) مادس ، والسبع الاضيات ، موضعان  
(54) العقيق ، وقديس ، مواضع ،

ذِكْرُ الْحَيِّ فِي الْهَجِيرِ النَّجُومًا (55)  
بِالهِ يَحْسَبُ السَّرُورَ نَدِيمًا  
يَرْحَمُ اللَّائِمُونَ فِيهِ الْمَلُومًا

### بسيط

ولا أرى عاذلاتي تترك العذلا  
إلا يزيد عليَّ الهم والخبلا  
إلا وساءلت عنها الرسم والطلا  
ونيلبي الوصل منها نيلبي الاملا  
من غيد عثمة ذات الضال من أجلا  
وتحت أخصصها اليافوخ من زحلا  
فلتتبعن حَيْهًا أَيَّانَ مَا ارْتَحَلَا  
وانزل منازلهُ أَيَّانَ مَا نَزَلَا  
ولا أرى غير ما حملتني جلا  
وَالْهَمَّ وَالْغَمَّ وَالْتَهِيَامَ وَالْخَبَلَا  
ذا القلب عن ذكر أم المؤمنين سلا  
أمسى خلاء وأمسى أهله احتملا  
لا ناقة اليوم لي فيها ولا جملا

### خفيف

دلُّ ميمون فاستُجِنَّ جنوننا  
صاليا من لظى الغرام فنوننا

فلئن ظل في الديار تُريه  
فلکم ظل بالديار مقيمًا  
ظِلَّتْ فِيهِ بِأَيِّ مَوْقِفٍ شَجْوًا  
وله أيضا :

لا القلب عن ذكر أم المؤمنين سلا  
بل لا أرى لوم من يلحو ومن عذلا  
ولا أرانى أرى رسما ولا طلا  
هي التي أنا لا أبغي بها بدلا  
هي التي للقاها أفرح الجذلا  
هي التي ألبست غيد الوري الخجلا  
فان تكن تبغني أن تدرك الاملا  
فارحل مراحلهُ واعمل كما عملا  
أرى الهوى غير ما حملتني جلا  
قد كلفتني دُلُوجَ اللَّيْلِ وَالْعَمَلَا  
فمن يكن سَالِيًا عَمَّنْ يَحِبُّ فَلَا  
وكل بيت من أم المؤمنين خلا  
وكل من أصبحت مِن حُلِيِّهَا عَطَلَا

وله أيضا :

فتن القلب يا لقومي فتوننا  
فتنته فأصبح اليوم منها

(55) في البيت اقتباس من قول طرفة : وتريه النجم يجري بالظهر



فعله بالمغفل البابلونا  
 خُلِقَتْ فِتْنَةٌ بِهَا تُفْتَنُونَ  
 أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَوْ تَبْصِرُونَ  
 وانظروني كيفما تصبـرون  
 مِثْلُ مَا النَّفْسُ تُشْتَهِي أَنْ تَكُونَ  
 هي بل مزنة تُضِيءُ الدُّجُونَ  
 ما كها الانس قبلها يفعلونا (56)  
 رَبُّضًا راصدين للناظرينا (57)  
 مد في الزرب زيزفونا رنونا (58)  
 فمتى ما دعا تجبه المنونا (59)  
 يا فدا ذلك الْمُحْيَا الأَبُونَ  
 يَا سُرُورًا بِهِ غَدَوْتُ حَزِينًا

بغضيض يود بالنفث منه  
 يَا خَلِيلِي إِنَّمَا مَيُّمُونَا  
 لا تلوموه ان يُجَنِّ عَلَيْهَا  
 فدعوني فليس عندي صبر  
 انها طفلة عَرُوبٌ رَدَّاحٌ  
 ظبية عاطف تراعى غزالا  
 هي جنية وليست بانس  
 فإذا الموت والحياة لدهها  
 فرنت قعص نابل ليس ينمى  
 برهيش يمج زوالمنايها  
 ياله منظرأ أمات وأحيها  
 منظر سَرْنِي وضاعف حَزِينِي

وله أيضا :

خفيف  
 مِنْ ذَوَاتِ الأَحْسَابِ مِنْ حَسَّانِ  
 تَتَشَنَّى كَأَنَّهَا غُضْنُ بَنَانِ  
 وَنَاطَتْ قَلَائِدَ المَرْجَبَانِ  
 مُؤْمِنِينَ العُرُوبِ فِي النِّسْوَانِ  
 مَا رَأَى النَّاسَ مِثْلَهَا فِي الحَسَّانِ  
 عَنِ المَيِّ كَزَاهِرِ الأَقْحَوَانِ

إِنَّ قَلْبِي مُتَيِّمٌ بِالأَحْسَابِ  
 كُلُّ بَيْضَاءٍ خَدَلَةِ السَّاقِ رُودِ  
 جَعَلْتُ فَوْقَ نَحْرِهَا الشَّدْرَ وَالسُّدْرَ  
 غَيْرَ أَنِّي مَا انْ وَجَدْتُ كَأَمِ  
 مَا سَمِعْنَا بِمِثْلَهَا فِي الغَوَانِ  
 طِفْلَةٌ مِثْلُ بَيْضَةِ القَفْرِ تَفْتَرُّ

(56) ما كهي لي : كهي ، وإذا كانت « كها » فالكاف ربما جرت الضمير ، قال :  
 خل الذنابات شمالا كتباً وأم أوعال كها أو أقربا

(57) ربضا : جائمين .

(58) القعص : القتل رمياً ، الزرب : قنطرة الصائد ، زيزفون : سهم مسرع ، رنون مصوت

(59) الرهيش : السهم الضامر ، الزو : الهلاك .

وإذا ما رأت تراعت بعيني  
 ولها منطق لو أصغى له الرهيب  
 شادين في خميلة وسنان  
 ف وأن تمسك الرداء اليـدان  
 قل أكفاؤها من الفتية  
 لامرؤ مسعف بنيل الأماني  
 ان من أسعفته بالود منها

وله أيضا :

### الكامل

جهلاً بخطبك وأعواذل أليوم  
 نفسي تفارقني وعيني تسجـم  
 بعد الالي ظعنوا ويومي أليوم  
 حتى أجنهم اللوى فالحيزم (60)

جهداً تعاورك الغداة اللوم  
 ولوا بام المؤمنين فهلست  
 ان أنا عن ليلي فليلى أليـل  
 ما زلت أرمقهم وعيني تسجـم

[9] المأمون يعقوبى

### خفيف

وتصاب بعد انقضاء شباب  
 بعدك الريح وأنسكاب الرباب (61)  
 بدلاً من ظبائها الأتراب  
 برحاب الحدوج قود الركب  
 لم يجد اندراس عهد الخضاب  
 عن ثنايا مؤشرات عذاب  
 كيف أوفيت قبل حسن المئاب  
 لم أكن نلتها زمان الشباب

أذهب في الغي بعد إياب  
 لربوع من الرباب عفتها  
 وأربت بها الظباء زمانا  
 بعدما أزمعوا ارتحالا وشادوا  
 فأشارت إلى الوداع برخص  
 ثم أبدت تبسما من بكائي  
 ضربك العين من ذخائر عدن  
 تاه شيبى على شبابى لأنسى

(60) اللوى ، والحيزم : موضعان .

(61) الرباب : السحاب الأبيض .

وله أيضا :

### البيسط

وبعثت بعدهم في الأربع النكب  
وكنت فيها وأثواب الصبا قشب  
ومن شروق القطا يحثها القرب (62)

عرا من أعرابها «العقوب» «فالبب»  
لأيا عرفت على ريب معاهدها  
أهدى لأوشالها من سئل أنجدها

وله أيضا :

### طويل

وصانته من نسج الولي براقع (63)  
تساجل ورق الروض فيه الضفادع  
من الحي أتراب إليه تسارع  
وهن إذا جن الظلام رواجع  
وللد في أجادهن قعاقع (64)  
ولا زال برق في مغانيك لامع  
لمن بخلت بالسكب منهن رادع  
علينا إذا ما أقبل العيد شارع

وروض سقى الوسمى سجلا عراره  
وحفت به أنهار ماء نضانض  
وتغدو على «أنياشوان» ولائد  
ويعكفن كل اليوم في عرصاته  
بأجسادهن المنعمات تاود  
ولا زلت يا دار الاحبة هكذا  
وأسبل فيك المزن رعد كأنه  
بلاد كأننا أوجب الدهر حجها

[10] محمد بن محمد

### بسيط

فيمن أهيم بها يوما لما لاموا  
ما سفهت من ذوي الأحلام أحلام

فيمن أهيم بها لأموا ولو هاموا  
هام الفؤاد بمن لولا ملاحظتها

(62) الأوشال : الماء القليل وقيل الماء الكثير فهو من الأضداد .  
القرب : طلب الماء ليلا ، ومن شروق الفطامن باب كوكب الخرفاء .  
(63) الوسمى : مطر الربيع الأول - العرار : نبت طيب الريح  
(64) قعاقع : القعقة : الصوت .

هَامَ الْفُؤَادُ بَمَنْ مِنْ بَرِحِ ذِكْرَتِهَا  
هَامَ الْفُؤَادُ بِخَيْتِ النَّاسِ بَحْتُ بِهَا  
بها تسليت عن ليلى وهند وعن  
تلك التي من لَمَاهَا مَسْنِي لَمَم  
مَنْ هَابَ وَضِلَّ حَبِيبٌ لِلْمَلَامِ أَلَا  
وإن صَحَا كَلِفُ عَمَنْ يَهِيمُ بِهِ  
بعض الملام فلي عن لَوْمِكُمْ صَمَمٌ  
رَامُوا أَنْ اسْتَلَوْا خَيْتَ النَّاسِ إِذْ جَهَلُوا  
قَبْلِي قَدْ اعْتَمَّ أَهْلَ الْحَبِّ قَاطِبَةً  
قالوا اقتده بذوى الأحلام قلت لهم  
جَمَجَمْتُ مَا بِي وَأَنْتِي لِي أَجْمَجْمُهُ  
نَامَ الْأَخِلَاءُ عَنْ لَيْلى وَأَرْقِنِي  
من ذا يحدث عن أهل الهوى ألقوا  
دَبَّتْ بِهِ الشُّهْبُ حَسْرَى مَا مَشَتْ خُدُلٌ  
أَوْ الطَّلَائِحُ دَانِي مِنْ سَوَاعِدِهِمَا  
لا لا أرى غُرَّةَ الْإِضْبَاحِ طَارِدَةً  
ان قلت اضْبَحَ مِنْهُ أَقْبَلْتُ قِطْعَ  
من لي بوَضِلٍ وإن كان الوَصَالُ بِمَا  
إِنْ تَمْنَعِ الْوَضِلُ أَيَّامٌ لَنَا فَعَسَى

لِدَعِينِ وَالْقَلْبِ تَهْمَالٌ وَتَهْيَامٌ  
إِذْ فِي الْكُنَايَاتِ تَلْبِيسٌ وَابْهَامٌ  
أَسْمَاً وَسَلْمِي وَاشْهَادِي بَذَا قَامُوا  
بَادٍ وَمَنْ سَقَمَ الْأَجْفَانُ أَسْقَامٌ  
إِنِّي عَلَيْهِ وَإِنْ لَامُوا لِمَقْسَامِ  
فلي - حياتي - بِخَيْتِ النَّاسِ تَهْيَامٌ  
مَا فِي الْهُوَى لِلْفَتَى عَارٌ وَلَا ذَامٌ (65)  
ما بي كَمِنْ أَضْعَبَ الْأَشْيَاءَ مَا رَامُوا  
فعلِي وَإِنِّي لِمُعْتَمٌ لِمَا اعْتَمُوا (66)  
للجهل قوم كما للحلم أقوام  
وَلِلدُّمُوعِ بِمَا فِي الصَّدْرِ إِعْلَامٌ (67)  
شَوْقِي وَمَا صَدَقَ الْعُشَّاقُ إِنْ نَامُوا  
لَيْلًا أَتَى دُونَ آتَى صُبْحِهِ عَامٌ  
عَجَزٌ تُعَالِجُ مِنْهَا الْوَعْثُ أَقْدَامٌ (68)  
أَضْفَادُهُنَّ وَمَسْعَاهُنَّ أَكَامٌ (69)  
ليلى، أَلَيْسَ لِهَذَا اللَّيْلِ إِتْمَامٌ  
دَهْمٌ وَدَجْدَجٌ دُونَ الصُّبْحِ إِظْلَامٌ (70)  
تُبْدِيهِ فِي سِنَةِ الْوَسْنَانِ أَحْلَامٌ  
ان تَمْنَحِ الْوَضِلَ لِلْمُشْتَاكِ أَيَّامٌ

(65) الذام : العيب

(66) اعتم : قصد

(67) جمجم : إذا أخفاه في صدره ولم يیده

(68) حسرى : حسرت الدابة عيت عن السير ، عجز : جمع عجزاء عظيمة العجز .

خدل : الخدلة المليئة الساق ، الوعث : ماغابت فيه الارجل من الرمل .

(69) آكام : التلال

(70) دجج : الليل أظلم .

وله أيضا:

بسيط

مَا ذاق قلب محب من هوى العين  
أمسى أخوك بها من بعد رجعتيه  
أمسى معني ومحزوننا بلوعتية  
وددت لما رمت قلبي لواحظتها  
يا نزهتني لم صرمتي بعد بعثك ما  
طويت كسحي على نار تضمناها  
هلا احتسبت بوصل الحبل من دنف  
يا عاذلي وبيك كف البعض من عدلي  
أصبحت باللوم تدعوني لأسلوها  
أنى أطبعك؟ والقلب الجموح إذا  
فليستريح من عناه أن يحذرني  
ان كان ذلي وهوني في مودتها  
أو كنت جدت عن النهج القويم إلا  
أو كان يزرى بمثلي حبها فلقد  
إن لم ينل حبها جسمي بمغضلة

[11] محمد بن السالم

بسيط

صادت فؤاد أخيكم أي مضطاد  
تجنب الماء صاد خوف أرضاد

يا عبد إن فتاة من بني حسن  
فلا تظنوا ظنون سوء بي فلكم

(71) المرادين: قبيلة

(72) درج: مشى

لَا وَالَّذِي بَعَثَ الْهَادِي بِشَرَعَتِهِ  
لَمْ يَحْمَنِ بَيْتَهَا وَقَعَ السَّحَابُ وَلَا  
مَا كَانَ إِلَّا وَأَنَّى قَدْ مَرَّتْ بِهَا  
فَزَوَّدْتَنِي غَرَامًا لَيْسَ يَنْقُصُهُ

وقال أيضا :

أَلَيْتَ الْبِرِّ وَالْمَوْلَى بِمِرْصَادِ  
حَرَ الظَّهِيرَةِ، تَصْوِيبِي وَإِصْعَادِي  
شَرْقِي «لِمَغَاس» رَوَاهُ الْحَيَا الْغَادِي  
إِدْمَانِي الدَّهْرَ إِنْشَائِي وَإِنْشَادِي

بسيط

تَضَاحَكَ الرَّكْبُ لَمَّا أَنْ رَأَوْا طَرْبِي  
وَاعْتَنَى لِي نَقِيًّا «لِمَغَاس» وَاعْتَرَضَتْ  
يَوْمِي إِلَى بَعْضِهِمْ بِالضَّحْكَ بَعْضُهُمْ  
لَمْ أَضْبُ وَيَحْكُمُ لَكِنْ ذَا بَلَدٍ  
رَبْعٌ لِأَعْمَرٍ إِذْ فِيهِ يُنَازِعُنَا  
مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ فِي عَرْنِينِهِ شَمَمٍ  
وَكَوْلُ خَرْعَبَةٍ فِي خَلْقِهَا عَمَمٍ  
لَا تَشْهَدُ الْمَشْهَدَ الْمَزْرِي بِدِينَةٍ

[12] يقوى الفاضل

لَمَّا أَضَاءَ رَوَابِي شَهْلَةَ الْجَلْمِ (73)  
«لِمَحِيدَتَانِ» وَمِنْ «تَاتِيلَةَ» الْعِلْمِ (74)  
لَقَدْ صَبَا تَيْدِكُمْ ذَا الْقَاحِلِ الْهَرَمِ (75)  
لَمْ يُنْسِنِيهِ تَرَاحِي الْعَهْدِ وَالْقِدَمِ  
شَرِّحَ الشَّبَابِ شَبَابٍ مِنْهُمْ كَرُمُوا  
مِنْ سِرِّ أَرْوَعٍ فِي عَرْنِينِهِ شَمَمِ (76)  
مِنْ سِرِّ خَرْعَبَةٍ فِي خَلْقِهَا عَمَمِ (77)  
وَلَا تَجَادَلُ فِي النَّادِي إِذَا أزدحموا

خفيف

عَاوَدَ الْعَيْنَ سَهْدَهَا فَحَمَاهَا  
عَيْدُهَا بِالْهُدُوِّ طَافَ يُوَافِي  
سِنَّةَ النَّوْمِ فَاسْتَبَاحَ حِمَاهَا  
عَيْنٍ وَاعْتَادَ سَهْدَهَا وَقَذَاهَا (78)

(73) الجلم : القمر

(74) نقياً : تثنية نقا وهو القطعة من الرمل المحدودة

(75) القاحل : الذي يبس عظمه وجلده من البؤس والكبر

(76) عرنينه : أنفه وعرائين الناس وجوههم وسادتهم .

(77) خرعبة : الشابة الحسنة الخلق . عمم : عظم الخلق .

(78) عيدها : ما عاد إليها من الشوق والمرض . الهدو : سكون الليل

كلما اعتاد في الحيازِمِ أوزى  
 أم دعاها لما مضى من صبأها  
 طارقُ الطِّيفِ مِنْ سُلَيْمَى وَأَنْسَى  
 وسليمي فرُوقَةً حين تخطو  
 أم نسيم الجنوب أم لبـرُوق  
 أم لوزقُ على غُصون تداغـت  
 أم لدور لآل زينب جـرت  
 فروايا السماء تهـمى عليها  
 ما عناك الغداة من دار سلمى  
 فـلئن كان كل مغنى لسلمى  
 فبذات الكلاب مغنى ومغنى  
 ولها حول «مخرم البيـر» دار  
 و«بخيف الطريق» دار ودار  
 زعمَ الجاهلون أنَّ عهـودا  
 أو منحت الوداد غير سـليـمى  
 ودحا الأرض والجبال عليها  
 ما تغيرت لا ولكن عـداى  
 غير أنى أرى العسير يسـيراً  
 ومهاو تهاب إن نظرتـها  
 كل يهـماء صارخُ البوم يـدعـو  
 فلهـما من هنا وهـنا دوى  
 ورقيب وحرارِسٍ وعـدو

من دفين الهموم برح جـواها (79)  
 فاندعت للذى إليه دعاها  
 لسليمي الطُروقُ بعد كراهـا  
 بين جاراتها قصيرُ خطـاها  
 آخر الليل بات يبدو سـناها  
 بالبكا هيـج البكاء بكـاها  
 فوقها الذيل أرضها وسـماها  
 والهواي شـمالها وصـباها  
 درست بعدها وشط نواها  
 لك يبدو يهـيجُ منك هواها  
 لسليمي لدى «نيكة رها»  
 أو حشت بعدها وصم صـداها  
 بـ«أضاة الحمار» عاف رباها (80)  
 كُن بيني وبينها أنساها  
 لا ومن زين السما وبنـاها  
 بعد تمهيد صنـعها أرـساها  
 عن لقائها أجل ممـا عـداها  
 فى الهوى والعسير أن لا أرـاها  
 عينُ مُجتازها الجـليـد سـراها  
 فى دجناتها يخاف رداها  
 بين غُطش بالليل أعمى هـداها (81)  
 ينصبون الرصادلى بلقـاها

(79) الحيازِم الصدور ، أوزى ، أوقد .

(80) ما في الأبيات الثلاثة مواضع

(81) الدوى : الحفيف والصوت ، وفلاة يهـاء وغـشاء لا يهـتدي فيها .

قَدْ تَجَشَّمْتُ هَوْلَهَا أَنْخَطَّيْ  
 فْتَمَيَّزْتُهَا فِدَلًا عَلَيْهَا  
 فَجَلَوْتُ النَّقَابَ أَبْحَثُ حَتْفِي  
 فَسَمَتُ فَوْقَ حِقْفِيهِ تَتْرَاءِي  
 مُقَلَّتِيهَا وَجِيْدَهَا وَسَلِيْمِي  
 فَعَلَّتْنِي مَهَابَةٌ وَوَجُومُ  
 فَأَشَارَتْ بِأَنَّ فِي الْبَيْتِ نَاسًا  
 قُلْتُ لِأَعْيُنٍ وَيَكُ تَخْشَى فَقَالَتْ  
 قُلْتُ لِأَيًّا وَصَلَّتْ قَالَتْ تَنْحَى  
 قُلْتُ فَالْمَوْتُ وَيَكُ أَيَسْرُ خَطْبِ  
 ثُمَّ نَازَعْتُهَا الْحَدِيثَ أَنْيَا  
 فَتَبَيَّنْتُ أَنَّهَا بِالتَّنْحَى  
 فَصَفَا بَيْنَنَا الْحَدِيثُ وَقَالَتْ  
 ثُمَّ بَتْنَا بَقِيَةَ اللَّيْلِ نَلْهُو  
 عَاذِلِي فِي السَّفَاهِ تَيْدَكَ عَنِّي  
 إِنْ تَنَاهَى الشَّبَابَ عَنِّي وَوَلِي

وله أيضا :

لِسُلَيْمِي حَتَّى دَخَلْتُ عَلاهَا (82)  
 فِي الدُّجَى طِيْبُ نَشْرِهَا وَبُرَاهَا (83)  
 عَن كَجَيْدَانَةٍ أُصِيبَ طَلاهَا (84)  
 فَهِيَ تَسْمُو وَتَسْتَخِيْرُ رِشَاهَا  
 فَضَلَ اللهُ وَجْهَهَا وَقَفَاهَا  
 مِنْ لِقَاهَا وَمَا عَلَانِي عَلاهَا (85)  
 يَنْشُرُونَ الْحَدِيثَ فِيمَنْ أَتَاهَا  
 كُلُّ عَيْنٍ فِي حَيْنَا نَخْشَاهَا  
 قَبْلَ دَهْيَاءَ مُغْضِلِ أَلْقَاهَا (86)  
 عِنْدَ نَفْسِ الْكَرِيمِ دُونَ مُنَاهَا  
 فَإِذَا كُلُّ مَا عَرَانِي عَرَاهَا  
 تَبْتَلِي مَا تَخَافُ مِنْ رُقْبَاهَا  
 لَا تُعِدُّ مِثْلَهَا وَأَلْقِ عَصَاهَا  
 بِأَحَادِيثِ لَا يُمَلُّ جَنَاهَا  
 أَسْفَاهُ الْهَوَى يُعِدُّ سَفَاهَا؟  
 فَبِنَفْسِي فُتُوَةٌ لَا تَنَاهِي

### طويل

نُحَى مِنْ «ايكيك» الْمَعَاهِدَ وَأَصْرَفَا  
 لَدَيْهِنَّ أَدْوَانِي وَهَنَّ لِي الشُّفَا

خَلِيلِي بِالرَّبْعِ الْمَحِيلِ مَعِيَ قِفَا  
 صَدُورِ الْمَطَايَا نَحْوَهُنَّ فَإِنَّمَا

(82) تجشمت : الامر أي تكلفت على مشقة

(83) البرى ج برة كثة وهي كل حلقة من سوار وقرط وخلخال

(84) جلوت : كشفت وازلت ، الجيدانة : طويلة العنق حسنة والطلا ولد الظبية .

(85) وجم كوعد : إذا اهتم أو سكت على غيظ

(86) والداهية الدهياء والدمواء . الخطب العظيم .



أما هذه دورُ الأُحبة قد عَفَسَتْ؟  
 مَعَانِ سَقَانِي الدَّهْرُ فِيهَا عَلَى الظَّمَا  
 فَدَيْتُكُمْ عَوْجًا عَلَيْهِنَّ وَأَسْحَبًا  
 وَلَا تَذْكُرَا لِي مِنْ صَبَا مَنْ مَضَى بِهِ  
 وما كل مغنى يُشْتَفَى بِمُـروره  
 لعمري لئن أمست عفاء لفي الحشى  
 أو استبدلت سَعْدِي سِوَايَ لَغَيْرُهَا  
 كَأَنِّي لَمْ أَسْمُرْ بِهَا بَيْنَ مَا جِئِدُ  
 وَنَاهِدَةَ تَجَلُّوْا أَعْرَ كَأَنَّمَا  
 على وجنتيها قد جرى متحيرا  
 ولم أَقْفُ إِثْرَ الظُّغْنِ وَاللَّيْلِ شَامِلُ  
 ولم يَشُدُّ بِالْأَسْحَارِ خَلْفِي مُغْرَدُ  
 تـراه إذا بل الصقيع رداه  
 يعللني من طابَ عَلَاً وَيَنْثِنِي  
 إِذَا قَالَ لِي لَاحَ الصَّبَاحِ مُرَوِّعَا  
 فلما رأيت الصبح هاديه دون ما  
 عضضت بناني وانثنت تلهفا

أما هذه دورُ المودَّةِ وَالصَّفَا؟  
 كَوُوسِ المُنَى مِنْ كُلِّ أَحْوَرِ أَهْيَفَا  
 خَلِيلُكُمْ فِيهَا عَلَى الوَجْهِ وَالْقَفَا  
 فذِكْرُ الجَفَا أَيَّامَ ذِكْرِ الصَّفَا جَفَا  
 يَرَى النخْلَ مِنْ لَمْ يَدْرِ فِي «الدَّخْلِ» مَا خَفَى  
 لها منزل لم يَعْفُ قَطُّ وَمَا عَفَا  
 يَسِيرُ عَلَى الدَّهْرِ مَا خَانَ أَوْ وَفَى  
 جليد من الفتيان سمح لدن هفا (87)  
 بِأَنْيَابِهَا صَبَّ المُهَيِّمِ قَرْقَفَا (88)  
 وَلَبَّتْهَا مَاءُ المَلَاةِ وَالصَّفَا  
 بُوْهُمُ إِذَا كَلَّ المَرَايِلَ خَذْرَفَا (89)  
 يَقُولُ عَلَى آثَارِ مَنْ ذَهَبَ العَفَا  
 يسهل بالاظفار عظما مزخرفا (90)  
 إِلَى شَدْوِهِ وَالصَّبْحُ هَادِيهِ قَدْ طَفَا (91)  
 أُرْوَعُ مَفْتُولِ الذَّرَاعِيْنَ أَكْلَفَا  
 أومل من وصل الاحبة أشرفا  
 وَحَقُّ لِي لَاعِي القَلْبِ أَنْ يَتَلَهَّفَا (92)

- (87) الجليد : الصبور القوي على تحمل الشدائد  
 (88) النامد : التي تكعب ثديها وارتفع . وتجلو ، تصقل والأغر ، الابيض والمراد تصقل أسنانها . والقرقف : الخمر .  
 (89) الوهم : الجمل العظيم ، المراسيل العناق خذرف : أسرع في مشيه  
 (90) الصقيع : الساقط بالليل كأنه ثلج وهو الجليد . ومراد الشاعر الندي والساقط ليلاً  
 (91) يعللني من طابا : أي يسقيني منها مرة بعد مرة ، وطاب ، التبغ .  
 (92) لاعي القلب : الذي يحترق من شوق ونحوه ، والتلهف : التحسر على فوات مطلوب منها .

## وله أيضا

### خفيف

أَجِبِ الرَّذَّعَ مِنْ مَلَامِ النَّوَاهِي  
 عَنْ جَوَى الْقَلْبِ مِنْ بَنَاتِ الشَّفَاهِ  
 مِنْ صَبَابَاتِ نَفْسِي الْمِيَالِهِ  
 بَعْدَ جُمَلٍ مِنْ أُمَّهَاتِ الدَّوَاهِي (93)  
 مِنْ عَقَابِيلِ لَوْعَةٍ هِيَ مَا هِيَ (94)  
 غَدْرُ اللَّهْوِ آجِنَاتِ الْمِيَالِهِ (95)  
 جَنِبَةُ الرَّيْعِ مِنْ كُؤُوسِ الْمَالَاهِي (96)

بَارِفِضَاضِ الدُّمُوعِ جَرًّا السَّفَاهِ  
 فَبَنَاتُ الْجُفُونِ أَصْدُقُ خُبْرًا  
 يَا خَلِيلِي عَرَجًا وَارثِيَا لِي  
 إِنْ مَرَّ آيَ أَرْبَعٍ «الْبِير» أَقْوَتِ  
 فَلَمَنْ ظَلَّتْ فِي الدِّيَارِ مُعَنَّي  
 وَرِيَاضِ الصَّبَا ذَبْلُنَ وَصَّارَتِ  
 لِبِمَا قَدْ شَرِبْتَ كَأَسَا دِهَاقَا

[13] المختار بن محمود الحسني

### بسيط

بَيْنَ الْمَنَازِلِ فَابَكُوا بَيْنَهَا وَقَفُوا  
 بَلِ الْبُكَاءِ عَلَيَّ غَيْرِ الْهُوَى سَرَفِ  
 مَا كَانَ يَلْوِي عَلَيْهِ مَغْرَمِ دَنِفِ (97)  
 إِنِّي وَإِنْ لَأَمْنِي مِنْ لَأَمٍ مَعْتَكِفِ  
 فِيهَا فَفِي أَيِّ دَارٍ بَعْدَهَا تَكِفِ (98)  
 وَالرَّكْبُ مِنْهُمْ مَعِي بَاقٍ وَمَنْصَرِفِ (99)  
 إِنْسَانَهَا يَخْتَفِي طَوْرًا وَيُنْكَشِفِ

شَأْنُ الْمُحِبِّينَ إِنْ يَبْكُوا وَإِنْ يَقْفُوا  
 مَا فِي الْبُكَاءِ بِهَا عَارٌ وَلَا سَرَفٌ  
 فَاسْتَجْهِلُونِي وَلَا مَوْنِي وَعَذْلُهُمْ  
 فَقَلَّتْ خَلْوَا سَبِيلِي لَا أَبَا لَكُمْ  
 إِنْ لَمْ تَكُنْ عَبْرَاتِ الْعَيْنِ وَآكِفَةً  
 فَظَلَّتْ فِي عَرَصَاتِ الدُّورِ أَنْدِبَهَا  
 وَالْعَيْنُ مَا بَرِحَتْ مِنْ فَيْضِ عَبْرَتِهَا

93) أقوت الدار : خلت من أهلها .

94) العقابيل : بقايا العلة والعشق . أو بقية كل شيء

95) ذبلن : من ذبل إذا رق بعد الري ، واجن الماء إذا تغير لطول مكثه .

96) والدهاق : ككتاب الكأس الممتلئة : والريع بالكسر والفتح المرتفع من الأرض .

97) استجهلوني : أي نسبوني إلى الجهل ، والدنف : الذي ثقل مرضه واشتد أو اشفي على الموت .

98) وكف الدمع أو غيره قطر

99) عرصات الدور : كل بقعة واسعة ليس فيها بناء .

في رسم دارِ عَفْتها كلُّ ساريـة  
تبدي بقايا رسوم في العِراضِ كما  
والنَّوى لَمْ يَبْدُ مِنْ مَطْمُوسِهِ أَثْرُ  
عَهْدِي بِها تَتَهَادَى فِي جَوَانِبِها  
تمشي أَسِيْماءُ فيها مشي خاذلـة  
هِيفاءُ مِلءُ البُرَى لِلدَّرْعِ مَالِئـةُ  
تُصمى القُلُوبَ بِسَهْمِي لَحْظِها عَرْضًا  
لَا الدَّمْعُ يَهْمِي بِذِكْرِي غَيْرِها كَلْفًا  
فَأَصْبَحَتْ بَعْدَ عَيْنِ الْإِنْسِ آهْلـة

[14] العم ابن أحمد قال

وافر

تسير بها الروائح والغـوادي  
لرائحة الفؤاد على البعـاد  
إلى من لا يفارقها فـوادي  
وآيات المَحَبَّةِ والـوداد  
تُزَفُّ مَعَ القراطس والمـداد (108)

تَحَايَا كالمدام وكالشهـاد  
وتحملها الركائب كل يوم  
لئن منع البعاد وُصُولَ جِسمي  
لما منع الرسائل والتحايا  
مُضْمَنـةٌ لهن بَناتُ فِكـر

(100) عفتها : من عفت الدار إذا درست معالمها وانمحت ، والسارية السحاب تسري ليلا .

(101) الوحي : الكتابة

(102) النَّوى : الحفرة حول البيت تمنع السيل ، وينقلب : يتقشر

(103) تتهادى : تمايل في مشيها ، والوطف : محرقة كثيرة شعر الحاجبين والعينين .

(104) خذلت الظبية غيرها : تخلفت عن صواحبها وانفردت أو أقامت على ولدها ، والصدف  
غشاء الدر .

(105) هيفاء : أي ضامر البطن رقيقة الخاصرة .

(106) تصمى : من أصمها إذا رماه فقتله في مكانه ، عرضاً أي من غير قصد أو في حالة غرة ، والهدف  
ما ينصب للرماية .

(107) في اطلها : بالكسر ، الخاصرة ، والهييف تقدم معناه قريباً .

(108) قوله : مضمنة بصيغة اسم المفعول - حال -

وله أيضا :

وافر

وَأَخْفَيْتِ الْكَلَامَ مَتَى أَتَيْتِ  
فَقَالَتْ لِي مَنْ أَنْتِ؟ فَقُلْتِ دَانَ  
بِمِسْمَكِ اسْتُبَيْتِ وَمَا اسْتَبَيْتِ (109)  
فَلَا يَسْمَعُكَ فَاْمَضِ ، فَمَا انْتَهَيْتِ  
وَلَمْ تَبْرَحِ تَقُولِ لَقَدْ أَبَيْتِ  
عَلَى انِي رَضَعْتُ وَمَا رَوَيْتِ

أَتَيْتِ الْخَوْدَ مَسْتَرًا عَشَاءَ  
فَقَالَتْ لِي مَنْ أَنْتِ؟ فَقُلْتِ دَانَ  
فَقَالَتْ مَا أَتَيْتِ بِي؟ قُلْتِ انِّي  
فَقَالَتْ انِ وَاشِينَا قَرِيبَ  
فَلَمْ أَبْرَحِ أَقُولِ لَهَا أَنْيْلِي  
إِلَى أَنْ جَاءَ فَاسْتَتَرْتُ فَسَرْنَا

[15] محمدُ ابن حنبل الحسنى

خفيف

وَأَنْهَلَآلَاتِ دَمْعِكَ الْمَسْجُومِ (110)  
فَاسْتَحَالَتْ ثِمَارُهُ كَالْمَسْمُومِ (111)  
كَانَ قِطْفًا مِنْ يَانِعَاتِ كَرْوَمِ  
أَيْنَعَتْ بِالْهَوَى ثِمَارِ الْهُمُومِ  
صَرَمَتْ حَبْلَ الْوَصْلِ أُمَّ حَكِيمِ  
مِنْ لَظَى الْوَجْدِ وَارْتِكَامِ الْهُمُومِ (112)  
فِي هَوَاهَا فَأَنْتِ غَيْرُ مَلُومِ (113)  
مِنْ جَدَا تَيْكَمِ مَنَاطِ النَّجُومِ  
لَهَبِ الْوَجْدِ عَنْ فُؤَادِ كَطِيبِمْ

لَا تَمَلِّي يَا عَيْنُ رَغِي النَّجُومِ  
قَدْ جَنَيْتِ الْهَوَى شَهِيًا جَنَاهُ  
فَكَذَلِكَ الْهَوَى إِذَا الْوَصْلُ وَاتَى  
وَإِذَا الْوَصْلُ عَزَّ مِنْهُ مَنْعَالُ  
فَاسْكُبِي الدَّمْعَ وَاهْجُرِي النَّوْمَ عَيْنِي  
وَاصْبِرْنَ قَلْبٌ لَا يَهْوُلُنْكَ لَسَدْعُ  
وَاقْلِبْنَ الْمَجْنَ إِذْ لَأَمْ خِجْلُ  
لَيْتَ شَعْرِي وَدُونَ مَا أَرْتَجِيهِ  
هَلْ يُحْمُ الْوَصَالُ مِنْهَا فَاطْفِيسِي

(109) قوله : استيتت وما استيتت - الأولى بنيت للمجهول والثانية للفاعل وهو من باب قول مرقش

فما بالي أفي وبخان عهدي / وبالي أصاد ولا أصيد

(110) انهلالات : انصبابات ، وسجم : سال وانسجم المطر انصب وكذا الدمع

(111) جناه : قطفه ، والجني ما يقطف

(112) يهولنك أي لا يفزعنك ، ولذعه المه ، وأرتكم تراكم بعضه على بعض .

(113) والمجن الترس وقلب المجن مثل يضرب لمن كشف الحياء واستبد بأمره .

بِمُحِيَا يُرِيكَ تَحْتَ أَثِيثِ  
 مُكْتَسِ رَوْنَقِ الشَّيْبَةِ جَارِ  
 وَبِغَرِّ نَوَابِتِ فِي سَادُوسِ  
 وَبِمَكْحُولَتِي خَذُولِ تُرَاعِي  
 وَلَهَا جِيدَهَا وَلَكِنْ لَهْذِي  
 وَلَهَا كَشْحُهَا وَنَاءَ بِيَهْذِي  
 تَلِكْ مِنْ جَرَعْتِ فُوَادِي كُوُوسَا  
 تَلِكْ مِنْ حَبَبْتِ إِلَى مَقَامَا  
 حَبَبْتِ كُلَّ شَقْرَوِي إِلَيْنَا  
 لَا يَظُنُّ الظَّنُونُ أَنَّ مَقَامِي  
 بَلْ لِبِغْرِيَّةٍ تَهْبُ عَشِيَا  
 فَيُرِدُ النَّسِيمَ مَاءَ حَيَاتِي  
 وَرِكَابِ تَفْرِي المَوَامِي إِلَيْنَا  
 فَأَرَى عَيْنٍ مِنْ رَأَاهَا فَأَطْفِي  
 أَوْ أَرَى عَيْنٍ مِنْ رَأَى عِيْنِ رَاءِ  
 فَسَقَى اللهُ أَرْضَهَا كُلَّ غَادِ  
 وَعَلَى وَجْهَهَا المَنِيرِ سَلَامِ

وَضَحَ الصُّبْحِ تَحْتَ لَيْلٍ بِهَيْمِ (114)  
 فَوْقَهُ مَاءُ نَضْرَةٍ وَنَعِيمِ  
 ضِحْكَةِ البَرَقِ فِي سَوَادِ الغُيُومِ (115)  
 رَشَا فَوْقَ يَافِعِ مَلْمِومِ  
 عَقْدَ تَبِيرٍ وَلَوْلُوْ مَنْظُومِ  
 كَفَلُ مِثْلُ عَانِكِ مَرْكُومِ (116)  
 مِنْ هَوَاهَا تُبَيِّنِي كَالسَّلِيمِ  
 «بِالِنَيْبِعِ» بَعْدَ زُهْدٍ قَدِيمِ  
 مِنْ حَمِيمِ لَهَا وَغَيْرِ حَمِيمِ  
 «بِالِنَيْبِعِ» لِاطَّلَابِ العُلُومِ  
 بِشَذَاهَا فَاشْتَفِي بِالشَّمِيمِ  
 أَنْ مَاءَ الحَيَاةِ شَمِ النَّسِيمِ  
 مِنْ بِلَادِ الحَبِيبِ فَرَى الأَدِيمِ (117)  
 لَهَبِ الوَجْدِ مِنْ حَشَايِ الكَلِيمِ  
 عَيْنٍ مِنْ رَاءِ وَجْهِ أُمِّ حَكِيمِ  
 مُسْبِلِ الوَدْقِ وَالرَضَى المَسْتَدِيمِ (118)  
 مِثْلَ رَوْضِ الخَمِيلَةِ المَرْهُومِ (119)

(114) والشعر الأثيث الكثير ،

(115) والغر الاسنان البيض والسدوس بضم السين وفتحها الطيلسان وشبه به منابت الأسنان، وضحكة مفعول مطلق من فعل محذوف تقديره : تضحك .

(116) ناء : نهض بجهد ومشقة ، والعانك : الرمل المنعقد المرتفع

(117) تفري : تقطع بالسير ، الموامي جمع موماة : المفازة ، الأديم : الجلد ،

(118) مسبل : بصيغة اسم المفعول : المرسل والودق : المطر

(119) الخميعة : الشجر الكثير الملتف ، والمرهوم : الممطور بالرهمة وهي : المطر الضعيف الدائم

وله أيضا :

### طويل

- سرى طيفُ مَيٍّ من ديار نـوازح  
أخى نفننْفَ أغْفَى قليلا وقد بدت  
عجبت له أنى اهتدى لمعـرس  
قذوف ترى الهادى بها متحيـرا  
ألمَّ فَهَاجَ الهمَّ عند ودَاعَـه  
وثارت شُجُونُ القلب لما أثارها  
أعنى على برح من الهم بـارح  
تبوج فى وُطْفٍ روابا كأنمـا  
إذا حركتها الريح ناءت فروعها  
وجلجل فيها الرعد ترجيع مقـرم  
فأسبل منها «بالدويمة» فـُـرُق
- إلى هاجع بين المطى الروازح (120)  
تباشير من أعناق أبلج واضح (121)  
بداوية فى ظلَّ أغْضَف سائح (122)  
تجورُ به أصوات بومٍ صوائح (123)  
وأوقد نار الشوق بين الجوانح  
وجاد المآقى بالدموع السوافح  
وبرق على وعساء «شوبك» لائح (124)  
بأرجائه أقرابُ باق ضوارح (125)  
كتعتابٍ مقرون الوظيفين طالح (126)  
من الادم بين المضممرات القوارح (127)  
مرتهنَّ أنفاسُ الرياح اللواقح (128)

120 النوازح : البعيدة ، والروازح : الساقطة من الإعياء والهزال .

121 النفننْف : المفازة ، وتباشير الصبح : أوله .

122 المعرس : النازل آخر الليل ، والداوية : الفلاة والأغضف الليل المظلم ، والسائح الممتد .

123 قذوف : فلاة بعيدة ، الهادى : الدليل ، وتجور : تحيد به عن القصد ، والبوم جمع بومة : طائر معروف ، وصوائح جمع صائحة .

124 الوعساء : الرملة اللينة ، و (شوبك) : موضع وهو بسين معجمة وباء موحدة مضمومتين .

125 تبوج البرق : لاح وتكشف الوطف : جمع وطف وهي : السحابة المسترخية لكثرة مائها ، والروايا جمع راوية وهي : السحابة وهي فى الأصل : المزادة ، والأقرباب : جمع قرب وهي : الشاكلة والبلق جمع ابلق وهو الفرس ارتفع تحجيلة الى الفخذين والضوارح : الضاربة بأرجلها .

126 التعتاب : الظلع والمشي على ثلاث قوائم ، والوظيف : مسترق الذراع والساق .

من الخيل والإبل وغيرهما ، والظالح البعير الذي أعبى

127 جلجل الرعد : صوت ، والمقمرم : الفحل لا يحمل عليه ولا يركب ، والأدم : البيض من الإبل ، القوارح جمع قارحة وهي المسنة من الإبل ،

128 الدويمة : موضع ، الفرق : جمع فارق وهي : السحابة المنفردة عن السحاب ، ومرتهن : استخرجتهن .

- وألقت على « ذات الأرقام » بركها  
وروى بجنبى « سلسبيل » معاهدا  
ودورا على « الغراء » الوت بها الصبا  
تربيع إلى الذرعان فيها قراهب  
لئن تمس من بعد الاحبة بلقعا  
وقمرية تشدو على فرع بانة  
فكم نلت من مئى بها ما يسرنسى  
إذ الوصل صاف لم تُرنقه فرقة  
وكم زرتها فى ملعب تلتقى به  
يلثن على كُثبان « يبرين » أزرها  
ويرمين قلب المرعوى فيصبنه  
وفيهن جماء المرافقى لدنة  
وتفتر عن ثغر كأن رُضاباه  
إذا برزت بالليل خلت جبينها
- تشق بروقا بينها كالمصباح (129)  
ودورا على تلك التلال الزراوح (130)  
دهورا وانفاس الرياح الكواشح (131)  
إلى رفض آجال النعام السوارح (132)  
بها كل شحاج من السحم صائح (133)  
تجاوب ترنيم الحمام النوائح (134)  
من الوصل فى يوم هنالك صالح  
ولم تتخونه مخافة كاشح (135)  
عطابيل أمثال النجوم الصوابح (136)  
ويمشين مرر المعصرات الروازح (137)  
بأعينها النجل المراض الصحائح  
تميس كخوط البان بين الملائح (138)  
معتقة شجت بماء الأباطح (139)  
تلاؤ مقباس على النيق طامح (140)

- 129 ذات الاراقم : موضع يقال له ( ابلحنوش ) وبركها معظمها  
130 و ( سلسبيل ) موضع ، والزراوح جمع زروحة : الراية : الرمل المعوجة .  
131 الغراء : موضع ، الكواشح : التي تكسر  
132 القراهب ج قرهب : الثور الضخم ، الذرعان أولاد الوحش  
133 البلقع : الأرض القفر ، والشحاج : من الشحج وهو صوت الغراب والسحم جمع أسحم وهو  
الأسود والمراد به الغراب  
134 القمرية : ضرب من الحمام ، والبانة : شجرة معروفة ، والترنيم : التطريب .  
135 ترنقه : تكدره ، وتخونه : تنتقصه .  
136 العطابيل : جمع عطبول : المرأة الفتية الجميلة الممتلئة ، والصوابح : المضيئة .  
137 لاث إزاره : لواء والمعصرات : السحاب التي دنا امطارها ، والروازح : ثقلت وعييت .  
138 جماء المرافق : كثيرة لحمها ، واللدة : اللينة .  
139 شجت : مزجت  
140 النيق : أرفع موضع من الجبل ، والطامح : المرتفع

وما كنت أرجو سانحاً بعد بارح (141)  
 تحطُّ بترجيع الحداة المصادح (142)  
 إذا ما رأتها عافيات الجوارح (143)  
 هضيم الحشى ريانة الحجل راجح (144)  
 على النحر تو كاف الذهب المتائح (145)  
 لذي كلف من وجده الدهر آنح (146)  
 وقُطِعَ من أسبابه بالصفائح  
 ملامة لوام ولا نُضح ناصح (147)

أَقَسْتُ بِهَا لَا أَحْذِرُ الدَّهْرَ فَرَقْبَةً  
 فَمَا رَاعِنِي إِلَّا الْحُدُولُ غَدِيَّةً  
 عَلَيْهَا سُدُولُ الرِّقْمِ تَحْسِبُهَا دَمًا  
 وَتَحْتِ سُدُولِ الرِّقْمِ كُلُّ خَرِيَّةً  
 أَقُولُ لِمَيٍّ وَالدَّمُوعُ كَأَنَّهَا  
 أَيَّامِي هَلَا جُدْتُ بِالْوَصْلِ سَاعَةً  
 أَصَابَتْ سَهَامَ الْحَبِّ سُودَاءَ قَلْبِهِ  
 فَمَا وَزَعَتْهُ فِي الصَّبَابَةِ وَالْهَسْوَى

[16] محمد سالم بن زيـن الحسني

### وافر

هُمُومٌ مَا لِشَارِقِهَا انْصَدَاعُ  
 عَسَاكِرُ مَا يَقِي مِنْهَا اِدْرَاعُ  
 أَوْ أَبَدٌ مَا لَهَا بَعْدُ اجْتِمَاعُ (148)  
 وَمَا غَيْرُ النُّفُوسِ بِهَا يُطَاعُ  
 بَدَارٍ فِرَاخِهَا الْكُدْرُ السَّرَاعُ (149)  
 وَمَحْجَرِهَا فَيَا نَعْمَ الْمَتَاعُ (150)

لَقَدْ صَدَعُ الْحَشَى مِنِّْي دِيَا جِي  
 تَأُوبُهُ وَبَاكِرُهُ شُجُونُ  
 لَذَكْرِي أَزْمَنُ جَمَعْتُ سُرُورَا  
 تُطَاعُ بِهَا النُّفُوسُ وَمَا اشْتَهَتْهُ  
 تَسَارِعُ فِي وَصَالِ الْخُودِ لَيْلِي  
 وَأَضْحَى لِلتَّمَتُّعِ مِنْ لَمَّاهَا

- (141) السانح : طائر الشؤم ، والبارح : ضده .  
 (142) تحط : تسرع ، والمصادح جمع مصدح : شديد الصوت ،  
 (143) العافيات : طالبات الرزق ، والجوارح ذوات الصيد من السباع والطيور .  
 (144) ريانة الحجل : ممثلة الخلخال ،  
 (145) الذهب : جمع ذهبة بالكسر وهي المطرة الضعيفة ،  
 (146) الانح : الذي يثن من الوجد والثقل .  
 (147) وزعته : كفته .  
 (148) أوابد : شوارد  
 (149) الكدر : ضرب من القطا  
 (150) المحجر : من العين ما يظهر من النقب



ويقنع ذو الصَّبَابَةِ عن هَوَاهِ  
 وَصُنْعِ فِي تَرَائِبِهَا تَسْرَاهِ  
 أَرْتِكَ أَضَى طَمَتْ فَإِذَا أَضَاهَا  
 تَكَلَّفَ هَجْرَهَا سَبْعًا فَأَمْسَى  
 فَقَلْتُ زِدْ اثْنَتَيْنِ تَتِمُّ تَسْبَعُ  
 مَتَى تَطْلُعُ ذِكَاءٌ ذَكَرْتُ سَلْمَى  
 أَصَمْتُ مَسْمَعِي عَنْ كُلِّ وَاشٍ  
 أَمِنْ خَمْرٍ مَشْعَشَعَةٍ بِفِيهَا  
 أَذَاعَتْ مَرِيْمٌ مَكْنُونٌ سَرِي  
 تَقَطَّعَ حَبْلُهَا وَلِكُلِّ شَيْءٍ  
 وَبَتَّتَنِي بِهَجْرَتِهَا ثَلَاثًا  
 قَلَّتْ طَبْعِي وَفِي سُودَاءِ قَلْبِي  
 أَخَافُ جُفُونَهَا الْمَرْضَى وَإِنِّي  
 وَلَسْتُ لَمَّا أَصَابَ أَضِيقُ ذُرْعًا  
 فَكَمْ أَصْفِيئَهَا بِبَدِيعِ شَعْرِي  
 وَأَسْرَى بِي لِمَرْبَعِهَا هَيْبَلٍ  
 مَضَاعٌ صَاغِرٌ فِي الْحَيِّ شَخْصِي  
 أَضَاعَتْهُ مَرِيْمٌ وَاللَّسْوَاتِي  
 أَبَاعَ بَسَنَ يَرَى فِي الْقَدْرِ دُونِي  
 سَوَى انِّي سَأُنْشِدُ عِنْدَ بَيْعِي

إِذَا مَا لَاحَ مَا يَحْوِي الْقِنَاعِ  
 كَمَا تَجَلُّو سَجَنَجِلْهَا الصَّنَاعِ (151)  
 إِذَا مَا أَمَهَا الظَّمَانُ قَاعِ (152)  
 كَأَنَّ الْقَلْبَ تَنْهَشُهُ السَّبَاعِ  
 وَلَيْسَ لَهُ إِلَى التَّسْعِ اتِّسَاعِ  
 وَلَيْسَ لَهَا عَلَيَّ مَابِي إِطْلَاعِ (153)  
 فَمَا لِي لِلْوَشَاةِ بِهَا اسْتِمَاعِ  
 - تَعْذِرْ نَيْلَهَا - نَفْسِي شِعَاعُ (154)  
 وَلَا سِرَّ لَهَا عِنْدِي يُنْذَاعِ  
 مِنَ الدُّنْيَا - وَإِنْ طَالَ - انْقِطَاعِ  
 وَهَلْ بِي بَعْدَ ذَا يُجْدِي ارْتِجَاعِ ؟  
 لَهَا - مَا رَاقَ مَنظَرُهَا - انطِبَاعِ  
 عَلَى الْأَقْرَانِ مَقْدَامِ شَجَاعِ  
 وَلَا أَشْكُوهُ مَا لَاحَ السَّنَاعِ  
 فَصَارَ كَأَنَّهُ مِنِّي ابْتِذَاعِ  
 كَثِيرَ اللَّحْمِ مُكْتَنَزُ رَبَّاعُ (155)  
 أَلَا لِلَّهِ ذَا الشَّخْصِ الْمَضَاعِ  
 حَوَالِيهَا وَذَلِكَ لِي ضِيَاعِ  
 وَمِثْلِي بِالْأَمْثَالِ لَا يَبَاعِ  
 أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَى أَضَاعُوا

(151) السجوجل : المرأة ، الصناع : الحاذقة الماهرة بعمل اليدين

(152) طما الماء : علا وارتفع ،

(153) ذكاء : الشمس

(154) شعاع : متفرقة

(155) الهبل : المسن من الابل . وهو بكسر الهاء والباء ، ومكتنز اللحم كثيره ، والرباع الذي

القي رباعيته .

وافر

فبات القلب يذكر ادكارا  
 وكانت لن تزور ولن تزارا (156)  
 وان أمن الدليل بهن حارا  
 على أن لا دليل ولا منارا  
 وكنت الحلم ألبسه شعارا (157)  
 بوجنته وقد نزع الخمارا (158)

ألا طرقتك زائرة جباري  
 تجوب لك الموامبي من بعيدي  
 موام قد يضل بها قطاهي  
 فلما أن ألم بنا خيال  
 صبا قلبي فبت به عميدا  
 أراني البدر ملتحفا فصوصا

وله أيضا :

طويل

من الهم ما أحيا لقلبك ما أحيا  
 وما إن ترى إلا الأثافي والنؤيا  
 من العدو القصى إلى العدو الدنيا (159)  
 بها اليوم أروى بالبطاح ولا ريا  
 ولم تبكها شوقا فلا برحت عميا

ربوع « العرييا » قد أثارت لنا ميا  
 ربوع تعفتها الروامس بعدننا  
 وعهدي بها من قبل مربوعة الربى  
 تطوف بها أروى وريا ولا أرى  
 فاية نفس قابلتها بعينها

(156) الموامي ج مومة وهي الفلاة

(157) العميد في الأصل المريض المحتاج للاستناد ثم استعملت للقلب للعميد .

(158) الفصوص ج فص الخاتم

(159) الروامس : الرياح ، والأثافي : الحجارة ينصب عليها القدر

مربوعة الربى : مأهولة بسكانها ، والعدوة شاطئ الواد

الكامل

أبك الربوع بساحة «البنيان» (160)	يَا صَاحِبِيَّ مِنْ الْمَلَامِ دَعَانِي
لقضاء حق الخبث والحومان (161)	عُوجًا عَلَى حُومَانِهِ وَخُبُوتِيهِ
الا كمثل عبادة الاوثان	كُلُّ الْأُمُورِ يَجِيقُ فِي عَرِصَاتِهِ
وأبيت ليلة ذي القيود العاني	فَلَيْتَ ظَلَمْتُ بِهِ يَوْمَ مُدَلِّيهِ
فأما لني كالمالة النشوان (162)	لَمَّا سَقَانِي مِنْ مَشْعَشَعٍ لَفْظِهِ
فلبثت دهرًا يومه يومان	دَهْرٌ مَضَى يَوْمَانِ فِيهِ كَوَاحِدِ
مُرُّ الْأَسَى وَمَرَارَةُ الْأَحْزَانِ	فَلِذَاكَ قَصْرُهُ الْمُنَى وَاطِّئَالِذَا
فلدى المساء ترحلت خلاني (163)	فَغَدَوْتُ فِي خِلَانِ صَدَقِ قُطْنِ
نُجْلِ الْعَيْنِ مَرِيضَةَ الْأَجْفَانِ (164)	وَلَقَدْ عَهَدْتُ بِهِ حِسَانًا خَرْدًا
بيض السيوف سللن من أجفان (165)	أَجْفَانُهُنَّ لِذِي الْغَرَامِ أَضْرَّ مَن
نزر الكلام بطيئة الاركان (166)	فِيهِنَّ مَجْوَالِ الْوَشَاحِ رَبِّحَلَّةً
فأطال لين قوامها لياني (167)	فَقَسْتُ فَوَادًا تَحْتَ لَيْنِ مَعَاظِفِ
وبمعصم وبساعد ريان (168)	تَسْبِي الْقُلُوبِ بِكُلِّ كَعْبِ أَدْمِجِ
ومخصر واه وردف بيان (169)	وَمُقْسَمِ غَضِّ وَثُدِي نَاهِدِ
أخذت على أمرًا بني مروان	نَشَأَتْ عَلَى قَتْلِ النُّفُوسِ كَأَنَّمَا

160 البنيان : موضع معروف

161 الحومانة : المكان الغليظ ، والخبث المتسع من بطون الأرض

162 المدله كمعظم : الذاهب القلب من عشق وغيره ، والعاني الأسير ، والمشعشع : الممزوج .

163 قطن : بالمكان أقام به

164 الخريدة : الخفرة الحية ، والنجل : سعة العين

165 وجفن السيف : غمده

166 مجوال الوشاح : هي التي تجول قلاذتها لدقة خصرها ، والربحلة : الضخمة الطويلة .

167 القوام : كسحاب القامة ، اللبان : المطل

168 قوله : كعب أدمج : أملس

169 مقسم : وجه جميل - غض : ناضر - المخصر : كمعظم : دقيق الخصر باني : مرتفع .

ان الربوع من البلى أنكرننى  
كانت معاهد ذى فصارت بعدها  
طلعت عليك ركائب الاظعان  
وإذا الهودج انكرت ربّاتِها  
فلو انجلت استارها لوجدتِها  
ما نخلت غصن البان يحمل عانكا  
كلّ الجمال تراه أصفر فاقعا  
فتل المرافق قد علت أثابجها  
والرمث والرمل المطير وحلب  
والسرح والطلح النضير وعرفج  
والضال والبهمى ونور سفرج  
رعت العرار والاقحوان وشوحط  
مكثت شهورا وهى دار مقامنا  
[19] احميد بن الجار الانتابى

فكأننى بقرى بنى ذبيبان  
للذب والرئبال والسرحان (170)  
مثل البواسق من نخيل «ودان» (171)  
نمت بهن وساوس المرجان (172)  
بيض المهى وجاذر الغزلان  
حتى وصفت لنا غصون البان (173)  
عبل الشوى يتلوه أحمر قسان (174)  
بالأس والتنوم والحوذان (175)  
والشيخ والقيصوم والسعدان (176)  
والحمض والجثجاث والظيان (177)  
مثل الكباش وقرمل والبان (178)  
رعت الصفار وناصر الضمران (179)  
بين الرياض وشاطيء الغدران

#### بسيط

وقربت للنوى تحت الدجى الابل  
يانفس لاتجزعي بل يجزع الجمال (180)  
بالسير إثرهم أيان ما ارتحلوا  
وانزل منازلهم ايان ما نزلوا

أقول لما استقل الحى مرتجلا  
وأبدت النفس لما قوضوا جزعا  
هو الذى يبتلى ان بت حبلهم  
فاسلك مسالكهم وارحل مراحلهم

(170) الرئبال : كقرطاس الأسد - السرحان : الذئب

(171) البواسق : الطوال ، وادان : قرية تاريخية في آدرار كثيرة النخل .

(172) أنكرت : جحدت - ووسوسة الحلى : صوته .

(173) الجؤذر : ولد البقرة الوحشية - عانكا : الرجل المرتفع

(174) عبلى : غليظ - الشوى : الاطراف - فتلى : محكمات المرافق - اثابجها : ذراها .

(175) (176) (177) (178) (179) : كلها نباتات معروفة .

(180) قوضوا : نزعوا الأعمدة وحلوا الأحبال

يُميلها اللينُ أحياناً وتعتدل  
أومثل ما اهتر غصنُ البانة الخِضَل (181)  
في القلب ساكنٌ وجد ليس ينتقل  
من «مومنين» إذا ما رمته - زحل  
على الطموح فلا ترثي ولا تصل (182)  
لا بالصدود لكي تبلى به الأبل

فقلت للركب مذ عاينت قامتها  
كما تمايل أيم جد منهزمها  
ما غادرت حركات في غدائرها  
مهلا فدون الذي ترجو وتأملسه  
هيفاء لينة الأعطاف قاسية  
نأت فليت نواها من مسافيتها

وله أيضاً :

### طويل

وان غيرت بعدي ملاعبك النكب (183)  
تثنت على عليائك الخرد العرب  
ويمحى كما يمحي لدى الحجر الذنب (184)

أقاع الغضى لا يعدك الوايل السكب  
غدا نجدك الشرقي قفرا وطالما  
وكعبة أنس يُمصحُ الحزن عندها

[20] محمد الحبيب بن المرابط

### وافر

ولم أطق النزول به عشاء  
هوي الدلو أسلمت الرشاء  
يصرف في العوالم كيف شاء

مروري «بالصبير» دار ليلي  
ولم أدع الركاب إليه تهوي  
يخبر أن خالقنا تعالي

### وافر

على سلمى ومنطقها اللطيف  
وما أمر المليحة بالخفيف

أيا نفسي نهيتك لا تطوفي  
حسبت الأمر من سلمى خفيفا

(181) الأيم : الحية - الخضل : الندى

(182) هيفاء : ضامرة .

(183) النكب : ج نكباء وهي ريح بين ريحين

(184) يمصحه : يذهب به

على الخدين أطرافَ النصيف (185)  
من أسناد الضعيف إلى الضعيف

إذا نبهتها سحرا أدارت  
وتُسند جفنها لآخيه، عجبى

وله أيضا :

وافر

ولي أوليت «لأ» وسواي «جير» (186)  
وحب الغير رأيت «بنات غير» (187)

إذا أنحيتني وأردت غيـري  
فجبي يا أميم اليك حـق

وله أيضا :

الكامل

واقـر السـلام على منازل حـيه  
مكثون مـيته القـديم وحـيه

قف بالركاب على «الركاب» وحيه  
ربع أثار من التذكر في الحشا

[21] ابن السيد :

كامل

ظعنوا فعادك من الاك سقام (188)  
سحرا وجد بسيرهم أجذام (189)  
شرس على أظعانه قوام (190)  
عم النخيل اني لهن صرام (191)

ان الأولى سكنوا النقا واقاموا  
جذموا جبال الوصل منك فغلسوا  
يحدو بظعنهم عنيف فاجشش  
زالت بهن حمولهن كأنها

(185) النصيف : الخمار

(186) جير : نعم

(187) بنات غير : علم جنس على الكذب

(188) النقا : القطعة من الرمل : سقام : بالفتح المرض .

(189) جذموا : قطعوا - اجذام : ج جذم وهو السوط

(190) شرس : سيء الخلق

(191) عم النخيل : ج عماء وهي الطويلة ، صرام : قطع .

ظَفُنْ أَوَانِسُ يَسْتَمَلْنَ إِلَى الصَّبَا  
وَاللَّهُو مَرَّاهِنَ وَالْأَنْغَام  
آرَامِ إِنْسٍ لَمْ تُصَدِّ إِلَّا كَمَا  
تُضْطَّادُ فِي بِيَدَائِهَا الْآرَامِ

[22] محمد فال بن محمد بن أحمد بن العاقل

### خفيف

حَوْلَ «بَلْشَان» عَرَجْنُ بِرُبُوعِ  
مَّا لِمَاضِي أَيَّامِهَا وَن رُجُوعِ (192)  
حَيْثَا حَيْثَا وَسَائِلُ رِبُوعِ  
بِرَبَّاهَا عَنْ أَهْلِ تَلِكِ الرِبُوعِ  
أَوْ تُحَيَّا بِغَيْرِ سَفْحِ الدَّمُوعِ  
أَنْ مَحْضَ الْجَفَاءِ إِنْ لَا تُحَيَّا

[23] البرا بن بكي الفاضلي

### كامل

لِلَّهِ مِنْهَا طَالَعَاتُ نَجُومِ  
هِيَجْنَ شُوقِي وَأَنْتَلْنَ هُمُومِي (193)  
ذَكَرْنِي غَلَسَ الظَّلَامُ طَوَالِعَا  
بَطْلُوْعِهِنَّ زَمَانَ أُمَّ حَكِيمِ  
إِذْ لَا أْبِيْعُ بِحُكْمِهَا حُكْمًا وَلَا  
أَشْرَى بِأَمِّ حَكِيمِ أَلْفَ حَكِيمِ  
أَزْمَانَ غَابَ النُّحْسُ عَنْ لَيْلِي فَلَمِ  
يَطْلُعُ عَلَيَّ بِكُوكَبِ مَشْهُومِ  
أَزْمَانَ إِذْ تَهْتَزُّ بَيْنَ لِيَدَاتِهَا  
هَزَّ الغُصُونِ عَلَى الرَّبَا بِنَسِيمِ  
فَكَأَنَّمَا فَوْهَا بَفِي بَعْدِ الكُرَى  
مَسْكٌ يُعَلُّ بِعَاتِقِ مَخْتُومِ (194)  
عَصْرَ مَتَى إِذْ كَرِهَ فَاضَ مَدَامِعِي  
وَتَصَعَّدَ الزَّفْرَاتُ مِنْ حَيْرُومِي (195)  
وَإِذَا كَتَمْتَ عَنِ الْعَوَازِلِ شَأْنَهُ  
فَضَحَتْ سَوَائِلُ عِبْرَتِي مَكْتُومِي

(192) بلشان : موضع

(193) انتلن : استخرجن ، متعدية ، وانتل ما في كنانته : استخرجه .

(194) العاتق : الخمر .

(195) الحيزوم : الصدر

وله أيضا :

طويل

لَهُ رتَبَةٌ عنها المنازل نُزِّلَ (196)  
وَفِي غيرِهِ مَهْمًا همِين فَهَزَلْ

بذِي الخال من أسماء ويبك منزل  
به إن همت من العيون فصدق

وله أيضا :

طويل

علي إذا قلت استحال مزيد  
وان شتم فيها المزيد فزيدوا  
عمير وعمرو والعلل ويزيد

هوأي بأم المؤمنين يزيد  
فان شتم كف الملامة فافعلوا  
فأذناي صماوان عما يقوله

وله أيضا :

طويل

فيومي لعمري بالعبيد حميد  
ونحن كلانا صائد ومصيد  
له كل أيام الزمان عبيد

الا ليت يومي بالعبيد يعود  
فلست بناس إذ غدونا نؤمهم  
فظلنا بأحياء العبید ويومنا

وله أيضا :

وافر

كما لك في الفؤاد على الغواني  
أشد من التباين في المعاني

مغانيك ارتفعن على المغاني  
وأنواع التباين ليس منها



وله أيضا :

وافر

كما قد كنت يا « ذات الأراك »  
واحفاف « المنبيع » من وراك (197)

الا ماللي أراك ولا أراك  
« وحقف البير » حولك عن يمين

وله أيضا :

وافر

ديارَ البير ميسرة « السكون »  
تحل المشكلات من الفنون  
ولا حضر المبلى للمنون « (198)

عفت وطفاءُ دائمةُ السُّكُون  
فبتراء المكارم حيث أضحيت  
« ديار لا ترى الانصباب فيها

وله أيضا :

طويل

وقفت وما يجدي علي وقوفي  
لذو سقم قبل الوقوف مخوف  
إذا لم أكن في ربعها بووقوف  
بعين وكوف بالدموع ذروف  
به آي مشاة وآي مصيف  
ولم تغن في بيض نواعم هيف  
وذي شنب أحوى اللثات نظيف (199)  
نهارا مشوفا وهو غير مشوف (200)

بربع به كان السرور حليفي  
سوى انني أزداد سقما وأنسي  
وما أنا من أسماء واف بدمية  
ولم أك نواحا على رسم دارها  
وقد كان منها - والزمان مساعد -  
فأصبح مغبرا كأن لم تمس به  
لبالي إذ أصمت أخاك بفاجم  
ووجه إذا ما لاح بالليل خلته

- (197) ذات الأراك والبير والمنبيع : كلها مواضع  
(198) البتراء : موضع مشهور - الأنصباب - المبلى : المتروك من البلية وهي الناقة تربط عند رأس الميت ويحضر لها وهي من خرافات العرب الجاهلين والبيت شاهد في اللسان معزو للطرماح .  
(199) أصمت : رمته فقتلته مكانه ، الفاحم : الشعر الشديد السواد اللثات : منابت الأسنان .  
(200) المشوف : المجلو المصقول

ينوء وكشع كالجديل لطيف (201)  
 بألف ولا أبتاعها بألوف  
 رِغَامٌ واعدائي رِغَامٌ انوف  
 وأصبح حلمي من صِبَايَ حليفي  
 بجسم ضئيل في الجسموم نحيف  
 بذات هباب في الزمَام زفوف (202)  
 تمطت بفيف يتصلن بفيف (203)  
 من البيض والفتيان كل ظريف

وردف وثير كالكتيب بخضرها  
 ليالي إذا سماءُ ليست تبغني  
 ليال بها كانت عداها أنوفها  
 فإما تريني قد نزعت عن الصبا  
 وبُدلتُ شيئا من شبابي وقوتني  
 فكم ليلة قد بت أفرى سوادهما  
 إذا وصلت غول المصيف بغوله  
 وكم ليلة قد بت فيها مسامرا  
 وله أيضا :

### كامل

أنى بأم المؤمنين متيم  
 فلتتركني أو تلمني اللوم

الله يعلم والبرية تعلم  
 من شاء فليحيا ومن شا فليمت

[24] محمد بن بابكر بن احجاب

### طويل

ويعمل في لقياك ناجية عنسا (204)  
 وميمون رأي الشيب يجعله نحسا  
 لمن لم يكن جنسا إذا لم يجد جنسا  
 بكل خلوب اللحظ غيداء لا تنسى  
 فيصبح بالذكرى يهيم كما أمسى

يقل ليمثلي فيك أن يتعب النفسا  
 ويبدو بعيد الشيب في زي ذي صبا  
 ويعرب عما في الضمير من الهوى  
 واني إذا استنصحت شخصك مقلتي  
 وازجر عن ذكراك قلبي بالمسما

(201) وثير : الكثير اللحم - الجديل : الزمام المجدول من آدم  
 (202) أفرى : اقطع - الهباب : النشاط والسرعة - زفوف : مبالغة من الزفيف وهو سير النعام .  
 (203) الغسول : التراب الكثيرة - تمطت : تمددت - الفيف : المفازة لاماء فيها ، جمع فيفاء .  
 (204) الناجية : السريعة ولا يوصف به البعير إلا قليلا العنس : الناقة الصلبة

دخلت به حبسا إلى الموت أو رمسا (205)  
 وَوَحْشَةً قَلْبًا مِنْكَ بِأَعْيُنِهَا أَنْسَا  
 وتمسى عليه العين حاكية الخنسا (206)  
 جعلت بياض الشيب من دونها ترسا  
 بسهم به بَرَّحُ الهوى في الحشى أرسى (207)  
 به طببت نفسا لو تطيب به نفسا

وادخل حيا لست فيه كأنمسا  
 أرى الأُنس بالبيض الاوانس وَوَحْشَةً  
 ولو كان قلب المرء صخرًا أذبتسه  
 يقولون لي بِنْتُ الْبِرَاءِ فُتِيَّةٌ  
 فقلت رمتني تحت ترس ومغفَّر  
 وان تصابي الشيب فعل مُقْبَح

وله أيضا :

### طويل

وبرق لذيذ النوم أرمد شائمه (208)  
 حلائله غرثى وَغَرَّثِي ضِرَاعِيهِ (209)  
 فمن لم يكن يُبْدِيهِ منهم فكاتممه (210)  
 وفي كل يوم يَفْقِدُ الْجُلَّ سَائِمُهُ (211)  
 وليس سوى الحيتان يوجد عائممه  
 يسهدني شوقي لمن هو نائممه  
 بشرقي «ذات الشول» لم يرض لائممه (212)

ذكرتك والناموس تدمى مجائمه  
 وليثُ الشرى غضبانُ يَحْرِقُ نَابَهُ  
 وأمست على غيظ رُعَاةٍ عَزِيبِهَا  
 وشاؤهم حول الحظائر جيفُ  
 وقد حال ماء الغور بيني وبينكم  
 وليس لهذا الليل سهدي وانمسا  
 وذكره مشتى قد تولى أقمته

(205) الرمس : القبر

(206) في البيت توريه بصخر بن الرشيد وأخته الخنساء

(207) أرسى : ثبت

(208) مجائمه جمع مجثم : اسم مكان من جثم بالمكان لم يبرح - والناموس : عامية ، البعوض

(209) الشرى : طريق في سلمى كثيرة الأسود يحرق نابه : بصوت بأنيابه - غرثى : جياح ، ضراغمه : أولاده .

(210) العزيب : كلمة تستعملها العامة لمن خرج بماشيته منفردا يتتبع مواقع القطر إلى أجل ما وهي كلمة عربية فصيحة

قال الشاعر

وما أهل العمود لنا بأهل ولا النعم العزيب لنا بمال

(211) السائم : اسم فاعل من سام أي رعى

(212) ذات الشول : موضع .

ليالي حبل الوصل غير مصرم  
وما الدهر إلا نعمة ثم نقمة

[25] محمد بن أحمد يوره

ومنا ومنكم، باء بالغدر صارمه  
ميامنه تقفو خطاها مشامه

### بسيط

لا عارَ في وقفة فيها ولا باسا  
بعد التقادم انفاسا فانفاسا  
والدهر من صرفه ما سرَّ إلا سا (213)  
فأفضل الصَّحْبِ عِنْدَ الْخَطْبِ مِنْ وَاسِي  
من لم يُقَاسِ مِنَ الْأَشْوَاقِ مَا قَاسَى  
فإنه ما رأى الدنيا ولا النَّاسَا (214)

قف بالديار التي «بالخط» أدراسا  
تهدي إلى ذي الهوى من نشر ساكنها  
كانت سرورا وأمست وهي مخزنة  
لا تعذلوني وواسوني بأدمعكم  
وأظلم الناس من يهدي الملام إلى  
من لم ير «الخط» مطورا وساكنه

وله أيضا :

### طويل

وهذا غراب البين بالبين يصرخ  
نلام على أشواقكم ونوبسخ  
ولكن هذا الشوق أرسى وأرسخ  
بأشنع عار في القيام يُلَطَّخُ  
لفي القلب عهد محكم ليس ينسخ  
مخافة تطويل عليه نلخخ (215)

أهذي جمال البين مسيا تُنـوِّخُ  
أأحبابنا انا على الهجر والنوى  
وقد مارس الاشواق من كان قبلنا  
حلفنا ومن يحلف على الزور لم يزل  
لكن نسخ الشيب الصبابة والصبا  
ذكرنا لكم بعض المرام وبعضه

(213) سا : ساء بحذف الهمزة

(214) الخط : أرض

(215) لخخ : فعل مشتق من صيغة الخ المختصرة من إلى آخره «

وله أيضا :

طويل

يرد قلوب المرعوبين إلى الدُّكْس (216)  
فأصبحن من جنسي وما هن من جنسي  
أحبَّ إلى نفسي لياليه من نفسي

بُكَاءَ حمامات تغنين بالامس  
بكيين لا يام بكيت لمثلها  
يُذكرنني عهدا قديما ومعهدا

وله أيضا :

كامل

أَنْ لَا يَعُودَ مِنَ الصَّبَابَةِ مَا مَضَى  
لام العذول مصرحا، ومعرضا  
جعلتني العذال ذيبا أيضا

حَكَمَ الزَّمَانُ وَحُكْمُهُ لَنْ يُنْقَضَا  
ما لي إذا جئت «العباب» مسلما  
وإذا وقفت على «البليل» وربعه

وله أيضا :

طويل

ولا غَبَّ اياما مضيين لها قبل  
ورق اصطباري بينها والهوى قبل (217)  
فجادت بأضعاف كما يُغْمز الطبل (218)

مغان بذات الطبل لا غبَّها الوبَّـل  
بها ابتل جفني والحشى متحرق  
غمزت بذات الطبل عيني عن البكا

وله أيضا :

متقارب

وخوف الحشيشة ان تنتفا (219)  
وليس المقام مقام الخفا

أطعت العواذل خوف الجففا  
وأخفيت شوقي على كشووه

(216) الدكس : كناية عامة عن الرجوع إلى نقطة البدء

(217) قبل : غليظ وفيه مقابلة بين الرقة والغلظة

(218) تقول العامة ان الطبل إذا غمز للسكوت صرح بصوت ضخم فكذلك من إذا نهى عن شيء بالغ فيه .

(219) نتف الحشيشة كناية عن رفع ستار الحرمه

«بوادى الأراك» «فوادى السفا» (220)  
فمنها جديد ومنها عفا  
ويأبى التقادم ان تعرفا

### خفيف

بين «ربيع الجما» و«نجد الذئاب» (221)  
من سُلَيْمَى ومِيَّةٍ والرِيَابِ (222)  
ان اطاعت إليك رجوع الجواب  
وعن أَيَّامِنَا اللِّذَافِ التَّصَابِي (223)  
ما فعلناه في زمان الشبَاب

### بسيط

شوقا تردد في احشائه اضطرما  
لولا هواها لما هام المحب وما  
تُزْرَى بشمس الضحى وجها ومُبتسما  
دمع من المقلتين انهل وانسجما  
لكن أتيت به كالدر منتظما  
يوما إلى جبل لانهدّ وانحطما  
أن اسمها قد غدا شطرين مقتسما

وصنت الدموع لدى أربع  
ربوع أُصْبِنَ بأيدي البسلا  
يذكرنيها جديد الهوى

[26] أحمد بن أحمد

يَا خَلِيلِي قف بربع يباب  
وبأطلال حول «بلشان» اقوت  
أذُرِ دمع العينين فيها وسلها  
عن ليال لنا مضت طيبات  
يفغر الله خالق الخلق طورا

[27] مُحَمَّدُ ابن الطلب

أَلَا لِمَ الصَّبْرُ يُرْجَى كلما كتما  
أمسى رهين الهوى من ذكر غانية  
قاسى الهموم وخلي كل غانية  
حاولت كتم الهوى منها فتمّ به  
كنيت عن ذكرها إذلا أبوح به  
تريك فاها وعينا لو بها نظرت  
قد قسّمت بالهوى قلب المحب كما

(220) وادي الأراك ووادي السفا : موضعان .

(221) ربيع الجما ونجد الذئاب : موضعان

(222) بلشان : موضع

(223) اللذاف التصابي : صفة مشبهة أضيفت إلى فاعلها .

وهاج لي شجنا من قبله اکتما  
جاءت فهبجت الاحزان والسقما  
أو كان مفترقا أو كان بينهما

شطر ثوى بين أوليه عذبني  
وقلب آخره آت بصوغك من  
يا حبذا ذكرها ان كان مجتمعا

[28] ابْد الصغیر العـلوی

### وافر

تذكر عهد دار التُّرْجَمَان (224)  
من الاعوام منتصف الثماني (225)  
مغاني الشعب طيبا في المغاني (226)  
مغاني «الرقميتين» ولا أبان  
وخلفن الطباء بها حَوَانِ (227)  
سَوَالِفِهَا وَأَعِينُهَا الررواني  
تهادي في رياض الديدمان (228)  
كان لم تُمس بالأمس الغواني (229)  
يحلين النضار مع الجمـان  
وَعَنَّهُمْ حَادِثُ الْمَلْوَانِ وَأَنْ (230)  
بدأ منها اشتقاق الهنْدُوَانِي

اثر الدمع مرفض الجمـان  
تَعَاوَرَهَا الْحَيَا وَأَتَى عَلَيْهَا  
مَغَانِ حُقِّ فِيهَا الدمع لا في  
مَغَانِ بَانَ فِيهَا الصبر لا في  
فأشبه الطباء ظَعَنَ عَنْهَا  
متى تعد الروابي قلت هـذي  
تظل بقاعها مثنى فـرادى  
بها قد طالما غنيت وأمسست  
بنو العشرين حول بنات عشر  
وَنَامَتْ مَقْلَةُ النَّمَامِ عَنْهُمْ  
فَمَا يَصْطَادُهُمُ الْاَهْنُودُ

224 مرفضا : متفرقا متتابعاً سيلانه - وادي الترجمان : واد في ضواحي الرکيز يقال له واد «أمالز» وهو بالعامية المترجم

225 تعاورها : تداولها

226 يشير إلى بيت المتنبي المشهور ، الرقمتين بلدتان إحداهما حول البصرة والاخرى حول نجد -

وأبان جبل لبني فزاره .

227 حواني : ج حانية : وهي العاطفة على ولدها

228 تهادي أصلها تهادي أي تمايح - الديدمان : لم نعر لها على تفسير لغوي رغم بحث طويل

في شتى كتب اللغة والظاهر انه نبت .

229 غني بالمقام : أقام به

230 الملوان : الليل والنهار قصر المثنى على الألف ليجانس

ومن أسنانها أصلُ السُّنَّانِ (231)  
ومهما قُمْنَ قُمْنَ عَلَى تَوَانِي  
وَحَفَّتْ بِالْمَكَارِهِ كَالْجَنَانِ  
وَجَرَّعْنَ الْحَمِيمَ حَمِيمِ أَنْ (232)  
وتنأى الشمسُ حينَ الضَّوءِ دَانَ  
إِلَى خُلْفِ الْمَوَاعِدِ بِالْبَنَانِ (233)

ومن مقلاتها قَلَّتْ الْبَرَائِيَا  
نِوَاعِمَ إِنْ جَلَسْنَ جَلَسْنَ هُونَا  
وَبِالشَّهَوَاتِ كَالنِّيِرَانِ حَفَّتْ  
وَرَشَّفْنَ الْخَلِيَّ مُدَامَ لَهْوَا  
يُرِيكَ دُنُوَهَا وَالْوَصْلَ نَاءِ  
إِذَا وَعَدْتَ أَشَارَ الْحَالَ مِنْهَا

وله أيضا :

### خفيف

رماها بالبلى ريب الزمان (234)  
أنت بعدى عليها حجتان (235)  
سليمي اليوم « فالمقروناتان » (236)  
عفت مزن الحيا منه المحاني  
محلا كان للبيض الغواني  
فمغنى دومة القيعان فنان  
لياد به عفت منه المغاني (237)  
تذيل دموعها والدمع قان  
حماه النطق لي عي اللسان  
وكان مجر أذبال الحسان

أمن سلمى بجنب « أنخ » مغنان  
وَحَوْلَ « أَخِي الْخَشِيْبَةِ » عَافِيَاتِ  
فَظْهَرَانُ « السِّيَالَةِ » أَقْفَرَتْ مِنْ  
وَبِالْوَادِي الطَّوِيلِ لَهَا مَصِيْفُ  
وربع حول « ذات الكهف » عَافِ  
« تَلِيْلُ الْوَحْشِ » قَدْ أَضْحَى يَبَابَا  
وَأَخْرَ بِالرُّبِّيَّاتِ انْمَحَى لَا  
وقفت به أسائله وعيني  
فما رد الاجابة لي ولكن  
مجرَّ الرِّيحِ لِلأذْبَالِ أَمْسَى

- (231) القلت محركة الهلاك والمقلات ج مقلة وهي العين  
(232) في الرواية المشهورة مدام ود - الان : الماء الشديد الحرارة  
(233) ولعله يشير بهذا إلى قول الشاعر :  
وإن حلفت لا ينقض العهد نأيها فليس لمخضوب البنان يمين  
(234) انخ موضع يقال له (برك)  
(235) أخو الخشبية : موضع يقال له (بوخشبية)  
(236) السبالة : موضع وكذلك المقروناتان  
(237) الوادي الطويل - ذات الكهف - تليل الوحش بالتصغير - دومة القيعان . الربيات كلها مواضع



معي فأرى الدموع بذا المكان  
أخا لك ما تأخى الفرقدان  
بَكَيْتُ أَسَىٰ وَغَابَ الْقَارِظَانُ (238)  
ودمعي مثل مرفض الجمعان  
ومن ريب الحوادث في أمان  
وكانت شأو أفراس الاماني  
مع الأصال ميسة غُضِنَ بَانَ  
لَأَثْمَارِ الصَّبَا وَاللَّهُوَ جَانِ  
بِهَا الْاَهْوَا وَأَعْطِيهَا عِنَانِي  
أَفِيْقِي وَلَا أُصِيْخُ لِمَنْ نَهَانِي  
ليالينا بها فالوصل دان  
نأت فنأى بفرقتها جَنَانِي  
لنا بعد التناي بالتداني

وقفت به فقلت لصاحبي قصف  
فان تفعل أكونن يا خليلي  
ولا فالعداوة شأننا ما  
بتلك الدور لست أمر الا  
بها كنا تساعفنا الاماني  
لقد أضحت لهوج الريح شأوا  
ليالي إذ لميس تميس فيها  
بها قد كنت مسرورا وفيها  
زمان تقودني - والدمر سلثم -  
ففيها كنت عذري الهوى لا  
لقد نامت عيون البين عنا  
فلان عيونها يقظي فسلمي  
سيدني الله من سلمى ويقضي

[29] محمد بن فتى

### زجر

قلبي حبا وهو بي لن يشغفا  
ريقته إذ كل فم أخلفا (239)  
ولا شراب الشاعر الذي صفا  
حتى تناهى في صهاريج الصفا» (240)

إلى حبيب طالما قد شغفا  
أزكى تحية تحاكي قرقفا  
لا قرقفا من بيت رأس مصطفى  
« من رصف نازع سيلا رصففا

(238) من أمثال العرب لا أفعل ذلك حتى يؤوب القارظان .

(239) القرقف : الخمر - أخلف الفم - تغيرت رائحته وتشديد ميم الفم لغة .

(240) الرصف : الحجارة مرصوفا بعضها إلى بعض وانشد اللسان للعجاج .

فشن في الإبريق منها نرفا في رصف نازع سيلا رصففا  
حتى تناهى في صهاريج الصفا انظر في اللسان تفسير البيت

أو ماء وصله لصاد اشرفا  
أو عرف جيبه لمن تعرففا  
أوجبه إليه كوني كلففا  
منحته مني الوداد المصطفى  
ألنت صعب القلب حتى انعطفا  
ان شيك في الرجل ابت على شفا  
وان مرضت مرضا تخوففا  
وان رأني عن لقائي احوررفا  
ولا رجالي فيه أو ينصرفا  
وكم مهامه إذا تخلففا  
جبت إليه نفنفا فنفنفا  
مقتحما أهوالها معتسفا  
عجمجات في سراها خشففا  
وساعة ذكرته فذرففا  
وعاذلي فيه انثني منعطففا  
وليلة بالطيب منه اسعفا

على الردى أو ماء مروة الصفا  
لا روضة من العرار أنفا (241)  
به معني مستهاما دزففا (242)  
ولم يكن لي منه حتى يصطفى  
له وما علي قط عطفا  
عمري له اقرأ آيات الشفا (243)  
جسمي ما عاد ولا تعطففا (244)  
وفي لقاه لا أزال صيررفا (245)  
أحمد وهو شد أن ينصرفا (246)  
عن قومه الراكب فيها تلففا  
قفا فقفا صفففا ففففا (247)  
ممتطيا بزلا تحاكي الحرففا (248)  
أدنى مسير الخيزلي وأخيففا (249)  
دمعي والتظي فوادي أسفا  
وكسر الاظفار مني أسفا  
«فاتخذ التسهيد عيني مالفا» (250)

(241) أو عرف جيبه : عطف على قرقفا - تعرف : تطلب - روضة أنف : لم ترع قط. العرار : نبت طيب الرائحة .

(242) الكلف : شدة الحب - الدنف : الذي أشفاه المرض على الموت

(243) شيك : أصابته شوكة - على شفا يقال فلان على شفا الموت أي قاربه - عمري - ظرف زمان أي مدة عمري.

(244) تخوف : تنقص

(245) الصيرف : المحتال - المجرب

(246) يريد أن زوج المرأة المذكورة قل أن ينصرف عن البيت واحسن لو كان أحمد سمع صرغه شذوذا لكنه لا يصرف الا ضرورة .

(247) النفن : المفازة - القف : ما ارتفع من الأرض - الصفصف : المستوى من الأرض .

(248) اعتسف : سار على غير هداية - الحرف : كعنب ج حرف : أعلى الجبل .

(249) الخشف : ج خشوف وهي الجواله بالليل الجريئة على السير - الخيزلي : مشية في تناقل - الخيففا : السرعة في المشي - المعجمجات : في النوق الشديديات السير في اللسان :

سات بياري ورشات كالقفا عجمجات خشفا تحت السري

(250) عجز البيت صدر لبيت من مقصورة ابن دريد وعجزه لما جفا أجفانها طيب الكسرى

وغيرُ ذا مما نبا أن أصفَا  
أماتُ زوجُ أحمدوا أسفَا  
أماتُ في بالعهد أمات الوفا  
أمات هل سيعت قولاً سلفَا  
منحت في دار اللقا ولا انتفى  
فالمجمع التأم في دار الصفا  
بجاه أحمد الكريم المصطفى

وله أيضا :

عن ذا الحبيب أو ليرح الخفا  
أماتُ ما أماتُ بنت المصطفى  
أماتُ ان الله ذم المخلفَا  
ان عاهد المؤمن بالعهد وفي  
لقاؤنا طرفة طرف طرفَا  
فبوءته في الجنان غرفَا  
أكمل عبد للمهيمن وفي

### طويل

أبرق على أعلى حناتم أو مضَا  
وفي دعد ينضو سيفه كل عاذل  
يرومون كفى عن زيارة حيهَا  
اما علم العذال اني بلغت والـ  
أنا الطين إن لم يصف بالترك لم يكن  
أبي لي عن السلوان قلب معلق  
ووسواس هم يمنع النوم مقلتي  
ونار على الأحساب طي خمودها  
يقولون مالي ضيق الباع قلت لو  
ومالي لا أهوى سواها من النسا  
هواها من أهواء النسا عوض ولهم

أم ابتسمت دعدُ فيا حسن ما أضَا (251)  
وللحب سيف يسبق العذل منتضى (252)  
وكيف وقد أوليته الحب محضَا  
غلام متى يبلغ على وجهه مضى (253)  
ليصفو بل يزداد ان هو خضخضَا (254)  
قد انقاض من بحر الهوى وتقيضا (255)  
إذا ما الكرى في كل عين تمضمضا (256)  
أشدُّ التهابا في الحشى من لظى الغضا  
أصاب الفضا مابي لما رجب الفضا  
فقلت قضى الرحمن في ذاك ما قضى  
يجز جمع تعويض وما منه عوضا (257)

(251) الحناتم ج حنمة : السحابة السوداء .

(252) ينضو : يسل - وفي المثل سبق السيف العذل - محضَا : مخلصَا

(253) يشير إلى المثل الشهير في العامة : اذا احتلم الغلام ذهب حيث شاء .

(254) يشير إلى المثل العامي (خط الم أجيك الطين) أي خضخض الماء ياتك الطين .

(255) انقاض : تهدم وكذلك تقيض وقوله في بحر الهوى لعله من حمل الهوى ليستقيم المعنى .

(256) تمضت عينه بالنوم أي دب النعاس فيها قليلا وهو تعبير مجازي .

(257) يقول النحاة لا يجمع بين العوض والمعوض منه .

علي به المولى قضى فرضيته  
وانفك أهواها وأزدار حيهها

لاني لم اسطع مغالبة القضا  
إلى أن أسجى في ثيابي مغمضا (258)

وله أيضا :

بسيط

كأنما الشمس غابت تحت مغربها  
يا أم يا أم يا قلبا ويا كيدا  
سألت نعيماء بنت أم علي طبي  
ما إن رآها شقي يوم مغربها  
وإن رآها المنيب اليوم يؤت به  
قام القضيبي يحاكي النعم مائسة  
والظبي يرنو ويعطو كي يحاكيها  
يا ظبي حاكيت لكن ما امتلات شوى  
والبدر يبدو منيرا كي يحاكيها  
يا ضيعة الإبل إن تعمل لغير لقا

والمغرة الحمره الباقي من الشفق (259)  
سألت على ابنك بنت أما طبا الحدق  
أحداقها وطبي الأحداق لم تطق  
إلا وخط سعيدي في مكان شقي  
من النفاق غدا ينساب في نفاق  
يا غصن حاكيت ما لم تخل من ورق  
في الجيد واللحظ في العينين والعنق  
ولا عقدت على رمل عرى النطق  
يا بدر حاكيت فيما كان منك نقى  
نعم مواصلة التبغيل والعنق

وله أيضا :

طويل

ظلمت بالهجر أوطانا وأحابها  
يا قابلا حيثما اذنت مغدريتي  
بلغ سليمانى وبلغ من يبلغها  
انى إلى وصلها هيمان مدلع  
وكيف يرجو وصالا من مخدرة

إذ كان إحدائهم للهجر أسبابا  
ونافى الريب إن أثبت ما رابا  
عنى فكم قابل عن فاعلي نابا (260)  
اكفك الدمع تهمالا وتسكابا (261)  
في مخدع الدار من لم يفتح البابا (262)

(258) انفك من الافعال الملازمة للنفي إلا قليلا ومنه قول الشاعر :

تنفك تسمع ما حبيت بها لك حتى تكونه - ازدار افتعل من زار اسجى : تسجية البيت تغيطه بالكفن .

(259) المغرة : صبغ أحمر تجعله المرأة النساء على وجهها يشبه الشاعر حمرتها بحمرة الشفق .

(260) يشير إلى قول بن مالك في الخلاصة : وقابل من ظرف أو من مصدر أو حرف جر بناية حري

(261) مدلع : خارج لسانه كالعطشان

(262) فى الرواية المشهورة : من لم يقرع الباب .

وله أيضا :

بسيط

يَا لَيْتَ كُلَّ حَبِيبٍ كَانَ عَاشِقَهُ  
أَعْدُ لِغَيْبِكَ مِمَّنْ كُنْتُ وَامِقَهُ (263)  
يَعُودُ إِلَّا عَلَى مَا كَانَ طَابَقَهُ (264)  
وَلَيْسَ ذَا غَيْرِ حَبِيبِ الْكَلْبِ خَانِقَهُ (265)  
ان تلق فاعلا قريبا لن تفارقه  
أَوْ يَدُنْ لَمْ تَرْضَ إِلَّا أَنْ تَعَانِقَهُ (266)

أَبَيْتُ يَقْظَانَ عَشِقُ أَنْتِ نَائِمَةٌ  
تَرَكْتُ قَبْلُ النِّسَاءِ وَالْآنَ عَدْتُ وَكَلِمُ  
إِذْ لَمْ يُطَابِقِ ضَمِيرِي مَا سِوَاكَ وَلَا  
وَلَسْتُ أَعْشَقُ إِلَّا أَنْتِ قَاتِلَتِي  
يا نزهتي «هل» انا والفعل انت وهل  
ان يَنَّا عَنْهَا تَسَلَّتْ عَنْهُ ذَاهِلَةٌ

وله أيضا :

طويل

إِذَا لَمَحْتَهُ الْعَيْنُ يَلْمَعُ تَدْمَعُ (267)  
وَهَيْهَاتَ مَرَأَى مِنْ سَلِيمِي وَمَسْمَعِ  
عَلَى حِينِ بَاتِ الْبَرْقِ بِالْعَيْنِ يَلْمَعُ (268)

سَنَى بَاتِ نَصَبِ الْعَيْنِ بِالْعَيْنِ يَلْمَعُ  
يَلُوحُ بِمَرَأَى مِنْ سَلِيمِي وَمَسْمَعِ  
وَمَا مَحْمِي الطَّبَعِ مَنْ هُوَ يَهْجَعُ

[30] عبد السلام بن محمد بن عبد الجليل

طويل

وَأُخْرَى «بِدَاتِ السَّرْحِ» أَوْدَتْ بِبَالِيهِ (269)  
أَثَارَتْ جَدِيدَ الشُّوقِ مِنْ بَالِيهِ  
مَالَ جِدَادَ الْعَفْرِ هَاجَتْ خِبَالِيهِ (270)  
عَلَى النُّحْرِ مِنْ حِمْلَاقِ جَفْنِي هَامِيهِ (271)

لدى النوى دارٌ لِلْمَلِيحَةِ بِبَالِيهِ  
وَأُخْرَى لَدَى «الْأَخْدُودِ» قَفْرًا عَرَفْتَهَا  
وَدَارَ خِلَالِ التَّبْرِ آلتَ جِدَادُهَا  
ظَلَلْتُ بِهَا وَالْقَلْبُ يَغْلِي وَأَدْمَعِي

(263) الوامق : العاشق .

(264) يعني أن الضمير لا بد أن يطابق مفسره .

(265) يشير إلى مثل شعبي (الكلب ما يروم ما خناك) أي الكلب لا يألف إلا خاتمه، يضرب لم يتبع ويصحب من يوديه .

(266) يشير إلى أن هل لا تلي إلا الفعل مادام بحوزتها فكذلك هو وحييته ،

(267) العين : موضع

(268) محمي : نسبة إلى آل محم وهم فخذ الشاعر ،

(269) النوى : موضع وكذلك ذات السرح .

(270) جدادها : أرضها الغليظة العفر : ظاهر الأرض ،

(271) حملاق الجفن بكسر الحاء وضمها باطن الجفن .

لقد قل فيها أن أطيع صبايتي  
 عهودُ بها من لا أنسون عهودها  
 بنفسي اياما مضت ولياليها  
 ليالي لا سُدَى علي بزاريه  
 يساعدنني فيها مقالي ومقلتي  
 فإن يك عهدِي صدع البين شمله  
 فهدي لها بين الجوانح أربُوع  
 وله أيضا :

وأذري بها رقرق دَمِي وهاميه  
 عهدت وأسباب الوصال مواتيه  
 بها أخرجت ماضِي الزمان وآتیه  
 ولا أنا قاليها ولاهي قاليه  
 وتأبى سواها مقلتي ومقاليه  
 وأبلى النوى أطلاله ومغائيه  
 أوائل ما حلت بها قط غائيه

### طويل

أيا مزع الترحال فوق ذمـول  
 بعيشك لا تبخل بما هو هين  
 الكنى إلى الخلان فالوصل ان نأى  
 ودس إلى مستودع السر منهم  
 بأن كان مني أن ركبت غديته  
 أنخت على طول التفرد والعنا  
 فصادفت بيتا منه فيه فتية  
 فلما دخلت البيت نادى أمية  
 فلما دخلت البيت سلمت مطرقا  
 وما كان ذلك الرد منها اساءة  
 فلما تحادثنا تبينت أنها  
 فقلت لها بالله هل لك هاننا  
 فقلت لها قولي فقالت حليل

جمالية طلق اليمين ذلـول (272)  
 عليك وفيه مبتغاي وسولي  
 علي فسهل ان دنا لرسول (273)  
 حديثا غريب الشكل غير فضول (274)  
 ولم أتيد حتى دنت لأفول (275)  
 بحي جديد عهدُه بحلـول  
 حوت ما حوت من بهجة وقبول  
 لادخال رحلي عندهم ونزولي  
 فردت بقول غير طبق مقولي  
 ولكنه من بشرها بدخولي  
 فتاة عن الخلان غير بتـول (276)  
 حليل فقالت لا تكن بسـول  
 يعشي طويلا ابله لأبـول (277)

- (272) جمالية : الناقة الوثيقة كالجمال في خلقها وشدها  
 (273) الكنى : يقال الكنى إلى فلان احمل اليه الوكة أي رسالة  
 (274) دس : أي بلغه بخفية  
 (275) دنت : يعني الشمس مثل حتى توارت بالحجاب  
 (276) بتول : البتول من النساء المنقطعة عنهم  
 (277) الابول : طول الاقامة في المرعى

أبشرُ كريمٍ أم جَفَاءُ جَهُوْلُ  
ولكنه غر كثيرُ ذُهُوْلُ  
أحاديثُ أحلى من سُلَافِ شَمُوْلُ  
واشنب وضاحاً وجيد خَدُوْلُ (278)  
أهازيجُ سُقْبَانٍ وهزمُ فُحُوْلُ (279)  
قفولُ فقالت لاتَ حينَ قُفُوْلُ  
إذا عجلَ الرعيانَ غيرُ عَجُوْلُ  
شفيقاً من البيداءِ غيرَ مَلُوْلُ  
أتى ذا استتارٍ بالدُّجَى ودُوُوْلُ (280)  
شديدةٌ حر غيرُ ذاتِ بُقُوْلُ  
فضولا ولم يشعر سُدُوْلُ فُضُوْلُ (281)  
من الصبح غطاها اللجى بذُيُوْلُ  
وشدت بأحداجِ ذواتِ حُمُوْلُ  
مع الصبح إلا مدبراتُ حُمُوْلُ

### بسيط

هذى منازلنا بين «العَقِيْلَاتِ» (282)  
لَمْ يَرِعْ عَهْدَهُمْ حَقَّ الرَّعَايَاتِ  
إِذَا كَلَامًا وَإِمَا بِالْإِشَارَاتِ  
أَفْدِيهِ مِنْ مَنْزِلٍ بِالنَّفْسِ وَالذَّاتِ (283)  
وَاسْتَعْجَمْتَنِي فَلَمْ تَسْمَعْ مُلَاغَاتِي

فقلت لها ما دأبه وطباعه  
فقلت جهول ذو جَفَاءٍ وَغِلْظَنَةِ  
فباتت تعاطيني على غير ريبه  
فطورا تُريني حرَّ وجه مقسم  
فلما مضى ذهل من الليل اقبلت  
فقلت لها هل حان من سرح ابلکم  
الم تك تدري ان راعي ابلنا  
فكان كما قالت بطيئا بابله  
فلما تقضى الليل الا اقلسه  
وَجَاءَتْ تَمُجُّ البقل رِيًّا وارضها  
فلما أحسته الفتية اسدلت  
فَنِمْنَا فلما أن تبدت سوابق  
هَمَمْنَا بِتَرْحَالٍ فزمت جمالهم  
فما أرق النوام والليل مدبر  
[31] عبد الرحمان ابن النُبَيْه

أَرْقُهُ مَدَكْرًا مَاءَ الْمُقِيْلَاتِ  
مَنْ لَمْ تَشْقُهُ دِيَارٍ مِنْ أَحِبَّتِهِ  
سَلِ الدِيَارِ فَلَا يَمْنَعُكَ مِنْهُ بَكَا  
حَوْلَ «البديعة» منهم منزل خَلَقِ  
قَدْ أَنْكَرْتَنِي كَأَنَّ الدَارَ لَمْ تَرْنِي

(278) حر وجه : ما بدا منه - مقسم جميل - خنول الظبية المقيمة على ولدها .

(279) ذهل : بفتح الذال وضمها القطعة من الليل الهازيج : ج هزج صوت السقبان : أولاد النياق - هزم  
الفحول : صوتها

(280) الدوول : المشي في ضعف الختل

(281) يشعر : ضمنها معنى علم فتعدت .

(282) ارقه : صبه مدكرا : ماء المقيلات : بدل من الضمير في ارقه - العقيلات : ج عقلة مصغرة .

(283) البديعة : موضع يقال له (اتويفجبرت) خلق : بال

مِنِّي الكِنَايَةُ أَوْ دُونَ الكِنَايَاتِ  
 لَمْ تَبْدُ إِلَّا بِآيَاتِ خَفِيَّاتِ (284)  
 بَدَى المَنَازِلَ مِنْ أَيَّامِ لِسَاتِ  
 وَمَا بِهَا قَدْ أَتَى لَمْ يَأْتِهَا آتٍ  
 مِنَ الحِسَانِ العَفِيفَاتِ الوَسِيمَاتِ  
 مِنَ الجُنُوبِ هُبُوبٍ وَالشُّمَالَاتِ  
 مِنْ يَوْمِ عِيدِ لَنَا بِهَا وَلِيَّاتِ (285)  
 مِنَ الضَّرُورَاتِ عَنْ أَهْلِ الضَّرُورَاتِ  
 دَارَ تَحِيَّتِهَا فَوْقَ التَّحِيَّاتِ (286)  
 نَارَ الهَوَى وَالقَرَى نَارَ القِرَاءَاتِ (287)  
 تَضْيِيعِ الأَوَاقَاتِ لَا تَضْيِيعِ الأَقْوَاتِ  
 هَذَى الدِّيَارِ بِلَاعَاتِ وَلَا عَاتِ  
 مِثْلَ الذِّينِ وَمِثْلَ اللَّاءِ وَاللَّاتِ (288)  
 يَلْقَى الأَمَانَ مِنَ الرُّوعَاتِ إِذْ يَأْتِي  
 الأَقْلِيلَ مِنَ الأَيَّاتِ فِي هَاتِ (289)  
 مِنْ بَعْدِ كَثْرَةِ أَيْبَاتِ وَرَوَاةِ (290)  
 كَانَتْ مَحَلَّ أَحَادِيثِ وَأَيْبَاتِ  
 مِنَ الأَجِبَةِ أَمْسَى بَيْنَ أَمْسَوَاتِ  
 قَبْلَ الرِّجْلِ إِلَى دَارِ الحِجَارَاتِ  
 زَلَّاتِهِ كَيْفَمَا يَأْتِي وَزَلَّاتِي  
 تَلَقْنَا خَجَلًا عِنْدَ المَلَمَاتِ

وَرَبُّ يَوْمِ أَرَاهَا وَهِيَ طَالِبَةٌ  
 فَإِنْ تُشْرِقُ فَبِالطَّرْحَاءِ «مَنْزِلَةٌ»  
 وَإِنْ تَغْرِبُ تَرَى مِنْهَا مَنَازِلَ كَمِ  
 سَارِ الحَجِيجِ بَدَارَ مَا بِهَا أَحَدٌ  
 كَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ فِيهَا مُغَازِلَةٌ  
 وَقَدْ حَمَاهَا مِنَ البَلْوَى - وَقَدْ قَدِّمْتُ -  
 وَحَوْلَ «ذَاتِ أَبِي عَلِيٍّ» مَنَازِلُ كَمِ  
 وَكَمْ كَشَفْنَا بِدُورٍ فِي جَوَانِبِهَا  
 سَقَطَ اللُّوَى فَوْقَهُ إِذَا تَبَمَّمْتَهُ  
 سَقِيًّا لِدُورِ تَبَارِي فِي جَوَانِبِهَا  
 دَارٌ يُحَاسِبُ فِيهَا مَنْ يُحَاسِبُ فِي  
 عَرَجٍ قَلِيلًا لَقَدْ مَرَّ الزَّمَانُ عَلَى  
 مِنْ يَأْتِنَا رَائِمًا فِينَا الصَّلَاتِ يَكُنْ  
 وَإِنْ أَتَى خَائِفًا تَشْتَدُّ رُوعَتُهُ  
 لَمْ يَبْقَ مِنْهَا - وَصَرَفَ الدَّهْرُ ذُوعَجِبَ -  
 وَليْسَ يُرَوَى بِهَا بَيْتٌ وَليْسَ يُرَى  
 وَإِنْ تَكُنْ مُحِيَّتْ آيَاتُهَا فَلَقَدْ  
 يَارُبُّ ثَاوٍ بِذِي الدِّيَارِ نَعْرِفُهُ  
 فَإِنْ تَكُنْ تَائِبًا إِلَى الأَلهِ فَتَبْ  
 يَا رَبِّ وَاغْفِرْ لِمَنْ أَحْبَبْنَا وَلِنَا  
 وَتَبْ عَلَيْنَا فَا نَا تَائِبُونَ وَلَا

(284) الطرحاء : موضع :

(285) ذات أبي علي : موضع مشهور

(286) السقط : مثلثة منقطع الرمل ،

(287) نار القراءات : نار يوقدها طلبة المحاضر للمراجعة ليلا بدل المصاييح .

(288) الصلة : ما يعطى للسائل ويعني أن من اتاهم سائلا يرجع موصولا مثل الذين واللائي : الموصولات

(289) هات : اسم إشارة

(290) قوله : وليس يرى : الضمير النائب عائد على بيت وفيه استخدام - قوله : ورواة : شدد الواو للضرور

وحقها التخفيف ،



## وافر

خيالٌ ما يريد سوى ارتياعي (291)  
 وصبح الوجد آذن بانصداع  
 هوى بين المقلد والذراع (292)  
 أراعيها ولست لها بـراع  
 ولم تبلغ إذا سنتي رَضَاع  
 تقاصر عنه رباتُ القِنَاع  
 وهل للقطع منك من انقطاع  
 هياذب لا تغب من الذراع (293)  
 على وَهْد ونحن على يفاع (294)  
 نفار الظُّبى آنس صوت داع  
 ولا اللأحي بحبك غير واع  
 خيال منك يؤنسه التياعي (295)

تضيف من ضُبَاع «بذي الضباع»  
 بِمُنْصَدَع الصباح فصد عنا  
 بدت قيدَ الذراع فقلدتنا  
 جويرية الغرام الا ترانسي  
 كلفت بها على كبرى قديمنا  
 وقد حلت مقنعةً بقلوب  
 مُرِيْمٌ هل لوصلك من مرام  
 سقت مغنى مُرِيْمَ حنتمات  
 وروى «ذا السيادة» حيث كنتم  
 واذا نلقاك وارده فتبدي  
 ليالي لا أنولُ منك وصللا  
 ليالي أدريك ويدرينسي

## وله أيضا

هذا العبيد وهذا ذو النقى وطنه  
 وذاك نجد العقيلي ينثني فنه (296)  
 ما هيجت دمن ما هيجت دمنه  
 يستن بين ذواري دمه ذقنه (297)

صب تذكر لما هاجه حزنه  
 وذاك منزل ذي النفعين منزله  
 و«احمر الماء» لما أن تذكره  
 أخرى بعذر إذا ما ظل مرتفقاً

(291) ذو الضباع : موضع

(292) قيد الذراع : قدر الذراع

(293) حنتمات : سحاب سود - هياذب ج هيدب السحاب الذي يتدل وبدنو ،

(294) ذا السيادة : موضع

(295) ادري : نخل

(296) ذو النقى وذو النفعين : موضعان في أرض العقل وكذلك أحمر الماء ،

(297) يستن : يجري ويتردد - ذواري : ج ذارية وهي المنصبة وفي العبارة قلب حيث اسند الاستنان للذقن

وحقه أن يسند للدمع

طويل

وَجُمِلَ وَسَعِدَى ثُمَّ مَا شَبَّهَهُ بَغَضًا  
وَمَنْ أُمُّ أَوْفَى وَالرِّيَابُ بِمَا أَرْضَى  
وَكُلُّ هَوَى أَرْعَيْنِي رَوْضَهُ غَضًا  
عَلَى شَغَفٍ مَنِي بِأَجْفَانِهَا الْمَرْضَى  
وَلَمْ تَرْضَ لِي فِي الْوَصْلِ نَفْلًا وَلَا فَرْضًا  
وَكَمْ طَمَعَ يَوْمًا إِلَى طَبِيعِ أَفْضَى (298)  
مِنَ الْمَاءِ زُبْدًا فَهُوَ يَمَخُضُهُ مَخْضًا  
بِهِ أَسْتَحِقُّ الْهَجْرَ مِنْهَا وَلَا الرِّفْضَا  
عَلَى مَنَصِبِي أَفْنَى أَنَامِلِهِ عَضَا  
وَأَنْ نَفَضْتُ مَنِي مَطَارِفَهَا نَفْضًا (299)  
عَنِ الْأَكْلِ أَنَا بِالْدُنْيَةِ لَا نَرْضَى  
وَلِلْعَهْدِ مِنْ أَسْمَاءٍ لَا تَأْمَنُ النَّقْضَا  
فَمَنْ عَامِلٌ رَفْعًا وَمَنْ عَامِلٌ خَفْضًا  
لَمَنْ مَلِكُهُ عَمَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَا  
صَلَاةٌ بِهَا عَنِي غَدَاةٌ غَدِ يَرْضَى  
وَمَنْ جَاءَ بِالْإِحْسَانِ يَتْلُوهُمْ رَكْضًا  
عُرُوقُ حَيَاةِ الْحَيِّ نَابِضَةٌ نَبْضًا

لَقَدْ مَنَحْتَنِي زَيْنَبُ وَدَهَا مَخْضًا  
وَقَدْ فُزْتُ مِنْ سَلَمَى وَمِنْ أُمِّ مَعْبَدٍ  
وَلَمْ يَلْقَنِي فِي وَدْهِنِ مُكْـدَرٍ  
فَلَمَّا طَلَبْتَ الْوَصْلَ مِنْ أُمِّ أَيْمَنِ  
تَوَلَّتْ وَصَدَّتْ جُهْدَهَا وَتَبْرَمَتْ  
فَعَالَجَتْهَا مَا اسْطَعْتُ فِي الْوَصْلِ طَامَعًا  
وَحِينَئِذٍ مَا كُنْتُ إِلَّا كَطَالِيبِ  
وَمَالِي مِنْ ذَنْبٍ عَلَيْهَا عَلِمْتُهُ  
فَكَمْ شَامَتْ بِي كَانَ بِالْأَمْسِ حَاسِدًا  
يُسِّرُ بَأْنَ قَدْ فَازَ دُونِي بَوَصْلِهِهَا  
وَبَغْضًا صَفَحْنَا عَنْهُ فَضْلًا وَعِفَّةً  
وَلَكِنْ فَلَا تَغْتَرِ جَهْلًا بِمَا تَرَى  
فَلِلدَّهْرِ دَابَا فِي بَنِيهِ عَوَامِلُ  
وَكَنْ وَاثِقًا بِاللَّهِ فَالْأَمْرُ كُلُّهُ  
عَلَى عِبْدِهِ مَخْتَارُهُ وَصَفِيهِ  
وَأَلْ وَأَصْحَابُ هُمْ أَنْجَمُ الدَّجَى  
يَلِيهَا سَلَامٌ لَا يُكَيِّفُ مَا غَدَتْ  
[34] بَابُ بِنِ الشَّيْخِ سَيْدِي

خفيف

زاجرا فوق قاتم الأعماق (300)  
صفحات البيداء طي البطاق (301)

ايها المغتدى مع الاشراق  
جسرة تحمل البطاق وتطوى

(298) الطبع : بالتحريك الدنس

(299) المطارف : ج مطرف وهو الرداء من خنز

(300) قاتم : مغبر

(301) الجسرة : الناقة الماضية في السير

خَبَّرْتَهَا الرِّفَاقَ أَنَّ سَرَائِيَا  
أَشْفَقَتْ مِنْ هُجُومِهَا وَأَعَدَّتْ  
جَعَلَتْ هَمَهَا «أَبَا تَلْمِيَّتِ»  
بَلُّغْنَهُ بُلُّغْتَ مَا أَنْتَ تَرْجُو

[35] محمد عبد الله بن ففا

أنا وسليمة بيننا سهل الخطب  
لغيري صبت حتى صبوت بغيرها  
وحاربتها غيظا وسالمت غيرة  
وود يكون اليوم من غيرها قلبي  
وسخط ينال اليوم من غيرها رضي  
وقيظ ينال اليوم من عندها ندي  
ويكبو جوادي في الاوائل كبرة  
وتلك ضروب في الفؤاد فكلها  
فلم يسع القلب الذي وسع الحشى  
فلولا خشاتي أن تكون بعيدة  
ولولا خشاتي أن تكون بهيمة  
فلم تر شمس شابه الليل قرنهما  
فلله ما من كشحها ضم درعها  
ألم تر أن النجب لا تستقل بي  
فلولا عتاب الصب ما عرف الهوى  
ولولا وجود الجود ما عرف الثنا  
الا ليت شعري هل أبيتن ليلية

من دَلِيمَ عَلَى سَبِيلِ الرِّفَاقِ (302)  
مُسْتَدَامَ النِّصِيصِ لِلأَشْفَاقِ (303)  
وسهلا اليه نُصِبَ المَآقَى (304)  
أَنَّ قَلْبِي اليه بالأشواق

### طويل

فعندي لها ذنب ولي عندها ذنب  
كلانا على مقدار طاقته يصبو  
سواها وسيلم كان من غيرها حرب  
وضيق يُلاقى اليوم من غيرها رجب  
وصدق ينال اليوم من غيرها كذب  
وجذب ينال اليوم في أرضها خضب  
ولا بد للسيف الصقيل من ان ينبو  
ترحل ضرب حل موضعه ضرب  
ولم يسع الاضلاع ما وسع القلب  
لشبهتها بالشمس من دونها حجب  
لشبهتها بالطبي فارقه السرب  
وماريء ظبي في مخلخله قلب  
ولله ما من خصرها ضمه الأتب (305)  
لان الهوى لا تستقل به النجب  
ولولا صدود الحب ما عرف الصب  
ولولا وجود اللؤم ما عرف السب  
وما بي صد من حبيب ولا عتب

(302) بنو دليم : قبيلة مشهورة

(303) النصيص : ضرب في السير

(304) أبو تلميت : مدينة مشهورة من مدن موريتانيا - نصب مستقبلها .

(305) الاتب : درع المرأة .

أمور عليها استعين بكنهها  
تولى شباب لا سبيل لرجعه  
وبينهما بون فالاول صحبة  
والاول في أيامه يحسن الصببا  
فيوم مضى يخزي من العمر قدره  
رأيت الدنيا لا تستقل بأهلها  
فما العشب موجودا إذا ما وجدت ما  
إلى الله أشكو فقد دهر وجدته  
وما للديار العافيات به بگا  
فأسفله أعلى وأعلاه أسفل  
وجؤذره ريم وآرامه مهى  
وراحته إعبا واعطاؤه إبا  
فصاحته لحن وتحقيقه خطبا  
وجوربه تاج ومجولته ملاء  
وفرسخه ميل وحلته كسا  
به استوت الانعام والناس والظببا  
وسيان فيه الشيخ والطفل والفتى  
وسيان فيه الكر والفر والنجا  
وسيان فيه النجد والحزن والكسدى  
فلا الفرض يدره ولم يدر سنة  
صلاة على من فاز عمرو بفضله  
وفازت به الأنصار أوسا وخزرجبا

وهمة عزم دونها يقصر العضب  
وأقبل شيب ما لزائره غب  
والاخر داء ما لصاحبه طب  
والاخر في أيامه يقبح اللعب  
فالايام للأعمار من غدرها ذنب  
على أربع حيث استقلت بهم تكبو  
ولا الماء موجود إذا وجد العشب  
ووجدان دهر ما ليخرده صب  
وما للفتى الندب الكريم به حب  
وعصفوره صقر وضرغامه دب (306)  
ومديته سيف وصفغته ضرب  
وحيته أفعى وخربته صب  
وفتيانه عجم وسودانه عرب  
ومرجانه در وفضته ذهب (307)  
وهودجه قتب وقربته وطب (308)  
كما تستوي فيه الفواكه والأب (309)  
وسيان فيه القرم والبكر والسقب (310)  
وسيان فيه الخوف والأمن والرعب  
وسيان فيه القاع والسهل والهضب  
ولم يدر ما المكروه أيضا وما الندب  
وفاز به زيد وفاز به كعب  
وفازت به الاصهار والزوج والصخب

(306) الضرغام : الأسد

(307) المجول : ثوب للنساء الصغيرات - ملاء ج ملاء الربطة (الملحفة) .

(308) القتب : مركب - الوطب : سقاء اللبن

(309) الاب : ما تأكله الدواب متفككة والفاكهة ما يأكله الانسان .

(310) القرم : الفحل - السقب : الحوار

وله أيضا :

طويل

تتوق لها الفتیان من فرج الصف  
ولا هي ممن يضرب الكف بالكف  
وقد تعلم الأشياء من قبل الكشف

وَعَانِيَةَ حَسَنَاءَ فِي جَانِبِ الدَّف  
فلا هي ممن يُحْسِنُ الرقص والغنا  
كشفت حجاب الستريني وبينها

وله أيضا :

طويل

ولا أياس الأيام ما دمت من دعد  
فها أنا كالكمون يزهو من الوعد (311)

لَعْمَرِك لا أسلو بمي ولا هند  
وُعِدْتُ بدعد والعداء هي المنى

وله أيضا :

طويل

وما منه عهد بالأنيس قريب (312)  
وللشمل فيه بالعشى هبوب  
وليت ليالي الوصل فيك تسؤوب

فما منزل الميسات فيه عريب  
تَهَبُ بمغناه الجنوبُ غُدِيَّةً  
فيا منزل الميسات ليتك آئيب

وله أيضا :

كامل

وانظر إلى جرعا «أضية اعمر» (313)  
وتخالفت فيه جناة الكندر (314)  
هندي وهندك فهو أصدق مخبر  
تصدقك بالاخبار ان لم تغدر (315)

كَمَلٌ وَبَسَطٌ يا خليل ووفـ  
وانظر إلى «المدروس» لاح قتاده  
سل «حرث أحمد نجل سيد لمن عن  
وسل «الخوا الصغرى» فذى جرهاؤها

- 311) الكمون : كتور نبات تزعم العامة انه يزهو بمجرد الوعد بالسقي .  
312) الميسات : موضع والميس شجر تتخذ منه القصاع والرحال  
313) جرعا : الرملة السهلة - أضية اعمر : موضع واضية تصغير اضافة.  
314) المدروس : موضع - الكندر : صمغ القتاد .  
315) الخوا الصغرى : موضع وبها دفن الشاعر ودفن أبوه المصطفى

محمد عبد الرحمن بن السالك

يَا مَيِّ إِنْ يَمْنَعُ الْوَاشُونَ وَضَلَّكُمْ  
وَلَا سَعَتْ بَيْنَنَا كُتُبٌ لَتُنْبِئَكُمْ  
لَمْ يَمْنَعُوا خَطَرَاتٍ طَالَمَا خَطَرْتِ  
وَلَا دَمُوعًا أَفَاضْتَهُنَّ فَرَقْتَكُمْ  
وله أيضا :

تُجَنِّمُ حُبَّكَ الْخُودَ الرَّدَّاحَا  
وَلَوْ ذَاقَ الْمَلَا حَ مِنَ التَّاسِي  
وَلَوْ ذَقْنَا تَسْلِيَهُنَّ عِنَا  
وله أيضا :

عَلَى الْوَضْحِ الَّذِي شَرِقَ الْمَقِيمِ  
يَبْلُغُهَا لَهُ الْمَاشِي وَالْأ  
وله أيضا :

قَطَعْتَ إِلَيْكَ كُلَّ فَسِيحٍ خُورِقِ  
وَمَا أَنَا بِيٍّ مِنَ الْأَشْوَاقِ مَا بِيٍّ  
أَتَوْقُ لِمَسْتَهْلِ الْعِيدِ شَوْقَا

[37] الشيخ محمد الامام بن الشيخ ماء العينين

بسيط

أُوْهَاجُهُ دَارِسُ الْإِطْلَالِ وَالْدَمْنِ  
هُوَ جُ الرِّيَاحِ وَسَحَّ الصَّيْبِ الْهَتْنِ  
لَوْلَا ارْتِسَامُ الْهُوَى بِالْقَلْبِ لَمْ يَبْنِ  
وَرَقًا تَرْجِعُ الْحَانَا عَلَى فَنْنِ  
أَوْ تَشْتَكِي مَثَلَمَا أَشْكُو مِنْ الْوَجْنِ  
لَا نَهْدُ شَمَّ الذَّرَى مِنْ جَانِبِي حُضْنِ

لَا بَدَعَ أَنْ حَنَ ذُو لَبِّ إِلَى وَطْنِ  
عُوجًا عَلَى طَلَلٍ مَحَّتْ مَعَالِمُهُ  
وَقَفْتُ بِالرَّسْمِ أَيَّامًا أَبِينُهُ  
مَاذَا أَثَارَتْ مِنْ أَفْنَانِ الْغَرَامِ بِهِ  
كَأَنَّمَا أَفْصَحَتْ عَمَّا أَجْمَعُهُ  
تَحْمَلُ الْقَلْبَ وَجَدًا لَوْ تَحَمَّلَهُ

فاستبق ويك على قلب تياسره  
 شوقا إلى زمن لم ينس طيبه  
 هي المنازل كم أذكى تذكرها  
 نكا قروح الهوى من بعدما اندملت  
 برق كخفق فؤاد الصب وامنضه  
 دعتك ريحانة الأشواق مسمعة  
 أخو الهوى من اذا داعي الغرام دعا  
 رحى لاهل الغرام المبتلين به  
 وكلما شربوا من منهل شيم  
 وكلما ظننت عيس بظاعنة  
 لاشيء يصدع قلب الصب أوجع من  
 واحر قلباه لما استنّ دونهم  
 كأنّ أحداً جهم والآل يرفعها  
 قولاً لمن رابه وقفى على الدمن  
 لا تكثرنّ ملامي ان عكفت على  
 ماذا يريبك من إلف يحن إلى  
 فربما اتحد الوصفان واشتبهها  
 وكل شرع له أهل وغيرهم  
 وكل فن له أهل به عرفوا  
 ان الكرام إذا ما أيسروا ذكروا  
 فكيف لم يذكروا من كان يالفهم  
 اضراب قومي الالي دهر الصمارة في  
 دهر الصمار وما أدراك ما زمن،  
 دهر مضى وانقضى كأنه حلم  
 يا رب لطفا وتوفيقا ومغفرة  
 وامنن علينا بفضل لانقطاع له

ما يعلم الله من شوق ومن حزن  
 ما قد جرى بعده من حادث الزمن  
 جمر الاسى بفؤاد الواله الشجن  
 شيم البروق تزجي دُحح المزن  
 لما استطار أطار طيب الوسن  
 قلب داعية بل عندها فكـن  
 ألقى إليه يدا وانقاد بالرسن  
 كل يطالبهم بالذحل والإحن  
 صاف سقوا بعده من منهل أجـن  
 تغدو القلوب أسى جنينة الظعن  
 زم المطايا غداة البين للظعن  
 رقراق ءال ضحى يجرى على سنن  
 طورا ويخفضها، مَواخر السفن  
 أما سمعت مقال الشاعر اليمنى  
 ربع الحبيب فلم أعكف على وثن  
 إلف وهن سكن يصبو إلى سكن  
 كحذوك النعل حذو النعل في قرن  
 ما ان يميز بين الفرض والسنن  
 والكل من فنه يجرى على سنن  
 من كان يالفهم في المنزل الخشن  
 دهر السرور وعند المنزل الحسن  
 مستقبل السن في مستقبل الزمن  
 حدث ولا حرج عنه ولم تين  
 حتى كأن الذي قد كان لم يكن  
 في كلما بلد وكلما زمن  
 يا دائم الفضل والعود بالمنن

شعر المدح



[38] محمد بن عبد الرحمن الحسني في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام .

### الطويل

نَجِيعًا حَكِي لونا على الخد عندما (1)  
به فتبدي كونه مترعًا دما (2)  
بأسهم حب دام دهرا فقدمًا (3)  
فصادفه طود الهوى فتهدمًا  
فانشد لي «هل غادروا مُتَرَدِّمًا»  
حسانُ القوافي، لا حواصِنُ كالدمي  
خمشت خدودي إثرهن تَنَدِّمًا (4)  
ألم بأن للاصباح أن يتقدمًا  
وقد قَهَقَهَرَتْ في المَشْيِ نَظْمًا تهدي (5)  
وأعرضت عن إلزام ما ليس مُلْزَمًا  
ولو جئت مَغْنَاهُ لَقَبْلَهُ فَمَا (6)  
فهذا هواه في فؤادي خِيَمًا  
وصدري ضريحًا جامعا منه أعظمًا

أَعْيَنِي وَجَدًا تَهْرِقَان مَعًا دَمًا  
فهذا أنا والصدر يرشح بالذي  
وكوني فتى أَمْسَى جَرِيحًا فؤاده  
وكنت على ركن من الصبر ثَابِتٍ  
فساومت مكنون المعاني تَعْلَلًا  
وايقنت أنني عَمَهُنَّ دَعُونَنِّي  
فلما بدا لي فوتها ونفورها  
فقلت وليل الهم قد كان سَرْمَدًا  
فيالك من ليلٍ تخال نجومه  
فحاولت من هم الغرام تَخَلُّصًا  
وقبلَ فكري إثر نَعْلٍ مَحْمَدٍ  
فان لم تكن لي خيمة حول رمسه  
فيا ليت خدي كان مَوْطِيء نعله

(1) النجيع : دم الجوف - العندم : شجر أحمر

(2) مترعًا : مملوءًا

(3) دمدم : أهلك

(4) خمشت : جرحت

(5) قهقرت : مشت القهقرى

(6) فما فاعل قبل وقصرها على الالف لغة

عظاما ولحما حرم الله أكلها  
منزها عن لفظٍ مثلٍ خلاله  
فما مثله البحر الخضم تكرمها  
فلو قسته ضوءا وجودا وجُـرأة  
لكنت كمن قد شبه الشمس بالسها  
أرى أفعال التفضيل وصفا مساعدا  
أبرّ وأوفى ، خيرا أحسن خِلقة  
معاجزه ما استطعتُ ذكر جميعها  
كواجد ماء قاصر عن وضوئه  
ويترك مقدورا عليه مطهرا  
ولكنني في نفي حصر حصرتـه  
ألا كل مدح قلته فيك غير ما  
نبي كريم الله موسى وروحـه  
الا يوم يأتي الله في ظلل من الـ  
وقدني وأشفع لي لدى الله واسقني  
قصدتك يا من بالشفاعة خصه  
أرى الشعراء العني غيرك يمموا  
وها أنا أهديها إليك قصيدة  
وتجعل لي يوم الوقوف مظلة  
يداك أنا استوهبت احداهما الغنى  
لتضمن لي أمنا على الله والمنى  
عليك صلاة الله ثم سلامه  
لك سبق فضلا والتأخر مولدا

(7) أبر : بدل من أفعال التفضيل

(8) اننى : انتسب

على الأرض إنعاما لها وتكرما  
وعن كاف تشبيه سوى بعد نفي ما  
ولا كثناياه البروق تبسمها  
بشمس وضرغام ووبل متى همى  
وبالطل وكأفا وبالهر ضيغما  
لمن شاء في وصفه ان يتكلما  
وخلقا، وأندى بطن راح وأكرما (7)  
فأبهمت ما أستطيع منها تعظما  
فجنب طهرا ناقصا فتيما  
إذا هو لم يقدر على أن يتمما  
فلم أبق للنقاد إلا التسلما  
تقول النصارى في المسيح ابن مريما  
أقرا له اقرار موسى وآدمـا  
غمام فخذ مني هنالك معصما  
من الحوض سقيا ليس يعقبه الظما  
إله الورى صلى عليه وسلمـا  
وعند ذوي الابصار كنت الميمما  
لتجعلها لي جنة من جهنما  
وفوق الصراط الصعب تنصب سلما  
واستوهب الاخرى الشفاعة مغنما  
أيا من إلى بيت المكارم ينتمى (8)  
وآلك والاصحاب مع تابعيهمـا  
وكننت ليرسل الله بدءا ومختما

وله أيضا :

### طويل

ولكنه طَبَعٌ يهيجُه الوجود  
أحاول أن أغفي فيزجرني السهد  
له زَنَدَةٌ باتت يصفحها زَنَدُ (9)  
فيا ليت شعري اين راحت به هند  
ويحسن في أفكارنا الخد والنهد  
تجيبهم من حالنا ألسنُ لُـد (10)  
وأجفانكم وُطْفٌ، وَأَعْيُنُنَا رُمْدُ (11)  
وعدنا إلى ما نحن فيه وَهْمٌ صدوا  
كأنهما جيد الشريعة والعقد  
وَحُرْمَتَهَا إِلَّا بِوِاسِطَةِ تَبَدُّو  
وَذُلَا وَلَا هِنْدُ سُمَاهَا وَلَا دَعْدُ  
فهيئات أن يُخْصِي مَنَاقِبَهَا الْعَدُّ  
وَكَانَ بِهَا حَيًّا وَأَصْحَابُهُ الْأَسْدُ  
لك المصطفى حَشُوٌّ وَأَنْتَ لَهُ غَمْدُ  
له وله تعنو الملوك وتنهـد (12)  
وعرفا ولا المسك الاحم ولا الورد (13)  
ولا الراح تدنو من جنّاه ولا الشهد  
ولم يك منها اليوم تعد ولا معد (14)

هُوَ الشُّعْرُ لَا صَعَبٌ يُسَهِّلُهُ الْجُهْدُ  
فهذا وإني حن جفني إلى الكـرى  
فبت كآني بين جنبي قـادِحُ  
ومد حجاب بين عيني ونومها  
أشغل نفسي عن تذكر حسنهما  
إذا اجتمعت للعذل فيها أقاربي  
تقول لهم هل نسمع النصح منكم  
وقد علموا انا على الحق في الهوى  
لمعشوقتي قد وفرع تزاينها  
يهاب لساني ان يباشر مجدها  
فسميتها هندا حياء من اسمها  
ولكن سُمَاهَا فِي الْقَصُورِ مَدِينَةٌ  
أتحصى وفي أحشائها سيد الـورى  
كفى شرفاً تُربّ المدينة أنسه  
نبي تود الرسل لو كانت أمة  
فَمَا رَوْضَةٌ غَنَاءُ تَحْكِيهِ مَنظَرَا  
ولا الشمس اشراقا ولا الدهر همة  
اتنعتة الدنيا ولولاه لم تكن

(9) الزندة : السفلى من عودي قدح النار والا على زند

(10) لد : ج ألد وهو شديد الخصومة

(11) الوطف : ج وطفاء وهي طويلة أهداب العين

(12) تعنو : تخضع مطيعة .

(13) الاحم : من كل شي الاسود

(14) يقول العرب ماله تعد ولا معد أى ماله قليل ولا كثير

بَدَا يُوسُفُ الصَّدِيقُ فِي شَطْرِ حُسْنِهِ  
 وَكَيْفَ تَرَى فِي حَسَنِهِ وَهُوَ كَامِلٌ  
 حَوَى سُوْدَدَ الرِّسْلِ الْكِرَامِ وَمَجْدَهُمْ  
 إِذَا اسْتَوْهَبْتَ كَانَتْ بِحُورًا بِنَانُهُ  
 فِيمِنَاهُ غُوثٌ حِينَ تَأْتِي عُدَاتُنَا  
 تَكْفُ أَكْفَ الْبِأْسِ وَالسُّوءِ كَفْسُهُ  
 بِمَوْلِدِهِ الْأَصْنَامِ امْسَتْ نَوَاصِيهَا  
 وَمَذْ شَقَّ رُوحَ اللَّهِ جَبْرِيلُ صَدْرَهُ  
 أَلَمْ تَقِهِ حَرَّ الْهَجِيرِ غَمَامَةً  
 أَلَمْ تَحْمِهِ يَوْمَ الْلِقَاءِ مَلَائِكُكَ  
 بِأَيْدِيهِمْ بَيْضٌ إِذَا مَا تَلَلَّاتُ  
 أَتَاهُ بِأُوتَارِ حَبِيبِ بْنِ مَالِكِ  
 فِقَامٌ أَبُو جَهْلٍ وَمَنْ ثُمَّ غِيْرُهُ  
 سَطِيْحَةٌ كَانَتْ كَيْفَ كَانَتْ فَاصْبَحَتْ  
 فَهَلْ بَهْتُوا إِذْ بَادَرُوا الْبَدْرَ نَازِلًا  
 وَفِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ قَدْ بَاتَ يِرْتَقِي  
 هُمُ الرِّسْلِ سَادُوا غَيْرَهُمْ وَهُوَ سَادَهُمْ  
 لَهُمْ قَبْلَهُ فِي الدَّهْرِ آيَ شَهِيْرَةٍ  
 مَعَاجِزُهُ تَبْقَى مَدَى الدَّهْرِ بَعْدَهُ  
 وَلَا هِيَ تَحْصِيهَا الصِّحَافُ عِدَّةً  
 وَكَانَتْ سَمَاءُ اللَّهِ جَمْعَاءُ مُهْرَقًا  
 لَكِنْ فَاتِنَا فِي الدَّهْرِ عَيْنُ مُحَمَّدٍ

وبان بذاك الشطر من مصره وفرد  
 ولكن على أكبادنا حسنه ببرد  
 جميعا وما في العالمين له نبد  
 على أنها ان حوربت أسد وُرد  
 كما أنها غيث إذا انصرف الجند  
 وَيَهْمِي عَلَى الْأَحْيَاءِ مِنْهَا الْحَيَا الْعِدَّةُ (15)  
 وأخبرت الكهان أن حدث الرشد  
 تقلص برد الجور وانتشر القصد  
 يَدُورُ مَعَ الصَّبِيَّانِ وَهِيَ لَهُ بَنْدُ (16)  
 فوارس مرد تحتها شهب جرد  
 يذوب لها عن كل جارحة جرد (17)  
 فقال له ما من قضائك كما بُد  
 وقال اشهدوا ان تُقْضَ لَيْسَ لَهَا جُحْد  
 قد اشتملت بالحسن وهو لها جلد  
 كما انقض تعظيما لمالكه العبد  
 إلى أن بده للنجم من دونه صد  
 وما هو الانيق وهم عَقْدُ  
 ولكن دوين الشمس أنجمها ردوا  
 وما بقيت للرسل معجزة بعد  
 ولو كان للأقلام في حصرها جِد  
 وانجمها ايد بأقلامها مد  
 فما فاتنا فيه التذكر والسود

(15) العد : الماء العد الدائم الذي لا انقطاع لمادته

(16) البند : العلم الكبير

(17) الجرد : الترس كما في التاج

محيا بهيا فوقه فاحم جمعد  
 كما ضج خلف المزن إن تمطر الرعد  
 ولا جف جفني من هواك ولا الخد  
 إذا ما ثناني عن زيارتك البعد  
 تصافحني في النوم كفك والزند  
 فحسبهم عرض انيلوه والنقد  
 لعلك ترضيني إذا ضمنى اللحد  
 يفك بها عن جيد ناظمها الصغد (18)  
 بها يوم تبيض الوجوه وتسود (19)  
 إليك فكن حصني إذا نابني الإد (20)  
 تقاصر عنها الخطو مني والجهد  
 وما دام قمري على فنن يشدو  
 إلى مجدهم قد ينتهي الجود والمجد

### وافر

وحاد بها الحداة إلى الضلال  
 قبيل الصبح مُسْلُوبَ الْجَمَال (21)  
 مُفَصِّمَةَ الدَّمَالِجِ وَالْحَجَمَال (22)  
 وعينا كالفزالة والغزال

يذكرني منه الصباح إذا بدا  
 اتبع مني زفرة أي عَبْرَة  
 فجني تجافى عن مضاجعه أسي  
 حننت واني في الخواطر زائر  
 مددت إليك الكف شوقا ولينني  
 أرى الشعراء استحسنا بملوكهم  
 فها أنا أهدبها إليك قصيدة  
 تعاطمني صغد الذنوب وليتها  
 ودني فاني منك أرجو تقربا  
 فررت بها من كل ما أنا كاره  
 لقد كنت أنوي في مديحك نية  
 عليك صلاة الله ما رن شاعر  
 وثم الرضى عن صبحك الأنجم الالى

[13] المختار بن محمود الحسني

أبانتهم أبينت من جمال  
 جمال غادرت هضب الجباري  
 علتها كل ناعمة عروب  
 ومحصنة ترى ضووا وجيدا

(18) الصغد : القيد المشدود

(19) دني : جازني

(20) الاد : الامر العظيم المفظع

(21) هضب الجباري : موضع

(22) مفصمة : مكسرة - الدمالج ج دملج وهو نوع حلي

العروب : الحساء المتحبية الى زوجها - الحجل : الخلخال .

يجاذب عانكا من رمل عال (23)  
 أَنَالَتُهُنَّ أَثْمَانُ غُـوَالٍ (24)  
 لدن زالت بهن إلى السزوال  
 فهن سفينها وهي اللآلي  
 حذارا من معالجة الرمال (25)  
 يمينا «والنفود» إلى الشمال (26)  
 «فأنجاد المُعَكَّنَة» العوالي (27)  
 كأن فُصُوصَهَا حِرْفُ الْجِبَالِ (28)  
 وَشِدَّةٌ نَفْسَهَا دَرَكُ الْكَلَالِ (29)  
 تصوم تلاعه سدف الليال (30)  
 كَسِيرُ الْغُمْرِ أَوْ سَرَرِ الْهَلَالِ (31)  
 وما شوقي بربات الحججال  
 لذكر محمد وَلَهُ مَقَالِي  
 يغار لما نظرت بها قذالي (32)  
 بقرطاس يغار بها شمالي

تريك إذا تَثَنَّتْ خُوطَ بَانَ  
 بأنمط عتاق فاخرات  
 فراقبت الجمال ومن عليها  
 يخضن بها بحور الآل خوضا  
 سلكن «السَّيْلَ» لا متريشات  
 وقد جعلت تدير «السيْل» عنها  
 وكان لهن «ربع الرعي» أَمَّا  
 فَهَلْ تُسَلِيكَ مِرْبَاعٌ أُمُـوْنٌ  
 سَبْنَدَاةٌ تَقَاصِرَ عَن قُـوَاهَا  
 فَدَافَعَهَا مِن الْجَوَزَاءِ جـوون  
 طَوَتْ مِن نَشْرِهِ لَقْحًا عِرَاضًا  
 فدع ذا ما بهذا كنت أسلو  
 ولكن كان سلواني وشوقي  
 وان نظرت سماه حروف عيني  
 كذا ان خط أحرفه يميني

(23) خوط : الغصن الناعم - عانكا : الرملة المرتفعة - من رمل عال - ترخيم عالج

(24) الانمط : الثياب المخططة

(25) متريشات متباطئات

(26) السيل والنفود : موضعان

(27) أما : قصدا - ربع الرعي والمعكنة موضعان

(28) مرباع : الناقة التي ولدها ربع - فصوصها : مفاصلها

(29) سبنداة : ناقة جريئة - الكلال : الاعياء

(30) جون : نوء أسود - سدف ج سدفة الظلمة

(31) طوت لقا : تقول العرب طوت الناقة لقا اذا كتمت لقاها ولم تبشر به ومنه قول ذو الرمة

طوت لقا مثل السرار فبشرت      باسحم ريان العسيبة مسبل

- السرار : الليلة الاخيرة من ظهور الهلال ،

(32) القذال : جماع مؤخر الرأس

من المحبوب خصص بالوصال  
جَلَّتْ أنواره سُدف الضلال  
ومنهم صيغ من نطف زلال  
وجلله الجلالة ذو الجلال  
ومن أنواره جُمْلُ الْجَمَّال  
تضائل دونه بدر الكمال  
نَقِيَّ اللَّوْنِ أَشْنَبُ ذَا خِلال (33)  
له شملت مراتب كل عال  
مثال الصبح من طيف الخيال (34)  
تحمله من أعباء ثقال  
أجادل في مناضلة الجدال (35)  
على رجل من القنن الطوال  
رسالته واعلم بالرجال  
يفضل من يشاء ولا يبالي  
مصاييح الهدى ذات اشتعال  
بأم الأرض في أم الليالي  
فتاة فاتها أَمَلُ النِّوال  
تَشْكِي الأيْنِ من فرط الهُزال  
غدت للمصطفى ذات احتمال  
وايسرَ حَالُهَا في خير حال

كذلك الحب يحسد من به من  
صلاة الله خَالِقَنَا عَلِيَّ مَنْ  
ومن أنواره خُلِقَ البرايا  
وخلقه علي خلق عظيم  
معارفه تدير بكل حُسن  
تبدى وجهه بكمال ضوء  
يجلى بالاراك شئت ثغر  
وأولاه العلي عَلِيَّ قَدر  
ووطنه عليها ما يبراه  
فلم يعجز ولم يضعف على ما  
ولا في جد كفر في أناس  
ولولا نزل القرآن منا  
فان الله أعلم حيث يُوتِي  
ويفتح رحمة عمت ولكن  
فقام المصطفى يدعو ولاحت  
فنالت أمه أم العطايا  
وكم سدت به من آل سعد  
فجاءته تنوء بها أَتَانُ  
فعادت عُدَّةً للعود لَمَّا  
فاقمر ليلها بعد اسوداد

(33) يجلى : يمتل - الخلال : الفرج : بين الاسنان  
(34) طيف الخيال يعني به الرؤيا التي كان يراها النبي صلى الله عليه وسلم فتكون كفتق الصبح لكن هل يطلق على الرؤيا طيف الخيال ؟  
(35) اجادل : جمع أجدل وهو الصقر

بسيط

- سقت شأبيب غيث رائح هطـلـل  
وصانها من يمانى الوشى ما نسجت  
حتى تُرى ورباها بَعْدَما عَرِيستُ  
مسرورةً ان بكت عين السماء بها  
منازل سحبت هيف المصيف بها  
واستبدلت من صباها كلُّ مُغزَلَة  
يمشي بها الاخنس الذيال متشدا  
ان أصبحت من نجاج الأخنس آهلة  
فكم جنينا ثمار الأنس دانية  
إذ كنت لا أبتغي بهن منزلة  
دهرا تُعاورُنّا صافي الحديث بها  
من كل أروع كالماذى شيمته
- ديارَ علوةً لو هجن الهواجس لي (36)  
صَناعَ وَسَمِيهاً الدلوى والحملى (37)  
تَهْتَزُ مِنْ حُلَلٍ من روضها الخَصل  
تفتر أزهارها عن ثغرها الرتل (38)  
اذيالها بعد هيف الخرد الخدل (39)  
من طول ما أمنت تخطو على مهل (40)  
«مشى الهلوك عليها الخيعل الفضل» (41)  
وهجن ما هجن من وجدٍ ومن خبل (42)  
وكم هصرنا غصون اللهو والغزل (43)  
نعم ولاهن بى يبغين من بدل  
شم غطارفة ليسوا ذوى خطل (44)  
حلو الفكاهة مزاح أخى هزل (45)

(36) شأبيب : ج شؤبوبة وهي الدفعة من المطر - الهواجس : الوسوس .

(37) الدلوى والحملى : نسبة للدلو والحمل .

(38) الرتل : الثغر الحسن النبات .

(39) هيف : ريح حارة وهي النكباء بهيف منها ورق الشجر إلى ييس - الخدل : ج خدلة وهي مستديرة الساق في غلظ .

(40) المغزلة : ذات الغزال

(41) الأخنس : الافطس الانف يعني ثور الوحش - الذيال : طويل الليل : الهلوك : المرأة المتمايلة - الخيعل : ثوب من ثياب النساء - الفضل : المرأة إذا كان عليها ثوب الهنة والعجز للشاعر الهذلي - والفضل نعمت للهلوك .

(42) النجاج : بقر الوحش - الخبل : فساد العقل

(43) هصرنا : أملنا

(44) غطارفة : ج غطريف وهو السيد الشريف - الخطل : السريع إلى الطعن والكلام الفاسد .

(45) الماذى : العسل .



ضَخَمَ الدَّسِيعَةَ غَرِيدَ تَرْنُحِهِ  
 صعب البديهة ماضي العزم منصلتنا  
 دع ذا وشمر لما تُرَجَى عواقبه  
 فقد عرفت لو اجْدَى ما عرفت به  
 وكم بكيت على أثر الظعان صَبَا  
 وكم عزفت مع الخلان تقدمهم  
 غيد بهن دواعي الشوق قد ختمت  
 محمد سيد الكونين سيد من  
 محمد سيد الهادين سيد من  
 محمد سيد الأقطار سيد من  
 محمد خير من حل الجميل به  
 من للعصاة شفيح للمضام جَمَى  
 للمجرمين مجير من جرائمهم  
 شفيحهم إذ لَوَاءُ الحمد في يده  
 للمهتدين سنا للموملين غِنَى  
 للطائعين دواء للبغاة دَوَى  
 للمستجير أمان للمريد هدى  
 بدر حلاه به الآفاق حاليه  
 بدر يريك ليالي البدر حالكة  
 من آل عبد مناف قد علت شرفا  
 من حاز كعب بني كعب بِرَمْتِهِ

كأسُ الشبيبة ميسَ الشارب الثَمَلِ (46)  
 طود أخى جَلَدَ في الحادث الجلل  
 وما به تَبْلُغُ الأَقْصَى من الأمل  
 طورا اخا هزل طورا أخا غـزل  
 وكم نَدَبْتَ أَسَى مطموسة الطلل  
 وساعفتك ذواتُ الأعين النجل  
 ختم الرسالة عند الخاتم الرسل  
 يمشي على الأرض من حاف ومنتعل  
 جابت به البيدَ قودُ الاينق الذُّل  
 حاز العلا من ذوي الامصار والنُّقْلِ (47)  
 وخير منتجع في أزمة المَحَل  
 للمستنين ربيع كالحيا الهَطَل  
 ان مسهم جزع من سيء العمل  
 أمانهم غوثهم من ذلك الوجلل  
 للمشتكين مُنى للمرسلين ولى  
 للمظلمين ضياء في دجى الظُّلل  
 نور تراه عيونُ المبصرين جلى  
 علاؤه فوق كل المرسلين عدل  
 شمس تقاصر عنه الشمس في الطفل (48)  
 به أنافت أعاليه على زحل (49)  
 ومن به كعب حلت دارة الحَمَلِ (50)

46 الدسيعة : العطية الجزيلة - ترنحه : تيله من سكر أو طرب .

47 النقل : ج نقله وهي الانتقال من بلد إلى آخر (أهل البادية)

48 الطفل : قرب الشمس من المغرب ووقت الشروق

49 أنافت : ارتفعت وشرقت

50 كعب : شرف

لواء آل لؤى تاج غالبها  
معد عودتها عدنان معدنها  
من خصه ربه بالنور معجزة  
ان عورضت فضحت من كان عارضها  
أو خوصمت خصمت أو فوجمت فحمت  
محت فصاحتها من كان ذا لسن  
من خصه ليلة الاسرا بمنزلة  
من انتهى منه روح القدس مرتقيا  
ما ناله باحتيال لا فان له  
فما استفاد استمد العلم اجمعه  
من كان ردا إذا جرد الجياد به  
ثبت الجنان إذا ما الخيل زایلها  
يمشي الهوينا خلال الحرب متشدا  
في فيلق كانتشار الرجل باسلة  
من كل منتصر بالله مصطبر  
ذي همة بعلاء الدين عالبة  
طود إذا حملق المقدام من جزع  
يدعى العتيق وسعد في جوانبها  
يدعى ابن عفان والفاروق بعدهم  
فيها فوارس من غسان صابرة

نضارة النضر حلّي النضر في العطل  
مرد ما سلبت من صالح الدول (51)  
منزلا جملا ناهيك من جمل  
أو جودلت جدلت من كان ذا جدل  
أو كوثرت كثرت لكن بلا ملل  
فكلهم برم بالنطق من خجل (52)  
ما نالها سيد من مرسل وولسى  
حتى رأى الملك الديان عن قبل  
عناية سبقت في سابق الازل  
وقل ذا من علوم العالم الازلى  
تختال بين مواضي البيض والأسل (53)  
أهوال حرب كحر النار مشتعل  
يلقى الكتيبة بساما على جذل  
كأن عثيرها دخان مرتجل (54)  
- والموت محتضر - في الحرب ذي جيل  
بالله معتصم عليه متكمل  
حامي الحقيقة لا هيابة وكل (55)  
يدعى ابن عوف ويدعى فارس الشبلي  
يدعون حمزة والطيار بعد علي  
ان اذهل الطعن قلب الفارس البطل

(51) كعب : ولؤى - وغالب - والنضر ومعد وعدنان : عمود النسب الشريف .

(52) لسن : بيان وفصاحة - برم : ضنين

(53) الردء : العون والناصر - الأسل : الزمام .

(54) فيلق : جيش عظيم - الرجل : القطعة العظيمة من الجراد باسلة : شجاعة العثير : الغبار

(55) هيابة : الذي يخاف الناس والوكل : العاجز

- صيد بطارقة أسد ضراغمة  
من آل قبيلة من آووا ومن نصروا  
وقوموا أود الأعياص واصطبروا  
وبدلوا عزة العزى بذلتها  
فكل ذي أمة ردوه إمعنة  
يمدهم مدد حيزوم يقدمه  
تعدو بهم للوغى جرد مسومة  
قُب أياطلها، ظام مفاصلها  
شم حواركها سمر سنابكها  
من كل أجرد مثل السيد منكمش  
يقلب الفأس مغبث بمسحله  
ضافي الخصيل حديد الصوت أصحله  
وكل طاوية الأحشاء ذابله
- ما كان من ورع منهم ولا وهل (56)  
وصدقوا والورى بالزيغ في شغل  
للنائبات بلا ضجر ولا ملل (57)  
وصيروا بالقنا خفضا على هبل  
وكل ذي رفعة حطوه للسفل  
في جحفل من جنود الله محتفل (58)  
ما كان من عسم فيها ولا خطل (59)  
ما كان من خزل فيها ولا حلل (60)  
معادة الكر والاقبال والشلل (61)  
كان متنية متنا عاقل وعمل (62)  
ان كفه النكل يمشي مشي مختبل (63)  
ضخم الدسيغ صنع أخلق الكفل (64)  
شديدة الشد مثل الخاضب الزعل (65)

- (56) صيد : ج اصيد الملك او الأسد - بطارقة: ج بطريق وهو : المختال - وهل : ضعف  
والفعل كضرح .
- (57) أود : عوج - الاعياص : من قريش بعض أولاد امية بن عبد شمس
- (58) حيزوم : فرس جبريل عليه السلام
- (59) عسم : ييس في المرافق والرسغ تعوج منه القدم واليد الخطل : اضطراب الفرس .
- (60) قب : ضومر - أياطل : ج اياطل وهي الخاصرة  
الخزل : مشية فيها تناقل وتفكك - والحلل محرقة رخاوة في قوائم الدابة .
- (61) سنابكها : حوافرها - الشلل : الطرد
- (62) السيد : الذئب - منكمش : مسرع - عاقل : يقال عقل الوعل إذا تحصن في الجبل ووعل  
بدل من عاقل
- (63) الفأس : حديدة اللجام القائمة في الحنك - مسحله : لجامه ، النكل : بالكسر القيد ،
- (64) الخصيل : الذئب - أصحله : في صوته بحج - الدسيغ : اصل العنق وقيل جانباه - صنع :  
أقام عليه صاحبه احسن قيام - أخلق : أملس الكفل .
- (65) ذابله : ضامرة - الشد : الجرى - الخاضب : الظليم اذا احمر ريشه وساقاه من أكل الربيع  
الزعل : النشيط .

رحيبة الشدق والحيزوم منجمها  
 نهد مراكلها روحاً مقلصة  
 فكم بها من بعيد الغزو قد رجعوا  
 سائل قريشا ببدر يوم ردهم  
 منهم كماة بطعن في نحورهم  
 كم غادروا في مجال الحرب منعفرا  
 والخيال تعثر في القتلى مصرعة  
 وسل هوازن إذ جاءت بأجمعها  
 كم جدلوا من عزيز منهم وسبوا  
 ومن فضلا عليهم بعد ما قسموا  
 جاءتك يا سيد الدنيا مخدرة  
 تابى على المهر ما لم يأت نحوكم  
 غاليت لو رفعت خوداً لغيركم  
 ولا مغالاة في مهر تجود به  
 لو رمت حصر صفات الغير ساعدني  
 عار مناخرها كمولجى جيل (66)  
 ما شأنها صكك شوهاً كالجمال (67)  
 ما بين منعة عفاء أو عقيل (68)  
 دون القليب ظمأ جولة الرسل  
 مخلولج فيهم طورا ومعتدل (69)  
 من ناشى سيد منهم ومكتهل  
 كأنها من نجيع الجوف في وحل (70)  
 يسوقها لحنين سائق الأجل  
 قد كان قبل رخي البال والطول (71)  
 وصار مخلولهم من أوضاع الخول (72)  
 عذراء من مدحكم تختال في حلل  
 ومهرها ستر ما أجني من الزلل  
 يا سيد الخلق يوم الغزو والخيال  
 كف تسيل بما أشهى من العسل (73)  
 وليس لي فيكم بالحصر من قبل

- 66 الحيزوم : الصدر - منجمها : المنجمان كمجلس ومنبر عظيمان ناتان في بواطن الكمين  
 في ناحيتي القدم - مناخرها : منافسها - مولجى : ثنية مولج وهو ماوى السبع - والجيال :  
 ولد الضبع .  
 67 نهد : فرس نهد جسيم مشرف - مراكلها : مواضع الضرب منها والهمز - روحاً :  
 متسعة ما بين الفخذين - مقلصة : طويلة القوائم - صك : اضطراب الركبتين شوهاً :  
 شوهاً : الحسناء وضدها .  
 68 العقل : ملتوى الرجلين  
 69 مخلولج : يطعن ذات اليمين وذات الشمال  
 70 النجيع : دم الجوف  
 71 جدلوا : صرعوهم على الجدالة وهي الأرض والطول، كعنب جبل تشد به قائمة الدابة .  
 72 مخول : كمحسن ومكرم : كريم الأحوال - الخول : العيب  
 73 بما أشهى : أى بما هو أشهى على حد عبارة الشاعر : من يعنى بالحمد لم ينطق بما سفه .

فكيف احصى الحصى والشهب من عدد  
صلى عليك اله العرش ما سجمت  
مع الصلاة سلام لا يفارقها  
وله أيضا :

وكيف يُنزحُ طامي البحر في القل (74)  
ورق الحمام وماس البان بالشمـل  
لا ينتهي ابدا يا منتهى أملـي

### طويل

تعاقبا بيض وسود حَنَادِسُ (75)  
سهام النايـا والخطوب الدحامس (76)  
أحاديث أحداث وآي طوامس  
هناك وعلم الله للخمس سـادس  
توالت بها لِلسَّيْبَانِ هَسَاهِسِ (77)  
بقلبك من داء القُرُورِ الوساوس  
وهم وأوهامٌ وهام مرامس (78)  
واين الجنان والجنان الفرادس (79)  
واين الحسان المُنْعَمَاتُ الأوائس  
شيت ولم يسمر بيثرب آنس (80)  
عقائلُ أترابٍ وصيدٌ فـوَارِسُ  
وَرَضْرُضِ رَضْرَاضِ الحصى مُتَشَاوِسِ (81)  
وغصت بمحمود المَقَامِ المـجالس

بطيبة اطلال عفون دوارسُ  
منازل أقوام تساهمَ اهلَهُـا  
فلم يبق إلا من تناسى أنيسها  
فبتنا بها والقلب خامس أربع  
تناوح في أرجائها اليوم كلما  
وغرك بالله الغرورُ وَهُوسَاتُ  
الا انما الدنيا سراب بقيعة  
فأين الصياصي الشَاغِبَاتُ وأهلها  
واين الكُمَّاةُ الصَّافِنَاتُ جِيَادُهُا  
كان لم تَشَاوِ بين سلع وفارح  
وكم ذا ثوت من ذات دعد معاقلا  
وخيم فضفاض الرداء مـرَزَّةُ  
وراح بروح الله جبريلُ روحه

- (74) القل : جمع قلة وهي الجرة .  
(75) الحنادس : مظلمات يكنى عن الايام والليالي  
(76) الخطوب الدحامس : المظلمة  
(77) الشيبان الجن : والهاسس اصواتها  
(78) المرامس : القبور  
(79) الصياصي : الحصون - الشاغمات : الطوال  
(80) تشاوي : سابق : الشيت العثور من الخيل  
(81) مرزا الكريم الذي يصيب الناس بخيره - رضررض : كسر-

وهاجر في ذات الاله مبارك  
 وقامت بنصر الله انصار دينه  
 وجرت بنو عمياء من ليل كفرها  
 مَجْرٌ أَبِي يَكْسُومِ جُنْدًا عَرْمَرَمًا  
 تراغم طلاع الثنايا مُسَلِّطًا  
 ودون رسول الله اسوار عِصْمَةً  
 أَبَاةً مَضَامٍ لَا يَضَامُ أَمِينَهَا  
 حماة الحميا لا يطار غرابها  
 وَحَاوِحَةٌ حَتَّىٰ إِذَا مَا تَضَاكَكَتْ  
 وأجت جنون الحرب نارًا وقودها  
 تَوَاصَتْ بِبِصْدَقِ الصَّبْرِ مِنْهُمْ عَزَائِمُ  
 وعجم في عيدانها كل ما جدد  
 وظلت عراكا ماذيات رماحها  
 تَنَاحَرُ فِي نُحُورِهِمْ وَنُحُورِهَا  
 عَطُودٌ أَيَّامٍ يَمُورُ عَذَابُهُ

حنيفٌ على تقوى من الله يائس (82)  
 وبيعت من الله النفوس النفائس  
 جنودا دعاها للمحال الخلابس (83)  
 لتخريب بيت الله والله حارس (84)  
 فلا رغمت الا عليك المعاطس (85)  
 واسد الشرى والدمدمات الدهارس (86)  
 إذا ما دعاها للمراس الممارس (87)  
 إذا ما احزالت بالصفاح اللوايس (88)  
 صاليل من زرق العيون ضوارس (89)  
 جنانيد جرد والبزاة الفوارس  
 فينعم بال أو تميم عطامس (90)  
 سمندل هيجاء ابر حمارس (91)  
 تماذى بنات الجوف عف ولا مس  
 كوالح أنياب المنايا غواطس (92)  
 تعوذ بأرحام السيوف القوانس (93)

- 82 يائس : لعلها يائس بمعنى راج  
 83 المحال : ككتاب العذاب - الخلابس ، بالفتح الباطل وبالضم الكذب  
 84 مَجْرٌ : مفعول مطلق من جرت - أبو يكسوم : صاحب الفيل عرمرما : جيشا كبيرا .  
 85 تراغم : تعادى - المعاطس : الانوف .  
 86 الدمدمات : جمع دمدمة وهي الملاك والعذاب -  
 الدهارس : اللواهي  
 87 المراس : الحرب ،  
 88 حامي الحميا : يحمي حوزته - احزال : البعير في السير ارتفع - اللوايس : الخفاف السراع ،  
 89 وحاوحة : الصاهلات سهيلا فيه بحج . ضوارس جمع ضارس وهو العاض على اسنانه ،  
 90 تميم : المرأة تصبح لا زوج لها - عطامس : نساء جميلات ،  
 91 عجمج : رفع صوته - سمندل : طائر : إذا شاب يلقي نفسه في النار فيعود له شبابه ، حمارس : شجاع  
 92 غواطس : غوامس  
 93 عطود : كعملس من الايام الطويل - القوانس : اعالي روضة الحديد (المغفر)

قرينان مفروس وآخِرُ فارس  
 ومنهن يقظان ومنهن ناعس  
 خصوصاً وحكام العماس المداعس (94)  
 إلى غمرات الموت راج وآئس  
 وكل على حفظ الحفاظ يكابس  
 وجاءت بما لم يأت ذبيان داحس  
 حياض قتييم واشماز تواعس (95)  
 أطاعت رسول الله والحرب ضارس  
 وأشلاؤها لوان رطب ويابس  
 محبا ومحبوبا صوي وفوارس (96)  
 الا أنهم هم الشقا المناجس  
 وأومض من أيدي الهداة المقابس  
 ونأكت بإنعاط النصال القراطس  
 عثمانين سيل ضاق عنها محابس (97)  
 ولطم الخدود والايامى العوانس  
 تطير انهزاما والدروب أواعس (98)  
 تروم ثباتا والشريك المشاكس  
 لذقت عذاب الهون منها الغطارس (99)  
 ولاذت باعتاد الرسول الأشاوس (100)

وظلت وانهار الدماء ميـازب  
 تنافس أنفاس المنون نفوسها  
 تراعى جياح الطير فصل قضائها  
 وظلت واسواق الهياج مساقها  
 تناجز باعات النفوس سراتها  
 فداست عبدان الطواغيت خيلها  
 فلما قضت نجبا وعلت ظمأها  
 تمت وما تغنى الاماني لو انها  
 وباتت وبلبال الهموم نجيبها  
 تعزى عوافي العاريات مصابها  
 تشاقي سعودا طالعات سعودها  
 فلما أماط الليل عنها جناحه  
 فما هو الا ان تواتر طعنها  
 تقاذف من لظ الخيس حبيسها  
 فظلت وضوضاء النباح نصيرها  
 كان كلييا بالذنائب لفها  
 ثبات ثبات والظبات تحنها  
 يمينا برب المصطفى ورعيه  
 ووالت سبأ بين ثور ونعجاة

94 العماس : كسحاب الحرب الشديدة - المداعس : ج مدعس كمنبر الرمح حياضه الذي يطعن به .

95 قتييم : كزبير الموت - تواعس : هوالك .

96 صوي : سباع

97 اللظ : ملازمة القتال والمثابرة عليه - الخيس الجيش الكبير، الحميس بالاهمال : الثور - عثمانين

السيل : حال .

98 الأواعس : الحلة اللينة ،

99 الغطارس : الظالم المتكبر

100 الاعتاد : العدة للحرب ،

تَحَنُّثٌ مِنْ صُغْرِ الْخُدُودِ الْعُنَابِسِ (101)  
 وَحَضْحَضٌ فِي غَيْبِ الْخَفَايَا الدَّسَائِسِ  
 رَمَاقًا هَدَّتْهَا لِلضُّرُوسِ الْإِبَاحِسِ (102)  
 إِذَا مَا تَغَشَّاهَا مِنَ اللَّيْلِ دَاعِسٌ  
 مِنَ الْحَزْمِ فِي جَوْفِ الظَّلَامِ عَسَاعِسِ (103)  
 بَعِينِينَ مِنْ عَيْنِ الْجَنَانِ عِرَائِسِ  
 وَلِلَّهِ يَوْمَ بِالْيَمَامَةِ عَامِسِ (104)  
 إِلَّا أَنْ حَزَبَ إِلَهُ تِلْكَ الْهَرَامِسِ (105)  
 وَشَتَانَ شَتَانَ الْإِضْيِ وَالْقَوَامِسِ  
 عَلَيْهِ صَلَاةَ اللَّهِ مَا مَرَّ هَاجِسِ

فَمَا لَبِثُوا إِلَّا سَنِينَ قَلَانِسًا  
 هُنَالِكَ بَزُّ الْمَصْطَفَى وَبِزَاتِهِ  
 وَأَسْلَسَ آبِي الْكُفْرِ طَوْعَ قِيَادِمَا  
 وَلِلَّهِ آرَاقٌ قَلِيلٌ مَجُوعَهَا  
 تُرَاقِبُ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ كَأَنَّهَا  
 وَلِلَّهِ قَوْمٌ يَالِ قَوْمِ انيسَهَا  
 وَأُخْرَى بِاطْلَاحٍ وَبِيرٍ مَعُونَةٍ  
 أَوْلَتْكَ حِزْبَ اللَّهِ فَاتُوا بِمِثْلِهَا  
 وَهِيَهَاتَ هِيَهَاتَ النَّدَى مِنْ نَدَاهِمِ  
 وَشَتَانَ مَا بَيْنَ النَّبِيِّ وَغَيْرِهِ

[6] الأَحْوَالُ الْحَسَنِيَّةُ

كامل

إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَطْيُ مُعَقَّلاً  
 فَوْقَ الثَّرَى مُتَوَاضِعًا مُتَذَلَّلًا  
 بَيْنَ الْمَعَاهِدِ أَنْ يُفَاضَ وَيُهَمَّلاً  
 لَكِنْ أَرَى سَفْحَ الْمَدَامِ أَجْمَلًا  
 بَعْدِي فِغَادِرِهِ الزَّمَانَ مَعْطَلًا  
 يَهْوَى وَابِنَ بِهَا الْخَلِيضَ تَرْحَلًا

هَلْ لَاقَ أَنْ يَطَأَ الْمُسَائِلُ مَنْزِلًا  
 فَاعْقِلْ بِعَيْرِكَ وَأَقْضِينَ ذِمَامَهُ  
 وَلِتُنْذِرَ مَا خَبَأَ الْجَفُونَ فَحَقُّهُ  
 إِنَّ الْجَلَادَةَ فِي الدِّيَارِ جَمِيلَةٌ  
 يَا مَعَهْدًا سَلَبَ الزَّمَانَ حَلِيَّتَهُ  
 خَبَّرَ عَمِيدَكَ عَنْ أَمِيمَتِهِ التِّي

(101) صغر الخدود: ماثلوا الخد كبرا - العنابس: بعض أولاد أمية بن عبد شمس وهم: عمرو وأبو عمرو  
 وحرب وأبو حرب وسفيان وأبو سفيان، واخوتهم الاعياص وهم العاصي وأبو العاص والعيص  
 وأبو العيص،

(102) الرماق: النفاق

(103) عساعس: عسس الليل وأظلم

(104) عامس: مظلم

(105) الهرامس: السباع ج هرامس



بيضاء عانسة الحديد خريدة  
لولا أميمة ما استهل بعبرة  
مهلا أذا عدل يلوم كمن يرى  
دعني وجهلي إن أردت مودتي  
ان خلت أنك وأزعي بنصيحة  
يا من غدا يبكي أميمة أن رأى  
دع ما عدك إلى نبي آية  
خير البرية كلها وإمامها  
ووحيدها وبشيرها ونذيرها  
شرفت به أجداده وتوارثت  
فبسيه جمع المجمع قومه  
وبوجهه سقي الأباطح إذ دعا  
أصل السيادة أصله ولفرعه  
الهاشميين الذين توسطوا  
بيض إذا نزل المسافر فيهم  
زهر إذا ظفر الفقير بنفحة  
ظهرت بمولد أحمد وبعثه  
هتف الهواتف عنده وتباشرت  
وهوى النجوم على البطاح وبات ما  
وغدا فؤاد عظيم فارس أن غدا

رود يروق بهاؤها المتأملا  
طرفي ولا سهر البهيم الأيلا  
نفسا تطيق عن الجهالة معدلا  
إن الملامة بيننا سبب القلي  
عنها فتلك نصيحة لن تقبلا  
من آيها خرب المعاهد مخلولا (106)  
ما إن تبيد ولا يغيرها البلي  
وعمادها وعتادها والمعقلا  
وغياثها وجوادها المتفضلا  
من نوره غررا تكون لهم حلي  
وبباعه طلب العلي عمرو العلي (107)  
في الحين شيبة عارضا متهللا  
فرع تمكن في الذرى وتأصلا  
في قومهم نسبا ومجدا عذملا (108)  
أمن المسافر أن يسافر مزملا  
من راحهم أمن الزمان الممجللا (109)  
آي ظهرون من الغزاة اكملا (110)  
شكرا به أهل السماوات العلى  
تحوي دمشق ببطن مكة يجتلى  
أيوانه متفلا متفلا

- (106) محول : ربيع أت عليه احوال  
(107) المجمع : قصي عمر والعلاء هاشم  
(108) العذل : القديم  
(109) المسجل : المجذب  
(110) الغزاة : الشمس

نِعْمَ الْوَلِيدُ مُحَمَّدٌ فمحمداً  
 نبئت نائلة المنى ولدت به  
 بدر يفوق جبينه بدر الدجى  
 بل لا يعارضه شديد بسألته  
 وهى رُكَّانَةٌ رُكْنُهُ ولو أنه  
 قل فيه ما نزل الكتاب بوقفه  
 لا ما ادعى ملاً المسيح فإنما  
 ألقى عليه من الرسالة ربه  
 والله يعلم حيث يجعل وحيه  
 قالوا تَقَوَّلَهُ واني عالم  
 واف إذا نكت المعاهد عهد  
 همّ النضير به فكان عليهم  
 وقع البلاء عليهم من حيث لا  
 كتب الجلاء عليهم فتحملوا  
 إذ حل ساحتها الأمين بجنده  
 واقتاد إذ وترت خُزَاعَةٌ غالب  
 فأباح مكنتها بكل طيرة  
 وغطارف صرفوا النفوس عن الهوى  
 من كل أبيض ماجد يختال في

ميلاده فرح ومبعثه إلى (111)  
 براً أعف من البنين وأكمل  
 نورا وراحته الغمام المسبلاً  
 الا وصادفه أشد وأبساً  
 لاقى ركانة غيره لتجدلا (112)  
 من كونه بشرا نبيا مرسل  
 ملاً المسيح بما ادعاه ضللاً  
 طوداً أجل من الجبال وأثقل  
 وبمن يكون بوحيه متكفلاً  
 من خاله متقولا متقولا (113)  
 قاسى العقاب معجلاً وموجلاً  
 قذف المباشر لا عليه الجندا  
 يدرون أو يدرون أن يقع البلاء  
 كرها ولا كرباً امر من الجدا  
 وحجاً الأمين على الحصون مزلزلاً (114)  
 في عقده لجاله ما جحفلاً  
 تردى مسارعةً طيراً هيكلاً (115)  
 الا الصوارم والوشيج الذبلاً (116)  
 وجه العدو إذا رءاه مقبلاً

(111) الى : نعمة

(112) ركانة : كشامة : بن عبد يزيد صحابي صارح النبي صلى الله عليه وسلم فصرعه .

(113) متقولا : الثانية مفعول ثان لعالم

(114) حجا : بالمكان أقام .

(115) الطمرة : الفرس : والتمر الحصان الجواد

(116) الغطارف : السادة الشرفاء - الوشيج : شجر الرماح

عضبا كلون البرق أبيضَ مُنصَّلا (117)  
 حتى يُغيب في الجماجم والطلَّالاً (118)  
 وحوى الجوائز واقتنى وتأثَّلا  
 أوحى عليك به الكتابَ المنزَّلا  
 فكر يساعد في مديحك مقولا  
 ألقى لديه مكرِّمًا ومبجَّلا  
 من لا تُردُّ بجاهه متوسِّلا  
 الا اليك من الماثم مـوئلا  
 عرفوا الشريعة والطريق الامثلا  
 ركب على قُلص نجائبَ مجَهَّلا

جلد بجانبه الجلاد إذا انتضى  
 متعودا أن لا يعود لجفنه  
 يا خير من حمد الامانة وفده  
 هذا ولا يُحصى ثنك سوى الذي  
 لكن قفوتُ بما تيسر كلُّ ذي  
 أرجو الشفاعة والامان بمحشر  
 يا رب اني عائذ بمحمد  
 فاغفر بجودك لي فلست بواجد  
 ثم الصلاة على الرسول ومن به  
 ما طاب موضع قبره وطوى به

وله أيضا :

### خفيف

بعد احيائه دهورا طـوالا (119)  
 ورداء من البلسى أسَمالاً (120)  
 ت خفايا تُخالُ وشيا وخالا  
 ووقوفي حتى استمل العقالا (121)  
 مال نُغم فما أجاب سُـؤالاً  
 ناوحت فوقه الجنوبُ شِمالا  
 فيه لُبناك للعيون هـلالا  
 خال ما تحت رِيظهن رِمالا

حي ربا بالتوأمين أحـالا  
 ألبسته الرياح بُردَ عَفاءٍ  
 فبـلأى عرفتُه بعلاما  
 طال عَقلي بين المعاهدِ نِضوى  
 ظل يحبو وظلَّت أسألُه عن  
 ان يكن صار أغبر اللون مـا  
 لبما راق قبل أيام تبـلو  
 بين بيض إذا رءاهـن راءِ

(117) المنصل : بضم الميم وفتح الصاد : السيف

(118) الطلا : الأعناق .

(119) التوأمين : موضع

(120) اسمال : خلق

(121) نضوى : البعير المهزول مفعول به عمل فيه المصدر (عقلي)

فسقى الله ذلك الحي حياً  
سوف يدنيك من لبينناك عزم  
وأمنون تبيت تسرى فتطوى  
مجهلاً طامس العلامات تخشى  
وإذا ما بلغت لبني فلبننى  
ليت اني رأيت في غير نومى  
يا لبينى إذا هممت بهجرى  
فكأن الاسى بقلبي مشوق  
يا غريراً أفنى الشبيبة يبكى  
عد عن ذا المَجَال ويحك واجعل  
واحدا ماجدا نبيا أيبا  
يَمْنَا مستوى اليدين علت كلتا  
حملت نفسه بعون من اللـ  
عند إرساله إلى الخلق أعبا  
خَارُهُ اللهُ للرسالة واللـ  
حسدت أحمد النبى على الفضـ  
وَحَسُودِ النَّبِيِّ مَكْتَسِبٌ دَا  
كَذَّبُوا حَقَّ وَحْيِهِ وَكثيـ  
خَالَهُ بَعْضُهُمْ جَنُونًا وَبَعْضٌ  
رَاجِعُوهُ وَجَادَلُوهُ ضَلَالًا

وسقى حالَ عصرنا تلك حالا (122)  
حَدُّهُ كَادَ يَضْدَعُ الاجبالا  
غِبُّ ذَاكَ السُّرَى إِذَا الْعَيْرُ قَالَا  
فِيهِ عَنِ بِيضِهَا الْقَطَاةُ ضَلَالَا  
سَوَّلَ نَفْسِي إِنْ لَمْ أُرْجَ نَوَالَا  
طَيْفَهَا الزَّائِرِي بِهِ وَالخِيَالَا  
خَبَّرِينِي أَرْغَبَةً؟ أَمْ دَلَالَا؟  
فَهُوَ مَهْمَا هَجَرْتَ نَالَ الْوَصَالَا  
نَاعِمَاتِ الْحَسَانِ وَالْإِطْلَالَا  
مَدْحَكَ الْمِصْطَفَى الْإِمِينِ مَجَالَا  
طَاهِرًا بَاهِرَ السَّنَى مِفْضَالَا  
يَدِيهِ عَنِ أَنْ تَكُونَ شِمَالَا (123)  
هَ فَأَنَّى وَكَيْفَ يَخْشَى الْكَلَالَا  
ءٌ مِنَ الْوَحْيِ كَالْجِبَالِ ثَقَالَا  
هَ يَرَى حَيْثُ يَجْعَلُ الْإِرْسَالَا  
لِ قَرِيْشٍ وَأَكْثَرُوا الْأَقْوَالَا  
ءٌ عَيَاءٌ مَا إِنْ يَزَالُ عُضَالَا  
مَا تَغَرَّ الْجَهَالَةُ الْجُهَالَا  
لَمَّا خَالَه وَبَعْضُ خِبَالَا (124)  
فَكَفَاهُ رِجَاعُهُمْ وَالْجِدَالَا (125)

(122) حيا وحالا كلاهما تمييز  
(123) يمنا ، من اليمن وهو البركة  
(124) لمم : مس من الجنون  
(125) رجاع : الخصومة والمحاورة مصدر راجع

مُحَكَّمٌ مُنْزَلٌ أَتَتْ فِيهِ آيَا  
 يَا لَهَا رَتْبَةٌ حَوَى حِينَ وَافَا  
 إِذْ تَرَقَّى بِهِ إِلَى قَابِ قَوْسِيٍّ  
 وَلَقَدْ نَالَ رَتْبَةً لَمْ يَنْلُهَا  
 قَلَمًا رَامَ ضَيْرَ أَحْمَدَ ذُو ضَيْغُ  
 بِمَكَانِ الْإِأْرَادِ رَشِيقُ  
 هَمٌّ نَجَلِ الطَّفِيلِ أَنْ يَمَلَأَ السَّدَا  
 وَأَصَابَتْ عَوِيْمَرَ بْنَ طُفَيْلِ  
 وَأَبِيَّ أَخُو أُمَيَّةَ لَمَّا  
 خَرَّ عَنْ مَهْرِهِ بِرُمُوحٍ صَرِيْعَا  
 وَبِبَدْرِ غَدَاةٍ لَأَقَاهُ عَمْرُو  
 نَصْرَتِهِ مَلَائِكُ تَخْتَلِي الْهَامَ  
 فَغَدَوْا بَيْنَ هَارِبٍ وَقَتِيْلِ  
 عَاوَدُوا الْأَهْلَ مَوْجِعِينَ وَءَابَا  
 حَاوَلَتْ غَدْرَهُ النَّضِيرُ فذَاقُوا  
 أَخْرَبُوا مِنْهُمْ الْبِيوتَ بِأَيْدِيٍّ  
 فَسَقَى جَمْعَهُمْ عَلَى ظَمَأٍ كَأَسَا  
 وَعَصَاهُ لَخِيْبِرِ التَّقَمَّتْ صَبِيْحَا  
 فَفَتَحْنَا الْحَصُوْنَ مِنْ بَعْدِ مَا كَا  
 وَوَرَّثْنَا كَنْوَزَ دَرٍ وَتَبِيْرَ  
 فَنَكَحْنَا تِلْكَ النِّوَاعِمَ قَسْرَا  
 قَادَ لِلْفَتْحِ مِنْ لَوْيٍ وَمَنْ قِيْبِ

ت نَشَاهُمْ وَذَمُّهُمْ تَتَوَالِي (126)  
 ه وَنَادَاهُ يَا مُحَمَّدُ يَا لَآ  
 سَنَ أَوْ أَدْنَى مِنَ الْإِلَهِ تَعَالَى  
 مَرْسَلٌ لَآ وَلَآ رَجَا أَنْ يَنْتَـالَا  
 سَنٍ بِهِ كَانَ مَا كَرَا مَحْتَسَالَا  
 أَوْ دَعَا يُقَرِّبُ الْآجَالَا  
 ر عَلَيْهِ سَلَاهِبَا وَرَجَالَا (127)  
 غُدَّةٌ مِثْلُ مَا تَصِيْبُ الْجَمَالَا  
 صَالَ نَحْوَ النَّبِيِّ ذَاكَ الْمَصَالَا  
 وَاكْتَسَى مِنْ نَجِيْعِهِ سِرْبَالَا  
 مَرِحَا فِي خَمِيْسِهِ مَخْتَالَا  
 ظُبَاهَا وَتَقَطَّعَ الْاَوْصَالَا (128)  
 وَأَسِيْرٌ يَعَالِجُ الْاَكْبَالَا  
 يَنْدُبُوْنَ الْاَعْمَامَ وَالْاَخْوَالَا  
 بِالذِّي حَاوَلُوا رَدِّي وَنَكَالَا  
 هُمْ وَذَلُّوا وَزُلْزَلُوا زَلْزَالَا  
 سَقَاهَا قَرِيْظَةُ الْاِرْدَالَا  
 حَبِيْلَاتٍ اِفْكِيْهِمْ وَالْحَبِيْلَا  
 نَتَّ حَمَاهُمْ إِذَا أَرَادُوا الْقِتَالَا  
 وَسَبِيْنَا مَنَعَمَاتٍ خِيْدَالَا  
 وَقَسَمْنَا كَنْوَزَهُمْ أَنْفَالَا  
 لَةَ بِيْضَا غَطَارِفَا أَبْطَالَا

(126) الثنا : ما اخبر به من خير أو شر

(127) سلاهبا : ج سلهب : الطويل من الخيل - الدار : المدينة المنورة قال تعالى الذين تبؤوا الدار والايمان

(128) نختلي : تقطع

وجياد شواذب تتغالى (129)  
 عودوها من الدما إغلالا (130)  
 أي نبل أصاب منها الدخالا (131)  
 م ولو كان في الوغى رثبالا (132)  
 ثم جاست خلالهن اختيالا  
 عفوه عنهم لافنى وغالا (133)  
 شر كليث الشرى حمى الاشبالا  
 وملاذ الورى اذ الهول هالا  
 ف مديح يندم درا ولالا (134)  
 سمت فيه أطاوع العذالا  
 ض ينسى المدامة السلسالا  
 لست من بعده أخاف الغلالا (135)  
 سد وفاتي خواتمي والمثالا  
 جهل أرضى واكره الإقلالا  
 وسلام قد يستزيد الكمالا  
 صوبه الشدقمية الشملالا (136)

يقطعون الفلا بنجب عتاق  
 وبأيديهم قواض مواض  
 وبأبدانهم سوابغ تعيسى  
 كلما راء لمنعها مجرمُ خا  
 بغتت خيله ديار قريش  
 فعفا قادرا وأغضى ولولا  
 يا شفيعا يحمى الانام لدى الحد  
 وغياث الانام دنيا وأخرى  
 هاك أبياتها البديعة أصدا  
 هاجها من ضمير قلبي هوى اقا  
 فاسقنى يوم أعتريك على حو  
 مشربا سائغا لذيذا رويكا  
 رب أحسن بيمن هذا الثنا عن  
 واحشني حكمة وأغن فما بال  
 يا نبي الهدى عليك صلاة  
 ما نوى زائر ضريحك يزجى

(129) شواذب : ج شواذب الضامر

(130) الاغلال : العطش

(131) الدخال : باطن الجسد

(132) راء : كخان لغة في راي - خام : نكص وجبن - رثبال : أسد

(133) غال : أهلك

(134) لالا : لؤلؤا

(135) الغلال : العطش

(136) الشدقمية : ناقة منسوبة إلى فحل مشهور يقال إنه للنعمان بن المنذر: الشملال : السريعة من الابل

وله أيضا :

### خفيف

فأجيب داعي هوى من سعاد  
بعدها يستحق حفظ الوداد  
فهي لي غاية المنى والمُراد  
مزحا قلته خليي الفؤاد  
نظرة ضيعت من الحلم زادي  
يا لها من كواعب أرآد (137)  
مع رد المحب هيمان صاد  
وصدود القريب اقصى البعاد  
مهمه قربته نجب الخوادي (138)  
صعب البذل من جياء سعاد  
من أبي القاسم الكريم الجواد  
عده المنحلون غيث الجماد (139)  
حيث لا ماء في بطون الميزاد  
ن وإنسان مقلنة الإيجاد  
وبشير الورى النذير العتاد (140)  
جفلى عمت القرى والبوادي  
ومنايه طين مثل المبيادي  
كان وشما بأوجه الاجداد  
أمه سنبلا شهى الحصاد

قام داعي هوى سعاد ينادي  
هي بالود منك أولى فمن ذا  
من يُرد منيةً تُسرّ سواها  
لم تدع من هواي للغيث الا  
ظبية باللوى تزودت منها  
بين أرآدها التي لا عبتها  
عجبا من صدای وجدا اليها  
سبيق لي بعدها الصدود قريبا  
ولو أن الوصال يحميه مني  
حبذا من سعاد بذل ولكن  
حرمك الجبا فرمه تجده  
من اذا ضمنت الجماد بغيث  
من جرى الماء من بنان يديه  
قدوة الانبياء قطب رحى الكو  
وسراج الورى منير محيا  
والرسول الذي دعا فاستجبنا  
طاب من يمنه مباديه خلقتا  
ولاجداده سنى من سنياه  
يا له بذر سؤدد حصدته

(137) أرآد : ج رثد بالكسر وهو الترب

(138) الخوادي ج خادية : وهي السرعة

(139) الجماد : السنة لم يصبها مطر

(140) العتاد : العدة

ليلة المولد التي اتحفتها  
 طَفِيءَ النَّارِ غِيْضَ الْبَحْرِ الْا  
 فَكَانَ النَّيَّارُ بِالْبَحْرِ تُطْفَأُ  
 وَبِكِي الْفُرْسِ مِنْ بِلَابِلِ خَطْبِ  
 وَرَأَوْا هَدَى بِلِيَّوَانِ كَسْرِي  
 وَلِيَعِثَ النَّبِيَّ عَايِ سَنَاهَا  
 وَهَدَاهُمْ مِنَ الضَّلَالِ فَكَانُوا  
 وَكُتَابَ عَلَيْهِ أَنْزَلَهُ اللّٰهُ  
 بِشَرَّتْ عَايُهُ وَأَنْذَرَتْ النَّا  
 فِيهِ أَنْبَاءَ صَالِحٍ وَثَمُودِ  
 وَأَحَادِيثَ قَوْمِ نُوحٍ وَلُوطِ  
 وَبِرَاهِمِينَ بَعَثَ مُوسَى وَهَارُونَ  
 وَفَنُّونَ مِنَ الْبَلَاغَةِ تَعِيْسِي  
 وَسَوَى مَا عَدَدَتْ مِنْ مَعْجَزَاتِ  
 أَيِّ بَلَدٍ مِنَ النَّبِيِّينَ يَرْجُو  
 خَيْرَهُمْ خَيْرَهُمْ فِرَادِي وَمُثْنِي  
 أَمْ مِنْهُمْ بِبِلِيَّيَاءِ بِلِدُورَا  
 وَسَمَا مَدْرَكَا مَرَاتِبَ فَضْلِ  
 وَأَخُو الْفَضْلِ أَنْ تَزَايِدَ حَظَا  
 وَالْكَهَانَاتِ بَاطِلِ أَنْفُسِدْتَهُ  
 فَعَدَا تَرْهَبَ الشَّيَاطِينَ قَرِيْبَا  
 كَلِمَا أَرْصَدَتْ لَسْمَعِ رَمْتَهَا  
 دَرُّ دَرِّ النَّبِيِّ إِذْ حَسَدْتَهُ

بِوَلِيْدِ مِبَارِكِ الْمِيْسَلَادِ  
 أَثَرَ الطِّينِ مِنْهُمَا وَالرَّمَادِ  
 وَهُوَ يَغْشَاهُ مَارِجُ الْاِيْقَادِ (141)  
 حَلَّ بِالْمَوْقِدِيْنَ وَالسُّورَادِ  
 تَحْسِبُ الْمَلِكُ مِنْ دَوَاعِي الْفَسَادِ  
 نَبِيَهُ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ الرَّقَادِ  
 أُمَّةً شَرَفَتْ بِأَكْرَمِ هَسَادِ  
 هِ شَفَاءٍ وَرَحْمَةٍ لِلْعِبَادِ  
 سَ بَوَعْدِ الثَّوَابِ وَالْاِيْعَادِ  
 وَحِكَايَاتِ أَمْرِ هُودِ وَعَسَادِ  
 وَزَخَارِيْفِ وَصَفِ ذَاتِ الْعِمَادِ  
 نَ لِفِرْعَوْنَ صَاحِبِ الْاَوْتَادِ  
 بَلْغَاءِ الْجَوَابِ مِنْ كَلِّ نَسَادِ  
 ضَاقَ عَنْهِنَّ قَالِبُ التَّعَادِ  
 شَأُوهُ فِي سِيَادَةِ وَسَدَادِ  
 وَامَامِ الْجَمِيْعِ وَالْاِفْرَادِ  
 سَرَجَا كَلِّهِمْ دَلِيْلُ الرَّشَادِ  
 دُونَ اِدْرَاكِهِنَّ خَرَطَ الْقِتَادِ  
 رَامَ أَسْنَى تَفْضِلِ وَازْدِيَادِ  
 عَايَةُ لَمْ تَخْفَ طَرُو النَّفَادِ  
 مِنْ مَقَاعِيْدِ سَمْعِهَا الْمَعْتَادِ  
 شَهَبٌ فِي جَوَانِبِ الْمِرْصَادِ  
 قَوْمِهِ مِنْ مَرَاغِمِ الْحُسَادِ

(141) المارج : النار بلا دخان



كذبوه ضلالة وتمادى  
ثم ناوى مجاهدا فاقتفته  
بعضهم من ذرى لوى وبعض  
مستعدين للحروب قواها  
بين جرد أو بين أجرد نهـد  
ينلقى الاسود أن جالـدته  
وإذا الخيل بالاعادي أته  
وجنود من الملائك تأتي  
سل قريشا بأمر وقعة بدر  
كم جريح بها وكم من قتيـل  
وأسير يرجو الفداء ويخشى  
يخفض الطرف من مرور علي  
وحدا نحوه أبيا بأخذ  
قصدته القنأة جرحا فولى  
وله في اليهود قتل ونهب  
وبأيام فتح مكة أضحى  
وعلى الحي من هوازن لما  
شن شعواء لم تغادر زهيدا  
وسبأ السبي فيه من آل سعد

أكثر القوم في الضلال تماد  
عصبة تبتغي ثواب الجهاد  
من ذرى الخيزرج الغلاظ الشداد  
ورباط المسومات الجياد (142)  
فوقه ضيغم طويل النجاد (143)  
صابرا لا يمل قرع الجـلاد  
خضب الخيل من دماء الاعادي  
مددا كان أعظم الأمداد  
كيف اذلالها نفيـر العناد  
راح جزر الخوامع العواد (144)  
وقعة السيف قبل إنجاء فاد  
حوله والزبير والمقداد  
من مريـر المنون أشأم حاد  
يشتكي من حرارة الإقصاد (145)  
وسبأ النساء والاولاد  
دينه المستقيم رجب المداد (146)  
صبح الحى بالخيلول بداد (147)  
من طريف الثرى لهم والتلاد (148)  
أمهات جبين بالإسعاد

142 المسومات : المطهمة الحسنة

143 الاجرد : قصير الشعر ، والنهد : الغليظ

144 الخوامع : الضباع ، جمع خامعة

145 الاقصاد : من اقصد السهم : اصاب فقتل في الحال

146 المداد : المدد والزيادة

147 بداد : متفرقة

148 الشعواء : الغارة المتفرقة ، والزهد : القليل ، والثرى مقصور الثراء : الغني وكثرة المال .

واياد أجمهن رضاع  
لم يزل منجدا مغيراً بجنيد  
يتلقى العدو في كل سهل  
اذ أتته الوفود شرقاً وغرباً  
وارعوى الملحدون وانقاد كل  
يا نبي الاله يا أفصح العر  
هاك جلبى وكيف يكسد جلب  
فتقبله لؤلؤاً لم يكدر  
بالعلوم التي علمت من الل  
كن مجيري لدى المعاد فحسبي  
أوما قلت أن تكون شفيعي  
رب طه وسيلتي ووليي  
وبه أحسن الختام وهب لي  
واعف عني وعن آجاي طرا  
وق وجهي من السواد إذا ما  
ثم أزكى الصلاة مني اليه  
ما أظل الورى بناء سماء  
وهي المعصرات واخضر أيك

ورضاع الكرام جم الايادي  
قاهر الفور مستبيح النجاد  
وذرى شاهق وشعيب وواد  
واستكانت له ملوك البلاد (149)  
بعد ما كان صاحب الاحاد  
ب وأدراهم بنطق الضاد  
منك ما ان يؤم سوق الكساد  
خزف الميل نظمته والسناد (150)  
ه بلا خط مزبر ومداد (151)  
أنت ممن يجير عند المعاد  
في حديث مهذب الإسناد  
وعليه معولي واعتمادي  
مأمننا من عذاب يوم التنادي  
وأجرنا من الخطوب العوادي  
وقع السب في وجوه السواد  
ولاصحابه نجوم الدادي (152)  
واستقر الورى بأرض مهاد  
وتغنت عليه ورق شواد (153)

(149) استكانت : خضعت

(150) الخزف : فخار الطين ، والميل والسناد : عيوب في القافية

(151) المزبر : القلم

(152) الدادي : جمع أداء : وهي الليالي المظلمة من الشهر

(153) المعصرات : السحاب

كامل

فارجع وراءك وامض أيّ مُقَصِّر (154)  
 قلبي وطيف محمد لا يعترى  
 أشهى محادثة وأحسنَ منظر  
 عُدُوا وأجدرهم بعدُ الخنصر  
 شتان بين مقدم وموخر  
 ذكر الخرائد والربوع الدئر  
 وصف البليغ ونهية المتفكر (155)  
 بحر تُمَدُّ عليه سبعة ابجر  
 أقلامها شجر البرى لم يُخَصَّر  
 ما كان أول منذر ومبشـر  
 لله جوهر نوره من جوهر  
 شأ الخيانة واجتناب المنكر (156)  
 نوح لِيُحْرَمَ منه غير مطهر  
 بل شرط وارثه صفاء العنصر  
 زهراً ومؤتمن كريم أزهـر  
 فوزا بمولده مناط المشتري  
 كانا هما فرسى رهان المَفْخَر  
 أي بواهر في منير مُقْبِر  
 فوق الأباطح والصفاء والمشعر  
 بضرى بمكة مقلّة المتبصر

طيف الخريذة زرت طارق مُقَصِّر  
 هل تعترى بك ان قدمت مسرة  
 جب إذا طرق الحبيب أفاده  
 خير الالى حملوا الرسالة ان هم  
 فهو المقدم، والموخر غيره  
 أنى أقدم قبل مدح محمد  
 مدح يقصر دون مبلغ كنهه  
 لو قام يرقمه الورى ومداده  
 ثم استعد له العصور مهارقا  
 ان الاعم نذارة وبشارة  
 لكن تقدم خلق جوهر نوره  
 نور توارثه جدود شأنها  
 أوصى الخليل به وأوصى قبله  
 لم تعر وارثه شوائب عنصر  
 ما زال ينقل في ضمان كريمة  
 حتى انتهى لاب وأم جـاوزا  
 إذ لاح بين عمومة وخؤولة  
 يا طيب مولده الذي ظهرت له  
 كادت تخر من السماء نجومها  
 تلك العلامة والعلامة أن تـرى

(154) المقصر : انتهى على الله ونحوه

(155) النهية : العقل

(156) الشأ : البغض

والغَيْضُ غادر نَهْرَ ساوَةَ عِبْرَةَ  
ضاقَت عليه صدور ساوَةَ وانثنى  
أغرت خديجَةَ بالامين تجارة  
وغمامةٌ وقتَ الهجير تُظِلُّه  
بحر يَفِيض ولا يفيض سماحةً  
سَمَحٌ تُبَيِّنُ يَمِنِياهُ غرائبًا  
كف تكف أخا العناد وراحة  
ما قاد عسكره ميمم أمة  
نوءٌ إذا دهم العدو تهللت  
طورا يبيح حمى اليهود وتارة  
أعطى النضير من الخراب نصيبها  
والموت مؤتة يوم يصدر من يدي  
تأبى القناعة أن يريد من الثرى  
وسوابقي مجنوبةٌ وخوافي  
من كل شَيْظَمَةٍ وأجرد شَيْظَمٍ  
سائل أبا جهل غداة وروده  
هل ساءه رهبُ القواضب في الوغى  
أودى وباد ثلاثة بثلاثة  
يوما به تجد البغاة كأنها  
كم ساعدِ ضمِّ الوثاق وهامة  
ما زال ينجو منجدا ومغفورا

من بعد ما عهدوه صعب المَعْبَر  
بالغيظ واردها كئيب المصدَر  
راجت لدى يمين حميد المتجر  
ان كاد يحرق وجه كل مهجر  
جودٌ وجود بلا وجود مكدَر  
من يمين أيمنه ويمن الأيسر  
مرتاحةٌ لغنى العديم المُقْتَرِ  
الا وجبريلُ أمام العسكر  
من طعنه ديمُ النجيع الأحمر  
يرعى مراتع يزدجيزد وقبصر  
صابًا ودار على دوائر خيبر  
زيد بن حارثة الأمير وجعفر  
شيئا سوى قُلصِ نجائب ضمير  
منصوبة وصوارم سنور (157)  
يعدو بأروع في الحروب مظفر (158)  
بدرًا يبادره بألف حزور (159)  
أم سره رغبُ الغنى والميزمر  
اكفائها فغضنفر بغضنفر  
جزرٌ تقاسمها سهام الميسر  
فل الصوارم تحت رابي العثير (160)  
بالخيل نحو منجدٍ ومغفور

- (157) السنور : السلاح  
(158) الشيطم : الطويل الجسم الفتي من الابل والخيل  
(159) الحزور : الرجل القوي  
(160) العثير : الغبار

ما بين ذي طوع وءاخرَ مُجَبَّر  
 ونجت تبادره أُمونُ الْمُعْسِر (161)  
 والمدح خيرُ مروئق ومجَبَّر  
 مقصودُ بائعها قَبولُ المشتري  
 نِيلُ المراد بِقِلَّةِ المتيسر  
 مخفوفة بمقلدٍ ومُسَوَّر  
 أرجو الثواب و بالثواب أنا حري  
 يومَ القيامة واسقني م الكوثر (162)  
 ية والوقاية من هموم المَحْشَر  
 ان كنت مانع جارم مستغفر (163)  
 أذكي واطيب من أريج العنبر  
 يُمنى وَيَحْسُنُ خطه بِالْمِزْبَرِ

حتى تقبلت القبائلُ دينه  
 يا خير من قرع المؤملُ بابَه  
 هاك المديح مروئقاً ومجَبَّرا  
 جاءتك من حُللِ القريضِ نفيسةُ  
 هي الميسرُ من ثنالك وربما  
 حسب القِلادةِ والسوارِ احاطةُ  
 أرجو وءامل أن أثاب وكيف لا  
 اني سميك فاحبني بشفاعته  
 يارب نسألك العناية والهدا  
 من ذا سيرحم جارما مستغفرا  
 ثم الصلاة على النبي وءالله  
 ما دام تَبْدأُ ثم تَخْتَمُ باسمه

[40] محمدي ابن سيدنا العلوي في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام .

### رجز

يا ربنا صل على	خير الأنام من علا	على السموات العلى
تهنئة الربيع	بمدحة الشفيع	بالمنطق البديع
أهلا بشهر المولد	شهر العلى والسؤدد	شهر النبي أحمد
	شهر ربيع الأول	

(161) نجت : اسرعت ، والامون : الناقة الوثيقة الخلق.

(162) م الكوثر : اصله من الكوثر على حد قول الشاعر كانهما الان لم يتغيرا وقد مر للدارين من بعدنا عصر

(163) الجارم : الجاني المذنب

قد خُصَّ بالربيع	إذ كان كالربيع	للأرض والشفيع
أهلا بشهر الفرح	لكل خطيب مُفضّل	وفخْرِنَا وَالْمَرَح
شهرِ الفلاح والسرور	شهرِ ذهاب التُّرَح	موشحٍ بين الشهور
أهلا بشهر الفاتح	شهرِ النبي الأفضّل	مَنْ خُصَّ بالفواتح
أهلا بشهر الحاتم	شهر به ساد الدهور	وفاتِحٍ وخاتم
أهلا بشهر الناصر	متسوج مكلَّل	بالعُرف شهر الظاهر
أهلا بشهر الهادي	إغلاق كوني الفاتِح	وقائِدٍ وحاد
أهلا بشهر السيد	وحاز ختم المِلَل	من حاز سَبَقَ السُّود
وقد كفاها كُلهَا	شهر نبي قاسم	بقوله أنالها
فيا لها من خِطِّه	وءاخِرٍ و أول	من ربه سل تعطه
أهلا بشهر المصطفى	للحق شهر الأمير	وخيرِ عبدٍ قد صفا
	بكل وصف أكمل	
	لمنهج الرشاد	
	إلى الطريق الأمثل	
	لأحمر وأسود	
	يوم اعتذار الرُّسل	
	أعباءها وكُلهَا	
	عند اشتداد الوجَل	
	جوابه في الحَطِّه	
	واشفع لدينا تُقبل (164)	
	صَفْوَةَ كل مُصطفى	
	من مَدَكٍ ومُرسل	

(164) الخطة : الامر والحال ، والحطة : السجود .

شهر عظيم الخلق	شهر جميل الخلق	وشهر خير الخلق
من حبه خيسره	في المحكم المنزل إلهه واختاره	شهر الذي آثره
عليه جبريل هبط	عند انقضاء الأجل ومن له الحسن فقط (165)	شهر الذي ما ساء قط
وطيب ذلك السحر	بكل نور معتلي فيه ويومه الأغر	أهلا بليل اثني عشر
فيه كرفعه البصر	ونور أفقه الجلي من خارق يعبي الفكر	أهلا بكل ما ظهر
سبابه ثم اقترب	إلى مقامه العلي أمانة حين نصب	وما رأته من عجب
فيه وحل الكسر	بسجدة المبتهل كما تراءى القصر	كما تدلى الزهر
من أجله والنار	بالصنم المجدل (166) وجفت الأنهار	وغاضت البحار
وعزلها عن مقعد	قد طفئت من خجل لرميها بالرصد (167)	وجنهم في نكد
من أوضح البرهان	من أجل خير الرسل جراً عظيم الشأن	ورنة الشيطان
في أفضل الليالي	لُعظم ما به ابتلي بأفضل الرجال	قد من ذو الإفضال
	في البلد المفضل	

(165) هذا بيت للحريزي صاحب المقامات بتغيير يسير  
(166) الزهر : النجم ، والمجدل : الساقط على الارض  
(167) الرصد : النجوم التي تقذف بها الشياطين

أهلا بيوم عيد	ما مثله من عيد	قد حل بالمولود
وسابع الولادة	فيه محلّ زَحَلٍ	لوفق ما أراه
أهلا بيوم سُمِّي	وما أتاه السَّادَةُ	رمزاً لمَعْنَى الاسم
بحمد الأولينا	الهُـه في الازل	فكان ذا يقينا
أهلا بيوم اثنين	محمدًا خيرَ اسم	مبعثِ سر الكون
أهلا بشهر العجم	من جدّه لينجلى	أكرم بأرض الحرم
أكرم بيوم صارا	له والاخرينا	بمن حوى الفخارا
أكرم بشهر النيسان.	من الكريم المُفْضِل	قدوة أهل الاحسان
قد تمت اللئالي	مولدِ ثانى اثنين	في زينة المعالي
تهنئة الربيع	مقدمه المبعجل	بالمنطق البديع
أبغى بها الجمع به	إبريلَ شهر الكرم	وفضلَ حب ربه
	مولدِ خير مرسل	
	عشرين واستنارا	
	وغفرة من منزل	
	مولدِ خير انسان	
	والكامل المكمّل	
	في عدة الليالي	
	كالجوهَرِ المفضّل (168)	
	بمدحة الشفيع	
	أبغى بها مؤملى	
	يوما ونيلَ قربه	
	ومن رضاه أملى	

(168) في عدة الليالي : عدة ليال من الشتاء وهي أربعون ، وهي اشده بردا .



والختمَ لي بالحُسنى والجمع لي بالحُسنى لدى المقام الأسنى  
 وكن لنا ولياً وناصراً حفيهاً مع الرفيق الأفضل  
 بجاء عبدك العلي (169) لا نخشى غويها  
 صلّى وسلّم الاله عليه أفضل الصلاة ما دام كونه اله  
 من أبد لازل وءاله و صحبه وزوجيه و حزيبه  
 مع السلام الاكمل و كل ءال حبه

[10] محمد بن محمدى العلوى

### طويل

أَن لَّاحَ مِنْ عَهْدِ الصَّبَا مَنْزِلَ قَفْرُ  
 لِعِرْفَانَ رَسْمِ بِالْعَجِيمَاءِ مَائِلِ  
 تَلُوحِ بَقَايَا مِنْهُ أَسَارَهَا الْبَلَى  
 تَذَكَّرْتُ حَيًّا قَاطِنِينَ تَحْمَلُوا  
 لِيَالِيَّ أَسْبَابُ الْوَصَالِ مَتِينَةٌ  
 لِيَالِيَّ إِذْ لَيْلُ الشَّيْبَةِ لَمْ يُلْحِ  
 لَشْنُ صُنْتُ فِي تِلْكَ الْمَعَاهِدِ أَدْمَعِي  
 غَنِينَا بِهَا وَالذَّهْرُ يَسْعَفُ بِالْمَنْسَى  
 فَمَا أَنْتَ وَاسْتِقْبَالِكَ اللَّهْوُ وَالصَّبَا  
 تَنْحُ عَنِ الدُّنْيَا وَدَاعِي غُرُورِهَا  
 بكيت وفي بعض البكا وضح العذر  
 نزحت دموع العين إذ نزع الصبر (170)  
 كما لاح في أثناء مهرقه الزبر (171)  
 وعضراً تولى حبذا الحي والعصر  
 وأفنان دوح اللهو فينانة خضر (172)  
 من الشيب في اثناء ظلمته فجر  
 لقد عهدت مني الخيانة والغدر  
 ولكن غرور ما يمتعك الدهر  
 وقد أدبرت عشرون من بعدها عشر  
 فمن غره مسلوب زخرفها غير

(169) الحفي : المبالغ في الاكرام .

(170) العجيماء : موضع واسمه بالعامية (لكويريه)

(171) أسارها : ابقاها ، والمهرق : الصحيفة ، والزبر : الكتابة

(172) الفينانة : كثيرة الاغصان .

إلى الموت من زاد التقى كفه صفر  
 بمن صده نهي ولا حثه أمر  
 يزيد لجأ كالماتق العمر  
 ذنوبى وان جلت جرائمها نزر  
 فأيقنت ان قد حان من صدعى الجبر  
 عرى ليس يعرفها انفصام ولا بتر  
 ووافى ووجه الصبح من دونه ستر  
 لديه يقير الامن من زعزع الذعر (173)  
 بضائع مسك كان من لفها نشر (174)  
 ومصباح ليل الكفر حين دجا الكفر  
 من الحق كل الحق آياته الغر  
 وأعرض عنها كل من قاده الشر  
 وهل مربة من بعد ما انفلق البدر (175)  
 وأودع سرا دونه ينتهى السر  
 بحيث يؤدى العصر من فاته العصر  
 سحوقا تدلى من جوانبها البسر (176)  
 قضيب من الشجرا كان له هضر (177)  
 إليه ولوع الصب فاجاه الهجر  
 تحيه من افاقها الانجم الزهر  
 واذا راع كسرى من بنيته الكسر (178)

فلا خسر الا دون خسر مسافر  
 تمنى على الله الامانى ولم يكن  
 يرى ما يرى فى كل حين ولم ينزل  
 بلى ان فى فضل الاله وعفوهِ  
 جعلت امامي نحوها سيد السورى  
 وحازت يدى أعلى السهام وأمسكت  
 سلام على من خلف السبع سائرا  
 هو الملجأ المعهود والوزر السذي  
 سلام كما ضاعت فتم بها النشر  
 على نكتة الكون المجلى امامه  
 سلام على من أيدت ما أتى به  
 بدت فرنا من قاده الخير نحوها  
 فهل بعد إفصاح الضباب عماية  
 فحل مقاما دونه ينتهى العلا  
 وحلت له شمس النهار غروبها  
 وريثت أوان الغرس كل وديية  
 وقد ربيء مشحود الغرار مهندا  
 وحن حنين الجذع من فرط شوقه  
 أتلك أم انباء الولادة إذ أتت  
 وإذا ريثت الحيطان من قصر قيصر

(173) الوزر : الملجأ

(174) ضاعت : فاحت ، والنشر : الرائحة الطيبة

(175) الضباب جمع ضب : يشير إلى معجزة كلام الضب وانشقاق القمر ،

(176) السحوق : النخلة الطويلة

(177) الغرار : حد السيف ، والشجرا : الشجر ،

(178) البنية تصغير بنية : البناء ، وهي فعلة بمعنى مبنية ،

واذ حل بالنيران والنهر ما به  
 إلا إن في آيات أحمد كثرة  
 فإما اهتدى جلف الضلال بنوره  
 وما شممت عن ساق جد عصابة  
 سل الجيش اذ وافى كأن سواده  
 أتوا مثل أرسال الدبى وكأنهم  
 فما وردوا ماء السعادة مشربا  
 دهنهم من اصحاب النبي عصابة  
 يضاعف من إقدامهم أن موتهم  
 فلما استبان الجيش أن لا تصدها  
 تولى يبارى الرياح والجال قائل  
 فما أغنت البيض الصوارم والقنى  
 فكم غادروا من مثقل في قيوده  
 وسائل به الاحزاب وأسأل قريظة  
 وسائل قريشا هل أباحت حرامها  
 وسائل لدى وادى حنين هوازنا  
 لأفضل خلق الله خلق مديحه  
 فيا طيب ما يحوى من السر صدره  
 ويا حسن وجه ليس للشمس نوره  
 ويا لمحيا في عظيم حيائه  
 ويا جود كف لم ير الناس مثلها  
 ويا صولة والخيل تدمى نحورها

من الخطب غيظ البحر وانطفأ الجمر  
 تُقصر بي عن ذكرها وكفى الذكر  
 وإما قناه السم أو بيضه البتر  
 تحاربه الا وحاربها النصير  
 ظلام بهيم الليل مؤرده بدر  
 صواد دعته دون ذائدها الغدر (179)  
 ولا كان من طير النجاح لهم زجر  
 قليلون إلا أن قلتهم كثير  
 حياة وصاب الموت عندهم خمير  
 رفاق الحواشي والمسومة الشقير  
 رويدكم اين التخمط والكبير (180)  
 نقيرا وما أغنى الوليد ولا عدرو (181)  
 وكم من قتيل فاته العقل والثار  
 وخبير يخبر كل من عنده خبر  
 بمكة أطراف الردينية السمير  
 فما هو الا القتل والسبي والأسير  
 قد انزله في المحكم الحكم البر  
 ويا طيب ما يحوى من البدن الأزر  
 ولا البدر أوفى حيثما انتصف الشهر  
 يقل حياء البكر أضمرها الخدر  
 سماحا ومثن الأرض أخلفه القطر  
 وبيض صفاح الهند من وقعها حمر

(179) أرسال الدبى : جماعات الجراد الصغير .

(180) تخمط : تكبر وغضب

(181) الوليد هو ابن عتبة بن ربيعة ، وعمرو هو أبو جهل بن هشام .

وجالت مذاكي الاعوججات دونها  
وحاصل بسط القول ان لأحمد  
أسيدنا أثنى عليك إلهنسا  
أبحصى حصى المركوم من رمل عالج  
واني لما أسديت فيك لمرتج  
وتشبيت نطقي عند ذاك لسائلي  
وستر الذي أخفيته من سريرة  
أمولاي مالى غير مدحك ععدة  
ولى منك فى انشاء مدحك موعدا  
وعدت على شطر ولى فيك محسنا  
قصائد عز اللسن صوغ بديعها  
لها بالذى أودعتها من مديحككم  
يبالغ فى اطرائها كل حاسد  
زفت بها منى اليكم عرائسا  
عليك صلاة الله ما راح واغتمدى

الشيخ محمد بن حنبل

جلايب نفع من سنابكها كدر (182)  
محامد تنأى أن يحيط بها حصير  
فما ذا سيحصى من مناقبك الشعر  
أبحصى ركام القطر أم ينزح البحر (183)  
أمانى إذا ما ضم أشلايى القبر  
ورجلى إذا ما كان موقفها الجسر  
لدى الحشر ان أبدى سرائرى الحشر  
تعد لاهوال المعاد ولا ذخير  
وثقت به والحمد لله والشكر  
قواف إذا انشدتها خجل الدر  
ونارت عن ان يصطاد شاردها فكر (184)  
على الشعر فخر وهى لي فى الورى فخر  
وللحق نور ليس يطفئه النكر  
أبت من سواكم أن يساق لها مهر  
إلى البيت يهوى أو زيارتك السفر

كامل

طيف سرى أهلا به من سار  
بمهامه مجهولة وصحار  
مجتابة للهوجل المذكار (185)

رد البلابل والغرام السارى  
جاز الصحارى زائرا لمعرس  
متوسدا يسرى ذراعى نضوة

(182) المذاكي من الخيل: التي أتى عليها بعد قروحها سنة وستان، والاعوجيات: نسبة إلى اعوج وهو فرس والسنايك: اطراف الحوافر.

(183) عالج موضع به رمل عظيم.

(184) اللسن: البلغاء، نارت: نفرت وبعدت

(185) الهوجل: المغازة البعيدة لا علم بها - المذكار: الفلاة ذات الاهوال التي لا يسلكها إلا ذكور الرجال

بِمَجْلَجَلٍ مُتَشَابِهٍ الْأَقْطَارِ (186)  
 فِي مُدْلِهِمْ مِثْلَ لَوْنِ الْقَارِ  
 أَهْوَالٍ بِيَدِ جَمَّةٍ الْأَخْطَارِ (187)  
 مِثْلَ الْقِدَاحِ إِذَا بَرَّاهَا الْبَارِي (188)  
 لُحِقُ الْبُطُونِ طَوَامِحُ الْأَبْصَارِ (189)  
 فَتَلُّ مِرَافِقُهَا عَنِ الْأَزْوَارِ (190)  
 رَمَى النَّهَارِ بِأَجَّةٍ وَأَوَارِ (191)  
 هَفَّتْ لِآخِرِ نَازِحِ مِذْكَارِ (192)  
 إِلَّا الْوَرُودُ عَلَى السَّرَابِ الْجَارِي  
 إِلَّا الْجَنُوحُ لِأَيْمَنِ الْأَكْوَارِ  
 أَوْ وَقَعَةٌ بِتَبَلُّجِ الْأَسْحَارِ (193)  
 قَذْفَ الْمُفِيضِ مَعَالِقِ الْأَيْسَارِ (194)  
 وَاللَّيْلُ تَيَّارٌ عَلَى تِيَارِ (195)  
 مِنْهَا لَانْفَاسٍ كَلْفَحِ النَّارِ  
 وَالْوَرَقُ تَرَكُّضُ رِنَّةِ الْأَوْتَارِ (196)

عَجِبَا لَهُ أَنِّي اهْتَدَى لِرِحَالِنَا  
 جَسْمَ الْعَوَازِفِ نَائِحِ أَبْوَامِهِ  
 أَمْ كَيْفَ يُقْجِمُ وَهُوَ جَدُّ فَرُوقَةٍ  
 تَرَكْتَ جِلَّاسَ مَطِينِنَا مَقْوَرَةٍ  
 عَسَجْتَ بِنَا سَبْتَا فِسْبَتَا بَيْنَهُمَا  
 شَمُّ الْكَوَاهِلِ خُشَعُ أَشْرَافِهَا  
 تَصِلُ الذَّمِيلُ نَوَاصِبَا أَعْنَاقِهَا  
 وَإِذَا قَطَعْنَ نِيَاطٍ قَفْرٍ نَازِحِ  
 تَغْدُو صَوَادِي مَالِهَا مِنْ مَشْرَبِ  
 وَالرَّكْبُ شَعَثُ مَا لَهُمْ مِنْ رَاحَةِ  
 أَوْ نَعْسَةٌ وَالْعَيْسُ تَرْجُفُ تَحْتَهُمْ  
 كَمْ لَيْلَةٌ رَسَبَتْ بِنَا فِي جَوْزِهَا  
 وَالْهَامُ يَنَامُ وَالرِّيَّاحُ عَوَاصِفُ  
 بَلْ رَبِّ هَاجِرَةٍ نَصَبْنَ أَنْوْفَهَا  
 وَالْقُورُ تَرْقُصُ وَالْأَمَاعِزُ تَلْتِظِي

- 186) المجلجل : كثير الصوت ،  
 187) فروقة : مبالغة في الفرق : الجبن - عوازف : ج عازفة والغزيف صوت الجن .  
 188) حلاس : النوق القويات - مقورة : خامدة .  
 189) عسجت : مدت اعناقها في السير - لحق البطون : ضمير  
 190) الكواهل : ج كاهل الحارك - الازوار : ج زور وهو ملتقى عظام الصدر، والاشراف جمع شرف  
 ما ارتفع ،  
 191) نواصبا : رافعات - رمي النهار : ظرف زمان أى وقت الاجة والاور شدة الحرارة .  
 192) نياط : ككتاب مفازة بعيدة الطرق كأنها نبطت بمفازة أخرى  
 193) وقعة : تعريس .  
 194) رسبت : غاصت - جوزها : وسطها ومعظمها - المفيض : إلقاذف بسهام الميسر - والمغلق : من السهام  
 195) الهام : طائر من طيور الليل - ينأم : يصوت  
 196) القور : الحجارة السود أو الرملة المستديرة الاماعز : الحجارة الصغيرة .

عافى الموارد دَائِرِ الْأَعْقَارِ (197)  
والريح تَخْصِفُ نَسْجَهَا بِغُبَارِ (198)  
مَسْتَأْنِسًا لَطَوَامِسِ الْأَثَارِ (199)  
وَالصُّبْحُ يَهْتِكُ سَابِغَ الْأَسْتَارِ (200)  
تصل الوسيحَ لروضة المختار  
تاج الخلائق سيد الأبرار  
ومُفِيضِ بَحْرِ الْجُودِ وَالْأَنْوَارِ  
من نُورِهِ وَالشَّمْسِ وَالْأَقْمَارِ  
وَالدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالْأَزْهَارِ  
قلام والافهام والابصار  
بل كُلُّ أَلْوِيٍّ وَكُلُّ صَوَارِ (201)  
بل كُلُّ جَنْجَاثٍ وَكُلُّ عَرَّارِ  
سِي وَنَفْحَةُ الْحَنَوَاتِ بِالْأَسْحَارِ (202)  
أَحْقَاقِهِ وَالرُّوضُ ذُو الْأَنْوَارِ (203)  
وَحَيَاتُهَا بِهَوَامِعِ الْأَمْطَارِ

وَمُسَدِّمٍ يَزْوِي الْوُجُوهَ مَذَاقَهُ  
أَسَدَتْ نَوَاسِجَهُ عَلَيْهِ وَالْحَمَّاتُ  
يَدْعُو الْأُوَيْسُ بِهِ الثُّبُورَ مِنَ الطُّسُورِ  
وَقَفْتُ بِنَا خُوصِ الْعُيُونِ بِعُقُورِهِ  
يَا حَبِذَا تَلَكِ الْمَطِيُّ ، لَوْ أَنَّهَا  
طَهَ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ مُحَمَّدٍ  
أَصْلِ الْوُجُودِ وَحَلِيهِ وَعَتَّادِهِ  
نُورِ السَّرَاجِ وَكُلِّ نَجْمِ طَالِعِ  
وَالْحُورِ وَالْوُلْدَانِ فِي غُرْفَاتِهَا  
وَالْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ وَاللِّسْوَاحِ وَالْأَلَا  
وَبَطِيْبِهِ طَابَ الْغَوَالِي وَالسَّنَا  
وَالْبَسَانِ وَالْجَادِي فِي نَسَمِ الصُّبَا  
وَالْعَنْبَرِ الْهَنْدِيِّ وَالرَّنْدُ الذِّكْرِ  
وَالْمَسْكَ فِي فَارَاتِهِ وَالنَّدْفِي  
بِرَكَاتِ هُدَى الْأَرْضِ مِنْ بَرَكَاتِهِ

(197) مسدم : متغير - يزوي : يصرف الوجوه - لمرارته - الاعقار : جمع عقر .

(198) اسدت : مدت خيوطها - ألحمت : نسجت بينها يعني العنكبوت

تخصف : تظاهره بالغبار أى تجعله طبقة فوق أخرى ،

(199) الاويس : الذئب - الثبور : الهلاك ، مستأنسا : متحسنا .

(200) خوص العيون : غائراتها

(201) السنأ : نبت معروف دواء وقال النابغة

كان تبسمها موهنا سنى المسك حين تحس النعاما - قيل في معناه هذا نبات خلط بالمسك وقيل يعني

البرق - انظر اللسان - الغوالي : العود الذي تبخر به صرار القطعة من المسك أو وعاءه -

(202) الحنوات : بالفتح وهو نبات طيب الرائحة ،

(203) فارة المسك : بلا همز رائحته أو وعاؤه - احقاقه : ج حقة وعاء صغير يعمل من الخشب والعاج

يجعل فيه الطيب ،

- وعيونها ونهاؤها وحساؤها  
ومعاشها ومقبلها ومبيتها  
وظلالها ونعيمها ونسيمها  
وبه يعيش الدود في أجدالها  
والوحش في بيدها والأسد في  
وأقام آدم في الجنان وزوجه  
وبيمنه قبل الاله متابها  
وبه نجا في الفلك نوح وأهلها  
ونجا الذبيح بذبحه من بعدمها  
وبه سرى موسى الكليم بقومها  
وأجاد داود الشكور سوابغا  
وبه رمى جالوت يوم بـرازه  
وبه الرياح لنجله قد سخرت  
والجن غواصا وآخر عانيها  
وبه درى نطق الطيور وجاءه  
وبه عن أيوب أنجلي ما مسها  
وبه انجلي عن قلب يعقوب الأسى
- وتفجر الاعداد والانهار (204)  
ومنافع الاصرام والاعكار (205)  
وجنى النجوم وطيب الاشجار (206)  
والطير في الوككات والأوكار (207)  
أودائها والعصم فى الأوعار  
وبنوهما فى البدو والأمصار  
من بعد مكر الخادع الغرار  
ونجا الخليل من التهاب النار  
أنحى عليه بصارم بتار (208)  
وبه انفلاق الخضرم الزخار (209)  
مجدولة الاردان والأزارار (210)  
فهوى بجذع اللينة الجبار (211)  
وبأمره أنى أصاب جوار  
ومرفعا بالجد كل جدار  
بعد التفقد صادق الأخبار  
فغدا جميع الاهل والاطوار (212)  
بلقاء يوسف بعد شري الشارى

204) نهاء ج نهى بالكسر وهو الغدير - الاعداد : ج عد وهو البير الكثيرة الماء ،  
205) الاصرام : ج صرمة وهي القطعة من الابل ما بين العشرين إلى الثلاثين - الاعكار : ج عكر وهي ما  
فوق خمسمائة من الابل .

- 206) النجوم : ما لا يقوم على ساق من الشجر  
207) اجدالة : ج جذل وهو أصل الشجرة ،  
208) انحى : على حلقه السكين عرضها عليه ،  
209) الخضرم : بكسر البحر الكبير .  
210) دروع سابعة : طويلة مجدولة : محكمات النسج  
211) اللينة : النخلة - الجبار : العظيمة الطويلة  
212) جميع الاهل : مجتمع الاهل

وبه تخلص يوسف من سجنه  
 وبه انجلت عن يونس ظلماته  
 وبه غدا عيسى بن مريم مُبْرِثًا  
 وبه استقادت لابن نون شمسُه  
 وأطاف ذو القرنين في سُدْفَاتِه  
 وبه تيسر ردمه إذ شـاده  
 وأفاد لقمان الحكيم لثالثًا  
 وبه أبى الفيل الفساد ودمـرت  
 وبه لفهر شيد عز شامـخ  
 وبه العلاء، قد حازه عمر العـلا  
 وبه تمكن مجد شبة واهتـدى  
 وبه أنيل رفادة وسقايـة  
 وبوجهه استسقى فجـلـل أرضه  
 وبحملة حوت المفاخر أمه  
 قمران من قمرين من قمرين من  
 يكفيهما فضلا ومجدا ساميا  
 قل للجـهول إذا تكلف بطله  
 وإذا أبى الا اللجاج فقل له  
 حملت به ويسرها تسبيحـه  
 وبوضعه قد سر ما بين الثرى  
 وبدت له آي بواهر آذنت  
 منها دنو النجم ليلة وضعه

وأنيل ملك الجهد والأغصـار  
 فى النون تحت الليل والتـيار  
 أهل السقام ومخبي الأطيـار  
 حتى أباد فيالق الكفـار  
 بالخافقين مواصل التسيار (213)  
 بالقطر دون معاشر أشـرار  
 من حكمة لغواير الاعصـار  
 أصحابه بنوافذ الاحجـار  
 ليس، الزمان، غرابه بمطـار  
 فى قومه وعلا بنو النجـار  
 لمحل زمزم أطيـب الآبـار  
 وسيدانة للبيت ذى الاستـار  
 فى الحين سح الديمة المـدرار (214)  
 وأبوه أعظم عزة وفخـار  
 أصفى خلاصة صفوة الاخيار  
 ان أوثرا بولادة المختـار  
 أتهين أكرم منصب ونجـار  
 فى النار من يحجوها فى النار  
 حملا بلا ثقل ولا إضـرار  
 والعرش ملك الواحد القهار  
 لأمره بفخامة الأخطـار  
 وبدو أرض الشام للنظـار

(213) السدف : الظلمات

(214) جلل : المطر الارض عنها



وبكاءُ فارسَ من خمود النار  
بكتابة الإيراد والاصـدار  
كُربُ الزمان وسُدفة الأغيـسار  
كسعادة الاخوان والأظـسار  
طلعت نُجومُ السعد في الأقطار  
غناءَ عامَ المحل والإقتـسار  
كانت قطوفاً غير عُبرِ سفار (215)  
من بعدما أمسى بغير صرار (216)  
وطبٌ قديم العهد بالإثـمار (217)  
إلا تناولُ ثديه المـدرار (218)  
أردان عزة موهنا ونـوار  
عند الزفاف عواتقُ الابكار  
تُزرى ببهجة لؤلؤ ونضـسار  
لمعانَ برقِ موذنٍ بقطـسار (219)  
سراً توطنَ محفظَ الاسـرار (220)  
عنها ينورُ السوء كل نـوار (221)  
تأثرُ بديعَ محاسنِ الآثـسار (222)  
حالُ المقامِ وحالةُ الأسفـسار (223)

وتصدعُ الايوان من شرفاته  
وورودُ ساوة ماءها وصدورُها  
لله منفوس به قد نَفَسَت  
سَعِدَتْ قوابله وَحَضَّنَه بِهِ  
وبه أوانَ رِضَاعِهِ وَفِطَامِهِ  
وغدت حليلة تترعى في روضة  
وغدت مطيتها وساعاً بعدما  
وهمى لشارفها حَفُولُ حَالِبُ  
وبفضلِ رِسلِ الشاءِ أثمرَ وَطْبُهَا  
وبدت مخايلُ عدله بإبائه  
دعمت له مهذا تَذمُ لطيبه  
وتود لو تَعْتَاضُهُ مِنْ قُمْصِيهَا  
فنما نمو البدر كاسيَ نَضْرَةَ  
وعليه أعلام النبوة تَرْتِيهِ  
أو ليس ودَّعه الامينُ أمانَةَ  
وأفاض نورَ النور بين جوانح  
سل كافلته أباه عنه وجـده  
سَفَرَتْ لِكُلِّ مِنْهُمَا عَنْ حَالِهِ

- (215) وساعا : ذات سعة في خطوها - قطاف : ضد وساع ، عبر سفار يقال جمل عبر اسفار : مهيبا للسفر  
(216) الصرار : الخيط يشد فوق الخلف لئلا يحلب  
(217) رسل الشاء لبنها : وطبها : وعاء لبنها  
(218) يشير إلى امتناعه صلى الله عليه وسلم من تناول ثدي أخيه من الرضاعة .  
(219) ترتي : تبرز وتظهر ، القطار جمع قطر وهو المطر  
(220) المحفظ : محل الحفظ  
(221) نار نوارا : نفر .  
(222) تائر : تنقل وتروي  
(223) سفرت : كشفت

برأ البرية في الجميل مُبَارِ  
 للخلق قبل الامر بالإنذار  
 بشعاره دنسٌ ولا بدِثَارِ (224)  
 عن كل عائرة تَشِينُ وعَارِ (225)  
 مثل العقائق تترمي بِشِرَارِ (226)  
 للحق إظهارٌ بلا إظهارِ (227)  
 في غاره برسالة الجبَارِ (228)  
 من حين كُورٍ ليلها بنهارِ (229)  
 والمرسلون وسائرُ الاخيارِ  
 وأدار دائرَ ذلة بـدَوَارِ (230)  
 ما لو يصيب الشم كن صحاري  
 لُسُنُ المناطق منه بالمِعْشَارِ (231)  
 كالطَّل جنب مزمزم همَّارِ (232)  
 لكن أَلَمَّ بعازم صبَّارِ  
 وَعُطُولَ ذَنبِهِمْ حُلَى استغفارِ (233)  
 مثل المدامة في لسانِ القساري

هل لأمراءٍ تَأْدِيبُهُ بيدِ الذي  
 قد كاد يَفْصَحُ بالرسالة خُلُقُهُ  
 حتى إذا بَلَغَ الأشدَّ ولم يَنْسَطْ  
 يُدْعَى الامينَ لصدقه وعفافه  
 حُرِسَتْ من الجن السما بثواقبِ  
 قطعاً لاسباب الكهانة إذ أَنسى  
 أوحى له ناموسُهُ مُتَحَنِّتًا  
 وَعَدُّ بِهِ وهَد الخليفة رَبَّهُمَا  
 وَعَدُّ تَحِينَهُ الْمَسِيحُ وَآدَمُ  
 وَعَدُّ نَضَى العزى ملايسَ عزها  
 صدع النبيُّ بأمره متحملاً  
 واتى بكل مُهَيِّمِنٍ ما إن تفسى  
 آيات عيسى والكليسم بجنبه  
 لاقته فِهْرٌ بالقطيعه والاذى  
 يكسو بُرُودَ الحلم عاريَ جهلهم  
 يَقْرِي مسامعهم فواصلَ مُنْزَلِ

(224) الشعار : ما يلي الجلد ، والدثار : ما فوق الشعار من الثياب

(225) العائرة : الفعلة ذات العيب

(226) العقيقة : ما يبقى من شعاع البرق في السحاب

والشرار جمع شرارة : ما يتطاير من النار

(227) أنى : حان ، وبلا اظهار أى اظهره الله ولم يظهر نفسه

(228) الناموس : جبريل ، وصاحب سر النبي ، ومتحنثا : متعبدا

(229) كور : لف ،

(230) دوار بالضم وفتح : صنم كانت العرب تنصبه فتدور حوله

(231) المهيمن : الشاهد ويعني به القرآن ، والمناطق جمع منطوق وهو البليغ ،

(232) المزمزم : من الزمزمة وهو صوت الرعد ، والهمار : الصباب من المطر .

(233) العطول مصدر عطلت المرأة عطلا وعطولا : إذا لم يكن عليها حلي ،

فضِّلُ يَهْدُ مِرَاءَ كُلِّ مُمَارِرٍ  
 خَطْبُ يَجَاوِبُهَا غِنَاءُ قَوَارِرِ (234)  
 مهتزة بنواسم الاسحار (235)  
 يوماً إليه مباسم الأسرار  
 أه واجه بسوابح الافكار (236)  
 بشذا العبير وجونة العطار (237)  
 آياتها كتناسب التقصار (238)  
 كالدر يبرز في نحر جوار  
 من حسنهن بواسم الازهار  
 وطلاوة وحلاوة التكرار  
 يدعو الجميع ملاينا ومداري  
 من أهل مكة سائق الأقدار  
 أعمت بصائرهم عن استبصار (239)  
 بعد الهدو بمرفقات شفار (240)  
 والله يعلم فضل ذاك الساري  
 نسج العناكب إذ هما في الغار  
 وجنات بيض الآي للنظار  
 من حرز طرف مشرق الأقطار (241)

حلى المسامع والنواظر والنهـى  
 يقرأ فتسجع من قماري حسنه  
 تدعو الهدى على غصون غضة  
 لفظ تضاحك للبيب إذا رنا  
 معنى كأجواز الغطمم ترتمي  
 سور كأشباه الرياض تضيوعت  
 وتناسقت الفاظها وتناسبت.  
 وطوالها كقصارها وقصارها  
 ولها عواشر كالخوامس أخرجلت  
 ولها خواتم كالقواتح بهجة  
 ما زال طه والضلال مطبق  
 ويسوق رهطاً ثم رهطاً للهدى  
 وطمت بأكثرهم طوامي نخوة  
 فتقاسموا ملاً على تبييته  
 فسرى بصاحبه باذن الهـى  
 فحماهما من بأس ألف مقنع  
 أكرم بها من هجرة برزت بها  
 سرقت سراقتهـا سوارق طرفها

- (234) القماري : جمع قمري : ضرب والقواري : طيور خضر .  
 (235) الهديل : فرخ حمام مات على عهد نوح - كما يزعمون - فما من حمامة الا وهي تبكي عليه  
 (236) الجوز : وسط الشيء ومعظمه ، والغطمم : البحر العظيم .  
 (237) تضيوعت : فاحت ، وجونة العطار : ما يمك فيه طيبه  
 (238) التقصار بالكسر : القلادة  
 (239) طمت : علت من طمي الماء : علا ،  
 (240) المرهفات : رفاق السيوف .  
 (241) سراقتهـا يعني سراقه بن مالك المدلجي ، والحرز : الحصن والطرف : الكريم من الخيل والأقطار : الجوانب .

ولأَمْ مَعْبِدَهَا تَرَءَاتِ حُسْرًا  
أَكْرَمَ بِهَا مِنْ هَجْرَةِ رَكَدَتْ بِهَا  
أَكْرَمَ بِهَا مِنْ هَجْرَةِ ذَهَبَتْ بِهَا  
أَكْرَمَ بِهَا مِنْ هَجْرَةِ أَمْسَى بِهَا  
أَكْرَمَ بِهَا مِنْ هَجْرَةِ دَارَتْ بِهَا  
أَكْرَمَ بِهَا مِنْ هَجْرَةِ شَدَّتْ بِهَا  
وَأَوْتِ أَسْوَدُ صَمِيمٍ قَبِيلَةً عِنْدَهُمَا  
فَتَنَافَسُوا نَصَرَ النَّبِيِّ وَشَمَّرُوا  
يَلْقَوْنَ زَحْفًا ثُمَّ زَحْفًا كَالدَّجَى  
وَبِأَنْفُسٍ لَيْسَ التَّزْحِزْحُ شَأْنَهَا  
وَقُرٌّ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ إِذَا طَغَتْ  
وَالْمَوْتُ يَنْظُرُ وَالنَّفُوسُ جَوَاشِيءُ  
سَائِلٌ جُنُودَ الشَّرْكِ عَنِ إِقْدَامِهِمْ  
وَالخَيْلُ تَضْبِجُ وَالرَّمَاحُ شَوَارِعُ  
لَا يَزْحَفُ الْجَنْدُ الْعَرْمَرَمُ نَحْوَهُمْ  
مَا زَالَ دَابُّهُمْ كَذَلِكَ دَائِبًا  
تِلْكَ الْعِصَابَةُ لَا عِصَابَةَ مِثْلَهَا  
سَائِلٌ بِهِمْ جِيرَانَهُمْ مَن مِثْلُهُمْ

لعوايد بدر التمام العساري  
بعد الوُقُودِ هَوَاجِرُ الكَفَّارِ  
هَجْرًا فَرُوعُ شَرِيعَةِ المَخْتَارِ (242)  
بَاعُ الضَّلَالَةِ فِي أَضْنِ هِجَارِ (243)  
مَزْنُ السَّعُودِ عَلَى نَوَاحِي الدَّارِ (244)  
أَزْرَ المَهَاجِرِ نَصْرَةَ الانْصَارِ  
أَسْدًا ضِرَاعِمَ مِنْ صَمِيمِ نِيزَارِ  
عَنْ سَوْقِ جَدِّ الجَدِّ كَلِّ إِزَارِ  
بِالمَشْرِفِيِّ وَبِالقَنَا الخَطَّارِ (245)  
إِنْ عَاذَ أَبْطَالُ الوَغَى بِفِرَارِ  
نَارِ الهِيَاجِ وَلُجَّ فِي الإِذْعَارِ  
وَالهَامُ يَنْدُرُ وَالدَّمَاءُ جَوَارِ (246)  
وَوَرُودِهِمْ حَوْضَ المَنَايَا الجَارِ  
وَالأَسْدُ تَكَلِّحُ وَالسِّيُوفُ عَوَارِي (247)  
إِلَّا اسْتُطِيرَ مَوْلَى الأَدْبَارِ  
حَتَّى أَحْلُوا الشَّرْكَ أَرْضَ بَوَارِ (248)  
رَهْبَانَ لَيْلِهِمْ ، أَسْوَدَ نَهَارِ  
يَوْمَ النِّوَالِ وَسَاعَةَ الإِيثَارِ

- (242) هجر : ذهب الشجرة هجرا أي طولا وعظماً.  
(243) الهجار بالكسر : الحبل يشد في رسغ البعير ثم يشد إلى حقوه ،  
(244) الدار : يعني بها المدينة .  
(245) الخطار من القنا : المهتز منها .  
(246) جواشيء : نائفة من الحزن والفرح ، ويندر : يسقط  
(247) تضبج : تصوت بأفواهاها أو عدت ، وشرعتا الرماح : سدت  
(248) البوار : الهلاك ،

وهم قواعدٌ للهدى وسوارٍ (249)  
 وهم النجوم بها هدايةٌ سوار  
 منك الوصولَ لمنزل الأبرارِ  
 وجعلتهم دون الأذى أسوارِ  
 أرجو من الخيرات والانسوارِ  
 من نيقهم بمعاقل الأغفارِ (250)  
 أمر الجميع مصرف الأقدارِ  
 بشواقب ميثوثيةٍ ودَرَاري  
 متداولين منازل التسيارِ  
 ومقدرَ الارزاقِ والاعمصارِ (251)  
 جُونِ الرِّبابِ غواديا وسوارِ (252)  
 شم الجبال على الخضم الساري  
 هزمُ الرعود جوانب الأصبَارِ (253)  
 تغلى المراجلُ من أجيح النارِ  
 الغيب الخفي وكامن الأَسرارِ  
 ببدايع الإخفاء والإظهارِ  
 يا باطنًا عن خائض الافكارِ  
 وعننا الجبابرُ لاسمه الجبارِ (254)  
 متلاشيًا تحت اسمه الغفارِ  
 دقت عن الأفهام والأبصارِ

فهم البحور الزاخراتُ لدى الندى  
 وهم العلوم بها درايةٌ جاهل  
 اني بحبهم الهى ارتجى  
 لاني استجرت بأحمدٍ وبصحبته  
 مستفتحًا بمدبحهم أبوابَ ما  
 مستطرا من وذقيهم مستعصما  
 يا فاطر الخلق البديع مدبِّرا  
 يا سامك السقف الرفيع مزيننا  
 ومسيرَ القمرين في فلكيهما  
 ومُصَوِّرَ الأعلاقِ في ظلم الحشا  
 يا منشيء المزن الرغابِ مُطلِّبَةً  
 يا مجري الفلك الثقال كأنها  
 تعلقو دواخنها وفي أجوافها  
 يغلى بأجنحها الغطمُ مثل ما  
 يا موصل اللطف الخفي وعالمِ  
 يا مظهرها ماشًا ويخفي ما يشا  
 يا ظاهرا كلَّ الظهور بصنعه  
 يا قاهرا خضع الرقاب لقهره  
 يا غافرا يُلغى العظيم من الخنا  
 يعطي ويمنع خلقه عن حكمة

(249) قواعد جمع قاعدة وهي الأساس ،

(250) الودق : المطر ، والنيق : ارفع موضع في الجبل والأغفار جمع غفر : ولد الأروية .

(251) الأعلاق : النطف بعد أن تكون دما جامدا .

(252) الرغاب : الواسع ، ومطلة : مشرقة ، والرباب : المطر

(253) الاصبار : السحابة البيضاء والهزم : صوت

(254) عنا : خضع

فَضْلٌ وَعَدْلٌ مَفْصَحَانِ كَلَامِهِمَا  
يَا رَاحِمًا بَرًّا هَوَامِي بِرِهِ  
يَا مَنْ نَعْوَتُ جَلَالِهِ وَجَمَالِهِ  
إِنِّي بِوَجْهِكَ عَائِدٌ مِنْ خِزْيِ ذِي،  
وَمَنْ التَّعْطَلُ حَالَ مَوْتِي مِنْ حُلِيِّ  
وَمَنْ التَّجْرَدُ حَالَ نَزْعِ الرُّوحِ مِنْ  
وَمَنْ الْعَذَابُ إِذَا يُوَارِي جِثْتِي  
وَمَنْ التَّلْجُلُجُ حِينَ يَسْأَلُ سَائِلُ  
وَمَنْ الْمَذَلَّةُ يَوْمَ حَشْرِ جَامِعِ  
أَوْ أَنْ أُنَاقِشَ إِذْ أَحَاسِبُ أَوْ أُرَى  
أَوْ ضَا حَيًّا فِي مَوْقِفِي أَوْ صَادِيًّا  
أَوْ وَاجِدًا فِي وَزْنِ سَعْيِي خَفِيَّةً  
مَتَوَسِّلًا بِالْمُصْطَفَى وَبِأَلِّهِ  
أَنْ تَلْحِفَ الْعَفْوُ الْكَرِيمُ ذُنُوبَنَا  
وَهَدَايَةً وَعِنَايَةً وَكِفَايَةً  
وَعَنَى بِمَا تَوَلَّى وَقِرَّةَ أَعْيُنِ  
فِي حَسَنِ خَاتِمَةِ وَعَاقِبَةِ وَعَا  
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ  
وَاصْبِرْ لِمُنْشِئِهَا وَقَارِئِهَا وَحَسَا

لذوي البصائر عن كمال الباري  
تَحْيَى الْبِلَادَ بِهَا قَرَى وَبَرَارٍ (255)  
جَلَّتْ عَنِ الْأَسْبَابِ وَالْإِكْثَارِ  
يَاذَا الْجَلالِ ! وَخِزْيِ تِلْكَ الْبَدَارِ  
الايْمَانِ وَالْقِرْآنِ وَالْإِذْكَارِ  
أَثْوَابَ لَطْفِكَ أَنْتَ حَسْبُ الْجَارِ  
وَسَطَ الضَّرِيحِ مِنَ التَّرَابِ مُسَوَّرِ  
عَنْ رَبِّنَا وَنَبِيِّنَا الْمُخْتَارِ (256)  
وَمَنْ الْمَخَافَةُ سَاعَةَ الْإِنْشَارِ (257)  
فَوْقَ الصَّرَاطِ مُثَبِّطَ الْأَحْضَارِ (258)  
أَوْ شَاحِبًا أَوْ حَامِلَ الْأَوْزَارِ (259)  
أَوْ آخِذًا لِصَحِيفَتِي بَيْسَارِ  
وَبِصْجَبِهِ وَبِجُمْلَةِ الْآخِيَارِ  
وَتُنْيِلُنَا فَوْزًا بَدَارِ قَرَارِ  
وَوَقَايَةً مِنْ صَوْلَةِ الْأَشْرَارِ  
مِنْ أَنْفُسٍ وَأَحْبَابٍ وَذَرَارِي  
فِيهِ تَمُنُّ بِهَا لِعَقْبِي الْبَدَارِ  
وَصَحَابِهِ بِسُدُومِ مَلِكِ الْبَارِي  
فَظْهًا السَّلَامَةَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ

(255) الهوامي : المرسلات

(256) التلجلج : التردد في الكلام .

(257) الانشار : الاحياء والبعث .

(258) مثبت الأحضار : أي معطلا عن السرعة فوق الصراط ،

(259) ضاحياً : بارزا للشمس ، وصادياً : عطشان ، وشاحباً : متغير اللون

وسلامة بِمُقَامَةٍ وَسِفَارٍ (260)  
أُنْسِ الْإِطَارَ وَسَلِّمِ الْإِطَارَ (261)

واجعل قراءتها شفاءً شافياً  
يا رب واجعلها بفضلك كاسمها

[41] الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي

بسيط

مُقَابِلِ الطَّرْفِ الْأُمِّيِّ وَالْأَبَوِيِّ (262)  
بُشْرَى الْبَشَائِرِ لِلْبَادِي وَلِلْقَرَوِيِّ  
مِنَ الظُّرُوفِ مَكَانِيٍّ وَلَا مَلَوِيِّ (263)  
عَنْ غُرَّةٍ فِي مُحَيَّا الضُّضِيِّ الْقَصَوِيِّ (264)  
فِيهَا يَتِيْمَةٌ سَمَطُ اللَّؤْلُؤِ اللَّأْوِيِّ (265)  
سِرُّ الْوُجُودِ الَّذِي فِيهِ الْوُجُودُ طُوِي  
شَمْسِ الضُّحَى بِسَّمَاءِ الْمَطْلَعِ النَّبَوِيِّ  
نَتِيْجَةَ الْعَالَمِ السُّفْلِيِّ وَالْعَلْوِيِّ  
شَأْنًا مَتَى لَاحَ فِيهَا لِلنُّجُومِ هَوِي  
طُوِي زَمَانِكَ مِنْ فِيهِ الزَّمَانُ طُوِي  
طِيًّا وَزِيًّا لَهُ بَسَطُ الْبِسَاطِ زُوِي (266)  
الَّذِينَ الْقَوِيْمُ وَلَا مَا فِي الصَّحَاحِ رُوِي  
وَلَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ

أهلا بصاحب هذا المولد النبوي  
أهلا بميلاد مولود به كملت  
أهلا بميلاد من لم يحك مولده  
أكرم بها ليلة غراء مسفرة  
أكرم بها ليلة غراء ضاحية  
أكرم بها ليلة غراء مظهر  
أكرم بها ليلة غراء مطلع  
أكرم بها ليلة غراء منتجة  
هي التي عرف الكهان أن لها  
يا ليلة المولد الميمون طالع  
طوي الذي طوي السبع الطباق له  
لولاك ما أنزل الذكر الحكيم ولا  
ولا وعاه ابن مسعود ولا أنس

(260) المقامة : الاقامة ، والسفار : السفر .

(261) الاطار : الحلقة من الناس .

(262) المقابل : كريم النسب من قبل أبويه

(263) ملوي : نسبة للملويين الليل والنهار .

(264) الضضي : كجرجر وجرجير وكهدهد الأصل - القصوى : نسبة إلى قصي بن كلاب .

(265) ضاحية مضيئة - اللاوي نسبة إلى لؤي بن غالب جده صلى الله عليه وسلم .

(266) يشير إلى حديث ان الله زوى لي الارض فأريت مشارقتها ومغاربها الحديث .

حرفا من المقرَّبِ الزَّيْدِي وَالْأَبْوِي (267)  
 ولا استبانَ حَلالُ البَيْعِ من رَبْوِي  
 ولا بَدَا فَضْلُ سُنِّيٍّ عَلَي حَشْوِي (268)  
 ولا نَحَا النَّحْوُ نَحْوِيٍّ وَلَا لُغْوِي  
 مَلُوكَ سَاسَانَ تَيْمِيٍّ وَلَا عَدْوِي  
 أَمْنُوا لِرُفِي جِمَارِ المَوْقِفِ المِنْوِي (269)  
 فِدِي الذَّبِيحِ وَلَا أَيُّوبُ من بَلَّوِي  
 وَكَمْ أَعْنَتُ ضَعِيفًا أَوْ أَهْنَتُ غَوِي  
 وَكَمْ نَهَبْتُ لَهُم من جَامِلِيٍّ وَشَوِي (270)  
 عَلَي اقْتِحَامِ الطَّبَا بِالْمَازِقِ الوَغْوِي (271)  
 من لَشْمَةِ المَبْسَمِ الظَّلْمِيٍّ وَالظَّمْوِي (272)  
 عُونُ الحُرُوبِ لَهُ عَن فَاهِهَا الشَّغْوِي (273)  
 من الأَسُودِ كَرَائِيٍّ وَلَا شَرَوِي (274)  
 إِلَى صِرَاطِ من الدِّينِ الحَنِيفِ سَوِي  
 لِلجِنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهِنَّ دَوِي (275)

ولا روى قارىءٌ صحت قراءته  
 لولاك ما استنبط الأحكام مجتهداً  
 ولا أقيمت من الاسلام قاعداً  
 ولا أبان بياني معانيه  
 لولاك لم يغلب الروم الغلاب ولا  
 لولاك ما جمعت جمع الحجيج ولا  
 لولاك ما جعلت بشري المسيح ولا  
 فكم أفدت صديقاً أو أبدت عدوياً  
 وكم جلبت إلى الأعداء عاديئة  
 وجخفلي من صحاب المصطفى صبير  
 قد عوضوا لثم بيض الهند مصلتة  
 من كل أروع بسام إذا كلكحت  
 مدجج كالسبنتي لا يساوره  
 يدعو الورى بدعاء المصطفى لهم  
 يا ليت أنى إليه جبت فيح فالاً

- 267 نسبة إلى زيد بن ثابت وابي بن كعب  
 268 الحشوي نسبة إلى الحشوية وهي طائفة من الطوائف المبتدعة تقول أن في القرآن حشوا.  
 269 جمع : منى .  
 270 عادية يعني الفرس قال تعالى والعاديات ضبحاً - جامل : قطع من الابل - شوى : الشاء لغة .  
 271 المأزق : كمجلس : المضيق - الوغوى : نسبة للوغى .  
 272 الظلمي : نسبة للظلم وهو الشنب - الظموي : نسبة للظمى وهو اسوداد الشفاء مع ذبولها  
 ومنها امرأة ظمياء .  
 273 عون : ج عوان كسحاب وهي الحرب التي قوتل فيها مرة - الفاه : لغة في الفم - الشغوى :  
 نسبة للشغى وهو اختلاف نبتة الأسنان .  
 274 مدجج : فارس مغطى بشكته - السبنتي : الجريء والنمر - يساوره : يواثبه  
 كرائي : لموضع يسمى كراء  
 شروي : نسبة للشري موضع تنسب إليه الاسود ،  
 275 فيح : فلاة فيحاء واسعة . فلي : ج فلاة كحصاة وحصى .



يَخُوضُ آلَ المَوَامِي أَلهَا الحَنَوِي (276)  
 بِالرَّوْضِ حَتَّى رَمَاهَا بِالقَنَا السَّفَوِي (277)  
 حَتَّى لَقِدَ طَوَيْتُ مِنْ صَوْمِهَا وَطَوِي (278)  
 يَرَى القَنِيصَ إِذَا يَبْدُو صَفِيفَ شَوِي (279)  
 فَاسْتَطِيبَ نَوَاءً حَيْثُ طَابَ نُسْوِي  
 كَانِ الأَيَابُ مِنَ الزَّوْرِ الرَّفَاقِ نُسْوِي  
 زَهْرَاءَ شاذِيَّةً مِنْ زَهْرِكَ الشَّدَوِي (280)  
 فِي الحَالِ انْ لَمْ تَفِهْ بِالْمَنْطِقِ الشَّفَوِي  
 وَلَمْ يَحْكُهَا رَبَّاطِيٌّ وَلَا سَلْوِي  
 تَرْجُو القَبُولَ بِجَاهِ المَوْلِدِ النَّبَوِي

بِكُلِّ نَاجِيَةٍ خَوْصَاءَ طَاوِيَّةً  
 كَأَنَّهَا حَقْبُ جَابِ طَالَمَا جَزَّاتُ  
 صَامَتُ وَصَّامَ أَسَابِيْعًا يُنْهِنُهَا  
 وَالمَاءُ يَرصِدُهُ غَرثَانُ مِنْ ثَعْلٍ  
 حَتَّى أَحْطُ لَدَى مَغْنَاهِ أَرْحَلْنَا  
 أَلْقَى عَصَا السَّيْرِ لِأَنْوِي الأَيَابِ إِذَا  
 خُذَهَا إِلَيْكَ رَبِيعُ بِنْتِ لَيْلَتِهَا  
 عَذْرَاءَ مُعْرَبَةً عَنْ عَذْرِ صَاحِبِهَا  
 مَا اسْطَاعَ حَاكَةً صَنْعَاءَ صَنْعَتِهَا  
 وَافَتْ تُقْبَلُ إِثْرَ الثَّعْلِ مِنْ خَفَرٍ

[42] الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الحَامِي الشَّمشَوِي

#### خَفِيفٌ

وَالْيَوَاقِيْتُ وَالنُّجُومُ سَوَاءُ (281)  
 عَرَضِيٌّ وَالمَاءُ هُوَ الهَوَاءُ  
 هَا مَصَابِيحُ وَالقَرِيبُ جَفَاءُ  
 سَوَقِهَا فِي القَرِيبِ مِنْهَا جَفَاءُ  
 حَتَّمَا إِنْ مِنْهُ تُذَكَّرُ الأَسْمَاءُ  
 تَ عَلَيْهِ وَاخْتِيرَتِ الأَكْفَاءُ

زَبَدُ البَحْرِ وَالغَمَامُ جَفَاءُ  
 كُلُّ دُرٍّ فِي قَعْرِ بَحْرِ عَمِيْقٍ  
 وَلِكُلِّ مِنْهَا ضَمَائِرُ أَقْصَاءُ  
 وَالمَعَالِي أَصْدَافُهُنَّ المَعَانِي  
 سِيما جَلِيَّةَ المُصَلِّيِ عَلَيْهِ  
 صَلَوَاتٍ قَدْ زَوَّجَتْ بِسَلامَا

- (276) آل الموامي : سرايها - آلهها : شخصها - الحنوي : نسبة للقوس المنجية .  
 (277) حقب : ج حقباء وهي أتان الوحش يفضاء المؤخر - الجاب الحمار الغليظ - جزأت :  
 قنعت بالرطب عن الماء - السفوي : نسبة الى السفى وهو نبت له شوك وقيل البهي خاصة .  
 (278) صامت : امسكت عن الأكل : والشرب : فته : زجر .  
 (279) غرثان : جائع - من ثعل : قبيلة مشهورة بالرماية والصيد - شوي : نسبة للشوي  
 (280) الشدوي : نسبة للشذي الرائحة الطيبة .  
 (281) الجفاء : بالضم : الباطل

كيف يَسْطِيعُ مَدْحَكَ الْبُلْغَاءُ  
 قاصر عنه ما يُدْبِجُ سُحْبًا  
 ونظام المعلقات اللواتي  
 حَسَنَتِه ضواحك من بديع  
 فبدت حمرة على غرة الجـ  
 كل بُرْجِ نَجْوَمُهُ غَائِرَاتِ  
 شمس فضل سعودها من قريش  
 قد حوت منهم الجديدة درا  
 فَكَأَنَّ السَّمَاءَ تَحْتَ عِلَاهَا  
 كلُّ شمس نهارها غيرَ شَطْرِ  
 فاستعارت من نورها الشَّمْسُ عَكْسًا  
 شرط كل تَقَابُلٍ حَادِسِي  
 كَحَلِّ الْعَيْنِ كَالْتَكْحُلِ فِيهَا  
 فانظروا هل يرى كحسان مدحا  
 يا شفيعا في المذنبين ولولا  
 قُدْسُ الْعَرْشِ مِنْ صِفَائِكَ وَالْوَا  
 أنت حملُ الْوُجُودِ فِي أَوَّلِ الطُّهْرِ  
 حكمة من جَرَائِهَا سَادَ فِيهِرُ  
 منبتُ طَامِحٌ مِنَ الْمَجْدِ يَشْفِي  
 ذُبِحُوا بِالثَّنَاءِ بَعْدَ رِضَا الذُّبِّ

ومن الله قد أتاك ثناء  
 ن وقس وهذب الشعراء  
 قسمتها الأستارُ والجِيْدَاءُ (282)  
 سقيت من رُضَابِهَا الْجُوزَاءُ  
 زاء الاخرى وغارت العذراء  
 غيرُ برج نَجْوَمُهُ الْخَلْفَاءُ  
 ومن أوس وخزرج أبنساء  
 ما حوته الامواج والخضراء  
 وحلاها أرض والارض سماء  
 يستوي عنده الضحى والعشاء  
 شق للزبرقان منه رداء (283)  
 أنه ما للمستعار بقاء (284)  
 مدة ثم ينقضي الاستواء  
 وزهير ومن نمت بصراء (285)  
 فضله ما تولت الاولياء  
 دي وما فيه بين ذاك اصطفاء  
 ر ولم تقرب النقاء دماء  
 ولؤى وهاشم الحكماء  
 من ضنى : خيزرانه والكباء (286)  
 ح ومن جنس الاكتساب الجزاء (287)

(282) يشير إلى معلقات الأستار وهي القصائد المعروفة ، ومعلقات المرأة الجيدة وهي عقودها .

(283) الزبرقان بالكسر : القمر .

(284) الحدس : الظن والتخمين ، والتقابل اصطلاح منطقي معروف .

(285) من نمت بصراء : يعني البوصيري .

(286) الخيزران : شجر هندي ، والكباء : عود البخور .

(287) ذبحوا بالثناء مدحوا كثيرا ويقول العرب : التمدح التذابح .

فَكَأَنَّ الْوَجُوهَ مِنْهُمْ زَجَاجًا  
عِدُّ حَمَلٍ مِنْ يَمَنِهِ شُحْنُ الْجَوِ  
لَمْ يَلِدْ مُشْرَبًا كَأَحْمَدَ ذَاتَا  
أَبْطَحِيَّ بَرِيقِهِ يَعْذِبُ الْمَلِيَّ  
وَعَلَيْهِ مِنَ الْكِرَامَةِ تَسَاجٍ  
أَخْتَهُ الشَّمْسُ فِي الضَّحَاءِ وَلَكِنْ  
حُرْمُ الشَّيْبِ رَأْسُهُ وَعَلَيْهَا  
ضَرْبُ النَّوْمِ وَالظَّلَامُ عَلَيْنَا  
وَرَأَى مَا وَرَاءَهُ مِنْ زَمَانٍ  
كَلِمًا كَذَبْتَهُ مِنْهُمْ جَمُوعٍ  
إِنْ فِي الضَّبِّ عُجْمَةٌ وَأَمْسِرُ

وله أيضا :

تُ أَبَانَ السَّرَاجَ مِنْهَا صَفَاءُ  
نَجْوَمًا وَالْمَوْجَ دَرًا وَمَسَاءُ  
وَحَلِيَّ عَادِمٌ وَلَا حَسَاءُ (288)  
حُ وَتُشْفِي بِلَمْسِهِ الْإِدْوَاءُ  
وَمِنَ الْحَمْدِ فِي يَدَيْهِ لِسَاءُ  
لَيْسَ لِلشَّمْسِ لِمَّةٌ سَوْدَاءُ (289)  
أَمَدَ الدَّهْرِ لِمَّةٌ بَيَضَاءُ  
لَمْ يَكُنْ مِنْهُمَا عَلَيْهِ غَطَاءُ  
وَمَكَانٌ وَغَابَ عَنَّا السَّوْرَاءُ  
كَلِمَتُهُ مِنْ أَرْضِهِمْ عَجْمَاءُ (290)  
قَصْرَتْ عَنْ خَطَابِهِ الْخَطْبَاءُ

### طويل

فِيَا زُحَلِيَّ اللَّوْنُ وَالدمْعُ عِنْدِي (291)  
فَلَوْ كُنْتُ جَالِينُوسَ مَا كَدْتُ تَسْلِمَ  
بِأُولِ مَحْرُومِ سِبَاهِ مَتِيْمِ  
أَتَحْسِبُ سُلْطَانَ الْهَوَى لَيْسَ يَظْلِمِ  
تَدِينُ لَهُ أَهْلَ الْعِرَاقِ وَتُسَلِّمِ  
وَمَنْ أَبْلَغَ التَّعْرِيفِ ذَاكَ التَّخْتِمِ  
تَلَى وَزَرَءُ الْحَسَنِ أَنْ يَهْدِرَ الدَّمُ

جَرَى الْحَبُّ فِي الْأَعْضَاءِ حَيْثُ جَرَى الدَّمُ  
كَلِفَتْ بِمَا لَا تَسْتَطِيعُ دَنْسُوهُ  
تَسَلَّ بِقُنَاطِ الْمَحْبِبِينَ لَمْ تَكُنْ  
وَأُولِ مِنْ رَامِ السُّلْطَانِ ظَلَمُوهُ  
لَهُ سَطْوَةُ الْحِجَاجِ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا  
وَخَاتَمُ مَلِكِ نَقْشِهِ الْحَسَنِ أَحْمَرُ  
عَلَيْهِ دَمَاءُ مِنْ شُعُوبِ كَثِيرَةٍ

(288) المشرب : الذي تخالط بياضه حمرة وهي من صفاته صلى الله عليه وسلم .

(289) الضحا : انتصاف النهار .

(290) العجماء : البهيمة .

(291) زحل : نجم شبه به لونه في الصفرة ، والعندم : الغزال ، أو صيغ احمر ، أو شجر احمر ،

وخلد قطبي العفاف سجونته  
 جنى أموي من جبابرة الهوى  
 وما كنت أخشى أن يكون مسيطرا  
 وما هو إلا العدل يعقر دغفلاً  
 خليلي ولي الصبر عني هاربا  
 فان لم تكونا مثل صبري فاشهرا  
 أرقت لليل عض ظلماء بـدره  
 ورمت نجوما في دجاء كأنهـا  
 أخادع بالتشبيه قلبا مسهدا  
 إذا ما بكى أوصت إلى النجم أمه  
 يسهدا حتى تمل حياتـه  
 بها وجد مقلاة نذلت لطفلها  
 تخاف على أفرانها مثل خوفها  
 تضمن فرع الدوح في الجو بيضا  
 ملاحس أولاد المهى في عذبة  
 كأن مرايا الروم انهار روضها  
 يهودية الانواء يقرا زبورها  
 تمثل مرأة السماء رياضها  
 أريتكها يا قلب لو كنت مسليا  
 هو الثالث الجالي دجي القلب حسنه

وليس لاهل السجن عنه مترجم (292)  
 عسى هاشمي الوصل بالفتح يقدم  
 عليّ ولما تدعه لي سلّم  
 فتسقى به ذات السنامين محرم  
 وأقبل من جيش الهموم عرمم  
 معي إن جفني للرقاد محرم  
 كما عض مشط العاج فرعا ينعم  
 خواتم در في القرون تزمم (293)  
 خداع صبي ذي تمائم يفظم  
 وللبيع العاوي أو الأشياء ترعم  
 فطورا تفديه وطورا تأثم  
 من الجو فتخاء الجناجين متثم (294)  
 على طفلها لكنها هي أحزم  
 ويضمن بالآخرى غدير وسلجم (295)  
 يمج لعاب المزن فيها فتلثم (296)  
 وأعناقهم في مائها تتوسم  
 محابر ظلمان لهن ترنم  
 وتطلع في الأنهار شمس وانجم  
 لك الماء والخضراء عما تكتنم  
 فاي وجوه الحسن صادق أبكم

(292) قطبي العفاف : يعني به يوسف عليه السلام .

(293) تزمم : أي تشد

(294) المقلاة : التي لا يعيش لها ولد ، وفتخاء الجناحين عقاب لينة الجناح ، والمتثم : التي اعتادت ان تلد التوأم .

(295) السلجم : نبت او ضرب من البقول .

(296) العذبة : الأرض الطيبة

أَسْمَاءُ أَمْ خَرْقَاءُ أَمْ هِيَ عَثْمَاءُ  
 فَبِحَ الَّذِي تَهْوَى عَسَى أَنْ تَبْحَ بِهِ  
 سِبَانِي جَمِيلٌ لَسْتُ أَحْسَنُ وَصَفَّهُ  
 يَزِينُ بَدِيعَ الشَّعْرِ أَرُوْعَ حَسَنَهُ  
 فَانْ تَسْأَلُوا عَنْ وَصْفِهِ كَلَّ مَقْوَلِي  
 وَأَنْ تَسْأَلُوا عَنْ دَارِهِ فَهِيَ طَيِّبَةٌ  
 وَأَنْ تَسْأَلُوا عَنْ لَوْنِهِ فَهُوَ مُشْرَبٌ  
 وَأَنْ تَسْأَلُوا عَنْ وَجْهِهِ فَهُوَ رَوْضَةٌ  
 وَأَنْ تَسْأَلُوا عَنْ بَعْدِهِ فَهُوَ خَيْبَةٌ  
 تَلْتَمِسُ بَدْرَ التَّمِّ بِالْمَزْنِ طَالِعًا  
 وَأَعْجَبْنَا بَرَقَ الْغَمَامِ وَخَيْبَهُ  
 وَخَانَ جَمَانًا سَلَكُهَا فَتَنَانُثَرَتْ  
 فَذَلِكَ الَّذِي لَمْتَنَنْتَنِي فِيهِ عُدْلِي  
 لِأَنَّ كَانَ فَضْلَ الْحَبِّ لِلْحَسَنِ تَابَعًا  
 فَهَلْ يَسْتَوِي قَدْرُ الْمُحِبَّةِ عِنْدَكُمْ  
 فَمَا يَوْسُفِي الْحَسَنِ مِثْلَ عَزِيْزِهِ  
 بِمَنْ قَطَعَتْ أَيْدِي الْعَوَازِلِ نَظْرَةً  
 وَمَنْ أَبْصَرَتْ كُمَّهُ الضُّبَابِ جَمَالَه  
 وَمَنْ نَشَرَتْ شَمْسَ الضُّحَى لِانْتِظَارِهِ  
 وَمَنْ جَعَلَتْ فِي كَفِّهِ عِصْمُ السُّورِي

أَمْ أَيْلَةُ أَمْ عَفْرَاءُ أَمْ هِيَ تَنْدَمُ؟  
 وَتَشْكُو إِلَيْهِ الْبَعْدَ يَدْنُو فَيَرْحَمُ  
 مِنَ اللَّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ أَصْفَى وَأَوْسَمُ  
 كَمَا زَانَ دُمْلُوجَ الْفَرِيدَةِ مَعْصَمُ (297)  
 وَقَسَّ وَسَحْبَانَ وَظَنِي وَأَنْتَمُ  
 وَأَنْ تَسْأَلُوا عَنْ مَائِهِ فَهُوَ زَمْزَمُ  
 وَأَنْ تَسْأَلُوا عَنْ قَدْرِهِ فَمَعْظَمُ (298)  
 وَأَنْ تَسْأَلُوا عَنْ خَلْقِهِ فَالتَّبَسُّمُ  
 وَأَنْ تَسْأَلُوا عَنْ قَرْبِهِ فَهُوَ مَغْنَمُ  
 فَأَزْرِي بِذَلِكَ الْبَدْرِ مِنْكَ التَّلْتَمُّ  
 فَأَزْرِي بِذَلِكَ الْبَرَقِ مِنْكَ التَّبَسُّمُ  
 فَأَزْرِي بِذَلِكَ الدَّرِّ مِنْكَ التَّكْلِمُ  
 أَحِبَّ إِلَيَّ السَّجْنَ مِنْ مَا ذَكَرْتُمْ  
 تَتَوَبَّعُوا مِنَ الْحَبِّ الدَّنِيِّ وَتَنْدَمُوا  
 وَمَنْ شَاقَ دِينَارًا وَمَنْ شَاقَ دَرْهَمًا  
 وَلَا كَزَلِيخِي الْمُحِبَّةِ زَهْدَمُ (299)  
 لَشَطْرَ الَّذِي فِيهِ مِنَ الْحَسَنِ مَغْرَمُ  
 وَغَارَ عَلَى الطَّرْفَاءِ جِذْعُ مَهِينِمُ  
 وَطَالَ بِهَا يَوْمَ عَلَى الْبَدْرِ أَيُّومُ (300)  
 لِتَظْهَرَ مِنْهُ عَفْةٌ وَتَكْتَرَمُ

(297) الدملوج : المعضد من الحلي .

(298) المشرب : المخلوط بياضه بحمرة .

(299) زليخي نسبة إلى زليخاء امرأة العزيز ، وزهدم يعني به عترة له فرس يقال له زهدم وكان يسمى فارس زهدم .

(300) يوم أيوم : شديد

لكل فروع الفضل أصل مقدم  
وان لم أعينه لاني منهم  
من الدر يكساها غزال منعم  
جنى الضوء منها زبرقان ومرزم (301)  
ومنه تلقاه الحفيد المحلم  
ومنك استفاد العلم خضر المعلم (302)  
ومنك استفاد القرب موسى المكلم  
ومنك استفاد اليمن عيسى ومريم  
ومنك استفاد اسم الخليفة ادم (303)  
فله تلميذ يشف فيقسم (304)  
فله تلميذ من الشمس يعصم (305)  
وفي ذلك تأديب على مسلم  
لما غاب عني منه جيد ومبسم  
لطال من الدنيا على تلوم  
لذبت على نار من الحب تضرم  
فاني لآذان المديح مخضرم (306)  
وحسن نبات الثغر اذ يتبسم  
فصلى عليه العاشقون وسلموا  
وركناً به ذنب الورى يتحطم

ولما أقر الكون أن محمدا  
تبين محبوبى ومن قد أردتـه  
فمنك استفاد الحسن كل يتيمة  
ومنك استفاد الضوء وجه غزالة  
ومنك استفاد الحلم قيس بن عاصم  
ومنك استفاد العزم نوح فما ابتلى  
ومنك استفاد الحكم داوود وابنه  
ومنك استفاد الصبر أيوب ذو البلا  
ومنك استفاد اسم الخليل ابن تارح  
ومنك استفاد البدر مقبول نوره  
ومنك استفاد الغيث مشهور جوده  
حبيبي قد أحبته دون حبه  
فلو أننى أحبته قدر حبه  
ولو أننى أحبته قدر حبه  
ولو أننى أحبته قدر حبه  
فان كنت عن نار المحبة قاصرا  
ومنك استفاد الأقحوان نضارة  
ومنك استفاد الخيزران مكانة  
ومنك استفاد البيت في الناس هيبه

(301) الزبرقان : البدر ، والمرزم : نجم من نجوم المطر ،

(302) خضر يعني به الخضر صاحب موسى عليه السلام

(303) ابن تارح يعني به ابراهيم عليه السلام

(304) يشف : يزيد ، ويقسم : يجمل ويحسن .

(305) يعصم : يكتسب .

(306) خضرم الأذن : قطع من طرفها شيئاً . وهي سمة من سمات الجاهلية ، واستمرت الى صدر الاسلام

فكان من اسلم خضرم آذان ابله لثلا يتعرض المسلمون لها .

وصورة فرد للطوائف يَهْرَمُ (307)  
 تمتنهما في الحي خود وأَيْسَم  
 وعض الضريبات الحسام المصمم (308)  
 فأفرط قرُن في ارتعاش ومجرم  
 فله تلميذ على العبد منعهم

ومنك استفاد العيد ذكرا وزينة  
 ومنك استفاد الغصن لنا وجدة  
 كما شدة منك استفاد ركانة  
 ومنك استفاد الطود فرط ثباته  
 ومنك استفاد الليث كرا على العدا

[48] عبد الله بن أمبوي الولاتي

### كامل

يُنْضَى المَطْيُ له ويطوي السبب (309)  
 بالشعر أدركها الذي يتطلب  
 في كل يوم للمعيشة يتعب (310)  
 إدراكه للنزر مما يطلب  
 فصفا الزمان له وطاب المكسب  
 كسرور غيث بعد محل يكسب  
 ما كان في مدح النبي يهذب  
 ما في مدائحه يصاغ ويكتب  
 عبد حبيب لاله مقرب  
 في المحل يستسقى الغمام الصيب  
 لضياء غرته يزول الغيهب  
 أخفاه فيه من المحاسن أعجب

للشعر فضل لا يكت ويحسب  
 كم حاجة عند الأطباء مهممة  
 كم شاعر خلق الملابس مرمل  
 تلقاه يطلب تافها فيرده  
 أدناه من فرش الملوك لسانه  
 للشعر في قلب البصير مسرة  
 وأجله في المنزلة فضيلة  
 خير القريض ولو يكون مهلهلا  
 قل فيه تشريفا وجبا إننه  
 سهل الخليفة ماجد بجينده  
 جزل الندى ندب أغر مبارك  
 أبدى الاله لنا محاسنه وما

(307) هرم بهرم : كبر

(308) ركانة هو ركانة بن عبد يزيد بن هاشم المطلبي صحابي صرعه النبي صلى الله عليه وسلم وكان

شديدا فأسلم

(309) يكت : يحد والأكثر ان تكون في سياق نفي أو شبهه

(310) خلق الثياب : بال

للولاد ما خلقت الانام وما بدت  
 جاء الانام ذوي ضلال فاهتدوا  
 أهلا به من سيد لما أتى  
 يا خاتم النبأ يا علم الهدى  
 هذا مديحك صغته ليكون لى  
 صلى عليه مسلما رب السورى  
 وعلى بنك الشم والاصحاب ما

وله أيضا

للشعر غصن في الجوانح ينبت  
 للشعر في بعض الصدور معادن  
 الشعر فيه لذي اللبابة متجسر  
 للشعر فضل ظاهر لم يابسه  
 كم شاعر متسريل من عسرة  
 أضحى رفيقا للملوك بشعره  
 كم حاجة مخبوءة في ریطة  
 كم حاجة بالشعر سهل وعرها  
 وأجله ما كان فيه محمدا  
 ان النبى محمدا خير السورى  
 مدح النبى هو الرشاد بعينه  
 طوبى لمن عن نفعه لا يبتغى  
 أجد المدائح حسبة ومخبئة

شمس وبدر في السماء وكوكب  
 بمجيئه وتنظفوا وتأدبوا  
 علت الديانة واستقام المذهب  
 يا من بمدحتيه نسر ونطرب  
 سبب النجاة غدا فاني مذنوب  
 ما دام ذو سفر لا امر يركب  
 طفيق امرؤ بك للمهيدن يرغب

كامل

يهتز أحيانا وحيانا يثبت  
 بالفكر من تلك المعادن ينحت  
 ولذى الشجاعة فيه سيف مضلت  
 الا امرؤ ذو عجمة متعنت  
 ما عنده شيء به يتقوت  
 ولفقره من قبل ذلك يمقت  
 بأنامل الاشعار منها تنكت (311)  
 فالتم شمل نظامها المتشتت  
 خير البرية بالمكارم ينعت  
 طابت خلأيقه وطاب المنبت  
 لدمنشدين له يصاخ وينصت  
 ميلا وعن أمداحه لا يسكت  
 لسجد فبذا عدوك يكبت (312)

(311) ریطة : الریطة نوع من الثياب

(312) اجد : امر من أجاد



مَا إِنْ أَرَى فِي الْكَوْنِ إِلَّا مَادِحًا  
 فَهُوَ الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرَامِ لَأَدَمِ  
 لَا قَدَرَ إِلَّا دُونَ قَدْرِ مُحَمَّدٍ  
 يَا خَاتَمَ النَّبِيَّاءِ جِئْتُكَ صَائِغًا  
 صَلَّى وَسَلَّمَ ذُو الْجَلَالِ عَلَيْكَ مَا  
 وَعَلَى الصَّحَابَةِ وَالْبَنِينَ ذَوِي الْعُلَا  
 وَلَهُ أَيْضًا :

لمحمد من حيثما أتلفت  
 وأبو الكرام إلى المهيمن مُخِبْتُ  
 وبذاك حاسده المعاند يَنْهَيْتُ (313)  
 مدحا يردده المحبُّ الصَّيِّتُ  
 سر المحبِّ إلى الحبيب تَلْفُتُ  
 ما دام شُوبُوبُ الهواطل يُنْبِتُ

### كامل

وَيُطِيلُ قَامَةَ شَخْصِهِ الْأُمْرَاءُ  
 خَمْرُهَا شُهْدُ يُشَابُ وَمَاءُ  
 غَيْثُ تَجُودُ بِهِ عَلَيْكَ سَمَاءُ  
 مَا كَانَ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّاءِ ثَنَاءُ  
 وَتِجَارَةٌ فِيهَا أُتِيحَ نَمَاءُ  
 شَهِدَتْ لَهُ بِالسُّودِّ النَّبِيَّاءُ  
 فَيُغْرَدُونَ بِهِ هُمُ الشُّعْرَاءُ  
 حَاوٍ وَمِنْ كُلِّ الْعِيُوبِ بَرَاءُ  
 لَضِيائِهِ تَتَهَلَّلُ الْأَرْجَاءُ  
 مَا كَانَ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِيهِ مِرَاءُ  
 وَالْمَجْدُ سَرِيحٌ لَهُ وَرْدَاءُ  
 ظَهَرَتْ ظُهُورًا مَا عَدَاهُ خَفَاءُ  
 كَثُرَ السَّفَاهُ وَطَاشَتْ السُّفَهَاءُ  
 وَلِكُلِّ أَرْضٍ لِلسَّفَاهِ غَوَاءُ (314)

الشعرُ يَعْرِفُ فَضْلَهُ الشُّعْرَاءُ  
 الشعرُ فِي أذنِ الْخَبِيرِ كَأَنَّهُ  
 الشعرُ يَجْتَلِبُ السُّرُورَ كَأَنَّهُ  
 وَأَجَلُهُ دُنْيَا وَأَنْفَعُهُ غَدَا  
 مَدْحُ النَّبِيِّ لِمَادِحِيهِ سَكِينَةٌ  
 طُوبَى لِمَنْ يَهْدِي الْقَرِيضَ لِسَيْدِ  
 أَنْ الَّذِينَ يَجِدُونَ مَدِيحَهُ  
 أَنْ النَّبِيَّ لِكُلِّ وَصْفٍ رَائِقِ  
 قَلَّ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ خَيْرُ عِبَادِهِ  
 فَضْلُ النَّبِيِّ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا  
 فَالْفَضْلُ جَلِيحٌ لَهُ وَعِمَامَةٌ  
 كَمْ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ مِنْ آيَةٍ  
 مِنْ الْإِلَهِ بِهِ عَلَيْنَا بَعْدَمَا  
 فَأَتَى الْبِنَا مُنْذِرًا وَمَبْشَرًا

(313) ينهت : نهيتاً بصوت  
 (314) الغواء : بالفتح الضَّلَالُ

وأجابه قوم هم العقلاء  
ومحا الظلام فعمت الاضواء  
للمؤمنين هدايةً وشفاء  
لك صغتها ولها لديك جزاء  
سر المحب من الحبيب لقاء  
قامت بقدره ربها الأشياء

فأبى عنادا أن يجيب أخو العنسى  
فأزال آثار السفاهة بالهدى  
وتلا كتابا مُحكمًا ترتيلُهُ  
يا خاتم النبء هذي مدحة  
صلى عليك وسلم الرحمن ما  
وعلى بنيك وصحبك الاخيار ما

[44] محمد بن عبد الجليل بن حرمه

### بسيط

أمسى تَنَاطَرَ ماء الجفن منملا  
أيام تَسَجَب من رِيْطِ الصَّبَا حُلَا  
عَصَرَ الشَّبِيْبَةَ تَمْشِي مِشِيَةَ الخِيَلَا  
ولا تُرَى من عذول تَقْبِلُ العَدَلَا  
بذكر مية مشغوبا بها ثَمَلَا (315)  
عَصْرًا تُعَلُّ به من نيلها عَلَلَا  
وَحْفَا أَثِيثَا وَثَغْرَا وَاضْحَا رَتَلَا (316)  
يَحْكِي الاقَاحَ بِهَا لَا يَكْتَسِي أَلَلَا (317)  
تَنْوُءُ حَامِلَةً فِي نَوْئِهَا ثِقَلَا (318)  
مَشِي النَّزِيْفِ تُدَانِي خَطْوَهَا كَسَلَا  
تَحْكِي مَدَامَعَهَا وَالْأَعْيُنَ النَّجَلَا

أَنَّ عَرَفْتُ لَمِيَّ بِاللَّوِي طَلَلَا  
هَلْهَلْتُ تَنْدُب من بعد ارعوا عَصْرَا  
أيام ترفل مَيْلَا فِي مُلَى طَرْبِ  
لا تَنْشِي عن هَوَى تطيع داعِيَهُ  
وما تَرِيْع وما إن ترعوي كَلِفَلَا  
ربع تقادم عَصْرًا كُنْتُ تَأَلْفَلَهُ  
عَصْر تراقب منها ما تراقبهُ  
تزينه أَشْرُ يُحْتَلِهَا شَنْسَبِ  
عَجْزَا تَسَاقَطُهَا أَعْجَازُهَا فَتَرَا  
تَنْشِي معاطفها مَيْسًا على مهل  
حورًا تدافع حورًا كالمها جِدَقَا

- (315) تريع : ترجع والمصدر رواع بالضم  
(316) وحفا : شعرا كثيرا اسود - اثيثا : كثيرا - رتلا : ثغر حس النبات .  
(317) الأشر : التحزير الذي يكون في الاسنان خلقة - الليل : قصر الاسنان العليا او انعطافها الى داخل الفم  
(318) الفتر : بفتحين : العضل من اللحم

بيضا نواعم أشباه الدمي قبلا (319)  
 مي لتبرز من لبس الحلا عطلا  
 أمسي مجر ذيول الرامسات خلا  
 أمسي كسأه عفاً بعد الحلي وبلي  
 أو الشمائل تمحو رسمه أصلا  
 أو عائدت لها من نكبتها مهلا  
 كأنها كُلتت من حوكها كلاً (320)  
 شبه الجوارى به عصر اللوى زجلاً (321)  
 وساحبات على اطلاله طفلاً (322)  
 الا التجاويد والارواح والطللاً (323)  
 أو نائحات به تزجي له وبلاً (324)  
 ترمي الغوارب في تياره السبلاً  
 قود ذمول تباري أينقا ذملاً (325)  
 روعا تمل وما ان تشتكي المملا (326)  
 الملح والدلو والتبغيل والرملا (327)  
 طورا وآخر فيه تمتطي الرسلاً (328)  
 عدو العملس في ميدانه نسلاً (329)

جما خدالاً لدات كالتباً عرباً  
 أزمان إذ كسيت جيب البهائم حلاً  
 لما تنكر عن عهد الحسان به  
 كانت تحليه أيام اللوى عرب  
 أو الجنائب تكسوه البلي سحراً  
 أو ذاريات من أنفاس الصبا عصفاً  
 تحكي المناسج من حوك الرياح به  
 تشغو الأوابد في أنحائه زجلاً  
 أو ساحبات على اطلاله طفلاً  
 أضحي تنكر لم يمرر به أرم  
 أو الولي بلي الوسمي منبجساً  
 تحكي أباطحها غيب الحيا لججاً  
 غلباء علباء علكوم مذكرة  
 حرف جموح دفاق عندل أجداً  
 عوجا تعاطي ضروب السير فارهة  
 فتلا الذراع نعوب تجنح المرطى  
 حيناً تنص وحيناً تنتحي خبيلاً

- (319) قبلا : مواجهة ومعاينة  
 (320) الكلل : الستور  
 (321) تشغو : تصوت والثغاء صوت الظباء والغنم  
 (322) الطفل : السحاب .  
 (323) التجاويد : لا واحد له في لفظه دفعات المطر  
 (324) الوسمي : المطر الأول الذي يسم الأرض والولي المطر الثاني - منبجساً متفجراً  
 (225) غلباء : غليظة العنق - علباء : شديدة جسور - علكوم : في الابل : شديدة - قودا : سهلة الا نقياد.  
 (326) حرف الناقة الضامر-جموح : تغلب راجبها سرعة ونشاطا - دفاق : ككتاب وغراب ناقة سريعة  
 أجد : ناقة قويضة - عندل : ناقة عظيمة الرأس الروعاء : الحديدية الفؤاد  
 (327) العوجا : الضامرة في الابل - الملح : السرعة - الدلو : سير الناقة رويدا : - التبغيل : مشي  
 فيه سعة - الرمل : الاسراع .  
 (328) المرطى والرسل ضربان من السير  
 (329) النصيص والخيب : ضربان من السير - العملس الذيب الخبيث - النسل : الاسراع .

عَبَلًا خَفِيفَ الْعَجَا عَرَكَرَكَ عَمِلًا (330)  
 طَاو يَجُوبُ الْفَلَا أَوْ نِقْنِقًا زَعَلًا (331)  
 بطن الاظل له بالمنسم انتعلا (332)  
 إذا علا ثَفِنَاتِ الْمَبْرَكِ اعْتَدَلَا (333)  
 من السنام بنى للرحل مكتفلا (334)  
 عدو الهجف ترى في شدة العجلا (335)  
 فاصرم وسائل ما من مية اتصلا  
 من يستر العيب والاوزار والزكلا  
 نور الخلائق أسناها حلى الفضلا  
 لم يدر ما قيسها الكيسى ولا العقلا (336)  
 من ظن أن له في قيسه مشلا  
 كلا ولا بشري الظاهري جلا  
 لولاه ما قدرت أكوانه أزلا  
 وصور العالم العلوي والسفلا  
 كما ارتقت عرب منه علا بعلا  
 عند الجليل على أكوانه مهلا (337)  
 وبشرت رسل انباؤه رسلا  
 وكل فضل لها من فضله فصلا

أَوْ تُعْمَلَنَّ لَهَا عَرْنَدَسًا يَقَقَّ نَاجٌ يُحَاكِي نَجًّا مُسْتَأْنَسًا لَهَقًا  
 لا يشتكي حفية الاخفاف منتعلا  
 وهما خرؤسا يهد الصخر كلكله  
 لاع يباري البرى مستربعا حصدا  
 ينسل تحت ظلال السوط منسبلا  
 خانت عهدك مي بعد وصلتها  
 وصل وسائل من ترضى وسائله  
 نور البرية كنز الكون بهجته  
 ذي المعجزات التي لا قيس يدركها  
 قد كان يزعم أمرا لا يليق به  
 ما مثله ملكي الباطني سنا  
 به القدير بدا أكوانه أزلا  
 من نوره فتق الأكوان من عدم  
 به ارتقى بشر عن غيرهم شرفا  
 من يبصر الحق يستبصر بأن له  
 كم أخبرت واستغاث الأنبياء به  
 من آيه كل آي الانبياء اقتبست

330 عرنديس : شديد - يقق : شديد البياض - عركرك : الجميل الغليظ - عمل : فاره  
 331 ناج : سريع . ونجا : سرعة ، ومستأنسا : حمار وحشي رأى انسانا - والنقنق : الظليم -  
 وزعلا : نشيطاً

332 الحفية : المشي بغير جفرف ولا نعل - والأظل باطن المنسم ، والمنسم كمجلس : خف البعير  
 333 الوهم : الغليظ والكلكل : الصدر - والثفة : الركبة ومامس الارض من البعير عند البروك  
 334 اللاعي : الذي يفزعه أدنى شيء - والمستربع القوي المطيق ، والحصد : المحكم القتل  
 والمكتفل محل الكفمل .

335 الهجف : الظليم المسن ، والعجل : العجلة .

336 الكيسى : جمع اكيس

337 المهل محرمة : التقدم في الخير

منه ارتوى الصبح والأقطاب والبُدَالَا  
كل لنور الهدى من نوره حملا  
جل العلي يرى كقوله «لعلی» (338)  
عم البرى والورى والسهل والجبلا  
لم يغنها مصطلج جم وطول صلا (339)  
اضحت أكاسرها من الأسي هملا (340)  
لم يبق نور الهدى من غمره بللا (341)  
يزودها شرر يسطو بها عطلا  
واللسن واللقن والحذاق والنبيلا  
نطقا له العجم حتى كلها حجلا (342)  
والسرح صدق إذ نادوه منتقلا  
والوبل سح به وانهل وانهملا  
والمزن خيم يبني دونه الظللا  
ليدفع السم إذ أهدي له اكلا  
والخارقات له لا تنتهي اجلا (343)  
باذن بارئها وتبرى العيلا  
تمحو الديون وتنفي القل والفشلا  
وكم غدا وشل من يمنها وشلا (344)  
سود العساكر فانهدت بها شلا (345)  
فامتد ممتلئا بالرسل محتفلا (346)

من نوره قد سرى في المهتدين به  
فالمؤمنون لهم في نوره تباع  
فلا ثناء يرى وان علا رتبنا  
من نوره إذ بدا للكون مبرزه  
نيران فارس عن طول الصلي خمدت  
ونكست شرفات باللوى ملئت  
وغاض بحر طمي لما أضاء هدى  
والجن قد عطلت منها مقاعدها  
وبذت العرب العرباء حكمته  
وأخرس البلغا عما به نطقت  
والضيب صدق لما كذبوه به  
والذئب عن، وحن الجذع يطلبه  
والشمس ردت وشق البدر مقتربا  
واللحم نم بما من سم اودعه  
والطود رج به إذ مس اخصه  
كف ترد إلى الهلكى الحياة بها  
الأمن واليمن والاسعاف شيمتها  
كم صادفت وصبا فاستبدلته شفا  
غذت بصاع وروت عسكريا ورمت  
مرت على حشف لم يبد من لبن

(338) يشير إلى قوله تعالى "و إنك لعلی خلق عظیم"

(339) الصلا : اصطلاء النار ، من صلا بالنار صلاء وصلاء قاسى حرها

(340) الهمل : حيوانات لا عقول لها

(341) الغمر : الماء الكثير

(342) العجم : الحيوانات

(343) لا تنتهي اجلا اي لا تنتهي غايتها .

(344) الوشل : الماء القليل ، والوشل الثاني : الماء الكثير

(345) الشل : الطرد ، والتفريق

(346) الحشف : الضرع البالي ، والرسل : اللبن

ما الحزمُ والعزمُ الا ما يَهُمُّ به  
 وهل كرجل تُبين في الصفا أئسرا  
 ولا تبين بسير الخطو سائِرةً  
 أو رؤية من قفا كالرأي من مُقلٍ  
 من لا ظلال به تظل دائِرة  
 وهل يرى كسنا القرآن معجزة  
 وَخِيٌّ عَلَى رَوْعِهِ الْمَعْصُومِ من خطلي  
 وهو المعبر عما قد أتاه به  
 ان المعالي أمست بالنبي علت  
 من لا يرى فارغا من بدئه شغلا  
 ونشره مللا أو طيه مللا  
 أو نحته مثلا أو نحلته نَحلا  
 أو دفعه ثللا أو نذيه ثللا  
 أو قوده ذللا أو ركضه ذملا  
 دعا البرية للرحمن منتصرا  
 فمن أتاه غدا من أهل ميمنة  
 يقود أسدا تخاف الأسدُ مشهدا  
 لا يشتكون شبا الهيجا إذا ركبوا  
 لا ينثنون عن الأقران ان برزوا  
 ان بارز القرن من أبطالهم بطل  
 تحت السنور تردى وسط مُعترك  
 لا تنثني ما انثنت منها هوى عطل

والحقُّ والعدلُ الا ما له عدلا  
 ولا تُبينهُ مهما تطا وَحلا  
 الا تهادى يهديها مَلا لَملا  
 وهل يرى كتف قد شابه المقلا  
 ان الظلال إلى الأنوار لن تصلا  
 كل المشارق في أنواره أفلا  
 به الأمين له من ربه نـزلا  
 تلك الامانة بَله الأمينِ وَالْوَكَلَا (347)  
 ومن سواه بها عن سواه عـلا  
 وحكمه عملا ونبذه عملا  
 وحفظه جملا أو صوغه جملا  
 أو بعثه رسلا أو جوبه سبلا  
 أو نصره ثللا أو خذله ثللا  
 أو نهيه إبلا أو قسمه ابلا (348)  
 إلى هداه دعاهم دعوة الجفلى  
 ومن جفاه كساه الهونَ والخجلا  
 إذا وقيد الوغى في المَعْرَكِ اشْتَعَلَا (349)  
 زُرْقا كوالح عن أنيابها عُصلا (350)  
 ولا يهونون إن ما ادارعوا الخيلا  
 تخاله ضيغما قد بارز الحَمَلا (351)  
 من المنايا تُسْقِي العَلَّ والنَهَلا  
 تشكو الفرائصَ والانساء والعطلا

(347) الوكل : العجز .

(348) ثلل : ج ثلة الجماعة

(349) الوقيد : والوقود الحطب الموقدة به النار

(350) عصل : الاعوجاج في صلابه

(351) الحمل : ولد الضان

منها وكابية تبدي حشى وكلى (352)  
 تحسو زعاق الردى يوم اللقا عسلا  
 صوارم الهند والخطية الذبلا  
 يستصغر الشج والانداب والشلا (353)  
 من دونها زحل لو حاولوا زحلا  
 وغير نيل رضى المولى خزى جلا (354)  
 يرجون منه اللقا فأصلحوا العملا  
 وأن تكون لهم جناته نُزلا  
 لا يبتغون بها لغيرها جولا  
 عسى بمدحى ذا أن أبلغ الأملا  
 أرجو بنيليه أن أفرح الجلا  
 لا أختشى في الورى من ذنبى الوجلا  
 فلا أخاف بما أسلفته الوهلا (355)  
 بالمصطفى وزرا لمن به اعتقلا

ما بين ساقطة بالفرغ خاضبة  
 أسد ورود حياض الموت ديدنها  
 يلقون أسدا غضابا معملين بها  
 تخال كل مُصاب في الوغى مهها  
 تعلقو بهم همم عليا إلى رتب  
 يرون نيل رضى المولى منى جلا  
 لا يشركون بدين ربهم أحدا  
 لأن تكون من الفردوس دورهم  
 وخالدين بها في خير منزلة  
 إنى لآمل من مدحى ذا أملا  
 أرجو أمانا إذا ما ينقضى أجلى  
 إذا يهيج الورى من ذنبهم وجلا  
 وإن عراهم بما قد اسلفوا وهلا  
 انى اعتقلت بحصن المصطفى وكفى

[45] أحمد بن محمد بن محمد سالم المجلسى

وافر

غراماً من تذكره المغانى  
 إلى أحد تذكرها شجانى (356)  
 إلى الجما تعانى ما تعانى (357)  
 وهل بعد التباعد من تدانى  
 على وجناء دوسرة هجان (358)

أتذرى عينه فضض الجمان  
 مغان بالعقيق إلى المنقى  
 ومن تذكر منزلت بسلع  
 فهل عزم يصول على التوانى  
 وهل أغدو بكور الطير رخلنى

(352) الفرغ : الدم ذهب هدراً والضربة الشديدة

(353) مهها : غير شيء - الانداب : اثار الجراح مفردة ندب - والمصاب : مصدر

(354) خزى : الاستحياء والخجل

(355) الوهل : الخوف

(356) المنقى : موضع بالمدينة

(357) الجما : بالتشديد والمد موضع على ثلاثة اميال في المدينة

(358) الدوسرة : الناقة القويمة - الهجان : النوق البيض

تَبْدُ العيسَ لَاحِقَةً كُلاَهَـا  
تُرَى بعد الدُّؤوبِ كَأخِـدَرِي  
حداها شوق دار الفتح مشـوى  
ومعقل من تَعَاوَرَه الدَّوَاهِي  
بعيشك صف شمائله فإنـي  
يلاقى المعتفين بهم رَحِيمَـا  
يجرد من العُيُـونِ بِمُكْفَهـرٍ  
ويوليها إذا صدت جـلاء  
ويشفى بالمسيس عُضـال داء  
ويلقاهم بوجه أب عَطـوف  
ويسقيهم وقد خرجوا ظمـاء  
وكم وافى القيامة من مسيـء  
عليه من الكبائر موبقات  
تأملها فلما أن رآهـا  
فأضحى آمنـا ما كان يخشى  
فظل لواه مأوى مستظـل  
يدير على العداة كُؤوس صاب  
فكم من موطنٍ ذرب شَبـاه  
بذي لَجِبٍ تضل البلق فيه  
على نهدي المَرَـاكِـلِ شَيْظَمِي  
وما ذو لبدين بطن تـرج

وَتَطْوِي اليَدَ مُسْنَفَةَ اللَّبَّـانِ (359)  
بِيَمُؤُودٍ أَرَنَّ عَلى أَتـانِ (360)  
إمام الرسل مأمن كُـلِّ جـان  
وكاسبٍ مُعـدم وفكاك عـان  
أحن إلى شمائله الحسـان  
لدى اللزبات مُنَهـِرِ البنان (361)  
يسح على القلوب مدى الزمـان  
لما فيهن من صـدإ وراـن  
دو ما للأساءة به يـدان  
رؤوف في القيامة ذي حَنـان  
بأشهى من مروقة الدنـان (362)  
عميد القلب مُلتاثِ اللسان (363)  
يضيق بها بيانُ ذوي البيـان  
تفوت العد أيقن بالهـوان  
ونال بجاهه أقصى الأمـاني  
وناهيكم بذاك عُلُوَّ شـان  
كريبه الطعم عند ذويه آن  
أباد سَرَاتهم وَسَبَى الغوانـي  
تظل الطير فوقهم دوانـي  
أقَبُّ مُطَهَّمِ سَلِسِ العنـانِ (364)  
أبو شبلين مقروحُ الجنـانِ (365)

(363) ملتاث : مختلط الكلام

(364) المراكل : مواضع الضرب - الشيطمي : من الخيل الطويل الجسم

(365) ترج : بالفتح موضع ينسب إليه الاسد أو ماسدة بناحية الغور

(359) مسنفة : مشدود صدرها بحبل - اللبان : بالفتح الصدر أو وسطه

(360) الدؤوب : ادمان السير - اخدري : حمار الوحش - يمؤود : موضع

(361) اللزبات : الشدائد

(362) المروقة : المصفاة



تشابه ما لديه من الجفان (366)  
 يضاهي البدر ليلة أضحيان (367)  
 تحاكي وجنتيه ولا تداني  
 لدى إسرائه حور الجنان  
 لرؤية يوسف البهج الحسان (368)  
 من الرحمان ما يدنووه دان  
 وليس عن المسافة والمكن  
 تبادل بالسجود أو التهاني  
 على أخلاقه تُثنى المثناني  
 عن الرحمان تُفرج ما عناني  
 إذا ما الموت عن كُتب رماني  
 عطايا والحنان والامتنان  
 وكفر من ذنوبي ما دهاني  
 جميعا واضربن سور الأماني

### وافر

أميم فما أسام بما تسومي ن  
 م يغري بالهموم أخوا الهموم  
 أحق به الملام من الملوموم  
 ولكن لا ينام أخو الغريم  
 دوارس عهدهن من القديم  
 وعين يرتعين بها وبوموم  
 يهيج به السقام على السقيم

كصولته ولا فيح الجرابي  
 ولا بدر التمام إذا تبدي  
 ولا شمس الظهيرة في دجن  
 ملاحه خده لما رأتها  
 صنعن كما صنعن نسا زليخا  
 دنا في ذلك المرأى دنوا  
 وذاك القرب تقريب اصطفاء  
 ملائكة الطباق السبع قامت  
 وهل تُثنى العبيد عليك يامن  
 فانت وسيلتي في كل كرب  
 وأنت المرتجى والمنحمني  
 بجاه المصطفى أدعوك يا ذا  
 وجد لي بالهدى وامن بتوب  
 وحننا واكفنا شر الأعادي

### [23] البيرا بن بك الفاضلي

دعي عنك الملامة لا تلومي  
 لقد أغريتني باللوم واللوم  
 ولائم ذي الصبابة أن تصابي  
 فلو كنت الخلي لطاب نومسي  
 دعيني والبكاء على ديار  
 قفار ما بهن سوى ظباء  
 ورجع صدى يجيب وذاك ممأ

(366) فيح : واسعات - الجوابي ج جاية وهي الحوض الضخم

(367) اضحيان ليلة مقمرة منيرة

(368) الحسان : بالضم مبالغة في الحسن

فما هاج الهموم على أخيها  
لئن حرمتي أبخن فكم أباحت  
وكم من نسك ذي نسك أضاعت  
لعمرك يا أميم وليس دهري  
لئن كان الربوع أثرن حزني  
تدار علي فيها كل كأس  
مشعشة تشج بماء مزن  
يببت الليل مشمولا ويضحني  
أعل بها وأنهل حين نامت  
رواكد في السماء ركود نسوق  
أما والعاديات بكل قسرم  
قد استفنى عرائك كل عنس  
ذمول ذمرت جملا غثولا  
تؤم المأزمين إلى ألال  
لئن فطمت أميمة عن ودادي  
وما جبي أميمة شر حب  
ولكن كان حب فتى كريم  
يرى أن الجميل عليه لسا  
إذا قصر المديح على نبني

كعجم القول دائرة الرسوم (369)  
رسوم الدار قبلي من حرير  
ومن حلم أضعن على حليم  
على الشيء القويم بمستقيم  
لقد كان السرور بها نديمي  
من الخرطوم عاتقة الكروم (370)  
ببطن صفا مدورة مقيم (371)  
يصفق متنه مر النسوم  
عيون الكاشحين سوى نجوم  
كرام من هجان البيض كسوم  
بعيد الغور مبروم العزيم  
مذكرة زفوف كالظليم (372)  
غوائل كل مهممة بهيم (373)  
فزمزم فالمحصب فالحطيم  
لما أنا عن أميمة بالفطيم  
ولا حب اللثيم ولا الذميم  
بصير بالجميل على الكريم  
دنا منه الجديد من الرميم  
نقي العرض من دنس ولوم

(369) يعني الديار

(370) الخرطوم : من أسماء الخمر

(371) مقيم وصف للماء

(372) عرائك : بقايا السنام - الزفوف : تمشي مشي الظليم والزيف تأتي للاسراع .

(373) ذمرت : أغرت - غؤلا - : مغول من غال الفلاة افناها بالسير .

نبي قد رعينا إذ أتانا  
 وآسينا الكلوم به وأضحكت  
 حوى ما لم يكن موتى لعيسى  
 ولا ذى النون يونس نجل متى  
 ولا شئت الوصى ولا شعيب  
 ولا الصديق يوسف من تراءى  
 نبي قد به حازت قريش  
 ومجدا لم يكن لبني سليم  
 ولا عبد المدان ولا زبيد  
 ولا سعد العشير ولا للخم  
 ولا رهط ابن ذى يزن بصنعنا  
 نبي قد أزاح الضيم عنا  
 وقل شباتهم طوعا وكرها  
 تظل به الجياد الجرد تزدى  
 على صهواتهن ذوو إباء  
 كآساد العرينة غير أن لا  
 على ماء تنادره ذووه  
 لقد عقد اللواء على كمي  
 ولذت بجاهه وكفى مالاذا  
 وعند سؤالي الملكان أن لا  
 نجي دون واسطة تلقى  
 شفيح الناس يوم الحشر اذ لا

رياض الدين من بعد الهشيم  
 حماة الشرك دامية الكلوم  
 ولا يحيى ولا موسى الكليم  
 ولا أيوب ذى الصبر القديم  
 ولا ذى الشكر لقمان الحكيم  
 وسيم الخلق والخلق العظيم  
 كما شاءت من المجد الصميم  
 ولا للناسئين بني فقيم (374)  
 ولا بكر العراق ولا تميم (375)  
 ولا ابناء مارية القروم  
 ولا همدان أرباب الحلوم  
 وضام من العدو سوى المضم  
 بكل عرمرم مجر لهيم (376)  
 محرقه الوجوه من السموم  
 أباة عن ماطلة الغريم (377)  
 يرون من الفرار سوى القلوم  
 مرير الطعم مشنوء مشوم  
 على المكروه مقدم هجوم  
 غداة الحشر من نار الجحيم  
 أكون من الجواب أبا وجوم (378)  
 من الرحمن مكنون العلوم  
 مشفع في الخلائق من أريم

(374) فقيم : بطن من كنانة وهم نساء الشهور والنسيء المراد بالاية إنما النسيء زيادة في الكفر  
 (375) عبد المدان : قبيلة من بني الحارث معروفة - زييد بطن من مذحج إليه ينسب عمرو بن معد يكرب  
 (376) مجر : جيش عظيم وكذلك لهيم  
 (377) الصهوات : الظهر  
 (378) وجوم : السكوت على غيظ

بِمُغْبَرِ الترابِ على أديمي (379)  
 كمرصوص من البيض الحطيم (380)  
 أزمة كل شيطان رجييم  
 وكل أخي مودة أو حمييم  
 ونسأله السلامة للسلييم  
 تدوم دوام جنات النعييم  
 عظيم القدر رحمان رحييم

### خفيف

زور حلم أرى لعيني خيالا  
 في الدياتجي تناثفا أغفالا (381)  
 زجل الجن بالحقول اهولالا (382)  
 وتبيد الوخادة الشملالا (383)  
 تمنع الحجب إن يزرها وصالا  
 قبل أيدي المنا لهم آجالا (384)  
 رزحا ضمرا عجافا ضئالا (385)  
 وطوته تناقلا وانسلالا  
 وتثير الحزون، تشؤو الرئالا (386)  
 وإذا أسهلت تُهيل الرمالالا

شفيعي إذ تظلُّ الناسُ تردي  
 ومعترك قوانسه يراهنا  
 وأرجو أن يزوم إذاه عنسي  
 وعن أهلي وأشياخي وجاري  
 وبرء ذوي السقام به سألنا  
 عليه وآله أزكى صلاة  
 وصاحبه سلاما من سلام  
 [46] المختار بن يب الحسني

بعث الشوق والأسى والخبالا  
 جاب دوني بعد الهدو اعتسافا  
 كل ملتجة يصعد فيها  
 تضمحل الهوج العواصف فيها  
 عجا من مزار هذى وكانت  
 مسلها رفيق صرعى توافوا  
 فوق أيدي محقوقات رذايها  
 قد طواها الفلامى انسبن فيه  
 تنهادى في الوعث ميس الغواني  
 فتشظى صم الصفا محزنات

(379) تردى : ترمى

(380) قوانس : ج قونس وهو مقدم البيضة - والمعترك : الحشر

(381) الاغفال جمع غفل : التي لا علامة فيها

(382) ملتجة : فيها أصوات مختلطة

(383) الوخادة : السريعة والشملال : السريعة كذلك

(384) مسلها : متغيرا . والمنا : المنايا

(385) رذايا : التي سقطت من الاعياء . واحقوقف . اعوج

(386) تشؤو : تسبق والرئال اولاد النعام

عينُ جودى بكالنجيع انهلالا  
قوضوا ثم قربوا كل وجنا  
فغدت دارهم يباباً تغنى السورقُ فيها الغدو والآصالا (388)  
زابلوني وخلفوا في الحشى ما  
لذعات تنفك تَسْفَعُ قلبي  
وهموما لو بتن في صدر لُبْنَنَا  
أبعدها وليتهم الحمسوني  
هي براء الضنا إذا أسعفتني  
رتلاً واضحاً وبيض سهلاً  
وحديثاً ألد من راح رملاً  
وعذول تقول دع وصل جملاً  
كيف أردى والدين حشو ضلوعي  
فعلاً واردا حشائي منه  
يعمّلات من دين أحمد نُجْبُ  
قام للبعث جاليا من ديجا  
عارضاً حدّ الله للناس أو إن  
فهو يهدي إلى الضلال رجلاً  
فغدا وجه الدين بعد اسوداد  
والآن القنائة من كل فـظ  
زاره من فهر بيدر جموع  
صبيحته منهم كتائب خضـر

ءالُ صيداءُ أزمعوا الترحالا  
ءأموناً زيافةً شلالا (387)  
لست أرجو له العصور زيالا  
وزئيرا يقضض الاوصالا  
ن لدهدين من ذراه القلالا  
قبل هذا صوارماً ونبالا (389)  
واعتلالي إن ألق منها اعتلالا  
وثقبلا وعثا ووحفا جفالا (390)  
ن يحلُّ الاباطح الا وعالا  
ان في وصلها الردى قلت : لا ، لا  
مكتس من لباسه سربالا  
كالحميا تشوب عذبا زلالا  
لا بنات الجديل تزهي الرحالا (391)  
ظلم الكفر إذ طغت أسدالا  
أعرضوا حد محدثات صقالا  
وسياتي كأس المنون رجالا  
مشرق اللون مسفرا يتلالا  
وتسامى عليهم وتعالي  
أعرض الغي فيهم واستطالا  
مثلها يملا القلوب اهولالا

(387) الامون : مامونة العشار القوية - الزيافة المختالة

(388) يبابا : خلاء

(389) الحمة السيف : امكن فيه ضربته

(390) الرتل : المفلج والجفال : من الشعر : المجتمع الكثير .

(391) الجديل : فحل النعمان بن المنذر وتزهي الرحال : ترفعهم

ذكر حده يطير القلّالا (392)	كل شهم يسطو بأبيض مـاض
تسبق الطير كرة وانسلالا (393)	فوق أثباج صافنات جـيـاد
والجلاميد عثـيراً منهـالا (394)	تذر الأكم صـفـصفاً مطـمئنـنا
قُضِب الهند والرماح الطـوالا	فسقى نهلا ثم علا دماهم
يعتلق من أم اللّهمـ جبالا (395)	من وثيق في أحـبـل الاسـران لم
من عوافي النـسور تهـدى رعـالا (396)	وقـتيل تهوى رعـال إليـه
والمساكين عـزة وجـالالا (397)	فكـسا الصـيد والسـلاطين ذـلا
بعد عض على القـيلا أقيـالا (398)	فاستطال الضـعاف حتـى رأوهـم
جُ بأرضى من رب طـمرين حـالا (399)	ما الهمام الزعيم يعـصـبه التـا
وذ زایلن في رجـاه الفـصالا (400)	فهو كالعارض الـهـزيم تخـال
والمطيعين دـرة وانهمـالا	يمنح المعتدي صـواعقـ منه
وسخاءً وهيبة وجـمـالا	فاق كل الورى شـجـاعة قلب
فيسوم البرى به زلـزالاً	ليس ليث الشرى يرـجـع زاراً
ح مثل الـيدين منه نـوالا (401)	مثلـه في اللقا ولا العـارض السـحـسـاح
فهل الـهـوجُ تـسـتـفـزُ ألالاً (402)	لم يكن يستـفـزه جهـل جـاف
رمل يـبيرين حـصرها لن ينـالا	ليس تحصى امداحه فالـحصى من

- 392) الذكر الحديد، القوي، الماضي، والتلال : الرؤوس  
393) الأثباج : الظهور ، الصافنات : التي وقفت على ثلاث وثنت السبك الرابع  
394) الصفصف : الارض المستوية ، العثير : الفبار  
395) ام للهم : المنية  
396) الرعال / الجماعات  
397) الصيد المتكبرين  
398) أقيالا : ملوكا  
399) الطمر : الثوب البالي  
400) العارض : السحاب ، والهزيم المصوت . ورجاه : ناحيته  
401) السحساح : الصياب .  
402) الال : جبل عرفات ، والهوج : الرياح

[47] محمد الأمين بن الشيخ المعلوم البوصادي

### طويل

على منزل كان الحبيب به قُـلـي  
حلفت يميننا والحوادث جمّة  
أحب الينا من ديار عنيـزة  
معاهد خير الخلق لم يعف رسمها  
فما زالت الاقوام لما ذكرتها  
سفحت دموع العين لما ذكرتها  
تري عنده الدنيا جميعا بأسرها  
وان ذاق من دنياه طعما تخاله  
ومن ذمه الدنيا يقول لاملها  
ومال إلى الاخرى لشدة عدله  
وأبغض أيام الضلال جميعها  
وكم قال للدنيا بتحقيق أمرها  
وقال لها غير النبي لحيفه  
وقال لليل الكفر إذ طال ليـسه  
فما زال يدعو كل جأب فؤاده  
يزل من النهج القويم ضلاله  
ويا غاويا بعد النبي محمد  
له من اله العرش قدما عناية  
سجاياه قبل الخلق لاحت بروقها

« قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل »  
لمعهد خير الخلق أفضل مرسل  
بسقط اللوى بين الدخول فحومل  
لما نسجتها من جنوب وشمال  
يقولون لا تهلك أسي وتجمل  
على النحر حتى بل دمعي محملي  
وزخرفها كأنه حب فلفل  
لدى سمرات الحي ناقف حنظل  
فهل عند رسم دارس من معول  
بشق وشق عندنا لم يحول  
ولا سيما يوما بدارة جلجل  
فسلي ثيابي عن ثيابك تنسل  
فلا تبعدنا من جناك المعلل  
الا أيها الليل الطويل الا انجل  
كجلمود صخر حطه السيل من عل (403)  
كما زلت الصفواء بالمتنزل  
فما إن أرى عنك العماية تنجلي  
تكب على الأذقان دوح الكنهيل  
كلمع اليدين في حبي مكلل

(403) الجاب : الغليظ

مَنارة مُمسي رَاهِبٍ متبتُّل  
تفضل المداري في مثنى ومرسل (404)  
نسيم الصبا جاءت برياً القرنفل  
بناظرة من وحش وجرة مطفل  
بجيد مُعمٍ في العشيرة مخبول  
تعرض أثناء الوشاح الدفصل  
يقلب كفيه بخيط موصل  
على حراص لو يسرون مقتلي  
بنا بطن حقف ذي ركام عقنقل  
ترائبها مصقولة كالسجنجل  
على أثريناً ذيل مرط مرجل  
لدى الستر الالبسة المتفضل  
بأمراس كتان إلى صم جنجل  
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

من النور في الليل البهيم تخالسه  
له لمة تعلقو على كل لمة  
وان قام عن قوم تضرع ربحه  
وان نظر الاقوام أحمد ناظر  
ولمته موصولة إن نظرتها  
فهذي عروب للنوال تعرضت  
فقد ساقها والغى نحوك للهدى  
الا أنها الشيطان والنفس والهوى  
فلج بنا الشيطان في الغي وانتحى  
فان أبت عن وصل الخرائد قال لي  
وماء الهوى يجري يجر وراءنا  
ونفسي قد نضت لنوم ثيابها  
فهذي جميعاً شد عني وثاقها  
عليك صلاة الله ما قال قائل

[48] أبو مدين بن الشيخ أحمد بن سليمان

### خفيف

انما الفخر كله حب طه  
ذاتُ حسن بحليها وحُـلَاهَا  
عن قريب داعي المنون دعاها  
جاءها بعد دفنها سائلاهـا  
ن محبا له أحب الا لهـا  
منشأ الكائنات قطب رحاهـا  
وضح الصبحُ فهو شمس ضحاها

حل بالقلب حب طه فتاهـا  
إن من ذاق حبه لم تصدّه  
حب طه ينجي النفوس إذا ما  
حب طه هو المجيب إذا ما  
حب طه حب الاله فمن كا  
كيف أسلو عن ذكر طه وطه  
وهو بدر ليلها وإذا ما

(404) اللة : شعر الرأس إذا جاوز شحمة الأذن



وهو أصل لاصلها فنواحي ال  
 قد دعاها إلى هداة بـآي  
 قد أتاه بها الأمين فلما  
 فتلوننا آياته وتلوننا  
 ان قولاً به الأمين اتانبا  
 ان أرضاً لم تحو طه لأرض  
 سوف أرمي القلبي بخصي عتاق  
 وعتاقاً لكل قفر وبيد  
 وهي تشكو مجرى الوضين وضرباً  
 بيد أني في الأمر جد مجسد  
 لأرى تربة به قد تحللت  
 منية النفس في هنالك قد ما  
 وصلاة لا تنتهي وسلام

وله أيضاً

كون من نوره الاله براهنا  
 قد هدى الله من هدى بهداها  
 أن تلاها عن ذكرها ما تلاها  
 من تلاها ومن تلا من تلاها  
 عن أمين عن ربه لن يباهي  
 ستم القلب ماءها ونداها  
 قد برأها للسير جذب بـسراها  
 لا يجيب الدليل غير صداها  
 أثراً في أديمها، ووجاهها (405)  
 لست أرضى ان لا يدوم سـراها  
 أو أرى عين من رأى من رآها  
 أسأل الله أن يتم منهاها  
 كصلاتي عليه لا يتناهي

بسيط

وأرق البرق تبريحاً بأحشائي  
 من صرفه عاق عن وصل الأحياء  
 أم كيف يرجى شفاء بعد إشفاء  
 أولى بكم لو عذرتم يا أودائي  
 لا فرق عندي بين اللام والراء  
 ناء ووصل ضريح المصطفى ناء  
 بلوغه نيل آمالي وأهوائني  
 ما حول مكة من خبت وبطحاء

رقت للوعة شوقي كل حوراء  
 وقلب القلب تقلب الزمان وما  
 كيف الدواء لداء لا يفارقني  
 يا أهل ودي كففوا بعض عدلكم  
 سيان عدلكم عندي وعذركم  
 كيف الشفاء وبيت الله عن بصري  
 عوجو المطي إلى البيت العتيق فسي  
 إلى المقام، إلى باب السلام، إلى

(405) الوضين : الحبل الذي يشد به الرجل . ووجاهها : صفاها

إِلَى مَنَازِلَ لَا تَحْصِي بِأَحْصَاءِ (406)  
 ان عاق عنه زحام بين أنباء  
 يمحو بها الله عنا كل حوباء  
 فضلا تواتر عن آي وانبياء  
 يكفيه ذلك من مدح واطراء  
 فبين هذين ما يشفى من السداء  
 في روضة من رياض الخلد غناء  
 من نوره كل أنوار واضواء  
 يُسلي عن الأهل الباب الألباء  
 بالقلب والجسم من عي وإعياء  
 من عنده عين قلب غير عمياء  
 لو كنت أحسب ميتا بين أحياء  
 وكلكلي وفي أجزاء أجزائي  
 ومن كُنْأَيِ وَأَلْقَابِي وَأَسْمَائِي  
 شوقي وما العذل الا محض إغراء  
 عوى ولا كنكم لستم بأكفاء  
 خضر تقلبني في كل آناء  
 ولا معينا لنا في كل لأواء (407)  
 رأيت من ذلك ما لم يبد للسرائي  
 أن يقضي الله في الدارين حوجائي  
 قدما وآدم بين الطين والماء  
 يا بدر تم تبدى بعد انواء  
 أمورنا وادلهمت كل دهياء

إِلَى حَجُونٍ إِلَى ثُورٍ إِلَى أَمَّجٍ  
 وَقَبَلُوا الْحَجْرَ السَّامِيَّ وَاسْتَلِمُوا  
 وَاسْتَعْمَلُوا شَرْبَةَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمِ كَيْ  
 لَوْذُوا بِسَاحَةِ ذَلِكَ الْبَيْتِ إِنْ لَهُ  
 بَيْتٌ إِلَى اللَّهِ لَا لِلْخَلْقِ نَسْبَتُهُ  
 وَاسْعُوا إِلَى مَسْجِدِ الْهَادِي وَمَنْبِرِهِ  
 حَطُّوا رِحَالَكُمْ عَنْ كُلِّ رَاحِلَةٍ  
 وَبِالْبَقِيْعِ قَفُّوا لِلْحَاجِّ وَاقْتَبَسُوا  
 وَفِي قِبَابِ قُبَاءِ وَالْمَدِينَةِ مَا  
 وَرُؤْيَةِ الْقَبَةِ الْخَضِرَاءِ تُذْهِبُ مَا  
 يَرَى هُنَاكَ أَنْوَارًا مِنْسُورَةً  
 يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ إِنِّي مَيْتٌ شَوْقِكُمْ  
 قَدْ حَلَّ شَوْقِي فِي رُوحِي وَفِي بَدْنِي  
 وَقَدْ تَمَكَّنَ مِنْ سَمْعِي وَمِنْ بَصْرِي  
 ظَنَّ الْعَوَازِلَ أَنَّ الْعَذْلَ يَنْقُصُ مِنْ  
 يَا مَدْعِينَ اشْتِيَاقِ الْمُصْطَفَى لَكُمْ الدَّ  
 أَنَا الْغَرِيْقُ بِبَحْرِ الشَّوْقِ فِي لُجْجِ  
 مَا إِنْ رَأَيْتَ سَوَى طَه لَنَا وَزَرَا  
 يَا رَبِّ رَأَى مَا قَدْ رَأَيْتَ وَكَمْ  
 إِنِّي تَوَسَّلْتُ لِلْمَوْلَى بِهِ فَعَسَى  
 يَا سِرَّ سِرِّ وَجُودِ الْكُونَ مَنْشَأَهُ  
 يَا دَرَّةً فَوْقَ نَحْرِ الْفَضْلِ نَيْسَرَةَ  
 أَنْتِ الْوَسِيلَةُ لِلْمَوْلَى إِذَا التَّبَسَّتْ

(406) امج : موضع بين مكة والمدينة

(407) اللأواء : الشدة

وانت منقذه من كل ضراء  
 حُم الفراق من أبناء وآباء  
 ربي بلطف وتيسير وآلاء  
 نفسي وأهلي واخواني وابنائني  
 ما ضم قبرى بعد الدفن أشلائي (408)  
 في علمه من أذى يؤذي لاعدائي  
 فما استطعت بإطراء واغبياء  
 وفي انتباهي وفي نومي وإغفائي  
 لاستعين بانشاد وانشاء

وانت مأمن من ضاقت مذاهبه  
 وانت انت شفيح المذنبين إذا  
 اني بجاهك أرجو أن يعاملني  
 وأن يعافيني مما أحاذر في  
 وان يثبتني عند السؤال إذا  
 وان يعافني أحبابي ويرسل ما  
 حاولت حسن امتداح المصطفى زما  
 وصرت أمدح في سر وفي علن  
 وصرت أنشده طورا وانشئه

وكيف تُحصى وهل تُحصى فضائل من

له الفضائل في بدء وإنهاء

منى صلاة وتسلم يقارنهما

عليه ما اهتز نور غيب هطلاء

[49] محمد النان بن المعلى الحسنى

### طويل

ونفس إذا انساحت توالى كروبها (409)  
 فكادت تباريح الهموم تُذيبها  
 إذا وقفت وارتدَّ فيها نحيبها (410)  
 ونهكة جسم ليس يخفى شحوبها (411)  
 نيار الهوى العذرى ذاك لهيبها (412)

أعين متى ما ترق فاضت غروبها  
 أراح عليها الليل عازب همها  
 وغصة صدر ما يساغ عنودها  
 إلى غلة ما يبرد الماء حرها  
 فجفنتك مكحول بصاب وفي الحشى

(408) الأشلاء : العظام المتفرقة

(409) غروب العين : عروق في العين تسيل ولا تنقطع وانساحت : انسعت

(410) عنودها : الذي استعصى منها

(411) النهكة : الهزال

(412) النيار : جمع نار

إِذَا خَمِدَتْ فِي الْقَلْبِ شِبْ ضَرَامِهَا  
وَعَرُّ لِيَالٍ بِالْأَمَانِي أَقْبَلَتْ  
تَغْنَى ذُبَابِ الْيَمَنِ فِي حَنَوَاتِهَا  
وَبُثَّتْ زَرَابِيهَا وَصُفَّتْ نَمَارِقُهَا  
بِهَا غَنِيَتْ سَعْدَى عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ  
تَأَطَّرُ فِي الرِّبِطِ الْمَوْشَى وَتَنْشُدُ  
أَوْ الْبَانَةَ الْغَنَاءَ فِي مَيْعَةِ الضَّحَى  
وَتَفْتَرُ إِيمَاضَ الْحَيَا عَنْ عَوَارِضِهَا  
وَتَحْسِرُ عَنْ رِيَانِ فَعَمِ تَزِينُهُ  
أَمِنْ بَعْدِهَا تَيْكُ اللَّيَالِي الَّتِي خَلَتْ  
إِلَّا تَلُكُ سَعْدَى أَعْرَضَتْ دُونَ نَيْلِهَا  
يُظَلُّ بِهَا الْهَادِي يَعْضُ بِنَانِهِ  
وَتَجَشُّ فِيهَا أَنْفُسُ الرُّكْبِ خَيْفَةَ  
لَهُمْ أَلْسُنِ خَرَسٍ وَأَفْسُدَةَ هَوَاتِ  
بِكُلِّ قَمُوصِ الْآلِ كَالْمُتْرَسِ مَوْصَلِ  
يَمُوتُ الْقَطِي الْكُدْرِي فِي جَنْبَاتِهَا

تَذَكُرُ أَيَّامَ تَوَلَّتْ خَطُوبُهَا  
بِهَا غَفَلَ الْوَأَشِي وَغَابَ رَقِيبُهَا  
وَنَاحَتْ قَمَارِيهَا وَتَجَّ سَكُوبُهَا (413)  
مِنَ الْلَهُوِ يَعْشَى النَّاطِرِينَ عَجِيبُهَا  
مِنَ الدَّهْرِ يَصْطَادُ الْعُقُولَ خَلُوبُهَا  
كَمَا مَالَ رِشَافِ الْفِضَالِ طَرُوبُهَا (414)  
سَقَاهَا النَّدَى فَاهْتَزَّ مَادَا قَضِيبُهَا (415)  
عِذَابُ كُنُورِ الْأَقْحَوَانِ غُرُوبُهَا (416)  
يَدُّ مِنْ دَمِ الْعِشَاقِ عُلَّ خَضِيبُهَا (417)  
تَلَدُّ لَكَ اللَّذَاتِ أَوْ تَسْتَطِيبُهَا  
أَرَاغِحُ يُنْضِي الْمُنْقِيَاتِ نَضِيبُهَا (418)  
وَيَدْرِكُ فِيهَا الرَامَسَاتِ لَغُوبُهَا (419)  
وَيُصَمِّي مَجَازِيْعَ الرِّفَاقِ مَهِيبُهَا (420)  
كَظَلِّ الْخَوَافِي اللَّامِعَاتِ وَجِيبُهَا (421)  
لِمَجْهُولَةٍ أَعْمَاقُهَا وَغَيْبُوبُهَا (422)  
أَوَامًا وَيَسْتَسْقِي السَّرَابَ جَوْوُوبُهَا (423)

- (413) الحنوات جمع حنوة : نبت سهلى طيب الريح  
(414) تاطر : تشنى في مشيتها ، والفضال ككتاب : الخمر  
(415) ميعة الضحا : اوله  
(416) غروب الاسنان ، رؤوسها واطرافها وجدتها وماؤها  
(417) تحسر : تكشف ، الفعم : الممتلىء  
(418) اراجح : الفلوات . والمنقيات : السمينات ذوات النقى وهو المخ ، ونضيبها : بعيدها  
(419) الرامسات : الرياح  
(420) تجشا : ترتفع من الفرع ، ويصمي : يقتل  
(421) الخوافي : ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت والوجيب  
(422) قموص الآل : متحرك السراب  
(423) الاوام : العطش ، الجؤوب جمع جأب : الحمار الوحشي الغليظ او الجؤوب مبالغة من جاب  
الفلاة قطعها

سباريت لم يُسمع ولم يُر حائلٌ  
والا نثيمُ البوم والليلُ ضارب  
أتدنيك من سعدى مساندةُ القَرَى  
وسوج الضحى نظارة الهَجْرِ جَسْرَةٌ  
يقرب غول النازح الغُفلُ مَلْعَهَا  
فسيان سهل الأرض والحزنُ عندها  
وترضخُ صمُّ الصخر لما تهجرت  
رميت بها يهماءَ أرخت سدولها  
فلما تجلى أصبحت وهي عَاسِرٌ  
فما زال إقحامي لها البيدَ كلما  
إلى أن تحنى صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا  
عليها فتى لا ينقض النأي عزمه  
عليم بإصدار الامور متى ترد  
كان القذا في مقلتيه يَـنـذـوده  
وسقى الكرى ركب القلاص مدامةً  
كأنني لم أنصب جيني لأجاة  
جنادبها من حرها تركض الحصا

بأرجائها الا الظبا ونزيبها (424)  
تسائله أصداؤها فيجيبها (425)  
جَمَالِيَّةٌ وجناءُ شُكَّتْ جنوبها (426)  
إذا القفرة العمياء ضاقت جيوبها (427)  
وإرقالها غب السرى ودُوبها (428)  
ونازحها المَخْشِي الردى وقريبها  
بكف كشاة الضحلِ يَدْمَى نَكِيبُهَا (429)  
عليها الدجى فاجتابَ خدرا جُيوبُهَا (430)  
بذي خُصَلٍ من العسيبِ عَسِيبُهَا (431)  
عوى موهنا من سَوْرَةِ الجَهْدِ ذِيبُهَا (432)  
ولاحت من آثار النسوع نُدُوبُهَا  
جَسُورٌ على صول الفلاة رُكُوبُهَا (433)  
على حين تجتاز التراقي قلوبها  
إذا لم يكد يعرف العيون هبوبها  
من الراح يجرى في العظام ديبها  
يفي دون أثناء اللثام عَصِيبُهَا (434)  
ويسرى حثيثا في النطاف نُصُوبُهَا (435)

424 سباريت : ارض لا نبات فيها ، والتزيب : صوت الظبا

425 نثيم البوم : صوته

426 مساندة القرى : صلبة الظهر . والوجناء الشديدة وشكت جنوبها اي متداخلة اللحم

427 الوسيج : ضرب من السير وجسره : طويلة ضخمة ، والهجر الخطام

428 الغول : المفازة ، الغفل التي لاعلامه فيها والملع الاسراع

429 ترضخ : تكسر

430 اليهما : مفازة لاماء فيها ولا يسمع فيها صوت واجتاب : لبس والخدر : الستر والجيوب :

ظهر الأرض

431 عسرت الناقة فهي عاسر : رفعت ذنبها في علوها والخصل : الشعر الكثير الملتف

والعسيب الأول : ظاهر الريش او جريدة من النخل والعسيب الثاني ذيل الناقة

432 سورة الجهد : شدته

433 الناي : البعد

434 الاجاة : شدة الحر . والعصيب : شديد الحر

435 تركض : تضرب

ويخرج مهما يولج الضب رأسه  
كان حرايبها عصابة فجرة  
ولم أورد الأسدام بالليل ناقتي  
فخرقت ما أسدته بين مثابها  
فأرسلت دلوى مايحاً فملاؤها  
فأفرغتها في دائر لم تن الصبا  
فسافت قليلاً ثم عافت أجونته  
بهاتيك تحيي حاجتي بعد موتها  
ويخضر غصن الوصل بعد ذبوله  
ألم تدر سعدى انني لست ضارعاً  
إذا نزعت حوباءً نفس وشاقها  
رسول الاله المستضاء بنوره  
خلاصة فهر بدرها وذكاؤها  
وكعب مصابيح الظلام التي سمت  
نبي ترقى في معارج رتبته  
فأسرى على متن البراق إلى التسي

إذا استوقرت حزانها وسهوبها (436)  
بها عالت الاجذاع يوماً ذنوبها (437)  
وقد كادت الشعرى يحين غيوبها (438)  
عناكبها حتى استبان قلبها (439)  
إلى عصويها وهي تجري ثقبها (440)  
تسير وتسد فوقه وجنوبها  
فأصدرتها والقور سود سبوبها (441)  
ويدرك في فوت الأمانى خبيها  
ويرتاح من نفس العميد كئيبها  
لأن حال من دون الوصال هريبها (442)  
ضريح النبي الهاشمي حبيبها (443)  
عليه صلاة الله ينفح طيبها (444)  
وفارسها يوم الوغى وخطيبها (445)  
به وعلت بين النوادي كعوبها (446)  
بني دونها الراقي ويعي طلبها  
لها لم تكن تدعو العبيد ربوبها (447)

- 436 الحزان جمع حزيز ما غلظ من الأرض  
437 الحرايب جمع حرباء دوية والفجرة : الفجور .  
438 الاسدام جمع سدم : الماء المتدفق وهو المتغير  
439 مثاب البثر : محل قيام ساقها  
440 المتح : استخراج الماء من البثر . والعصوان تشية عصا وعصوا الدلو عرقوها قال ذو الرمة  
فجاءت بنسج العنكبوت كأنه على عصوبها سابري مشرق  
441 سافت : شمت . واجونه : تغيره . والقور : الارض ذات الحجارة السوداء والسبوب شقق الثياب  
الرقاق .  
442 الضارع : الخاضع المستكين  
443 نزع : اشتاقت والحوباء : روع القلب  
444 ينفح : : يفوح  
445 ذكاء : الشمس  
446 الكعب : الشرف والمجد  
447 الربوب جمع رب

على الشرف العادي أربى نصيبها (448)  
 وأم برسل الأنبياء نقيبها  
 مذلة حصباء در كتيبها  
 له من قريش خبها وكذوبها (449)  
 ألان رقاب المشركين صليبها  
 تجرر أذيال المخيلة شبيها  
 ضوافي ذيول لم تختها عجوبها (450)  
 مقاحيم يخشى زارها وقبيها (451)  
 سيوف مواض ليس ينبو مصيها (452)  
 وشان الوجوه الواضحات قُطوبها (453)  
 هفا لب جانيتها وخام ضرُوبها (454)  
 خوافق يفري غضبها ورُسُوبها (455)  
 وصبرا إذا ما الحرب عضت نيوبها  
 عليه حبال القد باد علُوبها (456)  
 تضل يد الآسى ويعيا طبيها (157)  
 كما نضخت بين المزاد شعيبها (158)

فجاز الطباق السبع في محض ليلة  
 فيا ليلة فيها رأى الله ربه  
 ومما رأى فيها حدائق جنّة  
 فأصبح في بيت الكرام مكذبا  
 وللبطشة الكبرى ببدر عازاة  
 غداة دعا صخر قريشا فأقبلت  
 على ضمير كالجن تكسو فروعها  
 حوامل من أسد الحروب ضراغما  
 عليهم من الماذى بيض وندهم  
 فلما التقى الجمعان واشتجر القنا  
 ودارت رجا الهيجا وثار غبارها  
 وظلت ظبا تلك العصابة فوقهم  
 وما جاحم الهيجاء مبق تخيلا  
 فكائن ترى من موثق غير مفليت  
 وذى طعنة نجلاء في حجراتها  
 ترى حولها نضخ الجديات قانئا

448 الشرف العادي : المتجاوز الطور

449 الخب : الغادر المخادع

450 العجوب جمع عجب وهو : أصل الذنب .

451 الزار : الزئير : والقبيب : قعقة أنياب الأسد . والمقاحيم جمع مقحط المقدام في الأمور .  
 أو جمع مقحم وهو الذي أقحم سنا في سن وذلك أعظم لقدره .

452 الماذى : سلاح الحديد من درع ومغفر ، والماذى : خالص الحديد وجيده .

453 اشتجر : اختلط ، والقطوب : تقطيب الوجه

454 خام : نكص وجبن

455 ظبة السيف : حده جمعه ظبا . والغضب : القاطع وكذلك الرسوب وهو الذي يرسب في  
 الضربة .

456 حبال القد : الجلد غير المدبوغ والعلوب جمع علب وهو الأثر

457 الطعنة النجلاء : الواسعة والحجرات : النواحي ، والآسى مداوي الجرح .

458 النضخ : الرش والنضح : جمع جدية وهي الدم السائل قانئا : احمر والمزاد الشعيب :  
 المخروزة من وجهين .

قريظة غارات تَلَطَّى حروبها  
 من الخسف أمر لم تخله ينوبها  
 محيطا بها والشمس دان غروبها  
 من الرعب حتى ضاق عنها رحبها (459)  
 ولم يُنجزها ذو غمرها وليبها (460)  
 له الفارك الحسنا ودانت غروبها (461)  
 حَي رَهين الموبقات كسوبها  
 من السيف حتى خرمته شعوبها (462)  
 ببطن حنين إذرمته شعوبها  
 صَوَى أشرقت بين اللوامع لُوبها (463)  
 مَنُونِيَّة يَزوى المحيا شروبها  
 فأصبح صفر الراحين حَرِيبها (464)  
 أقرت له فُصلانها وسُقُوبها (465)  
 وأبكارها الخور اللقاح ونيبها (466)  
 نَدَى المحل معطاء الأُروف وَهُوبها  
 وقد عم أقطار البلاد جُدُوبها  
 بدت فوق اقصاب العجاز تُروبها (467)  
 فانعم بوس العيش منها خصيبها

وان شئت فاذا كرىوم شَنَّ على بنى  
 لدن نقضت عهد النبي فنايبها  
 فسار لها حتى إذا حف مُحَدِقا  
 اصار عليها الأرض كِفَّةَ حابل  
 واذا خندق الهادي لسفك دمائها  
 وأخرجت الأراد للسبي اذعنت  
 وجاء عدو الله يُقتاد عنوة  
 فأجلس مغلولاً يحاذر ضربته  
 ووافاه نصر الله يوم هـوازن  
 بسود من أصداء الحديد كأنها  
 فجرعها بالمشرفيات أكؤسا  
 وعوضها فقرا من الوفر مدقعا  
 ويومئذ أعطى عطايا بجوده  
 وقب الجياد الصافيات عوابسا  
 وآلى لسان الحال والقول انه  
 وجاءته في عام المحول حليلة  
 وغطى القتام العاصب الأفق مثل ما  
 فراحت لدى غناء مخضرة الربا

(459) كفة الحابل : حباله الصائد ، ويضرب به المثل في الضيق

(460) الغمر : الذي لم يجرب الامور .

(461) الاراد جمع رود وهي الشابة الحسنة . والعروب : المتحجبة

(462) الشعوب : المنية .

(463) الصوى : الحجارة . واللوب : الحجارة السود

(464) الجوع المدقع : الملتصق بالدعاء اي التراب والحرب : السلوب المال .

(465) الفصيل ولد الناقة إذا فصل عن امه ، والسقب ولدها ساعة يولد

(466) القب جمع اقب هو الضامر . الخور : النوق الغزر اللبن . والنيب : المسنات .

(467) القتام : الغبار والاقصاب : الامعاء ويعني العجاف التي ماتت فخرجت اقصابها فسقطت والثروب

بقية الشحم .



فأروى بنيتها والوطاب حليبها (468)  
 حمى وردها أوعارها ولصوبها  
 وعونا على أمانة جل حوبها (469)  
 لديك كما ترجو الصغار عتيبها (470)  
 وفيضات تسليم تفيض غروبها (471)

ودرت لها الأطباء من كل سخلية  
 إلى غير هذا من نعوت سنيية  
 الا يا رسول الله كن لي مؤمناً  
 ولا أعرفني مُخلفاً ما رجوته  
 عليك من الله المجيد صلواته

[50] ما العينين بن العتيق

### الطويل

وهان عليها بالمدمع جودها  
 كأنني إذا كففتها استزیدها  
 تشب استعاراً إذ يروم خمودها  
 وما غير حبات القلوب وقودها  
 مهارى اللوائى بارحتها وقودها  
 وهل رُعيت أم هل أُضيعت عهدها  
 أم اخضر لما أدبر الصيف عودها  
 تجر مروط السندس الخضر خودها  
 وتشكو بُراها حشوها وبرودها  
 ورُحمتى لقلب أخرسته زنودها  
 إلى فيء أفنان حكته قدودها  
 أعيرت لها أجفانها وجيودها  
 فبث زرابي النبات مجودها  
 وسامته غضا اتبحت جلودها

الا من لعين عزّ وجدا هجودها  
 تفيض لذكر الفيضتين بعبرة  
 ومن لحجى أذكى به الشوق شعلية  
 وأنى على نار الغرام تجلّدت  
 سلاسلات المهر أين ترخلت  
 وهل ذكرت أيامها أم تُنوسيت  
 وهل سمرات الديس غودرن ذبلاً  
 وهل تتمشى في نقاهة عشيية  
 تمور على أوساطها الهيف أوشح  
 حنانا لخلخال أغصته سوقها  
 تهادى على كُتب تنوء بمثلها  
 تُعاقب في ذاك المطاف مطافلا  
 وهل جاد أرجاء المزرب صيب  
 فسامت به الأنعام حتى كأنما

468 الاطباء جمع طبي وهو الشعب الصغير في الجبل أو مضيق الوادي

469 الحوب : الاثم

470 عتيب : قبيلة اغار عليهم ملك يسيي الرجال وكانوا يقولون إذا كبر صبياننا لم يتركونا حتى

يفتكونا فلم يزالوا عنده حتى هلكوا فقيل : اودى عتيب .

471 الغروب : جمع غرب وهي الدلو العظيمة .

بقايا إضاء الريشتين ورودها  
 تنازعها كاس الوداد اسودها  
 تقاذفها في لامع الآل بيدها  
 وتجمل فوق الناجيات فتودها  
 إلى حيث تحلو المدجنات رعودها  
 مذارف من عين بطيء جمودها  
 فتشرق بالأنوار منها خلودها  
 تشوقني ان شانت القلب غيدها  
 فلما يشقني اليوم إلا شهودها  
 وقد كاد يودي بالفؤاد كديدها  
 لطية عندي يستطاب وخيدها  
 تداني على شحط المزار بعيدها  
 واين من الانجاز تجري وعودها  
 حشاشة قلبي والخطوب تذودها  
 وبرح الجوى يستاقها ويقودها  
 إليّ به وهدأئها ونجودها  
 لنيل المنى من كل وجه صعيدها  
 حوتك وهل الاربيعك عيدها  
 ليحلي بتقصار السعادة جيدها  
 وطالعة في الخافقين سعودها  
 تطاول في ليل الضلال وجودها  
 تواصلت بها أنجالها وجدودها  
 ولا عن هداك المستبين صدودها  
 ولا عدد اذ حاربتك جنودها  
 ومن شرك الاشراك حلت قيودها  
 وسيق له بالهندواني عنيدها

وهل لركايا أم مدليس أم إلسي  
 وهل بربا الوادي مهاة مُرببة  
 أم انتشرت روادها فتحصلت  
 هوادجها تكسو جمالا جمالها  
 فما برحت تنساق طوع حداتها  
 فتفتر عن برق خفيف مذيلة  
 فتكسو محيا الأرض أردية الحيا  
 فأجيب بها أرضا إلى وشد ما  
 ولكن هوى أرض الحجاز استمالني  
 وليس كدائي من غرام كدائنها  
 فخذ نحوها باليعملات فانما  
 تخيلها الأشواق لي فأخالها  
 تواعدني الهمات ان سأزورها  
 مزار البقاع الطاهرات تودها  
 فحتام تشنيها النوائب والنوى  
 الا يا رسول الله حبك حبيبت  
 فما غير أرض أنت فيها ميمم  
 وهل جنة الدنيا سوى الأربع التي  
 بميلادك الأقطار نارت وأصبحت  
 وأمسى الليالي ساقطا دبرانها  
 دعوت إلى التوحيد وحدك أمة  
 وما ألفت الا الأباطيل ملية  
 فما صدك الايذاء منها ولا الهوى  
 ولم تكثرث منها بكثرة عدة  
 إلى أن أجابت عن رجاء ورهبة  
 فقيد إلى الإيمان طوعا منيبتها

ولا نوع من نسج البديع يثودها  
 وناثرها عن مثله ومجدها  
 ولم يُجد شيئا بالطعان حسودها  
 وءايتة الكبرى استمر وجودها  
 ولا تعتدي في العالمين حدودها  
 به بشرتنا نُورنا وعقودها  
 وما زال في أوج الكمال يزيدنا  
 ولم يدر الا الله كيف صعودها  
 وعن دركها الافهام كل حديدنا  
 بها ازدان جيد الدهر وهو فريدنا  
 فكانوا لها الأطناب وهو عمودنا  
 إلى الأمم الاولى ليهدي رشيدنا  
 بسوء عذاب عادها وثمودها  
 لعيسى نصاراها وموسى يهودها  
 فأنتى لهم عند العيان جحودها  
 تبين ماضي آية وجديدنا  
 وغارت سواقيها وخر مشيدنا  
 واذا عاد غضبا في يديه طريدنا  
 واذا خيمت ظلا عليه بنودنا  
 واذا برجوم الشهب يرمى مرديدنا  
 واذا قبلت من كل فج وفودنا  
 وعم تصدى للبراز وليدنا  
 فأذن بالحرب ابن حرب وقيدنا  
 فأعتق رعيًا للرضاع عبيدنا  
 معاشر يجليها واخرى يبيدنا  
 وفي سحره ماذا رءاه لبيدنا

وبلغتها الذكر الحكيم تحدينا  
 فاعلن بالعجز اعترافا خطيبنا  
 به لم يجد للطنن وجها بليغنا  
 وما لنبي دام وجدان آيونا  
 فلا حد معلوم لغاية حسننا  
 وتمكين دين المصطفى وكمالنا  
 واثنى على أخلاقه الله كمالنا  
 وفي ليلة المعراج أسرى بذاتنا  
 إلى حضرات لم تسعها عبارة  
 واخوانه الرسل الكرام قلالنا  
 بنى الله للعبدان قبة ديننا  
 وما أرسلوا الا خلائف قبلنا  
 تلاشت به نصرا لهود وصالنا  
 واعطت على تصديقه أي موثقنا  
 ببعثته كانوا مقرين قبلنا  
 وكيف عموا عن نوره بعدما لهم  
 فماذا أحست نار فارس اذ خبت  
 وماذا بدا للنخل اذ حن جذعنا  
 وللسحب اذ ما شاء سحت وأقلعت  
 وللجن اذ للرشدي سفيرنا  
 وللرب العرباء اذ ريف شمسنا  
 فسائل قريشا عنه اذ بين واليد  
 واذا باتت النيران توقد حولنا  
 ويوم كسا ثوب الهوان هوازنا  
 وسل يوم سللت لليهود سيوفنا  
 وزينبها اذ سمت الشاة ماراتنا

وَحَسْبُكَ مَا عَنْهُ الْجَمَادَاتُ أَفْصَحَتْ  
 مُحَمَّدًا لَا تَمُدُّ لِاحْصَائِهَا يَسْتَدْعِي  
 وَيَا نَعْتَ أَوْصَافَ مَدَائِحِهَا أَتَتْ  
 وَمَاذَا بِهِ نَشْنِي عَلَيْهِ وَأَنْمُوا  
 مَقَاصِدَ تَسْتَدْعِي الْفَصِيحَ لِنَظْمِهَا  
 شَفْتِ شَفْتِي مِمَّا يَشْفِي وَفِكْرَتِي  
 شَمَائِلَ بِالتَّكْرَارِ تَحْلُو فَتَشْتَهِي  
 وَأُمَّتُهُ قَدَّمَا مِنَ الْفَخْرِ أَنْهَى  
 مَحْجَلَةً غُرًّا جَلَّاهَا وَضُوءَهَا  
 تَدِينُ لَهَا فِي فَضْلِهَا كُلِّ أُمَّةٍ  
 فَصِدِّيقُهَا نَعَمَ الْخَلِيفَةَ بَعْدَهُ  
 وَفَارُوقُهَا أَعْدِلُ بِهِ مِنْ خَلِيفَتِهِ  
 وَعُثْمَانُهَا ذُو النُّورِ وَالنُّورُ خَنْصَرُ  
 وَأَمَّا عَلِيُّ صِهْرُطُهُ ابْنُ عَمِّهِ  
 وَطَلْحَتُهَا مِنْ مِثْلِهِ وَزُبَيْرُهَا  
 وَهَلْ مِنْ حِكْمَى زُهْرِيَّتِهَا وَأَمِينُهَا  
 وَحَمْزَةُ وَالْعَبَّاسُ عَمَّاهُ، عَمَّاهُ  
 وَمِمَّا رَوَيْنَا أَنْ طُوبَى شَبَابِهَا  
 هُمَا أَبَوَا الْإِشْرَافِ قَرِيبَاهُ مِنْ دَعَا  
 نَفَى اللَّهُ عَنْهَا مَطْلَقَ الرَّجْسِ فَالْوَرَى  
 بِأَبَائِهَا الْإِبْنَاءُ فِي الْمَجْدِ تَقْتَنِدِي  
 فَمَا أَكْثَرَ الْإِمْجَادِ فِي خَيْرِ أُمَّةٍ  
 فَيَارِبِ بِالْمَخْتَارِ وَالْآلِ عَافِنِي  
 وَبَيِّضْ بِهِمْ وَجْهِي وَوَجْهَ أَحْبَبْتِي  
 وَكُنْ نَاطِرِي فَضْلًا بَعِينِ عَنَّا بَيْتِ  
 وَصَلْ عَلَيَّ نَوْرَ الْخِتَامِ مُحَمَّد

وَفَاهُ بِهِ ظَبِي الْفَلَاةِ وَسَيِّدُهَا  
 فَقَدْ يَعْجُزُ الْعَدَّ الطَّوِيلَ مَدِيدُهَا  
 مِنْ اللَّهِ وَالرُّوحَ الْأَمِينَ بِرِيدُهَا  
 نَعْوَتِ الثَّنَا مِنْ وَصْفِهِ نَسْتَزِيدُهَا  
 وَتَفْصِحُ عَنِ نَيْلِ الْمَرَامِ قَصِيدُهَا  
 مَدَائِحُهَا أَنْشَاؤُهَا وَنَشِيدُهَا  
 مَنَاطِقُنَا أَنْ لَا تَزَالَ تَعِيدُهَا  
 غَدَاً شُهَدَاءَ النَّاسِ وَهُوَ شَهِيدُهَا  
 وَغَادَرَ سَيِّمِي فِي الْوَجْهِ سَجُودُهَا  
 وَتَرَهَّبَهَا شَمُ الْمُلُوكِ وَصِيدُهَا  
 مَا أَثَرُهُ لَا يَسْتَطَاعُ عَدِيدُهَا  
 كَفَى أَنَّهُ بَعْدَ الْعَتِيقِ عَمِيدُهَا  
 إِذَا عَدَّ مَحْمُودَ الْفِعَالِ سَدِيدُهَا  
 أَخُوهُ أَبُو سَبْطِيهِ فَهُوَ وَحِيدُهَا  
 وَكَيْفَ يُجَارِي سَعْدُهَا وَسَعِيدُهَا  
 بَلِ الْكُلِّ مُشْكُورِ الْمَسَاعِي حَمِيدُهَا  
 طَرِيفِ الْمَزَايَا مِنْهُمَا وَتَلِيدُهَا  
 كَلَّا الْحَسَنِينَ السَّيِّدِينَ يَسُودُهَا  
 إِلَى وَدَّهَا التَّنْزِيلِ أَنِي وَدُودُهَا  
 عَرُوضِ لَدَى التَّشْبِيهِ وَهِيَ نَقُودُهَا  
 وَيَرْبُو عَلَيَّ هَدَى الْجُدُودِ حَفِيدُهَا  
 وَلَكِنَّمَا بَيْتَ الرَّسُولِ مَجِيدُهَا  
 فَبِي حَلٍّ مِنْ نُوبِ الزَّمَانِ شَدِيدُهَا  
 إِذَا مَيَّزَتْ بِيضَ الْوَجْهِ وَسُودُهَا  
 تُيسِّرُ لِي مَا مِنْ أُمُورٍ أَرِيدُهَا  
 صَلَاةً بِهَا الْأَسْوَاءُ عَنَّا تَعِيدُهَا

شعر المبع

[51] سيدي عبد الله ابن مَحْمُ بن القاضي العلوي المعروف بابن رازكة في مدح الكوري بن سيدي الفاضل الديماني.

### واقر

حميدنا الله ذا العرش المجيد	على الإنعام والشرف الفريد
هو الكوري بناني العزيز	مع الاسلام والشرف العتيق
بنصر المومنين اتاه نصر	وأسرار الجداول والسعود
كرامته وخرارقه أعدا	لجلب النفع أو دفع الغي
كهورقة بروضة جده يش	تفني . . منها أولو الداء الشديد
لديها حية منعت جناها	بلا إحضار ذي الثبت المجد
بمنساة فتجنسي الناس إذ ذا	ك من ورق لأدوية مفيد
وقصة فيل اسماعيل إذ صد	عنا جوره أي الصدود
وراعته أمارات لأم	بدت للقطب غيبا كالشهود
رأى عوراء سوداء عليها	كساء ثم رفل بالوصيد
كما زجرته عن اضرار الاسلا	م اذ رفعت له احد النهود
واقحام العروسي حين دلي	ذنوباً فارغاً عند الصعود
ورد جزيل بافور ليكملي	ل . . بالجاه المكين وبالكيود
وكم من خارق أبدي لنا من	كرامات تجل عن الجحود
وذلك حين غار بنو خليف	وغار ذو العمائم والبود
جمعت معارفي منها وقصدي	بها تكميل تحلية القصيد
فمنها صحبة الخضر الذي لم	يصاحبه سوى الورع الرشيد

ومنه صوم دهر راجلا في الـ  
 واكمال استقامته وعـدل  
 فدان له بنو سام وحمـام  
 بنوه بنوا ذرى عـز منيع  
 رجال حاربوا أسدا رجـالا  
 وتاريخ بجرجهـم مبيـن  
 لآل الكور كور في المعـالي  
 خصال الفاضل بن الكور ضرب  
 خصال الفاضل بن الكور أزرت  
 خصال الفاضل بن الكور اكرا  
 بذا شهد اليتامى والأيتامى  
 وعند تهلل بنزول ضيف  
 فمن لبن ومن عسل مـصنـى  
 كما يعتاده الصافون منه  
 ومولود وما مولود؟ من مثـ  
 لواء الفخر في اللاواء فـلك  
 خبير رفاقنا أكرم به مـن  
 وأحمد حلف صدق من أبيه  
 وفذلكة لكل مكارم فـى  
 وكظم الغيظ والشحنا ونصح  
 وودهم لاهل الحق قـاض  
 وشاهده سوى بهم العطايـا  
 وسرهم سرى في كل فـرع

(1) الفذلكة: الخلاصة

قبيوظ وفك أسرى في القيود  
 وتسوية الأقارب بالبعيد  
 من أهل قرآهم واولى العمود  
 فبتوا كل مملكة لصبيد  
 بلا درع ولا لام الحـديد  
 جراء تهم على حرد الأسود  
 يدل عليه إقرار الحسود  
 بصارمه الصوارم في الجـود  
 بكل خصال مغتبط عديـد  
 م حامده وارضاء الوفـود  
 وترضيك الأرامل في الشهود  
 أعد له جزيلاً من ثريـد  
 ومن تمر ومن قيدر القديـد  
 ومن يرجوه في الكرم العتيـد  
 له في الحي في بسط وجـود  
 جميل الكمل لألاء البـود  
 رفيق للمسافر والشهيـد  
 ومن عم ومن جد عميـد  
 اقاربه وفي نبل الجـود (1)  
 لاهل الحق في رأي سديـد  
 بما نالوه من ود الـودود  
 وللاعداء مسلول الهنود  
 من أبناء الاصاله والحفيـد

لنصر الله بجهـر بالفـريد  
ويأمن من مجازاة الوعيد  
ومدَّ يَدِ على بسط مديـد  
بمـالهم الطريفِ أو التليـد  
تُجـبـك فعـالهُ أنـجـحُ مـريـدي  
ودنيا يستهل على الخـدود  
درونقه بمنتظم العُقود  
علينا حال مضمون اللُحود  
ورضوان وجنات الخلود  
وسائلنا المشفع في العبيد  
يفوح شذاهما أبد الابيد

سائرهم بأمر أو بنهـي  
على الحُسنَى يزاد مزيد صدق  
ورائدهم يفوز بكل خيـر  
جواب مريدهم جِلُّ وبيـل  
فكل ان ترده لحاجة ما  
فزائرهم يفوز بخير دين  
نظمت خصالهم والدر يـزدا  
فمتعنا بحبهم مُفِيضُ ما  
وجازهم بغفران ورُحْمَى  
بجاء رسولنا المختار أغلى  
عليه صلاة ربي مع سلام

[52] الشيخ محمد اليدالي ابن محم سعيد في مدح أحمد بن هيبه البركني

### طويل

لأولاد أم العز بالعز والظفر  
ببذل الندى والعدل والحلم والصبر  
أياديهم فانت يد العد والحصر  
واهل البوادي والقُرَى وذوي المِضِر  
ببيض المواضي والردينية السُمر  
غريب ومسكين ضعيف ومضطـر  
إليهم وكم مصوا لَمَى ذلك الثغر  
قبيلا فليس الطين والتُّربُ كالتبر  
فان ضياء الشمس منه سنا البدر (2)

قضت حكمة الجبار بالفتح والنصر  
من اختصاصهم رب الورى بين مَغْفِر  
فواضلهم للمسلمين كـثيـرة  
وعذلهم عمّ الزوايا بأسرها  
وكم هزموا الأعداء قسرا وَعَنْوَة  
وراعوا حقوق الناس من كل مسلم  
ثغور المعالي قابلتهم ضواحكا  
فان يك من حسان أصل جدودهم  
فان يك كروم اشراب إلى العكسى

(2) اشراب : مد عنقه واستشرف



وأولاد امحمد حووا كُلُّ سُؤدد  
هم الغرر الزهر القروم الغرازيق  
وأهل الندى والعدل في الأرض والوفا  
يوالون أهل الله بالبر والندى  
واحمد منهم فاز بالمجد والعلى  
رحيم بأرباب الهداية والتقوى  
من أصبح تاجا فوق هام العلى ومن  
به انجبت للدهر والدة العلى  
بني قبة العلياء والمجد رافعاً  
هو الجنس الا أنه ليس خارجاً  
فما لابن أم المجد من اخوة بهذا  
بأنك أسماهم علوا ورفعوا  
وأيامه خضر جنينا ثمارها  
سقى الله مولانا زمانا سخا به  
على أن طرقت اللوم لا يهتدي لها  
خليلي تنوع في ثناك فأنه  
ورثت العلى والعز والمجد أحمد  
وذلك عن نغماش مامن خائف  
وذلك عن عبد الل قسورة العدا  
وملوك عن بركن حلية أهله  
وعمران عن عثمان قطب رحي العلى  
وذلك عن حسان ذي العز والعل

ونالوا علو القدر والحمد والشكر  
الكرام الصناديد المعظمة القدر (3)  
وأهل المزايا والفضائل والبر  
وأهل الهوى والغى بالعقر والنقر (4)  
على رغم أنف الحاسدين ذوي المكر  
شديد على أهل الغواية والكفر  
غدا غرة زينت بها دهم الدهر  
وحيداً وذا من منة الصمد الوثر  
لاركانها كالمفرد العلم الصدر  
تعد له الافراد كالكوكب الدر  
قضى الحاكم العرفي والحاكم الحجري  
بمنطقة الجوزا ومنطقة البدر  
بأيدي المنى ما بين أوراقها الخضر  
إلينا دوام الدهر منهيل القطر  
وسبل الهدى والمكرمات لها يجري  
تنوع في العلياء والمجد والفخر  
وبذل الندى عن هيب مفخرة العصر  
وذلك عن امحمد الطيب الذكر  
وعبدل عن كروم آبائك الغر  
وبركن عن هداج واسطة الدر  
ومغفر عن أودي حلية الجيد والتمحر  
على منار الصيت ذي المكر والقهر

(3) الغرائق : جمع غريق وهو الشاب الأبيض الجميل

(4) فوله : بالعقر والنقر : تقول العرب : نعوذ بالله من العواقر والنواقر . والعواقر ما يعقر والنواقر السهام .

سلالة عبد الله وهو ابن جعفر الشهيد العلي الطيار ذي الفتحة البكر  
هم العرب العرباء من سر هاشم  
وذا نسب ينميكم بعضهم له  
وفي فضلهم جاءت احاديث جمّة  
وقاك اله العرش يا أحمدُ الرّدي  
وأولاك رب الناس في نفسك المنى  
بحرمة أهل الله في كل بلدة  
وبالحفظ من أعدائه رب جد له  
وتأتيه دأبا حيث يمس وجهه  
وجيشك جيش الليل في كل بلدة  
إذا قدمت قاموا يحرسونك بالدعا  
لتهنا بجيش لا يطاق عرمم  
رماحهم لا تنثني ومتى دعوا  
زفنا بني ديمان خودا إليكم  
انتكم لتحظى بالقبول وبالرضى  
عليكم سلام دائما وتحية

[9] المأمون بن محمد الصوفي اليعقوبي في مدح لمجيدري بن جبل

طويل

بدا للورى شمسُ الضحى واحدُ العصر  
وجدد من دين الحنيفة ما عفت  
وفتح اصدافا تعاصين قبله  
وسدد أطراف الصعادِ بقضده

وكيف تُضارُ الشمس بالنظم والنثر  
أعاصيرُ أهواء تناوحن في العصر  
فهن على اللّبات مثنى من الدر  
ولم يبق خلفا في أنابيهما السمر (5)

(5) الصعاد : جمع صعدة وهي القناة المستوية

وَأَمْضَى الطُّبَى لِمَا تَكَّهُمْ حَدَّهُمَا  
وَأَصْبَحَ فِي الْأَقْطَارِ كَالغَيْثِ يُنْتَحَى  
وَأَصْبَحَ بَيْنَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ آيَةً  
وَأَصْبَحَ يُسْتَشْفَى بِهِ وَوَسِيلَةً  
وَأَصْبَحَ لِلْسُرِّ الْجُنَيْدِي وَارْتِثَا  
وَكَمْ عِلْمٌ فِي الْأَرْضِ قَبْلَ أَجْلِهِ  
وَمَلِكُهُ التَّحْقِيقَ مَلِكَ قِيَادَةِ  
هِنَالِكَ فِي الْأَوْرَاقِ خَلْدَ ذِكْرِهِ  
وَمَا هُدًى فِيهِمْ مِنْ مَنَارٍ لِفَضْلِهِ  
وَبِاسْمِ كِمَالِ الدِّينِ صَحَّ ارْتِسَامُهُ  
وَتَرَجَمَ فِيهِ الْحَافِظُ السَّرْتَضَى الرُّضَى  
وَمَا بَرَحَتْ مَذْحَازُهُ الْغَرْبَ عَنْهُمْ  
تَذَكَّرْنَا أَنْفَاسُنَا شَذَا الصَّبْبَا  
وَحَلَّتْهُ فَاسُ اللَّازُورْدِيِّ بَعْدَهُمْ  
هِنَاكَ تَلَقَى النُّورَ مِنْهُمْ سَرَّاجُهُ  
أَوْلَاكَ أَصْدَافَ الْيَقِينِ كُنُوزُهُ  
تَبَارَكَ عَلَامُ الْغُيُوبِ مَنِيْلُهُمْ  
بِلَاهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٍ  
وَقَدْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ بِالنَّصْحِ رَاعِيَا  
فَنَادَى عَلَيْهِ فِي نَوَادِي حَضْرَاةِ  
يَلُومُونِي وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنْنِي

فَهْنُ عَلَى هَامِ الْأَبَاطِيلِ فِي شَهْرِ (6)  
وَيَرْجَى تَوْخِيهِ إِلَى الْقَطْرِ بِالْقَطْرِ  
وَشَمْسًا تَهَادَاهَا الْبِلَادُ عَلَى كُنُورِ  
إِلَى اللَّهِ بَيْنَ الْمَسْتَغِيثِ وَذِي الْفَقْرِ  
وَمَا زَالَ سِيرُ اللَّيْثِ فِي نَسْلِهِ يَسْرَى  
وَإِنِّي عَلَى نَعْمَاءٍ لُقْيَاهُ بِالشُّكْرِ  
بِغَيْرِ نِزَاعٍ فِي الْحِجَازِ وَلَا مِصْرِ  
وَأَفْرَغَ فِيهَا مِنْ ذَخَائِرِهِ الْغُرِّ  
وَلَمْ يَحْظِ انْكَارًا وَلَا حِطًّا مِنْ قَدْرِ  
لَدَيْهِمْ كَمَا شَاعَتْ لَهُ شِيَةُ الْجَدْرِ (7)  
بِمَا يَنْزِلُ الْعَصْمَاءُ مِنْ قِنَةِ الْوَعْرِ  
رِسَائِلُهُمْ تَهْدِي لَهُ حَسَنَ الذِّكْرِ  
تَنْمُ بَرِيًّا نَاضِرًا عَاطِرًا النَّشْرِ  
وَبَعْدَ كَسْتِهِ حَلَةَ السِّنْدِ الْبِكْرِي (8)  
وَأُودِعَ أَسْرَارَ الْمُتَلَقِّنَةِ الزُّمْرِ  
دَوَانِقُهُمْ فَوْقَ الْقَنَاظِيرِ فِي الْأَجْرِ  
خُصُوصِيَّةَ السَّرِّ الْمُوقَّرِ فِي الصُّدْرِ  
وَاعْشَرَهُ بِالْبَحْثِ حِينًا مِنَ الدَّهْرِ (9)  
وَنَاهِيكَ مِنْ ذِي فِطْنَةِ عَالِمِ حَبْرِ  
بِمَا ضَمَّنَ اسْتِحْقَاقَهُ رُتْبَةَ الصُّدْرِ  
عَلَى الْحَقِّ فِيهِ غَيْرَ عَادٍ وَلَا مُطْرِ

(6) شهر : مصدر شهر السيف سله

(7) يعني انه اشتهر عندهم بلقب كمال الدين بقدر ما اشتهر باسمه لمجيدري

(8) اللازورد : حجر كريم

(9) محمد بن عبد الله بن مولاي اسماعيل سلطان المغرب وعالم جليل له مؤلفات .

لو اختبروه منصفين وأمغنوا  
ولو انصفوا ترجمت بالله صادقا  
ولكن ببادي الرأي أو باشاعة  
وقاسوا على أشبارهم طولَ باعه  
وما كان في كل العقائد لودروا  
وما كان مقرونا بها منطق رمى  
قفوا فانظروا في نكته أعقائد  
أبان السيوطي نهجهم فيه جملة  
وأسمع سمعانيهم فيه من وعى  
كما ملأ الباجي وصاياه غرة  
وما زال حفاظ الأحاديث هكذا  
لما صح من نهى النبي عن الذي  
وكان اعتراء المنطق الدين هكذا  
ومن رخص استعماله بعد لم يسغ  
واذ بان توفيق العقائد فالذي  
فمنه فرى نادى عليها وبعضه  
كذا قاله والقول يحوي محاملا  
وأشعاره عما ذكرت مبينة  
وحمل أخي الاسلام أحسن محمل  
وصح عن السادات سبعون محملا

أبان لهم ما انكروا صادق الخبر  
به سد فكر عن سداد بلا نكسر  
تراماه عن قوس طوائف ذا العصر  
فما قدروا آلاء ذي المنح البر  
يخالف أسلاف الأئمة في فتر (10)  
به وطوى عنه الكتاب على الغر (11)  
من الدين أم من منطق سيق للسبر  
وللقرطبي من قبله الاخذ بالحذر  
كما العارف الجمري يرميه بالجمر (12)  
وعهدا على أبنائه منه بالهجر  
ولم يغفلوه كلما عن في سفر  
يترجم عن أهل الكتاب ذوي الكفر  
كما تتوخي كسفة طرق البدر  
له الطعن في انكاره الواضح الامر  
يشيعون في بعض المقال من النكر  
على الصرف عن وجه المراد به بجري (13)  
كثيرا وليس البطن في القصد كالظهر  
صريحاً لو القى السمع للحق ذو حجر (14)  
وتوجيهه للبر من واجب البر  
وقد عكست في العصر حملا على الشر

(10) الفتر : ما بين طرف الابهام والسبابة

(11) الغر : كل كسر مثن ومن قولهم : طويت الثوب على غره الاول ومعناه أصله

(12) السمعاني وابن ابي جمرة محدثان مشهوران . ولعلهما المقصودان هنا

(13) الفري جمع فرية : وهي الكذبة

(14) الحجر : العقل

من الحمل اجماعا على الرشد لا الخسر  
شجونٌ وكم سر لذلك في سر  
كما منع الله التساوي في الذكر  
وهذا على الادلال عن طلب السفر (15)  
تلطف موسى في محاوره الخضر

على مطلق الاسلام هذا مرتب  
وأحرى بذا القوم الذين حديثهم  
وما يستوي في النكر عمر وعارف  
فهذا على الاذلال زعه معلم  
جلا سيدي زروق ذا ويشده

[5] حرمه بن عبد الجليل العلوي في مدح بلاء الحسنی

### خفيف

وادكار لساحبات الذيول  
عنك أيدي المشيب غير جميل  
يتخلق أخلاق شر الكهول  
طللا مَحُولًا وغير مَحِيلٍ  
سالفات الذنوب قبل الرحيل  
جنحت شمس يومه للافول  
ان تكن راشدا سَوَاءَ السبيل  
وهو فرد خلال كل نبيل  
مستغاثا لكل خطب جليل  
شاردات تفوت أيدي العقول  
من عويص المنقول والمعقول  
يه لذي غلة شفاء الغليل  
كان بلاء دليل ذاك الرعيل  
في عظام الجليس مثل الشمول  
ان للدر قسوة في التليل (16)

وقر الشيب عن نداء الطلول  
لُبْسُ بُرْدِ الصبا وقد خلعت  
لا يليق النسب بالشيخ ان لم  
يتوخي الطلول يندب منها  
يصف الظاعنات عنه ويبكي  
ضل ان ينتدب لذلك شيخ  
لا تجل في تلك الميادن واسلك  
واعتبر في شخص تجمّع فيه  
سيد وهو سادة حين يدعى  
ان بلاء مشايخ حين تعرو  
من فنون شتى تُعْنِي المعاني  
يُسعف السائلين عنه بما في  
ان يسر لانتساب مجد رعيل  
شعره مطرب حياه تسرى  
ينفض الدر والياقوت الا

(15) زعه / اكفه ، والسفر : الكشف

(16) التليل : العنق

يتحلى بذره كلُّ جيد  
 ما نَقِمْنَا من شعره غير أن قد  
 فيه اطراءُ قاصر الباع عما  
 عاظم من خليلة وخلييل  
 نسب الفضل فيه للمفضول  
 يتعاطاه كلُّ باع طوييل

وله أيضا في مدح الشويعر الحسنى

### كامل

لابن الحسين أم ابن أوس يا فـل  
 معناه راق راق حسنا لفظه  
 يسدى ويُلحم في البلاغة حانكا  
 أغناه عن تعب التعلم طبعه  
 ان البلاغة في البليغ غريزة  
 هل مثل أخلاق الكريم تخلق  
 أهدي لنا دررا أضيقت بمثلها  
 لا غرو أن فخر المفاخر أحمد  
 طابت عناصرهم وطاب فروعهم  
 ما أنت مُهد أم وشاه مهلهل؟ (17)  
 لله فكر جال فيه ومقبول  
 حلا يتيه بها القريض ويرفـل  
 ان العويص له يهون ويسهل  
 لا بالعلاج ينالها المتطفـل  
 لا لا ولا كحل الجفون تكحل  
 ذرعاً مداه إذا يسابق أطول  
 فابن الافاضل كالافاضل أفضل (18)  
 فازوا بذاك أخيرهم والاول

[53] الشويعر الحسنى في مدح المنى واسمه أحمد بن عبد الله

### طويل

أمن طلل حول الطويل دائر  
 لعرفان رسم أو توهم دمننة  
 مغان كأن لم تغن غانية بها  
 ومر الليلي تعترها برائح  
 جرى ساجم كاللؤلؤ المتناثر  
 كستها البلى أيدي الليلي الغوابر  
 عفتن صوب المدجنات المواطر  
 عليهن من نكب الرياح وباكر

(17) ابن الحسين : المتنبى وابن اوس : ابو تمام

(18) فخره : غلبه في الفخر

وأهل من عين الأنيس وأصبحت  
 إلى الله أشكو ما أعاني من الهوى  
 عطا بيل بيض في الدما ليج والبرى  
 يقول اناس قد تجلت عمائتي  
 فكيف بما قالوا وأني فأنني  
 فتى لا يبالي كيف أصبح ماله  
 فتى مستطاب الطبع أروع ماجد  
 وهوب مهيب في العشير مجيب  
 عظيم رماد النار لم ير مثله  
 مذيل الغوالي ما استقلت ولا خطت  
 أيا طالب الخيرات يمم فناءه  
 إلى مجمع البحرين بحر دراية  
 عليه يمين أن تفيض يمينه  
 فما خلقت لاشل عشر أخي الندى  
 رأيت بني الأيام حاشاه سعيهم  
 لها منهم شد المآزر و«المنى»  
 أما والذي يا ابن الأديب حوبته  
 وما لك من آباء صدق أعداهما  
 لانت المنى حقا وانت منيلها

أو أهل من عين الأطباء النوافر  
 بحو اللثى لغمس الشفاه غرائر (19)  
 أعيرت عيوننا من مهي وجا آذر  
 ولم يدر إلا الله ما في الضمائر  
 وجدت بها وجد «المنى» بالمآثر  
 إذا راح ذاحظ من المجد وافر  
 به قرت العينان من كل ناظر  
 مساعيه عزت كل باد وحاضر  
 لطارق ليل أو لجار مجاور  
 بأندى يميننا منه أيدي الأباقر  
 وسارع إلى النجح العتيد وبادر (20)  
 وبحر ندى رجب الموارد زاخبر  
 ألية بر لا ألية فاجر  
 ولا تربت إلا لسد المفاجر (21)  
 لجمع المواشي شائها والأباقر  
 لنيل المعالي شده لله آزر  
 وحزت غلاماً من علا ومفاخر  
 إذا عد أرباب العلى بالخصاقر  
 واني لما أوليتني جد شاكر.

(19) حوالثي : سودها ، ولغمس الشفاه : سودها كذلك واللمس سواد يستحسن في الشفاه

(20) العتيد : الحاضر المهيا ، وقيل : القريب

(21) تربت : افتقرت

وله يخاطب حرمه بن عبد الجليل

كامل

أحمدُ أم ليثُ غاب مقبـلُ  
قاضي قضاة قد نمته مشائـخ  
سهل الجناب يلين ما لا يـنتـه  
يا من سما فوق الكواكب مجـده  
وجلا المهارق فاستنارَ بهيمـها  
كلا ولا أحجوك الا ظاهـرا  
لو كان نازعك القضاء مطـرفُ  
دع كل مهتضمٍ ومنتقصٍ وان  
ان الكمال اذا يفوز به امرؤُ

وجبينه أم عارض متهلـل (22)  
يسمو به حسب ومجد عـدمـل (23)  
واذا يُسام الخسف ليثُ مشـبـل (24)  
فالنجم وان والسماك الأعـزل  
ان البهيم به أغر محجـل  
عما به بيض الصحائف تُسأل (25)  
أو كان نازعك القريض مهلهـل  
هم أجزوا فيك المقال واجزلوا  
في هذه الدنيا فانت الأكمل .

وله يخاطب الطالب أحمد بن شفع الحمد

كامل

الشعر علق لا يباع ثميـنُ  
الا لمن هو مثل طالب أحمد  
نور الزمان حبيبـه ويميـنه  
إلا لمن هو بالثناء قميـن  
ان الزمان بمثله لضنيـن  
غيث وكتنا راحتيه يميـن .

[54] البخاري بن المأمون في مدح محمد بن عبد الرحمن

كامل

طرقت أميمة بعدما سلـوان  
فهببت من طرب الفؤاد لزورها  
عن ذكرها لتباعد البـلـدان  
فاذا بذاك تحالمُ الوسـنان

(22) العارض : السحاب

(23) العدمل : القديم

(24) المشبل : ذو الأشبال وهي اولاد الأسد الصغار

(25) ظاهرا أي عالياً وغالباً لو نازعك مطرف القضاء أو نازعك الشعر مهلهل



تفرى الفلأ وموانع الـ يطـسان  
أيدي المطى وهمة الانسان  
اذ دانني بجرائمي دياني (26)  
ويؤم منزله الكسير السواني  
بالقصر من شنجيط خير مـكان  
نجل المجلل عابد الرحمان  
فأفادني وأجادني واساني (27)  
جهدا ولا يلني بها جلان  
والطير تصدح من بني حسان

فـعـجـبـت مـنـها كـيـف وافت موهنا  
حتى أتت أشلاء من أودت به  
بيننا أسير وهمتي تقتادني  
فسألت من في الأرض ينتجع الفتى  
فتواتر الأنباء اني بغيتني  
بمـد الـاسـنى الـامـين أخى العلى  
فأتيتـه مشيا فقرب منـزلي  
في أزمة تُسلى الودود عن ابنها  
والغيث أخلف والسنون تتايعت

[4] مولود بن أحمد الجواد اليعقوبي يمدح مولاي ابراهيم

### بسيط

فافعل كما يفعلُ المحزون إن ذكرا  
بدار مية يستقي لها المطرا  
عسى الديار عسى أن تخبر الخيرا  
وانني لارى ما لم يكن ليرى  
إذا رأيت لراقى الدمع منحدرًا (28)  
فان مثلي يبكي ذلك العضرا  
قلت دموع لها تيك الديار قرى  
أقوت من أسماء دمع في الضلال جرى  
(نسج العجاج على جرعاتها الكدرًا) (29)

هاجت لك الـدـمـنُ الـأـحـزانُ والذكرا  
وكن كغيلان مي يوم موقفه  
فقف وسلم وسل عن أهلها فعسى  
أرى الخلي يرى ما لم أكن لارى  
يرى لمنحدرات الدمع مُرتقيا  
فلتبك عصرا تولى بعد جدتـه  
قرى ديارهم مني الـدـمـسـوع وان  
وان دمعا جرى في غير منـزلة  
حاكت على كبدي حزنا ديارهم

(26) دانه : جازه .

(27) أجادني : أعطاني

(28) ارتقاء الدمع : رفعه

(29) العجاج : الغبار ، والكدر : الغبره وعجز البيت لذى الرمة

حي المنازل من إجلى خرائدهما  
من كل غيداء ملء الدرع خرَّ عبئة  
كان أحور من أدم الفلأ فـردا  
دع تي وتيك وعد القول احسنه  
في الطاهر الطيب ابن الطاهرين ذرى  
بالسيد الماجد المفضل أسمح من  
بحر النوال لمن يبغى النوال ومن  
مولاي مولاي ابراهيم أسود من  
وجدت كل شريف كان ذا شرف  
قد شاع فضلك في الآفاق قاطبة  
يا أهل بيت رسول الله فضلكم  
بمثلكم جبر الدين الذي كسرت  
كانت قريش ذرى الأشراف من مضر  
اني وفدت بأمداح مغربئة

واندب كواعبها لا النؤي والحجرا  
كان مسكا على أنفاسها سحرا (30)  
اعارها منه حسن الجيد والحورا  
في ابن الشريف الشريف المرتضى عمرا  
والطبيبي كل ما لاثوابه الأزرا  
أعطى وابلغ من أملى ومن زبرا  
يهززه في الخطب يهزز صارما ذكرا  
بالمجد أجمع ساد البدو والحضرا  
وانت بالشرفين الحائز الظفرا  
وعم طبق ضياء الشمس وانتشرا  
أوحى على المصطفى الموجي به السورا  
قوم الضلال ولولاكم لسا جبرا  
وانتم لسذرى ءال الحسين ذرى  
وسوف تسمع ان عشنا وسوف ترى (31)

[40] محمدي بن سيد بنا العلوي في مدح الشيخ محمد الحافظ

### طويل

ابي لي طيف لا يزال ملازمي  
تيمم رحلي في الرحال فهاجني  
وما هاض قرح القلب بعد اندماله

تناسي آرام بجرعاء جائم (32)  
لمترك من عهدهما المتقادم (33)  
كطيف لطيفات الخصور النواعم

(30) الخرعة : الشابة الحسنة الجميلة

(31) المغربة : المتشرة السائرة في البلاد

(32) جرعاء جائم : موضع يسمى (زيرة مايكوم)

(33) المترك : الباقي الذي كان ترك

مُتِيهِ الْفِيَا فِي مِنْ ثُنَايَا الْمَخَارِمِ (34)  
 نِيَامٌ وَمَا لَيْلُ الشَّجِيِّ بِنَائِمْ  
 بِشَافٍ كَوَخْدِ الْيَعْلَاتِ الرُّوَاسِمِ (35)  
 تَرَدَّدَ فِيهَا الْعَيْنُ بَيْنَ السَّوَاتِمِ (36)  
 تَرْفَعُنْ أَعْيَارًا لِآخِرِ طَاسِمِ (37)  
 وَيَذْرَعُنْهُ شَطْحًا ذِرَاعَ مِرَاغِمِ (38)  
 تَخَافُ عَلَيْهِ غَائِلَاتِ الْغَمَائِمِ  
 تَدَاوَى مَهِيضَ الْقَرْحِ مِنْ أُمِّ سَالِمِ  
 وَعَشَشَ فِي وَكْرِيهِ ضَرْبَةً لِأَزْمِ (39)  
 بَعَزِمِ عَلَى التَّقْوَى وَرَدَ الْمَظَالِمِ  
 فَخَيْرُ خِصَالِ الْمَرْءِ تَرَكَ الْمَخَارِمِ  
 بِأَمْدَاحِ الْأَشْيَاخِ الْبُحُورِ الْخَضَارِمِ  
 مَجْدِدِ رَسْمِ الدِّينِ بَعْدَ تَقَادِمِ  
 عَلَى خَاتِمِ الْأَقْطَابِ وَارِثِ خَاتِمِ  
 وَلَمْ تَكْ تُحْصِيهَا أَنْامِلُ رَاقِمِ  
 كَسْرِدْثِمِينَ الدَّرِّ فِي سَلْكِ نَاطِمِ (40)  
 شَفِيقِ رَفِيقِ رَاحِمِ أَيِّ رَاحِمِ  
 يَرَى الْبِذْلَ وَالْمَعْرُوفَ خَيْرَ الْغَنَائِمِ (41)

عَجِبْتُ لَهُ أَنِّي اهْتَدَى لِي وَدُونَهُ  
 فَبِتْ أُرَاعِي النُّجْمَ وَجَدًّا وَصَحْبَتِي  
 وَلَكِنْ لِعَمْرِي مَا شَفَى الْمَرْءَ وَجَدَهُ  
 تُخَيِّرُنْ مِنْ أَدَمِ اللُّوَادِمِ مَنْزِعًا  
 إِذَا عَلِمَ بِأَدْرِنَهُ فَتَرَكَنَهُ  
 يَكْلُنْ بَعِيدَ الْبِيدِ كَيْلَ مَطْفُفِ  
 كَرُوحِ نَعَامِ صُوبِ بَيْضِ تَرُوحِ  
 فَانْتِ جَدِيرِ تِمِّ خَمْسِ بِزُورَةِ  
 فَدَعِ عَنْكَ ذَا فَالنَّسْرِ عَزَّ ابْنَ دَايَةِ  
 وَعَاشِرِ نَذِيرِ الشَّيْبِ أَحْسَنِ عِشْرَةِ  
 وَجَانِبِ حَمِي مَوْلَاكَ وَاعْنِ بِأَمْرِهِ  
 وَخَلِّصْ فَقْدًا إِنْ التَّخْلِصَ صَادِعًا  
 وَخَصِّصْ بِهِ غُوثَ الْأَنَامِ مُحَمَّدًا  
 وَقُطِّبْ رَحَى أَهْلِ الْوَلَايَةِ مِنْ زَكَا  
 مَنَاقِبِهِ يُعْيِي الْمَهَارِقَ حَصْرُهَا  
 أَلَا أَتِ بِقُلٍّ مِنْ كَثِيرٍ وَعَدُّهُ  
 جَلِيلِ جَمِيلِ عَاقِلِ مَتَغَافِلِ  
 جَوَادِ بِلَا مِنْ كَرِيمِ مَرَزَّ

(34) المخرم من الجبل : انفه

(35) اليعملة : الناقة القوية

(36) اللوادم : قبيلة معروفة

(37) الاعيار : حمر الوحش

(38) المطفف : الناقص والزائد في الكيل ، والمراغم : المغاضب

(39) ابن داية الغراب وضربة لازم اي دائما

(40) الات : اصلها الا ائت

(41) المرزأ : الذي يرزأ في ماله

حلِيمٌ صَفُوحٌ لَا يَجَازِي بِسِيءِ  
 أَدِيبٍ مَهِيْبٍ مُنْصَفٍ مُتَوَاضِعٍ  
 وَعَنْ غَيْرِ مَا يَعْني وَيَضَعُدُ صَامِتٌ  
 وَيَخْطُبُ أحيَانًا بِأَفْصحِ لَهْجَةٍ  
 تَأْمَلُ مَسَاعِيهَ تَدَلِّكُ أَنْـه  
 يُسَمَى صَغِيرًا سَنَهُ مَتَطَهَّرًا  
 فَشَدَّ لِدْرِكِ السُّؤْلِ جُهْدًا إِزَارَهُ  
 فَإِنْ تَمَتَّحَنَهُ حَالَةَ السَّخْطِ وَالرَّضَى  
 تَجِدُهُ وِلِيًّا كَامِلًا مَتَحَلِّيًّا  
 وَتَبْصُرُ مِنْهُ مَا يَدَلِّكُ أَنْـه  
 وَتَعْرِفُ أَخْلَاقَ النَّبِيِّ تَوَاضِعًا  
 تَرَاهُ يَقُمُ الْبَيْتَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ  
 وَلَسْتَ تَرَاهُ مُسْتَقِلًّا هَدِيَّةً  
 وَلَيْسَ يُرَى فِي مَجْلِسٍ مَتَمَيِّزًا  
 فِعِشْرَتَهُ لِلأَهْلِ تَخْبِرُ أَنْـه  
 تَرَاهُ إِذَا مَا اللَّيْلُ أَرْحَى سَدُولَهُ  
 يَبِيْتُ يَنَاجِي رَبَّهُ بِكَلَامِهِ  
 لَهُ فِي أُسَالِيْبِ الْكِتَابِ تَأْنُقُ  
 وَيَحْلُو لَهُ تَرْدَادُهُ وَسَمَاعُهُ  
 لَهُ فِي مَقَامِ الْحَبِّ عَشْرُونَ حِقْبَةً

ويدفع بالحسنى أذاة المساحم (42)  
 على منصب الأشياخ غير مزاحم  
 إذا كان لغو الجاهل المتعالم  
 وأبلغها في المحفل المتزاحم  
 من اليوم ملحوظ لعقد التمام  
 وشبت له اذ شبت أقوى العزائم  
 فأدركه من أهله والمواسم  
 ويسر وعسر واشتداد الألم  
 بأخلاق صدق خاللات كرائم  
 غدا ما له في عصره من مقاوم  
 وحسن سجايا واتساع مراجيم (43)  
 ويخدم أحيانا به كل خادم (44)  
 ولا عابيا يوما أحسن المطاعم  
 عن أصحابه وفقا لافضل هاشم  
 على سنن من ارثه متعاضم  
 وطاب كراها للعيون النوائم  
 فينشق عنه الصبح ليس بنائم  
 كصاحب نخل مثمر متراكم (45)  
 كما شرحت صهباء قلب المنادم  
 وكان مقام الحب أقصى السلام

(42) الاذاة : الاذية ، والمساخم : الحاقذ ذو الضغن

(43) المراحم : جمع مرحة بمعنى الرحمة

(44) قم البيت : كنسه ، وخصف النعل : خرزها

(45) تائق : فلان في الروضة إذا وقع فيها معجبا بها وتائق فيها تتبع محاسنها واعجب بها وتمتع بها  
 وبه فسر حديث ابن مسعود . رضي الله عنه " إذا وقعت في آل حم وقعت في روضات أتائقهن " اي استلذ قراءتهن واتمتع بمحاسنهن

يسير به سيرَ النور الحوائم  
 وشاهد صدقي لائح للمسالمة  
 لكان بدين الله أكمل قائم  
 ذكرت ومن لي بالقلوب السوالم  
 كنار القيرى تعلق رؤوس المعالم (46)  
 ويصعب ايقاظ الملا المتناموم  
 ولكنه لا سمع للمتصمام  
 جنى النحل والمخسو سم الأرقام (47)  
 إلى سخط المولى وسوء الخواتم  
 كما بين من تحت الثرى والنعائم  
 وما بين يقظان لعمرى ونائم  
 ومن همه الاعلى حضور الولايم  
 ومانحها عفوا لبر وظالم  
 ووارثه الاتقى حفيلى المكارم (48)  
 بفضلك لا أرضى بعيش البهائم  
 بحضرتك العليا نديم الأكارم (49)  
 ويقرغ من تحساره سن نادم  
 بنقص ولوم لا يزال ملازمى  
 وكيف يغطي اللوم لى العمائم  
 أدين بأن الله رب العوالم  
 وافعاله الحسنى مقالة جازم

وإن له في كل يوم ترقيا  
 فشهد حب الله حب كلامه  
 فلو فقدت كل اللواوين وأمحت  
 فما القطب والشيخ المربى سوى الذى  
 ولآيته عظمى تلوح لمبصر  
 لعمرى لقد أيقظت من كان نائما  
 واسمعت من ألقى إلى الحق سمعه  
 ترى منكرا يحسو النكير كأنه  
 فيا ويله من شر أمر يقوده  
 وقد كان بين العارفين وغيرهم  
 وبينهما ما بين حي وميت  
 وما يستوي من همه الله وحده  
 أيا واهب النعمى لمن ليس أهلها  
 بحق مقام الشيخ أدعو وسره  
 لكشف حجاب النفس عنى فاننى  
 ومن يحتجب بالأربعين ولم يكن  
 أصيب بما تعبى المصائب دونه  
 تذكرت لما أن شددت عماتى  
 تغطى نمير بالعمائم لؤمها  
 على أننى إما عصيت فاننى  
 وهو واحد فى ذاته وصفاته

(46) المعالم جمع معلم وهو الجبل

(47) الأرقام : الحيات التي فيها سواد وبياض

(48) حفيلى المكارم : كثيرها .

(49) احتجب بالأربعين : خلفها وراه كأنه احتجب بها من خلفه جعلها حفية

وَأَرْسَالَهُ مَا بَيْنَ عَيْسَىٰ وَآدَمَ (50)  
 وَلَا تَنْسِنَاهَا بِالذَّوَاهِي الدَّوَاهِمِ  
 بَلِ اللَّبُّ وَآخِثِمٌ لِي بِأَحْسَنِ خَاتَمِ

وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَحْمَدٌ صَادِقٌ  
 فَيَا رَبِّ ثَبِّتْ عَلَيَّهَا فِي قُلُوبِنَا  
 وَلَا كُنْتَ مِمَّنْ حَظَّهُ الْقَشْرُ مِنْهُمَا

[55] الشَّيْخُ سَيِّدِي الْكَبِيرُ فِي مَدْحِ الشَّيْخِ سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ سَيِّدِ الْمُخْتَارِ  
 الْكُنْتِي

### طويل

وَقَارِعَ أَبْوَابَ الْجَحَاجِحِ يَنْجَحُ (51)  
 إِلَى مُشْتَرِي الْأَكْنَازِ يَرْضَى وَيَرْبَحُ  
 وَيَصْبِحُ مِنْهُ فِي الْهِنَا مُتَبَطِّحٌ (52)  
 يُطَبِّبُ أَدْوَاءَ الْقُلُوبِ وَيُصْلِحُ  
 لَذِكْرَاهُمْ نَفْسُ الْمُبْعَدِ تَجْمَحُ  
 وَيُنَايَ بِهَا دَانِي الْخُطُوبِ وَيَنْزَحُ  
 عَرَائِسَ عِلْمٍ طَيِّبُهُنَّ مَفْزُوحُ  
 وَابْهَجَ مِفْضَالَ وَأَوْفَى وَأَنْصَحُ  
 وَيُبْدِي بَرُوقَ الْبِشْرِ وَالذَّهْرَ يَكْلَحُ  
 وَيَمْتَحُ فِي الْعَلْيَا كَمَا كَانَ يَمْتَحُ (53)  
 وَإِنْ يَكُ فَرْدًا فَهُوَ بِالْجَمْعِ يَرْجَحُ  
 بِهِ كُلُّ مَا جَنَّ الدَّجَى مُتَوَضِّحُ  
 إِلَيْهَا هَدَى زَهْرُ النَّجَاحِ الْمُفْتَحُ

مَنَادِي جُمُوعِ زَانِهَا الْفَرْدُ مُفْلِحُ  
 وَمَنْ سَلِمَ الْمَكْنُوزَ مِنْ رَأْسِ مَالِهِ  
 وَيَحْمَدُ عِنْدَ الصُّبْحِ غَيْبَ مَسِيرِهِ  
 لِذَلِكَ أَسْلَمْتُ الْقِيَادَ لِمَاهِرِ  
 وَيَغْنَى بِقَرَبِ الْحَقِّ عَنِ قَرَبِ مَعْشَرِ  
 لَهُ هِمَّةٌ يَدْنُو لَهَا كُلُّ نَازِحِ  
 رَشِيدٍ لِمُسْتَهْدِيهِ هَادٍ وَهَادِي  
 كَرِيمٍ عَلَى الْعِلَاتِ أَسْمَحٍ وَاهِبِ  
 يَجُودُ كَجُودِ الْمُنِّ وَالْمُزْنِ مُنْسِكُ  
 وَمَا مِنْ فِتْيَةٍ فِي الْخَلْقِ يَفْرَى فَرِيهِ  
 إِذَا كَانَ فِي الْمَجْمُوعِ فَالْجَمْعُ مُنْتَهِي  
 فَمَا هُوَ إِلَّا الْبَدْرُ فِي حَالِكِ الدَّجَى  
 وَمَا هُوَ إِلَّا رَوْضَةُ الْفُوزِ بِالْمُنَى

(50) الأرسال جمع رسل ورسل جمع رسول فهو جمع جمع

(51) الجحاجح: جمع جحجج وهو السيد

(52) يشير الى المثل "عند الصباح يحمد القوم السرى"

(53) يفري فريه: يعمل عمله اشارة الى حديث ما رأيت عبقرياً يفري فريه بالتشديد

وما هو الا سيد ومُحَمَّدُ  
 وكل معان فيه يصبح ممسِياً  
 وكل كمال حيز من سيد السورى  
 يحار الحجا فيه كما حار أهله  
 شكوت إليه النفس منى والهوى  
 أجادب من جهلي أعنة عائجى  
 وشوقى إلى الأوطان شوق مشوش  
 عسى رحمة الرحمان ترثى لحالتى  
 وتأتى من الغوث المغيث بهمة  
 وصل على خير الانام محمد

وقطب الرحى والحال أبدي وأوضَح (54)  
 فغوث البرايا فيه يمسى ويصبح  
 فجامعه عن درعه ليس يبرح (55)  
 لدى بابه ما لم يسرخ فيسرخ  
 وهجران ما أزهبه وأفروح  
 إلى ما يصفى كدرتى وينقىح (56)  
 ووجدى على الأحباب وجد مبـرح  
 فتذهب زندا بالجوانح يقـدح  
 تـوسـم أبواب النـجـاح وتفتـح  
 وءال وضجب ما تنعم مفـلـح

وله أيضا في تقریظ جنة المريد تأليف الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي

المختار

وافسر

بديع الشيخ جنة من يريـد  
 براهين البراعة والمزايا  
 فريدين احتى بهما نفوسا  
 وجيزا ما تصوف من وجيز  
 أباح حنى غوامض معضلات  
 فزحزح عن وجوه مخدرات  
 وعودها السهولة فاستوى فى

فريد والبديع له فريـد  
 على ما يدعى لهما شهود  
 وأديانا من العطب الوجود  
 أفاد من النفائس ما يفيد  
 تحرم ان يحل بها شهود  
 مراد كشف برقعها وحيـد  
 فكأهتها المدرب والبليـد

(54) محمد : مفعول من الحمد للمبالغة في كونه محمودا

(55) فيه كناية عن كونه جامعا لاشئ الكمالات فهو كقول الشاعر :  
 ان السماحة والمروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج

(56) عائجى : العوج عطف رأس البعير بالزمام

اجادةٌ كُلهُ لفظاً ومعنى  
 فجوهرُ لفظه زُفرٌ صغيرٌ  
 وكل فؤاد ذى لب صحيح  
 به جذب العنان جوادٌ فهم  
 وفيه سر حسو في ارتغساء  
 ويُزهق حجة الغاوى ودعوى  
 لجيد بحوثه عقيدٌ تحلى  
 وفي تحجيلهن على بهساء  
 فان من اعتمى السعداء قطعاً  
 وبدرا عم طالعه البرايا  
 فمن نظروا إليه بعين خير  
 وباحوا بالذى هو مستجيب  
 وأدوا ما يحق له عليهم  
 وان صعّدوا به في طود عـ  
 لهم خير الزمان به مقود  
 ومن عكسوا القضايا في انعكاس  
 بهم عبثت يد الحدّان قهراً  
 كذلك البطل يخمد عن قريب  
 هل الرعديد من خفقان قلب  
 وهل تعدوا الذئاب على حريم  
 يعلمهم جلاّد الحق فـرد  
 وناصره العنايئة والتولى

ونفعاً ما يطاولها مجيد  
 وعين معينه زُفرٌ مديد  
 لاسهم وعظ واضعه مصيد  
 زجاء الفيض والنظر السديد  
 ليقنع من يريد ويستفيد  
 مُضلل ما نحا الخلق الرشيد  
 به من عاقل الطرقات جيد  
 بخاتمة سعادة من يريد  
 بإشمام الخصوص له سعيد  
 ولاح لهم بطلعته السعود  
 ولم تطمس عقولهم الحقود  
 ولم يضم اعتقادهم الجحود  
 فجدهم الكرامة والمزيد  
 تخر له الشوامخ والريود (57)  
 وعنهم شر حادثه مـذود  
 فربحهم الخسارة والكسود  
 وامسوا في الورى وهم قـرود  
 ونور الحق ليس له خمود  
 يقـر إذا تقاصفت الرعود  
 حمته البيض والبهـم الأسود (58)  
 كتاب الله ساعده الشديـد  
 وسيف النصر ميخذه الحـصود (59)

(57) الريدود: ج ريد وهو حرف الجبل المرتفع منه

(58) البهم ج . بهمة وهو الرجل الشجاع

(59) الميخدم: السيف القاطع



وتحت مداس اخمصه السعود (60)  
 إذا صدمت بكلكها النشود (61)  
 وأجناد الجميع له جنود  
 يعز ولا ينهنه الوعيد  
 وءاخر طوع مقوله حديد  
 سيرهقه صعود وما صعود (62)  
 أئمة كل ناجية ورود (63)  
 يكون لكل فائدة شهود  
 فقد فقدت يتيمتها العقود  
 وءاخر منه مكتسب جديد  
 يد الدهر المؤبد لا يبديد  
 يد البدع الحوادث والمجيد (64)  
 ومعلمها به أطم مشيد (65)  
 تقاومه الجحافل والحشود (66)  
 فوارث من يدل ومن يقود  
 فنسخة من يسوس ومن يسود  
 فحائر شرط أن تفد الوفود  
 فمن هو شبلة أسد حريد  
 فشينة توارثها الجودود

همام منه الهمم العوالي  
 حماء لكل ذي فزع إضاض  
 يحوط الملك والملكوت عينا  
 وليس يرى التعزز من سوي من  
 له من هند همتيه حسام  
 فمن لم ينهه هذا فهذا  
 امام أم يم يمينه من  
 بمشهد شخصه زمر النوادي  
 وان فقدوه - لا فقدوه بعدا -  
 له شرف من الأصليين تلد  
 كلا شرفيه خوله شموخا  
 مجدد ما عفته من المآتي  
 فأصبحت الديانة غب مخور  
 فان يكن الوحيد لوحيد ما  
 وان يقد الانام إلى هداهم  
 وان يسد الججاجح في إباء  
 وان تفد الوفود إليه دفعأ  
 وان يك للعدا أسدا حريدا  
 وان يك للضعاف أبا عطوفا

(60) مداس : موطيء من داس اي وطيء برجله

(61) أضاض : ملجأ - النشود : الدواهي

(62) صعود : مشقة في العذاب وفيه اقتباس من الاية

(63) يم يمينه : بحر يمينه

(64) المثاني : السنن يقابل المناهي - المجيد : من حاد عن الطريق

(65) الأطم : القصر

(66) ما تقاومه : ما تضاهيه

وجُودُ المَزْنِ ضَنْ بِمَا يَجُودُ  
 لعز لبخلها أبداً وُجُودُ  
 لَحَقَّ له على البشر السُّجُودُ  
 وَجَاوَزَ أن تُحِيْطَ به الحُدُودُ  
 بأن تُحْصِي مَنَاقِبَه العَيْبُودُ  
 فصاحتِه وساعَدَه القَصِيْدُ (67)  
 بما يفري وأيده لبيد (68)  
 لما يطويه ذا الصِّدْقُ الحَمِيْدُ  
 من الفنع الطرائف والتليد (69)  
 والامرَدُ والمُكَهَّلُ والوَلِيْدُ  
 يحيط بكنهه الا المَجِيْدُ (70)  
 صلاة لا يفارقها الخُلُودُ  
 شيا العادي بجنته مُرِيْدُ (71)  
 فتم به لكلهم القُصُودُ.

جواد جاد بالمُهْجِ الغُوالِي  
 لو اقتسمت سماختُه البراياتِ  
 ولو حلَّ السجودُ اوجه خَلْقِ  
 وما منح الاله له تَعَلُّدِي  
 ومن بَرَكَاتِه ان لم تُكَلِّفْ  
 فلو هز الفتى الهَمْزِي عَضْبِي  
 وثار الهَمْدِي إليه يفري  
 وحاول جمعهم بالبحث نَشْرًا  
 لا عجز نشرهم من كل فن  
 وسفه حِلْمَهم هَرِمُ المعَالِي  
 فان كماله متروك مَن لا  
 عليه من السلام إلى سلام  
 وعال ثم صحب ما توقى  
 وما اجتمع الوفود بباب غوث

وله أيضا في مدح الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي المختار

طويل

رويدك بحرَ الماء مَن فيك يَعْبرُ  
 إذا أنت لم تمسك من السيل جريه  
 غَطْمَطْمُ فيضٍ منك أَطْمَى وَأَزْخَرُ (72)  
 ولم تتأدب وازدهاك التَّجَبُّرُ

(67) الفتى الهَمْزِي : يعني البوصيري

(68) الهَمْدِي : الحسن اليوسي صاحب الهمدية في مدح محمد بن ناصر الدرعي

(69) الفنع : نشر الثناء الحسن - الطرائف والتليد : يشير إلى كتاب الممدوح وهو الطرائف والتلابد في مناقب الوالدة والوالد

(70) يعني أن والده الشيخ سيد المختار وارث نبوي إشارة إلى « العلماء ورثة الأنبياء »

(71) جنة المرید : تأليف للشيخ سيد محمد بن الشيخ سيد المختار

(72) الغَطْمَطْمُ : البحر الواسع الكبير - اطمى افعل تفضيل من طمى الماء يطمى علا

فَشُدُّ عَلَى غَيْظِ بَنَانِكَ وَاعْلَمَنَّ  
فَلَا تَغْتَرَّرَ جَهْلًا بِمَا مِنْهُ قَدْ بَدَا  
فَلَوْ كَانَ فِي شَخْصِ الْحَقِيقَةِ بَادِيًّا  
وَقُدِّرَتْ نُونًا ثُمَّ رُمَتْ سِيَّاحًا  
وَكَوْنَ كَبِيرًا فِي الْحَقِيقَةِ عَـدَّهُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّمْسَ تَبْدُو صَغِيرَةً  
وَلَيْسَتْ كَمَا تَبْدُو فَانْ بَسَّاطَهَا  
أَتَحْسَبُ يَا حِلْفَ الْغَبَا كُلِّ عَابِرٍ  
عُرَى الْعُجْبِ مِنْ نَيْطَتْ لَسَحْرُ فُؤَادِهِ  
فَشْتَانِ مَا بَيْنَ الْخُضْمِيِّنَ جَرِيَّةً  
فَهَذَا بِسَخِي الْمَاءِ يَجْرِي تَدْفِقًا  
وَهَلْ يَسْتَوِي نَهْرٌ تَسْنِي بِحَوْتِهِ  
وَهَلْ يَسْتَوِي غُورٌ يَطْمُ بِغَيْرِهِ  
بِيَمْنَاهُ مِفْتَاحُ الْخَزَائِنِ كُلِّهَا  
وَيُرْعَى حُدُودَ اللَّهِ فِي كُلِّ نَسَمَةٍ  
بِذَا شَهِدَتْ حَالَ الزَّمَانِ وَاهْلِهِ  
فَشَقُّ أَخِي شَاؤِ قَصِيرٍ غُبَارَهُ  
مِصَاعِيدٍ وَدَلَا يَحْمُومِ جِبَالَهَا  
تَرَاثُ جُدُودِ حَاوِلِ الْجِدِّ جِدْهُمْ  
تَوَارِثَهَا عَنْ كَابِرِ كُلِّ كَابِرٍ  
وَمَنْ لَمْ يَشْمُرْ ثُمَّ رَامَ صَعُودَهَا

بأنك غريق أيها المتكبر  
فليس لباب الأمر ما أنت مبصر  
مذائبه من فيضه تتحدر  
بطاميه لم تغبر كما كان يعبر  
صغيراً صغيراً ذو عمى ليس ينكر  
لمقلة من يرنو إليها وينظر  
تضييق به السبع الطباقي وتضغر  
كمثل ابن ويس تزدرية فتغمر  
ولم يتد لا بد يلقي ويقهر (73)  
وما بين سيل منهما يتشور (74)  
وذاك بدر العلم يطمو ويزخر  
ومنهر لا يعترية التغير (75)  
وغوث به طم القفار والابحر  
يعلل منها كيف شاء ويضد  
ويحمي عن العادي حماه وينصر  
ومقول حال الشيء بالصدق أجدر  
وقسطل من رباه لا يتصور (76)  
ويصعد لها الا الشجاع المشمر  
فأدرك منه ما الحجبا عنه يقصر  
مصايبها في سدة الجهل تزهر  
فقد حاول المغرور ما يتعذر

(73) سحر : القلب سواده

(74) جرية الماء : بالكسر جريه

(75) تسنى : تغير

(76) القسطل : الغبار

سواه فمطموسُ البصيرةُ أَعْوَرُ  
 بارث مقام هو أعلى واكْبَرُ  
 يحاول حصرًا فِرْيَةً وَتَهَوَّرُ  
 نحاه على شط المساوف يظفر (77)  
 وكل عسير عُسرُهُ يتيسر  
 اجرر اذيال المنى متصدر  
 وَمُخْتَسِمًا من كل ما كنت أحذر  
 لَدُنْهُ ينابيع الهدى تَتَفَجَّرُ  
 إلى موقف فيه الصحائف تُنْشَرُ

ومن يعتقد غير الذي قلت أو يقلل  
 إلا إنه عبد كريمٌ مكرمٌ  
 مناقبه تعيي الحسابَ وقول من  
 له نُكْتَةٌ تقضى بأن ميمًا  
 وان رداء اليمن يصفو بيمينه  
 واني في عطف العلامتِ فـل  
 تؤمنني عينُ العناية مَبْدَأُ  
 وبعد فصل ثم سلم على السذي  
 وءال وصحب ثم تال سبيلسه

[56] سيد امحمد بن الأمين في مدح الشيخ سيدي المختار :

مناقب تُبْدِي ما به الله صانعُ  
 وراثته شيخ الهدى وهو يافع (78)  
 فهن فروع تحتها وتوابع  
 إلى ظلها يَهْوَى العلى وَيُسَارِعُ  
 وَأَلَّتْ بَرُوقٌ من هُداه لَوَامِعُ (79)  
 خمائلُ في أزهارها الفكرُ راتع  
 وفي كُلِّ خَلْقٍ من أبيه طبائِعُ  
 لآبِي الهدى لو يبصرون مَقَامِعُ (80)  
 فلم تأخذ الاجهالَ عنه الصنائِعُ  
 عليه جهاد أوجبته الشرائِعُ

ألا سمعت عمن تجب المسامع  
 مناقب منها . يا فَدَيْتُ جميعها  
 وناهيك من تَعْدَادِهَا ذكرُ هذه  
 لقد كان للانسان مذُ كان رحمةً  
 فلما أراد الله اظهَرَ أَمْرَهُ  
 فحطَّت بها أحمالها وَتَوَرَّقَتْ  
 تداعت بنو أشقى الانام بحربيه  
 فأعرض كيما ينتهون وعناده  
 وكانت لهم قبلا لديهم صنائع  
 فبان له بعد التماهل أنه

(77) المساوف : ج مسافة

(78) اليافع من راهق العشرين

(79) الت البروق : لمعت

(80) مقامع : ج مقمعة أو مقمع وهي القمع أي القهر

فَأَدَى وَأُودَى مِنْ عَصَاهُ مِنَ الْعِدَى  
فَأُضْحِتْ عِبِيداً تَحْتَ أَحْكَامِ قَهْرِهِ  
فَلِلَّهِ مِنْهُ أَيُّ حَمْدٍ يَشَاءُ  
فَإِنِّي لِأَمْرِ اللَّهِ ثُمَّ لِسَيِّدِي  
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَعَصْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَطْع  
فَفِي كَفِّهِ الْيَمْنَى تُمَلَّى عِلْمُهُ  
فَمَا الْخَوْفُ إِلَّا مِنْ حِمَاهُ وَلَا الْهُوَى  
كَلَّا حُبُّهُ وَالْخَوْفُ لِلَّهِ طَاعَةٌ  
وَفِي مَهْجَتِي قَدِ دَبَّ وَأَنْسَابِ حُبِّهِ  
يَقِيمُ عَلَى مَثَنِ الشَّرِيعَةِ رَاغِمًا  
وَيُرْضِعُ مِنْ ثُدِيِّ الْمَعَارِفِ مَنْ أَتَى  
إِلَى مِثْلِهِ فَاصْدُقْ نِوَاكَ وَأُولِيهِ  
فَإِنْ سَوَى تَصْحِيحِهَا وَشُرُوطِهَا  
لَنْ كَانَ أَقْصَى مَا تَرُومُ وَتَتَّقِي  
غَرِيقَ بَبْحَرِ الْإِذْنِ تُلْفِيهِ أَمْرًا  
تَوْسَطَ مِنْ بَحْرِ الْإِحَاطَةِ لَجَّةً  
فَأَخْرَجَهُ ذُو الْعَرْشِ لِلنَّاسِ نَائِبًا  
وَإِنِّي لِأَرْجُو مِنْهُ مَا كُنْتُ أَرْتَجِي  
وَصَلَّى عَلَى الْمَخْصُوصِ مِنْ بَيْنِ رُسُلِهِ  
وَأَلِّ وَصَحْبِ فِي الْهَدَايَةِ أَنْجَمٌ

وضاقت بها أطلالها والمرابع  
بنو اللص جالوت وقل التنزاع  
غداة غدونا للهداة نطواع  
محمد الحامي الحمى لمطواع  
فكلا يجازي بالذي هو صانع (81)  
وفي كفه الاخرى صفاح قواطع  
لعمرك الا حبه لك نافع  
وقلبي للوصفين حاو وجامع  
وها هو في الأحشاء نام وشائع  
أخا نزعات لم تقيمه الجوامع  
مريدا ولم ترضع كذاك المراضع  
مخاطمها تصف النوى والطبائع (82)  
عناء إذا لم يحصلأ وخذائع  
عطاء ومنعا فهو معط وما نبع  
مطاعا وبحر الإذن تالله واسمع  
وفي بحرها للقوم تلقى المواضع  
عن المصطفى والامر فاش وذائع  
من الله في الشيخين ما رق شافع  
اله الوري ما اعتز بالله طائع  
وأسد إذا تدمى القنا والخياض (83)

(81) قوله فليعصي اتى بالياء اشباعاً للكسرة وهو جائز

(82) النوى : النية

(83) الخياض : ج خيضة وهي البيضة تكون على الرأس تحميه من وقع السيوف

بسيط

يا قرة العين بل يا غرة الزمـن  
يا غوثُ يا غيثُ يا من بالغني غني  
عنكم من أضعف ضيف ظاهر الوهن  
يُبطأ عليه بتنظيف من الدرّن (84)  
من أن يُقَادَ إلى الخُسران بالرّسن  
تقسيمكم قهوة الإرشاد للسنن  
فيكم بضيف بتعجيل القرى قمين (85)  
طول الظمّ ليس في سجن ولا قرن  
عم الرخاء بلادَ البدو والمدن  
فاهدوا لمنزله مولاكم الحسني  
يداي دون سواء من بني الزمن (86)  
إذا اشرايت صدور الوفد للمنن  
إن قيل لا فلن يُعطى ولا بن من  
يشنى عليه ثناء طاف بالأذن (87)  
سرد الثناء ومن يأتي بلا ثمن  
لم يطو في الأرض من سهل ولا حزن  
يجزي زهيرا بزاهي شعره الحسن  
قيس الاجاج بعذب غير ذي أسن  
على سليمان مثل الناطق اللسن

يا راحة القلب من رين ومن شجن  
يا واحد العصر يا انسان مقلته  
حييتكم رضي الرحمان بارئنا  
يرجو إذا أمكم أن لا يخيب ولا  
ولا بكأس من التوفيق تمنعه  
هل كان قسمكم للمال أكثر من  
ليس ضيف تخطى غيركم رغبا  
بل كيف يشكو بشطّ النيل ذو ظم  
فاستبطأ النزل أضياف الكرام وقد  
ان كان في الناس مسامح يقاربكم  
عليّ بالا بلى العقوق ظافرة  
هل باع ذو السبق إلا دون فتركم  
بل رينا بلواء المجد جاد لكم  
هبوا ابن جدعان يكفي من تعرض من  
ألم يعم جداكم من بضاعته  
ومن أقام ولم يبرح منازلـه  
ويستقل إذا جدتم جدى هرم  
وقيس حاتم الطائي بفضلكم  
واللاء لو سكتوا أثنت حقا بهم

(84) الدرّن : الوسخ

(85) قوله بضيف: خير ليس والباء زائدة

(86) الأبلق العقوق : الأبلق صفة الذكر والعقوق الحامل وهو شيء مستحيل

(87) ابن جدعان عبد الله صاحب المائدة

لو أنهم صدروا من عندكم صدعت  
 والبازل الوهم والحرف الأمون وما  
 وكل علق من أصناف الهبات به  
 بل لا أقيس بكم عند الندى أحداً  
 بل ذاك يقصر عن أدنى بحوركم  
 إذ كان بين جليات البحور وما  
 أما الركاب التي لابن المسيب قد  
 فدون أخرى أنخنها بباكم  
 أنفن عن زهرة الدنيا وفزن بما  
 ولو أردن سجال النيل نلن لهُي  
 لكن يقل لما آثرنه عَرْضُ  
 لازال ظلُّكم ماوى لراحلتني  
 وملجأ لذوي الحاجات قاطبة  
 ما أم بابكم ذو حاجة وشدا  
 يرجو بيمنكم حسن الختام إذا  
 وما هديتم لنهج المصطفى أمما  
 وآله خير آل مع صحابته

بالشكر شم الذرى ينضحن باللبن (88)  
 يروق من شقق الرومي واليمن (89)  
 يفيض هامى الندى في السر والعلن  
 الا الفرات اذا ما السيل لم يخن  
 وزن القرى بموج جبار بالسفن (90)  
 يكتن منهن بون واسع العطن  
 سلمن من خيبة الرجعى إلى الوطن  
 فوز بتعجيل مطلوب لهن سنى  
 يبغين من منح تسمو على المنن  
 تعيى على العد مثل العارض الهتن  
 بعض البعوضة عند الله لم يزن  
 راجي النوال وراجي الهدى للسنن  
 نيل المرام مريء عنده وهنى  
 يا قرّة العين بل يا غرة الزمن  
 حان الرحيل عن الأطلال والدمن  
 صلى عليه معيد الروح والبدن  
 والمقتدين بهم في المنهج الحسن

88) يشير إلى قول نصيب في مدح سليمان بن عبد الملك :

اقول لركب صادرين لقيتهم  
 قفاذات او شال ومولاك قارب  
 قفوا خبروني عن سليمان اني  
 لمعروفه من اهل ودان طالب  
 فاجوا فاثنوا بالذي انت اهله  
 ولو سكتوا اثنت عليك الخقاب

89) الوهم : الغليظ

90) القرى : مجرى الماء في الروض وقيل في الحوض

كامل

ان الديار بجنب ذات الجيال  
 مما توهم أرسما لعبت بها  
 وسفت بها هُوجُ الرياح فأصبحت  
 فتنكرت أعلامهن وعوضت  
 فوقفت في عرصاتها أشكو إلى  
 وكأنما العبرات تُغشى ليحيتي  
 فلئن غدت أعلامها مطموسه  
 فلرب يوم صالح فيها لنا  
 ما زلت أندبها واسأل رسمها  
 حتى دعاني مُشمعل ناصح  
 يأبها المسكين مالك لا تنى  
 تسقى الديار على تقادم عهدها  
 أو ما سمعت الغوث تدعو حاله  
 فأجبتة لبيك انى عاجلاً  
 متضرعا أشكو إليه بلابلى  
 يا خير من لبس النعال ومن مشى  
 لا زال مسجدك المبارك مأمناً

هاجت عليك عَمَايَةٌ لاتنجلى  
 أيدي السواري والغوادي الهطل  
 بعد الأنيس كأنها لم تُوهل  
 من حالات ظبايئها بالعطل  
 سُفَع رواكد في مَعْرَسِ مِرْجَلِ  
 عَلَقُ يسيل على ثغام مُنْجَلِ (91)  
 تذرو الرياح بها مُثَارَ الْقَسْطَلِ (92)  
 لا نشتره بيوم داره جُلْجُل  
 عن مُسْتَقَرِّ خَلِيطِهَا الْمُتَحَمَّلِ  
 من نُورِ جنبِ الشَّيْخِ ليس بمُؤْتَلِ (93)  
 دَلِهَا تَحْنُ إِلَى رَبِيبَةٍ مِجْجُولِ (94)  
 سَرِبًا تَحَدَّرَ من شُثُونِ حُقْجَلِ (95)  
 يا طالبا نيل المراد الا اعجَل  
 أغشى ذراه مع الرعيلى الاول  
 فعساه يرحم آهتي وتململى  
 فوق الثرى بعد النبي المرسل  
 للخائفين وَعَرْضَةَ لِلنُّزْلِ

(91) العلق : الدم - الثغام : نبات أبيض إذا يبس قال حسان:  
 أو ما تري رسي تغير لونه شمس فأصبح كالثغام المحل

(92) القسطل : الغبار

(93) شمعل : رجل ظريف

(94) دلها : ذاهب العقل - المجول : ثوب المرأة

(95) سربا : متصبياً



وَمُخَيَّمًا أَمَدَ الزَّمَانَ لِكُلِّ مَا  
 اني بغرتك المبارك ضوؤهما  
 اني أتينك راغبا متضرعا  
 اني لجارك حيث كنتُ ومن يكن  
 فكري جليسك حيث كنتُ وان غدا  
 بل ما تخلف عنك الا بذلة  
 ومديحكم بين الجوانح طعمه  
 ذاك الذي قد هزني للشعر لا  
 اياك أدعو للملم إذا دها  
 أدعوك للنفس اللجوج إذا عنت  
 مالي لمبلغ ما أو مله ولا  
 فارغب إلى الرحماني في تفريج ما  
 واجعل سعادة هذه مع تلك لبي  
 وارفع مقامي للشماريخ العلاء  
 دارك غريقا غاب في لجج الهوى  
 يا غوث لا تدع اللجوج تسومني  
 فتلافني قبل الفوات فقلما  
 فتلافني قبل الفوات بهممة  
 فتلافني قبل الفوات فإنكم

متعلم أو ناسيك متبتل  
 نحو المليك توجهي وتوسلي  
 فارحم كمال تملقي وتذلي  
 جارا لمثلك سيدي لا يخذل  
 جسمي سرارك بعد قفر مجهل؟  
 ضمت فصوصا كالكعاب المثل (96)  
 كالزنجبيل ببرد ماء المفصل  
 دار الخليط بجنب ذات الجيثل  
 وعليك في نوب الخطوب معولي  
 أو مسني منه الزمان بكل كل (97)  
 دفع المخوف سواكم من مؤثلي  
 أشكو واسعافي بكل مؤملي  
 أعجولة كالراكب المستعجل  
 بعد التمرغ بالحضيض الأسفل  
 وبأسهم الدنيا مصاب المقتل  
 فعل المدجج بالضعيف الأعزل (98)  
 يقوى البغات على كفاف الأجدل (99)  
 أجدى إلى مستصرخ من جحفلي  
 أهل الإغاثة للحرب المغول (100)

96 الفصوص : ج فص ملتي كل عظيمين - الكعاب : ج كعب وهو ما أشرق فوق الرسغ - المثل  
 المنتصبات .

97 كلكل الزمان : شدته وهو في الأصل الصدر قال الشاعر:  
 القى عليه الدهر كلكله من ذا يقوم بكلكل الدهر

98 المدجج : تام السلاح - الأعزل : من لا سلاح له

99 البغات : ضعاف الطير - الأجدل : الصقر

100 الحرب : مسلوب المال

ولقد شكوتُ إلى طبيبٍ ماهرٍ  
يُنقى البصائرَ من طخاها مثلَ ما  
متدرعٍ زُغفَ الشريعةِ راضعٍ  
فأدارها بين الندامى قهوةً  
حلوِ الطَّبَاعِ موطىءٍ أكنافه  
حديبٍ على الضعفاءِ في اللأوا إذا  
ضرابٍ عُرقوبِ الكهاةِ إذا شتا  
غوثِ الورى سیدی مصباحِ الدجى  
قمرٍ بدا في جنح ليلِ حالِك  
بشرٍ كأشخاص الورى لكنسه  
شمسُ الضحى نجم الهدى بحر الندى  
عم الحواضرَ والبداة بنائسل  
يهب الحزورَ والفتاة كأنها  
يَهَبُ العِناقِ الجردَ بين طَمْرَةَ  
والعودَ تَنْضَحُ بالنشيلِ وَضُمُّرًا  
والبَيْضَ والرَيْطَ اليماني سابع الأذيال

بشفائها لذوي الضنى متكفل  
يُنقى من الاصداء وَجْهَ سَجَنْجَلِ (101)  
محضَ المعارف من تُدي حُفَلِ (102)  
مُزِجَتِ سلافتها بعذب سلسل  
شبحانَ محترَمِ الجنا ب مَبَجَّـلِ  
رَجَفَ العِضاهُ من الدبورِ شمرذَلِ (103)  
هناك جلاب العويص المشكل (104)  
مِفْتاحِ مُرتَجِ المِلْمِ المُعْضِلِ  
فسرت شواعله نقاب الغَيْطَلِ (105)  
عن كل نقص في الرجال بمعزِلِ  
مأوى الأرامل والضئال القُحَلِ (106)  
مثل الأتى إذا تحدر من عـلِ  
بيدانةً تعطو لغصنِ مُعْبِلِ (107)  
نهد مراكلها ونهد هيكل (108)  
ما بين ناجية وناج أفتل (109)  
مُـرْجَلِ بين منمنم ومُـرْجَلِ

(101) السجنگل : المرآة

(102) زغف : ج زغفاء وهي الدرع الرقيقة اللينة

(103) العضاء : الشجر العظام - شمرذل : حسن الخلق

(104) الكهاة : السمينة من الابل

(105) الغيطل : الليل المظلم

(106) الضئال : ج ضئيل وهو النحيف - قحل : ج قحل وهو اليابس الجلد

(107) بيدانة : اتان الوحش - الحزور : كعملس : الغلام القوي تعطو تمد المعبل : الغصن المورق .

(108) مراكلها : مواضع الضرب بالقدم - هيكل : عظيم .

(109) العوذ : ج عائد وهي الناقة حديثة عهد بنتاج - النشيل : من اللبن ساعة يحلب -

الافتل : الجمل مفتول الذراع

توكافَ مُنْسَدِلِ الرَّبَابِ مُكَلَّلِ (110)  
من طول ما اعتادت وقوعَ النَّزْلِ  
صُمَّ الْجُنُودِ مع الهَشِيمِ العُدْمَلِ  
ما تبتلع منه سريعا تتفلسل  
فحل يشقشق بالسوام الأَبْسَلِ  
نضاخة بالنبل وجهَ الْمُضْطَلِي (111)  
مثل الدُّثور تُعلُّ بعد المنهل  
متعفف أو قانع متطفلسل (112)  
لِقِنِ بِحُسْبَانِ الوفودِ هَمْرَجَلِ (113)  
دَهَسِ بِأَقْدَامِ العفاةِ مرَكَّلِ (114)  
وغريبها مثل المَعَمِ الْمُخَوَلِ (115)  
طرفَ العَلَاءِ لسودد متسلسل (116)  
وثناؤه فتبارك المولى العسلى  
فوق النَّعَائِمِ والسماك الأَعْزَلِ  
للضَيْغَمِ الطُّحْطَاحِ وسط الغَيْطَلِ (117)  
منه بحلقة مَحْفَلِ أو جَحْفَلِ  
مثل البُغَاثِ خَشِينِ وَقَعِ الأَجْسَدَلِ

تَهْمِي على الجارِ الجَنِيْبِ بِنَانُوه  
يُغْشَى ذَرَاهُ فما تَهْرُ كلابسه  
يُدْنَى الْجُزُورَ إلى حَفِيرِ مُتْرَعِ  
والوسق تعلقه إلا ما تلقامسة  
والقدر هائلة الهدير كأنها  
يزوى الدخيسَ عن العظام أزيها  
فترى العفاة تدور بين جفانه  
رُدْحًا تَكَلَّلَ بالسَّدِيفِ لِقَانِعِ  
مثل الجَوَابِي قَدِ وُكِّنَ لِقَاسِمِ  
في منزل رَجِبِ المَنَاخِ مَدْمَثِ  
في حَضْرَةِ شِبْهِ الكُهُولِ شَبَابِهَا  
في ظل محتضِرِ المنافع حَائِزِ  
بلدغ المشارق والمغرب صيته  
وحبائه عَلامُ الغيوب مكانسة  
ومهابة بين البرية لم تكن  
فتراه أهيبَ واحدا إن تلقاه  
وترى بحضرته الجبابر خُضَعَا

- 110 الجار الجنيب الذي يقرب منك كأنه يجنيبك - مكلل: سحاب حوله سحب كأنه مكلل بها  
111 الدخيس: اللحم المكتنز - نضاخة: النضخ الرش الخفيف وهو دون النضح وشدة فور الماء في غليانه .  
112 الرداح: الجفنة العظيمة وجمعها رده ، والسديف شحم السنام، والقانع الأول: الراضي من القناعة والثاني السائل ، من القنوع . ومن دعائهم : نسال الله القناعة ونعوذ بالله من القنوع .  
113 الجوابي جمع جابية وهي : الحوض الضخم ، واللتن: سريع الفهم والهمرجل : الخفيف العاجل  
114 المدمث: الملين : والدهس : السهل ، والمركل : المدكوك  
115 المعم المخول : كريم الأعمام والأحوال  
116 محتضِر المنافع : حاضرها  
117 الضيغم والطحطاح : من أسماء الأسد - الغيطل : الظلام

ما فاتهُ غيرَ النبوةِ مفخَّرٌ  
 اللهُ بآركِ فيكمِ فلأنتم  
 ببلِ رحمةِ عمتِ جميعِ الأرضِ من  
 ياذا الذي تزنُ الكَمالَ بحاتَمِ  
 أم أنتِ وازنُهُ بسائِرِ عَضْرِهِ  
 بل أيها الرجلُ المحاولُ حصرَ ما  
 أقصرَ عليكِ فهل سَمِعْتَ بنازِحِ  
 أو حاسِبِ حَضْبَاءَ جَنبِي عَالِجِ  
 من ذا يُصورُ قدرَ غوثِ كَامِلِ  
 وعلى الرسولِ وآلهِ وصحابِهِ  
 ما هَزَّ عِظْفِي أن يُحسنَ عَارِفِ  
 غوثِ البريةِ ان هذِي مدحِة  
 منوالِ حسانِ المؤيَّدِ أو علي  
 في زَعَمِ قَائِلِهَا فما لم يستقمِ  
 ما ان حوتِ كذِبا سوى ما تدعي  
 فاستوجبِ ثم القبولِ وان وِنتِ  
 شَرَوَاكِ يا غوثِ البريةِ قابِلِ  
 هَبْنِي مُقِرًّا بالقصورِ إذا فما

فاللهُ بآركِ في الإمامِ الأمثلِ  
 زادُ المسافرِ والمقيمِ المُرْمِلِ  
 عندَ الكريمِ المنعمِ المُتَفَضِّلِ  
 تزنُ الرِّعَانُ بِحَبَّةٍ من خَرَدَلِ (118)  
 الرِّيشُ يوزنُ يا هَنَاهُ بِجَنَدَلِ (119)  
 جَمَعَ الكَمالُ من الخِلالِ الكُمَّلِ  
 لُجَجِ الغَطْمَطَمِ بالمِغَارِفِ والدُّلِيِّ  
 بِالْعَدِّ أو قَطَرَ الحيا المُتَهَلِّلِ  
 صحتِ وراثتُهُ الرُّسولَ مُكَمِّلِ  
 أزكى الصلوةِ مع السلامِ الاكملِ  
 سَرَدَ البليغِ ثناءه في محفَلِ  
 نسجتِ على منوالِ شعرِ الأوَّلِ  
 منوالِ عنترَةَ بنِ شَدَادِ العُلي  
 منها إلى ما يستقيمِ فحسولِ  
 أني أحنُ إلى ربيبةِ مجسولِ  
 عن حصرِ عشرِ العشرِ من تلكِ الحُلِيِّ  
 جُهدِ المُقِلِّ إذا به لم يَبْخَلِ (120)  
 قد كان من نقصِ هناكِ فكمَلِ

(118) الرعان: الجبال الطوال

(119) يانهاه: لفظه بالنداء ومعناها يافلان

(120) شرواك: مثلك - جهد المقل: قدر ما يختمه حال قليل المال.

[58] عبد المالك بن امام في مدح الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي الكبير

### طويل

على ربيعة المصطاف دور دوارس  
تلوح ولاياما تلوح رسومها  
فلم يبق منها غير آي ودمنة  
توهمتها من بعد خمس كوامل  
عفا ربع بير الله من بعد دغديه  
فمرتبع الزلا فمربع ذي الدلا  
فذو الصخرة الصما فريعة قاعد  
فمستم العرضان فالجب ذو الصفا  
فما ليل فالغراء فالواد فاللوى  
خليلي ان هاج المنازل عبرتي  
وكنت جليد النفس لولا معاهد  
دعاني ابكي كل رسم عهده  
ليالي اذ اسقى من اللهو قرفا  
ليالي اذ لا لي عن اللهو وازع  
اغازل من دغد غزالا كأنه  
ليالي اذ غصن التواصل ناعم  
ليالي اذ تسبي بفينان بانة  
وطرف كأن السخر في لحظاته

عرتني من عرفانهن الهواجس  
كما ضمنت زبر الوحي القراطس (121)  
وهاب له سفح الأثافي حوارس (122)  
مضين لها بعدي وذا العام سادس  
فربع الروابي فالهجول الطوامس (123)  
فذو الطيس حيث ابيض منه الأواعس (124)  
عفاها الحيا والسافيات الروامس (125)  
فحيث استقرت حول مكر الاوانس  
لوى ذات ني فالنقى فالملاحس  
فقدما تبكتني الطلول الدوراس  
تعاهدني من ذكرهن الوساوس  
برسم الأمانى والشباب مجالس  
واذ أنا من برد الصبابة لأبوس  
فلا دعد تسلوني ولا الدهر عابوس  
غزالة صخو أسلمتها الملائس  
وغصن التجافي والتقاطع يابوس  
بيبرين مظلول الربى فهو مائس  
تناعسه طورا وطورا تخاليس

(121) الوحي بضم الواء : ج وحي

(122) الهاب : الرماد .

(123) الهجول المطمئن من الأرض - بير الله : موضع

(124) الدلا : موضع - ذو الدلا : موضع وكذلك ذو الطيس الاواعس : ج : او عس مذكر وعساء

(125) ذو الصخرة وريعة قاعد موضعان

شموسُ الضُّحَى ان قابلته حنادِسُ (126)  
تَوَخَّتُهُ مِرْصَادَ الْقُلُوبِ الْأَبَالِيسُ  
وطعمٌ كأحلى ما تَمَجُّجُ الْجَوَارِسُ (127)  
كَمَا بَهَجَتْ بَابِنَ الْكَمَالِ الْمَجَالِيسُ  
ومقباسِنَا ان تَطْعَ فِينَا الْحَنَادِيسُ  
ومقباسُهُ ان تَجِبُ مِنْهُ النَّبَارِيسُ  
ولانْتُ به شُهْبُ الْعُصُورِ الْعَوَابِيسُ  
إذا صدمت بالشتوات الدهارس (128)  
وان سِيَمَ بِالاحسان فهو خَدَارِيسُ (129)  
وليثُ إذا رِيَمَ الْحَرِيمُ دُمَاحِيسُ (130)  
وعرق عريقٌ في المكارم غَارِيسُ (131)  
به عَمَرَتْ تِيَةَ الْعُلُومِ الْحَوَادِيسُ (132)  
وتبرزُ من مكنونهن الدَّسَائِيسُ  
فهن له دون الانام عَرَائِيسُ  
وذلت له منها الصعاب الشَّوَامِيسُ (133)  
وعزَّتْ نِفَارًا أن ينال مُلَامِيسُ  
وتُبعَدُ من يأوي إليه الْمَنَاجِيسُ

ووجه يكادُ اللَّحْظُ يُدْمِي خُدُودَهُ  
وثغرٍ كنور الأفيحوان مُؤَشِّرٍ  
له نُكْهَةٌ كَالْمِسْكِ ضَيْعٌ مَعَ الصَّبَا  
كساها الحيا من رونق الحسن بَهْجَةً  
بَسِيدِنَا الْأَسْنَى مُشِيدٍ عِزَّنَا  
يتيمة عِقْدَ الْمَجْدِ مَشْكَاءُ نُـوْرِهِ  
تَحَلَّى بِهِ مِنْ عَاطِلِ الدَّهْرِ جِيْدُهُ  
سَمُوحٌ عَلَى عِلاتِهِ طَلَقُ سُنَّةِ  
زُعَاقُ إِذَا مَا سِيَمَ خَسْفًا مَذَاقُهُ  
صفوح أخو حلم وَقورٌ عَنِ الْخَنَا  
له فِي فروع المجد أطولُ فَارِعُ  
به فاض جشجاثُ النَّدى وَمَعِينُهُ  
تبوح لديه المشكلاتُ بِسْرُهُ  
فَعَانِقُ أَبْكَارِ الْعُلُومِ خَرَائِدًا  
فَزَحْزَحَ عَنِ مَكْنُونِهَا كُلِّ مُطْرِقِ  
تَعَاصَتْ عَلَى أَنْ يَسْتَبَاحَ حَرِيمُهَا  
تَلُوحُ بِرُوقِ الْيَمَنِ فِي وَجَنَاتِهِ

- (126) الحنادس : الظلمات  
(127) الجوارس : جمع جارية النحلة تاكل الازهار للتعسيل  
(128) الدهارس : الدواهي  
(129) الخدارس ج خندريس وهو الخمر  
(130) دماحس : كعبلاط الأسد  
(131) فارع : جبل عال  
(132) الجشجاث : بالمهمله الحركة المتواصلة والسير الدائم وقد يكون بالمعجمة فيراد به حيثثذ النبات المعروف .  
(133) المطرق : الرجل الوضيع . والشوامس : النوافر

- وتخدي به للمكرمات نجائب  
شماليل قود ناجيات عوانيس  
عناجيج أشباه الحنيات ضمير  
ملاذ لمن يبغى ملاذا وملجأ  
فجدد ركن الجود والجود دائر  
جبان لدى جيش المذمة جازع  
تحكم في مصر الساحة والنسدى  
ببذل وحلم واحتمال مشقة  
يقدم شك المعضلات مهنس  
ويقطع من أجيادها كل حلية  
له شرف من محمدية كليهما  
خضارمة شم الأنوف جهابذ  
مقاليد أرتاج المكارم كلها  
بهايل أعمار قداميس سمح
- هجانن من سير الجدليل عرامس (134)  
نواعج هوج مسنقات درافس (135)  
جلاعد هيف مترصات عتارس (136)  
وتأوي إليه المرملات البوائس (137)  
وأعلم برج المجد والمجد طامس  
وان بات جند للجدى فهو حامس (138)  
وفي جيش اجناس المكارم كائس  
ورأب إذا أعمى الانام الدناقس (139)  
بيمناه من فيض المكارم قابس (140)  
ولا يمنع الفودين منها القوانس (141)  
تناجله شم الأنوف الأشاوس  
جحا جحة بيض الوجوه عنابس (142)  
وان يدج ديجور الأذى فمقابس (143)  
جسومهم للمكرمات فهارس (144)

- (134) الجدليل : فحل للنعمان بن المنذر . والعرامس : النياق الصلاب الشداد  
(135) الشماليل جمع شمال وهو : السريعة . والقود : المذلة . والناجيات : السريعات . والمسنقات  
التي تتقدم الابل . والنواعج : البيض السراع . والدرافس : العظام من الابل .  
(136) العناجيج : الطوال ، والحنيات : الأقواس ، والجلاعد : الصلبة الشديدة والمترصات :  
حكمة الخلق . والعتارس : العظيمة الجسيمة  
(137) المرملات : المفتقرات  
(138) الجدى : العطاء . وحامس : شديد صلب شجاع  
(139) الرأب : الاصلاح . والدناقس ج . دقسة وهي الافساد بين القوم  
(140) المشك : اللزوق والتداخل  
(141) القوانس : بيض الحديد . والأشاوس : المتعالون  
(142) الخفازمة جمع خفرم وخضارم : الجواد المعطاء والجهابذ : جمع جهبذ : النقاد الخبير .  
والجحاجحة جمع جحجج وجحجاج : السيد والعنابس : الاسود .  
(143) مقاليد : مفاتيح . وارتاب جمع رتب : الباب المغلق والمقابس جمع مقبس : شعلة نار تفتبس  
من معظم النار  
(144) البهايل جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير والقداميس جمع قدموس الملك الضخم

طريقة شرح الجود فيهم ونهجه  
تجدده كتب الايادي ورسله  
شاكل ذي شاو فلم يثن شاوه  
فان تعد في نيل المعالي فوارس  
وان تستبق للمجد خيل سوابق  
مكارمه يعي اللسان عيدها  
ولو بلغ المجد السماء لاصبحت

وما هو من دين المكارم دارس  
وتزدان بالتدريس منها المدارس  
وطال على شم الذرى وهو جالس (145)  
فتقصر عن أدنى مداه الفوارس  
فحامله منها الوجيه وداحس (146)  
وتقصر عن تعدادهن الأباخس (147)  
أنامله للفرقدين تلامس

[59] محمد بن سيد أحمد المالكي في مدح بابيه بن أحمد بيبيه

### طويل

أيا من اليه المشكلات تؤوب  
ومن تنجلي دهم الدجى بعلمه  
فان نهاري ليلة مدلهمة  
أتك بها أيدي النجائب بعدما  
فلا تخش في التبيين لومة لائم  
يقولون لا يعيبك باب ودونه  
فقلت دعوني لا أبا لأبيكم  
وليس سفاها ان تكل نجيبه  
يخب برحلي دونه وهو نازح  
فهذي مطايا المشكلات تؤمه

ومن هو إن ضل الهداة مصيب  
أمالي من تلك العلوم نصيب  
بمعضلة منها الوليد يشيب (148)  
تناظر فيها مخطيء ومصيب  
وأبد الخفا كي يطمئن مريب  
من الأرض بيد هولهن مهيب  
فكل بعيد دون باب قريب  
إلى بيته أو أن يكمل نجيب  
أقب كبرج الاندري أديب (149)  
من الغرب حذباً سيرهن دبیب

(145) شاي : سبق

(146) الوجيه وداحس : فرسان معروفان

(147) الاباخس : الاصابع

(148) مدلهم : مظلمة شديدة الظلام

(149) أقب : ضامر والاندرى نسبة إلى قرية قرب حلب



طوين الفلا من كل طامسة الصوى  
 حليف علوم لم يرثها كلاله  
 جواد إذا ما ضن بالفضل أهله  
 فقد أصبحت حسرى بهن لغوب (150)  
 إذا غاب غاب العلم حيث يغيب  
 أخو ثقة راجيه ليس يخيب

وله أيضا في مدح تندغ

### طويل

عليكم سلام الله من ذي مودة  
 وان مديح القوم صعب سبيله  
 يودكم مذ كان طفلا ولم ينزل  
 عليكم وقار الحلم حتى كأنما  
 يسوس أمور الناس قبل بلوغه  
 سجية أسلاف عليها تتابعوا  
 حصون الورى انتم إذا ما تشاجرت  
 وفي كل أرض قطرة من نوالكم  
 فدينكم التقوى ونهجكم الهدى  
 إذا جاء أيدي النائبات بحادث  
 هنالك كنتم أنتم الملجأ الذي  
 وانتم شمس الدين والوابل الذي  
 لكم أيمن يعتدها الناس للجزا  
 ولا لامرء عز يعد ولا عالا  
 على من حوى علم الشريعة يافعا  
 يرى أنكم للمدح دون الورى أهل  
 ومدحكم إن رame هين سهل  
 على الود وهو اليوم في ودكم يعلو  
 وليدكم من أجل هيبته كهـل  
 ويعرف فيه الخير والفضل والنبل  
 ولم يك الا مثل والده الشبل  
 صدور العوالي أو تخاطرت البزل  
 وفي كل حي من سجالكم سجل (151)  
 ونطقكم فصل ونائلكم جزل  
 لم يقول الناس أنيابه عضل  
 به يأمن الجاني ويستأنس العزل  
 به يخصب المقوى إذا صرحت كحل (152)  
 إذا اشتدت اللاواء أو أخلف الوبل  
 إذا لم ينله من حبا لكم حبل  
 فليس لسحنون على علمه فضل

(150) اللغوب : التعب . والحسرى . المنقطعة من الاعياء

(151) سجل : الدلو الضخمة مملوءة ماء (مذكر)

(152) صرحت كحل : اصابتهم شدة المحل قال الشاعر:

قوم إذا صرحت كحل بيوتهم ماوى الضريك وماوى كل قرضوب

وأصبح للسر الجنيدي حاويًا  
على فرع مجد لم تخنه أصولهم  
على حامل الكل الطريح تفضلا  
إلى فارس الاسلام مُحبي رُسومه  
غلام غذاه المجد في بطن أمه  
تخلق أخلاقَ الافاضل ناشئًا  
وأصبح للسر الجنيدي حائزًا  
فساد غلاما يافعا وليداته  
فما ازدادَ سنا زاد علما ونائلا  
فان يناءَ عنا يناءَ عنا ربيعنا  
وان حل أرضا زایل البؤس أهلها  
فما برحت مذ حازه الغربُ دلحُ  
تجود على من يعتفيه يمينه  
فعم العفاة المُرملين نواله  
ونال تراث المجد لا عن كلاله  
يرشح ما قد أورثته جدوده  
هم القوم كل القوم دينهم التقى

كان لم يكن في الدهر بينهما فصل  
وما خيراً مجد لا يقوم له أضل  
وموئيل من زلت بأقدامه النغل  
صرفت عنان المدح وهوله أهمل  
فما زال حتى شب في مجده يعلو  
فنال المعالي وهو في سنه طفلاً  
كان لم يكن في الدهر بينهما فصل  
لهم بالملاهي واتباع الهوى شغل  
فشب حلوما كل اخلاقه سهل (153)  
وندعوه ان زلت بأقدامنا النغل  
وأنجم عنها بعدما عمها المحل (154)  
من المزن يسقى الغربَ وابلها الجزل (155)  
وفي كل حي من نوافله سجل  
بسيب أياد لا يقاومها الوابل  
وشر العلى ما لا يقوم له أضل  
من الدين والبدل السماحة والبدل  
ونائلهم جزلٌ ومنطقهم فصلٌ

(153) فما ازداد : ما شرطية

(154) انجم : اقلع

(155) دلح : ج . دلوح وهي السحابة الكثيرة الماء

وله أيضا فيهم

طويل

ومن يَشِمُ البرقَ اليمانيَ يَأْرَقُ  
إليه بعيني سَاهِرٍ متشوق (156)  
يُصَوِّبُ فِي عَرْضِ الغَمَامِ وَيَرْتَقِي  
كَأَنَّ بطنَ أَيْمٍ مُوجِعٍ مُتَلَقِّقِ (157)  
وما ثم من سَهْبٍ دميثٍ وَأَبْرَقِ (158)  
والقى على القيعان منه بِرِيْقِ  
تَهَاوِيلٍ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ مُنَمَّقِ  
أصولَ العلي يخشى الاله ويتقي  
وقد مُزَّقَ الاسلامُ كُلُّ مُمَزَّقِ  
غريبٍ وشُعْثٍ كالعصافيرِ دَرْدَقِ (159)  
تَعَاوَرَهُ شَرُّ السَّبَاعِ مُمَزَّقِ  
ببلدة لاماءٍ ولا عندَ مُشْفِقِ  
بها بؤس من كل ضار معرِقِ

أرقت لِشِيمِ البارقِ المُتَأَلِّقِ  
نظرتُ وَجَوُزُ اللَّيْلِ بيني وبينه  
فبات وَعَرْضِ البِيدِ وَاللَّيْلِ دونه  
ويلمع طورا مستطيرا ويلتوي  
سقى الله منه المُنْحَنَى وَوَهَادَهُ  
والقى على الانجاد تيجان نوره  
فيكسو السُّهوبَ الشُّعْثَ من بَعْدِ مَحْلِهَا  
بلاد عهدت الشيخ فيها ورهطه  
به جمع الرحمن أشتات دينه  
فمن مرملٍ يعترُّ أو مُتَعَلِّمِ  
بنو مالك أمست كشلو بقفرة  
أو أضحت كشاء أسلمتها رُعَاتِهَا  
فلما تراخت في التنايف أحدقت

[60] زعدر بن سيدي بن حرمه في مدح الشيخ سيدي الكبير

طويل

وبالروضه الغنا تأدَّتْ مقاصدُه  
بحلَى من الأنوارِ راقَتِ فَرَائِدُه  
الى كل مجدٍ طامساتٍ معاهِدُه

إلى من تحلى فاستنارت مشاهدُه  
وبعد التأدي قد تحلى محليها  
فتاهت به أيامه مُتصديها

(156) جوز الليل وسطه

(157) الأيم : الثعبان

(158) سهب : الارض المستوي في سهولة - الابرق : بلد غليظ كثيرة الحجارة

(159) يعتر يتمادى - الدردق : الصغير من كل شيء أو الصبي خاصة

سلام حوى ما لآءَم الطبع من فتى  
سلام يحاكي روضة شتوية  
تنفس فيها ياسمين وعنبر  
وفاح بها ندى ورنند وسوسن  
تبلغه صيفية يمنية  
لها نفحات كالحرير نسيمها  
يخيل للوسنان في الحر أنها  
فموجه لا زلت في الخير ساميا  
أن ادع لنا بالخير واخصص غليما  
لينجيه رب الورى من جميع ما  
ويصبح فردا في المكارم والعللا  
وتجعلني من سر خاطري الخفي  
ليكفينا شر الدنيا وأهلها  
اله كريم ذو جلال وقُدرة  
وبالمصطفى والشيخ ثوب عناية  
وخاتمة حسنى وقصرا مذهبنا  
وصل صلاة لا تریم وسلّمنا

وضيء المحيا لا تعد فوائده  
زهاها غريض المزن جادت رواعده  
وضاع بها يقظان ورد وراقده  
ومسك وكافور زواه نضائده  
تهب سخيلا والسخير مساعده  
إلى طيبها يرتاح أن هب واجده  
تهب من الفردوس حين تعاهدده  
ولا زلت غيظا للحسود يعاوده  
أتانا بعيد العصر إذ شاب واليده  
يخاف ويخشى من عدو يكابده  
وفي العلم حتى تستفيد شوارده  
بحيث ترى أنواره وشواهده  
واحوال يوم لا تقاس شدائده  
رؤوف رحيم واحد أنشاهده  
ورزقا حلالا واسعا لا نكابده  
مكان ضريح جد في الحفر لاجده  
على خير من يرضى به الدهر رائده

[15] محمد بن حنبل في مدح الشيخ سيدي

كامل

نهى الغضا فمرقب الصيران  
فالدومة البيضاء فالسنندان  
والنجم والجوزاء والشيطان (160)

عج بي على دمن النقى فمغاني  
فأضى الرعود فملتقى أعراضها  
حل السماك بها العزالي بعدنا

(160) العزالي : جمع عزلاء مصب الماء في الراوية ونحوها

بعد البلا عُنُونُ كُلِّ عُثَانٍ (161)  
 ومعارف العرصات والقيعان  
 يعلو متون مصاحف الرهبان  
 كانت كأحسن ما ترى العينان  
 فجلا وجوه النجد والقيعان (162)  
 فجلا وجوه الروض والغدران  
 بملاعب الفتيات والفتيان  
 وزهواهم بنضارة البلدان  
 وطيورها كترنم الولدان  
 وغصونها كتأود النسوان  
 ورياضها كتضاحك الأسنان  
 ونسيمها كتأرجح الأردان  
 ضافي الظلال يمد كالنشوان (163)  
 وفروعه للطير والغلمان  
 تحنو عليه نواعم الأغصان  
 فتُمِيطُ عنه ملابس الأذران (164)  
 بجر البُطون ضعيفة الأبدان (165)  
 يقرى المسامع أحسن الألحان  
 الا جنابُ الشيخ للجيران  
 شيخُ سناه وصيته ونده ملءُ الأيِّدِ والأبصار والآذان

وَحَدَّتْ بِهَا نُكْبُ الرِّيحِ وَقَوْمَهَا  
 ما كدت لولا النوى أعرف رسمها  
 لعبت بها أيدي البلى إلا كما  
 وقضى الزمان حليها من بعدما  
 إذ جادها الوسجي جودًا مبكرًا  
 واتى الولي خِلافه متواترًا  
 والرابع محفوف الجوانب كلها  
 بلدانه زهيت بنضرة أهلها  
 فترنمت ولدانها كطيورها  
 وتأودت نسوانها كغصونها  
 وتضاحكت أسنانها كرياضها  
 وتأرجت أردانها كنسيمها  
 والدوم قد بلغ العنان فروعه  
 فظلاله لشبابنا متنزه  
 والأرض مُترعة زلالا ببارداً  
 وتزوره نسمُ الجنوب لوأغيباً  
 لا يعتريه سوى صوايح جمدة  
 مغمورة الا شقائق هدرها  
 تلك المنازل لا منازل مثلها  
 شيخُ سناه وصيته ونده ملءُ الأيِّدِ والأبصار والآذان

- 161 العثان كغراب الغبار  
 162 النجد : ج . نجد اصلها نجد بضمين  
 163 الدوم : شجر عظيم - العنان : نواحي السماء  
 164 لوأغيبا : تعبات - الأدران : الأوساخ  
 165 جمدة : قصيرة بجر : ج . بجراء وهي مملوءة البطن

شيخُ به حَلِيّ الزمانُ وَقَلَّدَتْ  
 شيخُ تَجَرَّدَ للجميلِ فدَابُّه  
 فبِكفه أَثَرُوا وأَبْرَأَ سُمَّهُمُ  
 وبه يُسْكَنُ جاشُ كلِّ مـرُوعِ  
 وبوجهه زُهِي العُصُورِ وَأَشْرَقَتْ  
 جالتُ مَنَاقِبُه وَسُحِبَ نوالُه  
 وغدتُ مهايِجَ جوده مشحونة  
 من مُعْتَفٍ تَحْبُونُه بالنُّجْبِ في  
 أوطارِقِ تَقْرُونُه بسدائِفِ  
 أو جاهلِ يضحى ببحرِ علومكم  
 أو خائفِ يضحى بحصنِ جواركم  
 فلنعم مرتادُ الاراملِ أنتم  
 ولنعم مأوى ذى البلابلِ والاسى  
 ألحقتم بملائِننا فقراءنا  
 بل صار غنى القومِ يَغْبِطُ مُعْدِمًا  
 ومعانقُ الاخوانِ يَغْبِطُ من غدا  
 فلأنت أكرم ما حوت أقطارها  
 أبعد بِمَرَمِي من يروم مداكم  
 الى الزمانِ أليَّةً مَبْرُورَةً  
 لله درك اذ نشأت مهذبنا  
 لما درى أن المعاليِ صعبةٌ  
 بَسَلُ على من لا يجشم نفسه

أَجْيَادُه بقلائِدِ العِقِيَّانِ  
 نفعُ الانامِ وطاعةُ الرَّحْمَـانِ  
 وبه سُقُوا بالعارضِ الهَتَّانِ  
 قلقُ الحشى وبه يُفَكُّ العَـانِي  
 أيامها بالأمنِ والإيمَـانِ  
 وبناتُ خاطرِه بكسلِ مكَـانِ  
 بالركبِ والفرسانِ والرَّجـالانِ  
 أَكوارِها والأجْرِدِ في الأرسـانِ  
 وسبائكِ وصلاتقِ وجفَّانِ (166)  
 متضلعًا متحليًا بجمَّانِ  
 مُتَمَنِّعًا مُتَدَرِّعًا بأمانِ  
 والشُّعْثِ والايْتامِ والضَّيْفانِ  
 ولنعم مأوى الغارمِ الحيـرانِ  
 وغريبتنا بمعانقِ الاخـوانِ  
 منكم بشيْمِ بوارِقِ الإخـسانِ  
 نائِي القرابَةِ وَهُوَ منكم دَانِ  
 بل ما عليه تَعاقَبُ الملـوانِ  
 أنى يرامِ ودونه القَمَـرانِ  
 أن لا يكونَ من الوَرَى لك ثـانِ  
 صَرَفَ العَزِيْمَةَ في عَظِيمِ الشَّـانِ  
 لا تستقيدُ إلى الضَّعيفِ الوانِي  
 جَمْرَ الغُضِيِّ وعواليِ المُـرانِ (167)

166) سدائف : ج. سديفة وهي قطعة من لحم السنام - السبائك : والسيك من الدقيق

الصلائق : قطع الخبز الرقيقة والقطعة من اللحم المشوية

167) بسل : حرام المران : شجر تصنع منه الرماح

ما شيب دائب سيرها بتسوان  
 منها إلى الاغطان والأوطان  
 نصاً يصدق مناكب الصوان (168)  
 كالغضب يوم تصاول الأقران  
 رحب الشرائع واسع الأعطان  
 بالدر والياقوت والمرجان (169)  
 بالقادرية سره المصطبان  
 حلباتها مستولي الميبدان  
 متصرفا في هذه الاكسوان  
 إذ عزاءت منهم بعسوان (170)  
 أمسى الهدى متواضع البنيان  
 وثنى عليه عواطف الرضوان  
 نفع الانام وطاعة الرحمـان

نصب الرحال على رواحل همة  
 عيسر أحن إلى الهواجر والسرى  
 يحدو بها حادي الرجاء فترتمي  
 ما زال يقحمها الهواجر ماضيها  
 حتى أناخ إلى خضم خضرم  
 طامي الغوارب قاذف أرجاؤه  
 فسقاه كأس المالكية مزجت  
 فأتيت إذ جاريت في ميدانها  
 متوشحا دُرر الفضائل كلها  
 وزففت أبكار المكارم للسورى  
 ورفعت بنيان الهدى من بعدما  
 هذا وبارك في الكمال الهه  
 وأطال في عمر الهداة حياته

وله أيضا في مدح باب بن أحمد بيته

لعلك يوما أن ترى الوفد قادمًا  
 لأكرم وفد سار في الأرض راسمًا  
 للقياه أرواح السرور نواسمًا  
 لطلعته مزن الجميل بواسمًا  
 لباب سلام الخير لا زال سالمًا  
 حمى رومه من سائر الناس رائمًا (171)

تبصر خليلي وارم بالطرف قائمًا  
 تبصر خليلي هل ترى الوفد إنه  
 تبصر خليلي هل ترى من تناوحت  
 تبصر خليلي هل ترى من تهللت  
 تبصر خليلي هل ترى باب انه  
 تبصر خليلي هل ترى باب باب ما

(168) نصا : اقصى السير - الصوان : حجارة صلبة  
 (169) طامى : مرتفع وعال . الغوارب : اعالي موج الماء  
 (170) العوان : من النساء التي طعنت في السن  
 (171) رائمًا : مفعول ثان لحمى والأول رومه

يُنومُ يقظاناً ويوقظُ نائمًا  
 تراه لأصلاذِ الوثائمِ واثمًا (172)  
 يرى الغمرَ أوجاما ويضحك واجمًا  
 ومِس مائسا وانغم إذا كنت ناغما  
 وعاصمه وابنا لمن كان عاصمًا  
 وراحمها وابنا لمن كان راحمًا  
 وطاعمه وابنا لمن كان طاعمًا  
 وداعمه وابنا لمن كان داعمًا (173)  
 وراغمه وابنا لمن كان راغمًا  
 وحرزا يقى من كل دهماء داهمًا  
 إماما مآه في غر الفضائل قائمًا  
 بجاد رسول كان للرسول خاتمًا  
 من أرواحه فرعا من الأيك ناغمًا

تبصر خليلي هل ترى بابَ بابَ ما  
 تبصر خليلي هل ترى بابَ دفع ما  
 تبصر خليلي هل ترى بابَ جلب ما  
 وناد بأهلي ما بقيت ومرحَّب  
 اليس عصام الكون وابن عصامه  
 وواصل رخم الشعث وابن وصولها  
 ومطعم بئر البئر أعنى لبابسه  
 ودعمة دين الله وابن دعاميه  
 ومرغم من قالى الهدى كل مرغم  
 فلا زال حصنا للانام ومغقلا  
 ولا زال بالأمر الذي قام قبله  
 ومثلهما في الفضل بدءا ومختما  
 عليه صلاة الله ماهز رائح

[61] المختار بن المعلى الحسنى في مدح الشيخ سيدي

### طويل

وأخرى لدى الوادي إلى ملتقى الرمل (174)  
 ولا من قرى فيهن الا قرى النمل  
 يدُ الدهر خرقا ما تجد كما تبلى  
 وقد يعرف الشيءُ المحرفُ بالشكل  
 وما لبياض الشيب يغري ولا يسلى

ألمّا على دور بعمار من جمل  
 فلا بدوياتُ بهن سوى الظبّا  
 عفتهن أيدي الدهر بعدى وانما  
 فلأيا بلائى ما توهمت رسمها  
 ألم بأن للقلب اللجوج أدكاره

(172) الأصلاذ : الحجارة الشديدة - الوثائم : ج وثيمة الحجارة - وثم : كسره

(173) الدعمة : بالكسر والدعام : عماد البيت

(174) عمار : موضع



على صبيرٍ أمر من هوايَ ومن خبلي (175)  
 مداخلة فتلاءً من أينقِ فُتِل (176)  
 وللنازح الموسوم والنازح الغُفْل  
 ترامت بأيد كالخذاريف في النقل (177)  
 وبالمنكب الوحشي منها وبالصقل (178)  
 محطُّ رحال الشُعْثِ والمنزل السَّهْل  
 تَرَقَّيْتِ مَرَقَى ما تَرَقَّى به مثلي  
 ودائس روق النجم والدلْوِ بالنَّغْلِ  
 بماءِ الفُراتِ العذب مرجوعَةُ الغُسلِ  
 وأصبح مُلَقَى حيثُ أمسى بلا نَقْلِ  
 كما تُفَعِّمُ الغُلانُ بِالسَّبْلِ الوَبْلِ (179)  
 لبالذُرَّةِ العَلِياءِ والكاهِلِ العَبْلِ  
 وان رَامَ عَقْلاً مدَّةَ العَقْلِ بالعَقْلِ  
 بتدبيره المرَضِي في القول والفعل  
 يدُ الدَّهْرِ نحو السَّجْنِ والقَطْعِ وَالْقَتْلِ

فلما بدا لي منه ذاك وأنسي  
 نهضت إلى عيرانية داعريية  
 دواءً لتذكَّارِ المحبين نَصْهاً  
 إذا ما رأت ظل المحرم واردة  
 كأن بها هرا يعض بحاذها  
 إلى الشيخ ذلالِ السَّيْلِ انسلُّها  
 أنخت به نضوى وايقنت أنسي  
 إلى واضح كَفَيْهِ في مُنتَهَى العُلا  
 إذا راحةُ الخَبَّازِ ظَلَّتْ كأنها  
 وقد نبذ الماعونَ عنه وراءه  
 تُفِيضُ يداه الخير من كل وجهة  
 مُجاريه مَهْلاً ما يُجَارَى وإنه  
 إذا رام نَقْلاً مدَّةَ النَقْلِ بالمَنْى  
 أمير على جُندِ التَّقَى وهو عَادِل  
 ومهما يخَاشُنهُ الجَهُول رمت به

[62] محمد مولود المباركى في مدح محمد بن كمال

كامل

أسرت تجوبَ جيوبَ بيد نَزْحِ  
 تيه تَهول دليلاً أهـ والـ  
 زارت تجدد وصلها من بعدما  
 أمسى جديد وصلها أسمالاً (180)

- (175) الصبير : الناحية والطرف من الأمر  
 (176) العيرانية : الناحية في نشاط - داعرية نسبة إلى فعل منجب - مداخلة : متداخلة اللحم  
 (177) الخذاريف : جمع خذروف وهي آلة يلعب بها الصبيان سريعة الدوران . والمحرم : الجلد الذي  
 لم يدبغ وكانت العرب تصنع منه سباط الابل  
 (178) بحاذها : موضع اللبد منها - الصقل : الجنب  
 (179) الغلان : منابت الطلح وأودية غامضة - السبل : المطر  
 (180) اسمالاً : ثوب اسمال اي خلق

فَأَتَتْ تَجُودَ بَسْرَهَا مِنْ بَعْدِ مَا  
وَعَدَتْ تَرْيُكَ جَبِينِ وَجْهِ بَاهِرِ  
فَذَرِ الصَّبَا وَزِرِ الْكَرِيمَ مُحَمَّدًا  
أَكْرَمَهُ أَجْلَالًا بِذَلِكَ فَانْسِه  
قَدَمَ لَهُ مَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الثَّنَا  
صِفُهُ بِمَا تَصِفُ الْكِرَامَ وَفَوْقَهُ  
وَشَمَائِلًا تَزْرِي بِنَفْحَةِ رَوْضَةِ  
أَخْطَأَتْ أَنْ شَبَّهَتْهُ فِي جُودِهِ  
أَوْ كُنْتَ قَدْ شَبَّهْتَهُ فِي عِلْمِهِ  
فَانزِلِ إِلَى ذَلِكَ الْفَنَاءِ تَجْدِفْتَنِي  
سَهْلَ الْجَنَابِ لِمَنْ أُوِيَ لَجْنَابِهِ  
يَلْقَى الْعَفَاةَ بِوَضَحٍ مَتَبَلِّجٍ  
يَهْبِ الْآلُوفَ عَلَى الْآلُوفِ وَضَعْفَهَا  
وَنَجَائِبًا شَمَّ الذَّرَى مَشْدُودَةً  
فَاللَّهُ إِذْ قَسَمَ الْمَكَارِمَ فِي السُّورِ  
لَوْ وَاجَهَ الْبَدْرَ الْمُنِيرَ بِوَجْهِهِ  
أَوْ قَابَلَ الشَّمْسَ الْمُضِيئَةَ بِالضُّحَى  
وَلَوْ أَنَّهُ وَازَنْتَهُ بِلِدَاتِهِ  
فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي أَعْطَاهُ مَا

بَخِلْتَ عَلَيْكَ بِسْرَهَا أَحْسُوَالَا  
حِر تَلَالًا بِهَجَّةً وَجْمَالَا  
بِتَحِيَّةٍ تَسْتَوْجِبُ الْإِفْضَالَا  
يَسْتَوْجِبُ الْإِكْرَامَ وَالْأَجْلَالَا  
وَاصْدَعْ بِهِ وَاضْرِبْ بِهِ الْأَمْثَالَا  
إِذْ فَاقَهُمْ أَدْبَا وَفَاقَ نَسُوَالَا  
مَلَأْتَ تَنَاوِيرًا زَهَّتْ وَزَلَالَا  
مَعْنَا وَكَعْبَا حَاتِمَا وَبِلَالَا (181)  
مَتَمُوجَا يَرْمِي السُّفِينِ تِلَالَا (182)  
جَم الرَّمَادِ عَلَى الرَّبِّيِّ مِحَالَا  
حَوْشَ الْجَنَانِ نَدِي الْبِنَانِ أَثَالَا (183)  
مَتَبَسِّمٍ يَسْتَبَشِّرُ اسْتِهَالَا (184)  
لِلْمَجْتَدِينَ قَنَاظِرًا وَرِبَّيَالَا  
بِرِحَالِهَا وَالْعَوْدَ وَالْأَشْشُوَالَا (185)  
أَوْفَى لَهُ مِنْ حِظِّهِ الْبِكِّيَالَا  
لَغَدَا بِهِ الْبَدْرَ الْمُنِيرَ هَالَا  
صَحْوًا لَأَلْبَسَ وَجْهَهَا أَجْسَالَا (186)  
وَزَنُوا الْبَعُوضَ وَوَاظَنَ الْأَجْبَالَا  
يَسْتَوْجِبُ الْإِكْرَامَ وَالْإِفْضَالَا

- (181) حاتم : معروف وبلال يعني بلالا بن أبي بردة وهو ممدوح ذي الرمة  
(182) متموجاً : يعني البحر - تلالا : ج تل في الأرض  
(183) حوش : الفؤاد حديده - اثالا : كغراب وسحاب المجد والشرف  
(184) متبلج : مشرق مضيء  
(185) العوذ : ج . عائذ وهي حديثة عهد بنتاج - الاشوال : واحده شائلة والجمع شول والشائلة هي الناقة التي تشيل بذنبها للفحل ولا لبن فيها  
(186) اجلالا : ج جل بالفتح والضم ماثلبسه الدابة في الحر والبرد

عوجاً عوابراً في هجيرء آلا  
 يطوين منشور الفلاة شلالا (187)  
 كما يحطوا عنهم الأثقالا  
 منه أبر موائقا ومقـالا (188)  
 والمحل يعرف بالسعار محالا (189)  
 منه وأطيب شيمـة وخـلالا  
 ووقيتم البساء والأنكـالا  
 وكفيتم المغتال والمحتـالا  
 عافية منه تفيء ظلالا  
 ما تبلغون بنيله الآمالا

قسماً برب الراقصات إلى منى  
 خصوصاً تبارى في الأزمـة جـنحـا  
 يحملن شعثاً عامدين ليحجهم  
 ما أمت الوجناء في راحولها  
 وأعز جيراناً وأعز نائـلا  
 وأتم أخلاقاً وأحسن خلقـة  
 آل الكمال وقيتم شر العدى  
 وكفيتم شر الحسود وكيدـه  
 وجرى الزمان عليكم بسروره  
 والله يوتيكم من أصناف المنى

[63] سيد الجيلالى السباعى فى مدح أحد الشرفاء

### طويل

منازل من يهوى معطلة قفـرا  
 دعوت الظبا من أهلها البيض والعفرا  
 رموزاً أبت من نقطة أن تقـرا  
 تجر ذبول التيه لا تجحد الكبراً (190)  
 يجر على الخفين فى مشيه الأزرأ  
 تسل سيوفاً فى جدأولها بـترا (191)  
 فألقى عليها النور ملحفـة جـبرا  
 واسوتهم فى المجد كان بها أخرى

كفى حزنأ بالهائم الصب أن يـرى  
 رأيت الظبا من وحشها ولطالمـا  
 تخط أكف الكدر فى طين عقـرها  
 كأن عزيف الورق تبغم وسطـها  
 أمير له تاج ودرع ومذهب  
 إذا ناضلت قوس السماء غدـيرها  
 ألح عليها المزن فابتز ثوبـها  
 محاسن أهل البيت فى الناس أسـوة

(187) شلالا : ج. شلة مسرعة

(188) راحولها : ارحلها

(189) السعار : الجوع -

(190) تبغم : وتفتح عينها قياساً وتفم شلودا تصوت

(191) ناضلت : غالبت فى الرمي - بـترا : قواطع

[17] علي بن أَلَا التندغى في مدح بني شعبان

كانت معادنً للمكارم كلها  
واليوم أصبح قد تفرد بالعلسى  
وزر العشيرة في الخطوب وعصرة  
والمرماتِ وكل أشعث مرملي  
النازلون من الثغور مخوفها  
وإذا الأمور تعاضمت وتشابهت  
كم فيهم من ناشئ ذى بهجة  
كل الامور إذا تنكر صعبها  
حفظ المسائل والعقائد فرعها  
وحوى حديث المصطفى بنصوصه  
قدما تولى بالمروءة يافعها  
وخريذة ترتج عند قيامها  
هيفاء مثل البدر أكمل خلقها  
لله درهم إذا ما استرفدوا  
والمحل أيام الشتاء إذا غدت  
والمور تحددو أنف كل عشيعة  
قوم إذا ما أسنتوا جادوا كما  
فهم جميعا فى البلاد عن الورى

أبناء ييج بفساير الازمسان  
والمجد سادتنا بنو شعبان  
للجار والمقضى بكل مكان (192)  
خلق الثياب ونازح الاوطسان  
والقائلون هلم للضيفان  
فصلوا الخطاب بحكمة وبيان  
يبدى دقيق الفهم بين معاني  
وجرت خيول سباقها برهان  
والاصل بعد فصاحة الألمان  
وشروحه ومعاني القرآن  
وأماط عنه ملابس الأدران  
هز النسيم لناضر الأغصان  
وتريك فرع مرجل فينسان  
فى النائبات ومفطع الحدسان  
كوم الجلاذ تظن بالألبان (193)  
هباتها عشون كل عثمان (194)  
جادت سواكب صائب التهان (195)  
خصوا بكل مزية ولسان

(192) العصرة : المنجاة

(193) الكوم : ج كوماى الناقة العظيمة السنام - الجلاء : فى الابل الغزيرات اللبن

(194) عثمان : كغراب الغبار

(195) استنوا : اجذبوا

[64] العم بن أحمد فال فى مدح الأمير أحمد بن الحاج عمر الفتوى

طويل

سلامٌ عليكم ما أمر نواكم  
فأقبل والاجسام تعمل نحوكم  
دعانا إلى ذى النور من حاله العلى  
لئن بلّغتنا العيس من بعد جوبنا  
فحق لنا منع الرجال ظهورها  
أنخنا أمير المؤمنين بباكم  
رجاء لربح المال تأتى بلادكم  
عسى باللقا عنا تمحى ذنوبنا  
فكم حاجة عظمى ترجى بقربكم  
صديق لكم من كان لله خالصا  
ففيكم لقوم أبوس من لظى الوغى  
سيوف لأعناق البغاة معقدة  
بكم نشر الاسلام وامتد نوره  
فما خاب ناحيكم لاصلاح دينه

وأنى يطيق الجسم منه نواكم (196)  
بوفى قلوب كلها قد نواكم  
وحق علينا أن نجيب دعاكم  
فيا فى فيها للجبال تراكم  
على أن كفاها أن تمس تراكم  
لنضطاد ما نلقى به من قراكم  
رجال وتأتيتها رجاء لقاكم  
ونرقى أعز مرتقى بارتقاكم  
وكم من مدى فى الدين دون مداكم  
وأعداؤه الضلال عين عداكم  
وفىكم لقوم أنعم من نداكم  
وآلاء غيث ممرع من نداكم  
صريحا وبالمأثور صار التحاكم  
ولا من لاصلاح الدنا قد نحاكم

[65] محمد الحسن بن عبد الجليل فى مدح الشيخ التيجانى رضى الله عنه

كامل

بقدم بكر من كواعب فاس  
إنى أجل جبينها عن شبهه  
وعن الظباء أجلها وعن النقا

قطعت جبال الكاعبات بفاس  
بالصبح والقمرين والنبراس  
وعن القضيب الناضر المياس

(196) النوى : التحول من بلد إلى بلد

تنسى مدامتكم سلافة ريقها  
 كم جاوزت من طامسات معالم  
 فلكم لبهجتها صبا من مرعو  
 أمضى نوافذ لحظها في القلب من  
 يا أهل فاس رَحْمَةً لمتيــــــــــــــــم  
 بِحَشَاةِ نار الشوق تنجِل جسمه  
 قاسيت أكثر من كثير عَزَّة  
 بالله بالاكسير يا أملي اقلبوا  
 إني اتخذتكم لحاجي سلمى  
 أستتم بحرف الشريعة إذ هَوَتْ  
 كم غارف من غارف بمغارف  
 أقدامكم علت الطلأ ممن علا

وله أيضا فيه

وشذى العبير أريجها والآس  
 وعياليم ومواسم ومراس  
 نبذ الصبابة ناسك متناس  
 حد الرماح واسهم القواس  
 متصاعد الزفرات والأنفاس  
 ويكاد يدخل ملحد الأرماس  
 مما يكابد من هوى ويقاسى  
 طيني جواهر والنضار نحاسى  
 ومن المخوف اتخذتكم أنراسى  
 متهدمات دعائم وأساس  
 لمعارف منكم وآخر حاس  
 فهوى لاخيصكم مطأطىء راس

### كامل

وقد اصطفاه المصطفى م المصطفى  
 عن مصطفاهم للنيابة تصطفى  
 بمدى الندى ترك المجلى بالقفا (197)  
 ولش خسر أن يسب ويقذفا  
 فالنور ديجور بمقلة أغلفا (198)  
 أو عاب غير عدو أجرده أهيففا  
 وهل الغضنفر مثل كلب أغضفا (199)

ورث النبي المصطفى ابن المصطفى  
 قطب الانام مدهم بنيابسة  
 وطىء الطلا من كل قطب شامخ  
 فرع النبي شريف أشرف السورى  
 إن أنكرت غلف البصائر قدره  
 لا عار ان عاب السها شمس الضحى  
 وهل الفصيل كبازل فى شأوه

(197) الطلا : اصول الأعناق - المجلي : السابق في الحلية  
 (198) غلف : البصائر التي عليها غشاوة فلا تبصر - الديجور : الظلمة  
 (199) الاغضف : الكلب مسترخي الاذنين

وهل استوى من بالحضيض مع الذي  
 من صار في العلماء مطلق نبله  
 ولحومهم سم لآكلها بها  
 انا حماة طريق أحمد شيخنا  
 ونعد للعداى عليه صوارمنا  
 والرجل والخيل الجماد وكل من  
 وقوفيا من قاليبات الجلد من  
 لله غيث فيضه غمر السورى  
 در وما البحر المحيط بلا فيظ  
 وهو المبيد لمن بغى ومن اغتدى  
 كم كان للعداى الزعاق وحنظلاً  
 وأدم كريم على التجانى وصحبه  
 ومع الصلاة أتم تسليم على  
 والآل والصحب والكرام وكل من  
 انى دعوتك يا مجيب بجاههم  
 ولتكفنا كل المكاره والعدى  
 والطف بنا للطف الخفى وعافنا  
 هذا الدعانا وانت وعدتنا

بذرا العلى يعلو العالى مشرفا  
 لينال السنة الأنام استهدفا  
 يتجرع السم النقيع المتلفا  
 ونجيب عنه المنكرين ومن جفا  
 واسود غاب فى الكريهة زحفا  
 حث المهارى الناجيات وأوجفا  
 ذمته عن أهل المحامد ينتفى (200)  
 خجل الغيوث بما أفاض وأتحفا  
 كفريد جوهره الثمين مؤلفا  
 وهو المفيد من اعتفى ومن اعتفى (201)  
 ولكل من والى الزلال وقرقفا  
 ديما من الرضوان تهى وكفا  
 مصباح نادى الرسل صفوة من صفا  
 يقفوه نعم المقتفى والمقتفى  
 لحوائج جماء علمكها كفى  
 والحاسدين وبالمرام فأسعفا  
 والمسلمين ومن أحب وأنصفا  
 باجابة ولأنت أوفى من وفى

(200) قاليبات للجلد : كاشطات للجلد  
 (201) اعتفى : طلب المعروف والرزق ويريد هنا أنه يفيد معننى المال ومعننى العلم على حد السواء

کامل

زارت ولیل غظمم الظلما دجا  
 حسناء ترفل فی الملاء كأنها  
 غصت مضاربها الحسان وطالمها  
 البدر صبح تحت لیل مظلم  
 احدى الدراري درة وجبينها  
 ضنت بنائلها كما ضمن الزمما  
 باب التحلم والتعلم والنسدى  
 فعدمت ثاقبة الفهوم ولا أميز  
 ورددت آمال العفاة كواذبا  
 ان لم أواف السيد ابن السيد ابن  
 ان لم أزر باب المقاصد والمرآ  
 يا ثالث البدرين يا طرف الورى  
 البدر يهدى والجواد مخلص  
 من لم يخطئ البابلوح خطئه  
 أوجزت في شكري وحالك مطنب  
 وإذا امرؤ مدح امرءاً لنواله

حسنا تكسو الداجيات تبلجا (202)  
 حقف وكيف يطيق حقف مدرجا (203)  
 فصمت خلاخلها الروا والدملجا  
 والفرع ليل فوق صبح أبلجا (204)  
 مثل الغزاة لوبدا وتبرجا  
 ن بوصل باب باب به لن يرتجا (205)  
 والرأى والرشد المسدد والحجى  
 أحرف الاعراب من حرف الهجا  
 من زاخر اللجج المتيه ملجلجا  
 السيد الشيخ المهيب المرتجى  
 صد والمقاصد فوق شاكية الوجى (206)  
 يا زاخرا حفت نجومك بالرجا  
 والبحر يسقى والنجوم سنا الدجا  
 يمن التليل تحصنا مما فجا (207)  
 وذكرت شعرا راق عند ذوى الحججا  
 وأطال فيه فقد أراد به الهجا

(202) التبلج : الحسن والاشراق

(203) مدرجا : مشياً

(204) ابلج : مضيء مشرق

(205) يرتج : يفلق

(206) المقاصد : العطايا - الوجى : الحفى

(207) الباء : سمة اهل الشيخ سیدی على الابل وكانت اللصوص المحاربون يهابون من الابل ما عليه سمة

اهل الشيخ سیدی الشيء الذي حمل غيرهم على جعل تلك السمة على ابلهم لتنجو من اللصوص هذا

هذا ما يشير له الشاعر .



[10] محمد بن محمد في مدح الشيخ التجاني رضي الله عنه

### كامل

سرا وأثبت منهما ما قد نَفَى  
فاليوم أسعد بالمرام وأسفنا  
ووفى وعادته العدول عن الوفا  
بوصول قبر المصطفى ابن المصطفى  
وبنوة من حازها فقد اكتفى  
فانظر لحال المقتفي والمقتفى  
فات المعارف كنهه أن يعرفنا  
ولكم اب خصّ البنين وأتحفنا  
أنفًا وأكسبها علاه تأنفنا  
للخلق أبدى حيرةً وتوقفنا  
نصبت لأخصه الثريا موقفا (208)  
ذكرت يطأطىء رأسه من أنصفا  
ذخري لدهرى إن جفا أو أجحفا  
وجواره من أن أضام وأخسفا  
من أن أذلّ وستره أن اكشفا  
وخليفة الغيث الملت أن أخلفنا (209)  
مكفوفةً عمّن اتى متكففا  
منه السؤال فكيف من قد ألحفا  
فلها الإمان من أن تذاذ وتصرفنا  
جان قد أسرف في الذي قد أسلفنا

أبدى الزمان من البشاشة والصففا  
ان غاب قبل اليوم عنا سعده  
وقضى بعدل وهو قدما جائر  
وصفا لنا بعد الصدود وصاله  
وختام أمر وابتداء هدايته  
ان رمت حال مقامه ومقامهم  
منه استمدوا واستبد بزائد  
قد خصه الهادي بأنفس تحففة  
يا روضة شمخت بطود شامخ  
إني أراك كتمت سرا لو ببدأ  
وأرى الثرى وارى بصحنك ماجدا  
شيخ تميزه مزايا كلمنا  
بأبي أبا العباس أحمد إننه  
انى أعوذ بيسره من عسرتى  
وبهديه من أن أضلّ وعزّه  
أمغالى الدماء في غلوائهنا  
حاشى أكفكم الوكوفة ان تُرى  
أتحفتم حلل الجدى من لم يرد  
من أورد الآمال حوض نوالكم  
مولاي قد حمل الجناية نحوكم

(208) صحنك : وسطك  
(209) امغالي : مغالها في الغلواء - الغلواء : الغلو - الدماء : البحر

فَمَنْ الكفيل بغرم ما قد أَتَلَفَا  
فَأَتَاكُمْ مستعطيًا مستعطفًا  
منها تشوف للقاء تَشُوفَا  
لو ستموه البيع لن يَسْتَنكِفَا  
أن يستباح وسل عَضْبَا مرهفًا  
ويحلُّكم غرقًا علون ورَفرَفَا  
أزكى الصلَاة لخير عبد قد صَفَا

قد أَتَلَفَت يمناه كل أمانَة  
بِزَجِيهِ نحوكم اعتقادُ صادقُ  
يدلي ببحر محبة قد طَالَمَا  
وبخدمة سَبَقَت لوالده السنَى  
قد راش سهم الذب دون حماكم  
فالله يرضيكم ويرضى عنكم  
ويسوق ما ساق الصلَات بفضله

[25] امحمد بن أحمد يوره في مدح أهل الفغ موسى

### كامل

وأبي البناتِ وهن حرز المنزِل  
سرّ الغيوبِ وكل قاض أنبِل  
رَدَّ الأيامِ إلى السَّيْلِ الأعْدَل  
ورد الحمام مع الرعيل الاول (210)  
من كل ذى حمة وداء معضِل  
فصل القضاء بكل حكم فيصَل  
ولربما حذف الذي لم يجهل  
خير الأنام ووصلته المتوصِل

عج بالكبير أبي الكرام الكمل  
فولدن كل مجاهد ومشاهد  
مثل الذي بسيفه وزحوفه  
ومنير دين المصطفى ومحمد  
والمشفي ببروقه وبريقه  
والموسويون الالى قد فصلوا  
والنظم ضاق ببعضهم فحذفته  
ثم الصلاة على النبي محمد

وله في مدح آل أبي

لاغبها الدهرَ جودٌ ذو أفانينا  
يسقى المياسيرَ منها والميامينا  
واليوم يحزننا ما كان يلهينا

حول الاراك مغان من مغانينا  
جود درور سكوب وابل غدق  
قد كانت الدار تلهينا بمنظرها

(210) الرعيل : كل قطعة متقدمة من رجال او خيل او جراد الخ

فيض الدموع ويذريها أحياننا  
إلى الكريمين أبناء الكريميننا  
من كل أروع آب من أبيننا  
جادت بأمداحهم لسن المجيدينا  
مذ جددوا الجود والاحسان والديننا  
وليس يوجد قدما مثلهم فينا  
الا مساكن أقوام مساكيننا  
ولا يمنون إن منوا بميننا  
ويرحم الله عبداً قال آميننا

ظل المتيم أحياناً يرد بها  
دع ذا وزف من الأمداح أجودها  
أواه والكور والقافى سبيلهما  
الجائدين باعلاق التلاد وقد  
وللعفاة إلى أبوابهم جدد  
وليس يوجد فينا اليوم مثلهم  
وما مساكنهم مذ كان أولهم  
لا يسلمون لريب الدهر جارهم  
يا رب زدهم على ما كان من شرف

[29] محمد بن فتى في مدح أحمد بن بدى

### رجز

ها أنذا بُنيكم ها أننا ذا  
خاف الشقاء فرآكم عوذا (211)  
وكيف يشقى من بكم تعوذا  
قد ظهرت وبطننت وذا وذا  
طوبى لترب بيتكم وحبنا  
نال مناه من بها قد أخنا  
والتبس الداء عليه والغنا  
والنفس والشيطان فى كل قنا  
عن الهدى إلى العمى منجبا  
وقل من بالنار قد تلتنا  
وحق أعمى من لظى أن ينقنا

يا سيدي هاك يدي بها خذا  
هذا بنى مستجير عائنا  
وقد تعوذ بكم من الشقنا  
ذا هفوات كثرت وعلنا  
معفر الخد بترب بيتكم  
أخذ بالدعامة الاخرى وقد  
ينطق حاله بما أضمره  
رمته أعداء شياطين السورى  
رأوه أعمى القلب لا جمى له  
وزينوا النار له تلتنا  
هموا بأن يلقوه فى قعر لظى

(211) عوذا : ملجأ وملاداً

مُتَسَائِرًا بِبَابِكُمْ مُتَسَاخِذًا  
 لَقَدْ سَمَا عَلَى الْعِدَى مُسْتَخْوِذًا (212)  
 «لَمْ يَلْفِ ذُو النُّطْقِ لِبَلْبَسٍ مَنَفَّذًا» (212)  
 يَمِيته من حَسَنَاتِكُمْ شَسَا  
 بَنِيله الحِسَى دَافِيع الأذَى  
 وَأَهْلًا وَقَرُّبًا وَحَبَّذَا  
 وَمَا بَكُمْ خَصَّ سِوَانَا فَخِذْنَا  
 وَسَاغَ مَاؤَهَا وَجَوْهَا عَذَا (213)  
 وَقَرَّ عَيْنَا بَعْدَ لَسْعَةِ الْقَيْدَى  
 أَصْبَحَ مِنْ أَسْرِ الْمَخُوفِ مَنَقَّذَا  
 وَأَصْبَحَ الْهَرَّ يَهَابَ الْجُرْدَا  
 يَا مَنْ سِرْحَانَ الْغَضَى وَالْقَلْدَا (214)  
 وَأَصْبَحَ الْبَرْدَ يَهَابَ الشَّقِذَا (215)  
 وَسَايِرَ الظَّلِيمِ فِينَا الْأَنْقَذَا (216)  
 وَفَاوَهُ الْغَيْبَى فِينَا الْجَهْبَى (217)  
 زَرَقَ نِصَالٍ مَلْزَمَاتٍ قَدْذَا (218)  
 مِنْ لَا يَهَابُ الْبَاسِلَ الْمَنْجَذَا (219)  
 لَهُمْ جَنَابِكُ فَلَا تَعَجِبْ لِيَذَا

فَجَاءَكُمْ مُسْتَنْصِرًا عَلَى الْعِدَى  
 وَإِنْ مِنْ نَصْرْتُمْ عَلَى الْعِدَى  
 وَإِنكُمْ لَخَيْرٌ مَنَفَّذًا إِذَا  
 عَلَّ أَبَا جَعْرَانَ سِيثَاتِهِ  
 وَعَلَّ قَرِيبًا مَعْنُويًا مِنْكُمْ  
 يَا صَاحِبِي رَجَبًا وَسَهْلًا  
 حَمْدًا لِمَنْ خَصَّ بِكُمْ فَخِذْنَا  
 وَأَرْضِنَا اهْتَزَّتْ إِلَيْكُمْ وَرَبَّيْتُمْ  
 وَطَابَ نَفْسًا بِكُمْ مَسْجِدْنَا  
 وَحِينَ جِئْتُمْ رِيءَ كُلِّ خَائِفٍ  
 وَأَصْبَحَ الصِّيَادَ هَائِبَ الْفَرَى  
 وَأَصْبَحَ الْبَهْمَ يَسِيمَ فِي الْفَلَا  
 وَأَصْبَحَ الْحَرَّ يَهَابَ فَصْلَهُ  
 وَعَانَقَتْ ضَبَابِنَا نِينَانْنَا  
 وَأَخَذَ الْمَظْلُومَ فِينَا حَقَّهُ  
 بِوَرَكٍ فَيْكُمْ لِابْرَحْتُمْ لِلْبُورَى  
 يَا لَيْنَ الْجَنْبِ الَّذِي يَهَابُهُ  
 إِنْ هَابَكَ النَّاسُ وَأَنْتَ لَيْسَ

(212) عجزه من الفية ابن مالك

(213) عذا : الجوطاب

(214) القلذ : قمل يأكل اولاد الغنم

(215) الشيقذ : الحرباء

(216) الانقذ : القنفذ

(217) الجهيذ : بالكسر التقاد الخبير

(218) قذذ : ج . قذة وهي ريش السهم

(219) المنجذ : الباسل المنجذ : الشجاع المجرب

فاليد تخشى الأيْمَ وهو لين  
 سيان فيك القربا والغربا  
 ان تصبنوا عنى للؤم كَأَسْكُمْ  
 فَرَبٌّ من لم يلف نَعْلًا فى الورى  
 يا سَيْدى ذا هَذَيان خائِفِ  
 جَمَّ عِلى الحَاجِ حتى إنْسِنِى  
 فَميزوا المَبْهَمَ من حالى وِمن  
 ثمَّ الصَّلَاةِ والسَّلَامِ أَبْداً

وله فيه

طلعت مبشرة لنا عَلَّ الطَّلَى  
 وسماءُ جَائِلَةٌ الوشاحِ مِنَ اللُّوَا  
 وسماءُ تُجَلِّى العاشِقَ الموموقَ عن  
 تصلي الحبيبِ لظى الغرامِ كأنها  
 طلعت مبشرة بمقدم شيخنا  
 نجم الهدى وحيا الجدى ويدِ الندى  
 من ينزوى عنه الخِصْمُ إذا جَدَا  
 نِمْرٌ إذا ظَلَمَ الشريعةَ ظالِمٌ  
 وإذا جسيماتُ الأمور دَعَا لَهَا

ميسه ولا تهاب القنفذا (220)  
 فكلُّهم يختصُّ منك بجِـذا  
 وتنبذونى نبذَ مرقوعِ الجِـذا (221)  
 عقَدتم التَّاجَ له والمشوذا (222)  
 ويعذر الخائف إن هو هـذى  
 ما اسطغتُ أن أقولَ حاجتى كذا  
 ذاتى ومن كم وكأى وكذا  
 على محمد ومن به احتذى

فاها وملكها محاسنه الطُّلا (223)  
 لم يُلْفها طُلابُها إلا كِلا (224)  
 أوطانِه إن لم تُذِقْهُ أخا الجِـلا  
 عمرو بن هند يوم باشر بالصِّلا  
 بالبدءِ نجلِ البدءِ طرفِ مَدَى العِلا  
 وذُكَا المَعَارِفِ والدِّيَانَةِ والعُلى  
 وتقاصرَ الوَسْمِيُّ عنه والوِلا (225)  
 وعلى سِوَاهَا فاقَ فى الصِّبرِ العِلا  
 حالُ الورى وانقدَّ فى البطنِ السِّلا (226)

(220) الأيْم : الحية

(221) تصبنوا : تكفوا

(222) المشوذ : العمامة

(223) الطلى : بالكسر الخمر وبالفتح ولد الظبية

(224) اللوى : اللاتى - الاكلا : اي الاقدر ما ينطق ناطق بلا

(225) الولا : جمع ولي المطر الثاني

(226) انقد فى البطن السلا : مثل يضرب ومعناه انقطعت الحيلة

وافى يقول نعم أنا ابن جلالها  
يولي لِحَرِّ الخَطْبِ حُرَّ الوجه إن  
جعل العواقب نُضِبَ عينيه فلم  
عينُ البصيرة منه لم تُحسِّس قذَى  
ورمى بِرُمحِ الحَقِّ كُلِّ مُضَلِّلٍ  
أحْيَى الآلهُ عبادهُ وبِـلَادِهِ  
طَرِبَ الزَّمَانَ فتَاهَ فيه شَبَابُهُ  
صَهْبًا مَسْرَتِهِ جَلَّتْ مَا رَانَ مِنْ  
لبست عَلَى عَظَلٍ حُلَى مِنْ فضلِهِ  
غار المواطنُ إِذْ توطَّنَ غيرَهَا  
وجَدَّتْ عليه إِذْ تيمَّمَ غيرَهَا  
لا زال تَسْتَعْلَى بِهِ الهممُ الفَضَا  
لا زال يرقع كل خرق واسِعٍ  
يرمي بِنُجْبِ الفِكرِ صَافِيَةَ الشَّبَا  
مُعْتَادَةَ إِحيَاءِ مرهوبِ السُّرى  
ان الجَمَالَاتِ اشْتَكَنَكَ قِيَامَهَا  
لما رَأَتْكَ تقومُ ليلَكَ نصفَهُ  
يا نَحْلَةَ المجدِ المَحِيطِ بِأصلِهِ  
إني اسْتَعْنَتْ بِكُمْ دَرَاكِ لِمَجْدِكُمْ  
فقبائل العلوين عن قوس رمتنا  
وعدا علينا نسرهم وبُغائِهِمْ

إذ كلُّ مدْعُوٍ ودَاعَ قَالَ لَا  
أَمسى لَظَى الجُلَى كرية المَظَلَّى  
يَعْدِمُ أَصِيلَ الرَّأْيِ فِي نَعَسٍ وَلَا  
قَطُّ إِذْ لَهَا مِنْ نُورِ مَعْرِفَةٍ جَـلَا  
وبسببِهِ إِبْطَالَ باطِلِهِ فَـلَا  
بِقُدُومِهِ وَزَوَى بِهِ نَحْسَ البِـلَا  
بَعْدَ التَّأذِي بِالْمَشِيْبِ وبِالْجَـلَا (227)  
وَصَبَ الهمومِ عَلَى الخَوَاطِرِ فَانْجَلَى  
ولعلها لم تَسْتَلِبْ تلكَ الحُـلَى  
لم يسلها نأى إِذَا النَّائِي سَـلَا  
ما لم تجدَ هندا وَلَا أُمَّ العَـلَا  
ومثائِرُ الأَباءِ فِي فَرَعِ العُـلَا  
ويخوضُ مَجْهولَ المِفاوِزِ والفَـلَا  
أوبالْجِلاسِ الخَرَقَ لاحتَقَ الكُلَى (228)  
بذَميلِها وَالخَيْطَفِي وَالخَيْزَلِي (229)  
ليلا كما اشتكك الصِّيَامَ عن الخِـلَا  
وتصومُ يَوْمَكَ قُـمْنَ صُـمْنَ عن الكَـلَا  
عِشْرَ لِكُلِّ صَدِّ وَمُقْتَطَفِ حَـلَا  
ما من عَـلَاكم صارَ مَربِعُهُ خَـلَا  
واستوى فينا الودودُ وذو القِـلَا  
وعدا قَدَّالهم علينا وَالصَّـلَا (230)

(227) الجلا : انحسار شعر الرأس

(228) الشبا : حد الشيء يكنى عن كرتها حديدة - وصافية حال -

(229) الذميل والخيطفي والخيزلي : ضروب في السير

(230) قذالهم : كسحاب جماع مؤخر الرأس - الصلا : وسط الظهر يكنى عن رؤساء القبيلة وواسطهم

وعلى موائدنا دعوا بالأجفلى  
 رأي لنجدي فيالك للملا (231)  
 قد جاوزوا ءاثارنا بلسه الطلى  
 بالشر هم معلون منهم من عالا  
 وبنوا لهم بيت العلاء وهم الألى  
 والمتلفين له الرخيص وما غالا  
 ليل التمام وجاه صومكم الجالا  
 وبجاه ما أملى عليه وما تالا  
 أيديهم ولنا الكفالة والسولا  
 بدوى المعاصي والبطالة مبتلى  
 درية المعنى إذا ما تجتلى  
 كلاً ولا اخضرت كما اخضر الألى (232)  
 ومشت تخال مع العذارى فى الملا  
 حتى علا فوق السماوات العلى

ورعى حمانا غثم وسمينهم  
 وتمالؤوا فى دار ندوتهم على  
 هموا بأن يطئوا الطلى منا وهل  
 والجبهة المتماثلون عليهم  
 وهم الالى عرف الملوك جباههم  
 المنفقين ابن السبيل وغيره  
 أرجو بجاهكم وجاه قيامكم  
 وبجاه والديكم وجاهة شيخه  
 ان لا تزال لنا اليد الطولى على  
 وبجاهكم يشفى الاله ذو غدا  
 أمدى لكم مقصورة فى بيتها  
 خضراء لم ينقص ثراها دمنة  
 ولها من أم الاربعين حديثها  
 ثم الصلاة على الفتى المسرى به

[66] أحمد بن عنين الحسنى فى مدح الشيخ ماء العينين

### طويل

ما طلته أن لا يكون فكانا  
 إذا هم بالامر المهم توانى (233)  
 هوباً إذا هاب الجبان جباناً

تلجلج عزمى فى الفؤاد زماناً  
 وما كان عزمى فى حيازيم جبيء  
 ولكنه فى قلب شىحان لم يكن

(231) يشير به إلى مؤامرة قريش فى دار الندوة

(232) الألاء : كسحاب ويقصر شجر مر دائم الخضرة

(233) جياً : كسكرجبان - الحيازيم : ج. حيزوم الصلر

أخو ثقة أنضى على السير جَسْرَةً  
قليلة منكورِ العَثَانِينَ وَالشَّوَى  
رعت مارعت من مربع البيض وانتحت  
تِلَاعًا وَأَجْزَاعًا رعتهن بعدمَا  
نهضتُ إليها نهضةً وَسَنَامَهَا  
ترامت بنا من ساحة العُقل وارتوت  
ومرت بأخفاف خِفَافٍ على الهوى  
ومرت بأوعاث القطُوعِ هُنَيْثَةً  
تَظِيرُ بِنَا بَيْنَ الْعِقَابِ كَأَنَّمَا  
فلما غدت أجبالُ تيرس خَلَفَهَا  
مِيمَةً هَضِبَ الزَّفَالِ يَسَارَهَا  
وخامرها داءُ الظَّمَا فتذكَّرتُ  
فما زال بي إِرْقَالَهَا ووسيجها  
وجولاتها من فَدَفْدٍ بعد فَدَفْدٍ  
إلى أن تخطت ما تشاء وأصبحتُ  
وحيث ترى من ليس يُوجَدُ مثله

نُعُوبًا إِذَا كَلَّ الْعِتَاقُ هَجَانَا (234)  
وما شانَ منها صهوةٌ وَلَبَانَا (235)  
لأوكارٍ أوكارٍ ووكرٍ شداننا  
قد استمطرًا الْجَوْزَاءَ وَالذَّبْرَانَا  
كَأَنَّ بِهِ مِنْ خَيْفَةِ رَجْفَانَا  
عَشِيَّةَ خِمْسٍ مِنْ مِيَاهِ دَمَانَا (236)  
تَشِيرُ بِأَرْضِ الْأَرْضِيَّاتِ عُثَانَا (237)  
ومرت بتجراج فتندو داننا (238)  
عليها عقابٌ أزمعت طيراننا  
وأرطأتها ثارت بنا ثوراننا  
إلى جِبَلَاتِ صُوبِ أَمِّ عَبَانَا (239)  
عيونا عنتها في مَمَرٍ مراننا (240)  
وإدمانها الاسئاد والذَّمْلَانَا (241)  
وتهيامها تَغْلِي بِنَا غَلِيَانَا  
بِحَيْثُ تَرَى مَاءَ الْعَيُونِ عِيَانَا  
ولا هو معروفُ الوجودِ الْآنَا

- 234 انضى: اهزل - الجسرة: الناقة الماضية والضحمة - نعوبا: النعب ضرب في السير - الهجان: البيض
- 235 العثانين: شعيرات تحت حنك البعير - الشوى: البدان والرجلان - الصهوة مقعد الفارس - لبانا: بالفتح الصدر
- 236 الخمس: شرب الابل اليوم الرابع من يوم صدرت فيه العقل: ج. عقلة بير قصيرة تكثر في ناحية الجنوب من بلاد شتبيط ومنطقتها تسمى ارض العقل - دمان: واد في بلاد انشير بسيل ويحدرث.
- 237 عثمان: غبار
- 238 القطوع وتجراج وودان كلها مواضع في ناحية الشمال
- 239 الزفال: موضع وكذلك ام عبان
- 240 عنتها: قصبتها
- 241 الارقال وما بعده كلها ضروب في السير



ومن فيه للعينين أرضٌ محاسن  
 وللقلب منه بَرْدٌ معنًى لو انه  
 الا انه الشيخ المرَبِّي إمامنا  
 وسيلتنا أكرم به من وسيلته  
 وروضتنا الغنا وفارة مسكننا  
 وعروتنا الوثقى وكهف ملاذنا  
 وجنتنا دون المخوف وجنتنا  
 عرفنا طريق الحق من فعلايته  
 وما زال يرعانا بعين بصيرة  
 ويكسر سورات الهوى عن قلوبنا  
 ويدفع عنا من شرور نفوسنا  
 إلى أن هدانا للسبيل وأدبرت  
 ومهما تكن منا لخمير صبابته  
 ولسنا لضوء الصبح نحتاج إن بدا  
 وكنا إذا ما الغيث أخلفنا السما  
 ألا رب يوم جاد فيه على الورى  
 فأعطى أوانا شطبة بلجامها  
 وأعطى أوانا فاخرا من مَلابِس  
 وآونة يعطى الهجان عقائلا  
 فيروى سنانا ظامئا من دمائها  
 وكم من حقوق ما عليه أداؤها

تفور بمرجان تفور جمانا  
 هريق على النيران كن جمانا  
 أبو الفضل ما العينين عين منانا  
 إلى الله فيما نبتغي وبغانا  
 ومزنتنا الهطلى ونور ربانا (242)  
 ومأمنا ومن إليه لجاننا  
 وجنتنا وأرضنا وسماننا  
 وقولاته حتى استقام صغانا (243)  
 تلاحظنا أماننا ووراننا  
 ويدراً عنا في نُحور عداننا  
 ويصفح عن زلاتنا وخطاننا  
 عمايتنا عنا وزال عماننا  
 وفاكهة أمسى إليه صباننا  
 ولا النيرات الساريات سراننا  
 مددنا إليه بالأكف بناننا  
 وما كان ممزوجاً نداه حراننا  
 ومنجردا نهد القطة حصاننا (244)  
 وأعطى أوانا اعبداً وقياننا  
 ويضرب منها في النُحور أواننا  
 ويملاً منها آصعاً وجفاننا  
 تكفلها عن من سواه ضماننا

(242) فارة مسكننا : وعازه

(243) صغانا : ميلنا

(244) شطبة : فرس سبطة اللحم - منجردا : قصير الشعر - نهد : عظيم - القطة : مقعد الرديف

في الدابة

وكم من مقام نال فيه معزة  
 أيا ماليء العينين حسنا وبهجة  
 فرشني وثق نفسا بأنك واحد  
 وان الدني ألفت إليك عنانها  
 أما والذي أعطاك في الناس رتبة  
 لأنت الذي تعطي العطايا ثبينة  
 وأنت الذي عم الخوافق صيته  
 وانت الذي لا يوجد اليوم مثله  
 وانك مرجانا لكل ملامة  
 ومدعونا في النائبات وقطبنا  
 ومصبا حنا وابن لمصباح ليلنا  
 وغيث لنا وابن لمن كان غيثنا  
 الا أيها الحامي حمي الجار فاحمني  
 أيا شيخ اني مستعين على الهوى  
 ضمانا ضمانا لا أرى منك خائبا  
 الا إنني لله ربي موجبه  
 واني أرى لما غدوت موجها  
 صلاة وتسليم على الرسل كلهم

وقد نال فيه من سواه هوانا  
 وماليء أسمع الندى بياننا  
 وأنت قطب في الزمان زماننا  
 وان الوري في قبضتيك تفانسي  
 تعز واعلى في الوري لك شاننا  
 لعمرى وما كانت إليك ثماننا  
 وأعيى عليه الخافق الطيراننا  
 وما كان عزاً في القلوب يدانسي  
 وأنت منى أنفاسنا وهواننا  
 وقطب رحانا وابن قطب رحانا  
 ونجم هداننا وابن نجم هداننا  
 وليث حماننا وابن ليث حماننا  
 وكن لي معينا لا برحت معاننا  
 ونفسي بكم ان لا أكون مهاننا  
 ولا خائفاً مما يجرد ماننا  
 أذا الجاه ما العينين عين مناننا  
 له أن دنا ما أرتجيه وحاننا  
 وخاتمهم من كفنا وكفاننا

[67] المصطفى بن محمد اليدوكي في مدح باب بن الشيخ سيدي ت 1352 هـ

معاهد قد كانت تحل بها جمل  
 ودمعك منهل وقلبك لايسلو  
 مشوق وفي المشتاق لا ينفع العذل  
 أتتك شهود من مدامعه عدل (245)

دعتك إلى محض الجهالة والصبأ  
 فقولك لغو إذ رأيت رسومها  
 أعاذلتني بله الملامة إنني  
 دعي عنك لوم الصب تيدك بعدما

(245) تيدك : اتشد

فعد عن التذكار واترك سبيلَه  
إلى الغوث نجل الغوث باب ولذبه  
لقد قال فيه الحال قولاً لشاعر  
هو البدر إلا أنه البحر زاجر  
توارثتم المجد القديم وإنسي  
ومكنون أسرار الحقيقة فيكم  
لك الحضرة الغراء والمنزل الذي  
وخود من أبقار المعالي افتضضتها  
ثمان خصال قد أراك جمعتهَا  
معاليك والمعنى وقلبك والتقى  
وذي السادة الابناء إترك تقتضي  
أرى منح المعروف منعدياً سوى  
فان يرحلوا فالمجد يرحل معهم  
ولولاكم ما اخضر عوداً ليانسة

ففي معرض التحقيق لا يذكر الهزل  
إذا عض من ذا الدهر أنيابه العُصلُ (246)  
من احسن ما قد قيل في سيد قبيل  
سوى أنه الضرغام لكنه الوبيل  
أراه لكم أهلاً وانتم له أهيل  
إن اسلمه نجل تناوله النجـيل  
حشيتهُ السفلى على زحل تغلـو  
فانت لها بعل وأنت لها نجـيل  
فلا افترقت ما ثج من عارض وبـل  
وكفك والندي وحكمك والعـدل  
ولا غرو أن الليث يشبهه الشـيل  
بلاد من الغبراء أنتم بها حـل (247)  
وان نزلوا حل المكان الذي حلـوا  
ولولاكم في الأرض ما نبت البقل

[68] عبد الله السالم بن حنبل في مدح الشيخ الخديسم

عن الحبيب وعن تذكار أوكارة  
وعن نعيم الشباب المستطاب وعن  
عن ذاك فاعدل وزر من لم يزل وزرا  
وانهض إلى الشيخ في سر وفي علن  
واذكر حلاه وزن عقد الفخار بها  
واعمد لعيلم علم طم زاجرهُ

نكب وعد عن استخبار أخبـاره  
عهد المـجون أغانيه وأسمـاره  
تمحو زيارته أوزار زوارهِ  
الشيخ إعلان آتية كإسـراره  
فانها الدرة العضمـا بتقصـاره  
وجود جود سحوح القطر مدرارهِ

(246) العصل : المعوجات

(247) منعدياً : لعله في باب وربما اكسب ثان اولاً ثانياً الخ والعكس كقول الشاعر انارة العقل مكسوف

وانزل بهضبة آمن من ألم بها  
واقرع لحاجك بابا نال قارع  
باب الامام الخديم المستضاء به  
شيخ تجرد للعليا فديدنه  
فطاعة الله في الحالين ديدنه  
لله بالله بل في الله خدمته  
يا من يحاول شأو والشيخ ان له  
فغيب كغيبته وأب كأوبته  
واخدم كخدمته وانهض كنهضته  
يا واحد العد من نعماه شامله  
كم مقتر عبت أيدي الزمان به  
ورب أشعث ذي طمرين طاف بكم  
ورازح نازح راحت براحتكم  
وسارب ضارب في الأرض مغترب  
وذاهل ذاهب في رين غفلته  
ومعتد مرتد أثواب عزته  
تمشي ألوف ألوف تحت سطوته  
انزلموه حضيض الذل منكسرا  
نصر من الله للعبد الخديم به  
لو باح بالسر أبدى للورى عجباً  
له خوارق عادات يضمن بها  
كم نال في الغيبة الغراء من عجب

من الملمات يا من كل أخطاره  
من كل أوطاره أضعاف أوطاره  
من أشرقت هذه الدنيا بأنواره  
نفع الورى في بواديه وأمصاره  
قبضا وبسطا فما يدنو لغراره  
للهاشمي صفي الله مختصاره  
شأوا يفوق الورى ادراك مضماره  
وقس بمقياسه واسبر بمسببـاره  
تحز برمته ماثور آثـاره  
للخلق طراً عبداً وأحـاره  
أمسى مليا بكم من بعد إقتاره  
فعاد بضا جديدا رث اطـاره (248)  
أسباب راحتـه من بعد أسفـاره  
سليت عن جاره الأدنى وعن داره  
نبهتم فتجلى رين أغـاره  
يختال بين قبأيه وزنـاره (249)  
لم يعن قط بناهيه وأمـاره  
بسيف نصر حديد النصل بتـاره  
صارت جنود نصاراه كأنصاره  
لا كنما صدره قبراً لأسراره  
ليست كدرهمه المعطى ودينـاره  
يرد صاحب إنكار عن انكـاره

(248) بضا : رخص الجسد ناعمه

(249) قبأه : من الثياب الذي يلبس

نمل كمثل الرخال الجوف في عظم  
بكر من البقر الاهلي طائيرة  
نار تاجج هل ينجي الطريح بها  
وهل ينجي طريح البحر منه سوى  
لم يبد للناس مما نال ثم سوى  
يامرغفا بامتداح الشيخ ميزبره  
قد بالغ البلغا فيه فما بلغوا  
فارغب بنفسك أن تلقى بفستقة  
يا غوث من لمروع القلب من وجل  
يرجو بزورتكم يمنا ينال به  
يارب صل على طه وشيعته

يلقى له المرء لم يههم باضراره (250)  
في الجو حتى توارت فوق أطياره  
إلا منجي خليل الله من تياره  
مدعو ذي النون في أحلاك تياره  
مقدار رشفة عصفور بمنقاره  
ومعمل الغر من أبكار أفكاره  
معشاره لا ولا معشار معشاره  
تروم نرح طموح الموج زخاره (251)  
كأنما هو منشار لمنشاره  
من ثقل أوزاره تخفيف أوزاره  
بحق مقدارك الاسنى ومقداره

[50] ما العينين بن العتيق في مدح الشيخ محمد الأغظف بن الشيخ مالعينين

### رجز

بجانب الهودج مربع دثر  
وبالازيرق منازل عفت  
وأبيض الرأس استجد لي جوى  
ولي بسفح ابنة عيسى دمنة  
إلى هوى تلك المعاهد دعا  
يزري إن افتر وراعى وترنم  
بالأقحوان والرشا والعندليب والكثيب والقضيب والقمر  
يارب ليل بست من تذكاره وشوقه حلف هيام وسهر

(250) الرخال : ج . رخلة وهي الانثى في أولاد الضان الجوف : عظيمات الجوف

(251) فستقة : قشرة الفستق - طموم : فعول من طم الماء ارتفع وعلا

جوب الفلا والخوض في بحر الخطر  
 من الهزال والكلال والدببر  
 فما بحول الله عندك مقـر  
 ابن الأغر ابن الأغر ابن الأغر  
 خلاصة إلى خلاصة مضـر  
 تدعو محاسن السجايا والسيـر  
 حتى بأعلى رتبة منها استقر  
 ود وأجلى وأجل وأبـر  
 بها على الافاضل اشتهر  
 مُفَاخِرًا إِلَّا وَإِيَاهُ فَخـر  
 حال المرارة من الصاب أمـر  
 بلاغة اللفظ وجودة النظـر  
 وإن وفي وإن أسا وان ظهـر  
 عل واحنف وعمرو والزفر  
 لله درك من أستـاذ وزر  
 بكر وفي الشدة والعدل عمـر  
 وزين في حسن الوقار والخفـر  
 بعد خلافة النبي مفتخـر  
 جي والهجير والعشايا والبكـر  
 ولا الونى ولا الثوى ولا الغـر  
 نور البصيرة وإنسان البصـر  
 ه المصطفى أيامكم كلا غـر  
 لمادحيه مدحه قضى الوطر

اشكو الي بعملت طلبتها  
 وهي إلي تشتكي ما مسها  
 قلت لها مهلا رويدك اصبري  
 دون الاغر ابن الأغر ابن الأغر  
 من فرعه خلاصة وأصله  
 محمد الأغظف من لمدحه  
 رقى مدارج العلى فما انثنى  
 فكان أفضل وأكمل وأجـر  
 بل افعل التفضيل في كل فضيل  
 أنى يقاس بالسوى ولم يـدع  
 أحلى من الراح ان احلولى وفي  
 وأين قس أو اياس منه فـي  
 وأن سخا وان سطا وان عفا  
 أين الغزاة ورضوى والسـمـو  
 يا بهجة الدنيا وقوى روحها  
 خلفت في اليقين واللين أبـا  
 وفي الندى والباس جدك وذا النـ  
 وكنت للهادي خليفة وهـل  
 إليك أعملت المطي في الديـا  
 ما صدها عنك الصدى ولا الطوى  
 وها أنا أنختها لديك يـا  
 لا برحت يا غرة الدهر بجـا  
 صلى وسلم عليه الله مـا

# شعر الرّثاء

[52] الشيخ محمد اليدالي ت 1166 هـ في رثاء المختار بن الفاضل

بسيط

خطب أعار لقلبي الهمَّ والقلَّقا  
أرى سهام المنايا لم تدع أحدا  
من رُزء مختارنا بن الفاضل انفتقا  
واختل في الدين شمل كان منتظما  
يوم من الخافقات الشهب يوم قضى  
قد كنت أسطو على ريب الزمان به  
لهفي على لودعي ذي ندَى وتُقَى  
وذي معارف ربانية وهُدَى  
وفرط جود وعقل كامل وذَكَّقا  
فَتَّاح ما انغلقا مفتاح ما انطبقا  
وَزَّاع من فسقا جماع ما افترقا  
غيث إذا اندفقا ليث إذا حنقا  
ماح لما اختلقا فار لما خلقا  
صدوق ان نطقا مطيع من خلقا  
أقرانه سبقا بالله قد وثقا

وأودع المقلتين الدمع والأرقا  
ولا تغادر أهل الملك والسوقا  
في الدين فتق فاعظم بالذي انفتقا  
به وبدر الهدى من فقده مُحِقَّقا  
من هو له سال دمع العين وانخفقا  
عضبا وادفع عني كل ما طرقا  
وهيبة تملأ الأفكار والحدقا  
وهمة علت العيوق والأفقا (1)  
دارى به ضِعْفَاء العقل والحمقا  
رَتَّاق ما انفتقا رقا ما انخرقا  
جبار ما انفلقا أداء من فرققا  
مسك إذا عبقا ليكل من نشققا  
منج لمن غرقا ملجا لمن دحقا (2)  
عماد من زلقا مهد لمن ذلقا (3)  
وحاز فرط تقى ربي به الفرقا

(1) العيوق : نجم  
(2) دحق : ابعده وطرده  
(3) ذلق : بلغ منه الجهد والضعف



من الشريعة حلَّى الصدرَ والعُنُقَـ  
بحر الحقيقة رَبِّي القلبَ منه سَقَى  
له فأضحى يربى من به التحقـ  
ما مُعْتَفُوهُ أتوه فاض واندَقَقـ  
في عصره ثم أضحى بعده خَلَقـ  
أيامه زَهَقَ البَطْلانَ وانسَحَقـ  
جالي دُجْنَةَ ليلِ الشك ان غَسَقـ  
رضى الاله، خديم الضيف ان طرقا  
به وحَسَنَ منه الخالقُ الخُلُقـ  
مُفَكِّكًا عنهم الأغلال والرَبَقـ  
مدح يقال إذا أنشدته صدقـ  
وخص أحمد بالمعراج حين رقى  
واجعله بالرسول والابرار ملتحقـ  
وسيلَ عفو ولفظ هامر غَدَقـ  
واجعله للهور في الفردوس مُعْتَنَقـ

صافي الخلائق روحُ العدل سيفُ هُدَى  
حلو الشمائل تاجُ العارفين ومِن  
علم الحقيقة والشريعة اجتمعـ  
وبحر جُود وعلمٍ زاخر وإذا  
كسا الحقيقة ديباجاً وطـررزه  
به تضعضع سوء المُحدثات وفي  
مبدول مال مصون العرض طاهره  
شعاره البر والتقوى وديدنه  
فالدين منتظم والجيل منتشر  
أعناق أهل الخطايا والذنوب غدا  
«قد زان شعري أن الشعر أحسنه  
يا رب من نور البدرين والفلقـ  
عجل بفضلك للمختار مغفرة  
واصيب سجال الرضى عليه مُترَعَةً  
واجعله في القبر في أمن وفي سعة

[7] المأمون بن محمد الصوفي في رثاء المجيدري ابن حبيب الله

### طويل

لعماء قليل في مفاصله تجرى (4)  
فما الموت الا تحفة العالم الحبر  
وان فندوني، موتُ اضرابه الزهر (5)  
تنادى بها الاصداء في بلد قفر

خليلي من تشو المنون فانه  
ومن يك مسرورا بموت محمدا  
فرحت بقبض العلم ان انتزاعه  
واصبحت الدنيا بلاقع بعده

(4) تشو: تخطيء

(5) يشير إلى حديث ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً ولكن يقبض العلماء الحديث ...

قدحت زنادى في مراثيه بعدما  
وما هلك الفضل الذي تُنظم الحُلَى  
ومامات في أرض البسيطة مجده  
ويربو جلال المرء بعد مماتيه  
تَزَاحَمُ في يسناه الويةُ العُـلَا  
تشبها له الأملاك في حضراتِها  
يحدثُ من أسناده كُلُّ حافظٍ  
ويرجعُ أربابُ اللِّسانِ لِضَبْطِـه  
كما أيقظ الأقطارَ من كلِّ دائِرِـر  
وكم ثلثة في الدين أثبت جبرها  
وكم صالح يمليه لي منه قـورة  
تجمع فيه الحاتمي وحاتم  
تشكل أشكال الكمال فاعربوا  
واشكل في قانونهم ضرب شكله  
ومن يعترض والعلم عنه بمعزل

قدحت زنادى في مدائحه الغر  
من أصدافه درا على لبّة الدهر  
ولا صيته السامي وان لف في شبر  
ويصبح ما الحساد تطويه في نشر  
ولم ترَضَ كَفًّا غيرَ يمناه في العصر  
وتنشرها الاملاك في حضرة الطهر  
ويَرَكَنُ لاستنباطه خاطر الحبر  
ويَعْتَمُه الرهط الجنيدي للسر  
سما بأبي اليقظان أو بأبي هر (6)  
له ثابت عن جابر وابي جبر  
وكم حسن تحوى مناولة النصر  
وعز ومجد وابن مقلّة والزهرى  
تمكنه بالرفع والنصب والجر  
فانشدهم ما قلبوا فيه من أمر  
يرى النقص في عين الكمال ولا يدري (7)

[5] حرمة بن عبد الجليل في رثاء مولود بن أجفغ اعمر اليعقوبي

### طويل

قدفتم به لاكان في كبدي جمرا  
أراه مُلِمًا لا نتبته له دُعرا  
ولا فارق النور الغزاة والبدر  
وما أبدت الأشراف آياتها الكبرى

الافامسكوا عنا حديثكم المـرا  
نقصون ما لو كنت في لُججِ الكرى  
أتنعون مولودا وما انقض كوكب  
ولا زُلزِلتِ زِلزالها الأرض يومه

(6) ابو اليقظان : عمار بن ياسر الصحابي الجليل - ابوهر : عبد الرحمان بن صخر الدوسي  
ابو هريرة من المكثرين في رواية الحديث  
(7) هذا البيت من رائية الشريشي المشهورة

وَمَا شَغَلَ النَّاسَ الْبُكَاءَ عَنْ أُمُورِهِمْ  
بَلَى أَحْدَثْتُ مَا لَوْ تَجَسَّمْ فَانْجَلَى  
لَقَدْ غَيْبْتَ مِنْ غَابٍ عِنْدَ مَغِيبِهِ  
حَوَى جَيْبُهُ مَا لَوْ تَوَزَّعَ فِي السُّورَى  
تَوَاضِعَ فَازْدَادَ ارْتِفَاعًا وَسَعِيَهُ  
وَأَنْ يَشْتَرِيَ الْأَحْرَارَ مِنْ كُلِّ مَعْشَرٍ  
يَسْلَى عَنِ الْمَيْتِ الشَّقِيقِ شَقِيقَهُ  
إِذَا جَالَ فِي مَضْمَارٍ فَنُ حَسْبَتَهُ  
لَهُ بَسْطَةٌ فِي الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ قَصْرَتْ  
يَعْلَلُ مِنْ صَوْبِ الْعُلُومِ جَلِيسَهُ  
لِيَنْدُبَهُ مَنْ أَعْيَاهُ حِلُّ عَوِيصَتِهِ  
أَصِيبَ بِهِ يَا قَرْحَهُ كُلُّ مُسْلِمٍ  
مَضَى عَمْرُهُ فَاعْتَاضَ مِنْهُ شَهَادَةً  
فَطُوبَى لِقَبْرِ أَوْ دَعَا عِظَامَهُ  
سَقَاهُ مِنَ الْعَفْوِ الْمَهِيمِ دِيمَةً

كَأَنَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ مَا أَحْدَثَتْ أَمْرًا  
لِعَيْنِكَ سَدَّ الْأَفْقَ وَالْبَرَّ وَالْبَخْرًا  
فَوَاضِلُ شَتَى لَا تُطِيقُ لَهَا حَصْرًا  
مِنَ الْفَضْلِ مَا أَبْقَى بَلِيدًا وَلَا غُمْرًا  
لَمَّا يِقْتَنِي مِنْ نَيْلِهِ الْأَجْرَ لَا الْوَفْرًا  
بِمَعْرُوفِهِ وَالْعَرْفُ قَدْ يَشْتَرِي الْحُرًّا  
فَلَوْ عَاشَرَ الْخُنْسَاءَ مَا نَدَبْتَ صَخْرًا  
لِإِتْقَانِهِ مَا جَالَ فِي غَيْرِهِ فِكْرًا  
خَطَا الْقَوْمَ عَنْهَا لَا يَجَارُونَهُ فَتْرًا  
وَيَقْطِفُ مِنْ أَكْمَامِ آدَابِهِ زَهْرًا  
وَمَلْتَمَسَ الذِّكْرَ الْمَنْزِلَ وَالذِّكْرَى  
يَذُبُّ عَنِ الْإِسْلَامِ يَبْغِي لَهُ النَّصْرًا  
يُنَالُ بِهَا فِي حَضْرَةِ الشَّهِدَا عُمْرًا  
فِيَالَيْتَ أَنِّي كَانُ صَدْرِي لَهُ قَبْرًا  
تَسْحُ وَمِنْ رِضْوَانِهِ دِيمَةً أُخْرَى

[7] مولود ابن أحمد اجويد ت 1244 في رثاء محمد ابن اياه الشمشوي

### سريع

أما كل ليل له مَضْبَبٌ  
رواكد في الجوى لا تبسرح  
بحيث الدياتجى لا تمصح (8)  
بعلق بافقاذه تقبببب  
للاحداث لكنها تجلح

ألا ما لذا الليل لا يُصْبَبُ  
وما لكواكب جَوَزَائِهِ  
وما لدياتجيه اسحنككت  
وما لليالبي إذا أحسنكت  
أرى الناس شراء مأكولة

(8) اسحنككت : أظلمت - لا تمصح : لا تذهب

جميع العلا بالبقا يفلح  
وربى ولكن من المفلح (9)  
لدى الخمس الابها يمدح (10)  
رضى ثقة ملك جحجج (11)  
من اسمائه الفاحش الشخشح (12)  
جهول إذا الحلم مستقبسح  
على الضيف والجار يقرندح (13)  
لثيم وقد يلثوم الدخدح (14)  
عواقب أطهارها منكسح (15)  
ومن بذكورتها تطفسح (16)  
إلى النوح فلتنح النوح  
صلاح ، وفي مثله أضلح  
به ظل مُمسَاه والمُضَبَّسح (17)  
مرباً به السيد المَضرَح (18)  
ومن أي الأرض بها يُصبسح  
به المهمة الاشدح الشودح (19)

ولو أن حيا بإدراكه  
لكان ابن اياه اياه أي  
فتى الخمس لم تبسح ممدوحة  
وَفِي تَقِي تَقِي نَه  
جواد جواد غداة الجواد  
حليم إذا الحلم مستحسن  
حمول بحال بها حاتسح  
طويل يد غير دحداحة  
أبعد الكريم النثا ترتجسح  
لسيان من بعده مؤنسح  
لئن كان فقد العلا داعسح  
ولكن رضانا بحكم المليك  
لئن أودعوه جنى ملحد  
وأصبح منظويا بالضرسح  
فقد كان والأرض يمسي بها  
وقد كان تطوي لكسب العلا

(9) ابن اياه : المندوب وياه الثانية ضمير خبر كان اي بنعم وتلازم القسم

(10) الخمس : قبائل تمشش الخمس

(11) نه : اسم فاعل من نهو اي صار ذاهية (عقل) - جحجج : سيد

(12) الشخشح : البخيل يقول إنه جواد يوم يفضن الجواد بما له وفي هذا يقول الشاعر :

على حالة لو أن في القوم حاتما على جوده لفضن بالمال حاتم

(13) يقرندح : يستعد للشر

(14) دحداحة : القصير كالدحدح

(15) الثا : ما اخبرت به عن الرجل من حسن او سيء

(16) تطفح : تفيض وتكثر في الأولاد

(17) جنى : ج . جثوة ربوة في تراب وحجارة

(18) مرباً : مقيماً - المضرح : السيد الكريم

(19) الاشدح : الواسع من كل شيء - الشودح : الناقة الطويلة

فَمَا وَجَدُ ظَمْثَانَ حَادَإِلْسِي  
أَشَدَّ مِنْ أَوْجَاعِنَا مُذْ نَعَسِي  
أَقُولُ إِذْ أَخْبَرَنِي مُخْبِرٌ  
إِلَّا أَيُّهَا الشَّامِتُونَ اخْسُتُوا  
وَيَا أَيُّهَا الشَّامِتُونَ ارْغَمُوا  
وَيَاكُمْ أَيَّاكُمْ إِنْ تَفْرَحُوا  
عَلَيْكُمْ، فَذَا الْبَحْرُ فُلْتَفِطُوا  
فَإِن لَنَا غَيْرَهُ سَسَادَةٌ  
وَجَوْهَمٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ  
سَقَى اللَّهُ ذَاكَ الصَّدَى دِيمَةً  
سَقَى اللَّهُ ذَا الْقَبْرِ مَا شَاءَهُ  
وَكَانَ لَهُ قَبْرُهُ قَبْرٌ مِّنْ  
وَكَانَ لَهُ مَوْتُهُ مَوْتٌ مِّنْ  
وَعَنْهُ اعْفُ وَأَصْفَحْ إِلَهِي فَكَّكُمْ

قَرُورٍ قَرَارَتُهُ أَبْطَحُ (20)  
فَتَى الْخَمْسِ نَاعٍ وَلَا يَفْرَحُ  
بِمَا قَالَ بَعْضُ الْأَعَادِي لُحُوا (21)  
وَمُوتُوا بَغِيظِكُمْ وَاطْلَحُوا  
وَمُوتُوا بِدَاءِ الْخَرَى وَادْنَحُوا (22)  
بُرْزُءٌ مُحَمَّدٌ أَوْ تَمْرَحُوا  
بِحَيْثُ الْيَهُودِي لَا يَسْبَحُ (23)  
بِهِمْ مِنْ دُجَى الْخَطْبِ يُسْتَضْبَحُ  
بِدُورٍ، بِدُورِ الدُّجَى تَفْضَحُ  
مِنَ الرُّوحِ لَمْ تَكْ تَسْتَوِكِحُ (24)  
مِنَ الرَّحْمَةِ السُّجْبِ الدُّلْحُ (25)  
لَهُ الْقَبْرِ مِنْ بَيْتِهِ أَفْسَحُ  
لَهُ الْمَوْتُ مِنْ عَيْشِهِ أَرْوَحُ  
عَنِ الْعَبْدِ تَعْفُو وَكَمْ تَضْفَحُ

[69] حبيب الله بن الأمين بن الحاج الحسنى في رثاء ابن المبارك ت 1270

### طويل

يَدُ الْمَوْتِ مَا أَثَاتَهُ لَمْ يُتَدَارَكْ  
فَتَى هَمَّهُ تَشْتَيْتُ مَا هُوَ مَالِيكَ  
لِعَمْرِي وَلَمْ تَفْجَعْ بِكَابِنِ مُبَارَكِ (26)  
عَلَى النَّاسِ أَوْ تَجْمِيعُ مَذْهَبِ مَالِيكَ

(20) قرور : الماء البارد

(21) لحوا ابعدوا

(22) ادنحوا : ذلوا

(23) عليكم : اسم فعل بمعنى الزموا مكانكم او انفسكم

(24) تستوكح : تغيض

(25) الدلح : ج ذلوح سحابة كثيرة الماء

(26) أثاته : افسدته

على حين دابُّ الناس صوتَ الحَوَاشِكِ (27)  
 رَغِيْبٍ وَلَمْ يُعْظَمِ عَطَاءُ التَّوَامِكِ (28)  
 على أَنه صخر لكلِّ مَعَارِكِ  
 وما إن له في قَدْرِهِ مِنْ مُشَارِكِ  
 وَأَنْفَعُ حَيٍّ هُوَ أَفْقَدُ هَالِكِ  
 قَضَى عَنْ نَوْ عَارِضٍ غَيْرِ ضَاكِحِ؟  
 لِأَهْلِكَ وَالْجَيْرَانَ أَمْرٌ حَائِكِ  
 وَفِي الْقَرِّ وَالرَّمْضَاءِ فِي كُلِّ صَائِكِ (29)  
 وَبَارِكِ فِي أَخْلَافِ آلِ مَبَارِكِ  
 إِذَا فُرِشَتْ أَبْرَارُهُ بِالْأَرَائِكِ  
 فَقَدْ طَالَمَا حَلَّوْا جِيَادَ السَّبَائِكِ  
 فَلَا ضَيْرَ بَلْ أَنْتُمْ نَجْمُ الْحَوَالِكِ  
 وَلَا خَيْرَ إِلَّا أَنَّهَا نَابُ شَائِكِ  
 ضَرِيكًا وَلَا زَلْتُمْ غِيَاثَ الضَّرَائِكِ (30)  
 وَمَعْسُورِكُمْ مَعْسُورُهُ غَيْرُ مَاعِكِ  
 وَعَرْضِكُمْ الْمَحْفُوظُ مِنْ كُلِّ نَاهِكِ (31)  
 فَمَنْ شَاءَ شَرَا غَيْرِكُمْ فَلْيَلَابِكِ (32)  
 عَلَى ذَا الْوَرَى بَيْتًا رَفِيعَ الْمَسَامِكِ  
 أَمْنْتُمْ مِنْ إِدْرَاسِ الْخَطُوبِ الْلَوَائِكِ (33)

وَكَمْ حَاشِكٌ مَا صَانَهَا وَلِبَانَهَا  
 وَتَامِكَةٌ أَعْطَتْ يَدَاهُ لِيَمْرَجَ لَل  
 عَرِيكْتُهُ لِأَنْتِ لِكُلِّ مُلَائِكِي  
 وَشَارِكُهُ فِي مَالِهِ كُلِّ مُمْلِكِي  
 فَيَا هَالِكًا مُلْكُ الْمَكَارِمِ فَقَدُهُ  
 وَيَا ضَاكِحًا لِلضَّيْفِ حِينَ زَمَانُهُ  
 وَيَا حَائِكًا ثَوْبَ التَّقَى وَمَسْرُوءَةَ  
 يَفِكِ جَبِينِ الْحَرِّ فِي كُلِّ حَارَّةِ  
 عَفَا اللَّهُ عَنْ أَسْلَافِ آلِ مَبَارِكِ  
 وَافْرَشَهُمْ فِي الْخَلْدِ كُلِّ أَرِيكِيَّةِ  
 وَحَلَامِهِ فِيهَا سَبَائِكِ فَضِيَّةِ  
 بَنِي أَحْمَدٍ لَا يُحْلِكُ اللَّهُ لَيْلِكُمْ  
 فَلَا خَيْرَ مِنْكُمْ مَا ذَرَا نَابُ شَائِكِ  
 وَلَا زَالَ مِنْ يَنُوبِ الشَّمَاتَةِ فِيكُمْ  
 فَمَيْسُورِكُمْ مَيْسُورُهُ غَيْرُ مَاعِكِ  
 وَمَالِكُمْ الْمَنْهُوكِ فِي كُلِّ شِدَّةِ  
 وَمَا الْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ إِلَّا لِبَاكِكُمْ  
 فَمَنْ سَمَكَ السَّبْعَ الشَّدَادِ بَنِي لَكُمْ  
 فَلَوْ صَانَ مِنْ لَوْكَ الْمَصَائِبِ سَوَّدَا

- (27) حاشك : ناقة كثيرة اللبن  
 (28) تامك : ناقة عظيمة السنام رغيب : واسع الجوف  
 (29) الصائك : العرق المتن الرائحة  
 (30) الضريك : الفقير سيء الحال  
 (31) الناهك : المبالغ في الشتم والسب  
 (32) لباكم : مخالطكم مصدر لابك  
 (33) السوك : المضغ

بسم الله الرحمن الرحيم

## ويقول الشاعر محمد بن أحمد بن أحمدان في رثاء حرمة بن عبد الجليل العلوي

\*\*\*\*\*

الفقيه محمد بن سيدي أحمد بن أحمدان العلوي عالم وشاعر  
مجيد له عدة قصائد في رثاء أكابر العلماء والأدباء الذين عاصروه  
وكان حيا إلى حدود منتصف القرن الثالث عشر الهجري.

أرى الدهر لا تنفك تُعنى صروفه  
تُجرُّ عوادي الحادثات مضاضة  
فلا خِلَ فيها مستدام سروره  
كأن زمانا ساورتنا صروفه  
حوادثُ تطوي ما يروك نشره  
فلا تغترب بالبشر منها إذا بدا  
ألم تر أن الشيخ حرمة بعد ما  
لقد أظلم الآفاق بعد مغيبه  
إمام لعقد الدهر كان يتيممة  
تصدر للتدريس مذ هو يافع  
تمدد في طاعات مولاه عمره  
جرى في زوايا الفسق بحر هداية  
تدفق في محل الجهالة صيباً  
فلو أن علم الشيخ وُزِع في الورى  
فهل لأسارى الجهل بعد تخلص

بما ساء يوماً أو بما سر من أمر  
أمر على قلب اللبيب من الصبر  
ولا صفواً إلا بعده كدر يجري  
يعرفنا مكنون حادته المر  
وتنشر ما قد كان منطوي النشر  
فقبل اكتئاب ما تلاقيك بالبشر  
عهدناه ضوء الأرض غيب في القبر  
فلا اليوم ذا شمس ولا الليل ذا بدر  
فما زال يولي الهدي كالكوكب الدرّي  
إلى أن روي من علمه كل ذي صدر  
ليكمل كسب الخير في مدد العمر  
فأنبت أزهار التقى فهي كالزهر  
فأنبت روض العلم يهتز كالزهر  
لما كان فيهم من بليد ولا غمر  
من أسر العمى أو للأوابد من أسر

فمن حلق في الذكر تبغي تمهرا  
ففازوا بنفع من رواية نافع  
ومن حلق للنحو تنحو دراية  
ومن حلق راموا طريقة مالك  
وكم من خُصوم قد تشابه أمرهم  
كفاهم نزاعا بينهم منه عادل  
فلم يخش في الرحمن لومة لائم  
ومن طالبي علم البيان أفادهم  
وبأغي علوم المنطق ازدان نُطقه  
فلا الشعر يستوفي مناقبه العلي  
فصبراً عليه يا بنيه وقلماً  
فما انهد بيت للمكارم أتمم  
فنعم تراث الأكرم تراثكم  
فلا صدعت أيدي الحوادث شملكم  
ولا زلتم من ربكم في رعاية  
سقى الله قبرا ضم حرمه وإبلا  
ليبقى على أرض الكليم فإنه  
لعمري لقد أمسى الندى بأزائه  
فلا يبعدن الشيخ حرمه إنه  
وبؤى في أعلى الفرداديس منزلا  
ينال بها ذخرا جزيلا نعيمه  
وإني على ما ناب أو هو نائب

فعلّمهم حُسن التلاوة للذكر  
وعاصم المقرئ وحمزة والبصري  
فأبوا وكل كالكسائي أو عمرو  
أصولا وفرعا فانشؤا منه بالظفر  
وأعنى على غلب القضاة أولي الأمر  
يسوى رفيع القوم بالخامل الذكر  
ولم يرع فيه عين ذي النظر الشزر  
يأنا فأمسوا في البيان ذوى سحر  
بما قد وعى من منطلق منه كالتبر  
ولو أنني أفنيت عمري في الشعر  
على مثله تلقى مطاوعة الصبر  
دعائمه فاهنوا بفخر على فخر  
تراث التقى والفخر فاغنوا بذا الوفر  
ولا نالكم ما ساء من حادث الدهر  
تحوطكم عين العناية والسّتر  
من العفو والغفران متهمل القطر  
تضمن خير الناس من أهل ذا العصر  
دقينا وغاب العلم والحلم في قبر  
له بركات لم يزل سيرها يسري  
مع النفر الأعلى من المعشر الغر  
ورضوان مولاه له أكمل الذخر  
أصلي على خير البرية ذى القدر



كامل

يَرْتِي لِلْبِلْتِكِ السَّلِيمِ الْارْمَدُ (34)  
 وَرْتِي لِبَيْدٍ يَوْمَ فَارِقَ أَرْبَدُ (35)  
 كَادَتْ بِنَاتِ الْجَوْفِ مِنْهَا تَصْعَدُ  
 نَظْمٌ جَرَى مِنْ سَلَكِهِ مَتَبِعْدُ  
 بِجَوَانِحِي مِنْهَا حَرِيقٌ مُوقَعْدُ  
 سَفَكَ الدَّمُوعَ وَزَفْرَةً تَتَصَعَّدُ  
 طَوَيْتُ وَكَانَتْ قَبْلَ مَوْتِكَ تُعْهَدُ  
 مَهْمِي بَدَأَ لِي مَرْبَعٌ أَوْ مَعْهَدُ  
 فَكَأَنِّي بَيْنَ الْمَحَافِلِ مَفْرَدُ  
 رَاضٍ بِمَا فَعَلَ الْجَلِيلُ مَوْحَدُ  
 ذُو رَجْعَةٍ أَسْعَى إِلَيْهِ وَأَجْهَدُ  
 لَا يَخْتَشِي سَهْمَ الْقَضَاءِ مُؤَيَّدُ  
 صَبِرًا فَقَبِلَ الْيَوْمَ مَاتَ مُحَمَّدُ  
 فَبِمَوْتِ خَيْرِ الْخَلْقِ سُرَّ الْاَسْوَدُ (36)  
 بَرًّا فَأَيُّ الشَّامِتِينَ مَخْلَدُ  
 لَا تَبْعَدَنَّ اِنْ الْمَنِيَةَ مَوْعَدُ  
 أَسْرَى لَكَ الْأَمْرَ الْمُقِيمَ الْمُقْعَدُ (37)

سَهَرْتُ جَفُونَكَ وَالْمُصَابَ مَسْهَدُ  
 وَرَثْتُ لَكَ الْخَنَسَاءُ بَعْدَ مُتَمِّمِ  
 لِمَصِيبَةٍ صَدَمْتَ فَوَادِي صَدَمَةَ  
 وَجَرَى الدَّمُوعُ عَلَى الْخُدُودِ كَأَنَّهَا  
 وَتَصَدَعَتْ كَبِدِي لَهَا وَكَأَنَّهَا  
 هَلْ يَطْفَنُ مِنْ حَرِّهَا وَلَهَيْبِهَا  
 يَا أَبِي لِي السَّلْوَانَ ذَكَرُ فَضِيلَةَ  
 وَتَعُودَ لِي ذِكْرُ تُنْكَيَاءِ قُرْحَةَ  
 وَجَعَلْتَ أَغْدُو فِي الْعَشِيرَةِ وَالْهَيْبَةَ  
 وَشَجِيئَةَ الْاَنْنِي مُسْتَسْلِمِ  
 وَاقُولُ اِنِّي لَلَالِهِ وَإِنِّي لَلْاَنْنِي  
 لَوْ لَمْ يُؤَيِّدْنِي قَضَيْتُ مَنِيئِي  
 لَا تَجْزِعِي يَا نَفْسَ وَيْحَكَ وَاحْمَلِي  
 وَإِذَا ذَكَرْتَ الشَّامِتِينَ بِمَوْتِهِ  
 وَلِئِنْ مَضَى وَالْمَوْتُ تُخْفَةُ مِثْلِهِ  
 يَا قُدُوتِي يَا نَضْرَتِي يَا عُدَّتِي  
 وَإِذَا جَزَعْتَ فَإِنَّ ذَاكَ مَظْنَةُ

(34) السليم : اللديغ

(35) متمم : كمعظم بصيغة اسم المفعول . ابن نويرة التميمي الشاعر العربي الصحابي اشهر برثاء أخيه مالك بن نويرة. وليد بن ربيعة الشاعر المخضرم والصحابي الجليل اشتهرت مراثيه لأخيه اربد ابن قيس أخي لبيد لأمه

(36) الاسود : يعني به الاسود العنسي الذي ادعى النبوة في صنعاء  
 (37) في المثل سرى له الأمر المقيم المقعد . كناية عن الأمر العظيم

جَلَسَ مُصِيبَةً مَنْ يَغَادِرُ مِثْلَهُ  
 وَإِذَا بَكَيتُ شَجِيًّا عَلَيْهِ فَانَسَهُ  
 وَبَكَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ وَسَمَّاءُ  
 وَبَكَتْ عَلَيْهِ لَيْلُهُ وَنَهَارُهُ  
 وَبَكَتْ عَلَيْهِ فِرَاشُهُ وَطَهْرُهُ  
 وَبَكَتْ عَلَيْهِ الْكُتُبُ بِجُلُوسِ بَيْنِهَا  
 وَتَرَى جَوَانِبَهَا خُطُوطَ يَمِينِهِ  
 وَبَكَتْ لِلْوَعَةِ فَقَدِهِ أَقْلَامُهُ  
 وَبَكَتْ عَلَيْهِ مُصْحَفٌ وَصَحَائِفٌ  
 وَبَكَتْ الْبِقَاعُ الطَّاهِرَاتُ لِفَقْدِهِ  
 وَبَكَتْ عَلَيْهِ زَمْرٌ وَحَطِيمَةٌ  
 وَبَكَتْ عَلَيْهِ مَرْوَةٌ وَمَسِيلُهُ  
 وَبَكَتْ مِنْهُ وَلَقَدْ بَكَتْ عِرْفَاتُهَا  
 وَبَكَتْ عَلَيْهِ يَثْرِبٌ وَعَقِيْقَةُهَا  
 وَبَكَتْ قُبَاءٌ ذَاكِرًا لِمَقَامِهِ  
 هَذِي بِقَاعٌ كَانَتْ يَغْبُدُ رَبَّهُ  
 كَانَتْ تُؤْمَلُ عَوْدَهُ مِنْ بَعْدِمَا  
 وَبَكَتْ عَلَيْهِ أَيُّمٌ أَوْدَى بِهَا  
 وَبَكَتْ ضَعِيفٌ لَمْ يَجِدْ مِنْ حِيلَةٍ  
 وَبَكَتْ عَلَيْهِ جَاهِلٌ مَتَلِّمٌ  
 وَبَكَتْ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ جَمِيعُهُمْ  
 وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ حَدَّتْ حَسْرَةً  
 وَالدهرُ أَمْسَى طَالِعًا دَبْرَانَهُ

وَتَجَلُّ فِيمَنْ مِثْلُهُ لَا يُؤَلِّدُ  
 تَبْكِي وَتَنْدِبُهُ جَمُوعٌ حَفْدُ  
 وَصَلَاتُهُ وَبَكَتْ عَلَيْهِ الْمَصْعَدُ (38)  
 وَالصَّوْمُ يَبْكِي وَالتَّهَجُّدُ يَرْعَدُ  
 وَسِوَاكُهُ وَبَكَتْ عَلَيْهِ الْمَسْجِدُ  
 يَغْدُو يَطَالِعُ مَرَّةً وَيُقِيُّدُ  
 تُدْنِي إِلَى الْأَفْهَامِ مَا يُسْتَبَعْدُ  
 وَدَوَاتُهُ يَا حَرِّمًا تَفْقِدُ  
 كَانَتْ تَمْرٌ بِمَتْنِهَا مِنْهُ الْبَيْدُ  
 وَبَكَتْ لَهُ الْحَجَرُ الْكَرِيمُ الْأَسْعَدُ  
 وَالرُّكْنُ يَبْكِي وَالْمَشَاعِرُ تُسْعِدُ  
 وَبَكَتْ الصِّفَا مِنْ أَجْلِ مَا يَتَعَوَّدُ  
 أَنْ كَانَ فِي عِرْصَاتِهَا يَتَعَبَّدُ  
 وَبَقِيْعُهَا وَبَكَتْ عَلَيْهِ الْغُرْقُودُ  
 فِيهِ وَأُخِذَ عَيْنُهُ مَا تَجْمُدُ  
 فِيهَا فَيَرْكَعُ مَا يَشَاءُ وَيَسْجُدُ  
 قَدْ رَاعَاهَا مِنْهُ فِرَاقٌ مُبْعِدُ  
 رَبُّ الزَّمَانِ وَسَائِلُ يَتَسَرِّدُ  
 وَبَكَتْ فَقِيرٌ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَرْفِدُ  
 وَبَكَتْ مَرِيدٌ فَاتَهُ مَنْ يُرْشِدُ  
 وَبَكَتْ عَلَيْهِ قَرِيبُهُ وَالْأَبْعَدُ  
 وَبَكَتْ لِفُرْقَتِهِ النَّدَى وَالسُّوْدُ (39)  
 مِنْ بَعْدَمَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الْأَسْعَدُ

(38) المصعد: محل صعود عمله الصالح .  
 (39) حدث: المرأة تركت الزينة بعد زوجها

أَسْفًا عَلَى قُطْبِ الزَّمَانِ وَغَوْرِيهِ  
 الْحَافِظُ الْعَصْرُ الْمُرَبِّي أَهْلَهُ  
 مَنْ هُوَ إِذَا أَرَّخْتَهُ فِي ثَالِثِ  
 وَهُوَ الْمُجَلِّي فِي الْمَعَارِفِ حَلْبَةً  
 غَيْثٌ إِذَا ضَنَّ الزَّمَانُ بِوَدْقِهِ  
 مُتَغَابِلٌ عَنْ حَقِّهِ مُتَوَاضِعٌ  
 عَبْدَ الْإِلَهِ بِذِلَّةٍ وَتَوَاضِعٌ  
 فَعْدًا كَبِيرًا لَا يَشِينُ مَقَامَهُ  
 فَتَرَاهُ يَصْحُو حِينَ يُسْكِرُ غَيْرَهُ  
 فَتَشِيرُ ذُو الشُّرَفَاتِ لَا مُتَزَلِّزٌ  
 لَوْ صَبَّ مَا تَحْوَى سَرِيرَتُهُ عَلَى  
 فَالْجَسْمَ بَيْنَ النَّاسِ يُحْمَدُ سَعْيُهُ  
 لَمْ يُنْسِهْ حَقَّ الْإِلَهِ عِبَادَهُ  
 يُعْطِي الْمَرَاتِبَ حَقَّهَا مِنْ حَقِّهَا  
 تَرَكَ الْأَكَابِرَ خَلْفَهُ مِنْ حِينِهِ  
 مَازَالَ فِي مَرْضَاتِهِ مُتَرَقِّيًا  
 يَدْعُو وَيَسْأَلُهُ مَحَبَّةً ذَاتِيهِ  
 مَرَضَتْ قُلُوبُ الْعَارِفِينَ مَحَبَّةً  
 فَعْدًا لِمَا قَدْ نَالَ مِنْ دَرَجَاتِهَا  
 حَتَّى إِذَا كَمَلَتْ لَهُ اشْتِاقَ اللَّقَا  
 يَارَبِّ تَعْلَمُ مَا يَجِبُ فَاعْطِهِ  
 وَاجْعَلْ كَلَامَكَ فِي الضَّرِيحِ أَنْيَسَهُ  
 فِي الرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ فَاجْعَلْ رُوحَهُ

بَدْرُ الدُّجَى بِخَرِّ الْعُلُومِ مُحَمَّدٌ  
 وَالنَّاصِحُ الْهَادِي لَنَا وَالْمُرْشِدُ  
 مِنْ بَعْدِمَا عَشْرَ الْمِثْنِ مُجَدِّدٌ (40)  
 تَعْدُو وَ إِلَى مِضْمَارِهَا وَالْمُسْنِدُ (41)  
 كَهْفٌ وَسَيْفٌ لِلْعَشِيرِ مَهْنِدٌ  
 عَنْ قَدْرِهِ مُتَثَبٌ مُتَقَصِّدٌ  
 أَدْبًا وَصَاحِبٌ هَذِهِ لَا يُطْرَدُ  
 صِغْرٌ لَهُ فِي كُلِّ وَصْفٍ مَشْهُدٌ  
 كَأْسُ الْمَحَبَّةِ وَالْكَمَالِ مُؤَيَّدٌ  
 لِعَوَاصِفِ مَرَّتْ وَلَا مَتَهَّدٌ  
 جَبَلٌ لِأَصْبَحَ وَاهِيًا يَتَهَدَّدُ  
 وَالرُّوحُ لِلْمَلَأِ الْمُطَهَّرِ تَضَعْدُ  
 فَأَمُورُهُمْ وَحُقُوقُهُمْ يَتَفَقَّدُ  
 أَوْ خَلَقِهَا فَهُوَ الْكَرِيمُ السَّيِّدُ  
 وَمَضَى بِهَمَّتِهِ يُغَيِّرُ وَيُنْجِدُ  
 مُتَرَقِّيًا نَفْحَاتِهِ يَتَرَصَّدُ  
 وَهِيَ الَّتِي يَنْحَطُّ عَنْهَا الْفَرْقَدُ  
 فِيهَا وَنَائِلُهَا الْفَرِيدُ الْأَوْحَادُ  
 يُشْنِي عَلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ وَيَحْمَدُ  
 وَدَعَاهُ رَبُّ مُنْعِمٌ مَسْجُودٌ  
 أَقْصَى مَرَامِ نَالِهِ مُتَبَعْدُ  
 فَيَبِيتُ فِي أَحْشَائِهِ يَتَهَجَّدُ  
 مَاوَى الْمُقَرَّبِ وَالَّذِي يُسْتَشْهَدُ

(40) توفي الشيخ محمد الحافظ سنة 1247  
 (41) المسند في اصطلاح المحدثين درجة معروفة

فَهُوَ الشَّهِيدُ مَحَبَّةً وَشَهِيدُهُمَا  
وَأَمْنُنْ عَلَيْهِ يَا كَرِيمُ بِنَظِيرَةٍ  
قَدْ كَانَ يَأْمَلُ نَيْلَهَا وَيَعُدُّهَا  
وَعَلَيْهِ يَا رَحْمَانُ مِنْكَ تَحِيَّةٌ  
فَاجْعَلْ مُحَمَّدًا الْأَمِينَ وَرَأْسَةَ  
وَنَفِيسَ نَوَلِهَا مَقَامَ نَفِيسَةَ  
وَلَدِ وَصِيهِرُ خَادِمٍ وَمُجَبَّارٍ  
وَاجْعَلْ لِفَاطِمَةَ مَكَانَ حَبِيبِهَا  
يَا رَبِّ اصْلِحْني وَسائرِ اخوتِني  
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ

[8] امحمد ابن الطلبة ت 1272

فَوْقَ الشَّهِيدِ فَحَبِّدَا الْمُسْتَشْهِدُ  
مِنْ رَبِّهِ تَشْفِي الْغَلِيلَ وَتُبْسِرُ  
هِيَ النَّعِيمَ وَفِي سِوَاهَا يَزْهَدُ  
فِيهَا رِضَاكَ وَرَحْمَةً تَتَجَدَّدُ  
مِنْهُ وَأَحْمَدُ فِي سَبِيلِكَ يُخَمِّدُ  
وَيَكُونُ فِي أَعْلَى الْوِلَايَةِ أَحْمَدُ  
وَخَدِيمُ أَرْبَابِ السَّعَادَةِ يَسْعَدُ  
حُبُّ الْإِلَهِ بِشُؤْبِهِ تَتَأَوَّدُ  
وَافْتَحْ فَإِنَّ الْفَتْحَ عِنْدَكَ يَوْجَدُ  
أَمْدُ اللَّيَالِي دَائِمًا تَتَجَدَّدُ

### رمل

وينال المرء موتاً حيث حل  
غير وجه الله من عز وجل  
بك منه حادث غير جلال  
حرزة النفس وامواه المقل (42)  
ليس بالمعتيب إن هو فعل  
معشر منه بكل كمال أجمل  
بابن إياة بعيش لا يمس  
منه غرباً هد أركان الجبل  
عز بالمنعة منه المستذل  
لليتامى الدفاء وهو المستظل

كل عيش ما تراخي لأجل  
كل شيء هالك مما تـرى  
أمن الدهر تشكى أن نـزل  
أمن الدهر تشكى بـزه  
أمن الدهر تشكى إنـه  
أى يوم لم ينخ فيه عـلى  
فلئن أحلى لنفسى مـرة  
فلقد انحى علينا هـذه  
هد منا باذخاً قد طال مـا  
جبالاً كان إذا ما أمحلوا

(42) بزّه : سلبه مصدر

إن تحت الصخر مجدًا تُرتَّبُ  
 صلُّ أضلالٍ بعيدًا غُورُهُ  
 وإذا لاَ يُنتَبَهُ لَانِ وان  
 لَيْسَ بِالمُبْرَمِ عَقْدٌ حَلُّهُ  
 فاتقِ الرتقِ إذا أعيى ومن  
 غيرِ مفراحٍ لخيرِ نالِهِ  
 سيدِ أروعِ نَدْبٍ نُسُدُّسُ  
 يا سامِ الأشوسِ العاتيِ ويا  
 يا عمادِ القومِ في اليومِ ويا  
 ان في قلبي من ذِكرِكَ ما  
 كلما عزيتِ نفسي هاجِنِي  
 أيُّ يومٍ أيُّ يومٍ يومُهُ  
 يومٍ لا بُشْرِي لأبناءِ أبي  
 ما ظنَّارِ عَجَلٍ حانِيَّةِ  
 يتشممنِ مجرِ البَـوَلِ  
 يتعاطينِ حنينًا موجعا  
 بأقصرِ اليومِ مني لوعنةً  
 قلتِ للنفسِ وقد لَججَ بها  
 نَفْسُ صَبْرًا ! ان في الله لنا  
 بفسمِ الشامتِ ان قد مسننا

وأبيا جاره ما يستنزل (43)  
 لِلْعِدَى صَابٌ وَلِلخَلِّ عَسَلُ  
 أنتِ خاشنتِ فضرغامِ أدل (44)  
 غَيْرَ أَنَّ العَقْدَ مِنْهُ لَا يُحَلُّ  
 يرتقِ الفتقِ إذا أعيى الحَلَلُ (45)  
 لا ولا يكبو لُضْرٍ إن نَزَلَ  
 ماجدِ الجدينِ فرعِ مقتبِلِ (46)  
 عدةِ الملهوفِ في الخطبِ الجليلِ  
 حليةِ الناديِ إذ الناديِ احتفلِ  
 لم ألاقيك قُرُوحًا وَعَلَلِ (47)  
 لابنِ أمي ذِكرُ أيامي الأولِ  
 يومَ ضاقتِ بي رَحِيباتُ السبيلِ  
 عامرِ والضيفِ والجِـارِ الأذلِ  
 تُضمِرُ الياسِ فيغريها الأملِ (48)  
 هن يغفلنِ إذا شولِ غَفَلِ  
 فهو لا يأتي ولا هي تَمَلِ  
 يومِ فارقتِ بحمدِ لم يَنْسَلِ  
 سَقَمٌ لم يُبقِ منها وَوَهَلِ  
 خلفًا والموتُ ما عنه جِـوَلِ  
 رُزُوهُ العامِ تُرابِ وَجَـدَلِ

(43) ترتباً : ثابتاً

(44) أدل : اجراً

(45) حلل : مصدر حل وهو نادر

(46) مقتبل : الذي لم تظهر عليه آثار الكبر

(47) مالم الاقبيك : ما ظرفية

(48) عجل : بضمين ج . عجول وهي التكلية في الابل

كوكبي مجد إذا المجد حبل  
ينبرى نجم إذا نجم أقل  
أو صبرنا فلنا الصبر الأجل  
لم يزل يأسو أساه من عقـل  
غير أن الياس عنه لم ينـل  
صوب مزن كلما سح هطل  
وقبول وحباه ما سأل  
ورمنه علـلا بعد نهـل

وبحمد الله بقى بعده  
وكذا القوم نجوم للعلـى  
ان جزعنا فلخطب مجـزع  
ان في الصبر عزاء والأسـى  
ولقد أزمعت يأساً قاطعـا  
فسقى الله ضريحا ضمـه  
وتلقاه ببشر ربـه  
وسقاه من رحيق يشرب البـه

[70] باب بن أحمد بيت 1276 في رثاء عبد الله بن حرمة ابن الصبار العلوي

### خفيف

واسألا عن معاهد الأجاب  
ما عليهن لو رجعن جوايبي  
من كرام أعزة أنجـاب  
وهو غوث الضريك والمنتاب (49)  
مثل لَمع السراب فوق الهضاب  
ما على الميت إن يمت من عتاب  
لفديناه بالالوف الرغاب (50)  
عز هذا المصاب كل مصـاب  
نزه النفس طاهر الأثـواب  
لم ينل منه عنفوان الشبـاب (51)  
ورفيقا بجاره ذي الجناب

يا خليلي عرجا بالقباب  
وإلى جانب الأضيئة دور  
كن أنسا لكل من رام أنسا  
كان عبد الاله إذ ذاك فينا  
انما هذه الحياة غرور  
ليس في الموت أيها الناس عار  
ان عبد الاله لو كان يفدى  
وفديناه بالنفوس وقلنا  
كان عبد الاله برا تقيـا  
صحب الصالحين وهو صغير  
كان برا بأمه وأبيـه

(49) الضريك : الفقير اليأس

(50) الرغاب : الكثيرة

(51) يشير إلى صحبته للشيخ محمد الحافظ

ذو جِفَان كأنهن جَوَابِي (52)  
 وهو بالليل قائمُ المِخْرَابِ  
 وجدودٌ كريمةُ الاحْسَابِ  
 ووقَارٌ وعِزَّةٌ واحتِسَابِ  
 ونَمَاهُمُ مُجْمَعُ بنِ كِلَابِ (53)  
 فله بالطريق خيرُ انتِسَابِ  
 أخذوه عن سيد الأقطَابِ  
 من عذاب الجحيم يومَ الحِسَابِ  
 له بالشَّمَالِ أخذُ الكِتَابِ  
 بين حُورٍ كواعِبٍ أتِـرَابِ

وهو في لَزْبَةِ الزمان ربيـعٌ  
 كلُّ يَوْمٍ تراه يَدْرُسُ علما  
 مثلَ مَا كان جده وأبـوه  
 أهل علم وسُؤْدِدٍ وفَخَارِ  
 علويون قد نماهم عـلـي  
 وإذا رمت نِسْبَةً لطريقِ  
 أخذ الوردَ عن شيوخِ كرامِ  
 رب فاجعل له النبي مُجِـرَا  
 وإذا أوتى الكتابِ فلا كـانِ  
 رب أنزله في قرَارِ مكيـنِ

وله أيضا في رثاء محم بن أحمد الحسنى

بسيط

رمى بقلبك شجوا أو رمى جـذلاً  
 إذا عليك مُصابٌ مُعْضِلٌ نـزلاً  
 الخلق لم يُبق في آماقنا بلـلاً  
 يتمّ ابنِ يومين والعافون والنـزلاً  
 يريد نُصرة دين الله ان خـذلاً  
 ببعضه فَضْلُ الساداتِ والفضـلاً  
 صخرٍ وكلُّ رثاء قيل في النـبـلاً  
 يرثى مقالا ولا يشفى لِي الغـلـلاً  
 ولا يرى ملك يأتي بما فعـلاً (54)

فعل الجليل جميل فارضَ مَا فَعَلَا  
 واذكر مُصيبة خَيْرِ الخلق تسلُّ بها  
 فقد ابن أحمد لولا فقد أَحْمَدَ خَيْرِ  
 به تيمم إذ أودى بنو حَسَنِ  
 والمرملون وابناء السبيل وَمَن  
 فيه تجمع من شتى الفضائل ما  
 وهو أولى بما قالت تـمـاضـرُ في  
 لو ساعدتني القوافي ما تركتُ لِمَن  
 ذكرت قول جرير إذ قضى عَمـرُ

(52) لزبة الزمان : شدته . والجوابي : ج . جاية الحوض الواسعة

(53) مجمع بن كلاب قصي

(54) يعني عمر بن العزيز العادل الاموي

مثل ابن لَيْلَى فقد خَلَى لك السَّبَلَا  
يشقُّ عليك وتَعْمَل دونَ مَا عملا  
هل سَبَّ من أحدٍ أو سُبَّ أو بَخِلا

«يا أيها المتمني ان تكون فَتَّى  
ان تُعمل العيسَ كي تسعى مساعيه  
واعدد ثلاث خِصَال قد عُرِفن لَه

وله أيضا في الامام أبي بكر

### خفيف

لم يزل في تجارة لن تبيدا  
عادني الشوق منه إذ مات عيدا  
فقدُه اليوم كان خطبًا شديدا  
لم يزل كيسًا حليمًا رشيدا  
إحسانه الكثير عديدا  
منة في رقابنا لن تحيدا  
له في الجنان قَصْرًا مشيدا  
بعض أبنائه فولوا سعيدا  
أحرزوا المجد طارفا و تليدا  
ان لهم في الفخار شأوا بعيدا.

رحم الله ذو الجلال اماما  
رحم الله ذو الجلال اماما  
رحم الله ذو الجلال اماما  
رحم الله ذو الجلال اماما  
رب أحسن إلى الامام فما أحسن  
رب أحسن إليه إن لدينه  
يا إلهي نور له قبره وابــــن  
لا تولوا يا أهل رَأْشِــــدِ الا  
يا كجيجات ان ءال سعيــــد  
جمعوا العلم والتقى والهــــدى

وله أيضا في رثاء مريم بنت محمد مولود

### بسيط

قد بات منه يراعي النجم مكتنعا (55)  
والعين تسكب من تذرافها دُفعا  
ان لا يزال عليها باكيا وجعا  
يا نفس لا تُكثري في مريم الجزعا

هم تأوبه من بعد ما هَجَعَا  
أضحى الفؤاد به من لَوْعَة خبلا  
يبكي على مريم يوما وحق له  
و كنت قلت لنفسي عند صدمتها

(55) مكتنع : مائلا للغروب



فحاولته فما استطاعت ولا عَجَبُ  
يا نفس صبراً على ما كان من شجن  
وعاذلٍ راح في لومي فقلتُ له  
ان التي فارقتني بالمليحة قد  
يا ليلة بتها جنب المليحة لم  
شكوى إلى الله منها ليلة فجمعت  
إني فجمعت ، وهذا الموت ليس به  
خود مقابلة الاعراق ماجدة  
دين حنيف وأخلاقٍ مظهره  
إلى حياءٍ وجلم زانسه ورع  
ما زلت والقلب مشرور بها جذل  
حتى دعاها إلى المولى المهيمن ما  
على حدائة سن عندما بلغت  
لو أنها رُضيت فيها النفوس إذا  
فالشمس تذكرنيها كلما بزغت  
يا ليت مالك نفع الصور عاجله  
حتى أرى مريماً والناس في شغل  
كأنني حيثما أرنو لطلعتيها  
يا رب مريم قد وافتك وافدة  
في عيشة في جوار المصطفى دعة

ألا ترى سلوة عنها ولا وزعا  
فان لله ما أعطى وما نزعنا  
إليك عنِّي بهذا اللوم بالكما (56)  
خلت علي هموما تحطم الضلعا  
أهنا وقد نام عنى القوم مضطجعا  
ومنه يوماً أتى من بعدها فجعا  
عار، بحسنة كالبدر إذ لَمعا  
لا لؤم فيها ولا فحشا ولا طبعنا (57)  
وعفة وثقا نورها سَطعا  
ویر أم لها بالفضل قد صدعا  
في خفض عيش وما راء كمن سمعا  
يدعو الملوك ويدعو الأعصم الصدعا (58)  
عشرين عاما وعاما واحدا تبعنا  
لجدت فيها بنسوان الورى جمعا  
والبدر يذكرنيها كلما طلعا  
كيما أرى الخلق يوم الحشر مجتمعا  
أرمي بطرفي إليها أو نسير معا  
راعى سني لزبات أبصر القزعا (59)  
فاجعل لها جنة الفردوس مرتبعا  
رغد وشفعه فيها حيثما شفعا (60)

(56) لكع : اللثيم وهي ملازمة النداء

(57) الطبع : الدنس - مقابل : كريم

(58) الصدع : في الاوعال الثني الشاب القوي

(59) لزبات : سنوات قحط القزع : قطع الغيم

(60) الدعة : الخفض والسعة في العيش

واغْفِرْ لَهَا ذَنْبَهَا وَالطَّفُّ بِفَاطِمَةَ  
 مُحَمَّدٌ إِنَّ قَلْبِي لَمْ يَزَلْ بِكُمَا  
 صَلَّى مَلَائِكَةُ الْمَوْلَى الرَّحِيمِ لَهَا  
 وحاملو العرش والروح الامين وروح  
 وكل راكِبٍ نِضْوًا قَدْ تَخَوَّفَهُ  
 وكل من حج بيت الله مبتهتلا  
 وَأَجَّلَ اللَّهُ أَجْرِي فِي مَصِيبَتِهَا  
 اناله وإليه راجعون عَسَى  
 والحمد لله ان الله ليس له  
 ثم الصلاة على المختار من مضر  
 وعَالِيهِ الطَّاهِرِينَ الطَّيِّبِينَ مع

من بعدها وأخٍ من ثديها رَضَعَا  
 من بعدِ أُمَّكِمَا مُسْتَهْتِرًا وَلِعَا  
 والمسلمون إذا صَلُّوا لَهُ الْجُمُعَا  
 الله عيسى وإدريس الذي رُفِعَا  
 وراجلٍ جاء يمشي حافيا وَقَعَا (61)  
 لَبَّى وطاف ومن بالمروتين سَعَى  
 وَأَجْرَ عِزَّةٍ بِالصَّبْرِ الذي شَرَعَا  
 أن يُخْلِيفُ الخَلْفَ المحمودَ والوزعَا  
 نِدٍ وَأَحْمَدُهُ فِي كل ما صنَعَا  
 ما ناح أورق في خضراء أو سَجَعَا  
 صَحْبِ الكرام ومن أَمَسَى لَهُم تَبَعَا

وله أيضا في سيدي مولود فال

بسيط

مات التقى يوم مات الشيخ مولود  
 وأصبح الدينُ قد مالت دعائمه  
 قد كان مولود شيخا صالحا ولله  
 قد كان مولود يُحْيِي لَيْلَهُ وَلَهُ  
 ما كان الا سراجا نستضيءُ به  
 عَفٌّ عَفُوٌّ عن الزلاتِ ذُو فَجَرٍ  
 وكان غوثا لنا في كل معضلة  
 وهو الذي حج بيت الله من بُعد

وقوَّضُ العلمُ والعلياءُ والجودُ  
 ورُكْنُهُ اليومُ أضْحَى وهو مهْدودُ  
 من الاله على الطاعات تأييدُ  
 في آخر الليل تهليلٌ وتحميدُ  
 وكل يوم لنا من فضله عيدُ  
 ما كان يوما له بالجار تنديدُ (62)  
 يفيءُ ظِلُّ عَلَيْنَا مِنْهُ مَمْدودُ  
 تهوى به اليعملاتُ الضمرُّ القودُ

(61) وقع : الوقع بالتحريك ان تصيب الحجارة القدم فتدميها

(62) ذو فجر : عطاء كثير

وكان فيه له بالذكر ترديد  
من المهيمن توفيق وتسديد  
على النبي صلاة فهو مجدود (63)  
وحوضه لذوي الاوراد مورود  
يا لهفنا إذ تولي الشيخ مولود  
نمته من آل موسى السادة الصيد (64)  
وذاك يوم لعمر الله مشهود  
وكل أمل اضحى وهو مجهود  
للطن جوع وللعينين تسهيد  
فإن منزله في الدين مخمود  
كم أنبت العود مما أنبت العود  
نعت وعطف وإبدال وتوكيد

زار النبي وصلّي ومط مسجده  
وكان في كل ما قد رام يصحبه  
وكان أكثر أهل الأرض كلهم  
شيخ مربّ يربّي الناس محتسبا  
وكان مولود يهدينا ويرشدنا  
أبو السعود سراج الدين خير فتى  
ظلت نساء بني يحيى تؤبّنسه  
فليبكه كل من ضاقت مذاهبه  
ولتبكه خلوات كان يألفها  
فالله يجعل في الفردوس منزله  
والله يجعل في الشيخ ابنه خلفا  
وفيه ان شاء رب العالمين له

[10] محمّد بن محمّد العلوي في رثاء سيدي مولود فال .

### خفيف

إن ورد المنون حتم الورود  
من محيص كلاً ولا من محيد  
في أمان من ريبه سوف يودي  
عن قريب يعاد من مستعيد  
لسوى مبدىء الأنام المعيد  
والملوك العظام أهل الجحود  
آل فرعون بعدما نمرود

مالراجي الخلود نيل الخلود  
إنما الموت عرضة ليس عنده  
من يسأل منه ريبه لا يكونن  
إنما المرء في الحياة معار  
لا بقاء لحادث لا بقاء  
ذهب الموت بالقرون المواضي  
باد دارى وباد قارون بسادات

(63) مجدود : محظوظ

(64) الصيد : ج. اصيد الملك

وَمُشِيدُ الْقُصُورِ قِصْرٌ لَمَّا  
 أَيْنَ سَابُورُ أَيْنَ كَسْرَى أَثُو شَرَر  
 أَيْنَ مِنْ بَالِنَبِيِّ آمَنَ قَبْلًا  
 أَيْنَ مِرْوَانَ وَابْنَهُ وَبَنِيهِ  
 كَلَّهُمْ أَوْدَتِ الْمَنُونُ - وَأَوْدَى  
 لَيْسَ لِلْمَوْتِ دَافِعٌ حِينَ يَأْتِي  
 مُحْكَمَاتُ الْحَدِيدِ لَمْ تُغْنِ شَيْئًا  
 لَا وَلَا الْفَضْلُ مُكْسَبًا لَخُلُودِ  
 إِنَّمَا الْمَوْتُ خَبِطُ عَشْوَاءَ مُرْدٍ  
 لَا تَكُونَنَّ أَنْ أَصَابَ مُصَابًا  
 فَافْتِقَادُ النَّبِيِّ وَالصَّحْبِ مِنْهُ  
 حَقْنَا الصَّبْرُ فِي الْمَصَائِبِ لَكِن  
 ذَا مُصَابٍ أَطَارَ نَوْمِي فَلَيْلِي  
 بَاتَ وَجَدًا ضَجِيعَ هَمٍّ يُرَاعِي  
 بَطِئَتْ فِي الْمَسِيرِ حَتَّى تَرَاهَا  
 أَنْ لَيْلِي فِي جَنْبِهِ لِقْصِي  
 وَلَقَدْ هَانَ مِنْ تَبَارِيحِ هَمِّي  
 دُونَ هَمِّي هُمُومٌ ذَاتِ وَحِيدٍ  
 أَيُّهَا الْقَلْبُ ذُبْ هُمُومًا وَحَزْنًا  
 لَا تَكُونِي عَيْنًا جَمُودًا فَفِي ذَا  
 قَلٍّ لَوْ كَانَ نَافِعًا فِيهِ مَنْ  
 أَتَطِيبُ الْحَيَاةَ وَالشَّيْخَ امْسِي  
 أَنْ مَالِي مِنْ اصْطِبَارِ تَوَلَّى

يحمه الموت كل قصر مشيد  
 وان؟ ايه عن ابرويز العنيد  
 أين قوم العناد أهل الجحود  
 وبنوهم ام أين آل الرشيد؟  
 كل ذي قوة وبأس شديد  
 لا يبرج ولا بعجند مديد  
 عن ذوبها ومرهفات الحديد  
 لم ينل أفضل الورى من خلود  
 ما تلقى من سيد ومسود  
 ربه الحتم بالجزوع الكميد  
 هان رزء افتقاد كل فقيد  
 ذا مصاب يشيب فوذ الوليد  
 ليل هيمان ذي هموم عميد  
 أنجما بالمصام ذات ركود (65)  
 حائرات أو محكمات القيود  
 ليل بنت الشريد بابن الشريد  
 برح همي متم وكبيد  
 فجعت حين غفلة بوحييد  
 عين جودي ما العذر إن لم تجودي  
 لا سواه ينهل دمع الجمود  
 بعد شق الجيوب لطم الخدود  
 غيبته مغيبات اللهود  
 إذ تولى إنسان عين الوجود

(65) المصام : في الأصل مربوط الفرس

صَائِمُ الْحَرِّ قَائِمُ الْقَرِّ دَابَّاسَا  
 غُرَّةُ الدَّهْرِ قُرَّةُ الْعَيْنِ مَسَا  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْ حَمِيدِ الْمَسَاعِي  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْ أَبِي الشَّيْخِ هَادِي  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْ ثِمَالِ الْبِتَامِاسِي  
 عَنْ صَبَاحِ إِنْ جَنَّ لَيْلٌ ضَلَّالٌ  
 عَنْ غِنَى الْمُرْمِلِينَ دُنْيَا وَأُخْرَى  
 طُودٌ عِلْمٌ يَنْحَوهُ كُلُّ مَرِيَسِدٍ  
 وَإِذَا سَدَّ بَابَ عِلْمٍ عَوِيَسَص  
 عِلْمُ الْأَصْلِ وَالْفُرُوعِ إِلَى أَنْ  
 صَحِبَ الْحَافِظَ الْمَجْدِدَ حَتَّى  
 وَتَحَلَّى بِحَلِيهِ فَتَسَامَاسِي  
 وَثَوَى مَا ثَوَى فَجَدَّ مُشِيَحَّاسَا  
 طَافَ بِالْبَيْتِ زَارَ أَحْمَدَ وَالصَّحْبَ  
 زَارَ تِلْكَ الْبِقَاعَ كُلَّاسَا  
 عَاهَدَ اللَّهُ أَنْ يَعُودَ إِلَيْهِاسَا  
 فَقَضَى اللَّهُ مَا قَضَى وَقَضَّاسَاهُ  
 عَطَّلَ الذِّكْرَ وَالْمَسَاجِدَ لِمَاسَا  
 وَعَلَى الدَّهْرِ قَدْ غَدَا دَبَّاسِرَانُ  
 لَوْ مَلَكْنَا فِدَاءَهُ لَبَدَّلْنَا  
 وَسَمَحْنَا بِكُلِّ نَدْبٍ كَرِيمِ  
 بَقِيَ الشَّيْخُ بَعْدَهُ وَكَفَانَا

حَسَبَ الْمُسْتَجِيدِ وَالْمُسْتَفِيدِ  
 دُرَّةُ النُّحْرِ كَانَتْ بَيْتَ الْقَصِيدِ  
 وَارِثُ الشَّيْخِ سَيِّدِي مَوْلُودِ  
 ضَلَّلَ الْخَلْقَ لِلْسَّبِيلِ الرَّشِيدِ  
 وَالْأَيَّامِي وَالْمُجْتَدِي وَالْمُرِيدِ  
 عَنْ سِرَاجٍ مَا إِنْ لَهُ مِنْ خُمُودِ  
 عَنْ أَمَانَ الْمُفْرَعِ الْمَزْعُودِ (66)  
 مِنْ حِمَاهُ يَفِرُّ كُلُّ مَرِيَسِدِ  
 كَانَ مِفْتَاحَ بَابِهِ الْمَسْدُودِ  
 لَيْسَ فِي الْعِلْمِ يَبْتَغِي مِنْ مَزِيدِ  
 حَازَ مَا حَازَ مِنْ مَقَامِ بَعِيدِ  
 نَحْوَ فَاسٍ مَزَارَ قَطْبِ الْجَرِيدِ  
 قَاصِدَا بَيْتِ رَبِّنَا الْمَعْبُودِ (67)  
 فَفَازَ الْمَجْدُ بِالْمَقْصُودِ  
 هَمَّ عَنْهُنَّ نَحُونَا بِضُدُودِ  
 وَلَقَدْ كَانَ وَاقِفَا بِالْعَهْدِ  
 لَمْ يَكُنْ إِنْ قَضَاهُ بِالْمَرْدُودِ  
 أَصْبَحَ الدَّهْرُ مِنْهُ عَاطِلَ جِيدِ  
 طَالَعَا بَعْدَ طَالَعَاتِ السَّعُودِ  
 مَا مَلَكْنَا مِنْ طَارِفٍ وَتَلِيدِ  
 وَفَتَاةٍ رَبَّنَا السَّرُودِ  
 خَلَفَا بَعْدَ شَيْخِنَا الْمَفْقُودِ

(66) المزود : المذعور  
 (67) المشيح : الجاد في الأمور

وحبائه بكل وصف حميد  
يوم يلقاك عنده يوم عيد  
كان مأوى مقرب وشهيد  
ناعمات يسحب فضل البرود  
يا مجيد اجزه جزاء المجد  
من إلهي على الوحيد الفريد

حمد الله سعيه وحملاه  
رب نور ملحد مؤلود واجعل  
بؤانه والظن ذاك مكانا  
أبدلته جوار عين من أهل  
إن مولود يا مجيد مجيد  
وصلاة مقرونة بسلام

وله أيضا في رثاء محمد النبي التندغي

بسيط

للعين ان تبق في اماكنها بلا  
أسهى وأشهر من تبريحه المقلا  
رضوى ولبنان دهدى منهما القلا (68)  
ما لو تجسم هدا سهل والجبلا  
قد ألبست بعد ملبوس الحلى عطلا  
فقدان من كان يكفي الحادث الجللا  
هلا عطف على العلم والعمل  
به على كل من رام العلو عالا  
قد أصبحت خولا منه ذو والخيلا  
أبناءها وأميرا طالما عدلا  
ولا ملاحاة منه لا ولا جدلا  
من خدرها حولها الاستار والكللا  
على جمال المحيا والعلى خجلا  
فلا على الزمن الآتى إذا بخلا

لا عذر للقلب ان يقن السلو ولا  
ان النعى، بفيه الترب، فاه بما  
رمى القلوب بما لو كان صادفه  
ألقي على بيضة الاسلام كلكله  
خطب تنكرت الدنيا به وبه  
ناهيك مما دهي من حادث جلال  
نعى محمدنا الناعي فقلت له  
حبر تواضع للمولى فصار له  
ساتس الأنام بسطان التقى فله  
من عاش للناس أما طالما حضنت  
من سالم الخلق لا حقدا ولا حسدا  
أربى حياء على العذراء مرسله  
قد عود الظرف إطراقا كأن به  
ما جادلا الزمن الماضي بمشبهه

(68) رضوى: جبل بالمدينة

يا هالكا وقسي الموت ما برحت  
ان تخترمك قني أم اللهيم فكم  
أو سرت عن هذه الدنيا الغداة لقد  
أو صار مَثَوَاكَ في بطن الثرى فلكم  
نفاذُ زادك من دنياك زودنا  
وَوَزْدُكَ الموت رَوَّانَا الزُّعَاقَ وان  
يا بى سلوك أنا كلما عرضت  
يا بى سلوك حسن القول منك إذا  
تأبى مَوَاعِظُ لا تنفك تبعثها  
لهفى عليك إذا نادى العشيرة عن  
لهفى عليك إذا ما الغيث أَخْلَفْنَا  
لهفى إذا انتهب الاموال منتهب  
قد عشت فينا فلا عيش يُملُّ ولا  
حتى انقضى الاجل الموقوتُ وأَسْفَى  
فلم تدع فوق ظهر الأرض من بشر  
لو كنت تفدى بمبذول لأرخص ما  
ولو حَمَتِكَ سيوف الهند لا خرطتُ  
يا أربعين جواداً إن حَسَبَكُم  
ولتذكروا الرزء لاضاعت أ جُورُكُم  
فالموت ماء علينا حَقٌّ مَسُورُدُهُ

ترمي وأغراض رامي نبلها النبلا  
نفست معضلها المرهوب إن نزلا (69)  
سارت مزايك في أقطارها مثلاً  
زاحمت في برجه المريخ أو زحلاً  
حزنا وان كنت مسرورا به جَدِلاً  
رَوَاكَ مَوْرُدُهُ الصهباء والعسلاً  
غراء تُذَكِّرُنَا أَيَّامَكَ الاولا  
أهل المساجد خاضوا اللهو والهزلاً  
تحى القلوب وتوتى الذكرك من غفلاً  
ما نابه لزم التسيوف والكسلاً  
لهفى إذا ما شهابُ الفتنة اشتعلاً  
في حالة تبعث الأعذار والعلاً  
سيفٌ يسئل ولا نفس تَضِلُّ ولا  
والمرء ليس يُرَآخِي فَضْلُهُ الأَجَلَا  
الا وأودعت في احشائه خبلاً  
من النَّفَاسِ والأنفاس فيك غلاً  
منا الأَكْفُ سيوفاً تسبق العذلاً  
لطفُ المهيمن فلترضوا بما فعلاً (70)  
بخاتم الرسل تنسوا خاتم الفضلاً  
من دونه عَبَدَتِ أسلافنا السبلاً

(69) ام اللهيم : كزبير المنية

(70) علم على حي من تندغ معروف وهم تندغ الشريقون سبب ذلك ان رجلا غريباً اتاهم ووجد جماعة منهم في المسجد فذكر لهم انه مطالب بتبيعة في البقر وفي المسجد 39 رجلا فأعطاه كل واحد منهم تبعة وخرج بها وفي حمى الحي لقي رجلا قادماً على الحي يسوق بقرا فسأله اين أصبحت فرد عليه قائلاً عند حي تسعة وثلاثين جواداً وذكر له قصته فأعطاه تبعة وقال له اكملها اربعين فأطلق عليهم حي اربعين جواداً .

من ليس يعملُ الأمثل ما عَمِلا  
 منه بما قد حوى من نعته بِـدِلا  
 أسداه من صالح الأعمال قد قُبِلا  
 للقبر في جنة الفردوس قد دَخَلا  
 ضيف بباب كريم موسر نـزلا  
 جلا متينا بجبل الشَّيخ متصلا  
 ما وافقت منتهى آماله الاملا  
 فضلا ونعم أخوها المرتضى رجلا  
 حتى إذا استكملا ما استكملا أَفلا

والحمد لله في باقي أرومتيه  
 انا نرى المصطفى والله ذو كرم  
 نال الزيادة والحسنى وصادف ما  
 يا رب واجعله من أمسى بمدخله  
 وأول عائش أم المومنين قـرى  
 ورقها لجوار الشيخ إن لها  
 وجازها عن يتامى المسلمين وعن  
 يا نعمها امرأة لم يحكها رجل  
 شمس وبدر اضاءا الافق في قرن

[55] الشيخ سيدي الكبير في رثاء الشيخ سيد المختار الكنتي وزوجه الشيخة عائشة .

### كامل

بِهَوَامِلِ التَّكْرِيمِ والرُّضْوَانِ  
 جَدَّتَيْنِ حَلَّ حَشَاهُمَا الشَّيْخَانِ  
 مَنْ فِيهِمَا القَمْرَانِ والملـُـوَانِ  
 قمرية مجلاتها بشـُـرَانِ  
 بسواهما من سائِرِ الأَكْـوَانِ  
 فِي العَالَمِ العُلُوى والسُّفْلَانِ  
 بظلال عافية وحرز أَمَانِ  
 وتبلجا من فضيل ذِي الاحْسَانِ (71)  
 من عذق حالِهِمَا العَجْنِي الدَّانِي  
 عفيت معالمُهُ من البُطْلَانِ

جادت سحائبُ رَأْفَةِ الرِّحْمَانِ  
 وبوصف محض الود والزُّلْفَى عَلَى  
 جَدَّتَيْنِ غُيِّبَ فِيهِمَا إِذْ غُيِّبَا  
 ملوية تمييز نسبة طرفهـُـا  
 لهما عَنَا وَجْهَ العُلُومِ وَحُكْمَا  
 كَفُؤَانِ مَا لِكُلِيهِمَا كَفُؤُ يُرَى  
 جُعِلَا لِيَسْكُنَ فِي ذِمَامِهِمَا الـُـورى  
 وليبتغوا بهما على ما أبصـُـرا  
 وليجتنوا رطب المعارف والتقى  
 وليهتدوا بهما لنهج حقيقة

(71) تـلـج : اضاء وشرق



لاحا وأحلاكُ الجهالة فحمة  
 والجورُ يَسْطُو بِالْعَدَالَةِ سَطْوَةً  
 والدين منهدم القواعد مُرَكَّسٌ  
 فمحا شُرُوقُهُمَا دِيَا جِرْ جَهْلٍ مَنْ  
 وبدت بصبح هداهما ونداها  
 فتحققوا بعد العمى بحقائق  
 وتحكمت بهما على الجور العدا  
 وتناسقت من الكريم وَمَزَقَّتْ  
 وغدا منار الدين بعد تهـدم  
 وتطاوات سنن الرسول تطاولا  
 وتساجلت أطيار خير طريقة  
 وتطارَدَ البحران بحر حقيقـة  
 وتلاطم الأمواج فيه تلاطمـا  
 فنفاثس العلم النفيس تقلـدت  
 وتمتعت منها القلوب تمتعا  
 وتضمنت منها الصحائف زُبْدَةً  
 يا جبذا جمع قد اجتمع الهنا  
 فهما وان مُنحا من السلطان ما  
 قَدِمَا على الرب الكريم ولم يكن  
 بل سلما للمشتري نفسيهما  
 وتكفلا بحقوقه مما به  
 لم يبرحا آناء ليلهما وأطرا

وملابسُ البدعِ الجدادِ مَثَانِ (72)  
 متجلجلا منها صفاً ثهلان (73)  
 بأخامص الطغيان والعصيان  
 جنحوا إلى التسليم والايـمان  
 شمس الهدى ببصائر العديان  
 الإيمان والاسلام والاحسان  
 لة في البلاد تحكـم السلطان  
 حلال الحوادث راحة البرهان  
 ثبت الأساس مُشِيدَ الأركان  
 وتضاءلت بدع اللعين العاني  
 بِتَرْتُمٍ طَرَباً على الأفنان  
 وشريعة في مجمع البحران  
 وتقاذفت بالدر والمرجان  
 منها الرواة قلائد العقيان  
 وبها تعطل عامل الأركان  
 أخاذة بمجامع الأذهان  
 بجماعة وتجمع الخيران  
 لم يُؤتَ سلطان من السلطان  
 لهما إلى الفاني التفات ثنان  
 وتفانيا في الحب أي تفان  
 وبخيره من سائر العيـدان  
 ف النهار كذلك يبتـدران

(72) الأحلاك : الظلمات

(73) متجلجلا : مصوتا بشدة ومتعضماً . وThelan : جبل

ما تشتهي العينان والأذنان  
 وعَتادها وليوائها المـزـدان  
 وفريد عصر ما له من ثـان  
 وألاح فيه شوارق العـنـوان  
 تُغضي لها كرها جفون الرائي  
 ذكرا يبيدُ به ذوي العـدوان  
 مدد على رجعي ذوي الطغيان  
 مبسوطه لم تنحصر بلسان  
 جمع الوجود بواحد الأخدان  
 المُتسيرين بسيرة القرآن  
 حامى الحقيقة فائق الاقـران  
 من ثدي حكمة سرهم بليـان  
 بجنى أعذاق تـربـيب دان  
 موسى الارادة رائم الفرقان  
 في الله حيثُ تجمَعُ البـحـران  
 وعَلامه المقتول في الغلمان  
 وإقامة المنقُض من جـدران  
 وببُعْدِ عِلْمِ العالَمِ الدِّيـان  
 وحقيقة النقصان والرجحان  
 وبِعجزِهِ عَن مَدْفَعِ النُقْصان  
 وتَنزِهِ عَن مَيْسَمِ الحِذْوان  
 تكبو بهن سوابق الميـدان  
 من نورِ رَبِّ هُدَاهُمَا الرَبَّانِي  
 ناداه صارخُ حالِهِ اليَقْظان  
 وَضَعِ العَصَا فِي وَاَدِنَا القُدْسانِي

حتى إذا ما الحق رَدَّهما إلى  
 ألقى بأعباء الخلافة كلها  
 لوحيد قطر ما يُقدِّرُ قـدره  
 فأحال عيبة سره من سره  
 وكساه من حلل المهابة حلـة  
 وأعاره النصر المؤزر صـارمـا  
 وله السنون وراثـة نبـوية  
 وأمدّه بفواضل وفضائل  
 فغدا بها في كل فضل أوحد  
 يَحْدُو مَحَاذِي صَالِحِي أسلافه  
 ما منهم إلا خَصْمٌ سـيـد  
 أرباب تربية يُربون السورى  
 ومن الثمار ثمار غرض علومه  
 فمتى أتى خَـصِر الحقيقة منهم  
 أَلْفَاهُ مُلْتَحِفًا بِبُرْدِ فَنَائِهِ  
 فَأَفَادَهُ خَرَقُ السَّفِينَةِ عِنْدَهُ  
 وَجَوَابُهُ عِنْدَ الفِرَاقِ سؤَالِهِ  
 نُورًا يُنْبِئُهُ بِقُصْرِ عُلُومِهِ  
 وَبِمَا تَدَسَّى مِنْ حَقَائِقِ نَفْسِهِ  
 وَبِذُلِّهِ وَبِفَقْرِهِ وَبِضَعْفِهِ  
 وَبِمَا يَحِقُّ لِرَبِّهِ مِنْ ضِدِّ ذَا  
 وَبِهَاؤُهُ يَطْوِي المُرِيدَ مَسَاوِفَهَا  
 وَإِذَا تَنَوَّرَ فِي سُرَاهُ مَصَابِحَهَا  
 فَاتَى لِيَقْتَبَسَ السَّنَاءَ مِنَ السَّنَا  
 اخْلَعْ نِعَالِكَ فِي طُوى أَكْنَافِنَا

تَظْفَرُ عَلَى عَجَلٍ بِمَا تَرْضَى بِهِ  
ثُمَّ اسْتَمَرَ لِحُجْبِهِ عَنِ نَفْسِهِ  
بَيْنَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِخَفِيَّهَا  
مُتَحَلِّيًا ابْنَى الْحَلَا مُتَعَطِّيًا  
بِرِيَاضَةٍ لَا يُهْتَدَى لِسَبِيلِهَا  
يَتَمَاسِكُ الْمُنْهَالُ مِنْ تَجْبِيئِهَا  
حِزْبٌ لَهُ نَشْرَ الْآلِهِ مَصَالِحًا  
وَلَهُ مَعَانٍ فِي الْخُصُوصِ بَدِيعَةٌ  
بَلْ رُبَّمَا حَكَمَ الْقُصُورَ بِمَا يَرَى  
بَشْرِيَّةً كَتَمَ الْخُصُوصُ شُهُودَهَا  
فَمَعَاذَ رَبِّ الْعَرْشِ عِزٌّ مِنَ الْعَمَى  
وَمِنَ الْوُقُوفِ عَلَى الْحَتُوفِ بِمَبْحَثِ  
وَمِنَ الْمَهَالِكِ فِي مَسَالِكِ يُرْتَجَى  
وَمِنَ الْغَبَا وَالْغَبْنِ فِي نَفْحَاتِهِ  
فَالْهَلْكَ كُلُّ الْهَلْكَ هَلْكَ مِنْ ادْعَى  
فَاغْتَرَّ بِالِدَعْوَى وَسَيَّبَ نَفْسَهُ  
وَالْغَبْنُ كُلُّ الْغَبْنِ غَبْنٌ مُفَاوِضُ  
وَالْبَعْدُ كُلُّ الْبَعْدِ بَعْدَ مَقَرِّبِ  
وَالطَّرْدُ كُلُّ الطَّرْدِ طَرْدٌ مُحَلَّيٌّ  
يَا سَادَةَ مِنْ يَسْتَعِثُّ بِهِمْ يُغَثُّ  
وَبِمَنَاشِرِ الدَّعَوَاتِ مِنْ صَرْفِ الْقَضَا  
وَبِهَمَّةِ عَرْشِيَّةٍ لَمْ تَأْلُفْهُ

مِنْ مَقْبَسِ الْقُرْبَاتِ وَالْعِرْفَانِ  
حَتَّى يَخَالَ مَخَايِلَ الْحَرَانِ  
فَإِذَا بِهِ مِنْ كُمَّلِ الْإِنْسَانِ  
بَدَلًا مِنَ التَّعْطِيلِ وَالْإِنْتَانِ  
أَلَا بِتَوْفِيقٍ مِنَ الْمَنَّانِ  
وَتُحِيلُ شِدَّةَ أَصْلَابِ الصَّفْوَانِ (74)  
طُوِيَتْ لِهَذَا الْهَيْكَلِ الْإِنْسَانِي  
جَاوِزُنَ حَدِّ مَقَايِسِ الْأَذْهَانِ  
مِنْ كَوْنِهَا لَيْسَتْ لَهُ بِمَعَانِ  
فَتَوَلَّدَ الْإِنْكَارَ عَنِ كِتْمَانِ  
وَمِنَ التَّرْدِي فِي هَوَى الْكُفْرَانِ  
يَبْغِي بِهِ الْأَبْغَى مِنَ الْحَيَوَانِ  
بِسُلُوكِهَا الزُّلْفَى مِنَ الرَّحْمَنِ  
وَالطَّرْدِ وَالْإِبْعَادِ وَالْخَسْلَانِ  
فِيهِ الْوَرَى دَعْوَى بَغِيرِ بِيَانِ  
بِمِضْلَةِ الْاَوْهَامِ وَالْأَظْنَانِ  
خَابَتْ قَسَائِمُهُ مِنَ السَّهْمَانِ (75)  
لَمْ يَكْتَحِلْ فِي قُرْبِهِ بَعِيَانِ  
بَعْدَ الْوُرُودِ لِمَشْرَبِ الظَّمْثَانِ (76)  
وَيُمَدُّ بِالْأَرْوَاحِ وَالْإِبْدَانِ  
وَتَزَاحِفِ الْأَجْنَادِ وَالْإِعْوَانِ  
إِصْلَاحَ مَا يَنْتَابَةُ مِنْ شَانِ

(74) صفوان : الحجر الصلد

(75) مفاوض : افاض السهام ضرب بها - السهمان لعله يعني المحلي والرقيب

(76) المحلا : المطرود عن الماء

هذا عبيدكم المقصر قاصرا  
لما يساعده الجناح لانسه  
يشكو معاناة القطيعة والجفنا  
تهوى به في هوة من غيغه  
وتصدده عن فعل كل فضيلة  
وتطير نازلة امانها كما  
ويحوله من سد باب شهوده  
حيث العرائس تجتلي في حليها  
والشرب من حسو السلاف عتيقه  
والكاس مفعمة بكف مديرها  
مهما تطلع طلعة الساقى لهم  
وترفلوا في زي ابهة وفي  
حاشا لقدركم المعظم ان يرى  
أرخت عليه النفس من حجاباتها  
ونهدت سواد فواده بمساوة  
وعنت بها هوج الخواطر واعتدى  
وخببت مصاييح البصيرة والحجا  
والحفظ واهية بها منها القوى  
يا قسوة لم يجد فيها موعد  
كلا ولا سبب يزحزح راسيا  
ضاق الخناق بها علي فليس لسي

بعروجه تقصير قيد العاني (77)  
حصت قوادمه عن الطيران (78)  
ويخاف أن يصلي لظى الحرمان  
وحظوظه بهوية الشيطان  
بركوب كل رذيلة وهو ان  
تبدي له من خلب الخفقان  
بمشاهد الأبرار والاعيان  
وحلالها دغج العيون روان  
صرفا نشاوى والنفوس فوان  
وبكفه الأخرى ملاء دنان  
طلعوا من العرفان في كئيبان  
حلل من النفحات والإيمان  
من ينتمي لكم أسيرا عان  
حجبا سوابغ من كثيف الران (79)  
غار الدموع بها من الاجفان (80)  
سوء الفهوم وكثرة النسيان  
وبها تعطل عامل الأركان  
وبها تلاف مخالف الديان  
قر ولا حامى التوعدان  
من ركنها المستحكم البنيان  
بقراعها أمد الزمان يبدان

(77) القيد : والعاني : الأسير

(78) حصت : تناثر ريش جناحيه - قوادمه : اربع او عشر ريشات في مقدم جناح الطائر

(79) انران : الدنس كالرين ونظيرها العاب والعيب والذام والذيم

(80) نهدت : بلغت وهي قليلة والكثير انتهى ونهى

حَالِي بِهَا حَالٌ يَرْقُ لِضَعْفِهَا  
 أَمْسَى وَأَصْبَحَ هَائِمًا مَتَحِيرًا  
 مَتَفَرِّقًا فِيمَا أُرُومِ جِمَاعِهِ  
 إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ لَهَا يَا سَادَتِي  
 بِمِرَازِبٍ مِنْ خَلْوَةٍ وَرِيَاضَةٍ  
 أَوْ يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ طَبِيبٌ مَا هَرُرُ  
 يَأْسُو الْيَبُوسَ بِمَا يُرْطَّبُ يَبْسَهُ  
 وَيُعَالِجُ الدَّاءَ الْعُضَالُ بِخَلْطِهِ  
 وَيَكُونُ الْعَقْدُ الْخَلِيطُ بِكَمِّدِهِ  
 كَانَ الْمَمَاتُ مِنَ الْحَيَاةِ أَحَقُّ بِي  
 وَأَبِيْتُ لِلْعَلَلِ الَّتِي تَعْتَادُنِي  
 وَأَخَافُ رَشْقًا مِنْ صَوَائِبِ أَسْهُمٍ  
 فَأَشَدُّ تَقْسِيَةً مِنَ النَّفْسِ التِّي  
 فَلَوْ أَنَّي لَمْ أَخْشَ فِي إِرْهَاقِهَا  
 لَقَدَفْتُهَا فِي قَعْرِ بَيْرِ شَاطِنٍ  
 أَوْ سُمْتُهَا سُوءَ الْهَلَاكِ بِضَرْبَةٍ  
 أَوْ طَعْنَةٍ تَرْمِي النَّجِيعَ بِصَفْءَةٍ  
 لَكِنْ بِحُكْمِ الْعَدْلِ يَنْحَتَمُ الرِّضَى  
 وَإِلَى مَشَائِخِ جِلَّةٍ عُرِفَتْ لَهُمْ  
 أَبْدِي إِلَى مُشْكِي الشُّكَاةِ شِكَايَتِي

وَلَمَّا تُعَانِي كُلُّ ذِي إِمْعَانٍ  
 مَتَحْسِرًا كَتَحْسِرِ الْوَالِهَانِ  
 مَتَحْرَقًا كَتَحْرُقِ الْهَيْمَانِ  
 فِي الْحَيْنِ قَيْدُ مَعَالِمٍ وَمَبَانِ  
 وَبِهْمَةٍ مِنْ تَحْتِ كَالسِّنْدَانِ (81)  
 بِمَرَاهِمِ الْأَدْوَاءِ وَالْأَدْرَانِ (82)  
 وَيَدْبِرُ التَّائِيرَ بِاسْتِحْسَانِ  
 أَصْنَافِ أَدْوِيَةٍ عَلَى مِيزَانِ  
 وَبِدَهْنِهِ مِنْ طِيبِ الْإِدْهَمَانِ (83)  
 وَأَهْدًا لِلْخَطْبِ الَّذِي يَدْهَمَانِي  
 فِي كَلِمَا حَيْنٍ مِنَ الْأَحْيَانِ  
 بِسِنَانِهَا حَرْبُ الْهُوَى أَصْمَانِي (84)  
 عَنْ ذِي الْجَلَالِ حِجَابُهَا أَقْصَانِي  
 عَمْدًا مِنَ التَّخْلِيدِ فِي النَّيِّرَانِ  
 مُتَنَازِحِ الْإِرْجَا بِلَا أَشْطَانِ (85)  
 نَجَلًا بِعَضْبِ الشُّفْرَتَيْنِ يَمَانِي  
 مَسْمُومَةٍ مِنْ يَابِسِ الْمَرَّانِ (86)  
 فِي حَيْزِ التَّسْلِيمِ وَالْإِذْعَانِ  
 بَيْنَ الْأَنَامِ إِغَاثَةُ اللَّهْفَانِ  
 فَعَسَاهُ يُشْكِينِي كَمَا أَشْكَانِي

81 المرازب : ج . مرزبة عصاً من حديد - السندان : ما يطرق الحداد عليه الحديد

82 مراهم : ج . مرهم كمنعد وهو طلالين يطل به الجرح

83 الكمد : كمي من غير احراق

84 اصماه : رماه فقتله مكانه

85 بيرشطن : بعيدة القعر

86 صعدة : قناة مستوية تثبت كذلك - مران : كززار شجر تصنع منه الرماح

أعددتهم مدداً يعدُّ وعُدَّة  
وجعلتهم حرماً حِمَاهُ مُمِّنٌ  
وَحَلَلْتُ فِي ذَاكَ الْحَرِيمِ بِمَحْرَمِي  
وَصَرَرْتُ أَسْرَارِي بِصِرَّةِ سِرِّهِمْ  
فَحَشَاهُمْ أَنْ يُسَلِّمُوا مُتَشَبِّهًا  
بِحشاهم أن يحرموا جيرانهم  
بحشاهم أن يطردوا عن وديهم  
بحشاهم أن يعرضوا عن شيتي  
بحشا لبارق صادقات وعودهم  
ني وان كنت المقصر أرتجى  
تسني من كل فضل فنة  
تضلعي من كل علم نافع  
تشربي كأس المعارف مترعا  
تدرعي درع القبول مجررا  
حيازتي قصب السباق مجليا  
هم الجدير جليسههم بسيادة  
زال عزهم يزيد تعززوا  
الله يرضيهم ويرضى عنهم  
نيامهم عن كل قوم ديانة  
بحملهم علم النصوص وراثية  
سلى عليه الله جل جلاله  
ان تكمل ناقص بتميمة

في نحر ما يعدو من الحدثنان  
ما فيه من دنيا ومن ادينان  
ومحارم الاخوان والخلان  
ومسرها حسبي به وكفاني  
من محكمات عهودهم بمثنان  
هما به عموا على البلندان  
مستوردا من شاحط الاوطان  
تملتي في جبههم متفان  
ان ينتمي لكواذب اللمعان  
بهم بلوغ مثاربي واماني  
طالت صعود الشيب والشبان  
وتفجري بينابيع الفيضان  
في هيبه وتانس وتفان  
برد التصدر طيب الاردان  
في حلبة النظراء والاقران  
وسعادة وزيادة وتهان  
وتزايد بتزايد الازمان  
ويعينهم بمعونة المعوان  
بمؤونة من قيم الاديان  
نبوية عن سيد الاديان  
في آله وصحابه الغرران  
من كامل الانسان والبحرران

طويل

ففاضت مثاقبها وطال انتحابها  
 بواحدما لما تولى شبابها  
 على أهلها ظفر الخطوب ونابها  
 تَرَدَّتْ مِدَادًا غُوطَهَا وَحِدَابُهَا (87)  
 شواققها مهتزة وهضابها  
 فما راع أهل الأرض الا انقضابها  
 وقوض فسطاط العلى وقبابها (88)  
 فلم يبق الا مرها وابابها  
 رواء ولامد الصحاب صحابها  
 ولا لذ من غر الثنايا عذابها  
 حرام على غير الكمال انصبابها  
 تشابه لونا دمعها وخضابها  
 قد ابتل منه عقدها ونقابها  
 فلايا بلاي ما يبين خطابها  
 ويهنا أرضا أن يشج سحابها (89)  
 ولولاها لم تحمل رؤوسا رقابها  
 رغات من الأروى حمتها صعبابها (90)  
 سواء علينا بعدها واقترابها

أرى الملة البيضاء جل مصابها  
 وقاست بفقد الشيخ وجد مصابة  
 وضاق له عرض البسيطة والتقوى  
 وأظلم وجه الأرض حتى كأنما  
 وزلزل أقطار البلاد فأصبحت  
 وقمصت السبع الطباق بزهرها  
 وزعزع اطام الهدى وحصونته  
 وغبض من الأيام ماء وجوهها  
 فبعد كمال الدين ما نفع الصدى  
 ولا طاب مشوم ولا راق منظر  
 الا رب من يبكي الكمال بعبرة  
 وخود نلقت بالبنان دموعها  
 ويسبقها طورا من الدمع سابق  
 تخاطبني وهنا وفي الصدر غصة  
 تقول أبعده الشيخ تنعم عيشة  
 أليس الذي أحى به الله خلقه  
 ومن في جمأه المسلمون كأنهم  
 ومن كان يرعانا بعين بصيرة

(87) غوطها : ج . غائط . وهو المنخفض الواسع من الأرض وحدابها هو ما ارتفع منها وغلط .  
 (88) الاطام : ج . اطم . وهو الحصن بيني من الحجارة . والفسطاط بيت يكون من الشعر . والقباب

ج . قبة

(89) شج : السحاب يشج ثجا . صب ماءه بكثرة

(90) الرغات : ج . راغت وهو الرضع . والاروى : الوعل

وهل نحن الا كالدعاميص أعصفت  
 فقلت لها والنفس تغلي ومقلتي  
 ثقيي بإله لا يموت ورحمة  
 وان شمس الدين تطلع خلفه  
 وان السيول المكفهرات تنزوي  
 وكم روضة تخضر بعد اصفرارها  
 ونحن بنى الاسلام أبناء ملية  
 فهذا بحمد الله منه خليفة  
 وماست به أغصانها ورياضها  
 وأقبل من آفاقها الصبح طالعها  
 ووافى بإحراز المؤمل ركبها  
 وأرست أواخيتها وأرخت ستورها  
 وردت أنوف الشامتين رواقها  
 ليهاك ان قد قام بالأمر بعده  
 تضلع من علم الشريعة وانتهى  
 أغر وسيم يغبط الشهد خلقه  
 له همة يهوى بها النسر واقعا  
 فتى ما نجت نجب المطى بمثله  
 ولا نيطت الآمال الأ بفضلته  
 ولا ضاء وجه الأرض الا بوجهه  
 علا فوق أعلام البرية رتبة

بها الريح هيفا حين نشت ثغابها (91)  
 شبيهة بمنثور الجمان انسكابها  
 من الله مقصور عليها حجابها  
 سريعا على مر العصور اعتقابها  
 فتعقبها أخرى يعب عبابها  
 فتصبح مبثوثا عليها رضابها  
 قد اصبح محروس الجناب جنابها  
 به انزاح عنها بثها واغترابها  
 فرجع لحناً طيرها وذبابها  
 وفي أثره شمس ثقوب شهابها  
 وجاءت بألوان النجاج ركابها  
 والقت عصاها واستقر غرابها  
 عليها جميعاً ذلها واكتسابها  
 فتى هو بيت المكرمات وبابها  
 إليه من اسرار الطريق لبابها  
 على أنه طلق اليمين رحابها (92)  
 ويهبط من جو السماء ربابها  
 ولا حملته بختها وعرابها  
 ولا فاض الا من يديه ترابها  
 ولا طاب الا من شذاه ترابها  
 تقاصر عنها شيبها وشبابها

(91) الدعاميص : ج . دموع دويبة في الغدران إذا نشت والهيف ريح حارة نكباء تيبس النبات .  
 والثغاب : ج جمع ثغب وهو الغدير .  
 (92) طلق اليمين رحابها : كثير الغطاء



على كل ذي مجد قد أعيب طلابها (93)  
 فطابت به اكنافها ورحابها  
 كما كن أسادا ببيشة غابها (94)  
 كما ظل في أيدي الرعاء ذئابها  
 بما شاء جهال الوري وسبابها  
 واذهب لوح الواردين ذهابها (95)  
 مدى الدهر لا يؤذي الدلاء عقابها (96)  
 من الرحمة الوسعى طموحا أبابها (97)  
 منوطا عليها شنفها وسخابها (98)  
 وأسبغ من نور عليها ثيابها  
 وءاب مرجوه حميدا مثابها  
 وفيضات تسليم مرب ربابها

وأصبح محتلا من المجد سورة  
 له حضرة جابت به حلل السنبا  
 ترى حولها المستضعفين أعززة  
 وتلفى بها المستكبرين أذللة  
 همت مزن جدواه ومزن علومه  
 همت فكفى الجادين واكف جودها  
 ويعتقب المدلون أعداد فضله  
 سقى الله أيام الخليفة طخمسة  
 ولا عطلت أزمانه بعد ما غدت  
 ولا عريت منه عصور به ازدهت  
 وتم له بالمصطفى كل مرتجى  
 عليه صلاة لا تغب ورحمة

[28] ابء الصغير في رثاء محمد بن الطلب وبومن بن محمد عالي

بسيط

لو انتظرت أوان الشيب والشمط  
 كانا على نمط قد راق من نمط  
 في زينة الأدب المطبوع في القمط (99)

يا موت طرفي رهان لم تكن ببطى  
 أخذت بدرى كمال في سما حرم  
 كانا على حسن ما يعنيهما عملا

(93) والسورة : المنزلة الرفيعة . والمجد والشرف .

(94) بيشة : مأسدة معروفة

(95) لوح الواردين عطشهم . وذهابها بكسر الذا ل ج . ذهبة وهي المطرة الضعيفة . والمطر الجود

(96) الاعداد : ج . عد وهو الماء الجاري الذي لا ينقطع عقابها : ج . عقب وعقبان . وهو حجر

ناتى في جوف البشر يخرق الدلو

(97) الطحمة : الدفعة من السيل . والاباب : الماء الكثير

(98) الشنف : القرط يعلق في الاذن . والسخاب : القلادة تتخذ من قرنفل ومسك . وليس فيها شيء

من الجوهر

(99) القمط : ج . قماط . وهي خرقة يلف فيها المولود .

سَنَ الشَّبَابِ مَسِيرَ الشَّيْبِ وَالْوَحْطِ (100)  
 مِمَّا تَفْرُقُ فِي الْآبَاءِ وَالرَّهْطِ  
 لِأَدْرَكُوا كُلَّ مَطْلُوبٍ وَمُغْتَبِطِ  
 هُمَا إِلَى حُسْنِ قَوْلٍ شَطِّ عَنْ شَطِّ  
 لَا فِي الرِّضَا مِنْهُمَا كَلَا وَلَا السَّخَطِ  
 وَلَا هُمَا مِنْ ذَوِي التَّغْلِيظِ وَالغَلَطِ  
 لَمْ بِبَادِرَةٍ مِنْ قَوْلِهِ السَّقَطِ (101)  
 أَيْنَ الْكِتَابَةِ بِالْآلَاتِ وَالْبُسُطِ  
 يُنْشَأُ وَابْنَ حِسَانِ الْخَطِّ وَالْخِطِّطِ  
 لِأَشْكَالِ الْحَرْفِ وَالْأَشْكَالِ وَالنُّقْطِ (102)  
 وَالصَّفْرُ وَالْخُضْرُ فِي مَخْطُوطَةِ الصَّرَطِ (103)  
 مِنْ بَيْنِ مَخْتَلَفِ الْأَلْوَانِ مَخْتَلِطِ  
 مِنْ كُفَيْتِهَا وَسِوَاهُ عَنْهُ فِي شَخَطِ  
 لَوْ جَاءَ عَوْضٌ بِهِ مِنْ بَعْدِ بَخْلِ قَطِ (104)  
 إِلَى عَوَالِي الْمَعَالِي مَتْنِ كُلِّ مَطْيِ  
 وَلَا حَيَاةٍ وَمَوْتٍ سَيْرٍ مُغْتَبِطِ  
 تَخْشَى كَلَالًا مِنَ التَّصْدِيرِ وَالْمَرَطِ (105)  
 أَمْ الْقُرَى خَيْرٌ مَوْطُوءٍ هُنَاكَ وَطْيِ

مُحَمَّدَانَا أَدِيبَا الْعَصْرِ سَيْرُهُمَا  
 مُحَمَّدَانَا فَرِيدَا الدَّهْرِ قَدْ جَمَعَا  
 وَلَوْ تَفْرُقُ فِي الْأَقْرَانِ مَا جَمَعَا  
 مَا ضَمُّ أَفْعُلُ مَمْدُوحِ السَّجِيَّةِ مِنْ  
 مَا كَدَرَا مَجْلِسًا يَوْمًا عَلَى أَحَدِ  
 قَدْ طَالَ مَا أَطْرَقَا لَا مَكْثِرَانِ هُمَا  
 شَتَانِ مَا بَيْنَ مَنْ يَأْسُو الْكَلُومِ وَكَأ  
 أَيْنَ الظَّرَافَةِ بَلِ أَيْنَ الْخِطَابَةِ بَلِ  
 أَيْنَ الْحِكَايَةِ وَالْمَحْكِي يُنْشَدُ أَوْ  
 مَا لِابْنِ مُقَلَّةٍ وَالْحَرَّاقِ خَطُّهُمَا  
 لِلَّهِ سَوْدٌ وَحَمْرٌ مِنْ حُرُوفِهِمَا  
 لِلَّهِ بَيْضٌ خِلَالَ السُّطْرِ نَقْرُوهَا  
 بَيْضٌ بَدَتْ مِنْ خِلَالَ السُّطْرِ دَانِيَّةٌ  
 مَا رِيءُ جَامِعِ نُبْلِ قَطِ جَمْعُهُمَا  
 تَقَارِنَا فِي طُلَّابِ الْعِلْمِ وَامْتِطِيَا  
 سَارَا وَمَا افْتَرَقَا فِي اسْمٍ وَلَا سِمَّةِ  
 زَمًّا إِلَى زَمَزَمِ نُجَبِ الْعَزَائِمِ لَا  
 مِنْهُمَا بِمَنَى وَالْمَرُوتَيْنِ وَفِي

100) وخطه الشيب فشا فيه . او استوى سواده وبياضه

101) البادرة : الكلمة الساقطة او ما يبدر من الرجل في حال غضبه

102) ابن مقلة الوزير بن هلال يعرف بحسن الخط

103) الصراط : ج. صراط

104) عوض : معناه الأبد وهو للمستقبل من الزمان كما أن قط للماضي عن الزمان . يريد الشاعر انه

لم يجمع احد من النبيل ما جمعا لا في ماضي الزمان ولا مستقبله

105) التصدير : هو شد صدر البعير بحبل من حزامه إلى ما وراء الكركرة . والمرط : ضرب من السير

وامرطت الناقة الفت ولدها لغير تمام .

سارا إلى الحرم المأمون حيث مزا  
أثارة العلم والمأثور من حسن  
أندى دُعاة البُكا دَاع بُكَاهُ يَسْرَى  
فليغتنم أجره ذو الصبر بعدهما  
لو كنت تعرف ما نالا بموتهم  
للعارفين حياة كالمدامة في  
فان ذا السكر من كأس المحبة في  
فكن على ثقة بالله كل فتى  
فحسبنا الله انا راجعون له  
عوضهما رب خيرا من شبابهما  
واحفظ لنا ربنا في ابن وحاشية  
أزكى الصلاة إلى أزكى السلام على

وله أيضا في رثاء أحمد بن بدى

دات الدموع غدت منحلة الربط (106)  
تشير ما ضاق عنه كل منبسط  
ديننا فكم ضارع يبكي ومختبط (107)  
وليخش ذو جزع من أمره الفُط (108)  
لكننت إذ ذاك في بشر ومُنْبَسَطِ  
دنيا وآخرة والبرزخ الوَسَطِ  
موت وطيب حياة غير معتبط (109)  
وقف على النعش بين الجنب والإبط  
وقدنى الرب من مربوبه وقبطى  
وحط أوزارنا والطف بنا وحط  
وذى وداد بحبل الشيخ مرتبط  
من فضله منه فضل الامة الوسط

### طويل

باولى البكا أولى بأخرى العزا أحرى  
أتت من سعاد القرب بشرى على بشرى  
فحمدا لمن أسرى عن القلب ما أسرى  
وفك بصديق الخلائق عن أسرى  
من العمر ما تآبى ولم ترضيه عمرا  
وما عرف الحُبس المعقب والعمرى (110)

مضت غرة والحمد لله في أخرى  
إذا دبران البعد أقبل بالاسى  
فما سطر الحزن انمحي بمسرة  
ودك جبال الصبر من بين أحمـد  
ففي الموت والاحياء لله حكمـة  
ولولا الردى لم ينتفع بدرايـة

(106) المزايدة : السقاء يحمل فيه الماء واستعاره هنا لغزارة الدموع والاثارة : نقل الحديث وروايته  
(107) مختبط : اشار به إلى قول الشاعر : ليك يزيد ضارع لخصومه . البيت  
(108) الفُط من الأمور المجاوز فيه الحد . والذي ضيع فيه الحزم . وفي القرآن : " وكان امره فرطا "  
(109) اعتبطه الموت : إذا أخذه في شبابه وصحته  
(110) العمرى : ان يقال اعمرته الداراي جعلتها له يسكنها مدة عمره فإذا مات عادت إليه

لئن كان للإحياء فيه مشقَّةٌ  
فما انصف الباكي على إثر مُطلق  
أيا سيد السادات هل منك عودَةٌ  
فيخضرُ عود بعدما سلب اللُّحَا  
ويا حسنَ العادات عيدَ زمانِهِ  
فما أحسن الدنيا التي كنت زينها  
فما أحسن القرآن قرآنَ أحمَدِ  
فأحياءُ علم الدين عاد عبادةٍ  
لفرديةِ الافراد أمرُك نافذٌ  
تراه دواما غائبا وهو شاهِدٌ  
فما هو كالأشياخ سيراً وسيرةً  
من الدائم الحي التحياتُ اقبلت  
عليه من الرحمان أوسعُ رَحْمَةً  
وبارك في الأبناء من بَرَكَاتِهِ  
على أنه والحمد لله بينهم  
وتجلب أعدار الامام خليفته  
أبوه له أوصى بنانا ومنسولا  
هو الأب وهو الشيخ عند الأب السذي  
فمن برّه برُّ الخليفة بعده  
تبرأت من حولي ولا حول دونه  
وصلى على الهادي الهي مُسلِّماً

فراحة موت المؤمنين به تطُرا  
إلى جنةِ الرضوانِ من ناره الحمرا  
وهل هي بالاحياء تباعُ وهل تُشرى  
بلى ان للمصدوع في ربه جَبِرا (111)  
أيحملُ قبر ما تحملتهُ قَبِرا  
وإذ صِرت للأخرى فما أحسن الأخرى  
وما أحسن الاذكارَ اذكاره النُشرا  
ومردٍ ومنج انت نُسخته الغرا (112)  
وفي الملاء الاعلى ملات الملاء ذكرا  
يلبي تركه أخذُ يلبي نهيهُ أمرا  
فما زيدهم زيدا ولا عمرهم عمرا  
تؤمُّ مَحْيَاهُ الكريم به تُغرى  
سقى سُحب الرضوان روضتهُ الخضرا  
وبارك في الاخوان إذ ألهموا الصبرا  
خليفتهُ فاشكر لنعمته شُكرا  
فكم خَلَفَ يقفُو من السلف الإثرا  
وبالحال منه أصبحت مُلكه جَبِرا  
هو الأب والشيخ الذي لم يزل أدرى  
فوقوا بعهد الله اغرا على اغرا  
ومن قوتي لو أن لي قُوَّةً أبراً  
على ءاله والصحب من كلموا الاجرى

(111) اللحا : قشر كل شيء

(112) يقول : ان كتاب الأحياء للغزالي ينقسم إلى ثلاثة ارباع العبادات . والمهلكات ثم المنجيات .  
وان ممدوحه نسخة من هذا الكتاب

[71] محمد لبات بن محمد الامين بن لولى في رثاء باب الامين

بسيط

والعلم والحلم مدفونا مع العلم (113)  
حق البكاء له من سائر الأمم  
تبكي السما ولها حق البكاء بدم  
عمت مزيتها في العرب والعجم  
والقلب ان ذذته عن همه بهم  
رأب الثأى وسديد الفعل والكلم (114)  
منه اجلاء عين الحاذق الفهم  
علما ومالا فلا يدري سوى «نعم»  
أجدى جدى من مزيم الودق والديم  
عفوًا ويصرف عنهم صرف دهرهم  
للمرسلات وللأحكام والحكم  
أو مال خطب وغير الله لم يدم (115)  
يأتيه ذا سقم يمسى بلا سقم  
جاد الورى بنفيس التبر والنعم  
وفي مقال وفي فعل وفي كرم  
يسقى بغيث من الرضوان منسجم  
تزهو بما يشتهي من سابغ النعم  
والراح والحور والولدان والحشم  
عليه والآل والاصحاب كلهم،

ماذا بجنبه آبوط من الكرم  
حق البكاء على باب الامين وقد  
يبكي الورى والثرى من فقد باب كما  
حق البكاء على الرزء العظيم ومن  
ان كفت العين عن برج البكاء همت  
حق البكاء على من كان ديدنه  
من كان في كل علم غامض يئست  
ما قال «لا» قط في رد لسائليه  
كانت يدها على العافين إذ حرموا  
ويح الأرايل من يعطى التليد لهم  
أودى الكمال فمن للمشكلات ومن  
كنت الإضاض إذا ما ازمة ازمت  
يشفى عضال الدوى دون الدواء فمن  
لو كنت تفدى بمال الناس قاطبة  
لله درك في علم وفي عملي  
لا زال رمسك من افضال خالقنا  
أولاك مولاك في جناته عرفنا  
تختار ما تشتهي من كل فاكهة  
بجاء أحمد صلى الله بارئنا

(113) أنوط : موضع

(114) الثا : الفساد - ورأبه : اصلاحه

(115) الأضاض : الملجأ

وافر

نُغْرُ بِهَدَاةِ الزَّمَنِ الْقَصِيْرِ  
وَنُعْرَضُ عَنْ عَوَارِضِ كُلِّ يَوْمٍ  
وَمَا تُغْنِي عَنِ الْعَذْرَاءِ يَوْمَ مَا  
سَتَصْرَمُكَ الْغُدُورُ فَصَارَ مِنْهَا  
الْأَيَادِيْمَةُ الرَّحْمَتِ أُمَّسِي  
وَجَرِي مِنْ ذُبُولِكَ كُلِّ خَيْبِرِ  
عَلَى نِعَمِ الْمَلَاذِ إِذَا أَلَمَّتْ  
وَضَاقَ لَهَا الْجَوَانِحُ مِنْ كَبِيْرِ  
سَتَبْكِي الْمَكْرُمَاتِ وَكُلُّ فَنَّ  
وَيَضْحِي الشَّعْرَ مَنْتَشِرَ الْقَوَافِي  
وَتَحْسِبُهُ بَدِي قَارَ شَهِيْرًا  
وَفِي حَرْبِ الْبَسُوسِ وَقَالَ فِيهَا  
وَفِي أَحَدٍ وَفِي حَمَلَاتِ بَدْرٍ  
وَمَا فَعَلَ الْخَوَارِجُ فِي قُدَيْدٍ  
وَهَذَا مِنْ مَنَاقِبِهِ قَلِيْرًا  
صَلَاةَ اللَّهِ يَتَّبِعُهَا سَلَامًا

وقد حان المسير إلى المصير  
تلوح لذي البصيرة والبصير  
مضاجعة الحصور على الحصير  
وقل بيدي لا بيدي قصير (116)  
فقيداً كان مُفْتَقِدَ النَّظِيْرِ  
على ذي الخير والورع الخطير  
نوائب ذات شر مُسْتَطِيْرِ (117)  
وشاب لها المفارق من صغير  
عليه ومُسْنَدُ الْخَبِرِ الْمُنِيْرِ  
ويمسي النحو منكر الضمير  
عياناً بين مجمعه الكبير  
« أَلَيْلَتَنَا بَدِي حُسْمٍ أَنْيْرِي » (118)  
وحرب بني قريظة والنضير  
وأفعال الفويسق والمبير (119)  
وقد يبدو القليل من الكثير  
على ذي السبق في الزمن الأخير

(116) بيدي لا بيدي قصير : مثل معروف في كتب الأمثال بيدي لا بيدي عمرو وهو عمرو بن عدي  
(117) مستطير : منتشر  
(118) صدر بيت لمهلل وعجزه : إذا انت انقضيت فلا تحورى  
(119) قديد : موضع بين مكة والمدينة  
الفويسق : يزيد بن معاوية - المبير الحجاج

وله أيضا في رثاء محمد بن بابكر بن حجاب الفاضلي

### طويل

منازل حول «البير» بانت سعادهَا  
تولت ليايها القصارُ وانمَّها  
وَحَقَّ لها ما تشكي من تَغْيِيرِ  
هُوَ السيد المفضل والماجد الذي  
ستبكي عليه الكتب ثم تمدُّها  
وتبكيه أبكارُ القوافي وعونها  
وتبكيه أضياف بليلى ورفقة  
الا فاعذروا اللسن الجداد فصمتها  
سقى منزلا نجل الحجاب يحلُّه  
وحفت به حور الجنان ومهدت  
وأمته في مثواه من كل وجهه

امحمد بن أحمد يوره في رثاء الشيخ سعد أبيه

### طويل

نواصح لكن كيف يُسمع قيلها،  
يميناً ومن خير الألياء أليمة  
لقد هيج البرق اليماني موهنا  
واظلمت الايام مذ بان بدرها  
ومن كان للنزال نزلا ومنزلا  
ومن كان للأفواج في كل موطن  
له دعوات في العباد مجابة  
تناوحت الدنيا لفقدان شيخها

بشينة من تهوى وأنت جميلها  
يكون على المولي مبينا دليلها  
بقايا هوى لا يستقل قليلها  
ودفاع جلاها الرضى وجليلها  
وكعبة أمن لا يضام نزيلها  
يلوذ به تنبالها ونبيلها  
بها اعتل عاديتها وصح عليها  
كما ناحت الورقاء بان هديلها

وطاب بأفياء الجنان مقيلها  
ثوانا ثواها والرحيل رحيلها  
فلاحقها فيهم وفيهم جديلهما  
يخاف انكشاف البدر منها كميلها

سقى الله تلك الروح أطيب مشرب  
وكانت لنا الأبناء أرشد قسادة  
بطاؤهم تشؤو سوابق غيرهم  
امتم كسوفاً يا بدور وانما

[31] عبد الرحمن بن النبيه في رثاء أحمد بن بدوي

### وافسر

فما الأضواء تولف باجتماع  
وناعي الشيخ ناع أي ناع  
ويخبر بانكسار وارتفاع  
ويخبر بالطلاق والارتجاع  
وبعد الضيق بسطة الاتساع  
«فما نيل الخلود بمستطاع» (120)  
وابقي بعد محمود المساعي  
فيالك ان دعا للخطيب داع  
عن العوراء من زمن الرضاع  
رداء لا يسام بالانتزاع  
ومارء يكون كذي استماع  
تسالمة العقارب والافساعي  
بحسن في الشائل والطباع  
يعم العالمين لقينقناع  
ويهدي الكافرين بلا دفناع

لقد غاب الشعاع عن الشعاع  
وحمد الله منحتم علينا  
يخبر بانفصال واتصال  
ويخبر بالتباعد والتداني  
وبعد الكرب تفريج لكرب  
وصبرا في مجال الشيخ صبورا  
ومامات الذي ابقى ثناء  
نعى الناعي المكارم والمزايا  
نعى الناعي المجدد من تولى  
نعى الناعي المجدد من تردى  
اماماً في البرية لا يبارى  
تعظمه الا باعد والاقصاي  
رداء المجدد والكرم المجلي  
مصاب عم رزءاً من مصاب  
ويهدي المؤمنين بلا عناء

(120) البيت لقطري بن المفجاءة شاعر الخوارج وفارسهم وجعل الشاعر هنا الشيخ مكان الموت من بيت قطري



وَمَلَأُ الْقُلُوبَ بِبَلَا نِزَاعٍ  
 وَرَوَّضُ الْخَرُونَ بِبَلَا امْتِنَاعٍ  
 خَبِيرٌ بِالْجِهَادِ بِبَلَا قِرَاعٍ  
 وَمَا مَالُ الْجَوَادِ بِمُسْتَضَاعٍ  
 تَرَاهُ غَيْرَ مَحَلَّالِ التَّلَاعِ  
 فَيَا لِلَّهِ مِنْ مَلِكٍ مُطَّاعِ  
 لِنُومٍ بَيْنَ نُومٍ سِيَّاعِ

وَكشَافُ الْكُرُوبِ بِبَلَا بَقَّاعِ  
 وَفِيضُ الْيَمِينِ بِبَلَا امْتِنَاعِ  
 خَبِيرٌ بِالْقِيَادِ بِبَلَا زَمَّاعِ  
 أَبَاحُ لَهُ الْمَبِيحُ مِنَ الْمَعَالِي  
 وَإِنْ حَلَّتْ أَقَاوِمُهُ تِلَاعَا  
 بِطَاعَتِهِ الْجَلِيلِ غَدَا مُطَّاعَا  
 حَلِيفُ الْجُودِ وَالْجَفْنِ الْمَعَادِي

[36] محمد عبدا الرحمن بن السالك في رثاء محمدى بن بدى

### كامل

هِيهَاتُ يُمَكِّنُ لِلْقُلُوبِ تَجَلُّدُ  
 جَذَلَ الْغُضَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ يُوَقِّدُ (121)  
 وَلَمَنْ يَحَاوِلُ ضِلَّةً لَا تَنْفُذُ  
 إِنْ الْمَنُونُ لِكُلِّ حَيٍّ مَرْصُودُ  
 أَوْ لَمْ يَكُنْ أَوْدَى النَّبِيِّ مُحَمَّدُ  
 مِنْ بَعْدِهِ حَتَّى كَانَ لَمْ يَعْهَدُوا  
 يُرْدَى وَلَا أَنْ الْكِمَالَ يُخَلِّدُ  
 بِمُصَابٍ مَنْ نَعْمَاؤُهُ لَا تُجَحِّدُ  
 وَالصَّبْرُ فِي صُنْعِ الْمَهِيْمِنِ أَحْمَدُ  
 لَا يَسْتَقِيمُ عَلَيْهِ صَخْرٌ جَلْمُودُ  
 تَبْكِي عَلَيْهِ وَقَلْبِهِ يَتَبَلَّدُ  
 مَنَا تَفِيضُ وَزَفْرَةٌ تَتَرَدَّدُ  
 أَذْكَى شَهَابًا فِي الْحَشَى لَا يَخْمَدُ

أُودَى زَمَانٌ بِالْخَلِيفَةِ مُسْعَدُ  
 نَبَأٌ تَأْوَبْنَا فَبِتْ كَأَنَّمَا  
 عَجِبَا لِمَنْ يَرْجُو سُلُوبًا بَعْدَهُ  
 أَبْنِي عَلِيٍّ لَا تَضِلْ حُلُومُكُمْ  
 لَمْ لَا يَكُونُ الْحَيْنُ يُمْنَا عِنْدَكُمْ  
 أَوْ لَمْ يَكُنْ أَوْدَى الَّذِينَ تَخَلَّفُوا  
 لَا تَحْسِبُوا إِنْ الْقُصُورُ عَنِ الْمَدَى  
 لَا تَجَحَّدُوا نَعِيمَ الْإِلَهِ عَلَيْكُمْ  
 إِنْ الْمَصِيبَةُ لَا يُعْظَمُ قَدْرُهَا  
 لَكِنَّمَا هَذَا مُصَابٌ صَبْرُهُ  
 مَا ضَاعَ أَجْرٌ لِلَّذِي أَجْفَانُهُ  
 فِي حَقِّ ذَلِكَ الرِّزْقِ قَلَّتْ عَبْرَةُ  
 إِنْ الَّذِي فَاهُ النَّعْيُ لَنَا بِهِ

فلو أنه القى على لُبْنَانِ مَا  
 فْتَبِينُوا مَا قَلْتُمْ فَلْتُنْ يَكُنْ  
 غَابَتْ بِهِ أَيْدِي الْمَنَايَا بَيْنِنَا  
 شَيْخَ يَدَيْنِ لِكُلِّ عَافٍ مُرْمَلٍ  
 هَادٍ إِلَى الْهَادِي الْأَمِينِ وَإِنِّهِ  
 عَنْ أَحْمَدٍ وَرِثَ الْخِلَافَةَ مِثْلَ مَا  
 زَادَ الْمُرِيدُ إِعَانَةً وَهَدَايَةَ  
 فَغَدَتْ حِبَالٌ وَصُولَهَا مَرْمُومَةٌ  
 مَا زَالَ يَسْعَى فِي الْمَحَامِدِ يَافِعًا  
 يُصْغِي إِلَى شَتَّى مَصَالِحِهَا كَمَا  
 غِيثٌ إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْلَفَ هَاطِلٌ  
 لَمْ تَكْسُهُ أَيْدِي الصَّبَا إِلَّا التَّقَى  
 مَا إِنْ يُرَى إِلَّا يَسْبِغُ أَوْ يَكْبُرُ  
 أَوْ يَسْتَفِيدُ الْكُتُبَ حَكْمًا أَوْ يَفِيدُ  
 أَوْ يَسْتَعَانُ بِهِ لَخَطْبِ دَاهِمٍ  
 لَا يَزْدَرِي أَحَدًا وَلَيْسَ يَرَى لَهُ  
 فَإِذَا يَهْمُ بِأَمْرِ حَمْدٍ لَا يَنْبِي  
 يَمْضِي لَهُ مَاضٍ مِنَ الْعَزْمَاتِ لَا  
 يَا خَاتِمَ الْخُلَفَاءِ يَا شَمْسَ الْهُدَى  
 يَا خَيْرَ مَنْ أَمَّتْ بِهِ خَيْرَ السُّورَى  
 مَا أَسْعَدَ الزَّمَانَ الَّذِي عَشْنَا بِهِ  
 مَا ضَلَّ سَارَى لَيْلِهَا مَا إِنْهُ  
 يَا حَامِلِيهِ إِلَى الضَّرِيحِ حَمَلْتُمْ  
 سُوقَ الْمَكَارِمِ فِيهِ نَافِقَةٌ فَلَمْ  
 وَالرُّوضِ غَضٌّ وَالْمِيَاهِ أَجَاجُهَا

القى على قلبي هوى يتهدد  
 أودى فقد أودى التقى والسودد  
 كالبدري يافل والكواكب ركد  
 ولقد يدين له المليك الأضيد  
 في ملة الدين الحنيف مجدد  
 ورث الخلافة عن أبيه أحمد  
 إذ قل من في الحالتين يزود  
 وغصونها فينانة تتأود  
 حتى تألف شملها المتبدد  
 يصغي إلى شكوى المريض العود  
 وإذا تسائله فبحر مزبد  
 والنسك هيهات البطالة والسدد  
 أو يرتل سورة أو يسجد  
 الجالسين بحكمة أو يرشد  
 فيعين أو يزغ العدا أن يعتدوا  
 فضلا على أحد ولا يتمرد  
 يهديه للعدل الطريق الارشدد  
 يحكيه ماضي الشفرتين مهتدد  
 يا من به ركن الطريق مشيد  
 هم لها فوق الثريا مصعد  
 والدهر يشقى بالرجال ويسعد  
 نبراسها وشهابها المتوقدد  
 من هو للخطب المعنى معتدد  
 تكسد ولم ير فيه عيش أنكد  
 نمر وسيف الحرب فيه مغمدد

فبدا لَنَا دَبْرَانُهُ وَلرَبَّمَا  
ان الخِلافة لن تبسّد فذا محمد  
ولسوف يَجْبُرُ صدعَهَا فترى كما  
خَلَفَ قفا سُننا من الاسلاف في  
ليست تمد لغير راجي سببهم  
يا قائمين القرّ إن نام السورى  
ومواصل صوم النهار تطوعا  
لا زلتم حرما لنا يسعى لسه  
انهى الاله اليكم كيف اتبنا  
ومن الاله على الذي أسرى به  
صلواته وسلامه ما أشرفت

طلعت به يوما علينا اسعد  
الامين لها وذاك محمد  
كانت ويؤهل ربعها المتأبد  
شيم تلاشى عندهن العسجد  
أو للاله إذا دعوا منهم يبد  
والليل ملتف الجوانب أسود  
ان يشك من لفح السموم الجدجد (122)  
وبه يعوذ الخائف المستنجد  
عُ رسوله لا كادكم من يحسد  
ليلا ليشهد منه ما لا يشهد  
ورق الحمام على الغصون تغرد

---

(122) الجدجد : حيوان كالجراد يصوت في الليل من الحر

شعرا الفخر

[52] الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْيَدَالِيُّ ت 1166 . يفتخر بقومه بني ديمان

### كامل

ما الدَّهْرُ إِلَّا غَدْوَةٌ وَمَسَاءٌ  
ومسرة ومضرة وحلاوة  
ومساكن ومقابر وفوائد  
متقلب طول المدى متلبون  
زمن يذل به العزيز وتعلسى  
وحبيبه كدير الوداد كأنه  
الغسل والشحناء حشوف فؤاده  
فلسانه كالاصفند حلاوة  
أطفأت جمرة حقه بتحلثم  
وشفيت أدوا غلله بتسامح  
ومنحته منى الوصال تألفا  
وإذا تكدر وده اضحى لسه  
وتألف وتعطف وتلطف  
ومكانة وصيانة وأمانة  
إننا إذا عثر الصديق فأننا  
وإذا بدت منه الخيانة والخدا

يتعاقبان وشدة ورخاء  
ومرارة وسعادة وشقاء  
ومصائب وسلامة وبلاء  
أبدا كما تتلون الحروب  
فيه اللثام وتسفل الرفعاء  
شوك القتاد وحيئة رقطاء  
لكنه متودد هاهنا (1)  
والقلب منه، علقم والاء (2)  
فالحقد ناراً والتحلثم مساءً  
فالغل داء والسماح دواء  
مذ بان منه قطيعة وجفاء  
منى صفاء مودة وإخفاء  
وتعطف عن ماله وصفاء  
وتواضع وتحلم ووفاء  
غفر له زلاته سمحاء  
ع فإننا نصحاؤه أمناء

(1) هاهنا : ضحوك

(2) الاصفند : او الاسفيد الخمر : الاء : شجر مر الطعم

وإذا بدت منه الفظاظه اننا  
 وإذا استعان على نوائبه بنا  
 وكمان خبث سريرة يبدوننا  
 لانستحيل عن الاحبة إن جفوا  
 ونذل متضعين حيث تكبروا  
 بمكارم الاخلاق ان غدروا نندا  
 إنا بني ديمان إن ذكر العلى  
 فينا بمنة ربنا الصلحاء والعقلاء  
 فينا بمن الواسع الصفواء والزهداء  
 فينا بمن المالك الفضلاء والنزهاء  
 والظرفاء والنبلاء

وله أيضا

بسيط

يا من هجا في الزوايا حي ديماننا  
 جا في الكتاب الذي قد جاء تبياننا  
 وقاله جمع أهل العلم قاطبة  
 لا يغتبن بعضكم بعضا ولا تتبنا  
 وقد علمت بأن الهجو حرمته  
 مذمة الهجو في المهجو باقية  
 وفيه وضع له بين الانام كما  
 لكن هجاؤك فينا لا غناء له

ظلما، وفي مغفر أبناء دماننا  
 لكل شيء وتفصيلا وبرهاننا  
 وفي حديث النبي المصطفى جانا  
 غضوا وكونوا عباد الله إخواننا  
 أنت حديثنا وإجماعا وقرآننا  
 دأبا تسير بها الركبان ازماننا  
 حط الهجاء نميرا ثم عجلانا (6)  
 كقرصة صادفت صلدا وصفوانا (7)

(3) أوداهه : أوداؤه .

(4) الردأ : الناصر المؤيد

(5) كمان : ج. كمين بمعنى كامن .

(6) يشير الى هجو جرير لبني نمير : الخ وإلى هجو النجاشي لعجلان

(7) قرصة : البراغيث لسها

بالفت في الهجو والتنديد حيث شملنا  
 فلا نكافيك هجوا بل نقول كما  
 فكيف نهجو كراما سادة غررا  
 فلم نقل فيهم غير المديح ولا  
 هم خير أهل زوايا الارض قاطبة  
 هجوت أسمحهم نفسا وأعظمهم  
 ان فوخروا في العلى أو ذكروا وجدوا  
 قد جدوا شريعة الهادي نبيهم  
 هجوت أخوالك الغر الكرام ولم  
 ولم نقل فيهم ما قال جعدة في  
 أنى من القدح والتنقيص يسلم من  
 وانما يستحق الخال مكرمة  
 لا الهجو والذم قد جازيت أنعمهم  
 فنحن ديمان أقطاب الرحي وبنوا  
 فان جمعتهما مجدا فلا عجب  
 نحن اكتسبنا المعالي والعلى حلا  
 ونحن كنا على وجه العلى غررا  
 والدهر كان على أهليه ذا سخط  
 تبنى بنا كعبة التقوى فطاف بنا  
 وكان منزلنا فوق السماك كما  
 وفوق منطقة الجوزاء منصبتنا  
 حزنا المكارم والمجد المؤئل والعليةاء من سالف الدهر الى الآننا

است الدين منا وديانا وأخرانا  
 قد قاله الرب في القرآن سبحانا  
 شما غرائيق أشياخا وفتياننا (8)  
 نقول فيكم كما قد قلت تبياننا  
 من دونوا في العلى والمجد ديواننا  
 قدرا وأرفعهم في المجد ببياننا  
 في معرك العلم والعليةاء فرساننا  
 وغادروا شر خلق لله غضباننا  
 تستثن لا بل ركبت الكل بعراننا  
 أخواله أو كما قال ابن محكاننا  
 لخاله ينسب التنقيص والذاتنا  
 وستر عيب وتوقيرا واحساننا  
 عليك ناهيك ذا جحدا وكفراننا  
 دامن خير بني حسان أدياننا  
 قد شاع بين الورى ديمان داماننا  
 حمرا ودرا وياقوتا ومرجاننا  
 وفوق هام الندى والعز تيجاننا  
 حتى أتينا فعاد السخط رضواننا  
 من يبتغي الدين رجلانا وركباننا  
 كنا على وجنات الدهر خيلانا (9)  
 وفضلنا باهر للناس قد باننا

(8) غرائيق : ج. غرنيق وهو الشاب الابيض الجميل

(9) خيلان : ج. خال

قلائدُ المجد في أعناقنا نُظِمَت  
بمالنا سُمَحًا بعرضنا بَخَلًا  
ان الخسائسَ تحمينا مرؤثتنا  
والعفو عن زلة الاخوان سيرتتنا  
حسادنا اليوم اضحت عن محاسننا  
انا لنعرض صفحا عنهم كرمنا  
لا يبلغن مدانا من يفاخرننا  
الحمد لله حق الحمد مولانا  
دامان تليفهم في الجود بحر ندى  
إذا الصواعق يغشى الناس أذخنة  
هناك تليفهم أسدا كأنهم  
إذا تدلت رعود من صواعقهم  
كأنهم يردون الموت من ظم  
لم يتركوا القرن الا وهو منجدل  
ومن لحوم الاعادي يطعمون إذا  
سعد السعود نجوم الأصدقاء لهم

[72] المختار بن بون الجكنى

بسيط

إبلي بزبز فانرمرًا فوازانا (12)  
حداتنا بين كروم ودامانا  
أجل ذا الخلق قدرا دون أدنانا

حدت حدأة بنى يحيى بن عثماننا  
وعن قريب ستحدو غير وانيسة  
ونحن ركب من الأشراف منتظم

(10) خرصانا : سنان الرمح

(11) كيوان : زحل

(12) مواضع



قد اتخذنا ظُهُورَ الْعِيسِ مَدْرَسَةً  
 نَتْلُو كِتَابَ الْهَيْعِ الْعَرِشِ كُلَّ مَسَا  
 وَقَدْ شَقَقْنَا عَصَا الشَّقَاقِ وَارْتَضَعْتَ  
 عَلَي نَجَائِبِ هُوجٍ لَا وَنَاءَ بِهِيَ  
 تَطْفُو وَتَرْسُبُ طُورًا فِي نَفَائِفِهَا  
 وَتَارَةً فِي الْإِوَادِي مِنْهُ تَحْسِبُنَا  
 وَلَوْ تَرَى إِذْ هَبَطْنَا حَامِلِينَ لَنَا  
 هَوْتٌ مِنَ الْأَرْضِ نَحْوِ الْجَوِّ حَامِلَةً  
 وَالْمَجْدِ فِي أَيِّ أَرْضٍ تَبْلُغُونَ ثَوِي  
 إِنِّي ابْنُهُمْ وَهُمْ أَهْلِي وَلَسْتُ تَسْرَى  
 أَقْلَامِنَا قَدْ أَبَتْ ذَاكُمُ وَأَسِيفُنَا  
 مَاذَا عَسَى قَدْ يَضِيرُنَا أَوْلُو حَسَدٍ  
 وَمَنْ تَكُنْ هِمَّةُ الْأَقْدَارِ نُصِرْتَهُ  
 حَلْمِي وَصَبْرِي يَمْدَانِي وَلِي خُلُقٌ  
 وَلِي سَرِيرَةٌ خَيْرٌ سِيرَتِي حَمَدَتْ  
 وَهَمَّةٌ دُونَهَا هَامُ السَّمَاءِ وَمَنْ  
 أَمَا الرِّجَالُ فَرَزْنَهَا بِالْخَطُوبِ وَلَا  
 وَلَا تَقُلْ ذَا فَتَى يَرْجِي لِنَائِبَةِ  
 وَهَيْبَةٌ مُلِثَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ فَلَوْ  
 وَلَا يَنْهِنُنِي عَنْ حَاجَةِ جَزَعٍ

بِهَا نَبِيْنِ دِيْنِ اللّٰهِ تَبْيَانًا  
 وَكُلَّ يَوْمٍ فَمَنْ نَلَقَى تَوْقَانًا  
 أُفَيْقَةً مِنْ فُوقِ الْقَصْدِ اِهْوَانًا  
 تَطْوِي الْمَهَامَةَ بِلْدَانًا فَبِلْدَانًا  
 تَخَالُهَا مِنْ بَحَارِ الْآلِ نَيْنَانًا  
 فُلُكَ النَّصَارَى بِمَجْرَانَا وَمَرَسَانَا (13)  
 مِنْ «اَكْرَمِيْل» كَأَنَّا فِيهِ عُقْبَانَا (14)  
 تَوْمٌ اِفْرَاخَهَا بِالْوَكْرِ جَدِيَانَا (15)  
 مَسْتَوِطْنَا حَيْثَمَا حَلُّوْا بِجَاكَانَا  
 مِنَ الْبَنِيْنِ وَلَا الْاَهْلِيْنَ اَكْفَانَا  
 مِنْ ذَا يَدَافِعُ مَا الرَّحْمَنُ اَوْلَانَا  
 اِنْ يُّكْثِرُوْا فِي ضَمِيْرِ السَّرِ اَضْغَانَا  
 لَمْ تَقْدِرِ النَّاسُ اَنْ تُوْهِيَ لَهْ شَانَا  
 قَدْ كَانَ لِي فِي جَمِيْعِ النَّاسِ عِرْفَانَا  
 بِهَاءٍ فَضْلِي ذِكَاثِي مَنْصِبِي صَانَا  
 هِمَّتُهُ دُوْنَهَا هَامُ السَّمَاءِ دَانَا (16)  
 تَجْعَلُ لَهَا الْعَيْنُ قَبْلَ الْخَطْبِ مِيْزَانَا  
 وَلَا اُخُوْنَ خَلِيْلًا لِي وَاِنْ خَانَا  
 نَظَرْتُ شَزْرًا اِلَى اَقْصَى الْوَرَى حَانَا (17)  
 وَلَا اَلِيْنَ وَاِنْ ذُو لُوْثَةٍ لَانَا (18)

(13) الأواذي : ج آذي وهو الموج

(14) أكرميل : موضع - عقبانا : خبر إن وقد ينصب

(15) جديانا : ج. جدى مفعول حاملة

(16) دان : عز

(17) حان : هلك

(18) لوثة : حلق ومس جنون قال الحماسين: إذا القام بنصري معشر خشن عند الحفيظة ان ذلوثة لانا

ولا أعول في أمري على أحد  
ومن تأمل أدراه تأمله

[73] قال الامام بن مناه الجكني

ولا أنائي حميما ناء أو داننا  
أنى على الخطب جلد جل أو هاننا

### وافر

وفعل في الفؤاد له صباب (19)  
وذكرى ما تهز به الصحاب  
نخيلة والمدارس والشباب  
قد اختلف الحجاج والحباب (20)  
بلى ذاك السماء وذا التراب  
كما يعزى لأمته الصواب  
هي الحمر العذاب أو الكلاب  
ولم يرتج على الأدباء باب  
هو المرمى بجاكان القباب  
بحيث الدهر ينسكب الرباب  
مكاسبها الوجاهة والرقاب  
وللذئبان ما لهم تهاب  
تلادا لا شقاء ولا حساب  
أبى سيف وجيرتها الرقاب  
وقد غصت بهم أرض رحاب  
كما احترم المصاحف والكتاب  
ومن جاكان والاسباط قباب (21)

نشى في مسمعي له انصباب  
من المأمون موجدة أتننا  
معاهد أرضعتني في رباهنا  
ولكن المعاهد في رباهنا  
عراس لا غطاء لا وطنا  
واطفال إلى الأممات تعزى  
على رغم تكلفها الزوايا  
وبعد وللخطاب لبعد فصل  
لقد رمت الاوان بكل طود  
على انجاد آكان الأعالي  
مراد بين أحفاد ملوك  
رقاب الاشقرين وكن أنسا  
فحاطوها بجاههم فأضححت  
بنى صلب العلي أبي الأعالي  
وبين الهام من بركن جبار  
حباننا عن تكرمنا احتراما  
ومرمتي من أولئك قاب قوس

(19) الصباب : بقية

(20) الحجاج : ذباب يطير بالليل كأنه نار

(21) القباب : والقيب القدير

فنعم المهد بين أب وأم  
لها من عهد أو لها امتياز  
إذا الحرب العوان لها تَلَطَّسى  
نميزها إذالة كل ضرب  
وأنا حين تشتجر العوالي  
وأنا للعفاة مُنَاخ نُزَل  
« إذا الماعون أصبح حيث أمسى  
« يود الركب لولدنا أقاموا  
نفاوضهم لذائد ما استلذوا  
فان لنا سقاية كل صداد  
وكائن حج كعبته حجيج  
ونحن النازلون ذرى المعالي  
ونحن بنو النضال فنحن أدرى  
فترمي من يحارب بابن حرب  
ونرمي من يشاعر بابن شعر

[8] امحمد بن الطلبة ت 1272 م

جهاد لا سكون ولا اضطراب  
كما امتاز العفيف أو العقاب  
لهيب في الكماة لها التهاب  
ومغنمها السباء والاستلاب  
حماة الجرب والاسد الغضاب (22)  
ومنزلنا لطارقهم جناب  
وأمت حيث أصبحت الرغاب  
ثبيرا لاذهاب ولا ايباب  
ونقريهم اطايب ما استطابوا  
إلى علم يعزله الطلاب  
له من ماء زمزنا شراب  
ونحن التاركون لما يعاب  
كانا أهل مكة والشعاب (23)  
إذا أعبي ابن بجدها حراب (24)  
إذا أعبي ابن بجدها جواب

### خفيف

من هضاب الكجيجمات الروابي  
هضبة الخيل فالخضيف يباب  
بهم غص رجب جلد التراب (25)

هاج عرفان منزل بالجناب  
فالمبيطيح فالغشيووا لجنبى  
ذاك مبدى ومحضر لحلال

(22) تشتجر : تطاعن

(23) في المثل : أهل مكة ادرى بشعابها

(24) ابن بجده : تقال للعالم بالشيء المتقن له

(25) مبدأ ومحضر : مقامهم في البادية والحضر

مَنْزِلٌ كَانَ لِلْجَمِيعِ مَغْنَانِ  
عُجْتُ فِيهِ فَظَلَّ دَمْعِي عَلَى الْخُدِّ  
هَضْبَةَ الْخَيْلِ خَبَّرِيْنِي عَنْهُمْ  
هَضْبَةَ الْخَيْلِ أَسْعِدِي إِنْ غَدَرَا  
هَضْبَةَ الْخَيْلِ إِنْ عِنْدَكَ خُبْرَا  
هَضْبَةَ الْخَيْلِ أَيْنَ حَيٌّ جِلَالِ  
أَيْنَ حَيٌّ غَنُوا بِسَفْحِكَ دَهْرَا  
بِنْدَى شَمِّ الْمَنَاخِرِ صَيْبِيْدِ  
وَبِهَالِيْلٍ كَالْمَصَابِيْحِ زَهْرِيْ  
مَنْ بَنِي عَامِرٍ هُمْ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ  
دَيْنُهُمْ حَفْظُ دَيْنِهِمْ وَعِلَاهُمُ  
لَا هُمْ يَفْرَحُونَ لِلْخَيْرِ إِنْ مَسَّ  
وَبِيضٍ مِنَ الظُّعَائِنِ عَيْنِ  
قَاصِرَاتٍ لِلطَّرْفِ يَمَادُنَ فِي الرِّيِّ  
وَقِبَابٍ مِثْلِ الْهَضَابِ رِحَابِ  
وَدَثُورٍ مِنَ الْهَجَّانِ الْمَهَارَى  
هَضْبَةَ الْخَيْلِ أَيْنَ حَيْكٌ أَمْ لِي  
غَيْرَ أَنِّي إِلَى الْمَهِيْمِنِ أَشْكُو  
صَحِبَ اللَّهُ جَمْعَهُمْ وَنَوَاهِمُ  
وَسَقَى اللَّهُ حَيْثُ أَمَّوَا وَسَارُوا

حِينَ إِذْ يَعْمُرُونَ بَيْنَ الْهَضَابِ  
يَنْ يَجْرِيهِ غَرْبُهُ بَانَسْكَابِ  
وَأَبِيْنِي سُقَيْتُ غُرَّ السَّحَابِ  
أَنْ تَضُنِّي بِلَوْعَةِ وَأَنْتِ حَابِ  
مَنْهُمْ لَوْ أَبْنَتِ رَجَعُ الْجَوَابِ  
عَمَرُوا مِنْكَ كُلَّ مَغْنَى خِرَابِ  
مُحْسِنِي حِرْصِ رَفْعَةِ الْإِحْسَابِ  
مُحَمَّدَ جَارَهُمْ عَزِيْزَ الْجَنَابِ  
مَنْ كَهَوْلَ جَحَاجِحَ وَشِبَابِ  
مُومِ وَالرَّاسِ وَالذَّرِي وَالرُّوَابِي  
وَعِلُومِ الْكُتُبِ وَالْآدَابِ (26)  
وَلَا يَجْزَعُونَ عِنْدَ الْمَصَابِ  
عُونِهَا وَالْكَوَاعِبِ الْآتِرَابِ (27)  
طَخِدَالِ ثَوَاقِبِ الْإِنْسَابِ (28)  
وَجَفَانَ قَدْ أَتْرَعْتَ كَالْجَوَابِي  
وَعَنَاجِيْجَ مَتْرَسَاتِ عِرَابِ (29)  
سَلْمَا فَاتِ أَمْرَهُمْ مِنْ إِيَابِ  
لَوْعَتِي عِنْدَ ذِكْرِهِمْ وَاكْتِثَابِي  
بِالرِّضَى عَنْهُمْ وَحَسَنِ الْمَثَابِ  
مَنْ حَيَا الْمَزْنَ مَدَجَّنَاتِ الذَّهَابِ (30)

- (26) دينهم : عادتهم  
(27) عونها : جمع عوان : المرأة المتوسطة السن  
(28) يمان : يهتزن  
(29) الدثور : الاموال الكثيرة - العناجيج : طوال الابل -  
(30) الذهاب : ج. ذهبة بالكسر وهي السحابة

طويل

وماذا عليه لو أجاب المتيمما  
 فلم أعرف الاطلال الا توهمما  
 مضيئا مغانيه فأصبح مظلما  
 غوافل عن ريب الحوادث كالدمى  
 ولم تَصُل نارَ الزحفتين فترغما  
 يُحَلِّين يَأقُوتَا ودُرا منظمما  
 لها بدنا فعما وجسما منعمما  
 واشنب براقا ووجها مقسما (31)  
 تدافع أيم أو كثيبا مركما (32)  
 عن الجهل رجليه وما إن تحلمما  
 غوي فلا تعباً به أين يممما  
 حُماةً بناءِ المجد أن يتهدمما  
 ذرى الحي والعز الذي لن يثمما (33)  
 وكونوا على الأعداء شملا منظمما  
 وحلوا بحيثُ العزُّ حلٌّ وخيمما  
 حبيبا ولا أعلى مقاما واكرمما  
 رعيلا كأسد الغاب جمعاً عرمرما

أبى منزل العرقوب أن يتكلمما  
 وقفت به من بعد عشرين حججة  
 وربع بأعلى القنطين عهدتـه  
 عهدت به بيضا نواعم خُرُدا  
 أو انيسَ لا يَلْقَيْنِ بؤسا ولا أذى  
 خِدَالُ الشَّوَى هيفُ الخصورِ كواعبُ  
 وفيهن مكسال الخطى طفلة تـرى  
 وخداً أسىلا كالوذيلة ناعمما  
 إذا هي قامت في النساء حسبتهما  
 إذا المرء أخلاه الشباب ولم يسزع  
 ولا كف عن نهج الضلال فانسه  
 ألا يابني الاشياخ عمرو واحمد  
 ويا أهل بيت المصطفى انتم الدررى  
 فقوموا قيام الجد لأفل حدكم  
 فيا أهل بيت العز قوموا بعزكم  
 فما دفن الاقوامُ جدا كجدكم  
 فهل أرين الدهر من كل معشر

(31) نار الزحفتين : نار الالاء سميت بذلك لأنها سريعة الاشتعال فيه مزاحف عنها ثم لا تلبث ان تخبو  
 فيزحف اليها وقيل له مرآة عربية مالكن رسحا قالت ارسحتنا نار الزحفتين  
 الوذيلة : المرآة والقطعة من الفضة  
 (32) تدافع ايم : حية بيضاء  
 (33) يثمم : يتهدم

سَنَامَا كَكِيرِ الْهَبْرِقِي مُلْمَلَمَا (34)  
 بطاحاً مسوأة وحاذاً مهشمسا (35)  
 دجى الليل يتركن اليفاع محطما  
 نهوا عن المنكور ندبا معمسا (36)  
 عيوفُ لما احمى الاله وحرما  
 قد اصبح للاقوام لولاك علقما  
 سواك لها صُبْحَا إِذَا الْخَطْبُ اظلمَا  
 صروف الليالى لا محالة أجذَمَا  
 لدى طمحات الدهر صلعاء صيلما (37)  
 ارته لها يوما من الشر اشأَمَا  
 فكونوا عبيدا أو نعاما مصلَمَا

على كل موار المِلاط تَرَى لَه  
 ويتركن احقاف الزفال وصخره  
 تجمعن من شتى فجاءت كأنها  
 واجنب محمود النقيبة بارعا  
 سريعُ إلى الجلى نفورُ عن الخنا  
 فيا كاشف الضراء والكرب التسي  
 تدارك اقاليمها وجرثومة تَـرى  
 ومن يخذل ابن العم يوجدُ اذا التوت  
 سيلقى إذا ولى أخاه فظاظمة  
 وصلعا من الايام عجبا برأيه  
 وان انتم لم تثاروا بدمائكم

[74] عبد الله بن أحمد بن محمد الباقر الفاضلى 1321

### كامل

عرفان ربع للرباب يَبَّابِ  
 حيث استكف عراؤها بالغباب  
 من كل جَوْنٍ دائِمٍ التسكباب  
 الاكوحى أو كوشم كِعَبَابِ  
 وأثافيَ اكتشفت بقية هباب (38)  
 حتى اشتكى طولَ البكاء رِكَابِي

أغرَى بي الذكرى وهيج مابى  
 بالجانب الغربى من تَنِيخُلُفِ  
 لعبت بها الهوج الروامس والحَيَا  
 سبعا كواملٍ لم تدع من آيئة  
 لأياً تبين عن قريب نُؤَيَّه  
 فلئن أطلت بها البكاء صبابئة

(34) موار : مضطرب : الملاط : العضد - الهبرقي : الحداد

(35) الزفال : موضع

(36) محمود النقيبة مفر بالمطالب

(37) صلعاء صيلما : داهية عظيمة قال الشاعر

فلما أحلوني بصلعاء صيلم يلحدى قرى ذي اللبد تين اي الشبل

(38) الهاب : الرماد

برُباه بين تَذَاكُر وتَصَاب  
 الهو وتارات بِكُل كَتَاب  
 توضيح حَق طعمه كالصَّاب  
 وقضائنا تقضي بكل صواب  
 ويرده كبلى إلى الايجاب

فلرب لهو يستطاب لهوْتُهُ  
 بالخُرْد البيض الأوانس تارة  
 في فتية هجروا الضلال مرامهم  
 أيام ينأى اللحن عن شعرائنا  
 ينفى لسان الحال نفى مقالنا

[61] المختار بن المعلّى الحسنى

### طويل

لدى ضَمَّر تحكي رفاق القنى لُبْنَى (39)  
 تطير حُشاشات النفوس بها جُبْنَا  
 من الجن فيها يندبان بها مَغْنَى (40)  
 ورجع بالقيعان فَيَادُهَا لَحْنَا (41)  
 كما نَبَّه الوُرد ارتمى بالقَطَا وَهْنَا  
 كأن لُعَابَ الآل جَلَّله قَطْنَا (42)  
 بأجواز أخرى تعسف السهل وَالْحَزْنَا (43)  
 إذا ذو الندى بالبخل عن جوده استغنى  
 ولا جابَ في بيد المعالي كما جُبْنَا  
 بنا المجد إن هُدَّت دعائمُه يبنى  
 ولا كان في الدنيا ولا أهلها مَغْنَى  
 كما فَضَّلَت على اليَسَار اليُدُّ اليُمْنَى

أَلَمْتُ بنا وهنا باردانها لُبْنَا  
 بمُغْبَرَة للجن فيها غَمَاغُمُ  
 بلاليق ينغى كل هام وسامر  
 إذا اسحنكتك من ليلها كُلُّ رَهْوَة  
 نصبنا على خوص المهاري رِحَالَهَا  
 ألا رب لماع قطعنا نياطُهُ  
 يُمَاسِين أجراز الصحاري وتغتدي  
 غُدُو نواديء آل أحمدَ للنَّدى  
 لعمرك ما ساع سعى مثل سعيننا  
 أبى الله الا أننا آل احمد  
 لعمرك لو لا نحن ما عُرِف النَّدى  
 لنا الفضل فيها والسَّمَاحُ على الورى

(39) لبنى : شجر لها لبن ربما يتبخر به

(40) بلاليق : بقاع لا تنبت - ينغى : يتكلم بكلام لا يفهم - الهام : جنس من الطير

(41) اسحنكتك : اشتدت ظلمتها - رهوة : ارض واسعة الفيادة : ذكر البوم

(42) نياطه : يقال ارض بعيدة النياط - بعيدة الحدود مكانها وصلت بمفازة اخرى.

(43) الاجراز : الأرض التي لا تنبت او اصيب نباتها ج. جررز

نسير مع المعروف أين مسيرُ  
ورثنا العلى من خير أم ووالسد  
نسارع في درك المعالي كأنمنا  
إذا ما دُعِيَ المفضولُ منا لداهم  
إذا ما أراد الله إهلاك هالك  
إذا الشر أبدى ناجذيه وأحجمت  
ورَدنا بجرد أو بمرد أماجد  
أولئك قومي بَارَك اللهُ فيهم  
ثقالُ مقارينَا ثقال حمولنَا  
لنا من قَبَابِ المَكْرُمَاتِ عمادُهُنَا  
فلو أمنا في الحشر والروع مُجْتَدِ  
هنالك ما شاء امرؤ من مهابة

ويمشي إلينا راغبا حيث ما سيرنا  
ونورتهُ الابناء نحنُ إذا مِتْنَا  
نحاول في سبق الكرام لها غبنا  
من الخُطْبِ لا يَلْوِي عن الدعوة الأذنا  
تصدى لنا بجهله يحمل الضغنا  
بنو الحرب عنها لم يطيقوا لنا زبنا (44)  
كأن رماحا في قُدودهم لُسدنا  
على كُـلِّ حال ما أعفَّ وما أسنى  
بدور بنا شمسُ الضُحَى تكتسى الحسنَا  
وقرناسها الأعلى ونبراسها الاسنى (45)  
لهان علينا يومَ ذلك ما صننا  
وعلم وعزم لا يزول ولا يَفنسى

[75] الشيخ كلا التندغي

واسمه عبد الله بن صلاحى المقرئ 1343

وافر

فباتَ الشوقُ يَمْنَعُنِي الرُقْـادَا  
كَعَدُو البُلُقِ يَرْتَادُ ارْتِيـادَا  
كَنَارِ الفُرسِ تَتَقَدُّ اتَّقـادَا  
ظِئَارَ السُّقْبِ أَسْلَمَهَا فِـيـادَا  
وَخَيْمَ فِي جَوَانِبِهِ وَرَادَا  
مِنَ الأَعْجَازِ مُنْفَجِرًا مَقـادَا  
قِنَانَ الأُكْمِ مُتْرِعَةً وَهـادَا

غَمَامُ البرقِ ذاتِ الغيلِ جـادَا  
أَعِينُوا يَا صَحَابُ عَلِي بُرِيـادَا  
وَيَخْبُو تَارَةً وَيَضِيءُ أُخـرَى  
يَضِيءُ مُكَلَّلًا وَكَأَنَّ فِيـهِ  
عَلَى ذِي الإِبْلِ خَيْمَ مُسْتَدِيـرًا  
وَقَادَ إِلَى المَلَمَلَمِ مَا تَوَانَسِي  
وَأَيْسَرَ لِلزَّرَابِيِّ مَدْمِنـَهُ

(44) زبنا : دفعا

(45) قرناسها : شبه الانف يتقدم في الجبل



ومَرَّ عَلَى انْتَبَاجِ بَطِييَّةٍ مَشِيٍّ  
 إِلَى الْأَضْلَاعِ يَمْلُؤُهَا فَاَمْسَسَتْ  
 وَأَضْحَتْ غِيَّهُ تُكْسِي الرُّوَابِي  
 فَاسْقِيهِ حَذَامَ عَلَى بَعَادِ  
 عَذِيرِكَ إِنَّ حَبَّكَ مِمَّنْ لَأَيُّ  
 إِذَا مَا جِئْتُ أَشْكُو الْحَبَّ يَوْمَ مَا  
 وَأَبْقَى بِالْجَوَانِحِ مِنْ هُمُومِ  
 إِذَا هَبْتَ نَعَانِدَهَا جَفَاءً  
 أَلَمْ تَعْلَمْ حَذَامَ بَأْنَ قَوْمِي  
 وَأَنَا إِنْ هَذَا الْحُلْفَاءُ خَوْفًا  
 وَنَاجِيَّةً نَسَأْتُ بِمَقَطِرَاتِ  
 وَهَمْ قَدْ كُفِّيتُ لَهُ مَنَاحِ  
 حَلِيفَ الشُّوقِ لَا أَحْجُوكَ تَسْلُو  
 وَهَلْ تُسَلِّي دَخِيلَ جَوَاكَ عَنِّي  
 كَأَنِّي حِينَ أَخْلِيهَا فَالَاءُ  
 عَلَى جَابٍ أَضْرَ بِمُلْمَعَاتِ  
 تَرْبِعَ بِالْقُنَانِ بَهْنِ حَتَّى  
 وَلَوْحَهُ السَّمُومِ وَطَارِدَتِ  
 تَرْفَعُ قَارِبًا رَجْلَاهُ يَحْسُدُو  
 يُقَلِّبُهَا إِذَا سَلَكَتْ دِمَائًا

فَرَبَاتِ الْمَحَالِبِ وَاسْتَرَادَا (46)  
 كَصَقَلِ الْقَيْنِ دِرْهَمَهُ الْمُجَادَا  
 مِنَ الْأَزْهَارِ أُبْرَادَا جِعَادَا  
 وَلَوْ لَدَّتْ حَذَامَ لَنَا الْبِعَادَا  
 أَرَادَ مِنَ الصَّرِيمَةِ مَا أَرَادَا  
 فَلَجَّ عَلَى نِكَائِيهِ وَزَادَا  
 عَقَابِيلاً تِيَّاسَرْتَ الْفُؤَادَا  
 لِعَمْرٍ أَيْبِكَ نَمْنَحُهَا عِنَادَا  
 بِيَذَلِ الْمَالِ تَمْنَعُ أَنْ تَعَادَا  
 تَظَلَّ سِيُوفُنَا بِسَدَمِ وَرَادَا  
 أَمَامَ الرَّكْبِ تَطَّلِعُ النُّجَادَا  
 إِذَا مَا الْخَطْبُ بِاللِّزْبَاتِ غَادَا  
 إِذَا عَيْدَ الْمَرِيضِ فَلَنْ تُعَادَا  
 تَرْبِعُ الْأَجَارِعَ وَالْجَمَادَا  
 يَنْزِي الْأُلَّ اجْبِلْهَا النَّهَادَا (47)  
 يُكَلِّفُهَا السُّهُولَةَ وَالْجِلَادَا (48)  
 سَلَخْنَ عَلَى جَوَانِبِهِ جَمَادَا (49)  
 عَلَى الْحَقْبِ الْفُحُولُ بِهَا طِرَادَا  
 دُلُوكَ الشَّمْسِ أَرْبَعَهُ الْجِدَادَا (50)  
 لَكِي مَا تَرْكَبُ الْحَدْبَ الشَّدَادَا (51)

(46) استراد : تحير

(47) النهاد : المرتفعات

(48) جَاب : الحمار الغليظ - ملعات : ج. ملمع وهي التي ترفع ذنبها ليعلم لقحانها .

(49) القنان : موضع

(50) قارباً : طالباً الماء ليلا - الجداد : ج. جديد وهي الأتان السمينة

(51) الدماث : البلاد السهلة - الحدب : الغليظ : المرتفع من الأرض

## طويل

لها مرتع يعتاده الغي والبخل  
 على أن عقد العزم منهم منحل  
 والاكثر فيهن الدسائس والبخل  
 يميناً على أن لا تخون متى تخلو  
 تحل حبال الوصل من حيث تنحل  
 تصون الحشا منها إذا أدبر البعل  
 وأن يعترى اجفانها بعده الكحل  
 ولا يبتغي عنها تنح ولا فصل  
 واين لنا خيل واين لنا أهل  
 يذبون عنه حيث زلت به النعل  
 تنهه عن تشييده البعض والكحل  
 ولم يك في بنيانهم بعدهم ظل  
 بلاد لكم فيها المعاهد والسبل  
 وعزتهم قدماً لها أثر يعلو  
 بأيد سجاياها الشجاعة والبذل  
 بأن الذي يستنبط السيد العدل  
 الا ان أهل الله من بعدهم ذلوا  
 عليه صلاة الله بالنور تجتل  
 إذ المرء لا يجديه عز ولا أصل  
 إذا ماستوى في قبره والتقى القفل

أمن حافظات الغيب لبني أم الهزل  
 نعم قل ما يرعى الغواني أمانة  
 فيرغبن من حب الرجال تكاثرا  
 ورب فتاة اقسمت لِحليلها  
 ومن بعده تعتاد ما لو بدا له  
 فهذا وقد تلفى حصان بقلية  
 يشق عليها أن يبت حديثها  
 فتلك التي تستوجب الود خالصا  
 واين فتاة وصفها اليوم هكذا  
 واين رجال بعد لمتون للهدى  
 فأصبح منقوض الاساس وبعدهم  
 ولم تنتبه من بعد لمتون دولة  
 أولئك لمتون المنال بأثرهم  
 أولئك لمتون المؤيد عزهم  
 أولئك لمتون المنيع ذمارهم  
 للمتون انباط تقادم دأبهم  
 واين لاهل الله نصر ورأهم  
 بلمتون أحيى الله نهج محمد  
 على أنني مستغفر من جميع ذا  
 ولا ملك مملوك ولا مدح مآدح

طويل

- نَعِيبُ غُرَابِ الْبَيْنِ بِالْبَيْنِ أَبْقَعَا  
 دعاني لمحض الشوق صُبْحًا فهاج لي  
 فأصبحت محزونا لصوت صُراخه  
 وما ذاك الا من رسوم رأيتُهَا  
 وقفت فلم أبصر عَرِيبًا بِبَابِهَا  
 على جَلْعِدِ ضَخْمِ الْمَنَاكِبِ بِأَزَلِ  
 أَرَبٌ عَلَيْهَا كُلُّ أَوْطَفِ دَالِحِ  
 إذا جمع الرِّزَامُ فِيهِنَّ خِلْتَهُ  
 وعانت به الارواح تَمْرِي جُنُوبَهَا  
 لئن كان قد ولي صفاءُ زمانِهَا  
 لَرُبَّتْ جرداءُ نَزُوحِ نِيَاطِهَا  
 كان أفاحيص القطا بكَدِيدِهَا  
 قطعت على رسلي وكان مُسَامِرِي  
 على عنتريسٍ عَيْطُمُوسٍ شِمْلِيَّةِ  
 كَأَنِّي إِذَا زَعَزَعْتُهَا فَتَحَامَلْتِ
- دعا القلب مني للغواية فاندعى (52)  
 دفين غرام من أميمة إذ دعا  
 أكابد هما في الفؤاد تجمعا  
 فأصبح شلوا الصبر مني ممزعا (53)  
 سوى مسحل يحدو نحائص أربعة (54)  
 يهز الجبال الشم ان هو جمعها (55)  
 تخال رواياه هجائن ظلعا (56)  
 سواجع اظنار تلاقين سجعها  
 سوار من أمثال الأهاضيب همعا  
 وأدبر ريعان الشباب وودعا  
 كأن روابي أكمها رأس أنزعا (57)  
 حوافر جرد نهبها قد توقعا (58)  
 بها كل قرم ماجد الاصل أروعا  
 زفوف خنوف نسعها قد تقطعا (59)  
 على متن سطعا تباري هجنعا (60)

(52) الأبقع : غراب فيه سواد وبياض

(53) ممزعا : ممزقا

(54) المسحل : الحمار الوحشي - نحائص : ج. نحوص اتان وحش حائل

(55) جلعد : جمل غليظ شديد - جمعع : رغا

(56) دالح : كثير الماء

(57) نزوح نياطه : ارض متباعدة الاطراف - انزع لاشعر في رأسه

(58) أفاحيص : مجاثم القطا

(59) عنتريس : الناقة القوية - عيطموس - التامة الخلق - الزفوف : المسرعة -

الخنوف التي تغلب يديها في السير

(60) الهجنع : من الابل الضخم الطويل

بروضة نسرين ينسبك زهوها  
 كان غناء العندليب بأيكها  
 فلما دنا منه الصباح تحسست  
 فصارت جفيفا توقد النار بالحها  
 خليلي ان الفخر للمرء زينته  
 وعد إلى فخر يقودك ذكره  
 ألم تعلمي يا عمرك الله أنبي  
 إذا ما اكفهر الحرب واستل قومه  
 وحرب عوان قد تسربت هولها  
 على هيكل نهد غليظ شمردل  
 ورب خميس لا يكت عديده  
 وخرق كظهر الضب قفر قطعه

[77] المصطفى بن باب التندغي

### بسيط

على الزوايا بعلم وافر الطلبة  
 والعد والمفود والجلبة  
 فالليث يهدأ ما لم يسمع الجلبة  
 يدعون بالكندر المسود والذببه  
 واحمق جالب منا له عطبه

إنا تنادغ لم تبرح لنا الغلبه  
 فالعلم فينا وفينا المال اجمعه  
 فلا تغرنكم، يعقوب هدأتهها  
 أبناء أعمامنا فرسان ملحمة  
 كم عاقل يبتغي منا مسالمة

- (61) أبداع : الزعفران  
 (62) بالحا : الارض التي لا تنبت - ليتا : صفحة عنق - أخدع : عرق في موضع الحجامة في العنق  
 (63) اعتالة : قتل من حيث لا يدري - السميدع : السيد الكريم  
 (64) لا يكت : لا يحصى

وافر

والا لا تُحَيِّ دِيَارَ حَـيِّ  
مَزِيلٌ لِلحَيَاءِ مِنَ الحَيِّ  
وقد أمت عواطل بعد مـي  
ذِيولاً بِالغَدَاةِ وَبِأَ لَعِشِي  
من الوَسْمِيِّ أُسْحَمَ وَالوَلِي  
دَوَارِسَ لَا تَمَيِّزُ كَالوَحِيِّ (65)  
نَفُورٍ مِنَ مَوَاصِلَةِ الدِّنِي  
وَلَيْسَتْ بِالصَّخُوبِ وَلَا البَغِي  
سَرِيٍّ مِنْ سَرِيٍّ مِنْ سِرِّي  
وَمَحْضَارِ المَنَافِعِ أَرِيحِي  
صُعُوبَاتِ القِصَائِدِ وَالسَّرُوي  
فَصِيحٌ إِنْ تَكَلَّمَ فِي النَّسِي  
بِفَهْمٍ مِنْ تَوَقُّدِهِ سَنِي  
كَمَا الانهَارُ تُنَزَّحُ بِالدُّلِي  
وَهَلْ تَلْدُ الأَبَاةُ سِوَى الأَبِي  
طَرِيفٌ قَدْ حَوَاهُ وَعُدُّ مُلِي (66)  
وَفِي الهِيجَاءِ كَالأَسَدِ الضَّرِي  
وَلَا نُوصِي بِمَسْنُونِ النَّبِي  
وَلَا الخُلُقِ السَّوِيَّ وَلَا الرِّضِي  
سَبِيلِ النَّاسِ لِلشَّرَفِ العَلِي

مَغَانِي حَيِّ مِيَّةٍ وَيَكُ حَـيِّ  
مَغَانٍ قَدْ أَصَابَ القَلْبَ مِنْهَا  
بذَاتِ الشَّوْلِ قَدْ حَلَيْتُ زَمَانَنَا  
عَفْتَهَا الرِّيحُ سَاحِبَةً عَلَيْهَا  
وَمِرْزَامُ العِشِيِّ وَكُلُّ غَمَادٍ  
لِئِنَّ أَمْسَتْ مَعَاهِدَهَا يَبَابَنَا  
لَقَدْ كَانَتْ مَرَاوِدَ كُلِّ حَـوْرَا  
صُرُومٍ لَا تَزَارُ بِغَيْرِ طِيْفِ  
وَأَبْيَضِ صَارِمٍ كَالسِّيفِ مَاضٍ  
وَمُنْحَارِ الشِّتَاءِ وَبِحَرِّ عِلْمِ  
وَنَسَاجِ القِصَائِدِ لَمْ يَعْقُوهُ  
قَلِيلُ نَطْقِهِ مِنْ غَيْرِ عِي  
حَوِي المَعْقُولِ أَمْرَدَ دُونَ شِيخِ  
تَلَقَّى النَّخْوَةَ مِنْ فُصْحَاءِ تَيْمِ  
أَبِي الضَّمِيمِ نَبَعْتُهُ أَبَاةُ  
وَقَدْ حَازَ الفَخَارَ فَكُلِّ مَجْدِ  
أَوَانَ السَّلْمِ ذُو قَلْبِ عَطُوفِ  
هِنَالِكَ لِانْسِلَامِ وَإِنْ أَلْمَنَانَا  
وَلَا بِالصَّبْرِ عِنْدَ نَزُولِ خَطْبِ  
هُدَاةِ المُسْلِمِينَ وَإِنْ هَدَاةُ

(65) الوحي : ج. وحي الكتابة والوحي

(66) العدملي : القديم

جزاك الله من ندب نَصُوح  
فلا تُولِ النصيحةَ مَنْ ذَكَاه  
صلاةُ الله والتَّسليمِ مِنْهُ  
محمدُ الْمُخَصَّصِ بِالْمَزَايَا  
واصحابِ النبي ومن تزيَّا

أمين في نصيحته ذكوى  
محك للذكي من الغيبي  
على نافي الضلال وكل غيبي  
الكريم الهاشمي الابطحي  
من اصحاب النبي بخير زي

[28] محمد بن سيد أحمد بن محمود العلوي المعروف بابد الصغير

### طويل

أَلَمَّتْ بنا أهلاً وسهلاً بها سلُّ مَا  
أَلَمَّتْ هُدُوءاً وَالْمُحَيَّا سِرَاجَهُمَا  
قد استخبرت عنا الدجى وهو منكسر  
سَرَتْ دُونَهَا بِيْدُ يَبِيدُ بِهَا الْقَطَى  
سَرَتْ دُونَهَا الْبِتْرَا فذَاتُ دَعَائِمِ  
نَحَتْ بَارِزَا ذَاتِ التَّسَاقُطِ نَحْلًا  
ثمّلنا كَحَسْوِ الطَّيْرِ مِنْ شِهْدَةِ الْكِرَى  
فلما تولى النومُ حُلْمًا وَجَدَتْ ذَا  
وَمَا هِيَ إِلَّا ظَبِيَّةٌ خَاذِلٌ أَدَمَا  
سِوَى أَنَّهَا رِيَا الدَّمَالِيَجِ وَالْبُرَى  
سِوَى أَنْ رِيَقَ النَّوْمِ مِنْهَا سَلَكَ عَنْ  
فَنَالَ بِفِيهَا الثَّغْرُ مَا كَانَ يَشْتَهِي  
فِيَا عَجَبًا أَنِّي تَجُودُ وَدَابُّهُمَا  
إِلَى بُخْلِهَا قَدْ ضَمَّتِ الْجُبْنَ وَالْوَنَى

هداها إلى أبناء مظلمة سلمى  
ولا بدرَ يَهْدِيهَا الْبِنَا وَلَا نَجْمَا  
فيا عَظْمَ مَا لَاقَتْ وَمَا قَوْلِ يَا عَظْمَا  
وان خَاضَهَا الْخَرِيْتِ مِنْ هَوْلِهَا سَمَى  
فِيْبِرُ بِنِي عَيْسَى فَمَا مَاؤُهَا جَمًّا (67)  
فلاجرس منهم حيث ناموا ولاجسما (68)  
ولم يَشْفِ دَانَا غَيْرُ بَارِدِهَا الْأَلْمَى  
فَقَلْتُ إِذَا يَالَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ حُلْمَا  
هَوَاهَا قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ لَهَا أَدَمَى  
سِوَى أَنَّهَا عَجْزَاءُ أَوْ أَنَّهَا جَمًّا  
نَوَافِحِ لُبْنَا وَالسَّلَافِ بِمَا الصَّمَا  
مَذَاقًا وَنَالَ الْأَنْفُ مَا يَشْتَهِي شَمَّا  
تَضُنُّ بِنَزْرِ الْقَوْلِ مِنْ خَوْفِهَا الْإِثْمَا  
ثَلَاثَ خِصَالٍ تَكْسِبُ الْمَدْحَ وَالذَّمَا

(67) البتراء : بلدة معروفة ( التاكلالت ) وذات دعائم ( ام اركيزات ) فما ماءها جما ( اتويدرم )

(68) ذات التساقط : موضع يسمى ( المذرذر )

مَهَاءَ رَأَتْ شَمْسَ الضُّحَى مِنْ جَبِينِهَا  
 مَهَاءَ لَهَا جِسْمٌ لَطِيفٌ وَمَنْطِيقٌ  
 تُجَاهِدُ فِي قَتْلِ النُّفُوسِ وَأَسْرَهَا  
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ نَوْمَةُ عَاشِقِي  
 وَكَيْفَ أُبَيْتَ لَيْلَةَ لَا تَعُودُنِي  
 وَهَلْ رَعَتِ الْحَسَنَاءُ عَهْدِي وَإِنْ تَخُنَ  
 لَيْتَنِي أَنْكَرْتَنِي الْبَيْضُ وَهِيَ عَوَارِفُ  
 إِلَى كُلِّ زَيْرٍ مِلْنِ عَنِّي وَعَنْ مَدَى  
 لَقَدْ كُنْتُ قَيْدَ النُّورِ مِنْهَا وَكَلَّمَا  
 يُصِخَنَ إِذَا نَادَيْتُ يَدْتُونُ إِنْ أَلْحَ  
 تُجَاوِبُ إِنْ نَادَيْتُ عِزَّةً بَشْنَةَ  
 وَخَوْلَةً عَنْ لُبْنِي وَلَبْنِي تُجِيبُ عَنْ  
 وَهَنْدٌ تَمَنَّتْ مَا تَلَا «يَا» النَّدَا اسْمَهَا  
 وَقَوْلِي مِنَ الْأَقْوَالِ فِيهِنَّ مُرْتَضَى  
 وَلَكِنَّمَا جَهْلِي بِحِلْمٍ طَرَدْتُهُ  
 كَفَانِي فَقَدْ الْبَيْضُ حَتَّى حَدِيثُهَا  
 تَسْنَنُ بِالْآبَاءِ ذِرْوَةَ شَامِ—سَخِ  
 وَلَيْسَتْ تُوَازِي الشَّمَّ حِلْمَ حَلِيمِهِمْ  
 فَلَا رَفَعَ بَلْ لَا خَفَضُ إِلَّا لَدَيْهِمْ  
 فِتَابِي الْفِتَاوَى غَيْرَهُمْ فَسِوَاهُمْ  
 وَإِنْ حَارَبُوا أَوْ سَالَمُوا مِنْ نَوَاهِمِ  
 أَوْلَيْكَ قَوْمٌ لَا يَسُومُونَ مُسْلِمًا

سَنَى الشَّمْسِ وَالظُّلْمَاءِ مِنْ فَرَعِهَا الظُّلْمَا  
 رَخِيمٌ فَلَوْ شَاءَتْ بِهِ حَطَّتِ العُضْمَا  
 وَلَا عَقْلَ لِلْقَتْلَى لَدَيْهَا وَلَا رُحْمَى  
 وَقَدْ حُمَّ مِنْ بَيْنِ الْحَبِيبَةِ مَا حُمَا  
 هُمُومِي كَمَا عِيدَ الَّذِي يَشْتَكِي الحُمَى  
 فَكَمْ مِنْ قَدِيمٍ خَانَهُ نِسْوَةٌ قَدَمَا  
 وَمَا رَاعَهَا شَيْبٌ عَلَى مَفْرَقِي عَمَّا  
 مَرَامِي حَتَّى صِرَنَ يَدْعُونَنِي عَمَّا (69)  
 شَكُوتُ سِقَامًا قُلْنَ وَأَسْقَمَ وَأَسْقَمًا! (70)  
 تَرَاهُنَّ عَمِيًّا عَنْ جَمِيعِ الْوَرَى صُمًّا  
 وَأَسْمَاءُ عَنْ لَيْلَى وَزَيْنَبُ عَنْ أَسْمَا  
 سَعَادٌ وَعَنْ سَعْدَى وَحَفْصَةُ عَنْ سَلْمَى  
 وَدَعْدُ تَمَنَّتْ أَنْ يَكُونَ لَهَا «يَا» اسْمَا  
 وَفِعْلِي مِنَ الْأَفْعَالِ، وَاسْمِي مِنَ الْأَسْمَا  
 وَمَا ضَرَّ جَهْلٌ بَعْدَهُ خَلْفَ الْحِلْمَا  
 مُحَادَثَتِي غَرَّ الْوُجُوهِ أَوْ الشُّمَّا  
 مِنَ الْمَجْدِ وَالْآبَاءِ بِالْمَنْزِلِ الْأَسْمَى  
 وَلَا عِلْمَ إِلَّا قَدْ أَحَاطُوا بِهِ عِلْمَا  
 وَلَا نَضَبَ فِي أَيْدِي سِوَاهُمْ وَلَا جَزْمَا  
 مِنَ النَّاسِ لَا فَتَوَى لَدَيْهِ وَلَا حُكْمَا  
 تَكُنْ حَرْبُهُمْ حَرْبًا وَسَلْمُهُمْ سِلْمَا  
 بَظْلَمٍ وَلَا يَخْشُونَ مِنْ أَحَدٍ ظُلْمَا

(69) النزير : الذي يكثر زيارة النساء ومحادثتهن  
 (70) قيد النور ج. نوار وهي المرأة النافرة

كَانَهُمْ يُعْنُونَ بِالْمَدْحِ كُلِّهِ  
 «وَمَنْ يَغْتَرِبُ مِنَّا وَيَخْضَعُ نُكَاوَهُ  
 أَنْاسٌ تَرَى مَكْرُوهُمْ لَا تَبَاعِيهِمْ  
 فَكَمْ أَنْكَرَ السُّبَّاقَ مَنْ هُوَ مَقْعَدٌ  
 حَلَفَتْ بِعِيدِيَّاتٍ شُعْثٍ حَجِيجِهِمْ  
 بَرْتَهَا مِبَارَاةَ الْمَطِيِّ إِذَا الْبُـرَى  
 فَتُبْلَى الدُّجَى ثَوْبًا وَفِرْعَا تُشِيبُهُ  
 عَلَيْهَا الْإِلَى كَانُوا إِذَا صَمَّمُوا مَضَوْا  
 إِذَا مَا الْهُوَيْنَا قَدْ أَنَامَتْ بَنِي الْفَلَا  
 لَهُمْ قَطُّ لَمْ يَبْرَحْ أَبُو مَالِكٍ أَبَا  
 فَاسْلَاهُمْ الْأَشْيَاءَ ذِكْرُ مُحَمَّدٍ  
 تَمَنَّوْا مِنِّي مِنْ طَيْبِ طَيْبَةِ عِنْدَهُمْ  
 لِنِعْمِ أُبَاةِ الضَّمِيمِ قَوْمِي وَحَبْلًا  
 وَقَدْ أَضْحَبُ الْمُرْدَ الْجَحَاجِحَ مِنْ بَنِي  
 فَمِنْهُمْ جَوَادُ الْكَفِّ وَالنَّهْمُ ثَاقِبٌ  
 وَمِنْهُمْ فَتَى نَزْرُ الْكَلَامِ وَمُنْشِدٌ  
 وَمُورِدُ أَقْلَامٍ لِجَبْرِ دَوَاتِيهِ  
 يُحَلِّي بِهَا بَيْضَ الطُّرُوسِ جَوَاهِرًا  
 فَمَا أَنْكَرْتَ حَتَّى الْمَعَانِي عَنْهُمْ  
 وَلَا أَيْ وَلَا لَكِنْ وَلَا أَخَوَاتِهَا  
 يَمِيلُونَ نَحْوَ النَّخْوِ يُفْشُونَ سِرَّهُ  
 يَخُوضُونَ فِي مَهْمَا أَمَهُمَا بَسِيطَةً

وَلَا سِيَّمَا بَيْنَنَا أَرَاهُ لَهُمْ وَسَمَا  
 وَلَمْ يَخْشَ ظُلْمًا مَا أَقَامَ وَلَا هَضْمًا  
 سَنَا الدِّينَ مَمْنُوعًا وَمَنْدُوبَهُمْ حَتْمًا  
 وَكَمْ أَنْكَرْتَ شَمْسَ الضُّحَى مُقَلَّةُ الْأَعْمَى  
 وَلَمْ يُبْقِ مِنْهَا السَّيْرُ شَحْمًا وَلَا لَحْمًا  
 تَمَجَّ عَلَيْهَا الشَّمْسُ مِنْ رَيْقِهَا سَمًا  
 بِخَضْبِ السَّنَا وَالْآلِ تَسْبَحُهُ يَمًا  
 فَلَا الصَّارِمُ الصَّنْصَامُ يَخْكِيهِمْ عَزْمًا  
 يَكُونُ الْكَرَى مِيَمًا وَأَجْفَانُهُمْ عَلْمًا (71)  
 وَأَمَّ عُبَيْدٌ لَمْ تَزَلْ لَهُمْ أُمَّمَا (72)  
 وَذَكَرُ أَبِي بَكْرٍ وَذَكَرُهُمْ عَثْمَانُ  
 فَرَمَوْا لَهَا الْكُومَاءَ وَالْبَازِلَ الضَّخْمَا  
 وَيَا حَبْدًا فِيهِمْ تَقِيلُ وَيَا نَعْمَا  
 عَلِيٌّ وَلَا عَلِيَاءُ إِلَّا لَهُمْ تُنْمَى  
 وَمِنْهُمْ شُجَاعُ النَّفْسِ إِنْ عَنَّتِ الدَّهْمَا  
 شَمَائِلُ مَنْ لَمْ تَشْكُ أَعْرَاضُهُمْ كَلْمَا  
 فَأَوْنَةٌ تَرَوِي وَعَآوَنَةٌ تَظْمَا  
 فَلَا مَهْرُقٌ إِلَّا بِهَا يَشْتَهِي الرَّقْمَا  
 وَلَا أَوْ وَلَا أُمَّمَا وَلَا أُمَّ وَلَا ثَمَمَا  
 وَلَا أَنْ وَلَا كَلًّا وَلَا لَمْ وَلَا لَمَمَا  
 فَلَا حِفْظَ عَنْهُمْ يَطْبِيكُ وَلَا فَهْمَا  
 يَخُوضُونَ فِي لَوْلَا وَفِي أُمَّمَا

(71) الهويونا : التكاثر في الأمور والتباطؤ . وبنى الفلا . يقال : فلان ابن فلاة إذا كان مدمناً  
 على السفر . والاعلم مشقوق الشفة العليا  
 (72) أبو مالك : كناية عن الجوع . وام عبيد تقال للفلوات



يخوضون في شعر الصعاليك تارة  
 وذا منشد «بان الخليط» ومنشد «أمن»  
 وذلك التي منها «يهيجني» وذا  
 يخوضون في الأغشى وغيلان مية  
 وطورا إلى من صاغ «زارت علي» أو  
 وآونة في الشيخ سيدي وأبنيه  
 وآونة في ابن الحسين وفي أبي  
 فذا منشد «طال الثواء» وذا «هل ما» (73)  
 أم أوفى «أو صحا القلب عن سلمى» (74)  
 «طحا» والتي منها «غداة طفت ع الماء» (75)  
 يخوضون في حسان وابن أبي سلمى  
 لوأشي التي منها «سرى يخبط الظلما» (76)  
 وفي سيد عبد الله طورا وفي حرما  
 علي وفي الشامي أو في أبي تمايا

- (73) طال الثواء : يشير إلى مطلع قصيدة عنترة :  
 طال الثواء على رسوم المنزل بين اللكيك وبين ذات الحرمل .  
 - هل ما : يشير إلى مطلع قصيدة علقمة :  
 هل ما علمت وما استودعت مكتوم  
 ام جيلها إذ ناتك اليوم مصروم
- (74) بان الخليط : يشير إلى مطلع قصيدة زهير  
 بأن الخليط ولم يأووا لمن تركوا وزودوك اشتياقا اية سلخوا  
 - امن ام أوفى : يشير إلى مطلع زهير وهو امن ام أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتلم  
 - صحا القلب عن سلمى : يشير إلى قصيدة زهير -  
 صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله  
 وعري افراس الصبا ورواحله
- (75) وذاك التي منها يهيجني : يشير إلى قول الشاعر:  
 يهيجني للوصول أيامنا الالى مررن علينا والزمان وريق  
 - طحا : بك قلب في الحسان طروب  
 بعيد الشباب عصر حان مشيب
- غداة طفت ع الماء : يشير إلى بيت قطري بن الفجاءة :  
 غداة طفت ع الماء بكر بن وائل وعجنا صدور الخيل نحو تميم
- (76) من صاغ زارت علي : يعني محمد بن محمد العلوي لوأشي التي الخ : يعني محمد بن الطلبة  
 اليعقوبي يشير بذلك إلى بيت من جيمته الشهيرة وهو:  
 سرى يخبط الظلما من بطن تيرس إلى لدى ابريير لم يتعرج

[78] عبد الله بن حبيب الله بن المختار التندغي البوحبيني

### طويل

بمطلوبكم فزتم ووليتم النصرا (77)  
وفيكم محط السائل المشتكى الفقرا  
وذا الرجم المحتاج والكبد الحرا  
أعينوهم فالعون حتم لمن يقرا  
وما الدار إلا ذي وضرته الأخرى  
تنالوا كما نالت أوائلكم فخرا  
فكم فاز بالمطلوب من يقتفي الاثرا  
ومنا الفتى المختار قد اخجل البذرا  
ومنا علي التوامات ولا فخرا  
ومنا ابن مولود حوى الجود والصبرا  
وأبناءؤه أبناء فاطمة الزهرا  
فضرب مثال الشيء لا يقتضي الحصر

ألا يا بني المختار مأوى بني غبرا  
ولا زال ذو الحاجات فيكم محطه  
وأضيافكم والسائلين وجاركم  
وحثوا على كسب العلوم صغاركم  
فما الناس الا عالم ومعلمكم  
وكونوا كما كان الاوائل قبلكم  
فهلا اقتفيتم إثرهم وسبيلهم  
فمنا الفتى عبد الاله وعابد  
ومنا الفتى دحمان والمسك وابنه  
ومنا الكريم الشافعي أخو الندى  
وابناؤنا أبناء حامد العلى  
ووالله ما بالعد رمت انحصاركم

[25] محمد بن أحمد يوره الديرمانى 1340

### كامل

بين السنا وبين ذات الاينق (78)  
خط المداد على حواشي المهرق  
هاج الهموم على الفؤاد الشيق  
ما استحقم العشاق غير الاحمق  
فإذا احتبسن مصونة لم يصدق

حى الربوع من الكتيب الابلق  
عبث الزمان برسها فكانها  
ما هي أول منزل متقادم  
لا تنسبي للحمق نادب دمنقة  
ان المحب شهوده لدموعه

(77) بنو غبراء: يعني الفقراء والغرباء

(78) المنار: موضع يكثر الشاعر ذكره في شعره الشعبي

ما للزمان وفي الزمان عجائب  
فجری الحمار مع الجواد مسابقا  
هلا سألت أميم عن أحسابنا  
أنا الأولى تركت لنا أسلافنا  
وإذا الفهوم تقاصرت عن مشكل  
وإذا يغادر منفق انفاقه  
ونطوق الآوى إلى أبوابنا  
ونقى الطريد إذا أتى متخشيها  
قل للذي يسعى ليدرك مجدنا  
(راحت مشرقة ورحت مغرباً

[79] أحمد بن دهاه العلووى

رفع الذليل ورام خفض المرتقى  
وتوطن الفرزان ربع البيذق (79)  
ينبشك كل محقق وموفق  
نخلا من العلياء غير منبثق  
نجلى دجنته بفهم مشرق  
كنا على اللواء عين المنفق  
طوق الفخار وكان غير مطوق  
دون القتال ودون حفر الخندق  
اسمعت قول الشاعر المتشدد  
شتان بين مغرب ومشرق

### بسيط

لا شكل يلقى من الطراق والطرق (80)  
الا ليحسن من أخلاقهم خلقي  
من كل عذق من أصل في العلى عرق  
يلقى العفاة بوجه منه منطلق  
ما صح متنا وإسنادا على نسق  
مما انتقى مالك في الفقه والعقوى (81)  
وسيبيويه وما دهر الكسائي لقي (82)  
علم الرجال من التأخير والسبق (83)

إن أشرب الكأس في ناء من الطرق  
فرب فتیان صدق ما أنادمهم  
وأجتنى ثمرات من فكاهتهم  
من كل ندب بشعر منه مبتسم  
قوم أحاديثهم سرد الحديث على  
تسقيك راحتهم راحا معتقة  
يشفى الغليل إذا نحو الخليل نحو  
هم أدركوا مدركات المدارك من

(79) الفرزان : الشطرنج - البيذق من قطع الشطرنج أيضاً .

(80) الطرق الأول : جمع طريق والثاني ج . طرقة يطلقها الموريتانيون على ندماء الاتاي

(81) العتقى : يعني به ابن القاسم العتقى من اكبر تلامذة مالك بن انس

(82) يشير إلى محنة سيبيويه مع الكسائي في مسألة العقرب والزنبور .

(83) المدارك : كتاب الفه القاضي عياض في تراجم علماء المالكية

حليا يفوق نظام الدرّ في العُنُق  
أزكى سلام كريا طيبها العَبِيق  
وآله وذويه سابقى السبق

إلى بلاد تحلت من محاسنها  
لا عطل الله من أنوارها عُنُقًا  
صلى الإله على المختار من مضر

المساجلات

يا عاصمي يا سالمى يا قاسمى  
 وظهور دهر الرين سعد القين فى  
 فيه ابتداع ما سمعنا مثله  
 أَحْبَبْتُ لو قامت، وما أبصرته  
 فتوى قضى الدين الحنيف بأنه  
 طيف من الشيطان مس فمن لها  
 مرقت على الاجماع والنصين والفق  
 ابليس عاواه خرافات الهوى  
 شرع النبي منوطة أحكامه  
 قالوا تناوم والله عنها معرضا!  
 فمناط إسلام الورى نطق بما  
 لا فى بواطن خافيات علمها  
 ومؤلف الصغرى وكل مولف  
 فالكفر بالتقليد فى الاخرى فقط  
 والكل فى الدنيا على اسلامه  
 ونفوه عن أهل البوادي والقري  
 ان يشترط نظر المكلف تتفق

للأزم الجذع الذمول الرأس (1)  
 قوم تلقوه بثغر باسم (2)  
 من فاتح الدنيا لهذا الخاتم  
 فى الرق مسطورا، على ماتمى  
 منها برىء فهى زلة عالم  
 بتذكر فتكون طيف الحال  
 الذى بهما مروق مصارم  
 كالكأس بين منادم ومنادم  
 بظواهر مضبوطة ومعالم  
 أدروا بأن الله ليس بنائم؟  
 يدزى وتنطق فى انعدام عادم  
 للعالم الاسرار لا المتعالم  
 ما ألفوا فى عصره المتقادم  
 يختص بالاجماع عند الجبازم  
 يجرى بملزوم الخطاب ولازم  
 إذ كلهم أهل اعتبار دائم  
 آراؤه فى نهجها المتعالم

(1) الازلم الجذع : الدهر الشديد الكثير البنلابا  
 (2) دهر الرين سعد القين : الباطل والكذب .

كل يرى الجملي يكفي وهو لا  
 كلا ولا دفعا لشبهة مـورد  
 والأشعريُّ الشيخُ أشهدُ أنَّه  
 كذب الذي يعزو إليه كُفْره  
 من حاد عن سنن النبي وصحبه  
 ان راجع المفتي الصواب تراجعست  
 ولئن تمادى ان يعيش ليقرعن  
 الله ينصر دينه ويحوطه

[52] محمد اليدالي ت 1166

### طويل

إذا اظلمت واغلندفت سُدفَة الخُطب (3)  
 كرام المساعي قادة غررٍ نُجيب  
 من احسانهم بالدر واللؤلؤ الرطب  
 تلقوه بالترحيب والمنزل الرجب  
 لمن أمره أمسي على مركب صعب  
 هم الغوث في اللاواء والخضب في الجذب  
 وإحسانهم في الناس في غاية القرب  
 وتهتز عجا هزة الغصن الرطب  
 فمصوا لَمَاهَا رَاشِفِي ثغرَهَا العذب  
 بِحَدِّ قَنِي الجدوى وسيف الندى العضب  
 حلَى لؤلؤياتٍ على حَلَلِ القُضب (4)

وأولادٌ يندكسعد كالأنجم الشهب  
 فأكرم بهم من سادة سرج الدجى  
 سراة هداة قلدوا جيد دهرهم  
 غرائق مهمى أم عاف جنابهم  
 جياذ حُماة للحقائق ملجأ  
 هم السبق والسادات في العز والندى  
 بعيد مداهم في الزوايا وقدرهم  
 بهم تسحب الايام أذيال بردهما  
 لهم أهديت بكر المكارم والعلى  
 عن اعراضهم ذبوا وعن حرم العلى  
 بنوا قبة العليا ومن حليها اكتسوا

(3) اغلندف : الليل اشتدت ظلمته

(4) القصب : الثياب من كتان ناعم او الجواهر الثمينة

لنص العلي والمكرمات تَقَلَّدُوا  
 به نصبوا غاياتِ عزو رفعة  
 ولكنما الكَوْرِي قَطُبُ رَحَاهُم  
 إلى أن أتانا منه دون جريمة  
 وقد كان فينا مُكْرَمًا والدا لنا  
 ولاكنه لما أتى متنصلاً  
 ومن شأننا في الذنب انا تَكْرُمًا  
 سوى انه نجاه مولاي لي عَزَا  
 فمنهن ان قد قال إني هجوتهم  
 وانكر تفريقي «شملت» فان ذا  
 ومنهن أني رمت تعجيزَ فهمهم  
 فان لساني ماهجا قط مسلمًا  
 فان الهجا ذنب عظيم وما أنا  
 فنحن الرجوب الصم عن كل خسة  
 فَثَاذَانَا خُرْسُ عَنِ الْهَجْوِ وَالْخَنَسَا  
 زكاة القريض الذب عن كل مسلم  
 رجاء لستر الله عنا عيوبنا  
 وخاتمة حسنى لنا ونجاتنا

[5] حرمه بن عبد الجليل 1243

سيوفاً ولا كَالِهِنْدَوَانِيَّةِ الْعُضْبِ  
 فناهيك من رفع وناهيك من نصب  
 عَزَالِي هَنَاتِ تودع الحزن في القلب  
 أَذَى قَذَفَ الْعُوَارَ فِي مقلّة القلب  
 وَدُودًا محبا صادق الود والحب  
 سمحنا بعتبي بعد ما كان من عتسب  
 أقلُّ اعتذار عندنا دِيَّةُ الذَّنْبِ  
 هَنَاتِ غدت في القلب موقعة الكرب  
 جميعاً وما هذا لعمرى من دأبسى  
 يراه العروضى في الأعاريض لا الضرب  
 فحسبى من ذاك الحسيب العلي حَسْبِي  
 ولن أهجئه حتى أوسد في التُرب  
 على غضب المولى العزيز بذى حزب  
 ونحن شعابين النصيحة للحب  
 وعن غيبة الاخوان والشم والسب  
 ومدح النبي المختار والال والصحب  
 كما جاء هذا في الأحاديث والكتب  
 من النار في العقبى ومغفرة الذنب

### طويل

لما يقتضيه نص كل مصنف  
 أو انقرضا، من أنت في ذاك مقتفى؟  
 كبهرام والتوضيح معنى به يفسى  
 به يكتفى من كان بالنص يكتفى

أملود طالع راجع الوقف واستمع  
 متى انقطع الادنى ومن كان قبله  
 أمن قال ذا من دون عقب كلاهما  
 كذا قاله الكافي ومصباح تونس



ومعنى دروج الدارجين انقراضهم  
كذا قال مجد الدين للـه دره  
وان انقطاعاً لانقراضٍ مرادف  
كما في ابن ناجي والتصانيف غيره  
فمعنى انقطاع الأولين مُسَلَّم  
كذلك اسناد انقراضٍ إليهم  
ألم يقتض التعقيب ما قد سطرته  
واياك ان تُصغى لأسطورة أتوا  
فلا يسع الحكام ان يحكموا بها  
نفي مالك أن يدخل الوقف نسل من  
كما قد نفي إدخال زوج وزوجه  
وذلك مفهوم الرجوع لعاصب  
وما قد طويت الآن من شبهاتهم  
بمكتوب صدق لم يغادر شبيهة  
أبي الله أن يعلو على الحق باطل  
فانك راعي شرع مله أحمد  
فلا تخشين في الله لومة لائم

وقد درج المؤدى إذا لم يُخلف  
ودركم من صفو قاموسه اغرف  
فكلا بكل إن تشأ ذلك عرف  
بكل مكان آخر اسبره تعرف  
فألحق به قطع القريب المخلف  
ففرقهما بالرأى محض التعسف  
فقل ما تراه في الجواب وأنصف  
بما لم تكن مشهورة لمؤلف  
ومن عزز المفتى بها لم يعنف  
إذا رجلت كانت لذي العصب تقتفى  
فغير أخی عصب له الوقف لم يف  
فما قال تحقيق المباني له اقتفى  
قد ابطلت منه كل حرف بأحرف  
وميزان فقه خالصا من مزيف  
تدارك حماه غيرة لا تسوف  
وحاميه من تحريف كل محرف  
ولا تتوقع سورة من مخوف

[80] أحمد سالم بن الامام الحاجي

وله قصيدة فيما وقع بين كنت واد والحاج يقول فيها :

الكامل

أرقت لبرق العارض المتهلل  
احسبته لمعان بارق ثغر من  
وكانما زفرات صدرك راعد  
عيناك فانهمتا بدمع مسبل  
تهوى فبت بحسرة وتململ  
يزجي سحائب دمعك المتهطل

إلى أن يقول :

تالله يذهب نار صنوى باطــــلا  
أوما علمت بأنني ذو تــــدراً  
تحتى العناية والعناية شيمتى  
تختال بي بين الجنود وتصطلى  
تختال في خيلائها وتكر بي  
أرخى العنان لها وتسبح سبحها  
وإذا العجاج علا وعم دخانــــه  
وبراحتى ذو جعبتين منمــــق

إلى أن يقول :

وأنا الذى كره العدو نزالــــه  
رجب الفناء لمن يريد جوارنــــا  
فاذا رضيت فان طعمي مــــاذى  
في السلم أوجد هينا مستبشــــرا  
والحرب أول ما تأجج لم أكن  
مازلت أحمدها بتلطفــــف  
حتى اذا نشبت لظاها لم أكن  
ومعاشري شهد الأعادي بأسهــــم  
قوم عزيز جارهم وحليفهــــم  
المطعمون وليس يوجد مطعمــــم

إلى آخرها وهي طويلة .

[81] ويقول الشيخ أحمد البكاي بن الشيخ سيد المختار الكنتي مجيبا :

جملاء في أنف الشباب الأجمل  
وهناة نفج الحقيبة عطل  
خود برخداة اناة عطبل  
ما بين مبتسم لها ومقببل  
وحياة قلب بالغرام مقتبل  
والمسك من عرف له متعلبل  
أو نولته الصب بعض منول  
ولقلما ولقلما لم تبخل  
ما لم تنول من عطاء مقلبل  
ولنعم ما بذلت وما لم تبذل  
ولحبذا هي من حبيب مجذل

طرقت نفيسة والدجى لم ينجل  
فاهيم منها في هواي بهولسة  
خرعوبة رعبوبة بهنانسة  
رود بخداة رداح خدلسة  
لعب الهوى بجوانحي وجوارحي  
فيها شفاء الصب من برحائسه  
هيهات شهد النحل من صلوانه  
يا طيبه للصب لوجادت به  
فلطالما ولطالما بخلت به  
يا حبذا ما نولته وحبذا  
ولنعم ما سمحت وما شحت به  
ولحبذا هي من حبيب مجزرع  
إلى أن يقول :

من صخرة الله التي لم تنكل  
خبرا صحيحا لا يرام لمبطل  
من كل أروع زول قوم مزيل

تلکم کناتة من قريش سادة  
شهد النبي لها بهذا معلنا  
فرع الكرام بنو الكرام ذوهم

[57] سيد عبد الله بن أحمد دام

### طويل

لعل أخا الانصاف يعذرنبي عدلا  
علي عظيم أن أقول له زلا  
لكل طريق فرعه ثابت أصلا  
عن المصطفى كالنعل تحذو بها النعلا

معاذر أبايها لدى سامني عدلا  
تخالف قوم عاصروني وكلهم  
فريق توخي ما روى منه مالك  
رواه عن الاتباع من صحب أحمد

وَدُونَ فِيهِ كُلَّ حَبِيرٍ مَهْمًا  
 وَهَذَا مُوَطَّأُ الْمَنْقَحِ حَاضِرًا  
 فَلَمْ أَتَوْهُمْ بَعْدُ فِيمَا يَرُونَهُ  
 وَلَا غَلَطًا فِي كُلِّ مَا سَلَكُوا بِهِ  
 وَأَهْلُ طَرِيقِ يَوْرَثُ الطَّعْنُ فِيهِمْ  
 وَقَدْ يَتَوَخَّوْنَ الطَّرِيقَ يَعْدُوهَا  
 وَكَمْ فِيهِمْ مِنْ قَائِمِ اللَّيْلِ صَائِمًا  
 قَدْ ابْتَدَعْتُهَا فِرْقَةً تَبْتَغِي بِهَا  
 لِتَفْنِيْدَهُمْ فَلْيَغْدُ مِنْ شَاءٍ وَلِيَرْحُ  
 وَإِنْ يَشْتَغَلُ قَوْمٌ بِذَلِكَ فَإِنَّ لِي  
 فِيهَا لَأَتَمِّي أَنْ لَا أَجَادِلُ لَمْ أَكُنْ

[82] عبد الرحمان بن متالبي

مَدُونَةٌ قَدْ صَحَّ أَنْ صَحَّحْتَ نَقْلًا  
 يَصْحَحُ مَا قَدْ اسْتَدْوَاهُ لَهُ كُنَّا  
 قَصُورًا عَنِ الْكَافِي الْمَكْلَفِ أَنْ صَلَّى  
 سَبِيلَ إِمَامِ الرِّسْلِ قَوْلًا وَلَا فَعَلًا  
 أَمْرًا عَلَيْهَا يَوْرَثُ الْمَسْنُوتَ الْمَحَلًّا  
 أَخُو الْجَهْلِ غِيَا وَهِيَ أَنْ حَقَّقْتَ مُثْلِي  
 تَكْلَفُ رَهْبَانِيَّةً عَظُمَتْ حَمَلًا  
 لَدَى اللَّهِ أَمْرًا حَازَ أَصْحَابُهُ الْفَضْلًا  
 فَلَسْتُ لِانْكَارٍ عَلَى مِثْلِهِمْ أَهْلًا  
 بِيَادِي عُيُوبِي وَالْخَفِيِّ إِذَا شُغِلَا  
 لِأَهْجَرُ كَأَسَا مَا أَحَلَّ وَمَا أَحَلَّ لِي

وَصِفْوَةٌ الْأَصْفِيَا مِنْ مَعْدِنِ الْكَرَمِ  
 أَنْ لَا تَكُنْ عَنِ مُنَادَى الْحَقِّ ذَا صَمَمٍ  
 وَنَلْتُ مَا تَبْتَغِي يَا عَالِي الْهِمَمِ  
 فَإِنْ أَحْكَامُ أَهْلِ الْعَصْرِ كَالْعَدَمِ  
 مِنْ حُدُثِ الْعَصْرِ لَا مِنْ سَالَفِ الْأَمَمِ  
 حَلُّ الْعُقُودِ وَهَذَا غَيْرُ مُنْخَرِمِ  
 نَقْضُ لِحْكَمِ شَدِيدِ الْقَتْلِ مِنْبِـرِمِ  
 فَاعْلَمْ بِأَنْ عَيُونَ الْحَقِّ لَمْ تَنْبِمِ  
 خَطُّ الْأَنْهَامِلِ فِي الْقَرَطَاسِ بِالْقَلَمِ  
 أَهْلُ الدَّرَايَةِ كَالْعَلَامَةِ الْفَهْمِ  
 عَابَاؤُهُ سُبُلَ الْأَحْكَامِ وَالْحِكْمِ  
 مَعْنُ عَنِ الْحَقِّ وَالتَّحْقِيقِ لَمْ يَبْرِمِ

إِلَيْكَ يَا طَيْبِ الْأَخْلَاقِ وَالشَّيْمِ  
 تَحِيَّةٌ كَأَرِيحِ الْمَسْكَ مَوْجِبُهُهَا  
 أَنْ تَمَّ مَا رَمَتْ فِي الْأَذْكَارِ مِنْ غَرَضٍ  
 فَإِنْ تَصَدَّيْتُ لِلْأَحْكَامِ تَنْقُضُهَا  
 لِنَقْضِ حَكْمِ كَمَا نَصَوْنَا وَأَنْتَ «فَتَى»  
 مِنْ لَمْ يَكُنْ مَالِكًا لِلْعَقْدِ لَيْسَ لَهُ  
 مَا أَبْعَدَ النَّقْضَ مِمَّا أَنْتَ تَزْعُمُهُ  
 وَإِنْ تَعَفَّقْتَ لِلْأَغْرَاضِ تَخْتَلُّهُ  
 فِي الرِّجَالِ رِجَالٌ مَعْتَنُونَ بِهَا  
 أَنْ كُنْتُ لَسْتُ عَلَى عِلْمِ بِذَلِكَ فَسَلُّ  
 الْعَارِفِ السَّالِكِ بْنِ بَابٍ مِنْ مَلَكْتِ  
 وَالشَّيْخِ أَحْمَدَ وَالْهَادِي وَغَيْرِهِمْ

فاسلك مسالك أهل الحق تنجُ بها  
«ولا تطع منهما خصما ولا حَكَمَا

[40] محمدى بن سيدينا 1264

### طويل

وصاحبها ينحو سواه ويفخر  
هجا بتهديد المساوي ومفخر  
فغيته بين المحافل تنشـر  
وتصديقه في كل ما عنه يُخبر  
بل الهجو تخشى غير أنك أشعر  
وهو بأيدي الكاشحين مُسَطَّر  
ومدحضة يأتي إليها ويعثر  
وان ابصروا حسنا لديه تمعروا  
فهذا لعرض المرء أبقى واستر  
فذلكم بالنفع أجدى وأجدر  
لعل الذي يعنى به يثذكـر  
لجبر قلوب المنكرين مُشَهَّر  
وفتح أبواب الشقاق ومظَهَّر  
من النفس والشيطان بالوزر تُشعر  
عن العهد، «والانسان قد يتغير»  
وكم جرر للانكار من هو مُنكـر  
بمعترك يوصى الذي كان يقـر  
وهم عجزوا عن نيل ذلك فأقصر  
فنظم يحلينا ونشر يعير  
وكل كلام بالذي فيه مُخبر

عجبت لنصح بالتي هي أنكر  
انصحا لوجه الله ثم يشوبه  
انصحا لدى المرسى وغيبة مسلم  
انصحا بتلقين العدو وإفكـه  
انصحا وما فيه ظننت إفادة  
انصحا ولما يقصد النصح أهلـه  
يودون للمنصوح أخذ مصلـه  
إذا ما رأوا منه القبيح تباشروا  
فهلا بعثت النصح مع ذي مـودة  
وهلا بنشر كان أو كان خفيـة  
وهلا بقول لين وتعطفـف  
ولكنه هجو بطي نصيحة  
مثار عداوات وإيقاظ فتنة  
أفي مثل هذا الأجر أم هي نزعة  
عهدناك ذا ود فحلت وراءنا  
دعاك جوار المنكرين لنهجهـم  
فكانوا كمن أعيب بحمل سلاحه  
دعوك إلى ما حاولوا فأجبتهم  
تنازع منك الشر والنظم شأننا  
بعثت بهجو وادعت نصيحة

ترى الحق حقا ليس فيه تخالف  
مُضْمِنُهَا أَشْيَاءُ تَنْكِرُ فِعْلَهَا  
فكان واياك الخليل مع ابنه  
وفيهما من التنقيص أنا بمعزل  
وانكار ذكر الله يعطى لجاهل  
أَيَمَّنَعُ ذَكَرُ اللَّهِ عِلْمًا وَانْه  
ومن يترك التعليم لم تجدوا له  
ومن يغتنم ذكر الآله يقوده  
ولكنه حتم عليه تعلّم  
وليس له أن يستقل بعزلة  
وقولكم ان الفقيه مُحَكَّمٌ  
فان يك صوفيا من العلم خاليسا  
وإن يك صوفيا فقيها فذالسه  
ومن يك منهم قارنا بشريعة  
ولكنه في الأرض قلّ وجوده  
فان له عينين يبصر منهما  
يدبر إلى عين الشريعة عينها  
لذلك إذا ما أرسل الطرف ناظرا  
وذاك لعمر الله مثل شيوخنا

وصاحبه في الناس لا يتطور  
وفاعلها في شأنها متبصر  
فذو الجهل معذور وذو العلم يعذر (5)  
عن القوم إذ كبر بنا وتنم  
فذلكم زور من القول منكسر  
لذكر إله العرش داع ومشعر  
من الذنب الا أنه الله يذكرك  
لتقوى وذو التقوى لعلم ميسر  
ليعلم ما يأتي وما عنه يدبر  
عن الخلق إذ تعليمه متعذر  
على كل صوفي فذلك أبتسر  
فذاك عليه بالعلوم يحجج  
على فاقد العلمين حجر محجج  
حقائق فهو المقتضى المتصدر  
غدا أعصم الغربان أو هو أندر (6)  
سواء إذا ما عز ذا العين منظر  
وعينا إلى عين الحقيقة تنظر  
يرى الحق حقا والباطل يبصر  
فغيرهم الاوشال والقوم أبحسر (7)

(5) يشير إلى قصة الخليل بن احمد مع ولده . فيقال ان ولده اطلع عليه يوماً وهو يفكك بعض دوائر العروض فلم يفقه ذلك فصار يقول جن ابي ويكررها . فقال والده .

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني

أو كنت اجهل ما تقول عذتكما

لاكن جهلت مقالتني فعذتني

وعلمت انك جاهل فعذرتكما

(6) الغراب الاعصم : قيل هو الابيض . ويضرب به المثل في الندرة

(7) الوشل : السماء القليل

فكانوا ملوك العلم حازوا لسواءه  
 فماذا عليكم في طريق مشايخ  
 أغاروا لِيَتَطَلَّبِ العلوم وأنجدوا  
 أجاعوا بَطُونًا في المعالي وأسهروا  
 إلى أن قَضَوْا أوطارَهُمْ بتمامِهَا  
 لهم قصبات السبق في كُلِّ مُعْضِل  
 مشايخ أدرى بالعلوم من أهلِهَا  
 حديث وقرآن وكل مقرب  
 وعلم طريق القوم أحيوا وإنَّه  
 لهم لَدُنِّي منه ترجع دونَه  
 وهم خلفاء الرسل خيرة خلقه  
 فليسوا ذوى حَوْجًا لهدي سواهم  
 ولا ينبغي للضب أن يرشد القطى  
 فهلا بنصح النفس يبدأ ذو التقى  
 وكم مبصر في عين صاحبه القذى  
 أتركب صعب العلم عريا تصي به  
 فسائل هداة كيف تذهب واردا  
 تعلم وكرر برهة ثم علم من  
 أفتيا وتدريساً أو أن تعلّم  
 لقد كان جسرا يعبر الخلق فوقه  
 لذلك تحامها الرجال تحاميا  
 فكان المزكى حجة الله مالِك

فما إن عليهم سؤقة يتأمروا  
 جهابذة في كل العلوم تبَحَّسروا  
 وراحوا لتهديب النفوس وهجروا  
 عيوناً لها إذ مطلب القوم مُسهر  
 وذو الجد في نيل المكارم يظفر  
 شرود ومن كل العلوم تخيروا  
 ولكنهم بالنافع العلم ءاثروا  
 إلى الله وهو اليوم ملقى مؤخر  
 لعلم لأرجاء القلوب منسور  
 حسارى جليات الأمانى وتقصروا  
 بهم يرزق الله العباد ويمطروا  
 أيقنات ذا العينين أعمى وأعمور  
 وما يستوي الخريت والمتحير  
 فهو بعيب النفس أدرى وأبصر  
 وفي عينه جذع وما هو مبصر (8)  
 قضاءً وتدريساً فذاك تسور (9)  
 إلى العلم أو سائلهم كيف تصدروا  
 وذو منصب الفتيا أعز وأوعروا  
 وما ينبغي للطالبين تصدروا  
 يحل باحلال الاله ويحظروا  
 وحضوا على الإحجام عنها وحذروا  
 على علمه فيها يخاف ويخدروا

(8) في الحديث الشريف يبصر احدكم القذاة في عين اخيه ولا يرى الجدل في عينه . ورواه ابو نعيم  
 في الخلية ورواه غيره .

(9) تسور على كذا تعدى عليه

أجيزت له من أربعين مُحَنِّكًا  
وقد قال لما آنسَ الموتَ قولَةً  
فيا ليتني في كل ما أنا قائِل  
وقد لبث النعمان في السجن بُرْهَةً  
إلى أن قضى في خالد السجن نَجَبَهُ  
ومن يقتضي الاجرين صَاحِبُ حِكْمَةٍ  
فمجتهدو الإِطْلَاقِ أما سواهُم  
فإياك والفتيا بغير تأهُل  
فطالع لها الحطَّابَ أو كابن راشد  
وفي جامع المِيعَارِ من ذاك مُقْنَعٌ  
الا فاجتنب تحجيرَ ما هو واسِعٌ  
أليس قرانا غيرُ ما أنت قارِئٌ  
لقد يُسر القرآنُ للذِّكْرِ فاعلمن  
وليس بذى الايمان منهم سِوَى الَّذِي  
فلا تأمن النَّفْسَ الزَكِيَّةَ عَلَهِهَا  
وإياك والانكار إياك إنـــــــه  
فعاجل عقاب الله منك بتوبـــــــة  
وسالم ذوى الالباب تسلّم من الأذى  
بخمسين تُدعى للقريض وضعفها  
وما الشعر عند العرب الا قريحـــــــة  
نصاغ كصوغ الدر أحكم صنعه  
إذا قرعت سمع البليغ تشوقـــــــه  
وإن رامها من جاءها متشاعـــــــرا

وكان بلا أدري يجيبُ ويكثُرُ  
على ما مضى من شأنه يتحسّر  
ضربت بسوط والدموعُ تحسّرُ  
يهدد في شأن القضاء ويقهّر (10)  
وما انقاد فيه للذين تأمـــــــروا  
ومن هو إذا ما أخطأ الحقُّ يُوجـــــــر  
فليس إذا ما زایلَ الحقُّ يعـــــــذر  
فشرط ذوبها في النصوص مُحسّرُ  
وتبصرةُ الحُكَماءِ فيها مُقـــــــرر  
ونص بأنوار الفروق منـــــــور  
على الخلقِ فالدين الحنيف مُيسر  
أمن مثلكم تلك المقالةُ تصدُر  
وتحجير قوم بالحديث متبـــــــر  
بمخترع البرهان آت مصدّر  
على كل من لم يدر ذلك تفخـــــــر  
لمدعاة سلب مثل ذلك يحســـــــر  
فإن أبا الانكار مُود معفـــــــر  
إلا إن صون العرض حتم مؤثـــــــر  
فخرت وتدرينا بأنك مكثـــــــر  
تقودُ أبيات المعالي وتقســـــــر  
تحلّى به الأسماعُ أوهي أنصـــــــر  
وتغرى به البث الذي كان يضمـــــــر  
ليقتادها تآبى عليه وتغســـــــر

(10) النعمان : يعني به الامام ابا حنيفة



وما كل منظوم بشعرٍ لديهمُ  
وربَّت نظامٍ وليس بشاعرٍ  
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن  
وقد قال بعض العرب يوماً لشاعرٍ  
أقول وإنني بالخلاء قوافيها  
لذلك حلت فيه رائحة الأذى  
فمن حاول التهذيب أتعب نفسه  
فدون جنى النحل الشفاء مشقة  
ورب كثير كالقليل مزية  
وشوهاة تمضي حيث شاءت مذالة  
وإنني لحسان الطريق وأهلها  
أقيس ذراعاً كلما قاس إصبعاً

كيا عتب ما والفيلسوف المكفر  
يصوغ من أوزان القريض فيكثر  
على كل من قد رامها تشر  
يفاخره اني على الشعر أقدر  
فقال له من بالبلاغة يفخر  
ولست على مقدر غيرك تقدر  
وخلى عن السفساف فالحسن أحمر  
ورب جنى سهل التناول يهجر  
وذى قلّة أزرى بما هو أكثر  
وعذراء في خدر تُصان وتُسّر  
أدود أبا جهل النكير وازجر  
أخب إذا يسعى إليهم وأحضر،

[41] الشيخ سيد محمد بن الشيخ بن سيديا 1286

### رجز

يا ذا التقى وذا النقى  
أراك تنحو طرقتا  
فيهن ترقى مرتقى  
أعيب الفصاح الحدقا  
لا عجب ان خرقنا  
فتحت بابا مغلقنا  
حتى فككت الربقنا  
أطلقته إذ وثقنا  
كما النبي اطلقنا

يا ابن الصغير المفلق  
لمثلها لم تُسبقت  
من شعرك المختلق  
وهم صحاح الأسوق  
عاد لعبد متقى  
وسعت منه الطرقتا  
عن كل عان موثق  
إذ ليس بالمنطلق  
سبني بني المصطلق

كالغضب صافي الرونق (11)  
 فمن يبارزك بقسي (12)  
 مختضبياً بالعلق (13)  
 بالقرن يوم الخندق  
 جرد القوافي السبق  
 متن العقوق الأبلق  
 لكونه لم يخلق  
 أحيا أباً الشقمق  
 ورافع المحلق (14)  
 ذات اللسان الذلق (15)  
 لأنه لم يطبق  
 إذ البلا بالمنطق  
 والروح منه زهق  
 في شلوه الممق  
 في لججه المنطق  
 وصرت فوق زورق  
 بك جهول يغرق  
 لمالك مضر الأحمق  
 كليماً رب الفلق

وإذا أخذت لقلقا  
 مذرباً ملقلاً  
 لقرنيه مشبرقاً  
 فعل علي في اللقا  
 وإذا رأيت فيلقاً  
 ركبت بين الرفقاً  
 وهو الذي لن يسبقاً  
 لو أن ربي ذا البقا  
 وبعث الفرزدقا  
 ثم استعان خرنقا  
 فكلهم لن ينطقاً  
 فالصمت كان أليقاً  
 ربع القريض خلقاً  
 حتى رددت رمقاً  
 وبحره إذ عمقاً  
 ضربته فانفلقاً  
 وإذا أتى ليحققاً  
 كما جرى واتفقاً  
 إذ جاء يقفو حنقاً

(11) الللق : اللسان

(12) ملقلاً : حديد

(13) مشبرق : مقطع - العلق : الدم

(14) رافع المحلق : يعني أعشى قيس صناجة العرب رفعه بقافيته المشهورة في قصته المشهورة

(15) خرنق : امرأة شاعرة اخت طرفة

خفيف

وتجنب ذكر الصِّبَا والنَّسِيبَا  
واللهو والغزال الربيبَا  
رحت من بُردة الشَّبَابِ سَلِيبَا  
عَمَّهَا قد سمعت شيئا عجيبَا  
إن أصبت الصواب يوما مُصِيبَا  
مُستنكرا وعِبتُ مَعِيبَا  
ذا المَمْحَكِ والزُّئير الضَّغِيبَا (16)  
قلوبا ولليقين قلوبَا  
بحبْل المُرِيبِ كنت المُرِيبَا  
فكعبُ المُحَقِّ يعلو الكُعُوبَا  
كبكبا هل يزيله أو عسيبا (17)  
وعسى أن سئلت أن لا تُجِيبَا  
اسهُم الطعن مشهدا ومغِيبَا  
فيه من مَحْمَلِ الصَّوَابِ نَصِيبَا  
ض فسادا يخادعون الرَّقِيبَا  
نتنه، والعياذُ بالله، طِيبَا  
ذو الجلال ادَّعوا به التقريبا  
فليك الحزم ان أكون المَهِيبَا  
لو تُريه الطيب أعبي الطيبَا  
لَبَّ من لا يزال يقفُو اللَّيبَا

نَحُّ عن مَدْرَجِ الشَّبَابِ المَشِيبَا  
وتعلم أن الصبابة والقهوة  
سبلٌ سُدَّتْ عليك إذا مـ  
ياعذ يري من العذارى دَعْتِنِي  
بَلْ عَذِيرِي مِنْ ذِي هوى لَا يَرَانِي  
عاب من غيه وأنكر ان انكمرت  
خالني خِلْتُ مثله الخُزْزِ الضَّيْغَمِ  
فاتقِ الريب ان للريب والشك  
وإذا لم تك المريب وامسكت  
لا تَخَفْ صَوْلَةَ الضلال على الحَقِّ  
من يرمُ هدًى رُكِنِه فليصَادم  
وأحاجيك والأريبُ يُحَاجِي  
أى دين به به بریت لنحسرى  
لا ترى للذي أروح واغـ  
ورأيت الذين يسعون في الار  
فأروا قبحه جمالا وشموا  
كل طرد به عليهم تجلّى  
أن تهتهم ترى ذاك حزمَا  
فاحترس أن تُصاب مني بـ  
وجهلت الصواب فاسأل عَلِيمَا

(16) الضغيب : صوت الأرنب

(17) كبكب : جبل بمكة - عسيب جبل

أو تفرّست فالفرّاسات منها  
عبدت أمة بها الشمس والواو  
لو تأملت ما يكون كذوبيا  
ثان أخرى بها وأخرى الصليبا

[30] عبد السلام بن محمد بن عبد الجليل ت 1343

طربت ولم أطرب لساجعة وهنا  
ولا لفتيات هناك وفتية  
ولا لنصيص العيس ينفخن في البرى  
أذب واحمي عن حماهم وأحتمى  
أضعت به عمرا وأتعبت فكسرة  
وعرضت للتمزيق عرضك باحسا  
وجاوزت في الميدان شأوك قارنا  
إذا صرصرت في الجو فتخاء لقوة  
تشبعت اعجابا بما لست نائلا  
عنيت بما لم تُعن من هضم حزينا  
أما ترتضي أشياخ وأدان قلدوة  
فما ابتدعوا كلا ولا تبعوا هوى  
ولا أحدثوا في سيرة الشيخ حادثا  
ولا خطّوا فيها مصيبا تعصبا  
وانهم من هدي أشياخنا اهتسوا  
وأشياخنا والحال أفضل شاهد

ولا لأعريب تربعن بالدنهنا  
ولا رسم دار من لبيني ولا لبني  
بكل وجين فوق ناجية وجنا (18)  
وأجنى على من رامهم شرا ما يُجنى  
فجاء ولا معني صحيحا ولا وزنا  
بظلفك عن حتف بجانبك الأدنى  
أفيلك بالبزل ابتدرن المدى رهنا (19)  
تكدر بالعصفور في برجه المعنى (20)  
فأطرق كرى إن النعام هنا لدنا (21)  
فهلا بتصحيح الذي تبتغي تُعنى  
وأشياخ تيشيت الجهابذة اللسنا  
ولا هدموا مما بنى المصطفى رُكنا  
ولا فرّقوا جمعا ولا بعثوا شخنا  
ولا اتخذوا ممن سواها لها خدنا  
لهم صححوا أخذ الطريقة والإذنا  
على سيرة المختار سيرتهم تُبنى

(18) البرى : ج. برة وهي الحلقة في انف البعير

(19) أفيلك : فصيلك

(20) فتخاء : العقاب اللينة الجناحين - اللقوة : العقاب السريع الاختطاف

(21) أطرق كرى : مثل يرف رب للرجل الحقير إذا تكلم في الموضوع الذي لا ينبغي له الكلام فيه لانه فيه من هو أنبل منه والكرى : طائر

أولئك عُمَار المساجد بالتقوى  
 وصُوم أيام المصيف على الطوى  
 وحجاج بيت الله والامر هاكذا  
 وحلال عقد المشكل الصعب للورى  
 وفيهم مجالُ القول مُتَّسِعٌ لِنَا  
 ونحن أناسٌ لا نَصُولُ بباطل  
 تَزُمُّ على عطف اللطيف ثِقَافُنَا  
 ويعلم أهل الشرق والغرب أننَا  
 وأن القوافي في يدينا لَوَاوُهَا  
 وندمغ بالحق الاباطل سَـوَرَةَ  
 ألا فليقتصر من أراد سِبَاقُنَا  
 ولولا كفاح عن طريقة حزيننَا  
 لا عرضت عن تَنقَادِ زَيْفِكَ صَائِنَا  
 ولو لم أكن للعاتبين مجنبنَا  
 لجئت بها شنعاءَ بشعاءَ فَظُّنَا  
 ولو أنما أهديتَ شعراً مَهْدُبُ  
 لاهديتها وفق الروى مجيبنَا

[83] محمد فال بن باب 1349

وإحياء ما أحبب الرسولُ وما سنا  
 وقوَامُ ليل المحل حين الدجى جُنَا  
 وسُدَادُ خَلَاتِ العُقَاةِ ولا مَنُنَا  
 إذا عز حَلُّ المشكل الحاذقَ الذُهْنَا  
 ولكننا خوفَ الاطالة قصرنَا  
 ولا نتقي من صَالِ ضَعْفًا وَلَا جُبْنَا  
 ومِسَارُنَا لسنا نَحْكُ به سَنَا (22)  
 حَجَبْنَا تُرَاثَ العلم من جدنا الاسنى  
 وقائلها ندعوه عبدا لنا قِنْنَا  
 نرد غُلَاةَ المُبْطِلين بها عِنَا (23)  
 على الرغم منا أو يكن مثل ما كنا  
 وذُبُّ عن الأشياخ في كل ما عِنَا  
 لسانا به قد كنت عن مثل ذاضنَا (24)  
 ولا أقتني ما عشت من ءافن افنَا (25)  
 مُعْرِقَةٌ لم تبق عظمًا ولا سِنَا  
 فرشحتَه وزنا ووشحته معنسى  
 على وفق ما أهديتَ حَالِيَةَ حَسِنَى

### طويل

أو ان حُمُّ بعد الهجر للعاشق الوصل  
 على سادة مِنَّا ذرى المجد قد حلسوا

سلام كَعَرَفِ الروض أخضله الطُّلُّ  
 وكالمسك بالاسحار نَمَّتْ به الصَّبَا

(22) يزم : يتأنف - الثقاف : اداة من خشب أو حديد تنقف بها الرماح لتعتدل وتستوي

(23) السورة : الشدة

(24) الزيف : الرديء من الدراهم أو الدنانير

(25) الافن : ناقص العقل

هم رفعوا شأن الطريق وشيّدوا  
ببَحْر « حماه الله » خاضوا ولَجَّجُوا  
سقى الله أرضا كان منزلهم بها  
ليعلم بعيد منكم انا أحببته  
وأنا ذوو قربي وأهل مودة  
ولم يك في نصح لنا من خديعة  
فلا ينبغي منا اشتغال بعيبيكم  
فليس لكم إلا المودة ها هنا  
وان جاءكم من عندنا غير نحوذا  
بفضلكم عُقران زلة قومنا  
يقول لنا الشيخ الامين نصيحة  
ولم يك يدري ظاهراً من شيوخنا  
ففيها المرّبون الكثيرون إنما  
كثير من أصحاب الطريق ملامت  
قد اختلطوا بالغير والتبسوا به  
ويبصرهم عينا بمرءة قلبه  
ومن كان لا يدري من الامر ظاهرا  
وما الدر في الاصداف في البحر راسباً  
أرأي مريد أكمل الناس شيخه  
غدوت به تدعو الأنام لبيعته

زوايا بذكر الله كَلِمَتَهَا تَعَلَّوْا  
وطاب لهم من عذبه النهل والعل (26)  
وَحَلَّتْ بِهَا النُّعْمَى وَجَادَ بِهَا الْوَبْلُ  
ومن جاءنا منكم له الرّحّب والسهل  
كما كان إخوان الطريق كذا قبل  
ولا حسد فينا يكون ولا غل  
فنحن لنا في عيب أنفسنا شغل  
والاكرام والتبجيل أنتم له أهل  
فما قلته جد وما جاءكم هزل  
ونهى الالى منكم على قومنا زلوا  
إلينا لتأتوا مذعنين ولا تعلوا (27)  
فباطنهم قطعاً به يعظم الجهل  
تظاهرهم للسالكين بها بسل (28)  
فشأنهم ستر المقام وان جلسوا (29)  
ولا غرو أن بالشكل يلتبس الشكل  
أخو الصدق من مرءاته قد جلا صقل  
فمن حُكْمِهِ فِي بَاطِنٍ يَلْزَمُ الْعَزْلُ  
لتدرّكه الرّكبان ضمهم الرّحل  
وذلك شرط منه ذو الصدق لا يخلو (30)  
فيدعوك من تدعوه أنت له مثل

(26) حماه الله : شريف شيخ صالح هو شيخ الطائفة المعنية بالقصيدة

(27) يعني الشيخ محمد الامين بن اخطور من كبار الطائفة المذكورة وهو صاحب القصيدة التي أدت إلى هذه القصيدة وغيرها .

(28) بسل : حرام

(29) الملاميت : طائفة صوفية من مبادئها الخمول وعدم التمييز عن العامة

(30) ارأي : مبتدأ خبره غدوت في البيت بعده - أكمل مفعول به عمل فيه المصدر قبله - شيخه :

وكم من مرید أمَّ شیخا فـردہ  
 وكائن ترى من مُعجَب بریاضه  
 أتانا شقیق وهو یعرض رمحـه  
 فلو لم یكن قد جاء فی النظم خطكم  
 وما همّة الصوفي نیلُ مراتب  
 وما شأن أهل الله حب ریاسة  
 وما شأن اخوان الطریق تنافس  
 ویعذر ذو جهل ومن هو عالمٌ  
 فمذهبنًا أنا بالاسناد نعتنـی  
 وذا مشرب فینا ومشربكم لكم  
 ضمان رسول الله فتحا لصحبه  
 لأصحابه یُعطي ثوابَ مراتب  
 ولیست بحور الشیخ وهي زواجر  
 ویخلق ما لا تعلمون إلهنـا  
 واما قریض الشعر فالشأن تركـه  
 أتسطو بعرض الشعر طولا كأنما  
 أقام سلیمان القریض جنودـه  
 ولیس رغا الجذعان یدنی من المدى  
 إذا كنت ذا رمح وكنت عرضتـه  
 فأوجزت فی امداحكم غیر عاجـز  
 مخافة ماثور من القول كُلمـا

ولیس له الالدى غیره كِفـل  
 یخال ریاضا غیرها أنها محـل  
 وفي قومه الارماح تُعرض والنـیل  
 لقلنا حدیث كان ینكره العقل  
 فهمته التسلیم والفقر والذل  
 فعن غیر حب الله همتهم تعلو  
 وان وقعوا فی بعض ذاك فقد ضلوا  
 فزلته عمدا لها یضرب الطبـل  
 إذا صُحح الاسناد صح لنا الوصل  
 ومشرب كل الناس یعلمه الكل  
 لو أنا فقدنا من یربی به نسلـو  
 ولو أنهم دارُ الحجاب بها حلـوا  
 یطم بها الوادی علی فیضها قُفل  
 ولم تك بالمستكمل الصحف یاخـل (31)  
 فانتم لكم فیہ وفي غیره الفضل  
 تقول لنا لو قولكم صدق الفعل  
 مساكنكم فیها ادخلو أیها النمل  
 إذا برزت بزل مرافقها فُتل  
 فما القوم فی الهیجا إذا ذمروا عـزل (32)  
 ولو كان فی الإكثار من مدحكم قـل  
 تردد عند السامعین له مـلـوا

(31) فی صدره اقتباس الایة وفي العجز اقتباس من بیت ابن الشیخ سیدی وأنت یاخـل لم تستكمل  
الصحفا

(32) ذمروا : حضو وحشوا

## طويل

تَحِيَّتُهَا فَرَضَ عَلَى مَحْتَمِّمٍ  
 تَضَمَّنَ مِنْ وَشْمِ الْخَرَائِدِ مِعْصَمِ  
 سَقَاهُنْ مِنْ نَوْءِ السَّمَاءِ مُخَيِّمِ  
 وَمِنْ طَاعِنِ «الْخَرَطَاتِ» فِيهِنَّ يُكَلِّمُ (33)  
 وَكُلُّ حَلِيمٍ مِنْ هَوَاهَا مُتَيِّمِ  
 تُضَيِّعُ حَوَالِيهَا إِذَا تَتَبَسَّسَمِ  
 وَكُلُّهُمْ عِنْدَ الْمَكَارِهِ ضَيِّغَمِ  
 وَمَا شَيَّدُوا فِي الْمَجْدِ لَا يَتَهَدَّمِ  
 إِلَى أَنْ أَتَيْنَا وَالْمِصَائِبُ تَعْظَمِ  
 تُخَصِّصُ فِينَا بِالْهَجَا وَتُعْمَمِ  
 مَهْدَبُهَا مِنَّا وَمِنَا الْمُقْسَمِ  
 وَمِنْهَا لَذِيذُ الرَّاحِ يُنْكِرُهُ الْقَمِ  
 فَانْ تَهْرَبُوا قَبْلَ الْحَوَادِثِ تَسْلَمُوا (34)  
 لَنَا حَكَمًا بَيْنَ الْقِصَائِدِ. يَحْكُمِ  
 وَإِنْ يَحْكُمِ الْقَاضِي عَلَيْهِمْ يَسْلَمِ  
 وَمَا عِنْدَنَا إِلَّا الْقَرَائِحُ تَنْظَمِ  
 وَفِي كُتُبِ وَسْطِ الْمَحَافِلِ يُفْحَمِ  
 وَزَحْزَحْنِي عَنْهُ الْحَيَا وَالتَّكْرَمِ  
 وَلَوْ كَانَ فِيهِمْ مَالِكٌ وَمُتَمِّمِ.

خَلِيلِي مَرَا بِالْدِيَارِ أَسَلِّمِ  
 دِيَارُ كَمَا تَحْوِي الدَّفَاتِرَ أَوْ كَمَا  
 دِيَارُ بِهَا شَمَلُ السَّرُورِ مُجَسَّاورِ  
 فَمَنْ سَايَرَتْ أَسْمَاءَ فِيهَا تَوَاضَعَتْ  
 إِلَّا إِنَّمَا أَسْمَاءُ تُخَجِّلُ مَا أَضَا  
 مَطِيبَةُ الْأَرْدَانِ دُونَ تَطْيُّبِ  
 إِلَّا إِنَّمَا الْخَرَطَاتُ فِي السَّلْمِ سَالَمُوا  
 فَمَنْ سَالَهُمْ يَظْفَرُ بِمَا سَالَ مِنْهُمْ  
 فَمَا زَالَتْ الْخَرَطَاتُ فِي ذُرْوَةِ الْعُلَا  
 قِصَائِدُ مِنْ قَوْمِ كِرَامِ أَعَزَّةِ  
 فَلَمَّا أَتَيْنَا بَلَّغُوهَا قِصَائِدَا  
 فَتُنَكَّرُ سَمْعَ الْعُودِ عِنْدَ سَمَاعِهَا  
 أَلَا أَيُّهَا «الْأَغْرَاسُ» إِنِّي نَاصِحُ  
 وَالْأَتَانِزَعْنَا الْقَرِيضَ وَحَكَّمُوا  
 يُسَلِّمُ حَكْمُ كَانَ بِالْقِصْدِ صُوبِنَا  
 وَالْأَجْلُوسَا رُكْبَةً فَوْقَ رُكْبَةِ  
 وَمَنْ كَانَ مِنْهُ الشَّعْرُ فِي صَدْرِ غَيْرِهِ  
 تَجَنَّبَتْ فِيهِ الْهَجُوَ بَعْدَ اِهْتِمَامِهِ  
 وَإِنِّي لَا أَخْشَى مِنَ الْقَوْمِ سَبَبَةً

(33) الخرطات : اتراب الشاعر ولداته

(34) الأغراس : اتراب لشاعر آخر كان يقاوله وجرت بينهما مناقضات في الموضوع



طويل

لبغضاء من قوم كرام هم شطري  
ولم اضطجع من غيرهم قط في حجر  
كرائم حلت بي على قنن الفخر  
بإتيان ما هم كارهوه من الأمر  
ولا من سواهم ما بقيت من الدهر  
وما كنت أحجوني بذلك في خسر  
رجاء نوال أو لخوفك من شر  
توارثها الاباء في موضع قفـر  
من الشرع أو خوفي بها سطوبة القهر  
وما أقسم المولى به جل في الذكر  
ولا سرنى أن يتركوها بلا حفر  
ولا دافعا منهم لنفع ولا ضرر  
فانى رأيت الجبر خيرا من الكسر  
وكان بها جذلان في باطن السر  
ولكن ليصرف سيء القول عن ذكرى  
صفوحا فقد يلفى المسالم ذا مكر  
ولست أبا بكر فاني أبو بكر

أبالرغم منى ان كرهت اثاره  
أناس هو ناطوا على تمسائي  
وقد نجلتني من سرة سراتهم  
فما أنا بالقاضي عظيم حقوقهم  
ولا أنا بالمستجلب الشر منهم  
ولا أنا للشحناء ما اسطعت زارع  
وما الرغم الا فعلك الامر كارهها  
فيا ليت شعري ان حفرت بحفرة  
فماذا به رغما أصد أحجـة  
أما والليالي العشر والشفع والوتر  
لما ساءني أن يحفر القوم بـرهم  
وما كان ما قد كان مني جالبـا  
ولكنما جبر الخواطر شيمتي  
ومن ظن أني قد تقلدت سبة  
فلست إلى ما جن في الصدر ناهضا  
ولا يغترر بي ان رأني مسالـا  
وان ظن اني لست بالشعر داريا

محمد عبد الله بن ففا 1363

طويل

وقلبك مطعون بغير طعان  
وعيناك بالعوار تكتجـلان

فؤادك مشغوف بنت فلان  
وجسمك منهوك ودمعك دارف

وطيفك زوارٍ وليلك لأبـل  
 فيالك من ليل كأن سماءه  
 والقت ثرياه مراسيها كأن  
 وليس معاني كل ليل يطيله  
 فلا تجزَعن من بينها وفراقها  
 فما كان من بين الجُـسوم تباعـد  
 وكيف ادكاري من فؤادي عنده  
 كذلك جدِّي لا أخونُ معاها  
 وما كان سلوان الأجابة شيمتي  
 واني لا أسلو حبيبا وحببه  
 ولا أبرحُ الايام بالبيض هائدا  
 عدمت فؤادا لم يبت بتذكري  
 وأذنا بها يصغي إلى عدل عاذل  
 وإن صنت دمعاً في مغاني أحبتي  
 فما أنا من حبِّ عزيزاً ومن يهن  
 فلم يكُ الا بالفراق تذكـري  
 ومن رام من دهر مناه وناله  
 فشوقي بطوع الوجد والذكر أمر  
 من الوجد ما بي لو قد ابصر عاذلي  
 إلى الله أشكو العاذلات وقولها  
 فان كان غيري اليوم هام بغيرها  
 فلم يكُ قدما ذو عنان كداحس  
 وما كلُّ سيف قد يكون مهتدا

يبيتُ على التهيام والهيـمان  
 مغلدةُ الجوزاء والدبـران  
 كواكبها مشدودة بقـران  
 ولكن طويل كل ليل معـان  
 فعما قريب سوف تلتقيـان  
 إذا كان من بين القلوب تـدان  
 وعندي فؤادٌ للتذكر ثـان  
 وأذكر من أهوى بكل زمـان  
 ولكنما ذكر الأجابة شانـي  
 مدى الدهر، إلا أن يكون سلاني  
 ومن لم يهم بالبيض كالحـيوان  
 وخلا خلياً لم يهم بحسـان  
 وعبرة عين لم تفض بمغـاني  
 «فلا رفعت سوطي إلى بنـاني»  
 فان هو ان الحب غير هـوان  
 ولم تك الا بالوصال أمـاني  
 يدور به والدهر ذو دوران  
 ووجدى عن طوع العذول نهاني  
 وعاذلتي ما بي لما عدلانـي  
 ببنت فلان هام نجل فـلان  
 وهام بها غير وكان مكانـي  
 ولم تك كالغبراء ذات عنـان (35)  
 وما كل مصقول الشفار يمـاني

(35) داحس والغبراء فرسا قيس بن زهير وهما مشهوران

وما كل من تكسى الملاء غـوان  
 وليس كباز كل ذى طـيران  
 وكم من فتاة فيه مثلُ أـسان  
 ولمتُه مسلوقه بـدهـان  
 ويأخذ بالمرءاة والجلـمان (36)  
 فكلتاها قد زانها بـثمان  
 فواصلها من زبرجـ وجـمان  
 وقوعُ يد من قينةٍ بـكران  
 ولم تك الا بالنسيب معـان  
 تـجنُ إليه فـكرتـي ولـسانـي  
 ولولا خشاة من لسانـي هـجانـي

وما كل من يكسى السراويلَ فتيةً  
 وما كل منشور تناثر جوهـرا  
 وكم من فتى في الجهل مثل حماره  
 ترى الندب بين الشيب من فرط جهله  
 يُرْعِدُهَا قَبْلَ الدَّهَانِ وَبِعـده  
 يـزـين ذراعـيه بكل تميمـة  
 ففي نحره عشرٌ وعشرٌ بصـدره  
 كَأَنَّ عَلَى اللبـات منه وقوعـها  
 ومن أحسن الأشعار عندي نسيبـها  
 واهونـها حوكا علي هـجاؤها  
 ولولا عفاف في لسانـي هـجوتـه

[85] أحمد بن السداهي 1380

### طويل

فمن لي بـيرذونٍ زُفوفٍ ولمـة  
 بأنى لا تخلو من الدين ذمتـي  
 فان تخل منها ذمةُ المرء ذمت  
 سيادةُ دهري في ارتشاف المذمة  
 به خير مبعوث إلى خير أمـة  
 وحملتُ ديننا فالسيادة تمّت

لقد دلّني دهري على خير همـة  
 وحضّ على الكيسانِ دهري وحثني  
 ولم ير كالكاسات يسمو بها الفتى  
 ولم يزر بالفتيان ذم ارتشافها،  
 ولم يزر بالفتيان هجران ما أتى  
 فان نلت برذونا وكاساً ولمـة

(36) الجلمان : تنية جلم وهو ما ييز به

## كامل

أودى به من بعد بعد ربابيه  
 وغلوها لجديده بذهابيه  
 نحو البلى بذهابه وايابيه  
 منه الربا من بعد ما أربى به  
 جون الرباب ملثه مربابيه  
 نوء المهيض ينوء في تغتابيه  
 لظبايه ولهوجه وسحابيه  
 خمر الصبا ورفلت في أثوابيه  
 داني المقاطف جانبا للبابيه  
 لبروده وأجر من أهدابيه  
 وغطارف من غيده وشبابيه  
 يرتاع روعي من نعيب غرابيه  
 ما إن يخالط عذبه بعدابيه  
 قرب الهمام أحي المقام النابيه  
 عض الزمان بظفره وبنابيه  
 ممن ناه ومن أقام ببابيه  
 كف العدا عن أوى بجنابيه  
 مهما العديم أوى إلى اطنابيه  
 من فيض يمناه لدى إترابيه  
 والآن حول كامل لنصابيه  
 وفرأ يدوم لكان من طلابيه  
 يلقي مجاجته ببطن كتابيه

مغنى الرباب مرب جون ربابيه  
 قُضت الروائح والرياح رواحها  
 ولرسمه صرف الزمان بصرفه  
 فتنكرت اعلامه وتغيرت  
 لا زال يألفه الغمام بمسبب  
 تبدو عقائقه كان وميضها  
 ان يستحل مغنى الرباب مثالفها  
 فلکم سقيت بربعه دهر الصبا  
 أيام أهنصر الغصون من الهوى  
 أختال في حلل الشباب مظاهرا  
 الهو بأتراب أوانس خرد  
 لا أختشي مفض الصدود ولا النوى  
 والوصل دان والزمان مساليم  
 تلك المعاهد لا يماثلها سوى  
 غوث الانام إذا الانام أصابهم  
 من عم وابل فيضه كل السورى  
 من لا تزال يمينه كفا لى  
 أو راحة لغنى الفقير متاحفة  
 تربت إذا ترب العفاة وأتربوا  
 ان العفاة سعاة ما في كفه  
 فلو ابتغى مما حوته يمينه  
 هذا ومدحك لا يفى قلم به

لا زلت منجى للمضام وملتجيا  
يا خير من عَسَفَ العتاق به الملا  
ما كان ضرك لو ثنيت شبا الهجا  
إنا إذا أهدي الكريم لنا الثنا  
وإذا الكريم بسبه قد رَامنسا  
فالبء منا ان رماه أخو الهجا  
فيصون منطقته البليغ عن الأذى  
فالزم هجاءك أوفدعه فإنمسا  
ثم الصلاة مع السلام لِحِيبه

[87] محمد حامد ابن آلا

للمعتفى ومناخ خوص ركابه  
خوصا ومن حط الرحال ببايه  
عنا إلى من أمكم بسبابه  
خضنا به في الشعر لُج عبابه  
فحلومنا فلالة لذبابه  
بهجاه كان الحلم رد جوابه  
عند الأذى ولعله أدرى به  
يغدو الهجا شوما على أربابه  
خير الانام وءاله وصحابه

### كامل

رَبْعُ الرَّبَابِ بِوَأَسْطِ الْأَلْوَى بِهِ  
وبه الفتى شرب الهوى من بعدما  
خضنا به بحر الهوى وَخَدَّتْ بِنَا  
بَيْنَا نَحْوُضُ بِحَوْرِهِ بِسِيَّاحِيَّةِ  
مُتَرْفِهِينَ عَلَى أَرَائِكِ لَهُوهِ  
إِذْ بِالنَّوَى نَعَبَ الْغُرَابُ وَإِنْ رَغَا  
جَعَلُوا الْعِتَاقَ عَلَى الْعِتَاقِ وَخَدُّوا  
فمضوا وغودر في الديار أخو الهوى  
فَدَعِ الصَّبَابَةَ فِي الْهَوَى أَسْفَا عَلَى  
وَإِذْ كُرُّ قِلَادَةِ جَوْهَرٍ مَنْظُومَةٍ  
نِظَامِ جَوْهَرِهِ الْبَدِيعِ يَمُودُهُ  
فَسَمَا وَظَاهَرَ فِي الْمَكَارِمِ وَارْتَدَى  
قَادِ النَّدَى بِعِنَانِهِ فَذَهَابَهُ

آي تكون بعدما ألوى به  
أَمْسَى مَعِينُ الْوَصْلِ فَضَلَ شَرَابَهُ  
نُجِبَ الْمَنَى بِهَضَابِهِ وَشِعَابِهِ  
وَنَجُولُ بَيْنَ رِيَاضِهِ بِرِكَابِهِ  
مَتَغَمِدِينَ مِنَ الصَّبَا بِقَبَابِهِ  
جَمَلٌ أَجَابَ رُغَاءَهُ بِنِعَابِهِ  
كُلُّ الْهَوَادِجِ مِنْ عِتَاقِ ثِيَابِهِ  
حَيْرَانَ مُشْتَكِيَا أَلِيمِ مُصَابِهِ  
رَبْعٌ تَقَادَمَ عَهْدُهُ بِشَبَابِهِ  
مِنْ غَوْصِ سَيِّدِ عَصْرِهِ وَلُبَابِهِ  
بَحْرَانَ يَأْخُذُ كَلِمًا قَدْ فُتِيَ بِهِ  
لِلْمَجْدِ جِلْبَابًا عَلَى جِلْبَابِهِ  
بِذَهَابِهِ وَإِيَابِهِ بِإِيَابِهِ

حَتَّى إِذَا اسْتَوَى عَلَى شَاوِ الْعُلَى  
 كَشَفَ النَّقَابَ عَنِ الْمَنَاقِبِ فَارْتَمَتْ  
 أَلْقَى عَلَيَّ مِنَ الْمَدِيحِ بَرَاقِعَهَا  
 مَنْ تَعَقَّبَهُ الْحِسَابُ وَلِيَتَّبِعَهُ  
 وَإِذَا رَأَاهُ أَخُو اللُّوَّاحِ يَظُنُّهُ  
 وَيَكَادُ يَذْهَبُ بِانْبِعَاطِ عَذَابِهِ  
 لَكِنَّ أَذَاهُ يَسْرُنِي إِذْ فِي الْأَذَى  
 أَنِّي وَتَزْكِيَةُ الْكَرِيمِ لِنَفْسِيهِ  
 أَمَا التَّفَاضُلُ فِي الدَّرَايَةِ مَا ادَّعَى  
 فَصَوَابِهِ لَغَوٌ لَدَيَّ لِيَعْلَمَهُ  
 يَا رَاحِمًا شَكْوَى الْمُضَامِ بَعِيدَ مَا  
 فَجَعَلْتُمْ تُلْزِمُنِي هِجَاكَ لِسَبْبَةِ  
 مِنْ غَيْرِ نَظْمٍ سَابِقٍ فِي مُقْتَضَى  
 أَحْسَنْتَ جِلْمَكَ بِالْخِطَابِ وَإِنَّمَا  
 الزَّمْتُمْ صَوْغَ الْهَجَاءِ لِمَنْ يَرَى  
 لَكِنَّ يَرَى بِالطَّبَعِ دُونَ تَطْبُوعِ  
 هَذَا وَجَارِحَةَ الْأَدِيبِ مَصُونَةَ  
 فَالِنُّطْقُ أَشَامٌ مَا يَسُودُ بِهِ الْفَتَى  
 وَصَلَاةُ رَبِّكَ دَائِمًا تَتَسَرَّى عَلَى

وَغَدَا مَنَاطُ النُّجْمِ مِنْ أَتْرَابِهِ  
 غُرُّ الْعَجَائِبِ عِنْدَ كَشْفِ نِقَابِهِ  
 مَتْبُوعَةٌ بِالسَّبِّ فِي أَعْقَابِهِ  
 مَنْ أَتَى بَعْدَ انْقِضَاءِ حِسَابِهِ  
 مَاءَ أَرَاقِ شَرَابِهِ لِسَرَابِهِ  
 فِي قَلْبِ سَامِعِهِ انْتِظَارُ عَذَابِهِ  
 قَدَمَا سُرُورُ الْمَرْءِ مِنْ أَحْبَابِهِ  
 دَلَّتْ مُطَابَقَةً عَلَى إِغْضَابِهِ  
 مِنْ كَوْنِ ذَلِكَ الْفَضْلِ فِي أَحْسَابِهِ  
 خَيْرٌ أَتَى بِالسَّلْبِ مَعَ إِجَابِهِ  
 جَلَّتْ وَضَاقَ بِهِ الْفَضْلُ بِرِحَابِهِ  
 كَيْمَا يَرَاكَ الْخِصْمُ مِنْ أَحْزَابِهِ  
 مَدْحٌ وَلَا ذَمٌّ وَلَا مُتَشَابِهِ  
 جِلْمُ الْفَتَى بِالصَّمْتِ لَا بِخِطَابِهِ  
 صَوْغُ الْهَجَا أَقْصَى مَرَاتِبِ عَابِهِ  
 خُلُقُ الْكَرِيمِ بِفِعْلِهِ وَجَوَابِهِ  
 عَمَّا يُفِيدُ النِّقْصَ فِي آدَابِهِ  
 وَالصَّمْتُ أَكْيَسُ لِلْفَتَى بِقِرَابِهِ  
 خَيْرَ الْأَنَامِ وَعَالِهِ وَصَحَابِهِ

## شعر الحكم المواعظ والتوسل

[88] الشيخ سيد المختار الكنتسي ت 1226 هـ

بسيط

وصمم العزمَ إن العزمَ كَسْلَانُ  
ان اللبيب إلى أخراه حَنَّان  
روح وراح وراحات وريحان  
عن الكمام أشكال وألوان  
خمر وماء وماذِي وألبان(1)  
ترابها المسك والجدران عقيان  
من الرحيق وطاساتٌ وولدان  
من اللثالي وفيها الحور سُكَّان  
تجار فيهن ألبابٌ وأذهان  
من فوقها حُللٌ من تحتها بسان  
لم يطمئنها بها إنس ولا جان(2)  
كالسيف شيمٌ ونصلُ السيف عُريان  
ومنطق ساحر الالفاظ فتنان  
فيهن دُرٌّ وياقوت ومَرَجَّان  
وجاهد النفس ان النفس شيطان  
زهد وصبر وإخلاص وإيمان

أيقظ جفونك إن القلب وسنان  
وجد شوقاً إلى أخراك مبتعدرا  
واعمل لدار بها اللذات قاطبة  
ظل وماء وأزهار مُفتَّحة  
قيعان مسك بها الانهار جارية  
في جنة من نضار راق منظرها  
مرعى أنيقٌ وكاساتٌ مشعشعة  
بها المقاصر والخيمات عالية  
بيض نواعم أبكار منعمة  
يرقلن من سندس الفردوس في حُلل  
نشان وسط مقاصيرٍ مزخرفة  
يبسمن عن دُرِّ راقٍ لمبصرها  
ريق للبيد وأنفاس مُعطِّرة  
وقد يسورن دار الخلد أسورة  
في مثل ذلك فنافس كل ذي ورع  
مهورهن صلاح دائمٌ وثقلى

(1) الماذي : العسل الجيد

(2) المقاصير : ج. مقصورة وهي البيت الخاص من الدار بطمئهن : يسههن

جزاء كل على ما كان من عملي  
 اذاك خير أم الدار التي خلقت  
 أفنت قرونا وافنت بعدها أمما  
 أهون بدار غرور نفعها ضرر  
 لا يربح المرء من أمالها أملاً  
 لا يشبع المرء من فقر ومن أشر  
 ولا يزيد ثراء المال من طمع  
 من كان يضحك في دنياه من فرح  
 أمانة وعهود ليس يحملها  
 لا تحسب النظم أقوالاً ملففة  
 فاختر لنفسك ما تبقى من جذل

[55] الشيخ سيديا الكبير 1284

ان الجزاء على الإحسان إحسان  
 باد الهوان فلا عز ولا شان  
 بادوا جميعا وجفن الدهر يقظان  
 لصفوها كدر في الوفر حرمان  
 الا سيعقب ذلك الربح خسران  
 الا غدا وهو يوم الحشر جوعان (3)  
 الا وبدل ذلك الحق خسران  
 فسوف تبيكه في أخراه أحزان  
 الاجريء على الخيرات معوان  
 كلا يصدقه نص وقرآن (4)  
 وزن بعقلك ان العقل ميزان

### طويل

وأملت نشلي عنده من بليتي (5)  
 بليت به من خبث نفسي غويّة  
 وما هي فيما تشتهي بالبطيئة (6)  
 وجرم وتأميل وسوء طسوية  
 وعدت موأطاة الهوى كالمزينة  
 به حُجبت عن مشهد الأحديّة  
 ومرغبتها في الفانيات الدنيّة

رفعت إلى مولاي جل شكيتي  
 بليت وهل يبلى مرید ليمثل ما  
 إذا رمت قربي أبطأت وتلدنت  
 شمائل من لهو ونوم وغفلّة  
 رأت منقضات الظهر منها خفيفة  
 حجاب عماها عن شهود صفاتها  
 لذلك افنت جدها واجتهادها

(3) الأشر : المرح

(4) أي لا تحسب ان مقال أقوال لفقها من عنده بل جمعها من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية

(5) نشلي : انتزاعي بسرعة

(6) تلذنت : تلبث وتوقفت



يُكَادِ رِضَاهَا حُكْمَ جَائِرِ نَفْسِهَا  
صَحَّتْ مِنْ سَحَابِ الْوَارِدَاتِ سَمَاوَاهَا  
دَعَتْهَا دَوَاعِيهَا الْكَوَاذِبُ أَنْ قَضَتْ  
رِزِيَّتَهَا فِيمَا تَرَاهُ مُقَرَّبًا  
يُرَى عَيْنَهَا الْعَمِيَا غَوَايَتَهَا هُوَ  
وَعَدَتْ الْهَيَّ بِالْإِجَابَةِ مِنْ دَعَا  
يُقِرُّ بِأَنْ لَا رَبَّ غَيْرُكَ جَالِبًا  
سَأَلْتُكَ يَا اللَّهُ ذُو الْجُودِ وَالْغِنَى  
رَبِّعُ أَجَادِيْبِ الْقُلُوبِ وَغَيْثُهَا  
لِتُشْرَحَ لِي صَدْرِي وَتُكْشَفَ كُرْبَتِي  
يَبْلُغُنِي الْمَجْهُودُ سَوْقَ عِنَايَتِكَ  
إِلَى مَا بِهِ يَغْدُو الْبَعِيدُ مُقَرَّبًا  
مَدَدْتُ إِلَيْكَ الْكَفَّ يَا خَيْرَ وَاهِبِ  
رَجَائِي فِي جَدْوَاكَ غَيْرُ مُصَفَّرٍ  
يَقِينِي وَعِلْمِي أَنَّ جُودَكَ وَاسِعٌ  
أَطَلْتُ عَكُوفِي عِنْدَ بَابِكَ سَيِّدِي  
أَجْرَنِي مِنَ الْإِخْفَاقِ وَاسْمَحْ بِمَطْلَبِي  
مِرَانَ الْعُلَى ذُلُّ لِمَوْطِيءِ اخْمَصِي  
يَعِزُّ ذَلِيلٌ يَسْتَعِزُّ بِعِزِّ مَنْ  
يَعِزُّ بِهِ يَقْوَى الضَّعِيفُ وَيَغْتَنِي  
وَأَزْكَى الْوَرَى طَهَّ الشَّفِيعُ وَسَيَّلْتِي  
عَلَيْهِ مَعَ الْآلِ الْكِرَامِ وَصَحْبِهِ  
دَوَامَ مَدَى الدُّنْيَا وَمَا اخْتَمَّتْ بِهِ

يُمَحِّي رِضَاهَا حُكْمَ عَدْلِ الْقَضِيَّةِ  
بِعَصْفِ رِيَاحِ الْهَاجِسَاتِ الرَّدِّيَّةِ  
بِإِحْرَازِهَا نَعْتَ النَّفُوسِ الرُّضِيَّةِ  
وَمَا فِيهِ غَيْرُ الْبَعْدِ أَدَهَى رَزِيَّةِ  
وَمَنْ يَدْعُهَا لِلْغِي لَبَّتْ وَحِيَّتْ  
وَنَادَاكَ مَضْطَرَا بِإِخْلَاصِ نِيَّةِ  
لَمَّا يُرْتَجَى أَوْ مَانِعَا مِنْ تَقْيِيَّةِ  
بِوَارِثِ خَيْرِ الْخَلْقِ مَشْكَى الشُّكِيَّةِ  
وَمَنْبَتِ أَزْهَارِ الْمَعَانِي الْبَهِيَّةِ  
بِتَيْسِيرِ أَمْرِي وَانْقِيَادِ مَطِيَّتِي  
لَهَا سَبَقَتْ مِنْ رَبِّهَا أَزْلِيَّةِ  
وَيُبَدَّلُ قُبْحُ الطَّبَعِ حُسْنَ سَجِيَّةِ  
فَلَا تَحْرِمِ الْخَيْرَ الْمُفَاضَ يَدِيَّتِي (7)  
وَإِنْ صَغُرَتْ نَفْسٌ وَجَلَّتْ خَطِيَّتِي  
وَوَعَدَكَ صَدَقَ مَوْثِقَانِ بَطِيَّتِي (8)  
وَقَرَعِي لَهُ مِفْتَاحُ بَابِ الْعَطِيَّةِ  
وَلَا تُخْزِنِي يَا رَبَّ بَيْنَ الْبَرِّيَّةِ  
وَزِينِ بِأَسْرَارِ الْوَلَا وَالْمَعِيَّةِ  
لَهُ الْعِزُّ فِي دَيْمُومَةِ الصَّمْدِيَّةِ  
أَخُو الْفَقْرِ عَنْ أَجْنَاسِهِ الْبَشْرِيَّةِ  
إِلَيْكَ وَرُكْنِي دُونَ كُلِّ بَلِيَّةِ  
أَتَمُّ صَلَاةٍ ثُمَّ أَوْفَى تَحِيَّةِ  
فَرَائِدِ عَقْدِ الصَّفْوَةِ النَّبَوِيَّةِ

(7) بديّة : تصغير يد

(8) الطية : الحاجة

كامل

يا مَنْ دُعاه لِبابه مِفْتاح  
تُغذَى به الأرواحُ والأشباح  
كَرَب العبيدِ إذا دعوه وباحوا (9)  
وأغث بما لَهُمُ به إضـاح  
بِنزولها شِدْدُ الوري تَنـزاح  
وترادفت بوجوده الأتـراح  
وبما لهم بوجوده استـرواح (10)  
جُرْزُ بها تتخافق الارواح (11)  
شَرعٌ لديها مَسرَحٌ ومُـسـراح (12)  
حال الحياة فما لهن بـسـراح  
طُرُق الرِّفاق عُدُوهُم ورواح  
نَهْبا وفيها مَقْتل وجـراح  
من حزين تَصْعُبُ وجـمـاح  
صمدوا إليه كرامةً ونجـاح  
ومُجِيبٌ مضطر دُعاه صـراح (13)  
صلواتٌ مُرسِله عليه تُفـاح  
بهما عن أقدار الشرور تـزاح  
تُجنى بها الخيرات والافـراح

يا واسع الرحمات يا فتـاح  
يا بَر يا رزاق رزُقك شامـل  
يا فارح الهم المُربِّ وكاشفـا  
فَرَج كروب المسلمين جَمِيعهم  
أنت المغيث وأنت ذو الرُحمى التي  
فافتح ووسع ما به خَفَقُوا معـا  
الوى اللأى بمعاشهم وبريشهم  
فذه الاراضي، وهدها ونجادهـا  
وذه البهائم صائمات كُظْمـا  
كادت من العَجَفِ المُخيف تحول عن  
وذه البغاة طوائفا سُدَّتْ بهـا  
ما رفقة تلقاهم الا غـدت  
وذه السفائن عَوَّقت لما بدا  
يا رَبُّ يا اللهُ يا صمـد لمن  
يا سامع النجوى ومُشكبي من شكـا  
خلص من البرحَيْنِ أمة أحمد  
واجعل لها فَرَجاً ومَخْرَج فسحة  
وأغث عبادك والبلاد برَحْمـة

- (9) المرَب : المقيم  
(10) اللأى : الجهد والمشقة  
(11) جرز : الارض التي لاتبت  
(12) شرع : سواء  
(13) صراح جهار

برُكَّامِ مَزْنٍ وَدَقُّهُ طَبَّقُ رِيٍّ  
 فَلَرَعْدِهِ لَجَبٌ عَلَى حَافَاتِهِ  
 تَسْقِي الصَّوَادِيَّ مِنْ خُلَاصَةِ صَفْوِهِ  
 يَنْحَطُ كَلِكْلُهُ عَلَى مَثْوَى أَبِي  
 يَكْسُو الْعَوَارِيَّ مِنْ مَلَابِسِ حَوْكِهِ  
 وَتَعْمُ أَقْطَارَ الْمَلَا بِرُكَّامِهِ  
 فَتَرَى الرِّيَاضَ ذِبَابَهَا هَزَجًا بِهَا  
 وَتَرَى الْمَزَارِعَ غِبْطَةً يُرْجَى لِمَنْ  
 وَتَجُودُ أَشْجَارُ الثَّمَارِ وَنَجْمُهُمَا  
 وَيَعَاضُ مِنْ سَعَبِ الْوَرَى شَبَعٌ وَمَنْ  
 وَمَنْ الْجُودُ لِنِعْمَةِ الرَّبِّ الْعَلِيِّ  
 وَمَنْ الْبَلَايَا وَالْمَكَارِهِ كُلَّهَا  
 يَا أَرْحَمَ الرَّحِمَاتِ عِيَالِكَ قَدْ حَجَّجَا  
 فَصَغَتْ إِلَيْكَ قُلُوبُهُمْ وَعَيُونُهُمْ  
 بِسَحَابِ دُلْحٍ يُقَالُ حَفَّ لِي  
 فَهَمُّ وَإِنْ كَانُوا جَفَاءَ لَمْ يَكْرُوا  
 فَتَدَارِكُ اللَّهُمَّ رِقَّةَ حَالِهِمْ  
 يَدْعُ الْمِهَادَ بِرِخْصِهَا وَبِخْصِهَا  
 فِيهَا الْوِخَامَةُ فِي الْمَوَاطِنِ تَنْتَفِي  
 وَبِهَا الدِّيَانَةُ تَنْجَلِي أَنْوَارَهَا

متحلَّبٌ متدفقٌ سَحَّاحٌ  
 ولبرقه في جَوَّزِهِ تَلْمَاحٌ (14)  
 والسيلُ منه على البرِّا منساح (15)  
 تَلْمِيتٌ ثُمَّ عَلَى الْمِيَامِنِ رَاح (16)  
 رَوْضًا نَضِيرًا زَهْرَهُ فَرَّوَّاحٌ  
 ودعاته وبتاته المنفحاح  
 وعلى الغُصُونِ لطيرهن صُودَّاحٌ  
 قاموا بخدمتها غَنِيٌّ وَرِيَّاحٌ  
 بِأَتَمِّ مَا يُجْنِي بِهَا وَيَنْسَاحٌ  
 حال الكآبَةِ مَطْرَبٌ وَمِزَّاحٌ  
 شَكَرٌ لَهَا وَمِنَ الْفُسُوقِ صِلَاحٌ  
 شَكَرٌ وَعَافِيَةٌ وَقَتْ وَقَفَّاحٌ  
 مَا يَقْتَنِيهِ الْقَاحِطُ الْمُجْتَنَاحُ  
 وَكَفُّهُمُ وَالسُّؤْلُ وَالْإِلْحَاحُ  
 مترادفات ثَقْلُهُنَّ قَرَّاحٌ (17)  
 رَبِّا سِوَاكَ لَهُمْ بِهِ اسْتَنْجَاحُ  
 وَاعْتَبِرْ بِجَوْدِيٍّ لَهُ الْإِحْسَاحُ (18)  
 رَغْدُ النِّعَمِ وَعَيْشُهُ زَحَّاحٌ  
 وَبِهَا يَهْدُ حِمَى الْحَرَامِ مُبْسَاحُ  
 وَيَصُونُهَا الْأَمْسَاءُ وَالْإِصْبَاحُ

(14) لجب : صوت - جوزه : وسطه ومعظمه

(15) منساح : اسم فاعل من انساح السبح اي سال السبل على وجه الأرض

(16) كلكله : صدره - راح : الكف اي ينحط منه طرف الميامن

(17) دلح : ج دلوح وهي السحابة بطأت في مسيرها لكثرة الماء - قراح : ماء

(18) جودي : الجود المطر الغزير والياء للنسبة

وبها يمن على العصاة بتوبــــــــــــــــة  
وبها يمن على المرید بنفحــــــــــــــــة  
وبها يَلدُ الخَلقُ طاعةَ ربــــــــــــــــه  
وبها لمن حُصِت قوادِمُ سَيــــــــــــــــره  
وبها لاربابِ التعلّمِ يَنْجَلِــــــــــــــــي  
يا حي يا قيومُ يا أَحَدُ غَنــــــــــــــــي  
نحن العِيالُ وان جنينا غِــــــــــــــــرةً  
فاجبر كُـسُورَ الحالِ منا واستجب  
واغفر وتب وارحم وعاف ورددنا  
وامن علينا يا كريم بخير ما  
واحفظ بحفظك يا حفيظُ جميعنا  
هذا الدعاء فمَنك رب إجابــــــــــــــــة  
ثم الصلاة على النبي وءالِــــــــــــــــه

يرجى لهم بوجودها افــــــــــــــــلاح  
من نورها لقسواده مصبــــــــــــــــاح  
وتُحَطُّ عنه جرائمٌ وجنــــــــــــــــاح  
عن وَصَل حاجتِه يصح جنــــــــــــــــاح (19)  
ويهون ما تَتَضَمَّنُ الالــــــــــــــــواح  
كُلُ الخلائق من عطاءه مُتــــــــــــــــاح  
بشمول نائلك الذي يُمْتــــــــــــــــاحُ (20)  
دعواتنا ان المجاب مُــــــــــــــــراح  
برداء أمن منك لا ينصــــــــــــــــاح  
قد ناله من فضلك الصــــــــــــــــلاح  
ولنا بما وُلِّيت به الصــــــــــــــــلاح  
أنت المجيب الواحد الفــــــــــــــــتاح  
وصحابه ما تم عنه صــــــــــــــــلاح

[57] سيد عبد الله ابن أحمد دام الحسنى

### طويل

وعن وسط المأمون ميلا بمائــــــــــــــــل  
كما تغتري جهلا متون المــــــــــــــــجــــــــــــــــاهل  
وطول اللبالي، وردتلك المنــــــــــــــــاهل  
يُنيلُ جليلاتِ اللّهِ كُلَّ سائــــــــــــــــل (21)  
إلى دونه بل لست عَوْضُ بنائــــــــــــــــل (22)

أست عن الميْمون عدلاً بــــــــــــــــادل  
تري الرشد رشدا ثم تغوى غوايــــــــــــــــة  
أراك مدى الأيام ما زلت كارهــــــــــــــــا  
كأنك تقلى ان تئوب إلى الــــــــــــــــذى  
أتكروه ان تلقى الذي قط لم تُنــــــــــــــــل

(19) حصت : سقطت

(20) يمتاح: يتزعم في امتياح الماء وامتياح سال ومعناها هنا يلتمس ويطلب

(21) اللهي جمع لهوة بالفتح والضم : العطية او افضل العطايا .

(22) الالى : النعمة جمعها الاء

لانت إذا من جُملة اللاء قد دَعَوُوا  
وما أنت الا كالصبي تـرُدُّه  
يقاسي الاسى من قربها وببرها سا  
غدا لو دَرَى أمرَيْهِمَا انعكست له  
أرى كل عيب للنفوس يعـدُّه  
تضلعت منه بالعضال وانـسبي  
أراني واني في الحقيقة مـفـرـد  
كأنني بنفسي بعد حين وما معي  
فلما رأيت الخرق طال اتساعه  
ليشفع لي ذا عند ذاك شفاعـة  
شفيح بني حواء إذ ليس في السورى  
عليه صلاة الله ما انفطر الدجى  
جعلت كمال الدين من هو بالغنى  
سراجا سرى عن وجه من كان ساريسا  
ليشفع لي عند الخليفة سيـدي  
مفيض العلوم الزاخرات تُقـرُّها سا  
لكي يشفعا لي عند والده الـذي  
محط رحال العلم والسر والتقى  
لكي يشفعوا لي عند بدر الدجى الذي  
لكي يشفعوا لي عند أحمد شيخه  
لكي يشفعوا لي جملة عند عمه  
لكي يشفعوا لي عند أحمد شيخه

معانيه كل خابط تية باطل (23)  
إلى أمه احدى اللثام المطافل (24)  
يعلل من درر الثدي الحوافل  
قضاياته لكنه غير عاقل  
ضنى منكرا أهل القلوب المصاقل (25)  
لبالآل في شغل عن النيل شاغل  
كاني بذى ضوضاء جم الصواهل  
أنيس ومالي من جليس مخالل  
توسلت بالسادات أهل الفضائل  
ترقى إلى خير العرى والوسائل  
يرى من رسول للشفاعة قابـل  
عن الصبح واخضرت مزاحف وابـل  
غني أمامي سيدي ذا الفواضل  
خمار الدجى فانجاب غير مواكـل  
محمد التيار مأوى النـوازل  
دفاتر تحكى مترعات الجـداول  
هو السيد المختار فوق الافاضل  
ومجرى ينابيع الهدى في القبائل  
دعوا ذا نقاب ذي النجار الامائل  
أخيه قرين الخير سبط الأناـمـل  
علي علا في المجد أعلى المنازل  
أبيه المرجى للدواهي المعاضل

(23) اللاء : بمعنى الذين

(24) المطافل : جمع مطفل : ذات الطفل من الانس والوحوش

(25) المصاقل : جمع مصقول

محمد الرقاد زين المحافل  
 أبيه المربي ذى التقى المتواصل  
 دعوا عمر الاسنى الرضى الشائل  
 يسمى المغيلى من هدى كل جاهل  
 يسمى السيوطى كنز حفظ المسائل  
 مفيد العلوم الفاخرات الهواطل  
 إلى العرب الحاوي لكل الفضائل  
 تلمسانة المنهاة عن كل باطل  
 بمشدة الساقى بعذب المناهل  
 فأحيا علوم الدين من كل مائل  
 أبى الحسن البحر الشريف الحلال (26)  
 غدا من مطايا المجد فوق الكواهل  
 إلى العرب الحالى به كل عاطل  
 إلى سهرورد ذى المزايا الحلال  
 سماء علا تسمو على ذى السماء لى  
 على الاوليا من كل حاف وناعل  
 سما عن مناطي مشتر ومقاتل (27)  
 أخي النصح للاسلام في كل نازل  
 هو الشنبكى مصباح كشف المسائل  
 أتوه فأكرم بالجميل المجامل  
 سراج صفوف العارفين الاوائل  
 وفي الأرض معروف بتلك المحافل

لكي يشفعوا لي عند والده السنبي  
 لكي يشفعوا لي عند فيرم التقى  
 لكي يشفعوا لي عند والده الذي  
 لكي يشفعوا لي عند نجم الهدى الذي  
 لكي يشفعوا لي عند بحر غطمطم  
 لكي يشفعوا لي بعد عند الثعالبي  
 لكي يشفعوا عند ابن من هو منتهم  
 لكي يشفعوا لي عندما متوطنين  
 لكي يشفعوا لي عندما متوطنين  
 لكي يشفعوا لي عند من رقى غزله  
 لكي يشفعوا لي عند قطب رحي العلا  
 لكي يشفعوا لي عند عبد السلام من  
 لكي يشفعوا لي عند من كان ينتمى  
 لكي يشفعوا لي عند من نسب اسمه  
 لكي يشفعوا عند ابن هتيا من ارتقى  
 لكي يشفعوا لي عند من قال اخمصى  
 هو الغوث عبد القادر الجيلي الذي  
 لكي يشفعوا لي بعد عند أبي الوفا  
 لكي يشفعوا لي عند ذى الرتب العلى  
 لكي يشفعوا لي عند شبليهم متى  
 لكي يشفعوا عند الجنيد امامهم  
 لكي يشفعوا لي عند من هو في السما

(26) الحلال : السيد في عشرته

(27) مقاتل : السماك الرامح .

لكي يشفعوا لي عند راهب عصره  
لكي يشفعوا لي عند من هو في الهدى  
أبا حسن صهر النبي وزوج من  
أولئك وفدي جئت مستشفعا بهم  
إلى خير من حط الرحال ببابسه  
نصار بنى النصر الذي قبل أحرزوا  
عليه صلاة يفضل المسك طيبها  
ليشفع لي مولى الشفاعة عندما  
إلى الصمد القدوس من لا اله لى  
ليولينى من فضله الغمر كلفا  
لآخر ما أدعوه من رغبة  
ويلطف بي لطفاً يرى دون كل ما  
ويغفر لى والوالدين وسادتي  
ويصلح لى دينى ودنياى بعده  
ويلطف بي قبل الممات وعنده  
وإذ غادروني في رجاً مذلهم  
وحيث دعا الداعي إلى الحشر فانبروا  
وإذ حان من تلك الصحائف أخذها  
ويتحفني باللطف في كل موطن  
وحيث علوا ظهر الصراط تفاوتنا  
الهي بعثت المصطفى ومددته  
وليس به لا يدعني غير صالح

هو الحسن البصرى شمس الأفاضل  
وزير يوافينا بختم الرسائل  
هي البضعة الزهراء خير الحلائل  
وما كان حزب الله جل بخاذل  
ومن صدرت عنه صدور الرواحل  
به قصبات السبق دون القبائل  
عديد البرايا بالضحى والاصائل  
أبى الرسل من هول هنالك هائل  
ولا للورى الاله مسدى الجلائل  
دعوت به من ذى العصور الاوائل  
ودفع كريات اثن بلابلى  
أخاف مَشِيدُ سُورُهُ بالجنادل  
وكل حنيف النهج ماض وقابىل  
وءاخرتي قبل اعتراض الشواغل  
واذ عفروني بين حاث وهائل  
وحيث أتى في القبر من هو سائل (28)  
وساعة يلقي ربه كل ناسل (29)  
واذ توزن الاعمال من كل عامل  
فاني ضئيل لست بالمتضائل  
تفاوت ما يلقي بتلك المنازل  
بئى هدى من حضرة القدس نازل  
ولاً يرج الا المتقى فضل نائل

(28) الرجا : الجانب . ويريد به جانب القبر

(29) ناسل : خارج بسرعة من جدته

على خبثِ اخلاقي وسوء أفاعلي  
 قضيتَ به لي عاجلاً أو بآجلاً  
 بسر اسمك القهار ياذا الجلال لي  
 يكيد به في نحره رمى نابل (30)  
 نَصُوحاً لعائبي غِيَّه المتطاول  
 ببابك يدعو بالضحى والاصائل  
 على نخبة الاخيار من كل كامل

لذلك أدعو واثقا منك بالمنسى  
 الهى أذقني برد لطفك في السذي  
 الا اجعل على الشيطان عاقبة السوغي  
 ولا تشمت الملعون بي وترد ما  
 ويسر وسخر، قابل التوب، توبية  
 ويسر له كل المهام إنسه  
 وصل صلاة فوق ما يصف السورى

[62] محمد مولود بن احمد المباركى

### خفيف

أرشادا حسبته أم ضلالا؟  
 أم رضا تحت حكمه واتكالا  
 وهو ما شئت عزةً وجلالا  
 وارحُ منه الإنعام والإفضالا  
 وانقيادا لأمره وامتثالالا  
 ومن ينشئ السحاب الثقالا  
 تجتَ دون الحيا بها الاقفالالا  
 فأغشها الآفال والاشوالالا (31)  
 شفرةُ المخل ان تجب المَحالا (32)  
 بكءُ أماتها العجاف هزالالا (33)  
 حين أشفقن ان يكنن ثكغالى

أي أمر يك ما تركت السؤلا  
 أحياءً وما استحييت المعاصي؟  
 أم تظن الظنون بالله جهالا؟  
 ثق بوعد الكريم وارغب إليه  
 رغبةً فيه وافتقاراً إليه  
 واستغث من ينزل الغيث في المخل  
 ربنا اغفر لنا الذنوب التسي آر  
 رب إنى أرى وأنت تراها  
 رزحاً كاد حين جبت ذراها  
 والعجاجيل كالفرأخ بغاهها  
 أشفقت أن تكون منها يتامسى

(30) النابل : صاحب النبل

(31) الآفال : جمع أفيل : الفصيل

(32) الرزح : الساقطة اعياء . جب قطع . المحال : الظهر

(33) العجاجيل : اولاد البقر والبكء قلة البن



وأغث أمةً من الناس أمسوا  
هزمتهم جنودٌ مَحَلٍ دَهْتَهُمْ  
لم يجد فلهم لدن جَلٌّ من مغنا  
يستهبونها جنوباً فحسادات  
غث لها أرضها فلم تبغ عنها  
ربنا ابسط لنا فانا بسطننا  
وتدارك منا الذماء بسقينا  
وأزل ما يُذيل وجهها مصونا  
واسقنا صيباً هنيئاً مريئاً  
نافعاً يُوعِبُ المراتعَ نبتنا  
ينتحي باليمين نحو ربي الكر  
فترى غيبه البلادَ كستهننا

لرَحَى الأَزْمَةَ الطحونِ ثِفَالاً (34)  
صَابَرُوا بِأَسْهًا فَوَلُوا شِلَالاً (35)  
إِلَّا الصَّحَاصِحَ الْأَفْلَالَ (36)  
عَنْ هَدَى قَصْدَهُمْ وَهَبَتْ شِمَالاً  
حَوْلًا نَحْوَ بَلْدَةٍ وَانْتَقَى  
أَيْدِي الْفَقْرِ وَالْخَضُوعِ النَّوَالِ  
رَحْمَةً قَبْلَ مَا بَلَّغَتْ النَّكَالَ  
وَأَنْلَ مَا يَصُونُ وَجْهًا مُذَالاً  
طَبَقًا وَاسْعًا سَكُوبًا سِجَالاً (37)  
يَانِعًا وَالنِّهَاءَ عَذْبًا زَلَالاً (38)  
بِوَالْمَرْسِيِّينَ يَلْقَى الشَّمَالَ (39)  
صِبْغَةً صَاغَهَا الرَّبِيعُ جَمَالاً

[89] محمد قال الملقب الددو بن محمد مولود 1334

### طويل

الم يان أن تخشى الاله وتخشعا  
فكم نعمة أسديتها وصنيعة  
وإنك إن عاقبت بالذنب لم يكن  
وأن ليس لي إلا الذي أنا عامل

وتسعى إلى الداعي إلى الله مسرعا  
إلي ولكن لا تصادف مضععا  
سوى التوب منى للعقوبة مدفعا  
وان ليس للإنسان الا الذي سعى

(34) الثقال : الجلد الذي يسقط تحت الرحا يسقط عليه الدقيق

(35) ولوا شلالا : اي ذهبوا مطرودين متفرقين

(36) الفل : المنهزم وجل عن وطنه : ارتحل . الصحاصح جمع صحصح : الارض المستوية الواسعة والافلال جمع فل وهي : الارض التي لا نبات فيها

(37) طبقاً : غطاء للأرض . والسجال : المنصب بكثرة

(38) النهاء : جمع نهى وهو الغدير

(39) الكرب : موضع . والمرسيين : موضع

سوى انني أغمضت شيئا فلم أجد  
 فزعت بأوزاري وسوءِ طَوِيَّتِي  
 يُؤَخِّرُنِي عَنْكَ الْحَيَا وَيُحْنِنُنِي  
 عَلَى أَنِّي مَا إِنْ قَرَنْتُ جِرَائِمِي  
 وَإِنَّكَ أَنْتَ الْبَرُّ أَرْحَمُ رَاحِمٍ  
 وَإِنَّ الَّذِي يَدْعُوكَ بِالْفُورِ لَمْ تَكُنْ  
 فَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا الْعَرْشِ لَمْ تَنْزَلْ  
 بِحُلْمِكَ فَاقْبَلْ تَوْبَتِي وَتَوَلَّنِي  
 وَكُنْ صَاحِبِي بِاللِّطْفِ وَالْحَفِظْ كَلِمَا  
 وَكُنْ لِي مِنَ الْخِذْلَانِ إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي  
 وَخَذْ بِيَدِي فِي عَثْرَتِي كَيْ تُقِيلَهَا  
 إِلَهِي وَطَيِّبْ لِي حَيَاتِي بِصِحَّةٍ  
 إِلَى اللَّحْدِ وَاجْعَلْنِي بِهَا لِلذَّوِي التَّقَى  
 وَكُنْ بِي حَفِيَا فِي حَيَاتِي وَلَا تُكُنْ

مساغا إلى أن لا أذل وأخضع  
 إليك ونعم الواحد الفرد مفزعا  
 إليك رجاء حسن عفوك مسرعا  
 بعفوك الا كان عفوك أوسعا  
 وأرأف مدعو لأحوج من دعوا  
 لدعوة من بالمستوى منه أسمعنا  
 على ما بسوداواتنا متطلعنا  
 بفضلك واجعل لي جنابي ممرعا  
 سريت لأمر أو تبوات مضجعا  
 مجيرا وادخلني حماك الممنعا  
 إذا ما عدو شامت لم يقل لعا (40)  
 تكون بها لي ما حيت متعنا  
 إماما بأعباء الخلافة مضلعنا (41)  
 لديك شفيعا ما شفعت مشفعنا

[22] محمد فال بن محمد بن أحمد بن العاقل

### بسيط

أدخلت نفسي ومن خاللت من أحد  
 وفي الدوائر من لفظ الجلالة والـ  
 والميم والطاء من لفظ المحيط كما  
 أدخلتهم جيب أبيه من به سبحت  
 في الميم والصاد من لفظ اسمك الصمد  
 ميمين ميمي سماك المومين الأحد  
 أدخلتهم جيب طه مظهر الممدد  
 شياظم العيس من بطحان للبلد (42)

(40) لعا : دعاء للعائر

(41) مفلح بهذا الأمر كمحسن اي قوى عليه

(42) شياظم : ج. شيطم كييدر وهو الطويل الجسيم في الابل بطحان : موضع بالمدينة

وافى المناسك فوق جَسْرَة أُجْد (43)  
 على أَيَّاسِرٍ كُلِّ تَامِكٍ قِرْد (44)  
 في جنب من هو لم يولد ولم يَلِد  
 ويوم بدر وأوطاسٍ وذِي قَرْدِ  
 ومن نُمَيْرٍ ومن كلبٍ ومن أَسَدِ  
 بصدق بعثته الغزلانُ بِالْجَرْدِ (45)  
 والجِدْعِ حنَّ حنينِ الام للولِدِ  
 له المكاره أَمْنَا شيب بِالرُّشْدِ  
 والخُسْرِ بالربح والنقصان بِالزَيْدِ  
 والعينِ غَائِبَةً الانسانِ مِنْ رَمْدِ  
 وتلك فاضت بعذب ليس بِالثَّمْدِ (46)  
 فكاد يَسُودُ منه الوجهُ مِنْ كَمْدِ  
 إذ سار فيه سُرى ياسينَ بِالْجَسْدِ  
 حتى انتهى صُعْدًا لمنتهى الصُّعْدِ (47)  
 غدا ربيعُ ربيعِ القلبِ وَالْكَبِدِ (48)  
 عنها تقاصر يوم السبت والاحدِ  
 في رُتْبَةٍ لم تكن للثَّورِ وَالْأَسَدِ (49)  
 سَلَعًا وَغَرَسًا وَأَعْلَى السَّفْحِ مِنْ أَحْدِ  
 سفحِ الْحَجُونِ إِلَى حومانةِ الْكَتْدِ (50)

وخير من طاف بالبيت العتيق، ومن  
 ومن أراق دِمَاءَ الْبُدْنِ مُشَعَّرَةً  
 وخير من شَامَ عَضْبًا صَارِمًا ذَكَرَا  
 كيوم مكة والاحزاب إِذ دَهَمُوا  
 ومن أَذَلَّ رِقَابَ الشُّوسِ مِنْ نُمَيْرِ  
 أَدْخَلَتْ نَفْسِي وَأَهْلِي جَيْبٍ مِنْ شَهْدَتِ  
 وَالصَّرْحِ وَالصَّخْرِ وَالْحَضْبَاءُ قَدْ شَهَدَتْ  
 ومن يَكُنْ جَيْبٌ طَهَّ حَصْنَهُ انْقَلَبَتْ  
 وَالهُونُ يَغْدُو لَهُ بِالْعِزِّ مُنْعَكِسًا  
 فَرِيقَهُ حِينَ مَسَّ الْعَيْنَ نَاضِبَةً  
 مِنْ يَمَنِهِ زَالَ مَا بِالْعَيْنِ مِنْ رَمْدِ  
 وَاللَّيْلِ لَمَّا مَحَا الرَّحْمَنُ آيَتَهُ  
 تَمَّ السُّرُورُ لَهُ مِنْ بَعْدِ طَرْحَتِهِ  
 إِذْ بَاتَ يَخْتَرِقُ السَّبْعَ الْعُلَى صُعْدًا  
 وَإِذْ غَدَا فِي رَبِيعِ الْأَلِّ مَوْلِدُهُ  
 وَيَوْمُ الْاِثْنَيْنِ مِنْهُ نَالَ مَنْزِلَتَهُ  
 وَإِذَا ثَوَى بِالْبِقَاعِ الطَّاهِرَاتِ غَدَتْ  
 فَسَلَّ قُبَاءً وَبَطْحَاءَ الْعَقِيقِ وَسَلَّ  
 وَسَلَّ حِرَاءً وَثُورًا وَالْحَطِيمَ وَسَلَّ

- (43) الجسرة : الناقة العظيمة - الاجد الناقة الموثقة الخلق ولا يستعمل إلا في الاناث  
 (44) أياسر : ج. ايسر - تامك : السنم المرتفع - القرد المتلبد من الشعر  
 (45) الجرد : المكان الخالي من النبات  
 (46) الثمد : الماء القليل  
 (47) الصعد : ج. صعود ضد الهبوط  
 (48) الال : الأول  
 (49) الثور والأسد : نجمان  
 (50) الكتد : جبل بمكة

خيف المحصب في البطحاء فالسعد (51)  
على منازل بالعلياء فالسنسد  
طه الامين بقول ليس بالفنسد  
مشيعات باملاك ذوى عسد  
ما ان يرى مثلها في سالف الابد  
على المكارم والاحسان في السدد (52)  
في زى غيداء تسبي القلب بالغيد  
وكل أسمر لذن المتن مطرد (53)  
كع الجبان وبانت دهشة النجد (54)  
من مال عبد مناف أو من آل عدى  
أوغر قيلة أهل البأس والصفد (55)  
وفي الملاحم يلقي غير متسد  
عاف تغير غير النوى والوتسد  
عما أحاول منه منتهى البعسد  
وما بطيبة من سهل ومن جلد (56)  
كما تسنم فرع المجد من أد  
من فقدها لنمير الماء نفس صدى (57)  
عيش فما العيش ان لم تلف بالرغد  
مما أتاك رديء الكسب غير ردى

فالاخشبين فغار المرسلات إلى  
منازل اکتسبت بالمصطفى شمما  
فيها تردد جبريل الامين على  
فيها الطواسين والانعام قد نزلت  
لله لله أيام بها سلفست  
فيها الشريعة قد قامت دعائمها  
وقد حماها سراة صحبه فغدت  
بكل أبيض صافي اللون ذي ثقة  
بكف أروع حام للذمار إذا  
حلو الشمائل من تيم بن مرة أو  
ومن ضراغم باقي العز من مضر  
تراه في السلم في الانداء متسدا  
الآ طربت وما شوقي إلى طلال  
ولا لظبي أحم المقلتين غسدا  
لاكن لطيبة قد أمسيت ذا طرب  
يا من نمته عروق الفخر من مضر  
اني غرضت إلى اللقيا كما غرضت  
جدلي بلقيانة يلقي بها رغدا  
ومن أتاك رديء الكسب صار له

51 غار المرسلات : غار كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم وجماعته ونزلت عليه فيه سورة المرسلات

52 السدد : الاستقامة

53 لدن : لين - مطرد : مستقيم

54 كع : نكص على عقبه - النجد : الشجاع الماضي فيما يعجز غيره

55 الصفد : العطاء

56 جلد : من الأرض صلب

57 غرض إلى كذا اشتاق له

حَتَّى يَكُونُ كَأَنْ لَمْ يُمَسَّ ذَا أَوْدٍ  
 أَنْتَ الْمُجِيرُ مِنَ اللّٰوَاءِ قَبْلَ غَدٍ  
 أَوْصَافُ ذَاتِكَ ذَاتُ الْحُسْنِ فِي خَلْدِي  
 وَقَدْ شَدَدْتَ بِمَدْحِ الْمُصْطَفَى عَضْدِي  
 وَحَدِي وَمَدْحِكَ أَنْسَ الْخَائِفِ الْوَحِيدِ  
 وَأَنْتَ جَاهِي فِي حَاجِي مُسْتَنْدِي  
 وَمِنْ عُرُوضٍ وَمِنْ عَيْنٍ مِنْ حَفْدٍ  
 مَا أَنْ فَضْلَكَ مَحْفُوظٌ مِنَ النَّفْدِ  
 شُجَّتْ سَحِيرًا بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرْدِ

أَنْتَ الْمُقِيمُ لِمَنْ وَافَاكَ ذَا أَوْدٍ  
 أَنْتَ الشَّفِيعُ غَدًا يَوْمَ اللّٰوَاءِ كَمَا  
 فَكَيْفَ يَصْدَأُ قَلْبِي بَعْدَمَا خَلَدْتُ  
 أَمْ كَيْفَ أَخْشَى مِنَ الْأَعْدَاءِ صَوْلَتَهَا  
 أَمْ كَيْفَ ارْتَاعَ إِنْ غَوَدْتَ مِنْفَرْدًا  
 وَكَيْفَ يَضْعَبُ حَاجٌ لِي إِحَاوِلُهَا  
 حَسْبِي مَدِيحُكَ يَا نِعْمَايَ مِنْ نَعَمٍ  
 عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةٍ لَا نَفَادَ لَهَا  
 مَعَهَا سَلَامٌ كَثْرِيَاكُ الْمَسَادِ إِذَا

وله أيضا

### خفيف

بنوال المولى الكريم جنون  
 فيضها ما ان يعتريه السكون؟  
 فك عن سؤله عليه يهون؟ (58)  
 شيء يلقى من اللبيب الركون؟  
 لا تؤود الاله تلك الشئون (59)  
 وعز اسمه العزيز المصون  
 واخترع يبيديه كاف ونون  
 من دعا غيره هو المغبون  
 شاءه ان يقول كن فيكون  
 كيف يدجو ليل الشجون وباللله تعالى وجل تجلى الشجون

يَأْسُ رَاجٍ تَسْوَةٌ مِنْهُ الظُّنُونُ  
 أَقْنُوطًا وَلِلْمُهَيْمِنِ رُحْمَةٌ سِي  
 أَمْ مَلَالًا مِنْ سُؤْلِهِ وَهُوَ مِنْ يُسُو  
 أَمْ رَكُونًا لَغْيِرِهِ؟ أَلِإِلَى لَأ  
 كُلَّ يَوْمٍ يُبْدِي شُؤْنَا وَلَا كُن  
 جَلَّ وَجْهَ الْإِلَهِ وَجْهًا كَمَا جَلَّ  
 ذُو جَلَالٍ وَعِزَّةٍ وَبِهَيْسَاءِ  
 غَيْرُ مَغْبُونٍ مِنْ دَعَاهِ وَلَا كُن  
 إِنَّمَا أَمْرُهُ لِشَيْءٍ إِذَا مَسَا  
 كَيْفَ يَدْجُو لَيْلَ الشُّجُونِ وَبِاللَّهِ

(58) يوفك : بصرف

(59) تؤود : تبلغ منه الجهد أي لا تثقله

أَيْعَزُّ الْمَدِينَةَ دَفْعُ دُبِّيُونَ  
 لا يَهولُنكَ ما انبَرى مِنْ حُقُوقِ  
 رَبِّ أَنْتَ الَّذِي تَمُنُّ بِما تَقْضِي  
 رَبِّ أَمِّنْ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ وَخَفْيفٍ  
 رَبِّ حُطْنَا مِنَ الْعُدَاةِ وَصُنِّنا  
 رَبِّ وارْحَمْ وَاغْفِرْ مِثائِمَ مَنْنا  
 رَبِّ واسِقِ الْعِبَادَ جَوْنا هَتُونُنا  
 تُفَعِّمُ الْبَيْدَ مِنْهُ ظَهْرًا وَبَطْنُنا  
 بِالرَّسُولِ الَّذِي تَتَوَقَّعُ إِلَيْهِ  
 خَيْرٌ بِرَبِّهِ إِلَى الْبَيْتِ عَامَّةً  
 ذاكَ مِنْ لا أزالُ شَوْقًا إِلَيْهِ  
 خامرَ الْقَلْبَ مِنْ هِوَاهِ أَمْوَرٍ  
 صَلواتِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ عَلَيْهِ

[90] الشيخ سعد أبيه 1335

### خفيف

يا عَظِيمًا يُرْجى لِكُلِّ عَظِيمٍ  
 يا شَفيعًا يَوْمَ اللِّقا في الفِئْسامِ  
 بِمَحياءِ النَّبِيِّ خَيْرَ الْأَنْسامِ  
 لا يِقاسِي مِنَ الْأُمورِ العَظْسامِ  
 مِنْ تَسامِي حَقًّا عَلى كُلِّ سَمامِ (65)  
 مِنْ مَحياءِ النَّبِيِّ فاقضِ مَرامِسي

(60) المعون : العون والمعونة

(61) الصوان : ما يسان فيه

(62) مداليع : جمع دلوح وهي السحاب الكثيرة الماء

(63) عيهم : ناقة سريعة - زيزفون : الناقة التي تدفع مالها

(64) الزرجون : الخمر

(65) الفئسام : الجماعة من الناس

ان ذنبا قد حاد بي عن لقاه  
فاغفر الذنب يا اله البرايا

لجديسر بالشوم عن كل ذام  
ولدى الختم فاجب حسن الختام

[25] امحمد بن أحمد يوره 1340

### بسيط

البدر عنك تولى، أفلا، أفلا  
قالوا نرى الظبي يحكيه فقلت لهم  
قالوا تغفله تغنم من محاسنه  
يا جافلا معرضاً عن دعاه وقد  
انسي لأحسب ودي من أود إذا  
أوصيكم، ووصايا القوم عادت لها  
لايامن نيوب النائبات خـ  
إنا دخلنا حريم المصطفى وكفى  
حريم من فاق كل الخلق منزلة  
يا بقعة شرفت بالهاشمي فدي  
وما على العالم العلوي من علم  
ويا شفيح الوري في الهول، والفضلا  
ومن رأى عال حرب حربته حرباً  
إذ جاء بالخييل مختالا ليوردها  
أرجو بحبكم أني أكون إلى  
وان يخف حسابي لا أناقشه  
يا رب صل على خير الوري وعلى

تذري الدموع على البدر الذي أفلا  
لا الظبي يحكيه لا ساقا ولا كفلا  
فلست تغنم شيئا، دون ما غفلا  
دعا القلوب إلى أشواقه الجفلي  
ما قيس بالود منكم حلقة بفلا  
من دون إيجازها أن تكسب الملكلا  
من في حريم رسول الله قد دخلا  
به فلا وجعا نخشى ولا وجلا  
ومن عليه كتاب الله قد نـزلا  
لك الشريف وذات الرمث من أجلا (66)  
وظهر بهرام واليافوخ من زحلا (67)  
كل تذكر ما قد قال أو فعلا  
فما اتسوا بأبي جهل كما جهلا (68)  
ماء القلب فعا ف الخيل والخيلا  
ما أشتهي من إلى موصولة بالي (69)  
وتستحيل عيوبي كلهن حـلا  
من قال ممثلا يا رب صل على

(66) الشريف : موضع

(67) بهرام : المريخ - اليافوخ : الرأس

(68) حرباً : وبلا وملاكاً .

(69) الالى والالاء : النعم

## وله أيضا

وقد يَبَسَّتْ من الشَّجَرِ العُـرُوقُ  
يُرَجِّيهِ الوليدُ ولا غُبُوقُ (70)  
وفي قلب الصُّبور له خُفُوقُ  
بما سَدَّ التجبُّرُ والفسـُوقُ  
ويُبدل ما يروع بما يـُـرُوقُ  
ويخبرنا به الثقة الصُّدُوقُ  
فقير لا يقود ولا يسـُوقُ  
له أبدا غدو أو طـُـرُوقُ

إِلَهِي قد تَغَيَّبْتَ البُـرُوقُ  
إِلَهِي المحلُّ دام فلا صَبُوقُ  
وفي عين الجَزُوعِ لذا دُمُوعُ  
إِلَهِي من غيـُوثِكَ جُدْ عَلَيْنَا  
بغيثٍ بجعل الأزماتِ يُسـُـرَا  
نشيمُ بروقَه ونـُـرَاهِ عَيْنَا  
إِلَهِي قد دعاكَ بذا عُبُودُ  
صلاة الله يتبعها سـُـلَامُ

[91] لكبيد بن جب التندغي 1342

## كامل

واعمَلْ هُدَيْتِ إِذَا وَعَيْتِ بِمَا تَعْيِي  
منه بمرأى حيث كنت ومسمع  
وأَنْبِ إِليهِ وَثِيقَ به وَلِهَ اخْشَاعُ  
مُعْطٍ وما لبائنه من مَدْفِيعِ  
في الخَلْقِ بَيْنَ مُضَيِّقٍ وَموسِّعِ  
وبذرة تزدادها لا تَطْمَـعِ  
ومن المصائب والأذى لا تَجْزَعِ  
ما في البقاء لطارىء من مَطْمَـعِ  
حالا وبين زواله المتوقِّعِ  
واصبر على تعليم غيرك واتبَّعِ  
باق وصحبة كل ذي كِبَرٍ دَعِ

هذي وصية ناصح فاسمع وعِ  
الله فاتقِ واعلم أنك دائمـُـا  
وبه استعن وبجبله استمسك وتبَّعِ  
وقضاءه أرضَ فما لما هو مانعُ  
قسَمَ المعاشِ قسمة مبتوتـُـة  
لا تخش من نقصان حظك ذرَّة  
لا تفرحن بنعمة أوتيتهاـُـا  
فالكلُّ طارٍ، للزوال مآلـُـه  
لا فرق بين زوال أمر واقـُـعِ  
وعلى التعلم والتأدب فاعتكـُـفِ  
واحذر مصاحبة الجهول فشؤمهاـُـا

(70) الغبوق : كصبور ما يشرب في العشي



بادى المروءة ناصح متـورع  
وتجاف عنهم في افتقارك واقنع  
واكفأ أذاك نفعت أم لم تنفع  
سِنٌ وبرك إن جفوا لا تقطع  
في اللغو خيض فكن أصم المسمع  
فاصفح وبالحسنى اساءته ادفع

لا تصحبن سوى أديب مُنصفٍ  
وصل الأقارب في غناك وأذنهم  
لا تالُ نفعاً للمجاور ما تُسوى  
كن للصغير أباً ووقر كل ذي  
وصن اللسان عن الفضول وحيثما  
وان امرء نالتك منه إساءة

[83] محمد فال بن باب 1349

### كامل

حرث الصبا لم تبق في إبانته  
يا باحثا عن حتفه بينانته  
قد ولت العشرون من شعبانته (71)  
وكفاه قُبْحًا وهو في أقرانته  
فلينهه ذو النصح من إخوانته  
فيمر كالمجنون في هذيانته  
أصلا وزاد السن في نقصانته  
قد كان يعر والمرء في جثمانته  
يُفسد على القصار من أشنانه (72)  
والنفس والشيطان من أعوانته

يا لاهياً، والشيبُ خمراً رأسه  
تجني جنى العصيان ويك إلى متي  
ليواصلن شرب التقى من عمره  
لهو المشيب مع الشباب فضيحة  
إن خاض في الدنيا فذا خرف به  
ولربما يلفى فضولاً نصح به  
ولقد يكون العقل منه ناقصا  
ما العقل الا جزوه يعروه ما  
دنس البياض متى يطل تلطيخه  
يقفو الهوى يقتاده سلطانته

(71) يشير إلى قول الشاعر

إذا العشرون من شعبان ولت  
فواصل شرب ليلك بالنهار  
ولا تشرب بأقداح صغار  
لقد ضاق الزمان على الصغار

(72) الأشنان : شجر رملي يستعمل في غسل الثياب

زجرته بومَاتُ المشيب برأسه  
أمست قلنسوة المنايا عنده  
ومكرر الإعذار لم يحفيل به  
يُمسي ويصبح غافلا عن دهره  
كم رفقة لم يبق منها غيرُه  
يا ليت مرءاة الجدار بجنبه  
نفسى أردت وما مرادى غيرُها

[79] أحمد بن دهاه العلوى 1361

فَاعَارَهَا الصَّمَاءَ مِنْ ءَاذَانِهِ (73)  
هَمَلًا كَمَا قَدْ خَاطَ مِنْ كِتَابِهِ (74)  
بَل لَّجَّ كَالْمَأْمُورِ فِي طَغْيَانِهِ  
فَكَأَنَّهُ بَاقٍ عَلَى جِدْثَانِهِ  
أَمْسَتْ رَهِينُ التُّرْبِ مِنْ خِلَاتِهِ  
إِنْ يَلُهُ قَابِلٌ شَخْصَهُ بَعْيَانِهِ  
بِالطَّنِّ، إِنِّي لَسْتُ مِنْ فَرَسَانِهِ

### رجز

يا سيدي إليك خذ عناني  
حمداً له أوطانكم أوطانني  
لعلني أشرب في أوان  
وتتملى من فيضكم جفاني  
ومن جواركم جلاء راني  
عزت على كل الوري جيرانني  
أنتم إلى رب الوري قربانني  
فانتم جفني الذي وقانني  
فان قربا منكم أحيانني  
أبغى صفاء ودكم وحيانني  
شرح الشباب عنه ما اطبآنني  
حسبي بمغناكم من المغانني  
وصوتكم بالسبعة المثانني

عن كل ما من العدا عناني  
وارضكم جعلها أوطانني  
سقيكم بأعظم الاوانني  
ويصطفى وصلي من جفاني  
أرجو وارجو منه أن أرانني  
ولم ينل شاوي من جارانني  
جاركم وابن فلي قربان  
من شر كل أسود وقان  
ولائع في حبكم اغرانني  
عليه لا أبغى خمور حان  
ولا أراني منه خوط بان  
ونغمكم من مطرب الاغانني  
من رنة الاوتار والمثانني

(73) بومَات المشيب : البوم طير ابيض مشؤوم استعارة للشيب

(74) قلنسوة المنايا: استعار القلنسوة للشيب واطافها للمنايا لأنه يقال الشيب نذير الموت

## خفيف

لا يَغْرُنْكَ ما ترى من حِـمَـاة  
 عن قريب إتيانُ ما هـو عات  
 فالتراخي من موجبات الفـوات  
 مر فاغسل بها طَخَا العـثـرات (75)  
 وانقضى في تتبع الشـهـوات  
 وحقوقِ ضيعتها وزكـاة  
 واستعن بالدّواة والأدوات  
 واقف قوما قفوا سبيل النـجـاة  
 ودعاء الاله في الخـلـوات  
 صدرت منك أزمَنَ الغفـلات  
 صار مأوى الخيرات والبركات  
 قريب لطالب النـفـحات  
 ليالي المَحاق والظلمـات  
 من حديث النبي والآيات  
 منزل موحشٌ بأرض فـلاة  
 وثبات يغني عن الوثبات  
 عند السؤال أيّ ثبـات  
 وتولى اقاربي ولـداتـي  
 مستقيم به تكون نجـاتـي  
 بالذي شئت واستجب دعواتـي

تب إلى الله قبل بَغْتِ المَمَـات  
 ان بَغْتِ الممات عات، وحتـم  
 تب إلى الله لا تكن ذا تـراخ  
 انما التّوبَةُ النُّصُوحُ مِـلـاك الأ  
 وتدارك ذمّاء عُمِرِ تـولـي  
 واقض ما فات من صـلاة وصوم  
 واشتغل بالعلوم واصحب ذويها  
 وتجنب طُرُق الضلال ودعها  
 ليس ينجو من لم يكن ذا تـناج  
 لا تكن قانطاً لاجل ذنـوب  
 ربّ قلب قد كان للشر مـأوى  
 نفحاتُ الاله أقرب من كـل  
 وموات القلوب يحيى باحياء  
 صاح شمرٌ واصحب دليلاً أميناً  
 فقصارى كل امرئ عن قريـب  
 يا رحيمًا جد لي بعفو وأمن  
 ثبتني عند الحساب وثبتني  
 وارفقن بي إذا بقيت فريـدا  
 واهدِ إذذاك مقولِي لِجـواب  
 واكفني شر من يحاول ضـري

وأدم نعمة الاله علينا  
وصلاة على رسولك طــــه

وعلى المسلمين والمسلمات  
وسلام عليه بعد الصلاة

[92] عبد الله بن محمد بن المصطفى التندغي

### طويل

مع الموت لا يحلو شراب ولا أكل  
ولم يحل لهو من خليل ملاطف  
ولا ملك يحلو له الملك ساعة  
ولا طول مكث بين أم ووالد  
ولا بالغ بين الأبين بلوغه  
ولا النسل من شطاء من نسل انيس  
وان يكن احلولى فتلك حلاوة  
فعن ذا الذي طه عن الروح جأ به  
نخاف ونرجو والمشية بعدنا  
فنجزع ان يتلى الوعيد حوالنا  
فليس لنا الا التوكل والرضى  
فمن طاع لا يوقن بفوز ومن عصى  
الا فاشهدا انى الى الله تائب  
ولا شاهدا الا الاله وانتمنا  
فغافر فيها «غافر الذنب» قد أتت  
وفي قوله لا تقنطوا طمع لنا  
وفي قوله ادعوا استجب لدعائكم  
فجد رب بالفقران والعفو والرضى

ولم يحل لهو من سليمى ولا جمل  
مهذب خلق لا يعاب له فعل  
راى ما قضى المولى بأملاكه قبل  
رحيمين يحلولى لدى من له عقل  
يحلو ولا البنت الشريفة والطفل  
ولا عانس شوها أتيح لها بعيل  
لعمرك من طعم المرارة ما تخلو  
عن الله كيف الشيء يعذب أو يحلو  
ومما به يقضى لنا حظنا الجهل  
ونفرح حيناً ان تلاً الوعد من يتلو  
فعصياننا والطوع من ربنا فضل  
من العفو لا يئأس فعفو الخنا سهل  
حفيظي من ذنبي فكلكما عدل  
فمن رام اثباتا باشهاده يعلو  
وقابل توب عند تعريفه تتلو  
فما معها ضيق لمن ذنبه جمل  
ضمان غرام ما لزامه مطل  
علي فان الوعد ثمرته الفعل

وافر

مجبرة البنائق والجيبوب  
 ولا صفو الشيبة للشيبب  
 واحضار النجيبنة والنجيب  
 بزى المصطفى أدب الأديب  
 ورعى الخمس في الوقت الرحيب  
 باخلاص تمكّن في القلبوب  
 وجانب للمضيع لها المريب  
 جهالتة على البر المنيب  
 والاستغناء بالحسب الحسيب  
 وراض بالبطالة والذنبوب  
 بداء تبتغيه يد الطيب (76)  
 مزاج الماء باللبن الحليب  
 ومخزاة كقائبة وقوب (77)  
 وكن ربا لمالك في الخطوب  
 وهذا للتدابير والحرروب (78)  
 بنفسك من قبيحات العيوب  
 يزينك في المجامع والالوب (79)

لعمرك ما المروءة في رباط  
 ولا الترجيل من ليم عواف  
 ولا الخيلاء ترفع في إزار  
 ولكن المروءة في التزيي  
 ملازمة السكينة في وقار  
 على أن لا تخل لها بشرط  
 عليك قواعد الإسلام فالزم  
 وحصل علم ذلك إن عاراً  
 ولاتك مثل من يرضى بجهل  
 فما الآباء تنهض ذا خمبول  
 وقل «أنا ذا» ولا تُلَفَى مُصَاباً  
 وبادر للمكارم والمعالي  
 وكن في الدهر أنت وكلُّ مخز  
 ولا يك ربك المال المنمسي  
 ولا تنمل تحرش بين هـذا  
 ولا يشغلك عيب أخيك عمسا  
 ولوحك ان لوحك خير إلـف

(76) يشير إلى قول الشاعر

إن الفتى من يقول ها أنا ذا ليس الفتى من يقول كان أبي

(77) القائبة وقوب : القائبة البيضة والقوب الفرخ وهو مثل يضرب للرجل إذا انفصل من صاحبه  
 يعني الشاعر هنا تخلص من المخازي تخلص قائبة من قوب .

(78) لا تنمل : أي لا تسع بالنميمة

(79) الألوب : ج الب وهي الجماعة المجتمعمة

عليه السافيات من الجنوب  
لان الجهل يَقْبُحُ في المشيب  
وحق الضيف توصية الحبيب  
واستك ويك في طين رطيب (80)  
وحالكُ حال مسكين حريب (81)  
فتمسى عرضة للمسترييب  
إلى مرضاتهم لرضى الرقيب  
لأمرك مرشدا صافي العيوب  
عواقبه مررن على عتييب

ولا تتركه خلف البيت تسفيي  
ولا يُدركك شيبٌ خدنَ جهل  
عليك الجارَ ان الجارَ حـ  
ولا يك في سماء منك أنسفُ  
نعم لا تزهُ زهو المَلِك يومنا  
ومجلسُ ريبة لا تجلسنسه  
وأهل العلم لازمهم وبـ  
فان لم تدر وجه الرشد فاطلب  
ولا تظلم فان الظلم مُـ

[94] محمد بن محمد فال

### خفيف

واحيسا العيس بينها تبكيان  
واعذراني فيها ولا تعذراني  
ادعج العين فاطر الاجفان  
وإذا افتر افتر عن اقحوان  
وإذا ما انثنى انثنى خوطاً بان  
ما رأت قط مثله العينان  
واكفاتُ الجوزاء والميزان (82)  
لي زينب مع الجديبان (83)  
الغواني ودائرت المغناني

1 يا خليلي عرجا بالمغاني  
2 واتركا النصح والملامة فيها  
3 انه كان بالديار غزال  
4 ان يساقت حديثة انقض دُرُ  
5 وإذا ما ينوء ناء بدعص  
6 وإذا أسفر استبان مُحيا  
7 حبذا هن من مغان عفتها  
8 هن أطلال زينب حين لا تقطع  
9 عد عن منهج التصابي وعن ذكر

(80) في المثل : انف في الهواء واست في الماء

(81) حريب : مسلوب المال

(82) الميزان : نجم والمعروف في اللسان الوزن

(83) من أمثال الموريتانيين الشعبية فلان يقطع له مع الجديبان يضرب لمن يستهان بشأته .

بذكر الآرام والغزلان  
 للعزیز المہین المنان  
 ض ودانت لحكمه الثقلان  
 مل وهدي الحيات والحيتان  
 هما في زيد وفي نقصان  
 م جلي الدليل والبرهان  
 ومن النار باريء الشيطان  
 هاهما للفراش والبنيان  
 واقيات لها من الميـدان (84)  
 قليل في جانب الرحمـان  
 المصطفى الهاشمي من عدنان  
 طامس الكفر رامس الاوثان  
 بيد بالمعجزات والقـران  
 وسلام يدوم دوم الزمان  
 وتغني الحمام بالأغصان

وعن الريم والغزال فلا تُمن  
 واصرف الوجه ضارعا ذا ابتهال  
 من به قامت السماوات والأر  
 من به رزقُ ذا الجراد وذا النم  
 من به الليل والنهار على كـر  
 انه الله ذو الجلال والاكر  
 برا الانسان من سلالة طين  
 من دحا الارض والسماء بناها  
 وعلى الأرض شامخات جبال  
 ان هذا وضعف اضعافه شيء  
 وعلى أحمد الرسول النبي  
 درة المجد من ذوائب فهر  
 ذي سرايا وذي البعوث وذي التـا  
 صلوات زهر من الله تتـرى  
 ما حدا الرعد دُحًا مومضات

[49] محمدُ النانُ الحسنِي

رمل

غيرتهن مُربّاتُ الديـم  
 جنبه الغربي ءاي كالرّمـم  
 كبقايا الوحي في بطن القضم (85)  
 ان للدهر صروفًا وشيـم

بالأخايد رسومٌ وخيـم  
 وبشرقي الأميليح إلـي  
 وعلى الحفرة مغني دائـر  
 لعبت بعدي يدُ الدهر بهـا

(84) الميدان : التزلزل والتحرك

(85) القضم : ج. قضم وهو الجلد الأبيض يكتب فيه .

أنكرتها العين إلا دمنسة  
 ومطايا القدر سُفعا حولسه  
 غنيت نعمٌ بها في ميعسة  
 وبريعان صبا يقتساده  
 غير أن الدهر خبٌ مولسع  
 لا يزال الدهر في ابنائه  
 وبتوهين ممرات القسوى  
 وبإذلال العزيز المحبسى  
 وبتسليط البلى العاتى على  
 وارتجاع المنفس الموهوب من  
 وبتنغيص ملذات الفتسى  
 فكانا لم تُجمّع شملنسا  
 بخدال السوق في احشائها  
 تتثنى بينها نعمٌ كما  
 يضحك الإغريض في أنيابها  
 وكان العسل الماذى فى  
 ولها فرعٌ يُغشى منها  
 اخذ العهد على نعمٍ فلم

وبقايا من رماد وحمم  
 وأثافي ونؤيا مثلهم  
 من نعيم وشباب مطرهم (86)  
 عنفوان اللهو لو لم ينحسهم  
 بالغواني والغرائق الهضم (87)  
 يطلب الوتر بنقض المنبرم  
 وبتشتيت الجميع الملتهم  
 بذرا الملك وإرغام الأشم  
 جدة الغض ومثاى ما يبرم (88)  
 راحة الحوز وطرح الملتقم (89)  
 وبتكدير مسرات النعم  
 دمن الحى بأتراب نهم  
 والدماليج ارتواء وهضم  
 هز غصن البان عرين النسم  
 والثنايا فى الأفاحي تبتسم  
 قلة المشتار فوها لو لثيم (90)  
 مسبكر وارد مثل الفحهم (91)  
 ترع ميثاقا ولم تشف ألم

(86) ميعة الشباب أوله وعنفوانه

المطرهم : الشباب المعتدل

(87) الغرائق : ج. غرنيق ، وله عدة أوزان . وهو الشاب الأبيض الجميل

(88) مثى ما يرم : افساد ما يصلح

(89) المنفس : المال الكثير النفيس

(90) الماذى والعسل مترادفان ، أو أجوده

قلة المشتار : القلة الجرة من الفخار ، والمشتار الذي يستخرج العسل من الوقبة

(91) المسبكر : الطويل



ومن استمسك بالبيض انصرم  
 ملاً الصدر بحزن وبهم  
 طرف الهجران خفاق القدم  
 صادق الرعية ران، لم ينم (92)  
 ان من تنأيه يسهر ويهم  
 لو درى مكنون أمري لم يدم  
 انما تنفخ في غير ضم  
 سرّك الاخفى بصدرى المنكتم  
 بشؤون أمترية فتجتم  
 منك لوصب على النيق انهدم (93)  
 حين لا يلهوني المولى الاحم  
 يوحش القفر وتجتاب الظلم  
 مطل الدين وأضناني السقم  
 إنها عيش من الوصل حرم  
 وصلينا بخيالات الحلم  
 لك من نعم سوى طيف ملهم  
 ويجر السفر فيها فيرم (94)  
 بين جلالى سراب وقتهم  
 ومرار ليس فيها من أرم (95)  
 دونه الآل فتحجوه علم (96)

صرمت جياً بها مستمسكا  
 وأبت أن تجزي الحب السذي  
 رب ليل بته فيك على  
 أرقب النجم بعيني كالىء  
 ليس يرتد إليه طرفه  
 وعذول فيك ولى عاذري  
 قلت لما أكثر اللوم اتئد  
 ونجى ذدته بالشك عن  
 ودموع فيك قد أرسلتها  
 وهوى قمت به مطلعها  
 ولقد ألهو بذكراك على  
 ولقد يؤنسني حبك إذ  
 نعم! لو انعمت بالوعد ولو  
 فكفانا أن تمنينا المنى  
 فعدينا ثم لا توفي لنا  
 أصبحت نعم مناسط النجم ما  
 تجشأ الانفس فيها خيفة  
 وتفضل الكدر في أرجائها  
 في ربي مشتبهات وصى  
 وأماليس ترى فيها الكرا

(92) الكالىء : الراعي الحافظ

(93) النيق : ارفع موضع في الجبل

(94) جر السفر : إذا تعاقب سيره واقامته

الجلال : ج. جل ما تلبسه الدابة

(95) المراري : جمع مرورة : الأرض التي لا نبات فيها

(96) الاماليس : جمع امليسة ، وهو الأرض التي لا نبات فيها

- فَكَانَ الْجَنُّ فِي أَرْجَائِهِمْ  
فَاقْرَضِيْفَ الهمَّ مِنْهَا جِسْرَةَ  
تَنْضِجُ الذَّفْرَى بِجَوْنٍ مِثْلِمَا  
وَتُوَلَّى الْاَرْضَ مَرْدَاةً صَفَا  
فَكَانَ الرَّحْلُ مِنْهَا كَلَمًا  
فَوْقَ جَابٍ اُخْدَرَى لَاحِه  
رَعَّتِ الرَّوْضُ فَلَمَّا اَنْ ذَوَى  
ظَلٌّ مَكْظُومًا وَظَلَّتْ صِيْمًا  
فَحْدَاهَا قَارِبُ ذُو مَرَّة  
بَاتَ يَقْلُوهُنَ قِلْوُ كَلَمًا  
فَاذَا اُبْصَرْتَهَا تَنْفَى الْحَصَا  
خَلْتَهَا سِيْقَةً يَنْجُو بِهَا  
فَاتَى عَيْنَا بِهَا مَسْجُورَةَ  
عِنْدَهَا رَامٌ خَفِيٌّ نَابِلٌ
- (97) والفياييد نواد تختصم  
(98) عَرْمِسًا وَجَنَاءَ كَالْفَحْلِ الْقَطْمِ  
يَأْخُذُ الْقَرْطَاسَ مِنْ نِقْسِ الْقَلْمِ  
يَنْشِطِي تَحْتَهَا الصِّلْدَ الْأَصْمِ  
(99) قَمِصَ الْآلِ بِأَعْرَافِ الْأَكْمِ  
(100) طَرْدُهُ الْحُقْبَ فَامْسَى كَالزَّلْمِ  
(101) بِسُمُومٍ وَحَرُورٍ تَضْطَبْرَمِ  
(102) تَنْفَالِي حَوْلَ طَاوٍ مُسْلِهِمْ  
(103) حَصِدَ اللَّيْتَيْنِ سَوَاقِ حُطْمِ  
(104) أَحْجَمْتِ أَذْكَى عَلَيْهَا وَاحْتَدَمِ  
(105) بِنُسُورٍ مِثْلَ مَلْفُوظِ الْعَجْمِ  
(106) نَفَرٌ أَرْبَابِ غَارَاتِ غُشْمِ  
(107) بَيْنَ قُلَامٍ وَضَالٍ وَسَلْمِ  
(108) أَطْلَسَ الْاِطْمَارَ مَجْدُودَ لِحْمِ

(97) الفياييد : ج. فيادو هو ذكر البوم

(98) العرمس : الناقة الصلبة

(99) المرداة : وصف للارجل التي تحطم الصف

(100) قمص : رفع وحرك مثل ما يفعل البحر بالسفينة

(101) الأخدري : الحمار الوحشي

الجاب : الغليظ

(102) صيما : عطاشا

مسلم : متغير اللون

(103) حصد الليتين : صفحات عنقه محكمة الصنع

(104) قلو الحمار الفتي

(105) النسور : يريد ان باطن حوافرها مثل مضوغ النواة

(106) سيقة : ما نهبه العدو واستاقه

(107) مسجورة : اي متفجرة

قلاص : نبات كالأسنان ترعاه الابل

(108) مجدود : حسن الحظ

كان الفى قبله ءابـاءه  
 فسلكن الماء، انصاف الشوى  
 فتنازعن، ولم تشف الصدا،  
 يتداركن كأسراب القطى  
 فرماها فثنى رميته  
 فدعا الويل ومن عاداته  
 فتولين كلا أو رائـح  
 حبذا تلك عتادا لامـر  
 إن حرا نبت الدار به  
 كل أمر كان موكولا إلى  
 وترى المنكر يدعى باسمه  
 وترى المرء لدى غايته  
 ولكل حقه يوفى فلا  
 وتراعى حرمة الجار التـى  
 وحقوق الضيف ما كانت سدى  
 والأمانات مؤداة إلى  
 ومن أخلاق الألى أدركت أن  
 وإذا ابن العم قد ضايقه  
 هنك استار المرورات به  
 ويعدون من اللؤم اشتكـا  
 مثله من ظاهر الدرعين فـى

ما لهم الا السماح طعم (109)  
 والكلى ترعد منها والحـزم  
 نغبا من جدول صاف شـبم (110)  
 بعد خمس ترد الماء السدم (111)  
 غالب الأقدار والعدل الحكم  
 دعوة الويل إذا أخطا الغنم  
 من جهام بشمال منهـزم (112)  
 هان ان الهون للأحـرار سـم  
 لا أرى تعذاله ان لم يقـم  
 أهله والعرف معروف يؤم  
 ليس يدعى بسواه فى الأمـم  
 واقفا إن يعدها قـيل ظـم  
 يرهب الظلم ولا حيف القـم  
 حقه الرعى ويوفى بالذم  
 من يهون أمرها لم يحـرم  
 أهلها ليس الأمين المتهم  
 يتقى الله ولا تجفى الرـم  
 فى حقير لم يقبلوا يا ابن عم  
 بينهم أمر مـشين قد علـم  
 جارك الجوع وشكواك البـم  
 زمن العرى وإخماد البـرم (113)

(109) السماح : جمع سماح : الاتان الطويلة

(110) نغبا : جرعا

(111) السدم : المتدفق

(112) كلا : كسرعة النطق بحرف لا

(113) البرم : ج. برمة وهي القدر

هو عنه في ترآخٍ فالتسزم  
 علقوا منها بجبل منقصم  
 صحح، والعرض من الرين سئيم  
 حبله بالغمر وآه منجذم (114)  
 يبتغي الخير ولا أهل الحكيم  
 وإذا يجري له ذكر يسزم  
 ناله والشقوة الكبرى العدم  
 رغب الأبرار عنها بالهمم  
 ذامها، من يعترض فيها أثم (115)  
 كصلاة النفل لا الأمر المهم  
 وأنا أجزى به عند الفهم  
 مالك الملك صلاةً وسلم  
 رجله من طول ما قام السورم  
 كان يستعظم شيء لو عظم  
 حاورته ملء أذنيه الكلیم  
 ماءه الملح ومرعاه السوخم  
 ينصحوا اذ هم على الشاؤم (116)  
 لقبول النصح والنصح انحتم  
 لا جترامي قبل سوء المجترم (117)  
 في الصحيح المرتقي والمستنم (118)

ومن استقرضته الشيء الذي  
 لم يكن لهوهم الدنيا وما  
 لا يبألون إذا ما دينهم  
 ما عداهم من حطام ذاهب  
 وأنا اليوم أرى الذاشيء لا  
 يزدري العلم ومن يئمي لسه  
 موئن أن الغنى فوز لمن  
 ينفق الساعات في ذكر التسي  
 يتصدى منه عريض لمن  
 ويقول: «الصوم من شأن النساء  
 أين هذا من حديث الصوم لي  
 وحديث المصطفى وأفته من  
 جعلت قرّة عيني» فاشتكت  
 ومن الأعجب والأغرب لو  
 أن هذا خاطب نعمًا وقد  
 جهلت فاستعذبت واستمرعت  
 يا شباب العصر ان الشيب لم  
 وأرى فيكم مخلصاً حسناً  
 وأراني منكم أولى بيه  
 بيد أني في خطابي داخل

(114) الغمر: الذي لم يجرب الأمر - المنجذم: منقطع

(115) عريض: كسكيت يتعرض للناس بالشر

(116) ازم: ملذمون ملازمون

(117) لاجترامي: لاكتسابي

(118) يعني انه داخل في خطاب نفسه يشير بذلك إلى مسألة اصولية هل المتكلم يدخل في خطاب نفسه

إِنَّمَا مَرَجَعْنَا طُورًا إِلَى  
 لَا تَغْرَنَّاكُمْ الدُّنْيَا فَكُفُّوا  
 وَصَلُّوا مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ  
 وَأَقِيمُوا الْوِزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا  
 وَاهْجُرُوا الْغَيْبَةَ فِي أُنْدَانِكُمْ  
 وَهِيَ الْبَلَاةُ الَّتِي مِنْ لَأَكْهَمَا  
 وَدَعُوا النَّيْرَبَ لَوْ كَانَ ابْنَهُمَا  
 بَحْثُوا عَنْ رَبِّهَا قَدَمًا فَلَسْتُمْ  
 فَابْغُطُوا لَا تَحْسُدُوا النَّاسَ عَلَى  
 دَاوُنَا الْأَكْبَرُ مَا مِنْ حَسَدٍ  
 وَسَرَى فِينَا عَلَى عِلَاتِنَا  
 وَالزَّمُوا الْمَسْجِدَ بَيْتَ اللَّهِ لَا  
 وَبُيُوتَ النَّاسِ مِنْ أَبْوَابِهِمَا  
 فَادْخُلُوا بِالْأُذُنِ إِنْ لَمْ يَأْذَنُوا  
 وَإِذَا عَنَّتْ لَكُمْ مَكْرَاهَةً  
 فَاتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَاقْتَنُوا  
 وَصَحَابُ السُّوءِ جُرْبٌ فَاهْرَبُوا  
 كَافِئُوا الْمُسَدِّي لَكُمْ مَعْرُوفًا  
 لَا تَمْضُوا أَكْثَرَ الْمَنْ وَلَنْ

مَوْلِجٍ أَضِيقَ مِنْ حَلْقَةِ سَمِّ (119)  
 غَرَّتِ الدُّنْيَا غَرِيرًا فَاخْتُرْمِ  
 جَلَّ أَنْ يُوَصَّلَ مَا خَصَّ وَعَمَّ  
 تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ مِنْ يُخْسِرُ نَدَمِ  
 أَنْ الْإِنْسَانَ إِلَيْهَا ذُو قَرَمِ (120)  
 فِي الْمَهَاوِي وَالْمَخَازِي يَرْتَطِمِ (121)  
 ثِقَّةٌ أَوْ أَخٌ صَدَقَ لَمْ يَنْبِمْ (122)  
 يُلْفِ إِلَّا ابْنَ زِنَا ذَاكُمْ يَصِمْ (123)  
 مَا حَبَاهُمْ رَبُّهُمْ فَالْفَضْلُ جَمِّ  
 أُشْرِبَ الْأَبْشَارُ مِنْهَا وَالْأَدَمِ  
 سَرِيَانِ الرُّوحِ فِي جَسْمِ وَدَمِ  
 تَهْجُرُوهُ وَهَبُوهُ مَخْتَرَمِ  
 سَلَّمُوا وَاسْتَأْذَنُوا مِنْ كَانَ ثَمِّ  
 فَارْجِعُوا لَا خَيْرَ فِيمَنْ قَدْ هَجَمِ  
 فَتَلَافُوهَا بِصَدَقِ الْمَعْتَرَمِ  
 فِي الْوَرَى وَجْهَ الْحَيِّ الْمَحْتَشَمِ  
 مِنْ قِرَافِ الْجَرْبِ أَرْبَابِ النَّعَمِ (124)  
 إِنْ عَجَزْتُمْ فِدْعَاءَ مَغْتَنَمِ  
 يَفْلِحُ الْمَنَانُ فِي يَوْمِ الْغَمَمِ

(119) السم : ثقب الابرة .

(120) القرم : شهوة اللحم

(121) يرتطم : يصير في مضيق لا يخرج منه

(122) النيرب : النيمة

(123) يصم : يعيب

(124) القراف : المخالطة - ارباب - منادي

ذَعَدَعَتْهَا كَتَبُ الْقَوْمِ فَمَا  
 مِنْهُ إِخْبَارٌ سَعِيدٌ بِاللَّذِي  
 وَاقْتَضَا مَا لَمْ تَكُن تَطْلُبُ بِهِ  
 وَاحْفَظُوا الشَّعْرَ وَأَجْرُوهُ عَلَى  
 أَنْ فِي الشَّعْرِ لَتَبَيَانًا لِمَا  
 فِيهِ سُبُلٌ وَفَجَاجٌ لِلنَّسَبِ  
 لَيْسَ يَجْفُوهُ سِوَى جَاهِلٍ بِهِ  
 فَابْنُ حَرْبٍ قَالَ مَا تُبَطِّنُنِي  
 يَوْمَ صَفِينٍ سِوَى مَا قَالَهُ  
 وَافْهَمُوا مَا السُّودُّ الْحَقُّ بِهِ  
 لَيْسَ جَرُّ الذَّيْلِ فِي ظِلِّ الْغَنَمِ  
 وَعَقُودٌ فِي نُحُورِ رَقَشَاتٍ  
 مِنْ رِءَاءِ قَالَ نَعَمْ أَقْبَلْتِ  
 وَخُرُوجًا وَدُخُولًا وَخُنُوسًا  
 وَوَصَالَ الْبَيْضِ غَرَبَانَا غَلَدَتْ

خَفِيَتْ الْأَعْلَى مِنْ قَدْ زَكِيمٍ (125)  
 أَنْتَ مُسْدِيهِ إِلَى نَجْلِ قُثْمٍ (126)  
 مِنْهُ هَلْ يَمْتَنُّ الْأَمِنْ لِسُومٍ  
 وَجَهَّهُ فَالشَّعْرُ حِلٌّ مَا يُسَدِّمُ  
 يَفْعَلُ الْمَرْءُ إِذَا مَا الْأَمْرُ غُمٌ (127)  
 وَمِرَاقٍ لِلْمَعَالِي إِنْ تُسْرَمُ  
 نَسْكٌ مِنْ يَهْجُرُهُ نُسْكُ الْعَجَمِ  
 عَنْ فِرَارِي فِي مَضِيْقِ الْمُصْطَدِمِ  
 نَجْلُ الْإِطْنَابَةِ عَمْرُو فِي الْوَعْمِ (128)  
 وَالْعُلَى بَيْنَ الْمَوَالِي وَالْخُدَمِ  
 وَالْمَعَاذَاتِ وَإِرْسَالِ اللَّمَمِ  
 زَانَتْ النُّحْرَ وَلَبَّاتِ النَّهْمِ (129)  
 فِي الْحَلِيِّ لَوْ أَنَّ فِي الْخَلْقِ عَمَمٌ (130)  
 وَلَغِي يَقْتُلُ حَبِطًا أَوْ يَلِيمُ (131)  
 تَأَلَّفَ الْإِنْسَ وَأَتْيَاسَ الْغَنَمِ

(125) ذعدعتها : فرقتهما ونشرتها

(126) يعني ان من المن ان تخبر سعيدا بما اعطيت لابن قثم

127 غم : التبس

(128) نجل الاطنابة : عمرو

الوعم : الحرب - يشير بهذا الى قول معاوية انه اراد الفرار يوم صفين فما ثبطه إلا

أبيات عمرو بن الاطنابة فارووا الشعر وايات عمرو بن الاطنابة :

أبت لي عفتي وأبى ابائي وأخذى الحمد بالثمن الريح  
 واعطائي على الأزمات مالي وضربي هامة البطل المشيح  
 وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي

(129) النهم : شديد الشره

(130) العمم : عام الخلق

(131) الحبط : انتفاخ البطن من كثرة الأكل وفي الحديث إن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطاً أو يلم :

( يقرب )

وارتياح للمعالي والكـرم  
 عيلة الجار وإخفاء السـام  
 مرملات عند خطب مصطلـم  
 وذوي بؤس جفاهم من رحـم  
 ومواساةً غريب فـي الأزم  
 ساحل والموج منه ملتطـم  
 سودداً أصل من الشرع الأتـم  
 فهو غفل مجهل لم يـسـتـم (132)  
 فاستوى رب العوالي والأجم (133)  
 أهل إرشاد ولا نصـح لكـم  
 عامراً، لا يسع اللسن البكـم  
 ينفع العلم أخاه إن عصـم  
 بك من مخزاة يوم المزدحم  
 سُخطك المردي وأهوال القحـم (134)  
 انني لحم على ظهرٍ وضـم (135)  
 ذنبي اللهم واغفر لي اللـم  
 فيك والاني وءابائي وأم  
 يومٍ بعثي مثل تحليل القسـم (136)  
 أهله عني عن الانصاف صـم

انما السؤدد بذل للنـدى  
 واحتمال الكـل والصبر عـلى  
 والتفات بمعونات الـى  
 واعتناء بصديق وأخ  
 واجتناب وامثال وتقـى  
 وهو رجاف عميق مآلـه  
 ما لما تدعونه في عرفكـم  
 قد خلجتم في سمات السـما  
 ما أرى الا مسمى بالفتـى  
 يا أولى الأبواب اني لم أكـن  
 غير أني لم أجد نـاه ولا  
 واسمعوا نصحي وعوا وانتفعوا  
 رب إني مستجير، عايد  
 ومن المخزاة في الدنيا ومـن  
 فتداركني بلطف عاجـل  
 اغفر الفحشاء والمنكر من  
 واعف عني وعن احبابي ومـن  
 واجعل اللهم حظي من لظـى  
 واكفني شر زمان جائـر

(132) خلجتم : اضطرب أمركم واشتبه

(133) الأجم : الرجل بلا رمح

(134) القحـم : الأمور العظام

(135) لحم على وضـم : ما جعلته فراشاً للحم وهو يقال للدليل المهان

(136) تحلة القسم : مثل في القليل المفرط القلة وهو ان يياشر في الفعل الذي يقسم عليه مقدار

ما يحل به قسمه .

ويرون السوء حُسناً حيثُ حُم (137)  
شر نفسي إنها ليثُ الأَجْم  
واجعل السعي بحُسنِي مختَم  
من صلاة وسلام مرتكَم

يجعلون الصُّوب مني خَطْمَاً  
فاكفنيه واكفنيهم واكفني  
رب بلغني معافي أجملي  
واحد غيثاً لضريح المصطفى



وكان ممن ولجوا ذا البابا  
ومال نحو ثالث والثاني  
إذ لهم ساغ اتجاه زين  
فبعضهم يسليك عن جريـر  
ثمت يكو الفاضلي الـديماني  
والذيب ثم نجل أحمد يورا  
إن كان شعره لهذي الفئـة  
واذكر فتى له العيون ترنو  
فهؤلاء وأولاك معهم  
وبعضهم ينسيك ثالث العصور  
لكننا نلحظ أن سيـدي  
بقوله في الشعر هل من لودعي  
وشعراء في البديع والبيان  
كم شعراء سلكوا ذا الواديا  
ونجل آدب الفتى الكنتي  
وبعضهم يحمل شعله قبـس  
مثل ابن رازكه وكان أولا  
أول شاعر مجيد يـروى  
ومن غريب أن ترى البدايه  
ومن معاصريه في ذا الحال  
وكم ترى من شاعر مجيد  
كالترجمان أي ترجمان  
ولم يكن ذلك عن قصور  
لكنه ابراز ما من قـوه  
وبعضهم بالأحرف المقطعات

في قطرنا محمد المهـابا  
من العصور بعض موريتاني  
أعني مقول زينك العصرين  
كابن محمدي الشاعر الشهير  
كذا أبو بكر عظيم الشـان  
من كان لطف شعره مشهورا  
مال فقد طبعه بالبيـة  
هو محمد سليل أبـو  
جم غفير هم نموذج لهم  
كسيدنا بن الشيخ سيدي الكبير  
محمدا قدمهم بالتجديد  
يهدى الحجى لمقصد لم يبدع  
قد أبدعوا كابن عبيد الرحمن  
كابن الامام بيدر وتاتيا  
عبد الاله العاـي الفعاجي  
من شعر هؤلاء وشعر الأندلس  
من قال شعرا جيدا قد سجلا  
شعر له في الدرجات القصوى  
بالغة في حسنها النهايه  
صديقه محمد اليـدي  
يعمد للإغاز في القصيد  
محمد والحسن الكـناني  
كمثل ما في رابع العصور  
فيهم وما كمن من فتوه  
ينهي قصيده وبالمصغرات

من منظومة للأستاذ الشيباني بن محمد بن أحمد في تاريخ الأدب العربي،  
خصص فصلا منها للأدب الموريتاني :

... وإن اردت أدب البلاد  
فانظر إلى الوسيط إذ شنقيط  
وحيثما عجنا إلى تحليل  
نرى لموريتانيا عصريين  
فأول العصرين في الحادي عشر  
يمتد شاملا للاحتلال  
وإن تأملنا إلى الآداب  
في بيتنا ميل إلى آداب  
لانهم مشبههم بـ...  
كل يميل إلى الانتجاع  
أما ترى في تيرس أظعانا  
يجعل أهل تيلك الأظعان  
فتصل المطبي والأذواد  
ورغم ذا الشبه في البداوه  
وذاك ناشئ عن القـرآن  
يقود ذا الفريق في الأسلوب  
وبعده فلتذكرن مولودا  
أضف لهم من لقبوا بالأحول

أدب آباءك والأجداد  
أدبها خلده الوسيط  
أدبها الرقيق والجزيل  
في العلم والأدب زاهرين  
من القرون بدؤه قد استقر  
حتى يطل عهد الاستقلال  
فيه نلاحظها على أضراب  
الجاهليين من الأعراب  
وفيهم تشابهت صفات  
في السهل والحزن وفي التلاع  
يعقوب كالنخيل من شوكانا  
عن الشمال تشل كالقننان  
إلى الذي كتبه الرواد  
يوجد الاختلاف في الطلاوه  
بفضل ما أودع من بيان  
امحمد بن الطلبة اليعقوبي  
والنان وهو لم يزل موجودا  
ونجل أحمد دام وابن حنبل

يخال ذا من قوة السلاح  
فتلكم ميزات ذاك العصر  
ولا تقل كانوا مقلدينا  
وانظر لوصف العين والفؤاد  
تلف ابن رازكه يفوق ابن الحسين  
بقوله تريح جنات النعيم

### الأدب الشعبي :

إن كان قد نما القريض الأفسح  
وهو شعر جيد موزون  
في وزنه فقط تعد الحركات  
أبحره عديدة الأوزان  
ومنه ما يكون صعب الأبحر  
معرفة الأوزان فيه علم  
لكن هذا النوع من ذا الفن  
وشاع سدوم بهذا النظم  
وقد يكون غيره يبتكر  
وذا يخص الشاعر المغني  
ميزة هذا الشعر لا تختلف  
لكن ذا نطاقه قد اتسع  
لأنه يحسنه الذكي

مثل الفتى ابن أبينو والمصباح  
من أدباء أهل هذا القطر  
لأنهم فاقوا المقلدنا  
والحب حل موطن السواد  
كما رواه في الوسيط ابن الأمين  
وقلبه تصليه نيران الجحيم

بكثرة فقد نما الموشح  
مقنن لكنه ملحون  
ولم تكن فيه تعد الساكنات  
ولم يكن قصرا على الفنان  
كمثل ما يقال في الصغير  
فألبت من أوزانه والرسم  
في غالب قصر على المغني  
لعله ابتكر فن الرسم  
نوعا مماثلا فكم أقصر  
ولم أكن جذيل هذا الفن  
عن ذلك الفصيح فيما عرفوا  
لدى جميع طبقات المجتمع  
وغير بل يجيده الأمي ..

الفهرس

3	كلمة شكر .....
5	مقدمة الطبعة الثانية .....
5	1 - عنوان الكتاب .....
5	2 - دوائر تدوين الشعر في موريتانيا، .....
7	3 - تصنيف الشعراء .....
9	مقدمة الطبعة الأولى .....
11	1 - الاسلام والعرب في بلاد الصحراء والسودان .....
14	2 - مظاهر الثقافة الشعبية ودخول عرب معقل .....
15	أ - اللهجة الحسانية .....
17	ب - الغناء (الشعر الملحون الحساني) .....
24	3 - مظاهر الثقافة العربية الإسلامية .....
25	1) المراكز العلمية .....
25	أ - ولاته بيرو .....
26	ب - شنقيط - آبير .....
27	ج - وادان .....
27	د - تيشت .....
28	هـ - المدارس الموريتانية المعروفة بالمحاضر .....
30	و - أصول الثقافة الموريتانية والمراجع الادبية .....
31	أ - برامج التعليم ومصادر الثقافة الاسلامية .....
32	ب - المؤلفات : .....
37	4 - اتجاهات الشعراء في موريتانيا .....
41	ب - تدوين الشعر .....
43	ج - أغراض الشعر .....

49	..... د - نقد الشعر
51	..... هـ - الاتجاهات الشعرية
62	..... 1 - مجموعة ابن الشيخ سيدي
63	..... 2 - مجموعة حرمة بن عبد الجليل
64	..... 3 - امحمد بن احمد يوره
65	..... و - مكانة هذا الشعر وقيمه الفنية
79	..... تراجم الشعراء
85	..... - شعر الغزل
87	..... 1 - الذيب الحسنى الكبرى واسمه محمد بن أبي المختار
88	..... 2 - أبو فمين المجلسى واسمه المصطفى بن أبي محمد
88	..... 3 - المجدد المجلسى واسمه المصطفى
89	..... 4 - شيخنا بن محنض اليعقوبي
90	..... 5 - حرمة بن عبد الجليل العلوي
90	..... 6 - الاحول الحسنى واسمه عبد الله
96	..... 7 - مولود بن أحمد اجويد اليعقوبي
96	..... 8 - امحمد بن الطلبة اليعقوبي
101	..... 9 - المأمون اليعقوبي
102	..... 10 - محمد بن محمدى
104	..... 11 - محمد بن السالم
105	..... 12 - يقوى الفاضلى
109	..... 13 - المختار بن محمود الحسنى
110	..... 14 - العم ابن أحمد قال
111	..... 15 - محمد ابن حنبل الحسنى
115	..... 16 - محمد سالم بن زين الحسنى
117	..... 17 - على بن آلاء
118	..... 18 - الهادي بن محمدي العلوي
119	..... 19 - احمد بن الجار الانتانى
120	..... 20 - محمد الحبيب بن المرابط

- 21 - ابن السيد..... 121
- 22 - محمد فال بن محمد بن أحمد بن العاقل..... 122
- 23 - البر ابن بكى الفاصلي..... 122
- 24 - محمد بن بابكر بن احجاب..... 125
- 25 - امحمد بن أحمد يوره..... 127
- 26 - أحمد بن اجمد..... 129
- 27 - محمد ابن الطلب..... 129
- 28 - ابد الصغير العلوي..... 130
- 29 - محمد بن فتى..... 132
- 30 - عبد السلام بن محمد بن عبد الجليل..... 136
- 31 - عبد الرحمان ابن الننيه..... 138
- 32 - الذئب الصغير..... 140
- 33 - أبو بكر الفاضلي..... 141
- 34 - باب بن الشيخ سيدي..... 141
- 35 - محمد عبد الله بن فقا..... 142
- 36 - محمد عبد الرحمان بن السالك..... 145
- 37 - الشيخ محمد الامام بن الشيخ ماء العينين..... 145
- شعر المديح..... 147
- 38 - محمد بن عبد الرحمان الحسني في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام..... 149
- 13 - المختار بن محمود الحسني..... 153
- 39 - غالي بن المختار فال البوصادي..... 156
- 6 - الأحوال الحسني..... 164
- 40 - محمدي ابن سيدنا العلوي في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام..... 177
- 10 - محمد بن محمدي العلوي..... 181
- 41 - الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي..... 195
- 42 - الشيخ محمد المامي الشمشوي..... 197
- 43 - عبد الله بن أمبوي الولاتي..... 203
- 44 - محمد بن عبد الجليل بن حرمه..... 206

- 45 - أحمد بن محمد بن محمد سالم المجلسي ..... 211
- 23 - البر ابن بك الفاضلي ..... 213
- 46 - المختار بن يب الحسني ..... 216
- 47 - محمد الأمين بن الشيخ المعلوم البوصادي ..... 219
- 48 - أبو مدين بن الشيخ أحمد بن سليمان ..... 220
- 49 - محمد النان بن المعلی الحسني ..... 223
- 50 - ماء العينين بن العتيق ..... 229
- 233 - شعر المدح ..... 233
- 51 - سيدي عبد الله ابن محم بن القاضي العلوي المعروف بابن رازكة في مدح الكوري بن سيدي الفاضل الديماني ..... 235
- 52 - الشيخ محمد اليدالي ابن محم سعيد في مدح أحمد بن هبة البركني ..... 237
- 9 - المأمون بن محمد الصوفي اليعقوبي في مدح لمجيدري بن حبل ..... 239
- 5 - حرمة بن عبد الجليل العلوي في مدح بلأ الحسني ..... 242
- 53 - الشويعر الحسني في مدح محمد بن عبد الرحمن ..... 243
- 54 - البخاري بن المأمون في مدح محمد بن عبد الرحمن ..... 245
- 4 - مولود بن احمد الجواد اليعقوبي يمدح مولاي ابراهيم ..... 246
- 40 - محمدي بن سيدينا العلوي في مد الشيخ محمد الحافظ ..... 247
- 55 - الشيخ سيدي الكبير في مدح الشيخ سيدي محمد بن الشيخ المختار الكنتي .. 251
- 56 - سيد امحمد بن الأمين في مدح الشيخ سيدي المختار ..... 257
- 57 - سيدي عبد الله بن أحمد دام في مدح الشيخ سيدي الكبير ..... 259
- 11 - محمد بن السالم الحسني في مدح الشيخ سيدي الكبير ..... 261
- 58 - عبد المالك بن امام في مدح الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي الكبير ..... 266
- 59 - محمد بن سيد أحمد المالك في مدح بابه بن أحمد بيه ..... 269
- 60 - زعدر بن سيدي بن حرمة في مدح الشيخ سيدي الكبير ..... 272
- 15 - محمد بن حنبل في مدح الشيخ سيدي ..... 273
- 61 - المختار بن المعلی الحسني في مدح الشيخ سيدي ..... 277
- 62 - محمد مولود المبارك في مدح محمد بن كمال ..... 278
- 63 - سيد الجيلالي السباعي في مدح أحد الشرفاء ..... 280



- 17 - على بن ألا التندغي في مدح بني شعبان ..... 281
- 64 - العم بن أحمد فال في مدح الأمير أحمد بن الحاج عمر الفتوى ..... 282
- 65 - محمد الحسن بن عبد الجليل في مدح الشيخ التيجاني رضي الله عنه ..... 282
- 28 - أبد الصغير في مدح الشيخ سيدي باب ..... 285
- 10 - محمد بن محمدى في مدح الشيخ التجاني رضي الله عنه ..... 286
- 25 - امحمد بن أحمد يوره في مدح أهل الفغ موسى ..... 287
- 29 - محمد بن فتى في مدح أحمد بن بدى ..... 288
- 66 - أحمد بن عينين الحسني في مدح الشيخ ماء العينين ..... 292
- 67 - المصطفى بن محمد اليدوكي في مدح باب بن الشيخ سيدي ت 1352هـ ..... 295
- 68 - عبد الله السالم بن حنبل في مدح الشيخ الخديم ..... 296
- 50 - ماء العينين بن العتيق في مدح الشيخ محمد الأغظف بن الشيخ ماء العينين ..... 298
- 301 - شعر الرثاء ..... 301
- 52 - الشيخ محمد اليدالي ت 1166هـ في رثاء المختار بن الفاضل ..... 303
- 7 - المأمون بن محمد الصوفي في رثاء المجيدري ابن حبيب الله ..... 304
- 5 - حرمة بن عبد الجليل في رثاء مولود بن أجفغ اعمر اليعقوبي ..... 305
- 7 - مولود ابن أحمد اجويد في رثاء محمد ابن اياه الشمشوي ..... 306
- 69 - حبيب الله بن الأمين بن الحاج الحسني في رثاء ابن المبارك ت 1270 ..... 308
- ويقول الشاعر محمد بن أحمد ان في رثاء حرمة بن عبد الجليل العلوي ..... 310
- 40 - محمد بن سيدنا في رثاء الشيخ محمد الحافظ العلوي ..... 312
- 8 - امحمد ابن الطلبة ت 1272 ..... 315
- 70 - باب بن أحمد بييه في رثاء عبد الله بن حرمة ابن الصبار العلوي ..... 317
- 10 - محمدو بن محمدى العلوي في رثاء سيدي مولود فال ..... 322
- 55 - الشيخ سيدي الكبير في رثاء الشيخ سيد المختار الكنتي وزوجه الشيخة عائشة ..... 327
- 15 - الشيخ محمد بن حنبل الحسني في رثاء الشيخ سيدي الكبير ..... 334
- 28 - أبد الصغير في رثاء محمد بن الطلب وبومن بن محمد عالي ..... 336
- 71 - محمد لبات بن محمد الامين بن لولى في رثاء باب الامين ..... 340
- 25 - امحمد ابن أحمد يور في رثاء ابن السيد الديماني ..... 341
- 31 - عبد الرحمن بن الننيه في رثاء أحمد بن بدى ..... 343

- 36 - محمد عبدا الرحمن بن السالك في رثاء محمدى بن بدي ..... 344
- شعر الفخر ..... 347
- 52 - الشيخ محمد اليدالي ت 1166 يفتخر بقومه بني ديمان ..... 349
- 72 - المختار بن بون الجكنى ..... 352
- 73 - الامام بن مناه الجكنى ..... 354
- 8 - امحمد بن الطلبة ت 1272م ..... 355
- 59 - محمد بن سيد أحمد المالكي ..... 357
- 74 - عبد الله بن أحمد بن محمد الباقر الفاضلي 1321 ..... 358
- 61 - المختار بن المعلى الحسنى ..... 359
- 75 - الشيخ كلا التندغي واسمه عبد الله بن صلاحى ..... 360
- 76 - باب أحمد بن محمد بن مبارك اللمتوني ..... 362
- 67 - المصطفى بن محمد بن المصطفى اليدوكي ت 1352 ..... 363
- 77 - المصطفى بن باب التندغي ..... 364
- 24 - محمد بن أبي بكر بن احجاب الفاضلي توفي حوالي 1304هـ ..... 365
- 28 - محمد بن سيد أحمد بن محمود العلوي المعروف بابد الصغير ..... 366
- 78 - عبد الله بن حبيب الله بن المختار التندغي البوحيني ..... 370
- 25 - محمد بن أحمد يوره الديمانى 1340 ..... 370
- 79 - أحمد بن دهاه العلوي ..... 371
- شعر المساجلات ..... 373
- 51 - ابن رازكه سيد عبد الله بن محمد بن القاضي العلوي 1144 ..... 375
- 52 - محمد اليدالي ت 1166 ..... 376
- 5 - حرمة بن عبد الجليل 1243 ..... 377
- 80 - أحمد سالم بن الامام الحاجى ..... 378
- 81 - الشيخ أحمد البكاي بن الشيخ سيد المختار الكنتي مجيبا ..... 380
- 57 - سيد عبد الله بن أحمد دام ..... 380
- 82 - عبد الرحمان بن متالى ..... 381
- 40 - محمدى بن سيدنا 1264 ..... 382
- 41 - الشيخ محمد بن الشيخ بن سيدى 1286 ..... 386

- 388 ..... 62 - محمد مولود المباركي
- 389 ..... 30 - عبد السلام بن محمد بن عبد الجليل ت 1343
- 390 ..... 83 - محمد فال بن باب 1349
- 393 ..... 31 - عبد الرحمن بن الننيه ت 1344
- 394 ..... أبو بكر بن مامين 1349
- 394 ..... محمد عبد الله بن ففا 1363
- 396 ..... 85 - أحمد بن الداھي 1380
- 397 ..... 86 - محمد عبد الله ابن احمدزي الحسني 1390
- 398 ..... 87 - محمد حامد ابن ءالا 1390
- 400 ..... - شعر الحِكم والمواعظ والتوسل
- 400 ..... 88 - الشيخ سيد المختار الكنتي ت 1226هـ
- 401 ..... 55 - الشيخ سيديا الكبير 1284
- 405 ..... 57 - سيد عبد الله ابن أحمد دام الحسني
- 409 ..... 62 - محمد مولود بن احمد المباركي
- 410 ..... 89 - محمد فال الملقب الددو بن محمد مولود 1334
- 411 ..... 22 محمد فال بن محمد بن أحمد بن العاقل
- 415 ..... 90 - الشيخ سعد أبيه 1335
- 416 ..... 25 - احمد بن أحمد يوره 1340
- 417 ..... 91 - لكبيد بن جب التندغي 1342
- 418 ..... 83 - محمد فال بن باب 1349
- 419 ..... 79 - أحمد بن دهاه العلوي 1361
- 420 ..... 48 - أبو مدين 1364
- 421 ..... 92 - عبد الله بن محمد بن المصطفى التندغي
- 422 ..... 93 - محمد السّالم ابن الشين
- 423 ..... 94 - محمد بن محمد فال
- 424 ..... 49 - محمد النان الحسني

## صدرت للمؤلف المصنفات التالية

- تاريخ أدب التشريع الإسلامي في موريتانيا (من منشورات الجامعة التونسية، 1980)
- الشعر والشعراء في موريتانيا (الشركة التونسية للنشر، 1982)
- في موكب السيرة النبوية (طبع في الرباط (1981) والدوحة (1985) والرياض (1990))
- مدخل إلى أصول الفقه المالكي (الشركة التونسية للنشر، 1985)
- خلاصة الأدلة (دار الكرامة بالرباط، 1990)
- شرح خلاصة التجريد واختصار التمهيد : شرح أحاديث الموطأ وشرح أحكامه (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، 1996).
- على طريق الإسلام (مطبعة الميثاق بالدار البيضاء، 1990)
- ملامح من قراءة أهل المدينة (دار الكرامة بالرباط، 2001)
- التربية الإسلامية بين القديم والحديث (من مطبوعات منظمة الإيسيسكو، عدة طبعات بالعربية والإنجليزية والفرنسية)
- تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب (من مطبوعات منظمة الإيسيسكو، 1996)
- تاريخ القراءات في المشرق والمغرب (من مطبوعات منظمة الإيسيسكو، 2001)
- مدخل إلى أصول الدين (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، 2000)
- ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية (تحت الطبع)
- إشراق نور البدر على الصحابة من أهل بدر (تحت الطبع)
- المشاركة مع مجموعة من المؤلفين لإعداد الكتب والاستراتيجيات التالية، لفائدة منظمة الإيسيسكو :
  - دليل المصطلحات الفقهية (من مطبوعات منظمة الإيسيسكو، 2000)
  - لغات الرسل (من مطبوعات منظمة الإيسيسكو، 2002)
  - مشروع استراتيجية التقريب بين المذاهب الفقهية الإسلامية (تحت الطبع)
  - الاستراتيجية متوسطة المدى للإيسيسكو (للسنوات 2001-2009)